((فهرست الجزء الاول من كتاب اظهار الحق))

صحيفة

((تمت))

فتذكر انه ما كان على امتناعه تركه ثم سافر الى مكة شرفها الله تعالى وبها اجتمع الاستاذ العلامة السيد احمد زيني دحلان واعلمه بما جرى وامره أن يترجم باللسان العربي مسائل هذه المباحث الخمسة من الكتب والرسائل التي ألفها الفاضل النحرير في هذا الباب فترجمها ودونها في هذا الكتاب (وسماه باظهار الحق) وجعل كل مبحث منها في باب وزاد بابا ذكر فيه ما يتعلق بكتب العهدين العتيق والجديد فصارت الابواب ستة وقد اوسع الكلام في كل باب على وجه التحقيق التام المنبئ عن حقية دين الاسلام فجزاه الله على ذلك الجزاء الجميل ومن من الله علينا اننا عثرنا عند الطبع على نسخة من اظهار الحق المطبوع بالاستانة اطلع عليها المؤلف وأصلح فيها جملة عبارات بالزيادة والنقص واصلح فيها الغلط والاعداد المحرفة فصارت هذه النسخة هي المعول عليها والمرجع اليها وكملت فائدتها بالاربع رسائل المطبوعة على هامشها الاولى منها في كيفية المناظرة والثانية في اثبات الاحتياج الى البعثة والحشر بالادلة القوية القطعية ردا على من أنكر الاحتياج الى البعثة كالصابئة بناء على ان العقل البشري كاف في تمييز الاشياء النافعة عن الضارة فالفعل الذي يحكم العقل بحسنه يفعل والذي يحكم العقل بقبحه يترك والذي لا يحكم العقل بحسنه ولا بقبحه يفعل عند الحاجة اليه ويترك عند عدمها وردا على من أنكر الحشر كقدماء الفلاسفة وهاتان الرسالتان طبعناهما من نسختين بخط مؤلف اظهار الحق والرسالة الثالثة خلاصة الترجيح للدين الصحيح وهي تلخيص الكتاب المسمى بالبحث الصريح الذي ألفه الشيخ زيادة بعد اسلامه وأرسله الى بعض أحبابه من النصارى ليرشده به الى دين الاسلام والرسالة الرابعة مختصر الاجوبة الجلية لدحض الدعوات النصرانية وهو كتاب آخر للشيخ زيادة ألفه بعد تأليف البحث الصريح وسبب ذلك أنه لما أرسل الى محبه النصراني يرشده الى الاسلام قبل ذلك وعزم عليه فاجتمع عليه جماعة من علماء النصارى وأوردوا عليه أسئلة تهدم بظاهرها دين الاسلام فتوقف عن الدخول فيه وكتب الاسئلة وأرسلها الى الشيخ زيادة فعند ذلك ألف هذا الكتاب المسمى بالاجوبة الجلية وأرسله اليه فاسلم وحسن اسلامه أحسن الله لنا الختام ووفقنا لاتباع شريعة سيد الانام

كتبه مصححه الفقير
محمد الاسيوطي

﴿فهرست الجزء الثاني من كتاب اظهار الحق﴾

صحيفة

﴿تمت﴾

الجزء الاول

من كتاب اظهار الحق للعلامة الفاضل والهمام الكامل الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الهندى المصنف فى مسئلتى النسخ والتحريف اللتين جرى فيهما المناظرة بينه وبين قسيس الهند وفى مبحث ابطال التثليث ومبحث حقية القرآن ونبوة النبى صلى الله عليه وسلم

﴿ وبهامشه أربع رسائل الاولى للشيخ رفاعى الحولى وهى ترجمة رسالة بلسان اردو للسيد عبد الله الهندى ذكر فيها كيفية المناظرة المذكورة والثانية لمؤلف اظهار الحق وهى المسماة بالتنبيهات فى اثبات الاحتياج الى البعثة والحشر والثالثة خلاصة الترجيح للدين الصحيح والرابعة مختصر الاجوبة الجليه لدحض الدعوات النصرانيه وكلاهما للاستاذ العلامة الشيخ محمد ابن المرحوم الشيخ على الطيبى الشافعى رحمهم الله اجميع آمين ﴾

﴿ تنبيه ﴾

قد وجدنا بطرة الرسالة الاولى هوامش للمترجم نبه عليها فى الخطبة فأثبتناها فى آخر الهامش مفصولا بينها وبينه بجدول

طبع بالمطبعة الخيريه

﴿مقدمة يعلم منها القارئ اجمالا موضوع الكتاب والرسائل التي بهامشه﴾

اعلم أن كتاب اظهار الحق نفيس جدا ومزاياه ومحاسنه لا تكاد تحصر عدا اذ ذكر فيه مؤلفه الفاضل النحرير المسائل الخمس المتنازع فيها بين المسيحيين والمسلمين وهي التحريف والنسخ والتثليث وحقية القرآن ونبوة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وسبب تأليفه ان الفاضل المذكور لما رأى في الهند القسيسين ألفوا كتبا ورسائل في هذه المسائل للرد على أهل الاسلام والطعن والجرح في الملة الاسلامية خصوصا القسيس فندر الذي هو أعلمهم وأبرعهم وصاروا يدعون الى دينهم في الاسواق والمجامع والشوارع فانتدب الفاضل النحرير الى تأليف كتب ورسائل في ردها بعضها بلسان الفرس وبعضها بلسان مسلمي الهند ثم طلب من القسيس فندر أن تقع بينهما المناظرة في المجلس العام وجرت بينهما المكاتبات التحريرية في هذا الشأن الى أن حصل الاتفاق بينهما على تقرير المناظرة في المسائل الخمس المذكورة فانعقد المجلس العام المشكل من القضاة والمفتين ورؤساء الدولة الانكليزية وكتاب دواوينهم وغيرهم في بلدة اكبراباد في شهر رجب سنة ١٢٧٠ هجرية وكان مع القسيس فندر معينا له القسيس فرنج في جانب من المجلس وكان مع الفاضل النحرير الحكيم محمد وزيرخان في الجانب الآخر وشرعوا في المناظرة في مسئلتي النسخ والتحريف فظهرت الغلبة فيهما أمام الحاضرين للفاضل النحرير فلما رأى ذلك القسيس فندر امتنع عن المناظرة في المسائل الثلاث الباقية كما أوضح ذلك بالتفصيل السيد عبد الله الهندي المترجم الثاني للدولة الانكليزية بدار الحكومة اكبراباد فانه كان من حضار ذلك المجلس وصار يحرر كل ما يصدر من الجانبين ثم دونه في رسالة له بلسان اردو وزانها بشهادة المعتبرين في آخرها وقد ترجمها الى اللغة العربية الاستاذ الشيخ رفاعي الطهطاوي وهي الرسالة الاولى من الرسائل الاربع المطبوعة على هامش هذه النسخة وقال فيها أنا أسف تأسفا شديدا على أن هذه المناظرة المفيدة للناس ما وصلت الى منتهاها بل تمت على مبحثي النسخ والتحريف وبقيت الامور التي كانت تذكر في المسائل الثلاث الباقية اه ملخصا فلما وجد الفاضل النحرير من القسيس

وبسطوا بساط الامن والانتظام بسطا مرضيا ومن ابتداء سلطنتهم الى
الاثنين واربعين سنة ٤٣ ما ظهرت الدعوة من علمائهم الى مذهبهم
وبعدها اخذوا في الدعوة وكانوا يتدرجون فيها حتى الفوا الرسائل
والكتب في رد اهل الاسلام وقسموها في الامصار بين العوام وشرعوا
في الوعظ في الاسواق ومجامع الناس وشوارع العام وكان عوام اهل
الاسلام الى مدة متنفرين عن استماع وعظهم ومطالعة رسائلهم فلم
يلتفت احد من علماء الهند الى رد تلك الرسائل لكن تطرق الوهن بعد مدة
في تنفر بعض العوام وحصل خوف حركة اقدام بعض الجهال الذين هم
كالانعام فبعد ذلك توجه بعض علماء اهل الاسلام الى ردهم واني وان
كنت منزويا في زاوية الخمول وما كنت معدودا في زمرة العلماء الفحول
ولم اكن اهلا لهذا الخطب العظيم الشان لكني لما اطلعت على تقريراتهم
وتحريراتهم ووصلت الى رسائل كثيرة من مؤلفاتهم استحسنت ان اجتهد
ايضا بقدر الوسع والامكان فالفت اولا الكتب والرسائل ليظهر الحال
على اولي الالباب واستدعيت ثانيا من القسيس الذي كان بارعا واعلى
كعبا من العلماء المسيحية الذين كانوا في الهند مشتغلين بالطعن والجرح
على الملة الاسلامية تحريرا وتقريرا اعني مؤلف ميزان الحق ان يقع بيني
وبينه المناظرة في المجلس العام ليتضح حق الاتضاح ان عدم توجه العلماء
الاسلامية ليس لعجزهم عن رد رسائل القسيسين كما هو زعم بعض
المسيحيين فتقررت المناظرة في المسائل الخمس التي هي امهات المسائل
المتنازعة بين المسيحيين والمسلمين اعني التحريف والنسخ والتثليث وحقية
القرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانعقد المجلس العام في شهر رجب
سنة الف ومائتين وسبعين من هجرة سيد الاولين والآخرين صلى الله
عليه وسلم في بلدة اكبراباد وكان بعض الاحباء المكرم اطال الله بقاءه معينا
لي في هذا المجلس وكان بعض القسيسين معينا للقسيس الموصوف فظهرت
الغلبة لنا بفضل الله في مسئلتي النسخ والتحريف اللتين كانتا من ادق
المسائل واقدمها في زعم القسيس كما تدل عليه عبارته في كتاب حل
الاشكال فلما رأى ذلك سد باب المناظرة في المسائل الثلاث الباقية ثم وقع
لي الاتفاق ان وصلت الى مكة شرفها الله تعالى وحضرت عتبة الاستاذ
العلامة والنحرير الفهامة عين العلم والدراية ينبوع الحكم والرواية
شمس الادباء تاج العلماء مقدام المحققين سند المدققين امام المحدثين
قدوة الفقهاء والمتكلمين ولدة كذا المتبول سمي الرسول المقبول

سيد الاولين والآخرين في اكبراباد (٣) وبين فيها حال المناظرة التي وقعت بين الالمعي اللوذعي الفاضل رحمة الله الهندي والقسيس فندر مؤلف ميزان الحق في السنة المذكورة في البلد المسطور في المجلس العام وكتب في آخر الرسالة المذكورة مضبطة زينها شهادات الاشخاص المعتبرين الذين كانوا حاضرين في المجلس المذكور مثل قاضي القضاة محمد اسد الله والمفتي محمد رياض الدين والفاضل فيض احمد باشكاتب النظارة المالية و والفاضل امجد علي وكيل الدولة الانكليزية وغيرهم ثم وصلت الى رسالة اخرى له في هذا الباب في اللسان الفارسي طبعها بعد الرسالة الاولى في البلد المذكور ايضا وهذه الرسالة توجد في مدينة اسلامبول ايضا

(٣) هي بلدة مشهورة من بلاد الهند ويقال لها آكره ايضا وهي في الاقليم الثاني طولها من جزائر الخالدات (قيه يا) وعرضها من خط الاستواء (الوكز) كذا في بهادرخاني اه

(ماشاء الله كان)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى ملكه أبدا فسبحان الذى أنزل على عبده الكتاب وجعله تبصرة وذكرى لاولى الالباب وكشف نقاب الحق عن وجه اليقين بدلائل آياته ونصب على منصته اعلام الهداية ليحق الحق بكلماته حتى انقطعت دون محجته حجج أقوام ظواهر شبهها يتظاهرون وهم يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون والصلاة والسلام على من سفرت معجزات نبوته باحسن المطالع وظهرت شعائر شريعته فنسخت معالم الاديان والشرائع ارسله مولاه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وأيده بمحكم كتاب أعجز البلغاء عن ان يأتوا بسورة من مثله سيدنا محمد الذى بشر بظهوره التوراة والانجيل وتحققت بوجوده دعوة أبيه ابراهيم الخليل صلى الله عليه وعلى آله الفائزين باتباع شريعته السالكين منهج الاصابة فى اقتفاء طريقته وصحبه الذين وصل الله بالاسلام بينهم حتى صاروا أشداء على الكفار رحماء بينهم (أما بعد) فيقول العبد الراجى الى رحمة ربه المآب رحمة الله بن خليل الرحمن غفر الله له ولوالديه وأحسن اليهما واليه ان الدولة الانكليزية لما تسلطت على مملكة الهند تسلطا قو

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الواحد الاحد
الفرد الصمد الذى لا اله
الا هو سبحانه ان يكون له ولد
وفى كل شئ له شاهد
يدل على انه واحد
فمن اهتدى فانما يهتدى
لنفسه ولا يضره جحد جاحد
لا ثانى له ولا ثالث ولا ضد
ولا ند قلعت بغيظه كل
معاند هو الذى أرسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ويحكم آياته
وان رغمت أنوف الذين
يريدون ان يطفؤا نور الله
بافواههم ويحرفون كلماته
فصل الله على هذا النبى
الاصيل والسيد النبيل
المبشر به فى التوراة والانجيل
محمد وعلى آله وأصحابه
الهادين المهتدين الى
سواء السبيل الدامغين
لخبيثات الاباطيل *(أما
بعد)* فيقول العبد الفقير
الى الله الغنى رواجيا المولى
الكاتب ختم الله له
بالحسنى انه قد وصلت الى
رسالة فى لسان أردو ألفها
السيد عبد الله الهندى
الذى كان مترجما نائبا
للدولة الانكليزية فى دار
الحكومة اكبراباد وطبعها
سنة ١٢٧٠ من هجرة

وسطوا

تنبيه تام لئلا يقع في الغلط أحد ويتوهم أحد فيه ولئلا يتهم الناقل وأنا أبين الكتب التي أنقل عنها فأقول الكتب المذكورة هذه (١) ترجمة الكتب الخمسة لموسى عليه السلام في اللسان العربي التي طبعها وليم واطس في لندن سنة ١٨٤٨ من الميلاد على النسخة المطبوعة في الرومية العظمى سنة ١٢٦٤ (٢) ترجمة كتب العهد العتيق والجديد كلها في اللسان العربي التي طبعها وليم واطس المذكور أيضا سنة ١٨٤٤ وجعل في هذه الترجمة الزبور التاسع والعاشر زبورا واحدا وقسم الزبور المائة والسابع والاربعين الى قسمين وجعله زبورين فصار فيها عدد الزبورات ما بين العاشر والمائة والسابع والاربعين أقل منه بواحد بالقياس الى التراجم الاخر وفيما عداها متفقة فلو وجد الناظر الاختلاف في هذا الامر بالنسبة الى التراجم الاخر فلابد ان يحمل على ما ذكرت (٣) ترجمة العهد الجديد باللسان العربي وطبعت في بيروت سنة ١٨٦٠ ونقلت عبارة العهد الجديد غالبا عن هذه الترجمة لان عبارتها ليست ركيكة مثل عبارة الترجمة الاولى (٤) تفسير آدم كلارك على العهد العتيق والجديد الذي طبع في لندن سنة 1851 (٥) تفسير هورن الذي طبع في لندن سنة ١٨٢٢ في المرة الثالثة (٦) تفسير هنري واسكات الذي طبع في لندن (٧) تفسير لاردنر الذي طبع في لندن سنة ١٨٢٧ في عشرة مجلدات (٨) تفسير دوالي ورچرد مينت الذي طبع في لندن سنة ١٨٤٨ (٩) تفسير هارسلي (١٠) كتاب واتسن (١١) ترجمة فرقة پروتستنت بلسان الانكليز المثبت عليها الخاتم المطبوعة سنة ١٨١٩ وسنة ١٨٣٠ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٣٦ (١٢) ترجمة العهد العتيق والجديد لرومن كاتلك بلسان الانكليز وطبعت في دبلن سنة ١٨٤٠ وما سواها كتب أخرى أيضا يجيء ذكرها في مواضعها وهذه الكتب في بلاد تسلط عليها الانكليز كثيرة الوجود فمن شك فليطابق النقل باصله (الرابع) ان صدر عن قلمي في موضع من المواضع لفظ يوهم بسوء الادب بالنسبة الى كتاب من كتبهم المسلمة عندهم أو الى نبي من الانبياء عليهم السلام فلا يحمل الناظر على سوء اعتقادي بالنسبة الى الكتب الالهية والانبياء عليهم السلام لان اساءة الادب الى كتاب من كتب الله أو الى نبي من الانبياء عليهم السلام من أقبح المحذورات عندي أعاذني الله وجميع أهل الاسلام منها لكن لما لم يثبت كون الكتب المسلمة عندهم المنسوبة الى الانبياء بحسب زعمهم كتبا الهامية بل ثبت عكسه وثبت ان بعض مضامين هذه الكتب يجب على كل مسلم ان ينكره أشد الانكار وثبت ان الغلط والاختلاف والتناقض

ميرزا فخر الدين بن سراج الدين بهادر شاه سلطان دهلي أنار الله برهانهما ونشر نسخها بأمر ولي العهد المرحوم المذكور في اقطار الهند وتوجد نسخها المطبوعة في مكة المعظمة عند أكثر أهل الهند من المجاورين وهذه الرسالة مطابقة لهاتين الرسالتين لا تخالفهما في مضمون من المضامين وقد سمعت في مكة المعظمة حال هذه المناظرة من أفواه رجال غير محصورين الذين جاؤا للحج بعدها وبالجملة خبر هذه المناظرة وكون القسيس مغلوبا فيها بمنزلة المتواتر المعنوي عند أهل الهند فاردت ان أترجم هذه المناظرة باللسان العربي ليظهر الحال على أهل العلم من المسلمين كافة ويعلموا ان مؤلف ميزان الحق الذي حصل له نوع اعتبار عند بعض الجهال الذين هم كالانعام هو الذي ألزم في هذه المناظرة على رؤس الاشهاد في مسئلتي النسخ والتحريف اللتين كان يطيل اللسان فيهما بالنسبة الى اهل الاسلام فترجمت رسالة

سيدي وسندي ومولاي السيد أحمد بن زيني دحلان أدام الله فيضه الى يوم القيام فأمرني ان أترجم باللسان العربي هذه المباحث الخمسة من الكتب التي ألفت في هذا الباب لانها كانت اما بلسان الفرس واما بلسان مسلمي الهند وكان سبب تأليفي في هذين اللسانين ان اللسان الاول مألوف المسلمين في تلك المملكة واللسان الثاني لسانهم وان القسيسين الواعظين المقيمين في تلك المملكة ماهرون في اللسان الثاني يقينا وواقفون على اللسان الاول أيضا قليلا لاسيما القسيس الذي ناظرني فانه كانت مهارته في الاول أشد من الثاني ورأيت اطاعة أمر مولاي بمنزلة الواجب وشمرت عن ساق الجد لامتثال أمره فأرجو ممن سلك مسلك الانصاف وتنكب عن طريق الاعتساف ان يستر خطأتي ويجر قلم الاصلاح على هفواتي واسأل الله الميسر لكل صعاب أن يمن علي بما يرشدني الى الحق والصواب ويجعل هذا الكتاب مقبول الانام منتفعا به الخاص والعام ويصونه عن شبهات المبطلين وأوهام المنكرين وهو الولي للتوفيق وبيده أزمة التحقيق وهو على كل شئ قدير وبالاجابة جدير (وسميته اظهار الحق) ورتبته على مقدمة وستة أبواب

((المقدمة في بيان الامور التي يجب التنبيه عليها))

(الاول) اني اذا أطلقت الكلام في هذا الكتاب في موضع من المواضع فهو منقول عن كتب علماء پروتستنت بطريق الالزام والجدل فان رآه الناظر مخالفا لمذهب أهل الاسلام فلا يقع في الشك واذا نقلت عن الكتب الاسلامية أشرت اليه غالبا الا أن يكون مشهورا (الثاني) ان النقل غالبا في هذا الكتاب من كتب فرقة پروتستنت سواء كانت تراجم أو تفاسير أو تواريخ لان هذه الفرقة هي المتسلطة على مملكة الهند ومن علمائها وقعت المناظرة والمباحثة ووصلت الى كتبها وقليلا ما يكون عن كتب فرقة كاتلك أيضا (الثالث) ان التبديل والاصلاح بمنزلة الامر الطبيعي لفرقة پروتستنت ولذلك ترى انه اذا طبع كتاب من كتبهم مرة أخرى يقع غالبا فيه تغيير كثير بالنسبة الى المرة الاولى اما بتبديل بعض المضامين أو بزيادتها أو نقصانها أو تقديم المباحث وتأخيرها فاذا قوبل المنقول عن كتبهم بالكتب المنقول عنها فان كانت تلك الكتب مطبوعة من جنس الكتب التي نقل عنها الناقل فيخرج النقل مطابقا والا فيخرج غير مطابق غالبا فمن لم يكن واقفا على عادتهم يظن ان الناقل أخطأ والحال انه مصيب وحصل هذا الامر من عادات هؤلاء القسيسين ووقعت انا أيضا في المغالطة مرتين قبل العلم بعادتهم فلابد ان يكون الناظر في هذا الامر على

عند بعض أمراء الدولة العلية لازالت ما لمع نجم على الافلاك الدائرة ونبت نجم على الساهرة وكلتا الرسالتين مطابقتان في بيان أصل المقصود ومعتبرتان أيضا لان مؤلفهما كان مترجما ثانيا للدولة الانكليزية في دار الحكومة اكبراباد وكان موجودا في مجلس المناظرة وكتب ما سمع باذنيه وشهد بصدقه الاشخاص المعتبرون سيما الاربعة المزبورون الذين هم من ذوي المناصب العلية في الدولة الانكليزية وطبعهما بعد المناظرة في البلد المذكور الذي هو دار حكومة الانكليز ومحل المناظرة وقد كان أمراء الانكليز أيضا حضروا في تلك المناظرة ووقت الطبع والاشتهار قد كانوا في ذلك البلد على حكومتهم التامة وألف أيضا وزير الدين بن شرف الدين الذي كان من حضار ذلك المجلس رسالة في اللسان الفارسي سماها بالبحث الشريف في اثبات النسخ والتحريف وطبعت تلك الرسالة في دهلي في السنة المذكورة بأمر ولي العهد

جناب لوطر كيف يقول فى حق الذى كان مقتدى المسيحيين فى عهده أعنى الباپا معاصره وكيف يقول فى حق السلطان الاعظم والملك الافخم هنرى الثامن ملك لندن وأنقل بعض أقواله بطريق الترجمة عن الصفحة ٢٧٧ من المجلد التاسع من كاتلك هرلد وادعى صاحبه انه نقل هذه الاقوال عن المجلد الثانى والسابع من المجلدات السبعة التى لجناب رئيس المصلحين قال الرئيس الممدوح فى الصفحة ٣٧٤ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٥٥٨ فى حق الباپا هكذا انا أول من طلبه الله لاظهار الاشياء التى يوعظ بها فيما بينكم وانى أعلم ان كلام الله المقدس عندكم امش مشياهينا يا بوابى الصغير واحفظ نفسك يا جارى من السقوط احفظ نفسك يا جارى الباپا ولا تقدم يا جارى الصغير لئلا تسقط وتنكسر الرجل لان الهواء فى هذا العام قليل جدا حتى ان الثلج يوجد فيه دسومة كثيرة وتزل فيه الاقدام فان سقطت فيستهزئ الخلق ان أى أمر شيطانى هذا ابعدوا عنى أيها الاشرار الغير المبالين الحمقاء الاذلاء الحمير أأنتم تخيلون أنفسكم انكم أفضل من الحمير انك أيها الباپا حمار بل حمار أحمق وتبقى حمارا دائما انتهى ثم قال فى الصفحة ٤٧٤ من المجلد المسطور هكذا (لو كنت حاكما لحكمت ان يكتف الاشرار الباپا ومتعلقوه ثم يغرقوا فى استيا الذى من الروم على ثلاثة أميال وههنا غدير عظيم) يعنى البحر (لانه حمام جيد لحصول الشفاء للباپا وجميع متعلقيه من جميع الامراض والضعف وانى أعطى قولى بل أعطى المسيح كفيلا على انى لو أغرقتهم اغراقا لينا الى نصف ساعة لبرؤا عن جميع الامراض اه) وقال فى الصفحة ٤٥١ من المجلد المذكور (ان الباپا ومتعلقيه زمرة الاشرار المفسدين الخادعين الكاذبين وكيف الاشرار الذى هو مملوء من أعظم الشياطين الجهنميين وهو مملوء بحيث يخرج من بصاقه ومخاطه الشياطين) انتهى وقال فى الصفحة ١٠٩ من المجلد الثانى المطبوع سنة ١٥٦٢ (قلت أولا ان بعض مسائل جان هس مسائل الانجيليين والآن أرجع عن هذا القول وأقول ليس البعض بل كل مسائله التى ردها الدجال وحواريه فى محفل كونستنس وأقول لك مشافهة أيها النائب المقدس لله ان جميع مسائل جان هس المردودة واجبة التسليم وكل مسئلة من مسائلك شيطانية كفرية ولذلك أسلم مسائل جان هس المردودة واستعد لتأييدها بفضل الله) انتهى وكان من مسائل جان هس (ان السلطان أو القسيس اذا ارتكب كبيرة من الكبائر لا يبقى سلطانا وقسيسا) فلما كانت جميع مسائله مسلمة عند رئيس

انعقاد المحفل العام لاجل المناظرة لوجهين الاول ان المباحثة التحريرية تطول فيها المدة وما كانت له فرصة الى هذه المدة (لانه كان يريد الرجوع الى بلده دهلى) والثانى ان المباحثة التحريرية يقع فيها خلط المبحث غالبا فلا تحصل منها نتيجة حسنة (٣) فاستدعى الفاضل النحرير هذا الامر من القسيس المذكور وأرسل اليه المكتوب وتقررت المناظرة بعد مكتوبات معدودة على هذا الترتيب يناظر أولا فى النسخ ثم التحريف ثم التثليث ثم فى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتقرران الاثنين الاثنين يكونان من كل جانب فكان القسيس فندر والقسيس فرنج فى جانب والفاضل النحرير والحكيم

(٣) وأيضا لا يظهر للعوام حال العلمية بخلاف المناظرة اللسانية فانه يظهر لهم فيها غالبا وكان القصد أن يظهر للكل ان عدم توجه العلماء الاسلاميين الى هذا الدين ليس لعجزهم عن رد رسائل القسيسين كما هو مزعوم بعض المسيحيين اه

اردو بلا زيادة ونقصان
في كلام المؤلف وحيثما
زدت في بعض المواضع
شيأ للتوضيح فان كان
قليلا أوردته في اثناء كلامه
وميزت الزائد عن كلامه
بخطين قوسيين وكتابة
الزائد بينهما وان كان
كثيرا كتبته غالبا في
الحاشية فليكن الناظر
على تنبه من هذا المعنى
لئلا يختلط كلامي بكلام
الاصل وها أنا أشرع في
المقصود بعون الله الملك
الودود (وأقول) قال المؤلف
شكر الله سعيه بعد ما فرغ
من الحمد والصلاة
(اما) بعد فيقول العبد
الذليل السيد عبدالله
الاكبرابادي انه وقعت في
هذه الايام مباحثة دينية
ومناظرة مذهبية بين
حضرة النحرير الفاضل
رحمة الله مصنف كتاب
ازالة الاوهام والقسيس
فندر مؤلف ميزان الحق
والسبب الباعث عليها ان
الفاضل النحرير أراد ان
يظهر على الكل من الخاص
والعام حال المسائل المتنازعة
بين المسلمين والمسيحيين
على أكمل وجه فرأى ان
الاحسن في هذا الباب

والتحريف واقعة فيها جزما فاني معذور في ان أقول ان هذه الكتب ليست
كتبا الهية وان أنكر بعض القصص مثل ان لوطا شرب الخمر وزني بابنتيه
وحملتا بالزنا منه وان داود عليه السلام زني بامرأة أوريا وحملت بالزنا منه
وأشار الى أمير العسكر لان يدبر أمرا يقتل به أوريا فاهلكه بالحيلة وتصرف
في زوجته وان هرون صنع عجلا و بنى له مذبحا فعبده هرون مع بني اسرائيل
وسجدوا له وذبحوا الذبائح امامه وان سليمان ارتد في آخر العمر وعبد
الاصنام و بنى المعابد لها ولا يثبت من كتبهم المقدسة انه تاب بل الظاهر انه
مات مرتدا مشركا فان هذه القصص وأمثالها يجب علينا ان ننكرها ونقول
انها غير صحيحة جزما ونعتقد اعتقادا يقينيا ان ساحة النبوة بريئة من
أمثال هذه الامور القبيحة وكذا معذور في أن أقول للغلط انه غلط وهكذا فلا
يناسب لعلماء بروتستنت ان يشكوا في هذا الباب ألا يرون الى أنفسهم
كيف يتجاوزون الحد في مطاعنهم على القرآن المجيد والاحاديث النبوية
والنبي صلى الله عليه وسلم وكيف يصدر عن أقلامهم ألفاظ غير ملائمة لكن
الانسان لا يرى عيب نفسه ولو كان عظيما و يتعرض لعيب غيره ولو كان
صغيرا الا من فتح الله عين بصيرته ولنعم ما قال المسيح عليه السلام (لماذا
تنظر القذى الذي في عين أخيك وأما الخشبة التي في عينك فلا تفطن لها أم
كيف تقول لاخيك دعني أخرج القذى من عينك وها الخشبة في عينك
يا مرائي أخرج أولا الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيدا ان تخرج
القذى من عين أخيك) كما هو مصرح في الباب السابع من انجيل متى
(الخامس) قد تخرج كلمة تثقل على المخالف ألا ترى ان المسيح عليه
السلام كيف خاطب الكتبة والفريسيين مشافهة بهذه الالفاظ ويل
لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤن وويل لكم أيها القادة العميان
وأيها الجهال العميان وأيها الفريسي الاعمى وأيها الحيات والافاعي كيف
تهربون من دينونة جهنم وأظهر قبائحهم على رؤس الاشهاد حتى شكا
بعضهم بانك تشتمنا كما هو مصرح في الباب الثالث والعشرين من انجيل
متى والباب الحادي عشر من انجيل لوقا وكيف أطلق لفظ الكلاب على
الكنعانيين الذين كانوا كافرين كما هو مصرح في الباب الخامس عشر من
انجيل متى وكيف خاطب يحيى عليه السلام اليهود بقوله يا أولاد الافاعي
من أراكم ان تهربوا من الغضب الآتي كما هو مصرح في الباب الثالث من
انجيل متى سيما في مناظرات العلماء الظاهرية تقع أمثال هذه الكلمات
بمقتضى البشرية ألا ترى الى مقتدى فرقة بروتستنت ورئيس المصلحين

انهم ما وجدوا مع غاية تفحصهم الا القدر المسطور ثم بعد ذلك يأخذون أقوال المخالف حيث يقدرون على التأويل والجواب ويتركون الاقوال القوية بالمرة ولا يشيرون اليها أيضا ولا ينقلون جميع عبارة كتابه فى الرد ليظهر على الناظر حال كلام الجانبين بل يصدر عنهم الخيانة تارة فى النقل فيحرفون كلامه وغرضهم الاصلى ايقاع الناظر فى مغلطة ليظن بملاحظة بعض الاقوال التى نقلوها ان كلام المخالف كله كما قالوا وهذه العادة غير مستحسنة ومن كان واقفا عليها يجزم انهم ما وجدوا فى كتاب المخالف الا هذا القدر وظاهر انه لا يلزم منه على تقدير صحة النقل أيضا ضعف كتاب المخالف كله سيما اذا كان كبيرا لان الكتاب اذا لم يكن الهاميا يوجد فيه عادة بعض أقوال ضعيفة لان كلام البشر يتعسر خلوه عن هذا كما قيل لكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة واول ناس أول الناس والعصمة عن الخطا والسهو والضعف عندنا خاصة الكلام الالهامى والكتاب الالهامى لا غير الا يرون انه لا يوجد محقق من محققيهم من زمان امام الفرقة جناب لوطر الى هذا الحين بحيث لا يكون فى كلامه خطأ أو ضعف فى موضع من المواضع من تصنيفاتهم والا فليهم البيان وعلينا الجواب ايجوز فى الصورة المذكورة عندهم ان ننقل بعض الاقوال الضعيفة التى صدرت عن امامهم الممدوح أو عن امامهم الآخر كالون أو عن محقق مشهور من محققيهم ونقول ان كلامه الباقى كله أيضا باطل وهذيان من هذا القبيل وما كان لدقة النظر حاشا لا نقول ذلك بل هو خلاف الانصاف ولو كان هذا القدر يكفى عندهم ليحصل لنا الراحة العظيمة فننقل الاقوال من أقوال أئمتهم ومحققيهم فى المواضع التى اعترف متبعوهم وأهل ملتهم أيضا بانها ضعيفة أو غلط ثم نقول بعد ذلك ان كلامهم الباقى كله من هذا القبيل وانهم كانوا كذا فالمرجو منهم انهم ان كتبوا جواب كتابى هذا فلا بد ان ينقلوا عبارتى كلها فى الرد ويراعوا الامور التى هى مذكورة فى المقدمة ولو اعتذروا بعدم الفرصة فهذا العذر غير مقبول لانه قد صرح صاحب مرشد الطالبين فى الصفحة ٣١٠ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤٨ فى الفصل الثانى عشر من الجزء الثانى (ان نحو الف سواح من البروتستنت يواظبون على بث الانجيل ولهم قدر مائة معاون على ذلك من الواعظين والمعاين وغيرهم ممن تنصروا) انتهى ملخصا فهؤلاء كلهم خرجوا من بلادهم وليس لهم أمر مهم غير الوعظ والدعوة الى ملتهم وكيف يقبل عذر عدم الفرصة من هذا الجم الغفير واذ كرشيأ لتوضيح

حررت تقرير المناظرين فكنت أريد ان أجعل هذه المباحثة على ثلاثة أقسام اذكر فى القسم الاول مكاتيب الفاضل النحرير والقسيس فندر والتقرير اللسانى الذى جرى بينهما وفى القسم الثانى أدلة ابطال التثليث وفى القسم الثالث أدلة حقية نبوة النبى صلى الله عليه وسلم لكنه ظهر أمر عجيب فى هذا الوقت وهو ان القسيس عمل حركتين عجيبتين (١) الاولى انه أرسل مكتوبه وثلاثة كتب مملوءة بالمطاعن الى الحكيم محمد وزيرخان فقامت على هذه الحركة مباحثة جديدة أخرى والثانية انه طبع المباحثة على طريق آخر على حسب اشتهاء (٢) خاطره فصار ردها ضروريا

(١) وهذه الحركة من القسيس كانت بعد رجوع الفاضل الممدوح الى دهلى وهذه المباحثة أيضا طبعت فى اكبراباد وموجودة عندى اه

(٢) يعنى حرف فى بيان تقرير المناظرة تحريفا كثيرا توجد فيه الاقسام الثلاثة للتحريف القصدى كما ستعرف فى المضبطة اه

المصلحين كانت هذه المسئلة أيضا مسلمة فعلى هذا لا يخرج أحد من مقتديه أهل السلطنة والقسيسية لانه لا يوجد أحد منهم لا يصدر عنه كبيرة من الكبائر والعجب كل العجب ان العصمة ليست شرطا للانبياء وهم ما كانوا معصومين عند الرئيس وتشترط للسلطان والقسيس لعل منصب النبوة أدون من منصب القسيسية عنده وأما ألفاظ الرئيس المذكور في حق السلطان الاعظم هنرى الثامن فهذه قال في الصفحة ٣٧٧ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٥٥٨ هكذا (١) لاريب ان لوطر يخاف اذ بذل السلطان هذا القدر من ريقه في الكذب واللغو (٢) انى أتكلم مع الكاذب الديوث ولما لم يراع هو لاجل الحق منصبه السلطانى فلم أرد كذبه في حلقومه (٣) أيها الحوض الخشبى الجاهل أنت تكذب وسلطان أحمق سارق الكفن (٤) كذا يلغو هذا السلطان الاحمق المصر انتهى والظاهر ان أمثال هذه الالفاظ يكون اطلاقها على الخصم جائزا عند علماء پروتستنت الآن يقولوا انها وقعت منه بمقتضى البشرية وأقول انى ان شاء الله لا أذكر عمدا لفظا يوازن لفظا من ألفاظ مقتداهم في حق العلماء المسيحية لكن لو صدر من غير العمد لفظ لا يكون مناسبا لشأنهم في زعمهم أرجو منهم المسامحة والدعاء قال المسيح عليه السلام (باركوا لاعنيكم احسنوا الى مبغضيكم وصلوا لاجل الذين يسيؤن اليكم ويطردونكم) كما هو مصرح في الباب الخامس من انجيل متى (السادس) انه كثر في ديار اورپا وجود الذين يعبر علماء پروتستنت عنهم بالملاحدة وهم ينكرون النبوة والالهام ويستهزؤن بالمذاهب سيما بالمذهب المسيحى ويسيؤن الادب بالنسبة الى الانبياء سيما بالنسبة الى المسيح عليه السلام ويزيدون في الديار المذكورة يوما فيوما واشتهرت كتبهم في أقطار العالم فيجيء نقل أقوالهم أيضا على سبيل القلة في هذا الكتاب فلا يظن من هذا النقل أحد أنى استحسن أقوالهم وأفعالهم حاشا وكلا لان منكر نبى من الانبياء الذين ثبتت نبوتهم عندنا سيما منكر المسيح عليه السلام كمنكر محمد صلى الله عليه وسلم بل انقل لتنبيه علماء پروتستنت ليعلموا أن ما أوردوا على الملة الاسلامية ليس بشىء بالقياس مما أورد أهل ديارهم ومصنفهم على الملة المسيحية (السابع) ان عادة أكثر علماء پروتستنت في تحرير جواب المخالف جارية بأنهم يتفحصون في كتابه بنظر العناد والاعتساف فان وجدوا في جميع الكتاب الاقوال القليلة ضعيفة اغتنموها ونقلوها لتغليط العوام ثم يقولون ان جميع كتابه من هذا القبيل والحال

محمود رحمانى في جانب آخر لكنى أتأسف تأسفا شديدا على ان هذه المناظرة المفيدة للناس ما وصلت الى منتهاها بل تمت على مبحث التحريف لان القسيس فندر قال للفاضل الحريرى في اليوم الثانى بعد ما فرغوا عن المباحثة انا لا اناظر في مسئلة التثليث ما لم تقروا بحقية هذا الانجيل لان هذه المسئلة تثبت بالكتاب لا بالعقل فقال الفاضل الحرير انا اذا أثبتنا التحريف وسلمتم أيضا في سبعة أو ثمانية مواضع (٣) وسلمتم أيضا في أربعين ألف موضع سهو الكاتب بالمعنى الذى ما بقى بحسب هذا المعنى بيننا وبينكم الا النزاع اللفظى فكيف نسلم في تلك الصورة هذا الكتاب فتمت المباحثة وبقيت الامور التى كانت تذكر في مسئلة التثليث والنبوة غير مذكورة ولما كنت في اليومين اللذين انعقد فيهما مجلس المناظرة حاضرا

(٣) في الآيات منها الموضع الواحد الآية ٨٥٧ من الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا اه

لتوفيق (القول الاول) فى الفصل الثانى من الباب الاول من ميزان الحق فى الصفحة ١٧ (يدعى القرآن والمفسرون فى هذا الباب) أى النسخ (انه كما نسخ التوراة بنزول الزبور ونسخ الزبور بظهور الانجيل فكذلك نسخ الانجيل بسبب القرآن) انتهى فقوله (نسخ التوراة بنزول الزبور ونسخ الزبور بظهور الانجيل) بهتان لا أثر له فى القرآن ولا فى التفاسير بل لا أثر له فى كتاب من الكتب المعتبرة لاهل الاسلام والزبور عندنا ليس بناسخ للتوراة ولا بمنسوخ بالانجيل وكان داود عليه السلام على شريعة موسى عليه السلام وكان الزبور ادعية لعله سمع من بعض العوام فظن انه يكون فى القرآن والتفاسير فنسب اليها فهذا حال هذا المحقق فى بيان الدعوى فى الطعن الذى هو أول المطاعن وأعظمها (القول الثانى) فى الفصل المذكور فى الصفحة ٣٤ هكذا (لا اصل لادعاء الشخص المحمدى بان الزبور ناسخ للتوراة والانجيل ناسخ لهما) وهذا أيضا غير صحيح كالاول لما عرفت ان الزبور ليس بناسخ للتوراة ولا بمنسوخ بالانجيل ولما طلبت منه تصحيح النقل فى هذين القولين فى المناظرة التى وقعت بينى وبينه فى المجمع العام ما وجد ملجأ سوى الاقرار بانه اخطأ كما هو مصرح فى رسائل المناظرة التى طبعت مرارا فى اكبراباد ودهلى باللسان الفارسى ولسان اردو فمن شاء فليرجع اليها (القول الثالث) فى الفصل المذكور فى الصفحة ٣٥ (يلزم من قانون النسخ هذا التصور ان الله اراد عمدا بالنظر الى مصلحته وارادته ان يعطى شيأ ناقصا غير موصل الى المطلوب وبينه لكنه كيف يمكن ان يتصور أحد مثل هذه التصورات الناقصة الباطلة فى ذات الله القديمة الكاملة الصفات) وهذا الايراد على أهل الاسلام نظرا الى النسخ المصطلح عندهم كما ستعرف فى الباب الثالث ان شاء الله نعم يرد على مقدسهم بولس لان هذا المقدس ابتلى بهذا التصور الناقص الباطل الذى كان عند القسيس غير ممكن وانقل عبارته عن الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ قال فى الباب السابع من الرسالة العبرانية هكذا ١٨ (فانه يصير ابطال الوصية السابقة من أجل ضعفها وعدم نفعها ١٩ اذ الناموس لم يكمل شيأ) الخ وفى الباب الثامن من الرسالة المذكورة هكذا ٧ (فانه لو كان ذلك الاول بلا عيب لما طلب موضع للثانى ١٣ فاذا قال جديدا اما الاول واما ما عتق وشاخ فهو قريب من الاضمحلال) وفى الآية التاسعة من الباب العاشر من الرسالة المذكورة هكذا (ينزع الاول حتى يثبت الثانى) فاطلق مقدسهم على التوراة انه ابطل ونزع وكان ضعيفا

وأريد ان أرجع الى دهلى(١) وارتسم فى قلبى الى الآن بفضل الله بالادلة القطعية ان الكتب المقدسة منسوخة ومحرفة وان الدين الاحمدى حق ارتساما لا يخطر ببالى خلافه على سبيل الوهم الضعيف أيضا وطالعت مطالعة كثيرة فى كتبكم وكتبت جوابها أيضا ولكم توجه تام فى رد الملة الاسلامية وقال الفاضل أمير الله انكم كما تحبون المباحثة التحريرية بمقتضى الكمال فكذلك تحبون المباحثة التقريرية فى المشافهة أيضا وأمرتم ان أحضر فى بيتكم فحضرت على ما أمرتم بمعية الفاضل المزبور لكنى رجعت بدون اللقاء(٢) لقصور الطالع وأريد لاجل الامور التى مر ذكرها

---

(١) ويقال لها شاه جهان أباد أيضا وهى بلدة مشهورة من بلاد الهند طولها من جزائر الخالدات (قيح له) وعرضها من خط الاستواء (الح الط) وهى فى الاقليم الثالث اه

(٢) لان القسيس لم يكن فى هذا الوقت فى بيته وكان قد راح الى موضع اه

ماقلت من حال ترجمة امام الفرقة جناب لوطر وحال كتاب ميزان الحق للقسيس النبيل فندر وكتاب حل الاشكال ومفتاح الاسرار للقسيس الممدوح أيضا قال وارد كاتلك في كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ في حال الترجمة المذكورة التي كانت في لسان دچهه (قال زونكليس الذي هو من أعظم علماء پروتستنت مخاطبا للوطر يالوطرانت تخرب كلام الله انت مخرب عظيم ومحرب الكتب المقدسة ونحن نستحي منك استحياء لانا كنا نعظمك تعظيما في الغاية وتظهر الآن انك كذا ورد لوطر ترجمة زونكليس واقبه بالاحمق والحمار والدجال والخادع وقال القسيس ككرمن في حق الترجمة المذكورة ترجمة كتب العهد العتيق سيما كتاب أيوب وكتب الانبياء معيبة وعيبها ليس بقليل وترجمة عهد الجديد أيضا معيبة وعيبها ليس بقليل وقال بسرواوسياندر للوطر ترجمتك غلط ووجد ستافيلس وامسيرس في ترجمة العهد الجديد فقط ألفا وأربعمائة ١٤٠٠ فساد هي بدعات) انتهى كلام وارد (فاذا كان الفساد في ترجمة العهد الجديد فقط ألفا وأربعمائة فالغالب أنه لا يكون في جميع الترجمة أقل من أربعة آلاف فساد ولا ينسب الجهل وعدم التحقيق الى امامهم المعظم مع وجود هذه الفسادات فكيف ينسبها أهل الانصاف الى من كان كلامه مجروحا في خمسة أو ستة مواضع على زعم المخالف ۞ واذ فرغت من بيان ترجمة امامهم اتوجه الى ميزان الحق وغيره فاعلم أيها الاخوان لهذا الكتاب نسختين نسخة قديمة كانت متداولة الى مدة بين القسيسين الواعظين قبل تأليف الاستفسار ولما الف الذكي الفاضل آل حسن الاستفسار ورد الباب الاول والثالث من النسخة المذكورة وانكشف على القسيس النبيل فندر حال كتابه بعد ملاحظة الاستفسار استحسن ان يهذبها ويصلحها مرة اخرى ويزيد فيها اشياء ويطرح عنها اشياء ففعل هذا المستحسن واخرج نسخة جديدة سواها بعد الاصلاح التام وطبع هذه الجديدة في اللسان الفارسي سنة ١٨٤٩ في بلدة أكبراباد وفي لسان اردو سنة ١٨٥٠ فصارت تلك النسخة العتيقة بهذه النسخة الجديدة كالقانون المنسوخ عندهم لا يعبأ بها فلا انقل عنها الا قولا واحدا وان كان مجال واسع للكلام فيها وانقل عن هذه الجديدة الفارسية بطريق الانموذج أربعة وعشرين قولا وعن كتاب حل الاشكال المطبوع سنة ١٨٤٧ تسعة أقوال وقوانين عن مفتاح الاسرار القديم والجديد على سبيل الترجمة باللسان العربي مع الاشارة الى الباب والفصل والصفحة فاقول وبالله

التوفيق

فجعلت هذه المباحثة خمسة أقسام ذكرت في القسم الاول المكاتيب المذكورة والتقرير اللساني وفي الثاني مكاتيب القسيس فندر والحكيم محمد وزير خان وفي الثالث ادلة ابطال التثليث وفي الرابع أدلة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الخامس رد رسالة المباحثة التي طبعها القسيس ثم بينت في الخاتمة نتيجة هذه المباحثة وأرجو من الناظر ان يدعو لي بدعاء الخير (٣) (المكتوب الاول) من الفاضل الى القسيس اني وصلت الى هذا البلد (أي أكبراباد) لامر ما وحصل لي الفراغ من هذا الامر (٤) الذي كنت مشتغلا فيه

(٣) تركت عنوان المكاتيب لانه كان على طريقة أهل الهند وما كان في نقله فائدة معتدبها اه

(٤) يعني تأليف الكتاب الاعجاز العيسوي وهو كتاب ألفه الفاضل النحرير في سنة سبعين بعد الالف والمائتين من الهجرة وطبع ذلك الكتاب سنة احدى وسبعين اه

هذا القسيس النبيل أربع على ما نقلها في الصفحة ٣٦ و ٣٧ في الفصل المذكور الاولى الآية الثالثة والثلاثون من الباب الحادى والعشرين من انجيل لوقا هكذا (السماء والارض تزولان وكلامى لا يزول) والثانية الآية الثامنة عشرة من الباب الخامس من انجيل متى هكذا (فانى الحق أقول لكم الى ان تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكمل الكل) الثالثة الآية الثالثة والعشرون من الباب الاول من الرسالة الاولى لبطرس هكذا (أنتم مولودون ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله الحية الباقية الى الابد) الرابعة الآية الثامنة من الباب الاربعين من اشعيا هكذا (يبس الحشيش وسقط الزهر وكلمة ربنا تدوم الى الابد) ولا يصح للمسيحيين التمسك بالآية الثانية والرابعة على ان حكما من أحكام التوراة لا ينسخ لان أحكامه العملية كلها صارت منسوخة في الشريعة العيسوية ولا بالاولى والثالثة على ان حكما من أحكام الانجيل لا ينسخ لان النسخ قد وقع في أحكامه أيضا لما عرفت وستعرف في الباب الثالث مفصلا ان شاء الله تعالى فالصحيح ان الاضافة في لفظ كلامى الواقع في الآية الاولى للعهد والمراد به الكلام الذى أخبر فيه عن الحوادث الآتية كما اختار المفسر دوالى ورچرد مينت على مختار القسيس پيرس ودين استان هوپ وستعرف في الباب المذكور وليست هذه الاضافة للاستغراق ليفيد ان كل كلامى يبقى الى الابد سواء كان حكما أو غيره وانه لا يصح ان ينسخ حكم من أحكامى والا لزم كذب انجيلهم في الاحكام المنسوخة على ان عدم الزوال في الآية الثانية كان مقيدا بقيد الكمال وقد حصل كمال احكام التوراة في الشريعة العيسوية على زعم القسيس النبيل فلا مانع للزوال بعده ولفظ الى الابد في الآية الثالثة محرف الحاقى لا وجود له في اقدم النسخ واصحها ولذلك كتب قوسان في جانبه هكذا (الى الابد) في النسخة العربية المطبوعة سنة ١٨٦٠ في بيروت وقد قال طابعوه ومصححوه في التنبيه الذى أوردوه في الديباجة هكذا (الهلالان يدلان على أن الكلمات التى بينهما ليس لها وجود في أقدم النسخ وأصحها) انتهى وقول بطرس الحوارى (كلمة الله) الحية (الباقية الى الابد) كقول اشعيا (كلمة ربنا تدوم الى الابد) فكما لا يفيد قول اشعيا عليه السلام عدم نسخ حكم التوراة فكذلك لا يفيد قول بطرس عدم نسخ حكم الانجيل والتأويل الذى يجرى في قول اشعيا فهو بعينه يجرى في قول بطرس فهذه الآيات الاربعة لا يصح التمسك بها في مقابلة أهل الاسلام لابطال النسخ

البلد الى ان أفرغ عن هذا الامر والا أرجع الى دهلى اذ لا مطلوب لى في الاقامة بهذا البلد (غير المباحثة) فارجو من لطفكم ان تخبرونى في جواب هذا المكتوب عن أحد الامرين (١) ووصل اليكم كتاب ازالة الاوهام من دهلى والغالب ان رسالة أحسن الاحاديث في ابطال التثليث وصلت أيضا اليكم وسيصل اليكم الكتاب الاعجاز العيسوى الذى حصل لى الفراغ عن تأليفه في هذه الايام وأخذ في آخره الفصل الثالث من الباب الاول من ميزان الحق أيضا وأجبت عنه كلمة كلمة وسيصل بعد ذلك كتاب ازالة الشكوك الذى هو جواب سؤالات الكراچى (٢) وفرغت عن

(١) اعنى قبول المناظرة التحريرية وعدم قبولها اه

(٢) بلدة من بلاد السند كتب القسيسون اعتراضات على لسان بعض المرتدين وشهروها فكتب الفاضل المناظر التحرير جوابها في مجلدين ضخمين وهما موجودان عندى اه

وعديم النفع وغير مكمل لشئ ومعيبا وجعله أحق بالاضمحلال والابطال بل يرد على زعم هذا القسيس ان الله ابتلى أولا بهذا التصور الباطل الناقص والعياذ بالله لانه قال على لسان حزقيال هكذا (اذن اعطيتهم انا وصايا غير حسنة واحكاما لا يعيشون بها) كما هو مصرح في الآية الخامسة والعشرين من الباب العشرين من كتاب حزقيال فالعجب كل العجب من انصاف هذا المحقق انه ينسب الى أهل الاسلام ما يلزم على مذهبه لا على مذهبهم (القول الرابع) في الفصل المذكور في الصفحة ٢٦ (لا بد ان تبقى أحكام الانجيل وكتب العهد العتيق جارية ما دامت السموات والارض بمقتضى هذه الآيات) وهذا غلط لانه ان كان مقتضاها بقاء أحكام العهدين يلزم أن يكون جميع القسيسين واجبي القتل لانهم لا يعظمون السبت وناقض تعظيمه على حكم التوراة واجب القتل على انه اقر في هذا الفصل في الصفحة ١٩ (ان الاحكام الظاهرية) من التوراة (كملت بظهور المسيح ونسخت بمعنى انها ما بقيت محافظتها لازمة) فهذه الاحكام الظاهرية على اعترافه ما بقيت جارية ما دامت السموات والارض وتكميلها ونسخها بالمعنى المذكور عندهم هو نسخ الاحكام المصطلح عندنا وقال عيسى عليه السلام للحواريين حين ارسلهم (الى طريق امم لا تمضوا والى مدينة للسامريين لا تدخلوا) و(قال لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) فنهى عن دعوة امم والسامريين وخصص رسالته ببنى اسرائيل ثم قال وقت العروج الى السماء (اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها) فامر بدعوة جميع العالم وعمم رسالته فنسخ حكمه الاول ونسخ الحواريون بعد المشاورة جميع الاحكام العملية المندرجة في التوراة الا أربعة أحكام حرمة ذبيحة الصنم وحرمة الدم وحرمة المخنوق وحرمة الزنا وكتبوا في هذا الباب كتابا الى الكنائس كما هو مصرح في الباب الخامس عشر من كتاب الاعمال ثم نسخ مقدسهم بولس من هذه الاربعة أيضا الثلاثة الاولى بفتوى الاباحة العامة المندرجة في الآية الرابعة عشر من الباب الرابع عشر من رسالته الى أهل رومية وفي الآية الخامسة عشر من الباب الاول من رسالته الى طيطوس فنسخ الحواريون أحكام التوراة ونسخ مقدسهم أحكام الحواريين فظهر مما ذكرت ان النسخ كما وقع في أحكام التوراة كذلك وقع في أحكام الانجيل فهذه الاحكام المنسوخة من كليهما ما بقيت جارية ما دامت السموات والارض وستعرف هذه الامور مفصلة في الباب الثالث ان شاء الله تعالى والآيات التي تمسك بها

هذا

ان استفيد من تقريركم بحضور الاشخاص المعدودين من أهل العلم من المسلمين والمسيحيين وأظهر مكتوباتي ليحصل لكل من الحاضرين اطلاع على افاداتكم ولما صرحتم في تأليفاتكم ان مسئلتي النسخ والتحريف أعظم المسائل المتنازع فيها بين المسيحيين والمحمديين وقلتم انهما أول أمور من المباحثة كما هو مصرح في مكتوبكم الاول المندرج في حل الاشكال (٣) فالفقير أيضا سلم كونهما عمدة اتباعا لرأيكم ورضي ان تكون المباحثة أولا على هاتين المسئلتين وبعدهما يتكلم في المسئلة التي يقع عليها رضا الطرفين فان كان هذا الامر مقبولا عندكم فعينوا يوما ومكانا ثم أخبروني لاقيم في هذا

(٣) في الصفحة ١ و٢ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٧ وكذا في المكتوب الثاني من المكاتيب المذكورة في الصفحة الرابعة فوجه تقديم هاتين المسئلتين ليس الا تنبيه القسيس على ان زعمه بان المسلمين عاجزون عن أداء جوابهما غلط اه

التحريف فى مائتى ٣٠٠ موضع من كتاب الزبور (القول السادس) فى الصفحة ٤٤٥ فى الفصل الثالث من الباب الاول من ميزان الحق هكذا (واعتقادنا فى النبى هنذا ان الانبياء والحواريين وان كانوا قابلى السهو والنسيان فى جميع الامور لكنهم معصومون فى التبليغ والتحرير) انتهى وهذا أيضا غلط كما سيظهر فى الفصل الثالث من الباب الاول وفى الباب الثالث عشر من سفر الملوك الاول فى حال النبى الذى جاء بامر الله من يهودا الى يور بعام ثم رجع الى يهودا بعد ما أخبر بان المذبح الذى بناه يور بعام يهدمه السلطان يوشيا الذى يكون من أولاد داود عليه السلام وقع هكذا ١١ (وكان فى بيت ايل شيخا نبيا أتاه بنوه وأخبروه بكل ماصنع رجل الله فى ذلك اليوم) الخ ١٢ (فقال لهم أبوهم أى طريق أخذ فدله بنوه على الطريق الذى أخذ رجل الله) الخ ١٣ (فقال لبنيه اسرجوا الى الحمار فاسرجوا له الحمار وركبه) ١٤ (ولحق رجل الله فوجده جالسا تحت شجرة البطم) الخ ١٥ (قال له مر معى الى بيتى لتأكل خبزا) ١٦ (قال لا أقدر ان أرجع وأدخل معك ولا آكل طعاما ولا أشرب ماء فى هذه البلاد) ١٧ (لان الملك قال لى يقول الرب قائلا لا تأكل طعاما ولا تشرب ماء هنالك ولا ترجع من الطريق التى جئت منها) ١٨ (قال له انا ايضا نبى مثلك وقد قال لى الملاك عن قول الرب قائلا رده معك الى بيتك ويأكل طعاما ويشرب ماء فكذب له وخدعه) ١٩ (فرجع معه وأكل طعاما وشرب ماء فى منزله) ٢٠ (فبينما هما على المائدة كان قول الرب الى النبى الذى رده) ٢١ (فدعا الى الرجل الذى جاء من يهودا وقال له هكذا يقول الرب انك خالفت قول فم الرب ولم تحفظ ما أمرك به الله ربك) ٢٢ (ورجعت وأكلت الخبز وشربت الماء فى الموضع الذى قال لك لا تأكل فيه خبزا ولا تشرب ماء فلا يدخل جسدك قبر آبائك) ٢٣ (فلما أكل وشرب أسرج حماره للنبى الذى رده) ٢٤ (وخرج منصرفا فاستقبله أسد فى الطريق وقتله وصارت جثته مطروحة فى الطريق) الخ ٢٥ (فرقوم ورأوا الجثة مطروحة فى الطريق والاسد قائما عند الجثة فدخلوا القرية التى فيها النبى الشيخ وأخبروا بذلك) ٢٦ (فسمع النبى الذى رده) الخ ٢٧ (فقال لبنيه اسرجوا الى الحمار فاسرجوه) ٢٨ (وانطلق) الخ ٢٩ (فاخذ النبى جثة رجل الله فحملها على الحمار فرجع وجاء بها الى القرية التى كان فيها ذلك النبى الشيخ لينوح عليه) انتهى فاطلق فى هذه العبارة على النبى الشيخ لفظ النبى فى خمسة مواضع وفى الآية الثامنة عشرة نقل عن حضرته الاقدس ادعاء الرسالة الحقة وفى

جئتكم من قبل (١) وما قلت للفاضل أمير الله فى مجيئكم على بيتى غير انى قلت فى جواب بعض أقواله هذا الكلام يقينا ان كانوا طالبى المناظرة علانية فلابد من الملاقاة أولا وما أمرت كما أشرتم وظهر من مكتوبكم ان مقصودكم المباحثة العلانية فى مجمع الأشخاص من الفريقين (٢) وهذه الطريقة وان لم تكن عندى مفيدة افادة كثيرة لكنى لست بخارج عن اطاعة أمركم أشاور أولا فى تعيين اليوم والوقت اثنين أو ثلاثة من امراء الانكليز ثم أخبركم وينعقد محفل المناظرة بعده والمستحسن ان يراعى فى هذه المباحثة هذه الامور الامر الاول ان تكون المناظرة فى النسخ والتحريف كما استدعيتم (٣) والثانى

(١) والا انتظرت وما خرجت من البيت فى وقت مجيئكم اه

٢ أى المحمديين والمسيحيين اه

(٣) قد عرفت فى المكتوب الاول للفاضل النحرير ان استدعاءه لتقديم المناظرة فى هاتين المسئلتين ما كان الا اتباعا لرأى هذا القسيس اه

المصطلح عندهم ولذلك كان أقوال القسيس النبيل مضطربة فى التمسك بهذه الآيات وقت المناظرة التى وقعت بينى وبينه كما لا يخفى على ناظر رسائلها التى طبعت باللسان الفارسى ولسان اردو فى دهلى واكبراباد مرارا (القول الخامس) نقل القسيس النبيل قول الفاضل فى بيان مذهب الشيعة الاثنى عشرية فى حق القرآن المجيد من كتابه المسمى بدبستان فى الفصل الثالث من الباب الاول من ميزان الحق فى الصفحة ٣٩ وحرف قوله حيث كانت عبارته هكذا (بعضى از يشان كويند كه عثمان مصحف راسوختنه) الخ ونقل القسيس النبيل هكذا كه (مى كويند) فاسقط لفظ بعضى از يشان وزاد لفظ مى ليكون النسبة بحسب الظاهر الى كل الفرقة وهكذا نقل القسيس النبيل عبارة الاستفسار فى الصفحة ١٠٣ من كتابه حل الاشكال هكذا (قوانين الصرف والنحو والمعانى والبيان وسائر الفنون لا ترى قبل عهد الاسلام عند أحد من اليهود والمسيحيين) انتهى وما كان فى عبارة الاستفسار لفظ سائر الفنون بل كان بدله مفردات اللغة وكان غرض صاحب الاستفسار ان الفنون التى تتعلق باللسان الاصلى للتوراة والانجيل ما كانت قبل عهد الاسلام عند أحد من اليهود والمسيحيين فحرف القسيس النبيل لفظ مفردات اللغة بسائر الفنون ثم اعترض عليه وفرقة كاثلك يقولون ان التحريف فى مثل هذه الامور عادة فرقة پروتستنت نقل وارد كاثلك فى كتابه (انه وصل عرضحال من فرقة پروتستنت الى السلطان جمس الاول بهذا المضمون ان الزبورات التى هى داخلة فى كتاب صلوتنا مخالفة للعبرى بالزيادة والنقصان والتبديل فى مائتى ٢٠٠ موضع تخمينا) انتهى وقال طامس انكلس كاثلك فى الصفحة ١٧٦ و١٧٧ من كتابه المسمى بمرآة الصدق وهو بلسان أردو وطبع سنة ١٨٥١ (ان نظرتم الى الزبور الرابع عشر فقط الذى هو موجود فى كتاب الصلوت العام الذى يظهر عليه علماء پروتستنت رضاهم وقبولهم بالحلف ثم طالعتم هذا الزبور فى الكتاب المقدس لپروتستنت لوجدتم ان أربع آيات فى كتاب الصلوت ناقصة بالقياس الى الكتاب المقدس لكن هذه الآيات ان كانت من كلام الله فلم تركوها وان لم تكن من كلام الله فلم لم يظهروا عدم صدقها فى كتاب الصلوت والحق الصريح ان الپروتستنتيين حرفوا كلام الله وهذا الخبر الذى عن الامر المستقبل اما بالزيادة أو بالنقصان) انتهى فاسقاط لفظ بعضى از يشان أهون من اسقاط أربع آيات فى الزبور الواحد وكذا تبديل لفظ مفردات اللغة أهون من

التحريف

تأليفه من مدة ووقع الهرج فى طبعه بسبب وصولى الى هذا البلد وطبع اذا رجعت الى دهلى وبعد ذلك يصل كتاب الاستبشار الذى هو رد حل الاشكال وألفه بعض أحبائى وأرسله الى وسيطبع أيضا ويصل بعد ذلك معدل اعوجاج الميزان جواب ميزان الحق الذى جاذ كره فى ازالة الاوهام فالحاصل ان كل كتاب بعد الطبع يصل اليكم هدانا الله وعباده أجمعين الى معرفة الحق ووفق للسلوك على الطريق المستقيم وخلصنا من التعصب والامور المضرة للآخرة آمين حرره هذا المكتوب ٢٣ جمادى الاخرى سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ٢٣ مارث سنة ١٨٥٤ من الميلاد (المكتوب الاول) من القسيس وصل كتابكم الكريم وانكشفت الحالات وتأسفت على انكم شرفتم بيتى وما كنت حاضرا ورجعتم بلا نيل المقصود(٣) لكنى معذور ما كنت مطلعا على عزم

(٣) أى بدون لقائى اهـ

الله داود الرسول ان هذا الخاص يظهر من أولادك ويكون سلطنته الى
الابد كما هو مصرح في الآية الثانية عشر والثالثة عشر من الفصل السابع
من سفره وثل الثاني) والتمسك بهاتين الآيتين غلط كما ستعرف مفصلا
في الفصل الثالث من الباب الاول (القول العاشر) في الصفحة ١٠١
في الفصل الثالث من الباب الثاني هكذا (علم مكان ولادة هذا الخاص في
الآية الثانية من الفصل الخامس من كتاب ميخا الرسول هكذا وأنت
يا بيت لحم افراثا وان كنت صغيرا في الوف يهوذا لكن منك يخرج لي الذي
هو يكون سلطانا في اسرائيل وخروجه من البدء منذ أيام الازل) انتهى
وهذه العبارة محرفة كما حقق محققهم المشهور هورن كما ستعرف في الشاهد
الثالث والعشرين من المقصد الاول من الباب الثاني ومخالفة للآية
السادسة من الباب الثاني من انجيل متى فيلزم على القسيس اما ان يعترف
تحريف عبارة ميخا كما اعترف محققهم المشهور أو يعترف تحريف عبارة
الانجيل وهو يتحاشى عن اقراره عند العوام وفي صورة الاقرار يلزم عليه
في الصورة الاولى انه كيف تمسك بالعبارة المحرفة وفي الصورتين ان يبين من
حرف ومتى حرف ولماذا حرف أحصل له شيء من المناصب الدنيوية أو شيء
من ثواب الآخرة كما هو يسأل أهل الاسلام ويقول ان هذا البيان دين
عليهم وهم فصل الله رآ من هذا الدين كما فصل في الاعجاز العيسوي
وازالة الشكوك ومعدل اعوجاج الميزان وهذا الكتاب (القول الحادي
عشر) في الصفحة المذكورة (ان هذا الخاص يتولد من العذراء كما قال
أشعيا في الآية الرابعة عشر من الفصل السابع) والتمسك بهذا أيضا غلط
بالاشبه كما ستعرف في باب الغلط الخمسين من الفصل الثالث من الباب
الاول وستعرف هناك أيضا ان ما ادعى جناب القسيس في الصفحة ١٣٠
من كتابه حل الاشكال (انه لا معنى للفظ علما الا العذراء) غلط أيضا
(القول الثاني عشر) نقل القسيس النبيل من الزبور الثاني والعشرين
عبارة في الصفحة ١٠٤ في الفصل الثالث من الباب الثاني وفي هذه
العبارة وقعت هذه الجملة أيضا (ثقبوا يدي ورجلي) وهذه الجملة لا توجد في
النسخة العبرانية بل فيها بدلها هذه الجملة (كالذي مثل الاسد) نعم توجد
في تراجم المسيحيين قديمة كانت أو جديدة فيسئل من القسيس النبيل
ان النسخة العبرانية ههنا محرفة في زعمكم أم لا فان لم تكن محرفة فلم حرفتم
هذه الجملة لتصدق على المسيح في زعمكم وان كانت محرفة فلا بد أن تقروا
بتحريفها ثم يسئل على وفق تقريره في ميزان الحق من حرفها ومتى حرفها

(والثاني يتكلم في أمر
يكون مختار الطرفين) لا بادر
الى القبول بعد العلم بتي
الامر الرابع فالغالب ان
مرادكم بلفظ أحد أمير من
أمراء الانكليز واني غريب
في هذا البلد لا أعرف
أحدا من هؤلاء العظام
لا ظهر رضاي بهوان
رضيت بأحد من أهل
الاسلام فالغالب ان هذا
الامر لا يكون مقبولا
عندكم على ان هذه المباحثة
تكون في المسائل العظيمة
ففي هذه الصورة سواء كان
الحكم مسيحيا أو محمديا
لا ترتفع شبهة رعاية الحكم
عن قلوب الخلق (٣) سواء كان
مسيحيا أو محمديا فارى ان
لا يكون هذا الامر مشروطا
وظاهر ان هذا الامر ليس
محتاج اليه أيضا لانه اذا
كان أهل العلم (من
المحمديين والمسيحيين
والمجوسيين) في محفل
المناظرة فهذا المحفل
لا يكون عاريا عن حسن
الانتظام والفقير قليل
المعرفة باللسان الانكليزي
ويحتاج الفريقان الى

(٣) ويقولون ان ما صدر
عنه ناشئ عن تعصبه في
ملته اهـ

الآية العشرين ثبت تصديق رسالته الطقة أيضا وهذا النبي الشيخ الصادق النبوة افترى على الله وكذب في التبليغ وخدع رجل الله المسكين والقاه في غضب الرب وأهلكه فثبت عدم عصمتهم في التبليغ أيضا فان قلت انهم يفترون على الله و يكذبون في التبليغ قصدا لا سهوا ونسيانا وكلام القسيس النبيل في السهو والنسيان قلت هذا وان كان توجيها مناسبا لعبارته لكنه يلزم عليه شناعة أقوى من السهو والنسيان ومع ذلك هو غلط أيضا كما ستعرف ثم قال القسيس النبيل بعده (ان ظهر لاحد في موضع من المواضع في تحريرهم اختلاف أو محال عقلي فذلك دليل نقصان فهمه وعقله) أقول هذا أيضا ليس بصحيح بل تغليط وتمويه محض ومخالف لتصريح علماء اليهود والمفسر آدم كلارك الذي هو من المفسرين المشهورين من فرقة پروتستنت ولتصريح كثير من المحققين من هذه الفرقة كما ستعرف في الفصل الثالث والرابع من الباب الاول والشاهد السادس عشر من المقصد الاول من الباب الثاني ولو ادعى هذا القسيس صدق ما ادعاه فعليه ان يوجه جميع الاختلافات والاغلاط التي نقلتها في الفصل الثالث ليظهر الحال لكنه لابد ان يكون بيانه مشتملا على توجيه جميعها لا بعضها ولابد أن يكون جوابه بعد نقل عبارتي وتقريري ليحيط الناظر بكلام الجانبين ولو وجه بعضها الذي يمكن تأويله ولو بعيدا وترك نقل عبارتي فلا يسمع ادعاؤه (القول السابع) في الصفحة ٦٠ في مقدمة الباب الثاني من ميزان الحق (خلص الله اليهود بعد انقضاء سبعين سنة على ما وعد ارمياء وأوصلهم الى اقليمهم) وهذا أيضا غلط لان اقامتهم كانت في بابل ثلاثا وستين سنة لا سبعين كما ستعرف في الفصل الثالث من الباب الاول ان شاء الله تعالى (القول الثامن) في الصفحة ١٠٥ في الفصل الثالث من الباب الثاني (وتم سبعون اسبوعا التي هي عبارة عن أربعمائة وتسعين سنة في وقت ظهوره) أي المسيح (كما أخبر دانيال الرسول انه تمضي من رجوع بني اسرائيل عن بابل الى مجيء المسيح المدة بالقدر المذكور) وهذا أيضا غلط كما ستعرفه في الفصل الثالث من الباب الاول على ان هذا القول غير صحيح بالنظر الى تحقيقه أيضا وان فرضنا ان اليهود أقاموا في بابل سبعين سنة ثم أطلقوا لانه صرح في الصفحة ٦٠ (ان أسر اليهود كان قبل ميلاد المسيح بستمائة سنة فاذا أسقطنا سبعين من ستمائة يبقى خمسمائة وثلاثون فتكون المدة من الاطلاق الى ظهور المسيح بهذا القدر لا بقدر أربعمائة وتسعين سنة) (القول التاسع) في الصفحة ١٠٠ في الفصل الثالث من الباب الثاني (أخبر

يتكلم في أمر يكون مختار الطرفين والثالث ان لا يذكر أمر خارج عن المبحث في أثناء المناظرة (١) والرابع ان يكون واحد حكما يقال له جيرمن في عرف الانكليز لئلا يكون محفل المناظرة عاريا من حسن الانتظام والتهذيب فقط ٢٣ مارث سنة ١٨٥٤ (المكتوب الثاني) من الفاضل النحرير وصل كتابكم الكريم وصرت ممنونا لاجل قبولكم المناظرة العلانية وظهر ما وعدتم من الاخبار عن تعيين اليوم والوقت بعد المشاورة وما طلبتم من مراعاة الامور الاربعة فارجو انكم تخبروني بعد المشاورة والامر الاول كان مقبولا عندي من قبل اتباعا لرأيكم والامر الثالث لما كان محمودا مستحسنا موافقا لدأب المناظرة صار مقبولا بكمال الرضا لكن الامر الثاني محتاج الى شيء من التوضيح فلذلك اكلفكم أن تصرحوا ان مقصودكم ماذا من هذه الفقرة

(١) يعني يذكر في مباحثة كل مسئلة ما يتعلق بها ولا يذكر ما يكون أجنبيا عنها

الطبيعي له (القول الثامن عشر) في الصفحة ٢٧٥ في الفصل الخامس من الباب الثالث هكذا (اعلم ان عشرة أشخاص أو اثني عشر نفرا فقط آمنوا بمحمد بعد ثلاث سنين وفي السنة الثالثة عشر التي هي السنة الاولى من الهجرة كان مائة شخص من أهل مكة وخمسة وسبعون شخصا من أهل المدينة آمنوا به) انتهى وهذا غلط يكفي في رده قول القسيس سيل مترجم القرآن وانقل قوله عن النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠ (قلما يخرج بيت من بيوت المدينة ان لا يوجد فيه مسلم من أهله قبل الهجرة) ثم قال (ومن قال ان الاسلام شاع بقوة السيف فقط فقوله تهمة صرفة لان بلادا كثيرة ماذكر فيها اسم السيف أيضا وشاع فيها الاسلام) انتهى واسلم أبوذر رضي الله عنه وأنيس أخوه وأمهما في أول الاسلام فلما رجعوا اسلم نصف قبيلة غفار بدعوة أبي ذر وهاجر في السنة السابعة من النبوة من مكة الى الحبشة ثلاثة وثمانون رجلا وثماني عشرة امرأة وقد بقي في مكة أناس أيضا من المسلمين وقد أسلم نحو عشرين رجلا من نصارى نجران وكذا اسلم ضماد الازدي قبل السنة العاشرة من النبوة وقد أسلم الطفيل بن عمرو الدوسي قبل الهجرة وكان شريفا مطاعا في قومه واسلم أبوه وأمه بدعوته بعد ما رجع الى قومه وقد اسلم قبل الهجرة قبيلة بني الاشهل في المدينة المنورة في يوم واحد ببركة وعظ مصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه فما بقي منها رجل ولا امرأة الا أسلم غير عمرو بن ثابت فانه تأخر اسلامه الى غزوة أحد وبعد اسلامهم كان مصعب رضي الله عنه يدعو الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا فيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من سكان عوالي المدينة أي قراها من جهة نجد ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اسلم بريدة الاسلمي مع سبعين رجلا من قومه في طريق المدينة طائعين وقد اسلم النجاشي ملك الحبشة قبل الهجرة ووفد قبل الهجرة أبو هند وتميم ونعيم وأربعة آخرون من الشام واسلموا وهكذا اسلم آخرون (القول التاسع عشر) في الصفحة ٢٧٩ في الفصل الخامس من الباب الثالث قال القسيس النبيل أولا (ان أبابكر رضي الله عنه عين احد عشر رئيسا على العسكر وأعطى لكل كتاب الحكم ليقرأ على الكفار) ثم نقل انه كان من جملة أحكام الكتاب المذكور هذا الحكم أيضا (لا يرحمون) أي رؤساء العسكر (على المنحرفين بوجه ما بل يحرقونهم في النار ويقتلونهم بكل طريق) وهذا أيضا غلط نقل في روضة الصفاء وصية أبي بكر رضي الله عنه لرؤساء

العادة ان أكثر الناظرين والسامعين يجتمعون عند انعقاد أمثال هذا المحفل فالمتيقن انه يجتمع في هذا الوقت من الجانبين أكثر الامراء من الانكليز وأكثر أهل البلدة ولا يكون لاحد دخل في المباحثة الا ان خطر ببال أحد قول حسن أو كلمة مستحسنة لا يكون له ممانعة عن الاظهار وتكون الممانعة عن الدخل في المناظرة ويكون هذا الامر منحصرا في الاثنين الاثنين اللذين تقررا من كل جانب فقط ٢٥ مارث سنة ١٨٥٤ (المكتوب الثالث) من الفاضل وصل كتابكم الكريم في جواب كتابي وظهر انكم رضيتم بفسخ الشرط الرابع واستحسنتم كون الاثنين الاثنين من الجانبين وقبلتم ان يكون الحكيم محمد وزير خان شريكا لي وجعلتم القسيس فرنج شريكا لكم وطلبتم مهلة أسبوعين لاجل عذر عزم القسيس فرنج الى على كده وغيرها لا يخفى عليكم ان اقامتي في هذه البلدة كاقامة

ولماذا اسرفها أحصل له شيء من المناصب الدنيوية أو شيء من ثواب الآخرة (القول الثالث عشر الى الخامس عشر) في الفصل السادس من الباب الثاني في الصفحة ١٦٥ عد القسيس النبيل من الاخبارات بالحوادث الآتية التي يستدل بصدقها على كون الكتب المقدسة كتبا الهية الخبر المندرج في الفصل الثامن والثاني عشر من كتاب دانيال والخبر المندرج في انجيل متى من الآية ١٦ الى ٢٢ من الباب العاشر وهذه الاخبار الثلاثة غير صحيحة كما بين في الفصل الثالث من الباب الاول في الغلط الثلاثين والحادي والثلاثين والثامن والتسعين (القول السادس عشر) في الصفحة ٣٣٤ من الفصل الثالث من الباب الثالث (وكل منهم يقول ان الآيات العديدة المنسوخة توجد في القرآن ومن يتأمل تأملا قليلا ويدقق تدقيقا يسيرا يفهم ان مثل هذه القاعدة معيبة وناقصة) أقول لو كان هذا عيبا فالتوراة والانجيل معيبان ناقصان بالطريق الاولى لانهما أيضا يشتملان على الآيات المنسوخة كما عرفت في بيان القول الرابع وستعرف في الباب الثالث مفصلا ان شاء الله فالعجب من هذا المحقق انه يقول بمخالفة القرآن ما يقع على التوراة والانجيل باشنع حالة (القول السابع عشر) قال القسيس النبيل في الصفحة ٣٤٦ في الفصل الرابع من الباب الثالث بعدما أنكر المعجزة التي فهمت من قوله تعالى (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) وقدح عليها بحسب زعمه (ولو سلمنا ان الحديث المذكور أي الذي ذكره المفسرون صحيح وان محمدا صلى الله عليه وسلم رمى بقبضة من تراب الى عسكر العدو فلا تثبت منه المعجزة أيضا) انتهى أقول الحديث الذي ذكره المفسرون هكذا روى انه لما طلعت قريش من العقنقل (قال عليه السلام هذه قريش جاءت بخيلائها وفخرها يكذبون رسولك اللهم اني أسألك ما وعدتني فأتاه جبريل عليه السلام وقال له خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمعان تناول كفا من الحصباء فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا شغل بعينيه فانهزموا وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ثم لما انصرفوا أقبلوا على التفاخر فيقول الرجل قتلت واسرت) انتهى كما هو في البيضاوي فقوله فأتاه جبريل عليه السلام وقال له خذ قبضة من تراب يدل دلالة واضحة على انه كان من جانب الله تعالى وقوله فلم يبق مشرك الا شغل بعينيه يدل دلالة واضحة على انه كان خارقا للعادة فبعد تسليم الحديث لا يمكن الانكار الا من الذي يكون قصده العناد والاعتساف ويكون انكار الحق قصدا بمنزلة الامر

صحيح النقل عن المكتب فعلت الحكيم محمد وزير خان شريكا لي فاختاروا انتم لاجلكم شريكا يكون لائقا بهذا الامر ويراعى الى آخر المباحثة ان لا يكون لاحد دخل في أثناء المناظرة ولا يتكلم بلا أو نعم غير الاربعة أعني اياكم وشريككم واياي والحكيم محمد وزير خان ٤ ٢ جمادى الاخرى سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ٢٤ مارث سنة ١٨٥٤ من الميلاد (المكتوب الثاني) من القسيس وصل كتابكم الكريم في جواب كتابي وانكشف مضامينه انكشافا بينا وهذا العبد أيضا راض أن يكون الاثنان الاثنان من الجانبين ولا يكون الحكم فكون الحكيم محمد وزير خان في جانبكم مقبول ويكون القسيس فرنج في جانبي لكنه يروح اليوم الى علي كده (١) وغيرها لاجل تبديل الهواء ويرجع بعد أسبوعين فتكون المباحثة متأخرة الى مجيئه واذا جاء ينعقد محفل المناظرة ولما جرت

(١) بلدة من بلاد الهند اه

من الباب الثالث هكذا (لا يخفى ان معجزات المسيح حررها الحواريون الذين كانوا كل وقت مع المسيح ورأوها باعينهم) وهذا غلط ومخالف لكلامه في حل الاشكال كما ستعرف في بيان القول الرابع والخامس من حل الاشكال المذكور (القول الرابع والعشرون) في الصفحة ٢٨٣ في الفصل الخامس من الباب الثالث (من ارتد عن الملة المحمدية يقتلونه بحكم القرآن في غاية الوضوح والظهور ان الحقيقة والحقيقة لا يثبتان بضرب السيف ويستحيل أن يوصل الانسان بالجبر والاكراه الى مرتبة يؤمن بالله بالقلب ويحب الله بالقلب كما يحذره عن الاعمال الذميمة بل الجبر والظلم يمنعان اطاعة الله وايمانه) أقول هذا الطعن يقع على التوراة باشنع وجه في الآية العشرين من الباب الثاني والعشرين من كتاب الخروج (من يذبح للاوثان فليقتل) وفي الباب الثاني والثلاثين من كتاب الخروج ان أمر موسى عليه السلام بحكم الله ابني لاوي ان يقتلوا عبدة العجل فقتلوا ثلاثة وعشرين ألف رجل وفي الآية الثانية من الباب الخامس والثلاثين من سفر الخروج في حكم السبت (من عمل فيه عملا فليقتل) وأخذ رجل اسرائيلي كان يلقط حطبا ٣٣ يوم السبت فأمر موسى عليه السلام بحكم الله برجمه فرجمه بنو اسرائيل كما هو مصرح في الباب الخامس عشر من سفر العدد وفي الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء انه لو دعا نبي الى عبادة غير الله يقتل وان كان ذا معجزات عظيمة وكذا لو رغب أحد من غير الانبياء اليها يرجم وان كان هذا الداعي قريبا أو صديقا ولا يرحم عليه وكذا لو ارتد أهل قرية فلا بد ان يقتل جميع أهل القرية وتقتل دوابها وتحرق القرية ومتاعها وأموالها وتجعل تلا لاثم لا تبنى الى الدهر وفي الباب السابع عشر من سفر الاستثناء انه لو ثبت على أحد عبادة غير الله يرجم رجلا كان أو امرأة وهذه التشددات لا توجد في القرآن فالعجب من هذا القسيس المتعصب ان التوراة لا يلحقه عيب مع هذه التشددات وان القرآن يكون معيبا وفي الباب الثامن عشر من سفر الملوك الاول ان ايليا ذبح في وادي قيشون أربعمائة وخمسين رجلا من الذين كانوا يدعون نبوة البعل فيلزم على قول القسيس النبيل ان موسى وايليا عليهما السلام بل الله عز وجل ما كان لهم علم بهذا الامر الذي هو في غاية الوضوح والظهور عنده ويكونون والعياذ بالله حمقاء اغبياء بحيث يخفى عليهم الامر البديهي الذي هو من أجلى البديهيات عند هذا الذكي لكني أقول له ان مقدس أهل التثليث بولس في الآية الخامسة والعشرين من الباب الاول من رسالته الاولى الى أهل

ابتغ الهدى ٢٦ جمادى الاخرى سنة ١٢٧٠ من الهجرة و٢٣ مارث سنة ١٨٥٤ من الميلاد

(المكتوب الثالث) من القسيس وصل كتابكم الكريم وانكشف مقصوده لا تمتد مدة رجوع القسيس فرنج أريد من أسبوعين ان شاء الله فلا تتفكروا لاجل هذا الامر واذا جاء أخبركم ويعقد محفل المناظرة في الخان الذي كان فيه مدرسة في السابق ويكون جلسة المناظرة وقت الصبح من الساعة السادسة ونصف الى الساعة الثامنة لان أمراء الانكليز لا يتحملون الجلوس أريد من هذا ولا أقدر على تعيين يوم المناظرة الآن وأخبركم عنه بعد رجوع القسيس فرنج وتوضيح الشرط الثاني انكم أشرتم في المكتوب الاول انه يتكلم بعد مباحثة النسخ والتحريف في المسئلة التي يكون عليها اتفاق الفريقين فعلى هذه الاشارة قانوناي مكتوبي وكتبت أن المباحثة تكون أولا على النسخ والتحريف ثم على

العسكر هكذا (سران سپاه را وصيت فرمود كه خيانت نكنيد و پيرامن غدر نگرديد و طفلان و پيران و زنان را نكشيد و أشجار مثمره را قطع نفر مائيد و رهابين را كه در كنايس و صوامع بعبادات بارى تعالى اشتغالى داشته باشند تعرض نرسانيد) انتهى لابد من أن ينقل القسيس النبيل من تاريخ من التواريخ المعتبرة لاهل الاسلام ان أبا بكر رضى الله عنه كان أمرهم أن يحرقوا الكفار فى الدار (القول العشرون) فى الصفحة ٢٨٠ فى الفصل الخامس من الباب الثالث (لما استقرت الخلافة على عمر رضى الله عنه أرسل عسكر العرب الى ايران وأمر بان أهل ايران ان قبلوا الدين المحمدى بالحسن والرضا فبها و لا فاجعلوهم معتقدين للقرآن وتابعين لمحمد صلى الله عليه وسلم جبرا وا كراها) وهذا أيضا غلط فاحش وكذب محض ماأمر عمر رضى الله عنه ان يدخل أهل ايران بالجبر والاكراه فى الملة الاسلامية الا يرى هذا القسيس ان عمر رضى الله عنه حضر بنفسه الشريفة فى عمرة بيت المقدس فلما تسلط وفتح ماجبر على أحد من أهل التثليث وماأكرههم على قبول الملة الاسلامية بل أعطاهم شروطا جليلة ومافرع كنيسة من كنائسهم وعامل معهم معاملة جميلة مدحه عليها المفسر طامس نيوتن كما ستطلع على عبارته فى الفصل الثالث من الباب الاول (القول الحادى والعشرون) فى الصفحة ٣١٠ فى الفصل الثالث من الباب الثالث هكذا (ذهب محمد قبل ادعاء النبوة الى الشام بارادة التجارة مع عمه أبى طالب ثم ذهب اليه منفردا مرات) انتهى وهذا أيضا غلط لانه صلى الله عليه وسلم ذهب الى الشام أولا مع عمه وكان ابن تسع سنين على الراجح ثم ذهب اليه ثانيا مع ميسرة غلام خديجة وكان على قول جمهور العلماء ابن خمسة وعشرين سنة ولم يثبت ذهابه الى الشام قبل النبوة أزيد من هاتين المرتين فعل هذا القسيس ذهابه صلى الله عليه وسلم منفردا فى المرة الواحدة مرات (القول الثانى والعشرون) فى الفصل الرابع من الباب الثالث فى الصفحة ٣٤٣ هكذا (وهذه الآية) أى معجزة يونس النبى التى وعد بها المسيح اليهود وهى مذكورة فى الباب الثانى عشر من انجيل متى (قد وصلت اليهم) أى اليهود (وقت قيام المسيح) وهذا غلط أيضا لان المعجزة الموعودة ما كانت وقت قيامه بعد الموت مطلقا بل كانت موعودة هكذا ان المسيح يبقى فى قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال و بعدها يقوم وهذه لم تصل الى اليهود كما ستعرف فى الفصل الثالث من الباب الاول فى بيان الغلط الستين (القول الثالث والعشرون) فى الصفحة ٢٥٣ فى الفصل الرابع

من

المناظرين ولا أحب زيادتها(١) وقد طلبت منكم فى الكتاب السابق توضيح الشرط الثانى لكنكم ماأوضحتم فى جوابه فالآن استدعى منكم ثلاثة أمور معتمدا على لطفكم الاول ان لاتستدعى مهلة أخرى غير مهلة الاسبوعين التى قبلت اتباعا لامركم والثانى ايضاح الشرط الثانى لانكلم عليه من القبول وعدمه والثالث ان تخبرونى عن تعيين المكان فى هذين الاسبوعين قبل يوم المناظرة بثلاثة أيام أوأربعة(٢) والسلام على من

(١) لاجل انه حصل الفراغ عن تأليف الاعجاز العيسوى الذى كانت اقامة الفاضل المحرر فى اكبراباد لاجله و بعد الفراغ عنه ما كان له أمر يحوجه الى الاقامة فى تلك البلاد الا المباحثة وكان يريد ان يفرغ عنها سريعا و يرجع الى دهلى محل اقامته و يشتغل بتدريس الطلبة لان دروسهم كانت معطلة فى أيام اقامته فى اكبراباد اه

(٢) لان ذلك المكان ان كان غير لائق يستدعى التبديل اه

الثامن عشر من المقصد الثالث من الباب الثانى ولابد ان ينظر الى ثلاثة
ألفاظ من ألفاظه فى هذه العبارة الاول ظن بعض العلماء والثانى لفظ لعل
والثالث لفظ الغالب فانها تدل دلالة صريحة على انه لا يوجد عندهم سند
متصل بل يقولون بالظن والتخمين ما يقولون (القول الخامس) فى الصفحة
١٤٥ (وهذا حق ان الانجيل الثانى والثالث يعنى انجيل مرقس ولوقا ليسا
من الحواريين) ثم قال فى الصفحة ١٤٦ (بين فى مواضع كثيرة من الكتب
القديمة المسيحية كلها وثبت فى كتب الاسناد بادلة كثيرة ان الانجيل
الموجود الآن يعنى مجموع العهد الجديد كتبه الحواريون وهو بعينه
الذى كان فى الاول وما كان غيره فى زمان ما) انتهى انظروا الى تهافت أقواله
الثلاثة التى نقلتها فى القول السابق وهذا القول لانه يعلم من السابق انه
لا يوجد سند متصل لهذا الامر ان الانجيل الاول الموجود الآن كتبه
فلان وكان باللسان الفلانى وأى شخص ترجمه و يعلم من القول الثالث ان
مجموع العهد الجديد كتبه الحواريون وهذا الامر ثابت بادلة كثيرة فى كتب
الاسناد ومبين فى الكتب القديمة المسيحية كلها ولانه قد أقر فى القول
الثانى من هذه الاقوال الثلاثة ان الانجيل الثانى والثالث ما كتبهما
الحواريون ويدعى فى القول الثالث من هذه الاقوال الثلاثة ان مجموع
العهد الجديد كتبه الحواريون ولانه قد أقر فى القول السابق ان بعض
العلماء ظن ان انجيل متى لعله كان باللسان العبرانى أو العرامائى وادعى فى
القول الاخير أن هذا المجموع هو بعينه ما كان فى الاول وستعرف فى
الفصل الثانى من الباب الاول ان رسالة يعقوب ورسالة يهودا والرسالة
العبرانية والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا
اسنادها الى الحواريين بلا حجة وكانت مشكوكة الى سنة ٣٦٣
ومشاهدات يوحنا كان مشكوكا الى سنة ٣٩٧ وأبقاه محفل نائس
ومحفل لوديسيا مشكوكا أيضا ومردودا وماقبلوه والكنائس السريانية
ترد من الابتداء الى الآن الرسالة الثانية لبطرس ورسالة يهودا والرسالتين
ليوحنا وكتاب المشاهدات وردها جميع كنائس العرب أيضا وقد أقرهو
نفسه فى الصفحة ٣٨ و ٣٩ من المباحثة المحرفة المطبوعة سنة
١٨٥٥ فى حق الصحف المذكورة بان هذه الصحف لم تكن منضمة بالانجيل
فى الزمان الاول ولا توجد فى الترجمة السريانية الرسالة الثانية لبطرس
ورسالة يهودا والرسالتان ليوحنا وكتاب مشاهدات يوحنا ومن الآية
الثانية الى الآية الحادية عشرة من الباب الثانى من انجيل يوحنا والآية

(والتاسع) ان الحكيم محمد
وزيرخان ليس له فرصة فى
وقت الصبح لاشتغاله فى
هذا الوقت بامر خدمة خانه
وانى لست محتاجا الى
اعانته وشركته خاصة فى
هذه المباحثة وليس له
شوق الى هذه الامور أيضا
لكنى لا أعرف فى هذا
البلد غيره ممن له معرفة
بلسان الانكليز وتقع
الحاجة فى المناظرة الى
تصحيح النقل والرجوع الى
المنقول عنه يقينا ولاجل
هذه الضرورة الشديدة
جعلته شريكا ولكم همة
عالية فى أمثال هذا الامر
وحصل لكم الامتياز عن
جميع القسس لاجل هذا
العزم القوى فالتمس منكم
انه لابد لكم من ان تقبلوا
هذين الامرين لاثبات
الحق (الاول) ان توسعوا فى
الوقت ولا تلاحظوا الى
الناس السامعين غير هذا
القدر ان يجلس كل واحد
منهم الى ما يشاء ويذهب
متى يشاء وأنتم لا تقومون
قبل تصفية المسائل
ويكون فى هذه الصورة
أيضا أناس كثيرون من
المسيحيين والمسلمين
والمشركين موجودين الى

فورنيثوس يعتقد هكذا (ان حماقة الله أعقل من الناس وضعف الله أشد قوة من الناس) فعلى اعتقاد مقدس أهل التثليث حماقة الله والعياذ بالله أحكم من الرأى الذى بدا لهذا القسيس النبيل فما ظهرله غير مقبول فى مقابلة حكم الله هذه الاقوال المذكورة نقلتها من النسخة الجديدة على سبيل الانموذج وآخذ من الاقوال الباقية فى كتابى هذا فى كل موضع مايناسبه منها ان شاء الله تعالى وقال هذا القسيس النبيل فى الصفحة ٢٥٢ من ميزان الحق القديم المنسوخ الآن (ان بعض المفسرين منهم القاضى البيضاوى وغيره قالوا ان انشق فى قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر بمعنى سينشق) فلما كان هذا غلطا ونقل القاضى والكشاف هذا القول عن البعض ثم رداعليه اعترض عليه الفاضل الذكى ال حسن فى الاستفسار وقال ان هذا غلط من القسيس أو تغليط للعوام فحرف القسيس النبيل عبارته فى النسخة الجديدة وقد عرفت حال قولين من أقواله المندرجة فى كتاب حل الاشكال فى بيان القول الخامس والحادى عشر فبقى سبعة أقوال من التى أردت ايرادها بطريق الانموذج ههنا فاقول القول الثالث فى الصفحة ١٠٥ (ونحن لانقول ان الله ثلاثة أشخاص أو شخص واحد بل نقول بثلاثة أقانيم فى الوحدة و بين الاقانيم الثلاثة وثلاثة أشخاص بعد السماء والارض) وهذه مغالطة صرفة لان الوجود لايمكن ان يوجد بدون التشخص فاذا فرض ان الاقانيم موجودون وممتازون بالامتياز الحقيقى كما صرح هو بنفسه فى كتبه فالقول بوجود الاقانيم الثلاثة هو بعينه القول بوجود الاشخاص الثلاثة على انه وقع فى الصفحة ٢٩ و ٣٠ من كتاب الصلوت الذى هورائج فى كنيسة انكلترة التى رجع اليها هذا القسيس فى آخر عمره بعدما كان متمذهبا على طريقة كنيسة لوطرين وطبع هذا الكتاب فى لسان اردو فى لندن فى مطبع رچرد واطس سنة ١٨١٨ هكذا (أى مقدس اور مبارك أو رعاليشان تينون بجوايك هو يعنى تين شخص اور ايك خدا هم پرشان كنهكارون پر رحم كر يعنى أيها الثلاثة المقدسون والمباركون والعالون منزلة الذين هم واحد يعنى ثلاثة أشخاص والها واحدا ارحمنا المتشرين المذنبين) فوقع فيه لفظ ثلاثة أشخاص صريحا (القول الرابع) فى الصفحة ١٣١ (نعم ظن بعض العلماء فى حق انجيل متى فقط انه لعله كان باللسان العبرانى أو العرامانى ثم ترجم فى اليونانى لكن الغالب ان هذا أيضا كتبه متى الحوارى باللسان اليونانى انتهى) فقوله ظن بعض العلماء وكذا قوله لكن الغالب غلطان يقينا كما ستعرف مفصلا فى الشاهد

أمريكون مختار الفريقين وأنا أستدعى انها تكون على نبوة نبى الاسلام بان نوردوا الدلائل التى تكون مثبتة لرسالته فقط ٢٧ مارث سنة ١٨٥٤ (المكتوب الرابع) من الفاضل النحرير وصل كتابكم الكريم وعلمت ان مدة المهلة لاتجاوز عن الاسبوعين وان الجلسة تكون فى المكان الذى كانت المدرسة فيه وان وقت الجلسة يكون وقت الصبح من الساعة السادسة ونصف الى الثامنة ففرحت فرحا كثيرا بادراك مضمون الفقرة الاولى وقبلت الامر المندرج فى الفقرة الثانية برضا القلب لكنى لاأبادر على قبول مضمون الفقرة الثالثة لامرين (الاول) ان الظاهر انكم تحبون بهذه المباحثة يوما واحدا والمدة ساعة ونصف ويضيع منها أيضا فى انتظار الناس مقدار نصف ساعة ففى الباقية لايمكن انفصال المسئلة الواحدة فضلا عن انفصال المسائل الثلاث العظيمة الاخرى التى تقصدون المباحثة فيها

ستعرف فى الهداية الثانية من الباب الثانى (القول السابع) ١٠٥ (ماعبد نبى العجل وعبده هارون فقط مرة واحدة لاجل خوف اليهود وهو ما كان نبيا بل كاهنا فقط ورسول موسى) وهذا مخدوش بوجهين أيضا أما أولا فلان هذا الجواب غير تام لان صاحب الاستفسار اعترض بعبادة العجل وعبادة الاوثان معا لكن القسيس سكت عن الجواب عن اعتراض عبادة الاوثان وما تكلم فيه بشئ لانه عاجز فيه يقينا كيف لا وان سليمان عليه السلام قد ارتد فى آخر عمره وكان يعبد الاصنام بعد الارتداد وبنى لها معابد كما هو مصرح فى الباب الحادى عشر من سفر الملوك الاول واما ثانيا فلان قوله ما كان نبيا باطل كما سيجىء فى بيان حال هارون عليه السلام فى الباب السادس ان شاء الله تعالى (القول الثامن) نقل القسيس النبيل فى الصفحة ١٥٣ قول اكستاين هكذا (تحريف الكتب المقدسة ما كان ممكنا فى زمان ما لانه لو أراد أحد هذا الامر فرضا علم فى ذلك الوقت بالنظر الى النسخ التى كانت موجودة بالكثرة ومشهورة من القديم وترجمت الكتب المقدسة بالسنة فلو غير وبدل أحد فيها بسبب ما ظهر فى ذلك الوقت) انتهى هذا مخدوش أيضا بوجهين الاول انه وقع فى المجلد الاول من تفسير هنرى واسكات قول اكستاين هكذا (ان اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية فى بيان زمان الاكابر الذين كانوا قبل زمن الطوفان وبعده الى زمن موسى عليه السلام وفعلوا هذا الامر لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين المسيحى ويعلم ان القدماء المسيحيين كانوا يقولون مثله وكانوا يقولون ان اليهود حرفوا التوراة فى سنة مائة وثلاثين من الميلاد) انتهى فعلم منه ان اكستاين والقدماء المسيحيين كانوا يعترفون بتحريف التوراة ويدعون ان هذا التحريف وقع فى سنة مائة وثلاثين من الميلاد فما نقل فى التفسير يخالف ما نقله القسيس النبيل لكن التفسير المذكور فى غاية الاعتبار عند علماء پروتستنت فالقول الذى نقله القسيس النبيل يكون مردودا غير مقبول الا ان يكون منقولا عن الكتاب الذى يكون معتبرا زائدا من التفسير المذكور فاطلب منه تصحيح النقل فعليه ان يبين انه عن أى كتاب معتبر نقله والثانى ان المخالف والموافق يناديان من القرن الثانى ان التحريف قد وقع ومحققوهم يعترفون بوقوع الاقسام الثلاثة للتحريف فى كثير من المواضع من كتب العهد العتيق والجديد كما ستعرف فى الباب الثانى فاى ظهور أزيد من هذا ولذلك قال صاحب الاستبشار معرضا ومتعجبا (لا يدرى ان انكشاف التحريف عبارة عن أى شئ عند

المناظرة يوما واحدا فقط فظن غير صحيح بل أحضر الى انفصال المسائل المتنازعة والجلسات التى تقع اليها الحاجة لتصفية هذه الامور تنعقد لكن مقدار الجلسة ووقتها يكونان كما كتبت فى الامر يضة السابقة لا غير لان أمراء الانكليزيين لهم وقت انسب منه فى امثال هذا الامر ولا يمكن يوم الاحد كما جوزتم ويتعسر انعقاد الجلسة على التواتر فى كل يوم أيضا نعم يمكن فى كل أسبوع مرتين أو ثلاث مرات وأخبركم عن تعيين أيام انعقاد الجلسة بعد رجوع القسيس فرنج فقط ٢٨ مارث سنة ١٨٥٤ (المكتوب الخامس) من الفاضل النحرير وصل كتابكم الكريم وصرت متعجبا غاية التعجب لانكم لا ترضون بتبديل الوقت ومقداره ولا ترضون أيضا ان تكون المباحثة يوم الاحد ولا تجيئ كل يوم على التوالى بل كل أسبوع مرتين أو ثلاث مرات فالظاهر انكم تفرون من المباحثة التقريرية فلا توسعون وقت الجلسة ولا ترضون

السابعة من الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا ولذلك قال خليلي صاحب الاستبشار بعد نقل أقواله (ماذا نقول غير ان هذا القسيس مجنون) انتهى (القول السادس) في الصفحة ١٤٦ (سلسوس كان من علماء الوثنيين في القرن الثاني وكتب كتابا في رد الملة المسيحية وبعض أقواله موجودة الى الآن لكنه ما كتب في موضع ان الانجيل ليس من الحواريين) انتهى ملخصا (أقول) هذا مخدوش بوجهين أما أولا فلانه أقر بنفسه ان كتابه لا يوجد الآن بل بعض أقواله موجودة فكيف يعتقد أنه ما كتب في موضع وعندي هذا الامر قريب من الجزم بانه كما ان علماء برو تستنت ينقلون أقوال المخالف في هذه الازمنة فكذلك كان المسيحيون الذين كانوا في القرن الثالث وما بعده ينقلون أقوال المخالف ونقل أقوال سلسوس أرجن في تصنيفاته وكان الكذب والخداع في عهده في الفرقة المسيحية بمنزلة المستحبات الدينية كما ستعلم ان شاء الله في القول السادس من الهداية الثالثة من الباب الثاني وكان ارجن من الذين أفتوا بجواز جعل الكتب الكاذبة ونسبتها الى الحواريين أو التابعين أو الى قسيس من القسيسين المشهورين كما هو مصرح في الحصة الثانية من الباب الثالث من تاريخ كليسيا المطبوع سنة ١٨٤٨ لوليم ميور بلسان اردو وفاى اعتماد على نقل هذا المفتي واني قد رأيت بعض الاقوال الكاذبة التي نسبت الى في المباحثة التي طبعها القسيس النبيل بعد التحريف التام في بلد اكبراباد ولذلك احتاج السيد عبد الله الذي كان من متعلقي الدولة الانكليزية وكان من حضار محفل المناظرة وكان ضبطها بلسان اردو أولا ثم بالفارسي وطبعهما في اكبراباد الى ان كتب محضرا وزينه بخواتيم المعتبرين وشهاداتهم مثل قاضي القضاة محمد اسد الله والمفتي محمد رياض الدين والفاضل الامجد علي وغيرهم من اراكين الدولة الانكليزية وأهل البلدة وأما ثانيا فلان هذا القول ليس بصحيح في نفس الامر لان سلسوس كان يصيح في القرن الثاني (ان المسيحيين بدلوا أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بل أزيد منها تبديلا كأن مضامينها أيضا بدلت) وكذا فاستس من علماء فرقة ماني كيز كان يصيح في القرن الرابع (بان هذا الامر محقق ان هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسب الى الحواريين ورفقائهم خوفا من ان لا يعتبر الناس تحريره ظانين انه غير واقف على الحالات التي كتبها وآذى المريدين لعيسى ايذاء بليغا بان ألف الكتب التي توجد فيها الاغلاط والمناقضات) انتهى كما

آخر الجلسة ان شاء الله وان ذهب الامراء العظام من الانكليز وان لم تقدروا ان تحملوا هذه المشقة في يوم واحد فعينوا في كل يوم مدة ساعة ونصف الى ان يحصل الفراغ عن تصفية هذه المسائل (والثاني) ان تكون الجلسة يوم الاحد بعد الساعة العاشرة لانه يكون الفراغ في هذا اليوم لجميع متعلقي دولة الانكليز ويكون لكم الفراغ أيضا في هذا اليوم بعد الساعة العاشرة عن العبادة المقررة وللتعليم عن أمر خستة نان ولجميع الناس سواء كانوا أمراء الانكليز أو أهل البلد عن جانب الاكل والشرب وان كان لكم عذر في يوم الاحد فعينوا يوما آخر بدله بعد الساعة العاشرة فقط ٢٨ جمادى الاخرى سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ٢٨ مارث سنة ١٨٥٤ من الميلاد يوم الثلاثاء (المكتوب الرابع) من القسيس وصل كتابكم الكريم ووقفت على العذرين اللذين كتبتم لاجل عدم قبول الفقرة الثالثة المندرجة في كتابي وما ظننتم اني أحضر مجلس

عن قلمه فى حق المخالف وانى متحير لا أعلم ان سببه ماذا أيفهم أن اية كلمة قبيحة كانت أو حسنة اذا صدرت عن لسانه أو قلمه تكون حسنة وفى محلها واذا صدر مثلها عن المخالف يكون قبيحا وفى غير محله وأنقل بعض أقواله قال القسيس النبيل فى حق الفاضل هادى على مصنف كشف الاستار الذى هو رد مفتاح الاسرار فى الصفحة الاولى من حل الاشكال انه يصدق فى حق هذا المصنف قول بولس ثم نقل قوله وفى هذا القول وقعت هذه الجملة أيضا (اله هذا الدهر قد أعمى أذهان الكافرين) فاطلق عليه لفظ الكافر وفى الصفحة ٣ (غمض المصنف لاجل التعصب قصدا عين الانصاف) وفى الصفحة الثالثة (كان مقصوده ومطلبه النزاع البحت والتعصب الصرف) وفى الصفحة الرابعة (الكتاب كله مملوء من الاعتراضات الباطلة والدعاوى المهملة والمطاعن الغير المناسبة) ثم قال فى الصفحة المذكورة (الكتاب المذكور مملوء من الخلاف والباطل) وفى الصفحة ١٩ (ظن المنصف لاجل التكبر) وفى الصفحة ٣٤ (هذا تكبر محض وكفر رحمه الله الرحمن الرحيم وأخرجه عن شبكة غواية الفهم) وفى الصفحة ٣٥ (هذا ليس دليل قلة علمه وجهله فقط بل هو دليل سوء فهمه وتعصبه أيضا) ثم قال فى تلك الصفحة (الظاهر ان التكبر والتعصب جعلا المصنف مسلوب الفهم وغمضا عين عقله وعدله) وفى الصفحة ٣٨ (ومع قطع النظر عن المقالات الباطلة الاخرى قال هذا) أيضا وفى الصفحة ٤٣ (ينزل مناظرته الجراء) ثم قال فى تلك الصفحة (وهذا القول كله باطل وعاطل) وفى الصفحة ٥٠ (هذا عين التكبر والكفر) ثم قال فى تلك الصفحة (امتلا قلب المصنف من التكبر والعجب هكذا) ثم قال فى تلك الصفحة (هذا عين الجهل وانتهاء التكبر) وفى الصفحة ٥٥ (هذا يدل على عدم اطلاعه رأسا وتعصبه) وفى الصفحة ٥٦ (بيانه ساقط عن الاعتبار وباطل محض وعاطل) ثم قال فى تلك الصفحة (هذا انتهاء التعصب والكفر) وفى الصفحة ٨٧ (الامر الذى جعل العقل حاكما غير معقول محض وحيلة وحوالة) هذه الالفاظ كلها فى حق الفاضل السيد هادى على الذى كان سلطان لكهنو يعظمه أيضا وأما الالفاظ التى كتب فى حق الفاضل الذكى آل حسن صاحب الاستفسار فمنها فى الصفحة ١١٧ من حل الاشكال (هو يكون فى الفهم انقص من الوثنى قائد الملة وفى الكفر أزيد من هؤلاء اليهود) وفى الصفحة ١١٨ (فالآن جناب الفاضل يكتب فى الصفحة ٥٩٣ من غاية الكفر وعدم المبالاة) وفى الصفحة

كانت تلك أيضا فى الاسبوع مرة أو مرتين ولا يكون مقدارها الاساعة ونصفا فلا رجحان لها على المباحثة التحريرية ولا يحصل السرور للسامعين أيضا ولا ينقطع الكلام فى كل مرة على محله ويحتاج الى اعادته فى المرة الثانية ولابد من مدة طويلة لا أقدر على تحملها فى المسافرة فألتمس منكم ان تتركوا الوقت الذى من طلوع الشمس الى الساعة العاشرة (٣) وتعينوا وقتا آخر يكون مناسبا لكم سواء كان فى النهار أو الليل لانه لا عذر لنا بوجه من الوجوه فى غير الوقت المذكور فى سائر أجزاء النهار والليل ولابد من المجئ فى كل يوم الى انفصال المسائل المتنازعة لتتم المناظرة فى أيام معدودة وان وقع عليكم فى تلك الايام مشقة لان تحملها من محاسن أخلاقكم ومحاسن أخلاق القسيسين ليس ببعيد وان لم يكن التماسى هذا مقبولا عندكم لعذر ما فتصوروا ان كتابى هذا كتاب أخير

(٣) على حساب الانكليز وعرفهم اه

القسيس لعله عبارة عن ان يؤخذ المحرف فى عدالة الانكليز ويسجن بعلة الجهل دائما) انتهى كلامه * (تنبيه) * ان هذا القسيس فى بيان استبعاد التحريف يبين الاحتمالات التى يفهمها الجاهل معتقدة بانه يقول من حرف ومتى حرف ولماذا حرف والالفاظ المحرفة ماذا فاخبرنا أسلافه شكر الله سعيهم فى هذا الباب بان المحرفين للتوراة اليهود وزمان التحريف سنة مائة وثلاثين من الميلاد والباعث على التحريف عناد الدين المسيحى وجعل الترجمة اليونانية غير معتبرة ومن بعض الالفاظ المحرفة الالفاظ التى فيها بيان زمان الاكابر ولا يضر ادعاؤهم شهادة المسيح فى حق التوراة بعد تسليمها أيضا لانهم يدعون بعد مدة من عروج المسيح وليس هؤلاء ثلاثة أو أربعة بل هم الجمهور من القدماء المسيحيين (القول التاسع) فى الصفحة ١٣١ (كتب الانجيل بالالهام بواسطة الحواريين كما ظهر ويثبت هذا الامر من الانجيل نفسه والكتب القديمة المسيحية) ثم قال (كتب الحواريون بالالهام قول المسيح وتعليماته وحالاته) وهذا مردود بالوجوه التى ذكرتها فى بيان القول الرابع والخامس من حل الاشكال وبأن من قرأ الاناجيل يحصل له اليقين ان قول القسيس النبيل غير صحيح ولا يظهر منها أصلا ان الانجيل الفلانى كتبه فلان الحوارى بالالهام باللسان اليونانى نعم انه يكون اسم الانجيلى مكتوبا على ناصية كل صفحة من هذه الاناجيل من طرف الطابعين والكاتبين وهذا ليس بحجة ولا دليل لانهم كما يكتبون اسم الانجيلى فكذلك يكتبون لفظ القضاة وراعوث واستير وأيوب على ناصية كل صفحة من كتاب القضاة وكتاب راعوث وكتاب استير وكتاب أيوب فكما ان الثانى لا يدل على ان هذه الكتب من تصنيف هؤلاء المنسوب اليهم فكذلك لا يدل الاول فصدور أمثال هذه الافادات عنه سبب التعجب لعلماء الاسلام ويصدر فى بعض الاحيان بسبب ضيق الصدر عن قلم البعض لفظ لا يناسب شأنه كما قال صاحب الاستبشار فى هذا الموضع بعد ما رد قوله (ما رأينا قسيسا من القسيسين كاذبا غير مبال بالقول الكذب مثل القسيس فندر) انتهى ولما كان نقل أقواله مفضيا الى التطويل الممل فالاولى ان أتركه وأكتفى على هذا القدر واذ نبهت على هذه العادة فأستحسن ان أنبه أيضا على العادتين الاخريين لتحصل للناظر بصيرة (العادة الثانية) من عاداته أنه يأخذ الكلمات التى تصدر عن قلم المخالف بمقتضى البشرية فى حقه أو فى حق أهل مذهبه ولا تكون مناسبة لمنصبه أو لمنصب أهل ملته فى زعمه فيشكر عليها أو يجعل الخردلة جبلا ولا يلتفت الى ما يصدر

بأنه يبدو لى انظروا الى انى مسافر ولى هرج كثير فى اقامة هذا البلد ومع ذلك لما استدعيتم مهلة أسبوعين بعذر عزم القسيس فرنج قبلتها ولا تقبلون تبديل الوقت الذى فيه عذر قوى لشريكى لاشتغاله بامر خسته خانه والعذر بان أمراء الانكليز ليس لهم وقت انسب منه ضعيف لانا لو فرضنا انهم لا يحضرون فلا بأس لان أناسا كثيرين آخرين من المسلمين والمسيحيين يحضرون وهذه المباحثة ليست موقوفة على حضور هؤلاء الامراء (فى رأيى) وان كانت موقوفة فى رأيكم على حضورهم فالغالب انهم وكذا سائر الناس يكونون فارغين بعد غروب الشمس فعينوا هذا الوقت ولو كنت أعرف فى هذا البلد أحدا معتمدا عارفا بلسان الانكليز غير الحكيم المذكور جعلته شريكالى البتة واخترت المباحثة التقريرية لاجل ان الانفصال فيها يكون أسرع من المباحثة التحريرية وهذا الامر أنسب وأليق بغربتى واذا

مذهبه لاجل استرضاء خاطرها كما ظهر لي من بيان الحكيم الممدوح ان مرادي بالامر المنزلي هذا انتهى كلامه فانظر الى حركته قال امرا وسمع أمورا والوجهان اللذان كتبهما الحكيم الممدوح في تبديل المذهب ما انكر عليهما في الجواب ولو كان تبديل المذهب لاجل أحد هذين الامرين فلا شك انه قبيح جدا والامر الآخر غيرهما لم يسمع لكن هذا الامر خارج عن البحث الذي أنا فيه فاتركه وأرجع الى ما كنت في نقل عادته فاقول هذا ما كتب القسيس في حق معاصريه من علماء الهند واما ما كتب في الصفحة ١٣٩ من حل الاشكال وآخر مكاتيبه وفي ميزان الحق وفي طريق الحياة في حق النبي صلى الله عليه وسلم وفي حق القرآن والحديث لا يرضى قلبي وقلمي باظهارها وان لم يكن نقل الكفر كفرا ولما وقعت المناظرة التحريرية بينه وبين صاحب الاستفسار سنة ١٨٤٤ فكتب صاحب الاستفسار اليه في مكتوبه الثاني اقبول أربعة شروط في المناظرة وكان الشرط الاول منها هذا (يذكر اسم نبينا صلى الله عليه وسلم أو لقبه بلفظ التعظيم وان لم يكن هذا الامر منظورا لكم فاكتبوا هكذا نبيكم أو نبي المسلمين وصيغ الافعال أو الضمائر التي ترجع الى جنابه الشريف تكون على صيغ الجمع كما هو عادة أهل لسان اردو والا لا نقدر على التكلم ويحصل لنا الملال في الغاية) انتهى فكتب هذا القسيس في جوابه في مكتوبه الذي كتبه في ٢٩ تموز سنة ١٨٤٤ هكذا فاعلموا انا معذورون في ذكر نبيكم بالتعظيم أو بايراد الافعال والضمائر في صورة الجمع هذا الامر غير ممكن منا لكنا لا نكتب باللقب السوء أيضا بل أكتب نبيكم أو نبي المسلمين أو محمد صلى الله عليه وسلم فقط مثل أن أقول قال محمد صلى الله عليه وسلم وأقول في موضع يكون مقتضى الكلام محمد ليس برسول أو كاذب لكنكم لا تظنون من هذه الالفاظ ان مقصودنا منها ايذاؤكم بل الامر هذا ان محمدا لما لم يكن نبيا حقا (عندنا فاظهار هذا الامر واجب علينا) ثم كتب في مكتوبه الذي كتبه في ٣١ تموز سنة ١٨٤٤ (من المحال أن يذكر اسم محمد بايراد الافعال أو الضمائر على صيغ الجمع) انتهى وطلبت منه أيضا في مكتوبي الذي كتبت اليه في ١٦ نيسان سنة ١٨٥٤ في هذا الباب فكتب في جوابه في ١٨ نيسان سنة ١٨٥٤ كما كتب الى صاحب الاستفسار واذا عرفت هذا فاقول ان علماء الاسلام يعتقدون في حقه ما يعتقده في حقهم ويعتقدون في حقه وحق علماء ملته أزيد مما يعتقده في حق نبينا صلى الله عليه وسلم فلو صدر عن عالم من علماء

كان في النهار أو بعد غروب الشمس فاشاور في هذا الباب واحدا أو اثنين من أمراء الانكليز ثم أخبركم وكتبت في الكتاب السابق انكم توردون دلائل اثبات نبوة نبيكم بعد الفراغ عن مباحثة النسخ والتحريف فما كتبتم في جوابه من القبول وعدمه فان كتبتم يكون حسنا فقط ٣٠ مارث سنة ١٨٥٤ (المكتوب السادس) من القسيس

—— الاشكال بل نسب هذا اللفظ بعد هذه المباحثة الى الفاضل المناظر النحرير الذي يشكو منه في الصفحة ٤ و ٦ من اختتام المباحثة المطبوعة سنة ١٨٥٥ التي طبعها بعد التحريف التام وكتب في حق صاحب كشف الاستار ألفاظا كثيرة قبيحة في مواضع هي أزيد من ثمانية عشر موضعا وكذا في حق صاحب الاستفسار في مواضع ونسب الحكيم محمد وزير خان الى الالحاد في مكتوبه كما نقل الفاضل النحرير هذه الامور في اظهار الحق وازالة الشكوك اه

١٣٠ (الانصاف والايمان كلاهما غائبان عن قلب جناب الفاضل) وكتب في آخر مكاتيبه في حق الفاضل الممدوح لفظ الفرار وهذا اللفظ أيضا قبيح عنده يشكر منه لو صدر عن الغير في حقه وان قال هذا القسيس اني قلت هذه الالفاظ في حق الفاضل الممدوح لانه صدر عن قلمه ألفاظ غير ملائمة في حق الانبياء الاسرائيلية عليهم السلام قلت هذا تغليط محض لان الفاضل الممدوح قد صرح في مواضع كثيرة من كتابه انه أورد هذه الالفاظ في الدلائل الالزامية في مقابلة تقريرات القسيسين وايراداتهم الزاما انه يلزم عليكم هكذا أيضا وهو برىء من سوء الاعتقاد بالنسبة الى الانبياء عليهم السلام ومن شاء فليرجع الى كتابه فيجد ماقلت له في الصفحة ٨ و ١٧٧ و ٥٥٨ و ٥٩٤ و ٦٠٤ وغيرها من النسخة المطبوعة سنة ١٨٦١ من الميلاد وفي الصفحة ٨٩ من حل الاشكال في حق جميع أهل الاسلام (المحمديون معتقدون بالوسوسة العظيمة والاقوال الباطلة الكثيرة) ووقعت بين هذا القسيس النبيل وبين الحكيم الفطين المكرم محمد وزيرخان بعد رجوعي الى دهلي مناظرة تحريرية وطبعت هذه المناظرة سنة ١٨٥٤ من الميلاد في أكبراباد فكتب القسيس النبيل اليه في المكتوب الثاني الذي كتبه ٢٩ مايس سنة ١٨٥٤ هكذا (لعل جنابكم أيضا داخلون في زمرتهم) أي زمرة الدهريين (كما يوجد في الملة الاسلامية أناس هم محمديون في الظاهر ودهريون في الباطن) فكتب الحكيم الممدوح في جوابه أمورا منها هذان الامران أيضا (قد اعترفتم في المجمع العام ان أحكام التوراة منسوخة وسلمتم في المجمع المذكور التحريف في سبعة أو ثمانية مواضع واعترفتم في ثلاثين أو أربعين ألف موضع في النسخ المتعددة بسهو الكاتب الذي دخلت بسببه الفقرات من الحاشية في المتن وخرجت الفقرات الكثيرة منه وبدلت الفقرات فاي مانع ان يقال لاجل ذلك انكم انكم تعتقدون قلبا ان الدين العيسوي باطل وتعلمون أيضا ان كتبكم المقدسة منسوخة ومحرفة ولا اعتبار لها عندكم أصلا لكنكم لاجل الطمع الدنيوي فقط متمذهبون بهذا المذهب في الظاهر وحامون لهذه الكتب المحرفة أو يظن لاجل انكم كنتم من مريدي كنيسة لوتيرين مدة حياتكم وصرتم من عدة أشهر الى كنيسة انكلتره ان سببه أيضا هو الطمع الدنياوي لان عزمكم ان تستوطنوا انكلتره كما سمعت من رفيقكم القلبي أيضا) أي القسيس فرنج (أو ان سببه أمر منزلي) يعني ان زوجة القسيس النبيل كانت من كنيسة انكلتره فبدل القسيس النبيل

وأخبروني الى الغد قبل صلاة الجمعة لاقطع هذا الرجاء وارجع الى دهلي بعد أداء صلاة الجمعة ان اتفق والا ففي يوم السبت ولا أضيع أوقاتي في الغفلة والعبث فقط ٣٠ جمادى الاخرى سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ٣٠ مارث سنة ١٨٥٤ من الميلاد (المكتوب الخامس) من القسيس وصل كتابكم الكريم وانكشفت الحالات المندرجة فيه نسبتم الى لفظ الفرار وهو مخالف لدأب تحرير أرباب التهذيب وأي مانع لي ان أنسب هذا اللفظ اليكم أيضا في القبول وعدمه اللذين وقعا بيني وبينكم في الامور المتعلقة بهذه المباحثة لانكم ماسلمتم الامور المرضية لي لكن هذا اللفظ غير مناسب جدا لا أقدر أن أكتب (٢) وما كتبتم في تعيين الوقت بعد الساعة العاشرة سواء

(٢) هذا القول تغليط منه للعوام والانسب هو هذا اللفظ بعينه الى الفاضل آل حسن صاحب الاستفسار في مكتوبه الاخير من المكاتيب المندرجة في حل

الرابع من حل الاشكال المطبوع سنة ١٨٤٧ وأنقل ههنا قاعدتين منها لتعلق الحاجة بهما فأقول قال هذا النبيل (لابد للمفسر أن يفهم مطلب الكتاب كما كان في ضمير المصنف فلابد لمن طالع أو فسر أن يكون واقفا على حالات أيام المصنف وعادة طائفة تربى المصنف فيها وعلى مذهبهم وأن يكون واقفا على صفات المصنف وأحواله أيضا لا ان يبادر بمجرد معرفة اللسان على ترجمة الكتاب وتفسيره وثانيا لابد أن يتوجه الى تسلسل المطالب ولا يفسد علاقة الاقوال السابقة واللاحقة واذا فسر مطلبا فلابد أن يلاحظ معه كل مقام له مناسبة ومطابقة بهذا المطلب ثم يفسر) انتهى والحال انه لا معرفة له بلسان العرب معرفة معتدا بها فضلا عن الامور الاخر ولا يتوجه الى تسلسل المطالب ويفسد علاقة الاقوال السابقة واللاحقة كما سيظهر عن قريب فقل هذا الادعاء يحمل على أى شئ فلو قلت فى حقه فى هذا الباب كما قال هو فى حق الفاضل هادى على ان التكبر والجهل جعلاه مسلوب الفهم وغمضا عين عقله وعدله أو قلت هذا عين الجهل والتكبر لكنت مصيبا ومظهرا للحق لكن أمثال هذه الالفاظ لما كانت غير ملائمة لا اتفوه بها فى حقه أبدا وان تفوه هو بها وبامثالها فى حق علماء الاسلام أقول ادعى هذا القسيس النبيل فى آخر الفصل الثالث من الباب الثالث من ميزان الحق هكذا (من تجنب عن الاعتساف وسلك مسلك الانصاف ولاحظ معانى الآيات القرآنية علم ان معانيها على التفسير الصحيح الموافق لقانونه ما ترجمت وفسرت) انتهى واذا عرفت ادعاءه فأذكر ثلاثة شواهد على وفق عدد التثليث يظهر منها حال صلوحه لامثال هذه الدعوى (الشاهد الاول) ان القسيس قام فى الجلسة الثانية من المناظرة التى وقعت بينى وبينه فاخذ ميزان الحق وشرع فى قراءة بعض الآيات القرآنية التى نقلها فى الفصل الاول من الباب الاول وكانت هذه الآيات مكتوبة بالخط الحسن ومعربة بالاعراب فكان يغلط فى الالفاظ فضلا عن الاعراب وثقل هذا الامر على المسلمين فاصبر قاضى القضاة محمد اسد الله فقال للقسيس النبيل اكتفوا على الترجمة واتركوا الالفاظ لان المعانى تتبدل بتبدل الالفاظ فقال القسيس النبيل سامحونا ان هذا من قصور لساننا هذا حاله فى معرفة اللسان بحسب التقرير (الشاهد الثانى) كتب القسيس اظهارا لفضله واخبارا عن معرفته بلسان العرب فى آخر ميزان الحق الفارسى المطبوع سنة ١٨٤٩ وفى آخر ميزان الحق الذى هو فى اردو وطبع سنة ١٨٥٠ هكذا (تمت هذه الرسالة فى سنة ثمانية مائة ثلاثون والثلاث بعد

(المكتوب السادس) من الفاضل النحرير وصل الى كلا بان كريمان منكم وانكشف منهما ان رضاكم أن يباحث فى نبوة حضرة خير البشر صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ عن مباحثة النسخ والتحريف وان المستحسن فى رأيكم عدم تبديل الوقت ولذلك حصلتم الاجازة من الحكيم ماري للحكيم محمد وزير خان وأنا أستحسن ان يباحث أولا فى مسئلة التثليث بعد الفراغ عن مباحثة المسئلتين المذكورتين ثم يباحث ثانيا فى مسئلة النبوة لان مسئلتى التثليث والنبوة وان كانتا أشد نزاعا من المسائل الاخر بين المسيحيين والمحمديين بعد مسئلتى النسخ والتحريف فاهل الاسلام ينكرون الاولى ويثبتون الثانية والمسيحيون يعكسون وجوبا لكنكم جعلتم فى بعض تاليفاتكم (١)

(١) كما هو مصرح فى الفصل الثالث من الباب الثالث من ميزان الحق فى الصفحة ٣١٦ من النسخة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٩ اه

الاسلام على وفق أقواله بلا زيادة ونقصان فى حقه هكذا انه يصدق فى حقه قول بولس ان اله الدهر قد أعمى قلوب الكافرين وهو غمض عين الانصاف قصدا لاجل التعصب وكان مقصوده ومطلبه النزاع البحث والتعصب وظن لاجل التكبر والظاهر ان التكبر والتعصب جعلاه مسلوب الفهم وغمضا عين عقله وعدله ومع قطع النظر عن المقالات الباطلة الاخرى قال هذا أيضا امتلأ قلبه من التكبر والتعصب هكذا وهو فى الفهم أنقص من الوثنى وفى الكفر أزيد من اليهود ويكتب من غاية عدم المبالاة والكفر والانصاف والايمان كلاهما غائبان عن قلبه وداخل فى زمرة الدهريين وفار وكذا الوصدر فى حق كتابه ميزان الحق لاجل اشتماله على المغالطات الصرفة والسفسطيات المحضة والدعاوى الغير الصحيحة والبراهين الضعيفة هكذا ان كله مملوء من الاعتراضات الباطلة ومملوء من الخلاف والباطل والدعاوى المهملة والمطاعن الغير المناسبة وكذا الوصدر فى حق تقريره الذى صدر عنه فى حق النبى صلى الله عليه وسلم أو القرآن أو الحديث ان هذا تكبر محض وكفر رحمه الله وأخرجه عن شبكة غواية الفهم وهذا ليس دليل قلة علمه وجهله فقط بل هو دليل سوء فهمه وتعصبه أيضا وهذا كله باطل وعاطل وهذا عين التكبر والكفر وهذا عين الجهل وانتهاء التكبر وهذا يدل على عدم اطلاعه رأسا وتعصبه وساقط عن الاعتبار وباطل محض وعاطل وانتهاء التعصب والكفر وغير مقبول محض وحيلة وحوالة فالتفوه بهذه الاقوال ايجوز لهذا العالم فى زعم القسيس النبيل أم لا فان جاز فلابد أن لا يشكو هذا القسيس على أمثال هذه الالفاظ وان لم يجز فكيف يتفوه بها والعجب كل العجب من انصافه أن يكون هو معذورا فى تحريرها ويكون العالم الاسلامى ملوما غير معذور فالمرجو منه أن يعلم ان العالم الذى يصدر عن قلمه لفظ بالنسبة اليه أو الى علمائه فى موضع يكون مقتضى الكلام ليس مقصوده ايذاءه أو ايذاء أهل ملته بل سببه اظهار ما هو الحق عند هذا العالم أو جزاء لقوله أو لقول علمائه كما قيل كل يحصد ما زرع ويجزى بما صنع (العادة الثالثة) انه يترجم الآيات القرآنية ويفسرها تارة على رأيه ليعترض عليها فى زعمه ويدعى ان التفسير الصحيح والترجمة الصحيحة ما ترجمت به وما فسرت به لا ما صدر عن علماء الاسلام ومفسرى القرآن ويبين كماله على العوام بعض قواعد التفسير مثلا بين فى الصفحة ٢٣٧ و ٢٣٨ فى الفصل الثالث من الباب الثالث من ميزان الحق المطبوع سنة ١٨٤٩ باللسان الفارسى وفى الصفحة ٥١ فى الباب

الرابع

وصلت فى كتابى العجز الذى أرسلته أمس فى جواب كتابكم الكريم انى أشاور واحدا أو اثنين من أمراء الانكليز فى أمر الوقت الذى جوزتم ثم أخبركم فشاورت اليوم فما استحسن أحد من المستشارين الوقت المذكور فيكون وقت المباحثة هو الوقت الذى أخبرت عنه فى الكتاب السابق أعنى وقت الصبح من الساعة السادسة والنصف الى الساعة الثامنة ولما كان لكم عذر لعدم فراغ الحكيم فذهبت اليوم لتحصيل الاجازة (١) الى الحكيم مارى وحصلت منه الاجازة لحضور الحكيم محمد وزيرخان وقت الصباح فى جلسة المباحثة فقال الحكيم مارى أنا أجيزه ويكون عدم حضوره فى خسته خانه يوم المباحثة معافى فما بقى لكم الآن فى أمر الوقت عذر وكتبت اطلاعا لكم وأنا أنتظر لجواب الكتاب الذى أرسلته أمس فارجو منكم جواب الكتابين فقط ٣١

(١) انما احتاج الى تحصيل الاجازة منه لان محمد وزيرخان كان نائباله اهـ

في حق المسيح عليه السلام ووقع بعد اللفظ المذكور هذا القول ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد وهذا القول يلومهم في اعتقاد التثليث واعتقاد كون المسيح ابن الله ويلوم القرآن على هذه العقيدة في مواضع عديدة مثل قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ومثل قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ومثل قوله ما المسيح ابن مريم الا رسول ❊ فانظروا الى تبصره في معرفة قواعد التفسير والى دقة نظره كيف بين المقصود كما كان مراد المصنف وكيف توجه الى تسلسل المطالب وكيف راعى القول السابق واللاحق وكيف لاحظ كل مقام كان له مناسبة ومطابقة لكي آتأسف تأسفا عظيما ان هذا النحرير والمفسر العديم النظير ما كتب تفسيرا حاويا على أمثال هذه التحقيقات البديعة على العهد العتيق والجديد ليكون تذكرة بين أهل ملته ويظهر لهم من نكات العهدين ما لم يظهر الى عهده والحق انه لو قال مثل هذا المفسر بعد التأمل الكثير والامعان البليغ ان مجموع الاثنين والاثنين يكون خمسة فلا أتعجب من دقة نظره وصائب فكره فهذا حاله في فهم المقصود وعلى هذه البضاعة تقريرا وتحريرا وفهما يدعوان ترجح ترجمته الردية وتفسيره الركيك على ترجمة علماء الاسلام وتفسيرهم هذا هو ثمرة العجب والتكبر لا غير (الرابع ان قوله ان روح الله لا يكون أقل من الله) مردود لان الله تعالى قال في سورة السجدة في حق آدم عليه السلام ثم سواه ونفخ فيه من روحه وقال في سورة الحجر وسورة ص في حقه أيضا فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فاطلق الله على النفس الناطقة التي كانت لآدم عليه السلام انها روحه وروحي وقال في سورة مريم في حق جبريل فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا والمراد بروحنا ههنا جبريل ووقع في الآية الرابعة عشر من الباب السابع والثلاثين من كتاب حزقيال قول الله تعالى في خطاب الوف من الناس الذين أحياهم بمعجزة حزقيال هكذا (وأعطى فيكم روحي) فاطلق ههنا أيضا على النفس الناطقة الانسانية انها روحي فيلزم ان تكون هؤلاء الآلاف آلهة على تحقيق القسيس بحكم كتاب حزقيل ويكون آدم وجبريل عليهما السلام الهين بحكم القرآن فالحق ان المراد بالروح في قوله تعالى وروح منه النفس الناطقة الانسانية والمضاف محذوف أي ذو روح منه في الجلالين (وروح) أي ذو روح (منه) أضيف اليه تشريفا وفي البيضاوى (وروح منه) وذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجرى مجرى

ان مسئلة التثليث تقدم على مسئلة اثبات نبوة نبي الاسلام وكان اللائق عدم تغيير الامر الذي جوزت عن محله كما لم أغير الامور المجوزة لكم (١) ولا عذر لي في مباحثة التثليث وأقبل تقديم هذا المبحث على مبحث النبوة بشرط أن تتوجهوا توجها تاما الى اختتام المباحثة وما كتبتم من حضوري كل يوم في جلسة المباحثة فقد كتبت أولا في جواب كتابكم المكتوب ٣٠ مارث ان

(١) تجويز الفاضل المناظر النحرير تقديم مباحثة النسخ والتحريف ما كان الا على تجويز القسيس في تأليفاته كما علمت في المكتوب الاول للفاضل فهذا التقديم كان واجبا عنده وعين مراده فلا منة له على الفاضل في قبول تقديمهما بل الامر بالعكس يقينا ولما كان انكار التثليث دليلا من أدلة ابطال النبوة وبمنزلة المدار لهذا الابطال كما علمت في المكتوب السادس للفاضل فكيف يكون هذا الوجه غير ضروري اه

الالف مسيحى وبالمطابق مايتان وأربعين ثمانية بعد الالف هجرى) وفى آخر مفتاح الاسرار الفارسى المطبوع سنة ١٨٥٠ هكذا (تمت هذه الاوراق فى سنة ثمانية ماية وثلاثون السابعة بعد الالف مسيحى وفى سنة مايتان اثنا وخمسين بعد الالف من هجرة المحمدية) وفى النسخة التى هى فى لسان اردو هذه العبارة بعينها أيضا غير ان لفظ الهجرة فى النسخة الفارسية بدون الالف واللام وفى هذه النسخة بهما ولعل سببه انه لما كان توجهه الى النسخة الفارسية أكثر فتصحيحه فيها أبلغ وثبت عنده بتحقيقه الكامل الذى هو مختص به انه لا يجوز ان يكون الموصوف والصفة كلاهما معرفين باللام فاسقط الالف واللام من الموصوف فهذا حاله فى التحرير (الشاهد الثالث) نقل فى مفتاح الاسرار القديم المطبوع سنة ١٨٤٣ فى الصفحة الرابعة أولا هذه الآية من سورة التحريم * ومريم ابنت عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا * وقوله تعالى فى سورة النساء انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه * قال اذا كان المسيح روح الله بحكم هاتين الآيتين فلا بد أن يكون فى مرتبة الالوهية لان روح الله لا يكون أقل من الله لكن بعض المحمديين يقولون ان لفظ الروح الذى جاء فى هاتين الآيتين المراد به جبريل الملك (الا ان هذا القول منشؤه العداوة فقط لان ضمير لفظ منه الذى فى الآية الثانية والضمير المتصل فى لفظ روحنا الذى فى الآية الاولى على حكم قاعدة الصرف لا يرجعان الى الملك بل الى الله) انتهى كلامه أقول هذا مخدوش بوجوه (الاول) انا نرجو ان نستفيد منه ان أية قاعدة صرفية تحكم ان الضميرين لا يرجعان الى الملك بل الى الله ما رأينا قاعدة من قواعد هذا العلم يكون حكمها ما ذكر فظهر انه لا يعرف ان علم الصرف أى علم ويبحث فيه عن أى أمر بل سمع اسم هذا العلم فكتب هكذا ليعتقد الجاهل انه يعرف علوم العربية (الثانى) انه ما قال أحد من علماء الاسلام المعتبرين ان المراد بلفظ الروح فى قوله تعالى وروح منه جبريل فهذا بهتان منشؤه العداوة (الثالث) ان آية سورة النساء هكذا * يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الارض وكفى بالله وكيلا * ففى هذه الآية وقع قبل لفظ روح منه هذا القول يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق * وهذا القول يشنع على المسيحيين فى غلو اعتقادهم

انكار التثليث دليلا من أدلة ابطال نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فعلى رأيكم مسئلة التثليث مدار ابطال النبوة وقبلت الامر الثانى بكمال رضا الخاطر وان لم يظهر لى وجه حسن لعدم تبديل الوقت لان العذر كان لاجل الحكيم محمد وزير خان وقد ارتفع بتحصيلكم الاجازة فاحضر يوم انعقاد الجلسة وقت الصباح ان شاء الله لكنى قد التمست منكم فى الكتاب المرسل فى ٣٠ مارث انه لا بد من حضوركم كل يوم غير يوم الاحد الى انفصال المسائل المتنازعة ولا أكلفكم يوم الاحد فان لم يظهر عذر من جانبكم فى حضور كل يوم غير يوم الاحد لا يظهر من جانبى أيضا عذر ما وآذيتكم مرارا القبول هذا الشرط لاجل انى مسافر فقط ٣ رجب سنة ١٢٧٠ من الهجرة و ١ نيسان الفرنجى سنة ١٨٥٤ من الميلاد (المكتوب السابع) من القسيس وصل كتابكم الكريم فى جواب الكتابين وانكشف الحال وكتبتم بناء على وجه غير ضرورى

الاشكال وغيرها لان الكلام الباقي حاله في الصورة المذكورة يكون كحال الكلام المذكور وانعم ما قيل لا تفتح بابا يعييك سده ولا ترم سهما يعجزك رده والمقصود الاصلي مما ذكرت في هذا الامر السابع ان الذي يكتب جواب كتابي هذا فالمرجو منه ان ينقل أولا عبارتي ثم يجيب ليحيط الناظر على كلامي وكلام المجيب وان خاف التطويل فلا بد ان يقتصر على جواب باب من الابواب الستة ويراعي أيضا في تحرير الجواب الامور الباقية التي ذكرتها في هذه المقدمة ولا يسلك مسلك المموهين من علماء پروتستنت لان هذا المسلك بعيد من الانصاف مائل عن الحق ومفض الى الاعتساف وان تصدى القسيس النبيل فندر لتحرير جواب كتابي هذا فالمرجو منه ما هو المرجو من غيره من مراعاة الامور المذكورة في هذه المقدمة وشيء زائد أيضا وهو ان يوجه أولا هذه الاقوال الستة والثلاثين كلها من كلامه لتكون توجيهاته معيارا لتوجيه أقوالي في جواب الجواب وظني انهم لا يكتبون الجواب ان شاء الله وان كتبوا لا يراعون الامور المذكورة البتة ويعتذرون باعتذارات باردة ويكون جوابهم هكذا يأخذون من أقوالي بعض الاقوال التي يكون لهم المجال للكلام ولا يشيرون الى الاقوال القوية لا بالرد ولا بالتسليم نعم يدعون لتغليط العوام ادعاء باطلا ان كلامه الباقي أيضا كذلك ولعله لا يبلغ حجم ردهم الى حد يكون كل ورقة ورقة منه بازاء كراس كراس من كتابي فاقول من قبل انهم لو فعلوا كذا يكون دليل عجزهم (الامر الثامن) اني نقلت أسماء العلماء والمواضع عن الكتب التي وصلت الي بلسان الانكليز أو عن تراجم فرقة پروتستنت أو عن رسائلهم باللسان الفارسي أو العربي أو اردو وحال الاسماء أشد فسادا من الحالات الاخر أيضا كما لا يخفى على ناظر كتبهم فلو وجد الناظر هذه الاسماء مخالفة لما هو المشتهر في لسان آخر فلا يعيب علي في هذا الامر فاذا فرغت من المقدمة فها أنا أشرع في المقصود بعون الله الملك الودود اللهم أرنا الحق حقا والباطل باطلا

(الباب الاول في بيان كتب العهد العتيق والجديد وهو مشتمل على أربعة فصول)

(الفصل الاول في بيان أسمائها) وتعدادها اعلم انهم يقسمون هذه الكتب الى قسمين قسم منها يدعون انه وصل اليهم بواسطة الانبياء الذين كانوا قبل عيسى عليه السلام وقسم منها يدعون انه كتب بالالهام بعد عيسى عليه السلام فمجموع الكتب من القسم الاول يسمى بالعهد العتيق ومن القسم الثاني بالعهد الجديد ومجموع العهدين يسمى بيبل وهذا اللفظ يوناني بمعنى الكتاب ثم

كما أمرتم وما لم يظهر عذر من جانبكم لا يظهر من جانبي وانفصال المسائل الاربعة تحتاج الى مدة وأنا مسافر وعذركم في الاسبوع الاول مقبول فارجو في الاسبوعات الباقية ان حضوركم ان لم يكن كل يوم فلا بد أن لا يكون هذا الامر أقل من أربعة أيام في كل أسبوع فقط ٥ رجب سنة ١٢٧٠ و ٤ نيسان سنة ١٨٥٤ (المكتوب الثامن) من القسيس كنت اليوم أطالع كتاب ازالة الاوهام من مؤلفاتكم فرأيت في آخر الصفحة ٥١ هذه الفقرة (ما كتب القسيس فندر في حل الاشكال من انه لم يظهر عبادة الاصنام من نبي فمن أعجب الافادات) ولا يتذكر هذا العبد انه كتب هذا وما احلتم في تأليفكم الى صفحة معينة من حل الاشكال لا أرى فيها فارجو من لطفكم ان تكتبوا نمرة الصفحة التي كتبت فيها هذا فقط ٥ نيسان سنة ١٨٥٤ (المكتوب الثامن) من الفاضل النحرير وصل كتابكم الكريم وانكشف ما فيه

الاصل والمادة) انتهى ولما كانت هذه العبارة ملعبة الصبيان واطلع على قبحها القسيس النبيل باعتراض بعض الفضلاء حرفها في النسخة الجديدة المطبوعة سنة ١٨٥٠ فاتى بعبارة مموهة باردة اخرى نقلتها ورددت عليها في كتابي ازالة الشكوك فمن شاء فليرجع اليها واذكر ههنا حكايتين مناسبتين لحكاية القسيس (الحكاية الاولى) مانقله الطيبي في شرح المشكاة ان مسلما كان يتلو القرآن فسمع منه بعض القسيسين هذا القول (وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه) فقال ان هذا القول يصدق ديننا ويخالف ملة الاسلام لان فيه اعترافا بان عيسى عليه السلام روح هو بعض من الله فكان على بن حسين بن الواقد مصنف كتاب النظير حاضرا هنالك فاجاب بان الله قال مثل هذا القول في حق المخلوقات كلها وسخر لكم مافي السموات ومافي الارض جميعا منه فلو كان معنى روح منه روح بعض منه أوجزء منه فيكون معنى جميعا منه أيضا على قولك مثله فيلزم أن يكون جميع المخلوقات آلهة فانصف القسيس وآمن (الحكاية الثانية) استدل البعض من الفرقة المسيحية في البلد دهلي في اثبات التثليث بقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم بانه أخذ فيه ثلاثة اسماء فيدل على التثليث فاجاب بعض الظرفاء انك قصرت عليك ان تستدل بالقرآن على التسبيع ووجود سبعة آلهة مبدأ سورة المؤمن وهو هكذا حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول * بل عليك ان تقول انه يثبت وجود سبعة عشر الها من القرآن بثلاث آيات من آخر سورة الحشر التى ذكر فيها سبعة عشر اسما من الذات والصفات متوالية فاذا عرفت ماذكرت حصل لك الاطلاع على ستة وثلاثين قولا من أقوال القسيس النبيل وأنقل في أكثر المواضع من كتابي هذا من أقواله الاخر أيضا وارد عليها وأسأل الآن من القسيس النبيل أيجوز لى نظرا الى الاقوال التى نقلتها ان أقول في حقه اقتداء بعادته قولا مطابقا لقوله ان هذه المواد التى لا أساس لها والمواد التى مثلها تدل دلالة واضحة على قلة علمه وعدم دقة نظره لانه لو كان له دقة جزئية وأدنى معرفة في العلم لما قال ذلك أم لا يجوز ففي الصورة الثانية لا بد من بيان الفرق بانه يجوز له ان يقول لو وجد في كلام المخالف خمسة أقوال أو ستة أقوال مجروحة في زعمه ولا يجوز للمخالف ولو وجد المخالف في كلامه أقوالا باطلة قطعا أزيد مما وجده بقدر ستة أمثال وفي الصورة الاولى لا بد أن ينظر الى حاله ويعترف بان هذا القدر جواب شاف وكاف في جواب ميزان الحق ومفتاح الاسرار وحل

حضوري وحضور أمراء الانكليز كل يوم غير ممكن نعم يعين في كل أسبوع أيام لحضور جلسات المباحثة وهذا الامر أيضا موقوف على رجوع القسيس فرنج وأظن ان الاسبوع الاول لا ينعقد فيه أزيد من جلستين لان يوم صلب المسيح يكون فيه لكن الاسبوعات التى بعده فالاغلب أن يعين من كل منها ثلاثة أيام أو أربعة أيام لهذا الامر فقط ٣ نيسان سنة ١٨٥٤ (المكتوب السابع) من الفاضل النحرير وصل كتابكم الكريم وانكشف مضمونه وكتبتم ان قبول تقديم مبحث التثليث على مبحث النبوة مشروط بأن يكون الفقير متوجها توجها تاما الى اختتام مباحثة النبوة وانكم لا تحضرون في الاسبوع الاول أزيد من مرتين لاجل ان يوم صلب حضرة المسيح فيه على زعمكم وتحضرون في الاسبوعات التى بعده في كل أسبوع ثلاث مرات أو أربع مرات فشرطكم مقبول وأتوجه في مباحثة النبوة بعد مباحثة التثليث

افسس (١١) رسالته الى أهل فيلبس (١٢) رسالته الى أهل قولاسائس (١٣) رسالته الاولى الى أهل تسالونيقى (١٤) رسالته الثانية اليهم (١٥) رسالته الاولى الى تيموثاوس (١٦) رسالته الثانية اليه (١٧) رسالته الى تيطوس (١٨) رسالته الى فيليمون (١٩) الرسالة الاولى لبطرس (٢٠) الرسالة الاولى ليوحنا سوى بعض الفقرات (وأما القسم الثانى من العهد الجديد) فسبعة كتب وبعض الفقرات من الرسالة الاولى ليوحنا (١) رسالة بولس الى العبرانيين (٢) الرسالة الثانية لبطرس (٣) الرسالة الثانية ليوحنا (٤) الرسالة الثالثة ليوحنا (٥) رسالة يعقوب (٦) رسالة يهودا (٧) مشاهدات يوحنا اذا عرفت ذلك فاعلم انه انعقد مجلس العلماء المسيحية بحكم السلطان قسطنطين فى بلدة نائس فى سنة ٣٢٥ ثلثمائة وخمسة وعشرين من ميلاد المسيح ليشاوروا فى باب هذه الكتب المشكوكة ويحققوا الامر فحكم هؤلاء العلماء بعد المشاورة والتحقيق فى هذه الكتب ان كتاب يهوديت واجب التسليم وأبقوا سائر الكتب المختلفة مشكوكة كما كانت وهذا الامر يظهر من المقدمة التى كتبها جيروم على ذلك الكتاب ثم بعد ذلك انعقد مجلس آخر يسمى بمجلس لوديسيا فى سنة ثلثمائة وأربعة وستين فابقى علماء ذلك المجلس حكم علماء المجلس الاول فى باب كتاب يهوديت على حاله وزادوا على حكمهم سبعة كتب أخرى وجعلوها واجبة التسليم وهى هذه (١) كتاب استير (٢) رسالة يعقوب (٣) الرسالة الثانية لبطرس (٤) و(٥) الرسالة الثانية والثالثة ليوحنا (٦) رسالة يهودا (٧) رسالة بولس الى العبرانيين وأكدوا ذلك الحكم بالرسالة العامة وبقى كتاب مشاهدات يوحنا فى هذين المجلسين خارجا مشكوكا كما كان ثم انعقد بعد ذلك مجلس آخر فى سنة ثلثمائة وسبع وتسعين وتسمى هذا المجلس مجلس كارتهيج وكان أهل هذا المجلس الفاضل المشتهر عندهم اكستاين ومائة وستة وعشرين شخصا غيره من العلماء المشهورين فأهل هذا المجلس أبقوا حكم المجلسين الاولين بحاله وزادوا على حكمهما هذه الكتب (١) كتاب وزدم (٢) كتاب طوبيا (٣) كتاب باروخ (٤) كتاب ايكليزياستيكس (٥) و(٦) كتابا المقابيين (٧) كتاب مشاهدات يوحنا لكن أهل هذا المجلس جعلوا كتاب باروخ بمنزلة جزء من كتاب ارميا لان باروخ عليه السلام كان بمنزلة النائب والخليفة لارميا عليه السلام فلذلك ما كتبوا اسم كتاب باروخ على حدة فى فهرست أسماء الكتب ثم انعقد بعد ذلك ثلاثة مجالس مجلس ترلو ومجلس فلورنس ومجلس ترنت وعلماء هذه المجالس الثلاثة ابقوا حكم مجلس كارتهيج

و ٦ نيسان سنة ١٨٥٤

(المكتوب التاسع) من القسيس جاء القسيس فرنج فى البارحة وتقررت جلسة المناظرة يومين متواليين الاثنين والثلاثاء أعنى العاشر والحادى عشر من نيسان الافرنجى فى الوقت المعلوم على المكان المجوز وبعدهما لا تكون الفرصة لى فى ذلك الاسبوع لما كتبت سابقا وتنعقد الجلسة فى الاسبوع الثانى كتبت اطلاعا وتكون المباحثة فى المسائل المتنازعة على هذا الترتيب تكونون أولا على ما هو مطمح نظركم معترضين على النسخ والتحريف والالوهية والتثليث ويكون هذا العبد مجيبا ثم يكون هذا العبد معترضا على نبوة رسول الاسلام وتكونون مجيبين فقط لعل مضمون كتاب العجز الذى أرسلته لاستكشاف ثمرة صفحة حل الاشكال صار محمولا على المعانى الغير المقصودة لى فصدر الجواب على طريق آخر حقيقة الامر هذه أن هذا العبد يطالع كتاب ازالة الاوهام ورأيت ذلك اليوم الفقرة المعلومة

ينقسم كل من العهدين الى قسمين قسم اتفق على صحته جمهور القدماء من المسيحيين وقسم اختلفوا فيه (اما القسم الاول من العهد العتيق) فثمانية وثلاثون كتابا (١) سفر التكوين ويسمى سفر الخليقة أيضا (٢) سفر الخروج (٣) سفر الاحبار (٤) سفر العدد (٥) سفر الاستثناء ومجموع هذه الكتب الخمسة يسمى بالتوراة وهو لفظ عبراني بمعنى التعليم والشريعة وقد يطلق ذلك اللفظ على مجموع كتب العهد العتيق مجازا (٦) كتاب يوشع بن نون (٧) كتاب القضاة (٨) كتاب راعوث (٩) سفر صموئيل الاول (١٠) سفر صموئيل الثاني (١١) سفر الملوك الاول (١٢) سفر الملوك الثاني (١٣) السفر الاول من اخبار الايام (١٤) السفر الثاني من أخبار الايام (١٥) السفر الاول لعزرا (١٦) السفر الثاني لعزرا ويسمى سفر نحميا (١٧) كتاب أيوب (١٨) زبور (١٩) أمثال سليمان (٢٠) كتاب الجامعة (٢١) كتاب نشيد الانشاد (٢٢) كتاب اشعيا (٢٣) كتاب أرميا (٢٤) مراثي أرميا (٢٥) كتاب حزقيال (٢٦) كتاب دانيال (٢٧) كتاب هوشع (٢٨) كتاب يوئيل (٢٩) كتاب عاموص (٣٠) كتاب عوبديا (٣١) كتاب يونان (٣٢) كتاب ميخا (٣٣) كتاب ناحوم (٣٤) كتاب حيقوق (٣٥) كتاب صفونيا (٣٦) كتاب حجى (٣٧) كتاب زكريا (٣٨) كتاب ملاخيا وكان ملاخيا النبي قبل ميلاد المسيح عليهما السلام بنحو أربعمائة وعشرين سنة وهذه الكتب الثمانية والثلاثون كانت مسلمة عند جمهور القدماء من المسيحيين والسامريون لا يسلمون منها الا سبعة كتب الكتب الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام وكتاب يوشع بن نون وكتاب القضاة وتخالف نسخة توراتهم نسخة توراة اليهود (وأما القسم الثاني من العهد العتيق) فتسعة كتب (١) كتاب استير (٢) كتاب باروخ (٣) جزء من كتاب دانيال (٤) كتاب طوبيا (٥) كتاب يهوديت (٦) كتاب وزدم (٧) كتاب ايكليزياستيكس (٨) كتاب المقابيين الاول (٩) كتاب المقابيين الثاني (وأما القسم الاول من العهد الجديد) فعشرون كتابا (١) انجيل متى (٢) انجيل مرقس (٣) انجيل لوقا (٤) انجيل يوحنا ويقال لهذه الاربعة الاناجيل الاربعة ولفظ الانجيل مختص بكتب هؤلاء الاربعة وقد يطلق مجازا على مجموع كتب العهد الجديد وهذا اللفظ معرب كان في الاصل اليوناني انكليون بمعنى البشارة والتعليم (٥) كتاب اعمال الحواريين (٦) رسالة بولس الى أهل الرومية (٧) رسالته الى أهل قورنيثيوس (٨) رسالته الثانية اليهم (٩) رسالته الى أهل غلاطيه (١٠) رسالته الى أهل

تحررت المناظرة التحريرية في أربع مسائل هي أمهات المسائل المتنازعة فيها بين اهل الاسلام والمسيحيين فارجو أن لا تقع المباحثة التحريرية الى انفصالها في غيرها الذي هو أجنبي منها بل لابد أن يكون انفصالها أولا ملحوظا للجانبين نعم لا امتناع في أن يسال أحد الجانبين وقت المباحثة التقريرية ان اطلع في تأليفات خصمه على شيء متعلق بمسئلة من المسائل المذكورة فيسأل عند وقت المباحثة عن تلك المسئلة ويكون الجواب لازما على ذمة الخصم وان سألتم عن أمر آخر تحريرا أو تقريرا بعد الفراغ عن المسائل المسطورة أسمع بكمال الرضا وأجيب عنه على حسب الاستطاعة (١) وان ظهر لي شيء يستحسن استكشافه منكم أسألكم فقط ٧ رجب سنة ١٢٧٠

(١) وقد سأل الفاضل المحرر عن ذلك الامر بعد الفراغ عن المباحثة في مكتوبه الاول وأجاب عنه الفاضل المناظر في مكتوبه الاول كما ستطلع ان شاء الله تعالى اه

وسوى الكتاب المشهور لارمياء عليه السلام كتاب آخر منسوب اليه وعدة ملفوظات منسوبة الى حيقوق عليه السلام وعدة زبورات منسوبة الى سليمان عليه السلام ومن كتب العهد الجديد سوى الكتب المذكورة كتب جاوزت سبعين منسوبة الى عيسى ومريم والحواريين وتابعيهم والمسيحيون الآن يدعون ان كلا من هذه الكتب من الاكاذيب المصنوعة واتفق على هذه الدعوى كنيسة كريك وكاتلك وپروتستنت وكذلك السفر الثالث لعزرا منسوب الى عزرا وعند كنيسة كريك جزء من العهد العتيق ومقدس واجب التسليم وعند كنيسة كاتلك وپروتستنت من الاكاذيب المصنوعة كما ستعرف هذه الامور مفصلة في الباب الثاني ان شاء الله تعالى وقد عرفت في الفصل الاول ان كتاب باروخ وكتاب طوبيا وكتاب يهوديت وكتاب وزدم وكتاب ايكليزيا سيكس وكتابي المقابيين وجزأ من كتاب استير واجبة التسليم عند كاتلك وواجبة الرد عند پروتستنت فاذا كان الامر كذلك فلا نعتقد بمجرد استناد كتاب من الكتب الى نبي أو حواري انه الهامي أو واجب التسليم وكذلك لا نعتقد بمجرد ادعائهم بل نحتاج الى دليل ولذلك طلبنا مرارا من علمائهم الفحول السند المتصل فما قدروا عليه واعتذر بعض القسيسين في محفل المناظرة التي كانت بيني وبينهم فقال ان سبب فقدان السند عندنا وقوع المصائب والفتن على المسيحيين الى مدة ثلثمائة وثلاث عشرة سنة وتفحصنا في كتب الاسناد لهم فما رأينا فيها شيأ غير الظن والتخمين يقولون بالظن ويتمسكون ببعض القرائن وقد قلت ان الظن في هذا الباب لا يغني شيأ فما داموا لم يأتوا بدليل شاف وسند متصل فمجرد المنع يكفينا وايراد الدليل في ذمتهم لا في ذمتنا لكن على سبيل التبرع أتكلم في هذا الباب ولما كان التكلم على سند كل كتاب مفضيا الى التطويل الممل فلا أتكلم الا على سند بعض من تلك الكتب فاقول وبالله التوفيق انه لا سند لكون هذا التوراة المنسوب الى موسى عليه السلام من تصنيفاته ويدل عليه أمور (الامر الاول) ستعرف ان شاء الله في الباب الثاني في جواب المغالطة الرابعة في بيان الامر الاول والثاني والثالث من الامور التي يزول بها استبعاد وقوع التحريف في كتبهم ان تواتر هذا التوراة منقطع قبل زمان يوشياه ابن آمون والنسخة التي وجدت بعد ثماني عشرة سنة من جلوسه على سرير السلطنة لا اعتماد عليها يقينا ومع كونها غير معتمدة ضاعت هذه النسخة أيضا غالبا قبل حادثة بختنصر وفي حادثته انعدم التوراة وسائر كتب

الاولى في الحادي عشر من رجب سنة ١٢٧٠ من الهجرة والعاشر من نيسان الافرنجي سنة ١٨٥٤ من الميلاد يوم الاثنين وقت الصبح في خان عبد المسيح وحضر في تلك الجلسة رامست حاكم صدر ديواني (أي مشير الضبطية) وكرسچن سكرتر صدر بورد (أي مستشار النظارة المالية) ووليم حاكم العسكر (أي حاكم قشله) وليدلي المترجم الاول للدولة الانكليزية والقسيس وليم كاين والمفتي الحافظ رياض الدين والفاضل فيض أحمد سرشته دار صدر بورد (أي باش كاتب النظارة المالية) والفاضل حضور أحمد والفاضل أمير الله وكيل راجه (١) بنارس والفاضل قمر الاسلام امام الجامع الكبير في أكبر اباد والكاتب خادم علي صاحب مطبع

(١) لفظ راجه لقب من ألقاب سلاطين مجوس الهند وأمرائهم وبنارس بلد من بلاد الهند وهو من الاقليم الثاني طوله من جزائر الخالدات (فيط نه) وعرضه من خط الاستواء (الويه) بعظمه مجوس الهند اهـ

على حاله لكن أهل المجالس الاخيرين كتبوا اسم كتاب باروخ فى فهرست أسماء الكتب على حدة فبعد انعقاد هذه المجالس صارت هذه الكتب المشكوكة مسلمة بين جمهور المسيحيين وبقيت هكذا الى مدة ألف ومائتين الى ان ظهرت فرقة بروتستنت فردوا حكم هؤلاء الاسلاف فى باب كتاب باروخ وكتاب طوبيا وكتاب يهوديت وكتاب وزدم وكتاب ايكليزياستيكس وكتابى المقابيين وقالوا ان هذه الكتب واجبة الرد وغير مسلمة وردوا حكمهم فى بعض أبواب كتاب استير وسلموا فى البعض لان هذا الكتاب كان ست عشرة بابا فقالوا ان الابواب التسعة من الاول وثلاث آيات من الباب العاشر واجبة التسليم وستة أبواب باقية واجبة الرد وتمسكوا فى هذا الانكار والرد بستة أوجه (١) هذه الكتب كانت فى الاصل فى اللسان العبرانى والكالدى وغيرهما ولا توجد الآن فى تلك الالسنة (٢) اليهود لا يسلمونها الهامية (٣) جميع المسيحيين ما سلموها (٤) قال جيروم ان هذه الكتب ليست كافية لتقرير المسائل الدينية واثباتها (٥) صرح كلوس ان هذه الكتب تقرأ لكن لا فى كل موضع أقول فيه اشارة الى ان جميع المسيحيين لا يسلمونها فيرجع هذا الوجه الى الوجه الثالث (٦) صرح يوسى بيس فى الباب الثانى والعشرين من الكتاب الرابع بان هذه الكتب حرفت سيما كتاب المقابيين الثانى أقول انظروا الى الوجه الاول والثانى والسادس كيف أقروا بعدم ديانة اسلافهم بان الوفا منهم اجمعوا على ان الكتب التى فقدت أصولها وبقى تراجمها وكانت مردودة عند اليهود وكانت محرفة سيما كتاب المقابيين الثانى واجبة التسليم فاى اعتبار لاجماعهم واتفاقهم على المخالف وفرقة كاثلك يسلمون هذه الكتب الى هذا الحين تبعا لاسلافهم

(الفصل الثانى) فى بيان ان أهل الكتاب لا يوجد عندهم سند متصل لكتاب من كتب العهد العتيق والجديد اعلم أرشدك الله تعالى انه لا بد لكون الكتاب سماويا واجب التسليم ان يثبت أولا بدليل تام ان هذا الكتاب كتب بواسطة النبى الفلانى ووصل بعد ذلك الينا بالسند المتصل بلا تغيير ولا تبديل والاستناد الى شخص ذى الهام بمجرد الظن والوهم لا يكفى فى اثبات انه من تصنيف ذلك الشخص وكذلك مجرد ادعاء فرقة أو فرق لا يكفى فيه ألا ترى ان كتاب المشاهدات والسفر الصغير للتكوين وكتاب المعراج وكتاب الاسرار وكتاب تستمنت وكتاب الاقرار منسوبة الى موسى عليه السلام وكذلك السفر الرابع لعزرا منسوب الى عزرا وكتاب معراج أشعيا وكتاب مشاهدات أشعيا منسوبان الى أشعيا عليه السلام

المندرجة فيه فتأملت تأملا كثيرا لكنى ماتذكرت انى كتبت مثلها فى حل الاشكال فاستفسرت بلا تكلف لارى ماذا كتبت ولا علاقة للامور المجوزة فى المباحثة منها وهذا العبد راض غاية الرضا ان توردوا اعتراضا على أمر من الامور المندرجة فى مؤلفاتى بشرط أن يكون لهذا الامر تعلق ومناسبة بالمسائل المتنازعة كما كتبتم فى مكتوبكم فقط ٧ نيسان سنة ١٨٥٤

(المكتوب التاسع) من الفاضل النحرير وصل كتابكم الكريم وانكشف أن الجلسة تقررت يومين متواليين الاثنين والثلاثاء فى العاشر والحادى عشر من نيسان الافرنجى فى الوقت والمكان المجوزين فاحضر فى اليومين المذكورين على التوالى فى الوقت المعلوم على المكان المعهود وتكون المناظرة على الترتيب الذى كتبتم فى المسائل الاربع فقط ٩ رجب سنة ١٢٧٠ و ٨ نيسان سنة ١٨٥٤ يوم السبت

﴿مبحث النسخ﴾

انعقدت جلسة المباحثة

(الامر الرابع) من طالع الزبور وكتاب نحميا وكتاب ارميا وكتاب حزقيال يجزم يقينا أن طريق التصنيف فى سالف الزمان كان مثل الطريق المروج الآن فى أهل الاسلام بان المصنف لو كان يكتب حالات نفسه والمعاملات التى رآها بعينيه كان يكتب بحيث يظهر لناظر كتابه أنه كتب حالات نفسه والمعاملات التى رآها وهذا الامر لا يظهر من موضع من مواضع التوراة بل يشهد عبارته أن كاتبه غير موسى وهذا الغير جمع هذا الكتاب من الروايات والقصص المشتهرة فيما بين اليهود ميز بين هذه الاقوال بان ما كان فى زعمه قول الله أو قول موسى أدرجه تحت قال الله أو قال موسى وعبر عن موسى فى جميع المواضع بصيغة الغائب ولو كان التوراة من تصنيفاته لكان عبر عن نفسه بصيغة المتكلم ولا أقل من أن يعبر فى موضع من المواضع لان التعبير بصيغة المتكلم يقتضى زيادة الاعتبار والذى يشهد له الظاهر مقبول مالم يقم على خلافه دليل قوى ومن ادعى خلاف الظاهر فعليه البيان (الامر الخامس) لا يقدر أحد أن يدعى بالنسبة الى بعض الفقرات وبعض الابواب انها من كلام موسى بل بعض الفقرات تدل دلالة بينة أن مؤلف هذا الكتاب لا يمكن أن يكون قبل داود عليه السلام بل يكون اما معاصراله أو بعده وستعرف هذه الفقرات والباب فى المقصد الثانى من الباب الثانى مفصلا ان شاء الله والعلماء المسيحية يقولون بالظن ورجما بالغيب انها من ملحقات نبى من الانبياء وهذا القول مردود لانه مجرد ادعائهم بلا برهان لانه ما كتب نبى من الانبياء فى كتابه انى ألحقت الفقرة الفلانية فى الباب الفلانى من الكتاب الفلانى ولا كتب أن غيرى من الانبياء ألحقها ولم يثبت ذلك الامر بدليل آخر قطعى أيضا كما ستعرف فى المقصد المذكور ومجرد الظن لا يغنى فمالم يقم دليل قوى على الالحاق تكون هذه الفقرات والباب أدلة كاملة على أن هذا الكتاب ليس من تصنيفات موسى عليه السلام (الامر السادس) نقل صاحب خلاصة سيف المسلمين عن المجلد العاشر من انسائى كلوپيديا پنى (قال داكتر سكندر كيدس الذى هو من الفضلاء المسيحية المعتمدين فى ديباجة البيبل الجديد ثبت لى بظهور الادلة الخفية ثلاثة أمور جزما الاول أن التوراة الموجود ليس من تصنيف موسى والثانى أنه كتب فى كنعان او اورشليم يعنى ما كتب فى عهد موسى الذى كان بنو اسرائيل فى هذا العهد فى الصحارى والثالث لا يثبت تأليفه قبل سلطنة داود ولا بعد زمان حزقيال بل أنسب تأليفه الى زمان سليمان عليه السلام يعنى قبل ألف

الأولى فى الصفحة ٤١ (من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠ فى لسان أردو) هكذا ((يدعى القرآن والمفسرون فى هذا الباب (أى النسخ) انه كما نسخ التوراة بنزول الزبور ونسخ الزبور بظهور الانجيل فكذلك نسخ الانجيل بسبب القرآن)) انتهت والعبارة الثانية فى الصفحة ٣٠ (من النسخة المذكورة) هكذا ((لا أصل لادعاء الشخص المحمدى بأن الزبور ناسخ للتوراة والانجيل ناسخ لهما)) انتهت وقال انكم نسبتم هذه الدعوى الى القرآن والمفسرين ولا يوجد ذكرها فى موضع من القرآن ولا فى تفسير من التفاسير بل صرح خلافه فى التفسير فتح العزيز (للمحدث عبد العزيز الدهلوى قدس سره) ذيل تفسير الآية الحادية والثمانين من سورة البقرة أعنى ((ولقد آتينا موسى الكتاب)) الآية قفينا موسى عليه السلام بالرسل مثل يوشع والياس واليسع وشموئيل وداود وسليمان وشعيا وارميا ويونس وعزير وحزقيل وزكريا ويحيى

العهد العتيق عن صفحة العالم رأسا ولما كتب عزرا هذه الكتب على زعمهم ضاعت نسخها أيضا وأكثر نقولها في حادثة انتيوكس (الامر الثاني) جمهور أهل الكتاب يقولون ان السفر الاول والثاني من أخبار الايام صنفهما عزرا عليه السلام باعانة حجي وزكريا الرسولين عليهما السلام فهذان الكتابان في الحقيقة من تصنيف هؤلاء الانبياء الثلاثة وتناقض كلامهم في الباب السابع والثامن من السفر الاول في بيان أولاد بنيامين وكذا خالفوا في هذا البيان هذا التوراة المشهور بوجهين الاول في الاسماء والثاني في العدد حيث يفهم من الباب السابع ان أبناء بنيامين ثلاثة ومن الباب الثامن انهم خمسة ومن التوراة انهم عشرة واتفق علماء أهل الكتاب ان ما وقع في السفر الاول غلط وبينوا سبب وقوع الغلط ان عزرا ما حصل له التمييز بين الابناء وأبناء الابناء وان أوراق النسب التي نقل عنها كانت ناقصة وظاهر ان هؤلاء الانبياء الثلاثة كانوا متبعين للتوراة فلو كان توراة موسى هو هذا التوراة المشهور لما خالفوه ولما وقعوا في الغلط ولما أمكن لعزرا ان يترك التوراة ويعتمد على الاوراق الناقصة وكذا لو كان التوراة الذي كتبه عزرا مرة أخرى بالالهام على زعمهم هو هذا التوراة المشهور لما خالفه فعلم ان التوراة المشهور ليس التوراة الذي صنفه موسى ولا الذي كتبه عزرا بل الحق انه مجموع من الروايات والقصص المشتهرة بين اليهود وجمعها أحبارهم في هذا المجموع بلا تنقيد الروايات وعلم من وقوع الغلط من الانبياء الثلاثة ان الانبياء كما انهم ليسوا معصومين عن صدور الكبائر عند أهل الكتاب فكذلك ليسوا معصومين عن الخطا في التحرير والتبليغ وستعرف هذه الامور في الشاهد السادس عشر من المقصد الاول من الباب الثاني (الامر الثالث) من قابل الباب الخامس والاربعين والسادس والاربعين من كتاب حزقيال بالباب الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من سفر العدد وجد تخالفا صريحا في الاحكام وظاهر أن حزقيال عليه السلام كان متبع التوراة فلو كان التوراة في زمانه مثل هذا التوراة المشهور لما خالفه في الاحكام وكذلك وقع في التوراة في مواضع عديدة أن الابناء تؤخذ بذنوب الآباء الى ثلاثة أجيال ووقع في الآية العشرين من الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال (النفس التي تخطئ فهي تموت والابن لا يحمل اثم الاب والاب لا يحمل اثم الابن وعدل العادل يكون عليه ونفاق المنافق يكون عليه) فعلم من هذه الآية أن أحدا لا يؤخذ بذنب غيره وهو الحق كما وقع في التنزيل ولا تزر وازرة وزر أخرى

(الامر)

الاخبار (٣) والفاضل مراج الحق وكان أناس آخرون غيرهم أيضا من المسلمين والمسيحيين ومجوس الهند زهاء خمسمائة أو ستمائة فقام القسيس فندر أولا وقال رافعا صوته أيها الحاضرون اعلموا ان هذه المباحثة تقررت باستدعاء الفاضل (يعني الفاضل التحرير رحمه الله) وقبلتها باستدعائه وان لم تكن عندي مفيدة افادة يعتد بها وأردت ان أوضح دلائل حقية الدين المسيحي بين أيدي المسلمين وتكون هذه المباحثة في النسخ والتحريف والوهية المسيح والتثليث ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم وحقية القرآن ويكون هذا العبد مجيبا في المسائل الاربع الاولى ويكون الفاضل معترضا وفي المسألتين الاخيرتين يكون الفاضل مجيبا وهذا العبد معترضا ثم جلس القسيس فاعترض الفاضل التحرير المناظر على العبارتين من الفصل الثاني من الباب الاول من ميزان الحق العبارة

(٣) اسم جريدة كانت تطبع باهتمام الكاتب المذكور اه

أو العظم على ألواح الرصاص أو الخشب أو الشمع ثم استعمل أهل مصر بدل تلك الالواح أوراق الشجر ببيرس ثم اخترع الوصلي في بلدة بركس وسوى القرطاس من القطن والابريشم في القرن الثامن وسوى في القرن الثالث عشر من الثوب واختراع القلم في القرن السابع) انتهى كلام هذا المؤرخ لو كان صحيحا عند المسيحيين فلا شك في تأييده لكلام نورتن (الامر العاشر) وقع فيه الاغلاط وكلام موسى عليه السلام أرفع من أن يكون كذلك مثل ماوقع في الآية الخامسة عشر من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين هكذا (فهؤلاء بنو ليا الذين ولدتهم بين نهرسوريه ودينا ابنتها فجميع بنيها وبناتها ثلاثة وثلاثون نفسا) فقوله ثلاثة وثلاثون نفسا غلط والصحيح أربعة وثلاثون نفسا واعترف بكونه غلطا مفسرهم المشهور هارسلي حيث قال (لو عددتم الاسماء وأخذتم دينا صارت أربعة وثلاثين ولابد من أخذها كما يعلم من تعداد أولاد زلفا لان سارا بنت اشير واحدة من ستة عشر) انتهى ومثل ماوقع في الآية الثانية من الباب الثالث والعشرين من سفر الاستثناء هكذا (ومن كان ولد زانية لا يدخل جماعة الرب حتى يمضي عليه عشرة أحقاب) وهذا غلط والا يلزم أن لا يدخل داود عليه السلام ولا آباؤه الى فارض بن يهودا في جماعة الرب لان فارض ولد الزنا كما هو مصرح في الباب الثامن والثلاثين من سفر التكوين وداود عليه السلام البطن العاشر منه كما يظهر من نسب المسيح المذكور في انجيل متى ولوقا مع أن داود رئيس الجماعة والولد البكر لله على وفق الزبور ومثل ماوقع في الآية الاربعين من الباب الثاني عشر من سفر الخروج وستعرف في الشاهد الاول من المقصد الثالث من الباب الثاني أنه غلط يقينا ومثل ماوقع في الباب الاول من سفر العدد هكذا ٤٥ (فكان عدد بني اسرائيل جميعه لبيوت آبائهم وعشائرهم من ابن عشرين سنة وما فوق ذلك كل الذين كان لهم استطاعة الانطلاق الى الحروب) ٤٦ (ستمائة ألف وثلاثة آلاف وخمسمائة وخمسون رجلا) ٤٧ (واللاويون في سبط عشائرهم لم يعدوا معهم) يعلم من هذه الآيات أن عدد الصالحين لمباشرة الحروب كان أزيد من ستمائة ألف وأن اللاويين مطلقا ذكورا كانوا أو اناثا وكذلك اناث جميع الاسباط الباقية مطلقا وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة خارجون عن هذا العدد فلو ضممنا جميع المتروكين والمتروكات مع المعدودين لا يكون الكل أقل من ألفي ألف وخمسمائة ألف ٢٥٠٠٠٠٠ وهذا غير صحيح لوجوه (الاول) أن عدد بني اسرائيل من الذكور والاناث حين ما دخلوا مصر كان سبعين كما

قال القسيس أتقولون ان الانجيل منسوخ أم لا قال الفاضل النحرير نحن نعتقد نسخه بالمعنى الذي سيذكر لكن (المطلوب منكم ههنا تصحيح النقل واظهار ان) ادعاءكم في الموضعين غلط (فان الزبور ليس بناسخ للتوراة ولا بمنسوخ من الانجيل) قال القسيس سمعت من بعض الذين وقع اتفاق البحث معهم قال الفاضل النحرير هذا بعيد من انصافكم ان القول الذي تسمعونه من أحد من المسلمين تنسبونه الى القرآن والتفاسير وبالجملة لاشك انه (أي ادعاء كون الزبور ناسخا للتوراة ومنسوخا من الانجيل) غلط قال القسيس نعم قال الفاضل النحرير هل اطلعتم على معنى النسخ المصطلح عليه فيما بين أهل الاسلام ومحله أم لا قال القسيس بينوا قال الفاضل النحرير هذا النسخ عندنا انما يرد على الاوامر والنواهي في التفسير معالم التنزيل (النسخ انما يعترض على الاوامر والنواهي دون الاخبار) ومحصله انه لا يعترض على القصص

سنة من ميلاد المسيح أو الى زمان قريب منه فى الزمان الذى كان فيه هومر الشاعر فالحاصل أن تأليفه بعد خمسمائة سنة من وفاة موسى) انتهى كلامه (الامر السابع) قال الفاضل نورتن من العلماء المسيحية (انه لا يوجد فرق معتد به فى محاورة التوراة ومحاورات سائر الكتب من العهد العتيق التى كتبت فى زمان أطلق فيه بنو اسرائيل من اسر بابل مع أن بين هذين الزمانين تسعمائة عام وقد علم بالتجربة أنه يقع الفرق فى اللسان بحسب اختلاف الزمان مثلا اذا لاحظنا لسان الانكليز وقسنا حال هذا اللسان بحال ذلك اللسان الذى كان قبل أربعمائة سنة وجدنا تفاوتا فاحشا ولعدم الفرق المعتد به بين محاورة هذه الكتب ظن الفاضل ليوسلن الذى له مهارة كاملة فى اللسان العبرانى أن هذه الكتب صنفت فى زمان واحد) أقول وقوع الاختلاف فى اللسان بحسب اختلاف الزمان بديهى فحكم نورتن وظن ليوسلن حريان بالقبول (الامر الثامن) فى الباب السابع والعشرين من سفر الاستثناء هكذا ٥ (وتبنى هنالك مذبحا للرب الهك من حجارة لم يكن مسها حديد) ٨ (وتكتب على الحجارة كل كلام هذه السنة بيانا حسنا) والآية الثامنة فى التراجم الفارسية هكذا نسخة مطبوعة سنة ١٨٣٩ (وبران سنكها تمامى كلمات اين توارت بحسن وضاحت تحرير نما) نسخة مطبوعة سنة ١٨٤٥ (وبران سنكها تمامى كلمات اين توريت را بخط روشن بنويس) وفى الباب الثامن من كتاب يوشع أنه بنى مذبحا كما أمره موسى وكتب عليه التوراة والآية الثانية والثلاثون من الباب المذكور هكذا نسخة فارسية مطبوعة سنة ١٨٣٩ (در انجا تورات موسى را بران سنكها نقل نمودكه ان را پيش روى بنى اسرائيل به تحرير اورد) نسخة فارسية مطبوعة سنة ١٨٤٥ (در انجا بر سنكها نسخه توريت موسى را كه در حضور بنى اسرائيل نوشته بود نوشت) فعلم أن حجم التوراة كان بحيث لو كتب على حجارة المذبح لكان المذبح يسع ذلك فلو كانت التوراة عبارة عن هذه الكتب الخمسة لما أمكن ذلك فالظاهر كما قلت فى الامر الرابع (الامر التاسع) قال القسيس نورتن (انه لم يكن رسم الكتابة فى عهد موسى عليه السلام) أقول مقصوده من هذا الدليل أنه اذا لم يكن رسم الكتابة فى ذلك العهد فلا يكون موسى كاتبا لهذه الكتب الخمسة وهذا الدليل فى غاية القوة لو ساعده كتب التواريخ المعتبرة ويؤيده ما وقع فى التاريخ الذى كان باللسان الانكليزى وطبع سنة ١٨٥٠ فى مطبع چارلس دالين فى بلدة لندن هكذا (كان الناس فى سالف الزمان ينقشون على الحديد أو الصفر

وغيرهم عليهم السلام وكانوا أربعة آلاف وكانوا كلهم على شريعة موسى عليه السلام وكان المقصود من ارسالهم اجراء أحكام تلك الشريعة التى كانت تندرس بسبب تكاسل بنى اسرائيل وتهاونهم وتتغير وتتبدل بسبب تحريفات العلماء السوء منهم انتهى وفى التفسير الحسينى ذيل تفسير الآية ١٦١ من سورة النساء ((وآتينا داود زبورا)) أعطينا داود كتابا اسمه زبور وكان مشتملا على الحمد والثناء وخاليا عن الاوامر وكان شريعة داود عليه السلام هى شريعة التوراة بعينها انتهى وهكذا فى الكتب الاخرى الاسلامية (١)

(١) قال الفاضل عبد الحكيم السيالكوتى فى حاشيته على شرح المواقف فى بيان لفظ الرسول الكتاب لا يجب ان يكون ناسخا لان داود عليه السلام كان صاحب كتاب كله أدعية على ما قالوا انتهى وقال ابن حجر المكى فى شرحه على القصيدة الهمزية قال الامام فى تفسيره ان الرسل تبق بعد موسى كلهم على شريعته الا شريعة عيسى اه

(الذي بين موسى واسرائيل انما هو ثلاثة آباء على ما ذكره المحققون ويبعد الى ان يتشعب النسل في اربعة اجيال الى مثل ذلك العدد) انتهى كلامه فالحق ان كثرة بني اسرائيل كانت بالقدر الذي يمكن في مدة مائتين وخمس عشرة سنة وكان سلطان مصر قادرا عليهم ان يظلم بأي وجه شاء وكان الامر اللساني الصادر عن موسى عليه السلام كافيا لارتحالهم كل يوم وكان يكفي حوالي طور سيناء وحوالي ايليم لنزولهم مع دوابهم وكان لا يكفي قدرهم لعمارة فلسطين لو ثبت لهم التسلط مرة واحدة فيظهر لك من الادلة المذكورة انه ليس في أيدي أهل الكتاب سند لكون الكتب الخمسة من تصنيف موسى عليه السلام فما دام لم يثبت سند من جانبهم فليس علينا تسليم هذه الكتب بل يجوز لنا الرد والانكار واذا عرفت حال التوراة الذي هو أس الملة الاسرائيلية فاسمع حال كتاب يوشع الذي هو في المنزلة الثانية من التوراة فاقول لم يظهر لهم الى الآن بالجزم اسم مصنفه ولا زمان تصنيفه وافترقوا الى خمسة أقوال قال جرهارد وديودتي وهيوت وپاترك وتاملاين ودا كتر كري انه تصنيف يوشع وقال دا كتر لائت فت انه تصنيف فنحاس وقال كالون انه تصنيف العازار وقال وانتل انه تصنيف صموئيل وقال هنري انه تصنيف ارميا فانظروا الى اختلافهم الفاحش وبين يوشع وارميا مدة ثمانمائة وخمسين سنة تخمينا ووقوع هذا الاختلاف الفاحش دليل كامل على عدم اسناد هذا الكتاب عندهم وعلى ان كل قائل منهم يقول بمجرد الظن رجما بالغيب بلحاظ بعض القرائن الذي ظهر له ان مصنفه فلان وهذا الظن هو سند عندهم ولو لاحظنا الآية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر من هذا الكتاب مع الآية السادسة والسابعة والثامنة من الباب الخامس من سفر صموئيل الثاني ظهر ان هذا الكتاب كتب قبل السنة السابعة من جلوس داود عليه السلام ولذلك قال جامعو تفسير هنري واسكات ذيل شرح الآية الثالثة والستين المذكورة هكذا (يعلم من هذه الآية ان كتاب يوشع كتب قبل السنة السابعة من جلوس داود عليه السلام) انتهى وتدل الآية الثالثة عشر من الباب العاشر من هذا الكتاب ان مصنفه ينقل بعض الحالات عن كتاب اختلفت التراجم في بيان اسمه ففي بعض التراجم كتاب الياسير وفي بعضها كتاب ياصار وفي بعضها كتاب ياشر وفي التراجم العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ سفر الابرار وفي الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ سفر المستقيم ولم يعلم حال هذا الكتاب المنقول عنه ولا حال مصنفه ولا حال زمان التصنيف غير

الاول ولما لم يكن الوقت مذكورا في الحكم الاول فعند ورود الثاني يتخيل لقصور علمنا انه تغيير للحكم الاول لكنه في الحقيقة وبالنسبة الى الله بيان انتهائه ونظيره بلا تشبيه ان يأمر الامير الخادم الذي يعلم حاله بخدمة من الخدم ويكون عزمه ان يأخذ من هذا الخادم هذه الخدمة الى سنة مثلا فاذا مضت المدة عزله من هذه الخدمة فهذا بحسب الظاهر عند الخادم تغيير واما في الحقيقة وبالنسبة الى الامير ليس بتغيير أو نظيره ان حكام الوقت(١) يأمرون في موسم الحر لاهل دربار ان يحضروا وقت الصبح (٢) ويكون قصدهم أن هذا الحكم يبقى الى انتهاء الموسم وان لم يصرحوا في الظاهر فاذا انقضى الموسم وصدر عنهم حكم آخر خلافه فهذا الحكم الثاني ليس مغيرا للاول في الحقيقة بل مبين لانتهائه فالنسخ المصطلح لاهل الاسلام عبارة عن بيان

---

(١) يعني أمراء الانكليز لانهم متسلطون على الهند اه (٢) هذه عادتهم في الهند اه

هو مصرح في الآية السابعة والعشرين من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين والآية الخامسة من الباب الاول من سفر الخروج والآية الثانية والعشرين من الباب العاشر من سفر الاستثناء وستعرف في الشاهد الاول من المقصد الثالث من الباب الثاني أن مدة اقامة بني اسرائيل في مصر كانت مائتين وخمس عشرة سنة لا أزيد من هذه وقد صرح في الباب الاول من سفر الخروج أن قبل خروجهم بمقدار ثمانين سنة أبناؤهم كانوا يقتلون وبناتهم تستحيا واذا عرفت الامور الثلاثة أعني عددهم حين ما دخلوا مصر ومدة اقامتهم فيها وقتل أبنائهم فاقول لو قطع النظر عن القتل وفرض أنهم كانوا يضاعفون في كل خمس وعشرين سنة فلا يبلغ عددهم الى ستة وثلاثين ألفا في المدة المذكورة فضلا عن أن يبلغ الى ألفي ألف وخمسمائة ألف ولو لوحظ القتل فامتناع العقل أظهر (الوجه الثاني) يبعد كل البعد أنهم يكثرون من سبعين بهذه الكثرة ولا تكثر القبط مع راحتهم وغنائهم مثل كثرتهم وأن سلطان مصر يظلمهم باشنع ظلم وكونهم مجتمعين في موضع واحد ولا يصدر عنهم البغاوة ولا المهاجرة من دياره والحال ان البهائم أيضا تقوم بحماية أولادهم (الوجه الثالث) انه يعلم من الباب الثاني عشر من سفر الخروج ان بني اسرائيل كان معهم المواشي العظيمة من الغنم والبقر ومع ذلك صرح في هذا السفر انهم عبروا البحر في ليلة واحدة وانهم كانوا يرتحلون كل يوم وكان يكفي لارتحالهم الامر اللساني الذي يصدر عن موسى (الوجه الرابع) انه لا بد أن يكون موضع نزولهم وسيعا جدا بحيث يسع كثرتهم وكثرة مواشيهم وحوالي طور سيناء وكذلك حوالي اثني عشر عينا في ايليم ليسا كذلك فكيف وسع هذان الموضعان كثرتهم وكثرة مواشيهم (الوجه الخامس) وقع في الآية الثانية والعشرين من الباب السابع من سفر الاستثناء هكذا (فهو يهلك هذه الامم من قدامك قليلا قليلا وقسمة قسمة انك لا تستطيع ان تبيدهم مرة واحدة لئلا يكثر عليك دواب البر) وقد ثبت ان طول فلسطين كان بقدر مائتي ميل وعرضه بقدر تسعين ميلا كما صرح به صاحب مرشد الطالبين في الفصل العاشر من كتابه في الصفحة (٥١) من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ في مدينة فالته فلو كان عدد بني اسرائيل قريبا من ألفي ألف وخمسمائة ألف وكانوا متسلطين على فلسطين مرة واحدة بعد اهلاك أهلها لما يكثر عليهم دواب البر لان الاقل من هذا القدر يكفي لعمارة المملكة التي تكون بالقدر المذكور وقد أنكر ابن خلدون أيضا هذا العدد في مقدمة تاريخه وقال

والاخبار بل على الاوامر والنواهي فقط فلا نعتقده في القصص والاخبار وكذا لا نعتقده في الامور العقلية القطعية مثل ان الله موجود ولا في الامور الحسية مثل ضوء النهار وظلمة الليل وفي الاوامر والنواهي أيضا تفصيل لانها لا بد ان تتعلق بحكم عملي يحتمل الوجود والعدم فالحكم الواجب مثل الايمان بالله أو الممتنع مثل الشرك والكفر ليس بمحل النسخ والحكم العملي المحتمل للوجود والعدم قسمان مؤبد مثل قوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا فهو ليس بمحل النسخ أيضا وغير مؤبد وهذا أيضا قسمان مؤقت مثل قوله تعالى فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره وهذا أيضا ليس بمحل النسخ قبل وقته المعين وغير مؤقت ويسمى الحكم المطلق وهو محل النسخ بمعنى ان الله كان يعلم أن هذا الحكم يكون باقيا على المكلفين الى الوقت الفلاني ثم ينسخ فاذا جاء الوقت أرسل حكما آخر هو مخالف للحكم الاول ظهر منه انتهاء الحكم

(الذي)

بالغيب الى صموئيل فحصلت فيه ستة أقوال وكتاب راعوث الذي هو في المنزلة الرابعة ففيه اختلاف أيضا قال بعضهم انه تصنيف حزقيا وعلى هذا لا يكون الهاميا وقال بعضهم انه تصنيف عزرا وقال اليهود وجمهور المسيحيين انه تصنيف صموئيل وفي الصفحة ٢٠٥ من المجلد السابع من كاالت هرلد المطبوع سنة ١٨٤٤ (كتب في مقدمة بيبل الذي) طبع سنة ١٨١٩ (في اشتاربرك ان كتاب راعوث قصة بيت وكتاب يونس حكاية) انتهى يعني قصة غير معتبرة وحكاية غير صحيحة وكتاب نحميا فيه اختلاف أيضا ويختار الاكثر انه تصنيف نحميا وقال اتهانى سنش وايى فانيس وكريزاستم وغيرهم انه تصنيف عزرا وعلى الاول لا يكون هذا الكتاب الهاميا ولا يصح أن يكون ست وعشرون آية من أول الباب الثاني عشر من هذا الكتاب من تصنيف نحميا ولا ربط لهذه الآيات بقصة هذا الموضع ربطا حسنا وفي رابع وعشرين آية منها ذكر دارا سلطان ايران وهو كان بعد مائة سنة من موت نحميا وستعرف في المقصد الثاني ان مفسريهم يحكمون بالاضطرار بالحاقيتها وأسقطها مترجم العربية وكتاب أيوب حاله أشنع من حال الكتب المذكورة وفيه اختلاف من أربعة وعشرين وجها وربي ميمانى ديز الذي هو عالم مشهور من علماء اليهود وميكايلس وليكلرك وسملر واستاك وغيرهم من العلماء المسيحيين على ان أيوب اسم فرضي وكتابه حكاية باطلة وقصة كاذبة وذمه تهيودورذما كثيرا وقال مقتدى فرقة بروتستنت لوطر (ان هذا الكتاب حكاية محضة) وعلى قول مخالفيهم لا يتعين المصنف ينسبونه رجما بالغيب الى اشخاص ولو فرضنا انه تصنيف اليهو أو رجل من آله أو رجل مجهول الاسم معاصر لمنسا لا يثبت كونه الهاميا وهذا دليل كاف على ان أهل الكتاب لا يوجد عندهم سند متصل لكتبهم يقولون بالظن والتخمين ما يقولون وستعرف هذه الامور في جواب المغالطة الثانية من الباب الثاني وزبور داود حاله قريب من حال كتاب أيوب لم يثبت بالسند الكامل ان مصنفه فلان ولم يعلم زمان جمع الزبورات في مجلد واحد ولم يتحقق ان أسماءها الهامية أو غير الهامية اختلف القدماء المسيحيون في مصنفه فأريجن وكريزاستم واكستائن وامبروس ويوتهي ميس وغيرهم من القدماء على ان هذا الكتاب كله تصنيف داود عليه السلام وأنكر قولهم هلبري واتهانيش وجيروم ويوسي بيس وغيرهم وقال هورن (ان القول الاول غلط محض وقال بعض المفسرين ان بعض الزبورات صنفت في زمان مقابيس لكن قوله ضعيف) انتهى كلامه ملخصا

قبل تلك الآية ومعناه لو زالت السماء والارض بالفرض لكن كلامي هذا لا يزول عن الحادثة التي أخبرت به عنها قال القسيس ان هذا القول ليس بخاص بل عام قال الحكيم انظروا الى عبارة تفسير دوالى ورچرد مينت ذيل شرح الآية ٣٥ من الباب الرابع والعشرين من انجيل متى وهذه الآية مطابقة لآية انجيل لوقا(١) وترجمة تلك العبارة هكذا ((قال القسيس بيرس مراده تقع الامور التي أخبرت عنها يقينا وقال دين استاين هوب ان السماء والارض وان كانتا غير قابلتين للتبدل بالنسبة الى الاشياء الاخر لكنهما ليستا بمحكمتين مثل احكام اخباري بالامور التي أخبرت عنها فتلك كلها تزول واخباري بالامور التي أخبرت عنها لا يزول

(١) وقد جرت عادة المفسرين أن اللفظ الواحد أو الكلام الواحد اذا وقع في مواضع يفسرونه في الموضع الاول ويتركون تفسيره في المواضع الباقية اعتمادا على ما سبق اه

انه يفهم من الآية الثامنة عشر من الباب الاول من سفر صموئيل الثاني ان مصنفه يكون معاصر الداود عليه السلام أو بعده فعلى هذا الغالب ان يكون مؤلف كتاب يوشع بعد داود عليه السلام ولما كان الاعتبار للأكثر وهم يدعون بلا دليل انه تصنيف يوشع فأطوي الكشح عن جانب غيرهم وأتوجه اليهم وأقول هذا باطل لامور (الامر الاول) هو ما عرفت في الامر الاول من حال التوراة (والامر الثاني) ما عرفت في الامر الرابع من حال التورية (والامر الثالث) توجد فيه آيات كثيرة لا يمكن ان تكون من كلام يوشع قطعا بل تدل بعض الفقرات على أن يكون مؤلفه معاصرا لداود بل بعده كما عرفت وستعرف هذه الفقرات ان شاء الله في المقصد الثاني من الباب الثاني والعلماء المسيحية يقولون رجما بالغيب انها من ملحقات نبي من الانبياء وهذه الدعوى غير صحيحة وبمجرد ادعاء فلا تسمع فالم يقم دليل قوي على الالحاق تكون هذه الفقرات أدلة كاملة على ان هذا الكتاب ليس تصنيف يوشع (والامر الرابع) في الباب الثالث عشر من هذا الكتاب هكذا ٢٤ (وأعطى موسى سبط جاد و بنيه لقبائلهم ميراثا هذا تقسيمه) ٢٥ (حد يعزير وجميع قرى جلعاد ونصف أرض بني عمون الى عرواعير التي هي حيال ربا) وفي الباب الثاني من سفر الاستثناء هكذا (قال لي الرب انك تدنو الى قرب بني عمون احذر تقاتلهم وتحاربهم فاني لا أعطيك شيأ من أرض بني عمون لاني أعطيتها بني لوط ميراثا) انتهى ملخصا ثم في هذا الباب (أسلم الرب الهنا الجميع سوى أرض بني عمون التي لم ندن منها) فبين الكتابين تخالف وتناقض فلو كان هذا التوراة المشهور تصنيف موسى عليه السلام كما هو مزعومهم فلا يتصور أن يخالفه يوشع و يغلط في المعاملة التي كانت في حضوره بل لا يتصور من شخص الهامي آخر أيضا فلا يخلوا اما أن لا يكون هذا التوراة المشهور من تصنيف موسى عليه السلام أولا يكون كتاب يوشع من تصنيفه بل لا يكون من تصنيف رجل الهامي آخر أيضا وكتاب القضاة الذي هو في المنزلة الثالثة فيه اختلاف عظيم لم يعلم مصنفه ولا زمان تصنيفه فقال بعضهم انه تصنيف فنحاس وقال بعضهم انه تصنيف حزقيا وعلى هذين القولين لا يكون هذا الكتاب الهاميا أيضا وقال بعضهم انه تصنيف ارميا وقال بعضهم انه تصنيف حزقيال وقال بعضهم انه تصنيف عزرا و بين عزرا و فنحاس زمان أزيد من تسعمائة سنة ولو كان عندهم سند لما وقع هذا الاختلاف الفاحش وهذه الاقوال كلها غير صحيحة عند اليهود وهم ينسبونه رجما

انتهاء مدة الحكم العملي الشرعي المحتمل للوجود والعدم المتخيل دوامه بحسب أوهامنا قال القسيس أي حكم من أحكام الانجيل منسوخ عندكم بهذا المعنى قال الفاضل مثل حرمة الطلاق ونحوها قال القسيس أليس الانجيل كله منسوخا بهذا المعنى عندكم قال الفاضل النحرير لا لانه وقع في الباب الثاني عشر من انجيل مرقس هكذا ((اسمع يا اسرائيل أن الرب الهنا رب واحد وأن تحب الرب الهك بقلبك كله وروحك كله وادراكك كله وقوتك كلها هذا هو الحكم الاول والثاني مثله وهو أن تحب جارك كنفسك وليس حكم آخر أكبر من هذين)) ونحن لا نعتقد نسخ هذين الحكمين قال القسيس لا يمكن نسخ الانجيل قطعا لان قول المسيح في الآية ٣٣ من الباب الحادي والعشرين من انجيل لوقا هكذا ((السماء والارض تزولان وكلامي لا يزول)) قال الحكيم هذا القول ليس بعام بل خاص بالخبر عن الحادثة التي أخبر عنها المسيح عليه السلام

فبحسب الظاهر يكون تسعة وعشرون باباً من تصنيفه وما جمعت هذه
الابواب في عهده لان خمسة ابواب منها اعني من الباب الخامس والعشرين
الى الباب التاسع والعشرين جمعها احبا حزقيا كما دل عليه الآية الاولى
من الباب الخامس والعشرين وكان هذا الجمع بعد مائتين وسبعين سنة
من وفاة سليمان عليه السلام وقال البعض ان تسعة ابواب من اول هذا
الكتاب ليست من تصنيف سليمان عليه السلام كما ستعرف في جواب
المغالطة الثانية من كلام آدم كلارك المفسر والباب الثلاثون من تصنيف
آجور والباب الحادي والثلاثون من تصنيف لموئيل ولم يتحقق لمفسريهم
انهما من كانا ومتى كانا ولم يتحقق نبوتهما لكنهم على حسب عادتهم يقولون
ظناً انهما كانا نبيين وظنهم لا يتم على المخالف وظن البعض ان لموئيل اسم
سليمان وهذا باطل قال جامعو تفسير هنري واسكات (ردهولدن هذا الظن
ان لموئيل اسم سليمان وحقق انه شخص آخر لعله حصل لهم دليل كاف على
ان كتاب لموئيل وكتاب آجور الهاميا والا لما دخلا في الكتب القانونية)
انتهى قولهم لعله حصل لهم الخ مردود لان قدماءهم ادخلوا كتبا كثيرة في
الكتب القانونية وهي مردودة عندهم ففعلهم ليس حجة كما ستعرف في
آخر هذا الفصل وقال آدم كلارك في الصفحة ١٢ و ٢٥ من المجلد الثالث
من تفسيره (لا دليل على ان المراد بلموئيل سليمان عليه السلام وهذا
الباب الحق بعد مدة من زمانه والمحاورات الكثيرة التي توجد في اوله من
اللسان الجالدي ليست ادلة صغيرة على هذا) انتهى وقال في حق الباب
الحادي والثلاثين هكذا (ان هذا الباب ليس من تصنيف سليمان عليه
السلام قطعاً) انتهى الآية الاولى من الباب الخامس والعشرين هكذا
(فهذه ايضاً من امثال سليمان التي استكتبها اصدقاء حزقيا ملك يهودا)
والآية الاولى من الباب الثلاثين في التراجم الفارسية هكذا نسخة سنة
١٨٣٨ (اين ست كلمات أجور بن ياقه يعني مقالات كه او براى ايثيل بلكه
براى ايثيل واوكال برزبان آورد) نسخة سنة ١٨٤٥ (كلمات اكور
بسر ياقه يعني وحي كه ان مرد به ايثيل به ايثيل واوقال بيان كرد) واكثر
التراجم في الالسنة المختلفة موافقة لها وتراجم العربية مختلفة ههنا مترجم
العربية المطبوعة سنة ١٨١١ اسقطها ومترجم العربية المطبوعة
سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ ترجماها هكذا (هذه اقوال الجامع ابن القاي
الرؤيا التي تكلم بها الرجل الذي الله معه واذا كان الله معه ايده) فانظر
الى الاختلاف بين تراجم العربية والتراجم الاخر والآية الاولى من الباب

الزهر وكلمة ربنا تدوم الى
الابد) ففي هذا القول ايضاً
وكلمة ربنا تدوم الى الابد
فيلزم ان لا ينسخ امر
او نهي من احكام التوراة
وقد نسخ مئات منها
في الملة المسيحية قال
القسيس نعم التوراة منسوخ
لكن كلامنا ليس في التوراة
قال الفاضل الحرير ان
مقصودنا ان مقصودكم
لا يثبت من كلام بطرس
لان اشعيا عليه السلام
ايضاً قال مثل قوله وقد
اعترفتم بنسخ التوراة
(فالعذر الذي يكون من
جانبكم في كلام اشعيا فهو
العذر بعينه من جانبنا
في كلام بطرس) قال
القسيس نقلت قول بطرس
على طريق السند ودليلنا
هو قول المسيح قال الفاضل
ان هذا القول في حق الخبر
المذكور الذي مر ذكره

وعلى رأى الفريق الثانى لم يعلم اسم مصنف زبورات هى أزيد من ثلاثين وعشرة زبورات من تصنيف موسى من الزبور التسعين الى الزبور التاسع والتسعين واحد وسبعون زبورا من تصنيف داود والزبور الثامن والثمانون من تصنيف هيمان والزبور التاسع والثمانون من تصنيف اتهان والزبور الثانى والسبعون والزبور المائة والسابع والسبعون من تصنيف سليمان وثلاثة زبورات من تصنيف جدوتهون واثنى عشر زبورا من تصنيف اساف لكن قال البعض ان الزبور الرابع والسبعين والزبور التاسع والسبعين ليسا من تصنيفه واحد عشر زبورا من تصنيف ثلاثة ابناء قورح وقال البعض ان شخصا آخر صنفها ونسبها اليهم وبعض الزبورات تصنيف شخص آخر وقال كامت ان الزبورات التى صنفها داود خمسة وأربعون فقط والزبورات الباقية من تصنيفات آخرين وقال القدماء من علماء اليهود ان هذه الزبورات تصنيف هؤلاء الاشخاص آدم ابراهيم موسى اساف هيمان جدوتهون ثلاثة أبناء قورح وأما داود فجمعها فى مجلد واحد فعندهم داود عليه السلام جامع الزبورات فقط لا مصنفها وقال هورن (المختار عند المتأخرين من علماء اليهود وكذا عند جميع المفسرين من المسيحيين ان هذا الكتاب تصنيف هؤلاء الاشخاص موسى داود سليمان اساف هيمان اتهان جدوتهون ثلاثة ابناء قورح) انتهى كلامه وكذلك الاختلاف فى جمع الزبورات فى مجلد واحد فقال البعض انها جمعت فى زمن داود وقال البعض جمعها احباء حزقيا فى زمانه وقال البعض انها جمعت فى أزمنة مختلفة وكذلك الاختلاف فى أسماء الزبورات فقال البعض انها الهامية وقال البعض ان شخصا من غير الانبياء سماها بهذه الاسماء *(تنبيه)* الآية العشرون من الزبور الثانى والسبعين هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (دعاهاى داود پسر يسى تمام شد) وهذا الزبور فى التراجم العربية الزبور الحادى والسبعون لما عرفت فى المقدمة وهذه الآية ساقطة فيها فالظاهر ان هؤلاء المترجمين أسقطوها قصدا ليعلم ان كتاب الزبور كله من تصنيف داود كما هو رأى الفرقة الاولى ويمكن ان تكون هذه الآية من الحاقات الفرقة الثانية فعلى كل تقدير التحريف لازم اما بالزيادة أو النقصان (كتاب أمثال سليمان) حاله سقيم أيضا ادعى البعض ان هذا الكتاب كله من تصنيف سليمان عليه السلام وهذا الادعاء باطل يرده اختلاف المحاورة وتكرار الفقرات والآية الاولى من الباب الثلاثين والحادى والثلاثين وستعرفهما ولو فرض ان بعض هذا الكتاب من تصنيفه

بل القول الذى قلته الآن لا يتجاوز شئ منه عن مطلبه) انتهت قال القسيس عبارتهما لا تنافى دعوانا لان هذين المفسرين لا يقولان ان اخبارى عن الحوادث الانسية لا يزول وغيره يزول قال الحكيم لا علاقة لتحرير هذا الامر بالآية المذكورة ليصرح به المفسران قال القسيس لا وقول المسيح عام قال الحكيم أوردنا لاثبات ادعائنا شاهدين وأنتم تصرون على دعوى العموم بلا شاهد فسكت القسيس وما أجاب عن هذا بل قال ان بطرس قال فى الآية ٢٣ من الباب الاول من الرسالة الاولى هكذا (أنتم مولودون ثانية لا عن زرع يفنى بل مما لا يفنى بكلمة الله الحية الباقية الى الابد فثبت من هذا القول ان كلام الله يبقى الى الابد ولا ينسخ قال الفاضل المناظر وقع فى الآية ٨ من الباب الاربعين من كتاب أشعيا مثل كلام بطرس وقد نقلتموه فى ميزان الحق مع كلام بطرس وهو هكذا (يبس الحشيش وسقط

الاسنادية اعتبارا عظيما ويحفظها حفظا جيدا نقل يوسى بيوس فى الصفحة ٢١٩ من الباب العشرين من الكتاب الخامس من تاريخه المطبوع سنة ١٨٤٧ قول أرينيوس فى حق الروايات الاسنادية هكذا (سمعت هذه الاقوال بفضل الله بالامعان التام وكتبتها فى صدري لا على الورق وعادتى من قديم الايام انى أقرؤها دائما) انتهى ويستبعد أيضا انه كان حافظا لكنه مانقل فى مقابلة الخصم وعلم من هذا الوجه ان المنكرين أنكروا كون هذا الانجيل من تصنيف يوحنا فى القرن الثانى وماقدر المعتقدون ان يثبتوه فهذا الانكار ليس بمختص بنا وستعرف فى جواب المغالطة الاولى ان سلسوس من علماء المشركين الوثنيين كان يصيح فى القرن الثانى بان المسيحيين بدلوا أناجيلهم ثلاث مرات أوأربع مرات بل أزيد من هذا تبديلا كان مضامينها بدلت وان فاستس الذى هو من أعظم علماء فرقة مانى كيز كان يصيح فى القرن الرابع (بان هذا الامر محقق ان هذا العهد الجديد ماصنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسب الى الحواريين ورفقاء الحواريين) ليعتبره الناس وأذى المريدين لعيسى ايذاء بليغا بان ألف الكتب التى فيها الاغلاط والتناقضات (الرابع) فى الصفحة ٢٠٥ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٨٤٤ من كاتلك هرلد هكذا (كتب استادان فى كتابه ان كافة انجيل يوحنا تصنيف طالب من طلبة المدرسة الاسكندرية بلاريب) انتهى فانظروا ان استادلن كيف ينكر كون هذا الانجيل من تصنيف يوحنا وكيف يقول انه من تصنيف بعض الطلبة من مدرسة الاسكندرية (الخامس) ان المحقق برطشنيدر قال ان هذا الانجيل كله وكذا رسائل يوحنا ليست من تصنيفه بل صنفها أحد فى ابتداء القرن الثانى (السادس) قال المحقق المشهور كروتيس ان هذا الانجيل كان عشرين بابا فالحق كنيسة افساس الباب الحادى والعشرين بعد موت يوحنا (السابع) ان فرق الوجين التى كانت فى القرن الثانى كانت تنكر هذا الانجيل وجميع تصانيف يوحنا (الثامن) ستعرف فى المقصد الثانى من الباب الثانى ان احدى عشرة آية من أول الباب الثامن ردها جمهور العلماء وستعرف عن قريب ان هذه الآيات لا توجد فى الترجمة السريانية فلو كان لهذا الانجيل سند لما قال علماؤهم المحققون وبعض الفرق ماقالوا فالحق ماقال الفاضل استادلن والمحقق برطشنيدر (التاسع) توجد فى زمان تأليف الاناجيل الاربعة روايات واهية ضعيفة الاسناد يعلم منها أيضا انه لا سند عندهم لهذه الكتب قال هورن فى الباب الثانى من القسم

طاهر للطاهرين وأما للنجسين والغير المؤمنين فليس شئ طاهرا) ويعلم من هذين القولين حلية هذه الاشياء (بل هما نصان فيها فكيف تكون حليتها مختلفا فيها وكيف تحرمون قرابين الاوثان فتحير القسيس و) قال أفتى بعض العلماء (٣) بحلية هذه الاشياء نظرا الى تلك الآيات قال الفاضل النحرير ان قول المسيح فى حق الحواريين فى الباب العاشر من انجيل متى هكذا (الى طريق أمم لا تمضوا والى مدينة للسامريين لا تدخلوا

(٣) بل هو مذهب جمهور علماء پروتستنت على ماصرح به هذا القسيس فى الصفحة السادسة من المباحثة المحرفة المذكورة اهـ

كما تلك فى كتابه (صرح جيروم فى مكتوبه ان بعض العلماء من المتقدمين كانوا يشكون فى الباب الآخر من انجيل مرقس و بعض القدماء كانوا يشكون فى بعض الآيات من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا و بعض القدماء كانوا يشكون فى البابين الاولين من هذا الانجيل وما كان هذان البابان فى نسخة فرقة مارسيونى) انتهى وقال المحقق نورتن فى الصفحة ٧٠ من كتابه المطبوع ١٨٣٧ سنة فى بلدة بوستن فى حق انجيل مرقس (فى هذا الانجيل عبارة واحدة قابلة للتحقيق وهى من الآية التاسعة الى آخر الباب الآخر والعجب من كريسباخ انه ما جعلها معلمة بعلامة الشك فى المتن وأورد فى شرحه أدلة على كونها الحاقية) ثم نقل أدلة فقال (فثبت منها ان هذه العبارة مشتبهة سيما اذا لاحظنا العادة الجبلية للكاتبين بانهم كانوا أرغب فى ادخال العبارات من اخراجها) انتهى وكريسباخ عند فرقة پروتستنت من العلماء المعتبرين وان لم يكن نورتن كذلك عندهم فقول كريسباخ حجة عليهم (ولم يثبت) بالسند الكامل ان الانجيل المنسوب الى يوحنا من تصنيفه بل ههنا أمور تدل على خلافه الاول ان طريق التصنيف فى سالف الزمان قبل المسيح عليه السلام و بعده كان مثل الطريق المروج الآن فى أهل الاسلام كما عرفت فى الامر الرابع من حال التوراة وستعرف فى الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث من الباب الثانى ولا يظهر من هذا الانجيل ان يوحنا يكتب الحالات التى رآها بعينه والذى يشهد له الظاهر مقبول ما لم يقم دليل قوى على خلافه والثانى ان الآية الرابعة والعشرين من الباب الحادى والعشرين من هذا الانجيل هكذا (هذا هو التلميذ الذى يشهد بهذا وكتب هذا و يعلم ان شهادته حق) فقال كاتبه فى حق يوحنا هذه الالفاظ (هذا هو التلميذ الذى يشهد بهذا وشهادته) بضمائر الغائب وقال فى حقه نعلم على صيغة المتكلم فعلم ان كاتبه غير يوحنا والظاهر ان هذا الغير وجد شيأ من مكتوبات يوحنا فنقل عنه مع زيادة ونقصان والله أعلم والثالث انه لما أنكر على هذا الانجيل فى القرن الثانى بانه ليس من تصنيف يوحنا وكان فى هذا الوقت أرينيوس الذى هو تلميذ پوليكارپ الذى هو تلميذ يوحنا الحوارى موجودا فما قال فى مقابلة المنكرين انى سمعت من پوليكارپ ان هذا الانجيل من تصنيف يوحنا الحوارى فلو كان هذا الانجيل من تصنيفه لعلم پوليكارپ وأخبر أرينيوس و يبعد كل البعد أن يسمع أرينيوس من پوليكارپ الاشياء الخفيفة مرارا و ينقل ولا يسمع فى هذا الامر العظيم الشأن مرة أيضا وأبعد منه احتمال انه سمع لكن نسى لانه كان يعتبر الرواية

مختلف فيها فى علمائنا قال البعض انها منسوخة وقال البعض لا ونحن نحرم قرابين الاوثان الى الآن (١) قال الفاضل العرير ان مقدسكم پولس قال فى الآية الرابعة عشر من الباب الرابع عشر من الرسالة الرومية هكذا ((انى عالم ومتيقن فى الرب يسوع أن ليس شئ نجسا بذاته الا من يحسب شيأ نجسا فله هو نجس)) وقال فى الآية الخامسة عشر من الباب الاول من رسالته الى طيطوس هكذا ((كل شئ

(١) هذا غلط منه ولذلك رجع عنه وقال فى الصفحة السادسة من المباحثة التى طبعها بعد التحريف التام سنة ١٨٥٥ ان حكم الحرمة كان مخصوصا بزمان الحواريين

واجبة التسليم الى عهد يوسى بيوس وأصر على ان رسالة يعقوب ورسالة يهودا والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ليست من تصنيفات الحواريين وكانت الرسالة العبرانية مردودة الى مدة والكنائس السريانية ما سلموا ان الرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهودا وكتاب المشاهدات واجبة التسليم وكذا كان حال كنائس العرب لكننا نسلم الى ههنا كان قول باسن) انتهى قال لاردنر في الصفحة ١٧٥ من المجلد الرابع من تفسيره (سرل وكذا كنيسة اورشليم في عهده ما كانوا يسلمون كتاب المشاهدات ولا يوجد اسم هذا الكتاب في الفهرست القانوني الذي كتبه) انتهى ثم قال في الصفحة ٣٢٣ (ان مشاهدات يوحنا لا توجد في الترجمة السريانية القديمة وما كتب عليه بارهي بريوس ولا يعقوب شرحا وترك ابد جسو في فهرسته الرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وهذا هو رأي السريانيين الآخرين) انتهى وفي الصفحة ٢٠٦ من المجلد السابع المطبوع سنة ١٨٤٤ من كاتلك هرلد (ان روز كتب في الصفحة ١٦١ من كتابه ان كثيرا من محققي پروتستنت لا يسلمون كون كتاب المشاهدات واجب التسليم وأثبت پروبر ايوالد بالشهادة القوية ان انجيل يوحنا ورسائله وكتاب المشاهدات لا يمكن أن تكون من تصنيف مصنف واحد) انتهى وقال يوسى بيس في الباب الخامس والعشرين من الكتاب السابع من تاريخه (قال ديونيسيش أخرج بعض القدماء كتاب المشاهدات عن الكتب المقدسة واجتهد في رده وقال هذا كله لا معنى له وأعظم حجاب الجهالة وعدم العقل ونسبته الى يوحنا الحواري غلط ومصنفه ليس بحواري ولا رجل صالح ولا مسيحي بل نسبه سرن تهن الملحد الى يوحنا لكني لا أقدر على اخراجه عن الكتب المقدسة لان كثيرا من الاخوة يعظمونه وأما أنا فاسلم انه من تصنيف رجل الهامي لكن لا أسلم بالسهولة ان هذا الشخص كان حواريا ولد زبدي أخا يعقوب مصنف الانجيل بل يعلم من المحاورة وغيرها انه ليس بحواري وكذلك ليس مصنفه يوحنا الذي جاء ذكره في كتاب الاعمال لان مجيئه في ايشيا لم يثبت فهذا يوحنا آخر من أهل ايشيا في افسس قبران كتب عليهما اسم يوحنا ويعلم من العبارة والمضمون ان يوحنا الانجيلي ليس مصنف هذا الكتاب لان عبارة الانجيل ورسالته حسنة على طريقة اليوناني وليس فيها ألفاظ صعبة بخلاف عبارة المشاهدات لانها على خلاف محاورة اليوناني ويستعمل السياق الوحشي والحواري لا يظهر

على اعترافه في الآية الثامنة والعشرين من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا قول عيسى عليه السلام هكذا ((ان أبي أعظم مني)) وأهل الاسلام يقولون ان أبا المسيح الذي هو أعظم منه شهادته نسخ أحكام الانجيل بالقرآن ولا يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم نسخها بنفسه فلا بد أن لا يكون بعد تأمل في نسخ أحكام الانجيل بالقرآن وأن يكون تمسككم بقول المسيح ان السماء والارض تزولان وكلامي لا يزول باطلا قطعا وأن يكون معناه كما قال المفسر دوالي ورچرد مينت) وبقيت في قولكم خدشة أخرى أبين ان أجزتم قال القسيس بيدوا قال الفاضل انكم كتبتم في (الفصل الثاني من الباب الاول من ميزان

الثانى من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (الحالات التى وصلت الينا فى باب زمان تأليف الاناجيل من قدماء مؤرخى الكنيسة ابتر و غير معينة لاتوصلنا الى أمر معين والمشايخ القدماء الاولون صدقوا الروايات الواهية وكتبوها وقبل الذين جاؤا من بعدهم مكتوبهم تعظيما لهم وهذه الروايات الصادقة والكاذبة وصلت من كاتب الى كاتب آخر وتعذر تنقيدها بعد انقضاء المدة) انتهى ثم قال فى المجلد المذكور (الف الانجيل الاول سنة ٣٧ أوسنة ٣٨ أوسنة ٤١ أوسنة ٤٣ أوسنة ٤٨ أوسنة ٦١ أوسنة ٦٢ أوسنة ٦٣ أوسنة ٦٤ من الميلاد والف الانجيل الثانى سنة ٥٦ ومابعدها الى سنة ٦٥ والاغلب انه ألف سنة ٦٠ أوسنة ٦٣ والف الانجيل الثالث سنة ٥٣ أوسنة ٦٣ أوسنة ٦٤ والف الانجيل الرابع سنة ٦٨ أوسنة ٦٩ أوسنة ٧٠ أوسنة ٨٩ أوسنة ٩٨ من الميلاد) انتهى والرسالة العبرانية والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يعقوب ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا و بعض الفقرات من الرسالة الاولى ليوحنا اسنادها الى الحواريين بلاحجة وكانت مشكوكة الى سنة ٣٦٣ و بعض الفقرات المذكورة مردودة وغلط الى الآن عند جمهور المحققين كما ستعرف فى المقصد الثانى من الباب الثانى ولا يوجد فى الترجمة السريانية ورد جميع كنائس العرب الرسالة الثانية لبطرس والرسالتين ليوحنا ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وكذلك تردها الكنيسة السريانية من الابتداء الى الآن ولا تسلمها كما تستطلع عليه فى الاقوال الآتية قال هورن فى الصفحة ٢٠٦ و ٢٠٧ من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (لاتوجد فى الترجمة السريانية الرسالة الثانية لبطرس ورسالة يهودا والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ومشاهدات يوحنا ومن الآية الثانية الى الآية الحادية عشر من الباب الثامن من انجيل يوحنا والآية السابعة من الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا) انتهى كلامه فمترجم الترجمة السريانية أسقط هذه الاشياء لعدم صحتها عنده وقال وارد كاتلك فى الصفحة ٣٧ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (ذكر راجرس وهو من أعظم علماء پروتستنت أسماء كثيرين من علماء فرقته الذين أخرجوا الكتب المفصلة من الكتب المقدسة باعتقاد انها كاذبة الرسالة العبرانية ورسالة يعقوب والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وقال داكتر باس من علماء پروتستنت ان جميع الكتب ما كانت

بل اذهبوا بالحرى الى خراف بيت اسرائيل الضالة) (وفى الباب الخامس عشر من انجيل متى وقع قوله فى حق نفسه هكذا (لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) وأقر بخصوص نبوته الى بنى اسرائيل) ووقع قوله فى خطابهم فى الآية الخامسة عشر من الباب السادس عشر من انجيل مرقس هكذا (اذهبوا الى العالم أجمع وأكرزوا بالانجيل للخليقة) فالقول الثانى ناسخ للاول قال القسيس ان المسيح نفسه نسخ الحكم الاول قال الفاضل النحرير قد ثبت بهذا القدر ان النسخ فى كلام المسيح عليه السلام جائز وان نسخ هو بنفسه (واذا ثبت قدرته على النسخ فابوه أقدر لانه أعظم منه

ولم يذكر هذه الرسالة والكنيسة السريانية الى الآن لا تسلم الرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا وقال اسكالجر من كتب الرسالة الثانية لبطرس فقد ضيع وقته وقال يوسي بيس في الباب الثالث والعشرين من الكتاب الثاني من تاريخه في حق رسالة يعقوب (ظن ان هذه الرسالة جعلية لكن كثيرا من القدماء ذكروها وكذا ظن في حق رسالة يهودا لكنها تستعمل في كثير من الكنائس) انتهى وفي تاريخ البيبل المطبوع سنة ١٨٥٠ (قال كروتيس هذه الرسالة رسالة يهودا الاسقف الذي كان خامس عشر من أساقفة أورشليم في عهد سلطنة ايدرين) انتهى وكتب يوسي بيس في الباب الخامس والعشرين من الكتاب السادس من تاريخه (قال ارجن في المجلد الخامس من شرح انجيل يوحنا ان بولس ما كتب شيأ الى جميع الكنائس والذي كتبه الى بعضها فسطران أو أربعة سطور) انتهى فعلى قول ارجن الرسائل المنسوبة الى بولس ليست من تصنيفه بل هي جعلية نسبت اليه ولعل مقدار سطرين أو أربعة سطور يوجد في بعضها من كلام بولس أيضا واذا تأملت في الاقوال المذكورة ظهر لك ان ما قال فاستس (ان هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسب الى الحواريين ورفقائهم) حق لاريب فيه ولقد أصاب في هذا الامر وقد عرفت في الفصل الاول ان الرسائل الست وكتاب المشاهدات كانت مشكوكة مردودة الى سنة ٣٦٣ وما سلمها محفل نائسى الذي كان انعقد في سنة ٣٢٥ ثم قبلت الرسائل الست في محفل لوديسيا في سنة ٣٦٤ وبقي كتاب المشاهدات مشكوكا مردودا في هذا المحفل أيضا فقبل في محفل كارتهيج في سنة ٣٩٧ وقبول هذين المحفلين ليس حجة أما أولا فلان علماء المحافل الستة كلها سلموا كتاب يهوديت وان علماء محفل لوديسيا سلموا عشر آيات من الباب العاشر وستة أبواب بعد الباب العاشر من كتاب استير وان علماء محفل كارتهيج سلموا كتاب وزدم وكتاب طوبيا وكتاب باروخ وكتاب ايكليزياستيكس وكتابي المقابيين وسلم حكمهم في هذه الكتب علماء المحافل الثلاثة اللاحقة فلو كان حكمهم بدليل وبرهان لزم تسليم الكل وان كان بلا برهان كما هو الحق يلزم رد الكل فالعجب ان فرقة پروتستنت تسلم حكمهم في الرسائل الست وكتاب المشاهدات وترده في غيرها سيما في كتاب يهوديت الذي اتفق على تسليمه المحافل الستة ولا يمشي عذرهم الاعرج بالنسبة الى الكتب المردودة عندهم غير كتاب استير بأن أصولها فقدت لان جيروم يقول انه حصل له أصل يهوديت وأصل طوبيا في لسان الدين وأصل الكتاب الاول للمقابيين وأصل كتاب ايكليزياستيكس في اللسان العبري وترجم هذه الكتب من أصولها فيلزم عليهم ان يسلموا هذه الكتب التي

غير ممكن لزم من قانون النسخ هذا التصور ان الله أراد عمدا بالنظر الى مصلحته وارادته أن يعطي شيأ ناقصا غير موصل الى المطلوب وبينه لكنه كيف يمكن ان يتصور أحد مثل هذه التصورات الناقصة الباطلة في ذات الله القديمة الكاملة الصفات)) انتهى وهذان الامران لا يلزمان على المسلمين نظرا الى معنى النسخ المصطلح عليه فيما بينهم نعم يلزم على المسيحيين وعلى مقدسكم بولس لانه قال في الآية الثانية عشر من الباب السابع من الرسالة العبرانية هكذا ((فانه يصير ابطال الوصية السابقة (أي التوراة) من أجل ضعفها وعدم نفعها)) ثم قال في الباب الثامن من الرسالة المذكورة

اسمه لا فى الانجيل ولا فى الرسالة العامة بل يعبر عن نفسه بصيغة المتكلم
والغائب ويشرع فى المقصود بلا تمهيد أمر بخلاف هذا الشخص كتب فى
الباب الاول اعلان يسوع المسيح الذى أعطاه اياه الله ليرى عبيده ما لابد
أن يكون من قريب وبينه مرسلا بيده ملاكه لعبده يوحنا ٤ يوحنا الى
السبع الكنايس الخ ٩ انا يوحنا أخوكم وشريككم فى الضيقة وفى ملكوت
يسوع المسيح وصبره الخ وكتب فى الآية الثامنة من الباب الثانى
والعشرين وانا يوحنا الذى كان ينظر ويسمع الخ فاظهر اسمه فى هذه
الآيات على خلاف طريقة الحوارى لا يقال ان الحوارى أظهر اسمه على
خلاف عادته ليعرف نفسه لانه لو كان المقصود هذا ذكر خصوصية
تختص به مثلا يوحنا ابن زبدى أخو يعقوب أو يوحنا المريد المحبوب للرب
ونحوهما ولم يذكر الخصوصية بل الوصف العام مثل أخيكم وشريككم
فى الضيقة وشريككم فى الصبر ولا أقول هذا بالاستهزاء بل قصدى ان
أظهر الفرق بين عبارتى الشخصين) انتهى كلام ديونيسيش ملخصا من
تاريخ يوسى بيس وصرح يوسى بيس فى الباب الثالث من الكتاب الثالث من
تاريخه (ان الرسالة الاولى لبطرس صادقة الا ان الرسالة الثانية له ما كانت
داخلة فى الكتب المقدسة فى زمان من الازمنة لكن كانت تقرأ رسائل
بولس أربع عشرة الا ان بعض الناس أخرج الرسالة العبرانية) ثم صرح
فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب المذكور (اختلفوا فى ان رسالة
يعقوب ورسالة يهودا والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة
ليوحنا كتبها الانجيليون أو أشخاص آخرون كان أسماؤهم هذه وليفهم
ان أعمال بولس وپاشتر ومشاهدات پطرس ورسالة برنبا والكتاب الذى
اسمه أنس تى توشن الحواريين كتب جعلية وان ثبت فليعد مشاهدات
يوحنا أيضا كذلك) انتهى ونقل فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب
السادس من تاريخه قول أرجن فى حق الرسالة العبرانية هكذا (الحال
الذى كان على السنة الناس ان بعضهم قالوا ان هذه الرسالة كتبها كليمنت
الذى كان بشب الروم وبعضهم قالوا ترجمها لوقا) انتهى كلام أرجن
وأنكرها رأسا أرنيس بشب ليس الذى كان فى سنة ١٧٨ وهپ پولى تس
الذى كان فى سنة ٢٢٠ ونو يتس برسبتر الروم الذى كان فى سنة ٢٥١
وقال ترتولين برسبتر كارتهيج الذى كان فى سنة ٢٠٠ انها رسالة
برنبا وكيس برسبتر الروم الذى كان فى سنة ٢١٢ عد رسائل بولس ثلاث
عشرة ولم يعد هذه الرسالة وسائى پرن بشب كارتهيج الذى كان فى سنة ٢٤٨

الحق) (ان ادعاء نسخ
الانجيل وكتب العهد
العتيق بظهور القرآن
باطل من وجهين الوجه
الاول يلزم من قبول النسخ
أمران الاول ان الله أراد
أن يفعل أمرا حسنا
باعطاء التوراة لكنه لم يتيسر
فاعطى أفضل منه وهو
الزبور ولما لم يحصل منه
مرامه أيضا نسخه وأعطى
الانجيل ولما صار حاله
أيضا مثل ما سبق ولم يحصل
منه فائدة حصل مرامه
عاقبة الامر من القرآن
وان جوز هذا الامر
والعياذ بالله تبطل حكمة
الله وقدرته ويكون الله
مثل السلطان الانسانى
ضعيف العقل عديم الفهم
وهذا يمكن فى الذات
الانسانية الناقصة لا فى
ذات الله الكاملة والامر
الثانى لو كان القول الاول

ولم

أولاد بنيامين وكذا بينهما وبين الباب السادس والاربعين من سفر التكوين وأقر علماء أهل الكتاب من اليهود والنصارى ان ما وقع فى السفر الاول من أخبار الايام غلط كما ستعرف فى المقصد الاول من الباب الثانى (٤) يوجد بين الباب الثامن من السفر الاول من أخبار الايام من الآية التاسعة والعشرين الى الآية الثامنة والثلاثين وفى الباب التاسع من السفر المذكور من الآية الخامسة والثلاثين الى الرابعة والاربعين اختلاف بين الاسماء وقال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره (ان علماء اليهود يقولون ان عزرا وجد كتابين توجد فيهما هذه الفقرات باختلاف الاسماء ولم يحصل له تمييز بان أيهما أحسن فنقلهما) انتهى كلامه (٥) الآية التاسعة من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثانى هكذا (وأتى يواب ٣ بعدد وحساب الشعب للملك وكان عدد بنى اسرائيل ثمانمائة ألف رجل بطل يضرب بالسيف ورجال يهودا عدتهم خمسمائة ألف رجل مقاتلة) والآية الخامسة من الباب الحادى والعشرين من السفر الاول من أخبار الايام هكذا (ودفع احصاء القوم الى داود وكان عدد بنى اسرائيل ألف ألف ومائة ألف رجل جاذب سيف ويهودا أربعمائة ألف وسبعون ألف رجل مقاتلة) فبينهما اختلاف فى عدد بنى اسرائيل بمقدار ثلثمائة ألف وفى عدد يهودا بقدر ثلاثين ألفا (٦) الآية الثالثة عشرة من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثانى هكذا (وأتى جاد الى داود وأخبره قائلا اما أن يكون سبع سنين جوعا لك فى أرضك) الخ وفى الآية الثانية عشرة من الباب الحادى والعشرين من السفر الاول من أخبار الايام هكذا (اما ثلاث سنين جوعا) الخ ففى الاول سبع سنين وفى الثانى ثلاث سنين وقد أقر مفسروهم ان الاول غلط (٧) الآية السادسة والعشرون من الباب الثامن من سفر الملوك الثانى هكذا (وكان قد أتى على أحزيا اثنان وعشرون سنة اذ ملك) الخ والآية الثانية من الباب الثانى والعشرين من السفر الثانى من أخبار الايام هكذا (ابن اثنين وأربعين سنة كان احزيا) الخ فبينهما اختلاف والثانى غلط يقينا كما أقر به مفسروهم وكيف لا يكون غلطا وان أباه يهورام حين موته كان ابن أربعين سنة وجلس هو على سرير السلطنة بعد موت أبيه متصلا كما يظهر من الباب السابق فلو لم يكن غلطا يلزم ان يكون أكبر من أبيه بسنتين (٨) الآية الثامنة من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثانى هكذا (وكان يواخين يوم ملك ابن ثمانى عشرة سنة) الخ والآية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثانى والثلاثين من أخبار الايام هكذا (ابن ثمانى سنين كان يواخين حين ملك) الخ فبينهما اختلاف والثانى غلط يقينا كما أقر مفسروهم وستعرف فى المقصد الاول من الباب الثانى (٩) بين

٣ رئيس عسكر داود عليه السلام اه

السابقة انه نسخ من التوراة أحكام كانت اظلالا للمسيح وكان نسخها

الميلاد مباحثة بين الفاضل المناظر النحرير وبين الاسقف كنى وكان القسيس فرنج شريكا للاسقف كنى وكان الفاضل النحرير غالبا وهما مغلوبين وصارت تلك المباحثة الاولى فى الحقيقة سببا لهذه المباحثة الثانية التى نحن فى صدد بيانها ليتداركوا ما فات عنهم فى الاولى فوقعت هذه الثانية بعد ثلاثة أشهر من تلك الاولى وطبعت الاولى أيضا بلسان أردو فى البلد دهلى بامر فخر الملك فخر الدين ابن السلطان بهادر شاه سلطان دهلى أنار الله برهانهما واشتهرت فى أقطار الهند فراد القسيس فرنج بالمباحثة السابقة هذه المباحثة اه

جميل أصولها ابدبروم على انه يلزم عليهم عدم تسليم الانجيل منى أيضا لان أصله مفقود وأما ثانيا فلانه قد ثبت باقرار هورن انه ما كان تنقيد الروايات فى قدمائهم وكانوا يصدقون الروايات الواهية ويكتبونها والذين جاؤا من بعدهم يتبعون أقوالهم فالاغلب انه وصلت الى علماء المحافل أيضا بعض الروايات الواهية فى باب هذه الكتب فسلموها بعدما كانت مردودة الى قرون وأما ثالثا فلان حال الكتب المقدسة عندهم كحال الانتظامات والقوانين ألا ترى (١) أن الترجمة اليونانية كانت معتبرة فى أسلافهم من عهد الحواريين الى القرن الخامس عشر وكانوا يعتقدون ان النسخة العبرانية محرفة والصحيحة هى هذه وبعد ذلك انعكس الامر وصارت المحرفة صحيحة والصحيحة غلطا ومحرفة فلزم جهل أسلافهم كافة (٢) وأن كتاب دانيال كان معتبرا عند أسلافهم على وفق الترجمة اليونانية ولما حكم اريجن بعدم صحته تركوه وأخذوه من ترجمة تهيودوشن (٣) وأن رسالة أرس تيس كانت مسلمة الى القرن السادس عشر ثم تكلموا عليها فى القرن السابع عشر فصارت كاذبة عند جمهور علماء بروتستنت (٤) وأن الترجمة اللاطينية معتبرة عند كاتلك ومحرفة غير معتبرة عند بروتستنت (٥) وأن الكتاب الصغير للتكوين كان معتبرا صحيحا الى القرن الخامس عشر كما ستعرف فى الباب الثانى ثم فى القرن السادس عشر صار غير صحيح وجعليا (٦) وأن الكتاب الثالث لعزرا سلمه كنيسة كريك الى الآن وفرقة كاتلك وبروتستنت ترد انه وان زبور سليمان سلمه قدماؤهم وكان مكتوبا فى كتبهم المقدسة ويوجد الى الآن فى نسخة كودكس اسكندريانوس والآن يعد جعليا وترجوا أنهم بالتدريج سيعترفون بجعلية الكل ان شاء الله فظهر مما ذكرت للناظر اللبيب انه لا يوجد سند متصل عندهم لا لكتب العهد العتيق ولا لكتب العهد الجديد واذا ضيق عليهم فى هذا الباب فتارة يتمسكون بان المسيح شهد بحقية كتب العهد العتيق وستعرف حال هذه الشهادة مفصلا فى جواب المغالطة الثانية من الباب الثانى فانتظره

(الفصل الثالث فى بيان ان هذه الكتب مملوءة من الاختلافات والاغلاط)

وأنا أجعل هذا الفصل قسمين وأورد فى كل قسم أمثلة (القسم الاول) فى بيان الاختلافات (١) الاول من قابل الباب الخامس والاربعين والسادس والاربعين من كتاب حزقيال بالباب الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من سفر العدد وجد اختلافا صريحا فى الاحكام (٢) بين الباب الثالث عشر من كتاب يوشع والباب الثانى من سفر الاستثناء فى بيان ميراث بنى جاد اختلاف صريح وواحد البيانين غلط يقينا كما عرفت فى الفصل الثانى فى حال كتاب يوشع (٣) يوجد الاختلاف بين الباب السابع والثامن من السفر الاول من أخبار الايام فى بيان

هكذا ٧ ((فانه لو كان ذلك الاول بلا عيب لما طلب موضع لثان)) ١٣ ((فاذا قال جديدا عتق الاول وأما ما عتق فهو قريب من الاضمحلال)) فاطلق مقدسكم على التوراة انه ضعيف عديم النفع ومعيب وقريب من الاضمحلال فسكت القسيس بعد سماعه ولم يجب بشئ ثم قال الفاضل النحرير ان هذه الصفحات المعدودة التى كتبتم فى اثبات امتناع النسخ واجبة الاخراج لانها لا مناسبة لها بالمعنى المصطلح لاهل الاسلام قال القسيس فرنج قد قلنا فى السابق يعنى فى المباحثة (١)

(١) قد وقعت أولا فى شهر ربيع الآخر سنة ١٢٧٠ من الهجرة والكانون الثانى الفرنجى سنة ١٨٥٤ من

فى الاصل العبرانى وان أصلح المترجمون فى بعض المواضع وأنقلها من كلام آدم كلارك المفسر من المجلد الثانى من تفسيره ذيل عبارة صموئيل

الباب	الباب		
٨	١٨		

آيات	آيات	الفاظ سفر صموئيل	الفاظ سفر أخبار الايام
١	١	أخذ داود لجام الجزية من يد أهل فلسطين	أخذ قرية جات وضياعها من يد أهل فلسطين
٣	٣	هدد عزر	هدر عزر
٤	٤	ألف وسبعمائة فارس	ألف مركب وسبعة آلاف فارس
٨	٨	وأخذ الملك داود نحاسا كثيرا جدا من بطاح وبروث قرى هددعزر	ومن طبحات ومن كون قرى هدر عزر أخذ داود نحاسا كثيرا
٩	٩	توع ملك هددعزر	توعو ملك هدرعزر
١٠	١٠	يورام	هادورام
١٢	١١	من ارام	من ادوم
١٣	١٣	ارام	ادوم
١٧	١٦	اخيملك وسرايا الكاتب	مالك وشوشا الكاتب

ففى هذين البابين اثنا عشر اختلافا (الاختلاف السابع والعشرون الى الاختلاف الثانى والثلاثين) قال المفسر المذكور فى بيان المخالفة بين الباب العاشر من سفر صموئيل الثانى والباب التاسع عشر من السفر الاول من أخبار الايام

آيات الباب ١٠	آيات الباب ١٩	ألفاظ سفر صموئيل	ألفاظ سفر أخبار الايام
١٦ العاشر	١٦	سوبالك رئيس الجيش هددعزر	شوفاخ مقدم جيش هدرعزر
١٧	١٧	وأتى الى حلام	وأتى عليهم
١٨	١٨	سبعمائة مركب وأربعين ألف فارس وسوبالك رئيس الجيش	سبعة آلاف مركب وأربعين ألف راجل وشوفاخ مقدم الجيش

ففى البابين ستة اختلافات ٣٣ الآية السادسة والعشرون من الباب الرابع من سفر الملوك الاول هكذا (وكان لسليمان أربعون ألف مذود ٣ربى عليها الخيل للمراكب واثنى عشر ألف فارس) والآية الخامسة والعشرون من الباب التاسع من السفر الثانى من أخبار الايام هكذا (وكان لسليمان أربعة آلاف مذود واثنا عشر ألف فارس) هكذا فى التراجم الفارسية والهندية وحرف مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ عبارة سفر أخبار الايام فبدل لفظ الاربعة

وثيوس برفع خطايا) ٥ (لذلك عند دخوله الى العالم يقول ذبيحة وقربانا لم ترد ولكن هيئت لى جسدا) ٦ (بمحرقات وذبائح للخطيئة لم تسر) وقال ان التوراة وكذا كتب أخرى كانت بهذا القول اشارة الى المسيح وكلمت بمجيئه وان الله ما كان راضيا عن القرابين ولا يوجد فى الانجيل اشارة الى أحد لبصير الانجيل منسوخا بمجيئه قال الحكيم لو سلم ان أحكام التوراة كانت بمجىء المسيح فلا بد من اقرار النسخ فى الاحكام التى نسخت قبل المسيح قال القسيس فرنج أى حكم هذا قال الحكيم حكم الذبح مثلا لانه مصرح فى الباب السابع عشر من سفر الاحبار ونسخ بالآية ١٥ و ٢٠ و ٣٢ من الباب الثانى عشر من

الآية الثامنة من الباب الثالث والعشرين من سفر صموئيل الثاني والآية الحادية عشرة من الباب الحادي عشر من سفر الملوك من أخبار الايام اختلاف وقال آدم كلارك في ذيل شرح عبارة صموئيل (قال داكتر كني كان في هذه الآية ثلاث تحريفات جسيمة) انتهى ففي هذه الآية الواحدة ثلاثة اغلاط (١٠) صرح في الباب الخامس والسادس من سفر صموئيل الثاني ان داود عليه السلام جاء بتابوت الله بعد محاربة الفسطانيين وصرح في الباب الثالث عشر والرابع عشر من السفر الاول من أخبار الايام انه جاء بالتابوت قبل محاربتهم والحادثة واحدة كما لا يخفى على ناظر الابواب المذكورة فيكون أحدهما غلطا (١١) يعلم من الآية ١٩ و ٢٠ من الباب السادس ومن الآية ٨ و ٩ من الباب السابع من سفر التكوين ان الله كان أمر نوحا عليه السلام ان يأخذ من كل طير و بهيمة وحشرات الارض اثنين اثنين ذكرا وانثى ويعلم من الآية ٢ و ٣ من الباب السابع انه كان أمر أن يأخذ من كل بهيمة طاهرة ومن كل طير طاهرا كان أو غير طاهر سبعة أزواج سبعة أزواج ومن كل بهيمة غير طاهرة اثنين اثنين (١٣) يعلم من الباب الحادي والثلاثين من سفر العدد أن بني اسرائيل افنوا المديانيين في عهد موسى عليه السلام وما ابقوا منهم ذكرا مطلقا لا بالغا ولا غير بالغ حتى الصبي الرضيع أيضا وكذا ما ابقوا منهم امرأة بالغة وأخذوا غير البالغات جواري لانفسهم ويعلم من الباب السادس من سفر القضاة ان المديانيين في عهد القضاة كانوا ذوي قوة عظيمة بحيث كان بنو اسرائيل مغلوبين وعاجزين منهم ولا مدة بين العهدين الا بقدر مائتي سنة (فاقول) اذا فني المديانيون في عهد موسى فكيف صاروا في مقدار هذه المدة اقوياء بحيث غلبوا على بني اسرائيل واعجزوهم الى سبع سنين (١٣) في الباب التاسع من سفر الخروج هكذا (ففعل الرب هذا الكلام في الغد ومات كل بهائم المصريين ولم يمت واحدة من ماشية بني اسرائيل) فيعلم منه ان بهائم المصريين ماتت كلها ثم في هذا الباب (من خاف كلمة الرب من عبيد فرعون هرب بعبيده ودوابه الى البيوت ومن لم يخطر على باله قول الرب ترك عبيده ودوابه في الحقول) فبينهما اختلاف (١٤) في الباب الثامن من سفر التكوين هكذا (٤ واستقر الفلك في اليوم السابع والعشرين من الشهر السابع على جبال ارمينية ٥ والمياه كانت تذهب وتنقص الى الشهر العاشر لانه في الشهر العاشر في الاول من الشهر بانت رؤس الجبال) فبين الآيتين اختلاف لانه اذا ظهر رؤس الجبال في الشهر العاشر فكيف استقرت السفينة في الشهر السابع على جبال أرمينية (الاختلاف الخامس عشر الى الاختلاف السادس والعشرين) بين الباب الثامن من سفر صموئيل الثاني والباب الثامن عشر من السفر الاول من أخبار الايام مخالفة كثيرة

منا شبالان المسيح كملها واما البشارات التي كانت في حق المسيح فهي غير منسوخة (٢) ثم أخذ الانجيل وقرأ هذه الآيات من الباب العاشر من الرسالة العبرانية ١ «لان الناموس اذ له ظل الخيرات العتيدة لا نفس صورة الاشياء لا يقدر أبدا بنفس الذبائح كل سنة التي يقدمونها على الدوام ان تكمل الذين يقدمون» ٢ «والا أفما زالت تقدم من أجل ان الخادمين وهم مطهرون مرة لا يكون لهم أيضا ضمير خطايا» ٣ «لكن فيهما كل سنة ذكر خطايا» ٤ «لانه لا يمكن ان دم ثيران

(٢) هذا باطل ولغو من الكلام لان البشارات خارجة عن المبحث عندنا بالمعنى المتنازع فيه اه

يهوذا) الخ فبينهما اختلاف وأحدهما غلط يقينا لان بعشا على حكم الاولى مات فى السنة السادسة والعشرين لاسا وفى السنة السادسة والثلاثين لاسا كان قد مضى على موت بعشا عشر سنين فكيف صعد فى هذه السنة على يهوذا قال جامعو تفسير هنرى واسكات ذيل عبارة سفر الايام (الظاهر ان هذا التاريخ غلط وقال اشر الذى هو من كبار العلماء المسيحية ان هذا العام سادس وثلاثون من انقسام الذى وقع فى عهد يور بعام السلطنة لا من سلطنة اسا) انتهى فهؤلاء العلماء سلموا ان عبارة أخبار الايام غلط اما وقع لفظ السادسة والثلاثين موقع لفظ السادسة والعشرين أو وقع لفظ ملك اسا موقع لفظ من انقسام السلطنة ٣٩ الآية التاسعة عشر من الباب الخامس عشر من السفر الثانى من أخبار الايام هكذا (ولم يكن حرب) أى بين اسا وبعشا (الى سنة خمس وثلاثين من ملك اسا) وهى مخالفة أيضا للآية الثالثة والثلاثين من الباب الخامس عشر من سفر الملوك الاول كما عرفت فى الاختلاف السابق (٤٠) فى الآية السادسة عشر من الباب الخامس من سفر الملوك الاول عدد الموكلين ثلاثة آلاف وثلثمائة وفى الآية الثانية من الباب الثانى من السفر الثانى من أخبار الايام ثلاثة آلاف وستمائة وحرف مترجو الترجمة اليونانية فى سفر الملوك فكتبوا ثلاثة آلاف وستمائة ٤١ فى الآية السادسة والعشرين من الباب السابع من سفر الملوك الاول (وكان البحر [3] يسع الفى فرق) وفى الآية الخامسة من الباب الرابع من السفر الثانى من أخبار الايام هكذا (يسع ثلاثة آلاف فرق) والجملة الاولى فى الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٨ هكذا (دو هزار بت دران كنجيد) وفى الترجمة الفارسية سنة ١٨٤٥ هكذا (دو هزار خم أب ميكرفت) والجملة الثانية هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (وسه هزار بت دران كنجيد) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (وسه هزار خم أب كرفته نكاه ميداشت) فبينهما اختلاف وتفاوت ألف ٤٣ من قابل الباب الثانى من كتاب عزرا بالباب السابع من كتاب نحميا وجد بينهما اختلافا عظيما فى أكثر المواضع ولو قطعنا النظر عن الاختلاف ففيهما غلط آخر وهو انهما اتفقا فى حاصل الجمع وقالا الذين جاؤا من بابل الى أورشليم بعد ما أطلقوا من اسر بابل اثنان وأربعون ألفا وثلثمائة وستون شخصا ولا يخرج الحاصل بهذا القدر لو جمعنا لا فى كلام عزرا ولا فى كلام نحميا بل حاصل الجمع فى الاول ٢٩٨١٨ وفى الثانى ٣١٠٨٩ والعجب ان هذا الجمع الاتفاقى أيضا غلط على تصريح المؤرخين قال يوسيفس فى الباب الاول من الكتاب الحادى عشر من تاريخه (ان الذين جاؤا من بابل الى اورشليم اثنان وأربعون ألفا وأربعمائة واثنان وستون شخصا) انتهى قال جامعو تفسير هنرى واسكات ذيل شرح عبارة عزرا (وقع فرق كثير فى هذا الباب والباب السابع من كتاب نحميا من

[3] اى الحوض اه

عمـــوما وأنتم فى ميزان الحق خصوصا فثبت امـــكانه ويثبت وقوعـــه بالفعل فى الانجيل بعد ثبوت نبوة خير البشر صلى الله عليه وسلم وفرق عظيم بين امكان النسخ وبين وقوعه بالفعل قال القسيس فندر نحن نفرق أيضا بين امكانه ووقوعه بالفعل وتم الكلام فى النسخ فاشرعوا فى مبحث التحـــريف فجاء الكلام فيـــه (تنبيـــه * ثبت عند الناظر الخبير مـــن مبحث النسخ ثلاثة أمور الاول ان كون كلام الله منســـوخا ممكن والثانى ان النسخ وقـــع بالفـــعل فى أحكام التوراة على اعترافهم والثالث انه وقـــع بالفعل فى بعض أحـــكام الانجيـــل أيضا عندهم وظهران ماقال صاحب الميزان فى الفصـــل الثانى

بار بعين وآدم كلارك المفسر نقل اختلاف التراجم والشروح ذيل عبارة سفر الملوك أولا ثم قال (الاحسن ان نعترف بوقوع التحريف فى العدد نظرا الى هذه الاختلافات) ٣٤ بين الآية الرابعة والعشرين من الباب السابع من سفر الملوك الاول والآية الثالثة من الباب الرابع من السفر الثانى من أخبار الايام اختلاف قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره ذيل شرح عبارة أخبار الايام (ظن كبار المحققين ان الاحسن ان تسلم عبارة سفر الملوك ههنا أيضا ويمكن انه وقع لفظ ٣ البقريم موضع البقعيم) انتهى ومعنى البقريم الثور ومعنى البقعيم العقد فاعترف هذا المفسر بوقوع التحريف فى أخبار الايام فتكون عبارة أخبار الايام غلطا عنده وقال جامعو تفسير هنرى واسكات (وقع الفرق ههنا لاجل تبدل الحروف) انتهى ٣٥ الآية الثانية من الباب السادس عشر من سفر الملوك الثانى هكذا (وكان احاز يوم ملك ابن عشرين سنة وملك ست عشرة سنة باورشليم) الخ ووقع فى حال ابنه حزقيا فى الآية الثانية من الباب الثامن عشر من السفر المذكور هكذا (وكان قد أتى عليه يوم ملك خمس وعشرون سنة) فيلزم ان يكون حزقيا ولد لاحاز فى السنة الحادية عشرة من عمره وهو خلاف العادة فالظاهر ان احدهما غلط والمفسرون أقروا بكون الاول غلطا قال جامعو تفسير هنرى واسكات ذيل شرح الباب السادس عشر (الغالب ان لفظ العشرين كتب فى موضع الثلاثين انظروا الآية الثانية من الباب الثامن عشر من هذا السفر) انتهى (٣٦) فى الآية الاولى من الباب الثامن والعشرين من السفر الثانى من أخبار الايام هكذا (كان احاز حين ملك ابن عشرين سنة وملك ست عشرة سنة فى اورشليم) وفى الآية من الباب التاسع والعشرين من السفر المذكور هكذا (فملك حزقيا ابن خمس وعشرين سنة) وههنا أيضا أحدهما غلط والظاهر ان تكون الاولى كما عرفت ٣٧ بين الآية الحادية والثلاثين من الباب الثانى عشر من سفر صموئيل الثانى والآية الثالثة من الباب العشرين من السفر الاول من أخبار الايام اختلاف وقال هورن فى المجلد الاول من تفسيره (ان عبارة سفر صموئيل صحيحة فلتجعل عبارة سفر أخبار الايام مثلها) انتهى فعنده عبارة سفر أخبار الايام غلط فانظروا كيف يأمر بالاصلاح والتحريف والعجب ان مترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ جعل عبارة سفر صموئيل مثل عبارة سفر أخبار الايام والانصاف انه لا عجب هذه سجيتهم العلية ٣٨ الآية الثالثة والثلاثون من الباب الخامس عشر من سفر الملوك الاول هكذا (فى السنة الثالثة لاسا ملك يهودا ملك بعشا ابن احيا على جميع اسرائيل فى ترصا أربعة وعشرين سنة) والآية الاولى من الباب السادس عشر من السفر الثانى من أخبار الايام هكذا (وفى السنة السادسة والثلاثين لملك اسا صعد بعشا ملك اسرائيل على

٣ لفظ عبرى اه

هورن فى الصفحة ٦١٩ من المجلد الاول من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ فى ذيل شرح هذه الآيات عنسوخية هذا الحكم وصرح ان هذا الحكم نسخ فى السنة الاربعين من هجرتهم من مصر قبل دخول فلسطين وقرأ العبارة فلما سمع القسيس فريج هذه العبارة سكت (١) قال الحكيم كلامنا الى هذا الحين كان فى امكان النسخ وكان مقصودنا فى هذا الوقت هذا القدر فقط ان يكون كلام الله منسوخا ليس بمحال كما يدعيه القسوس

(١) أقول وكذا سكونه لازم فى الاحكام الانجيلية التى نسخها المسيح عليه السلام أو الحواريون ولا يجرى عذره الاعرج فيها بوجه من الوجوه اه

ووجهوا بتوجيهات ضعيفة ولذلك اعترف جماعة من المحققين مثل اكهارن وكيسر وهيس ودبوت وويز وفرش وغيرهم بأنهما مختلفان اختلافاً معنوياً وهذا حق وعين الانصاف لانه كما صدر عن الانجيليين اغلاط واختلافات في مواضع أخر كذلك صدر الاختلاط ههنا نعم لو كان كلامهم خالياً عنها سوى هذا الموضع كان التأويل مناسباً وان كان بعيداً وآدم كلارك في ذيل شرح الباب الثالث من انجيل لوقا نقل التوجيهات وما رضى بها وتحير ثم نقل عذراً غير مسموع من مستر هارمر هي في الصفحة ٤٠٨ من المجلد الخامس هكذا (كان أوراق النسب تحفظ في اليهود حفظاً جيداً ويعلم كل ذي علم ان متى ولوقا اختلفا في بيان نسب الرب اختلافاً تحير فيه المحققون من القدماء والمتأخرين وكما أنه فهم في المواضع الاخر الاعتراض في حق المؤلف ثم صار هذا الاعتراض حامياً له فكذلك هذا أيضاً اذا صفا يصير حامياً قويا لكن الزمان يفعله هكذا) انتهى فاعترف (بان هذا الاختلاف اختلاف تحير فيه المحققون من القدماء والمتأخرين) وما قال (ان أوراق النسب كانت تحفظ في اليهود حفظاً جيداً) مردود لان هذه الاوراق صارت منتشرة برياح الحوادث ولذلك غلط عزرا والرسولان عليهم السلام في بيان بعض النسب وهذا المفسر يعترف به أيضاً كما ستعرف في الشاهد السادس عشر من المقصد الاول من الباب الثاني واذا كان الحال في عهد عزرا هكذا فكيف يظن في عهد الحواريين واذا لم يبق أوراق نسب الكهنة والرؤساء محفوظة فأي اعتبار بورق نسب يوسف النجار المسكين واذا كان ثلاثة أشخاص من الانبياء المعتبرين غلطوا في بيان النسب ولم يقدروا على التمييز بين الغلط والصحيح فكيف يظن بمترجم انجيل متى الذي لم يعلم الى الآن اسمه فضلاً عن وثاقة أحواله وفضلاً عن كونه ذا الهام ولوقا الذي لم يكن من الحواريين يقيناً ولم يثبت كونه ذا الهام فالغالب انه حصل لهما ورقتان مختلفتان في بيان نسب يوسف النجار ولم يحصل لهما التمييز بين الصحيح والغلط فاختار أحدهما بظنه احدى الورقتين والآخر الورقة الاخرى ورجاء المفسر المذكور بان الزمان يفعله هكذا رجاء بلا فائدة لانه اذا لم يصف الى مدة ألف وثمانمائة سيما في هذه القرون الثلاثة الاخيرة التي شاعت العلوم العقلية والنقلية فيها في ديار أوربا وتوجهوا الى تحقيق كل شئ حتى الى تحقيق الملة أيضاً فاصلحوا في الملة أولاً اصلاحاً فحكموا على المذهب العمومي في أول الوهلة بانه باطل وعلى البابا الذي كان مقتدى الملة بانه جال غدار ثم اختلفوا في الاصلاح وافترقوا الى فرق ثم كانوا يزيدون في الاصلاح يوماً فيوماً حتى ترقى المحققون الغير المحصورين منهم لاجل زيادة تحقيقهم الى أعلى درجة الاصلاح حتى فهموا الملة المسيحية كالحكايات الباطلة والخيالات الواهية فظن الصفاء في زمان آخر ظن عبث والتوجيه المشهور الآن هذا انه يجوز ان يكون متى كتب نسب يوسف ولوقا كتب نسب مريم ويكون يوسف ختن هالى ولا يكون

لانقول في حق كل لفظة لفظ شيأ الا انا نعترف بسهو الكاتب قال الفاضل اترك الالفاظ التي وقع فيها سهو الكاتب واسأل عن غيرها من الالفاظ والفقرات قال القسيس لانقول في حق الالفاظ شيأ (١) قال الفاضل الخبر ان يوسى عبيس المؤرخ قال في الباب الثامن عشر من الكتاب الرابع من تاريخه (ذكر جستن الشهير في مقابلة طريفون اليهودي عدة بشارات وادعى ان اليهود أسقطوها من الكتب المقدسة) انتهى وقال واتسن في الصفحة ٣٢ من المجلد الثالث هكذا (اني لا أشك في هذا الامر أن العبارات التي ألزم فيها جستن اليهود في

---

(١) اعتسف القسيس في جواب تلك الاسئلة الثلاثة اعتسافاً بيناً اهـ

غلط الكاتب ولما ألفت الترجمة الانكليزية صحح كثير منه بمقابلة النسخ وفي الباقي تعين الترجمة اليونانية في شرح المتن العبري) انتهى فانظر أيها اللبيب هذا حال كتبهم المقدسة انهم في صدد التصحيح الذي هو في الحقيقة التحريف من القرون لكن الاغلاط باقية فيها والانصاف ان هذه الكتب غلط من الاصل ولا تقصير للمصححين غير هذا انهم اذا عجزوا ينسبون الى الكاتبين الذين هم برآء من هذا ومن تأمل الآن في هذين البابين وجد الاختلافات والاغلاط أزيد من عشرين ولا أعلم من حال الغد أنهم كيف يفعلون وكيف يحرفون ٤٣ في الآية الثانية من الباب الثالث عشر من السفر الثاني من أخبار الايام ان أم ابيا ميخيا بنت أوريايل من جبعة ويعلم من الآية العشرين من الباب الحادي عشر من السفر المذكور ان أمه معكا بنت أبي شالوم ويعلم من الآية السابعة والعشرين من الباب الرابع عشر من سفر صموئيل الثاني انه ما كان لابي شالوم الا بنت واحدة اسمها تامار ٤٤ يعلم من الباب العاشر من كتاب يوشع ان بني اسرائيل لما قتلوا سلطان اورشليم كانوا تسلطوا على ملكه ومن الآية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر من الكتاب المذكور انهم ما كانوا تسلطوا على مملكة اورشليم ٤٥ يعلم من الآية الاولى من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثاني ان الله القى في قلب داود ان يعد بني اسرائيل ويعلم من الآية الاولى من الباب الحادي والعشرين من السفر الاول من أخبار الايام ان الملقي كان الشيطان ولما لم يكن الله خالق الشر عندهم لزم الاختلاف القوي (الاختلاف السادس والاربعون الى الاختلاف الحادي والخمسين) من قابل بيان نسب المسيح الذي في انجيل متى بالبيان الذي في انجيل لوقا وجد ستة اختلافات (١) يعلم من متى أن يوسف بن يعقوب ومن لوقا انه ابن هالي (٢) يعلم من متى ان عيسى من أولاد سليمان بن داود عليهم السلام ومن لوقا انه من أولاد ناثان بن داود (٣) يعلم من متى ان جميع آباء المسيح من داود الى جلاء بابل سلاطين مشهورون ومن لوقا انهم ليسوا بسلاطين ولا مشهورين غير داود وناثان (٤) يعلم من متى أن شلتائيل بن يوخانيا ويعلم من لوقا انه ابن نيري (٥) يعلم من متى ان اسم ابن زوربابل ابيهود ومن لوقا ان اسمه ريصا والعجب ان اسماء بني زوربابل مكتوبة في الباب الثالث من السفر الاول من أخبار الايام وليس فيها ابيهود ولا ريصا فالحق ان كلا منهما غلط (٦) من داود الى المسيح عليهما السلام ستة وعشرون جيلا على ما بين متى واحد وأربعون جيلا على ما بين لوقا ولما كان بين داود والمسيح مدة ألف سنة فعلى الاول يكون في مقابلة كل جيل أربعون سنة وعلى الثاني خمسة وعشرون ولما كان الاختلاف بين البيانين ظاهرا بادي التأمل تحير فيهما العلماء المسيحية من زمان اشتهار هذين الانجيلين الى اليوم

ووجهوا

من الباب الاول في اثبات امتناع النسخ تمويه صرف وكلام لغو وأن تمسكه وقت المناظرة بقول المسيح المندرج في الباب الحادي والعشرين من انجيل لوقا كان لغوا بلا شبهة وباطلا محضا والحمد لله)

﴿مبحث التحريف﴾

قال الفاضل المناظر النحرير رحمه الله بلطفه الخطير التماسنا أولا أن تبينوا ان التحريف باي وجه يثبت عندكم ليثبت على ذلك الوجه (ويتم عليكم) فما أجاب القسيس بجواب واضح ثم قال الفاضل النحرير كيف اعتقادكم في كون مجموع كتب العهدين الهاميا أكل فقرة وكل لفظ من هذا المجموع من أول باب سفر الخليقة الى آخر باب كتاب المشاهدات كلام الله أم لا قال القسيس

فى سلسلة النسب ويكتب فيها فى موضع الابن لكنه لم يثبت هذا الامر الى الآن بوجه يعتمد عليه وهوسات بعض علماء پروتستنت واستنباطهم الضعيف القابل للرد لا يتم علينا ونحن لا ننكر انتساب شخص الى آخر مطلقا بل يجوز عندنا أيضا انه اذا كان ذلك الآخر من أقاربه النسبية أو السببية أو أستاذه أو مرشده ومشهور الاجل المنزلة الدنياوية أو الدينية ينسب هذا الشخص اليه فيقال مثلا انه ابن الاخ أو الاخت أو ختن لفلان الامير أو السلطان أو تلميذ لفلان الفاضل أو مريد للشيخ الفلانى لكن هذا الانتساب أمر والادخال فى سلسلة النسب بانه ابن لابى زوجته وكون هذا رواج اليهود أمر آخر فنحن ننكر هذا الامر الآخر ونقول انه لم يثبت انه كان رواجهم كذلك *(فائدة)* انجيل متى هذا لم يكن مشهورا معتبرا فى عهد لوقا والا فكيف يتصور ان يكتب لوقا نسب المسيح بحيث يخالف تحرير متى فى بادئ الرأى مخالفة تحير فيها المحققون من القدماء والمتأخرين سلفا وخلفا ولا يزيد حرفا أو حرفين للتوضيح بحيث يرتفع الاختلاف (الاختلاف الثانى والخمسون والثالث والخمسون) من قابل الباب الثانى من انجيل متى بالباب الثانى من انجيل لوقا وجد اختلافا عظيما بحيث يجزم انه لا يمكن ان يكون كل منهما الهاميا وأنا أكتفى بنقل اختلافين (١) يعلم من كلام متى ان أبوى المسيح بعد ولادته أيضا كانا يقيمان فى بيت لحم ويفهم من بعض كلامه ان هذه الاقامة فيه كانت الى مدة قريبة من سنتين وجاء المجوس هنالك ثم ذهبا الى مصر وأقاما مدة حياة هيرود فى مصر ورجعا بعد موته وأقاما فى ناصرة ويعلم من كلام لوقا ان أبوى المسيح بعد ما تم مدة نفاس مريم ذهبا الى اورشليم وبعد تقديم الذبيحة رجعا الى ناصرة وأقاما فيها وكانا يذهبان منها الى اورشليم فى أيام العيد من كل سنة وأقام المسيح فى السنة الثانية عشرة بلا اطلاع الابوين ثلاثة أيام فى اورشليم وعلى كلامه لا سبيل لمجىء المجوس فى بيت لحم بل لو فرض مجيئهم يكون فى ناصرة لان مجيئهم فى أثناء الطريق أيضا بعيد وكذا لا سبيل لذهاب أبويه الى مصر واقامتهما فيها لانه صريح فى ان يوسف لم يسافر قط من أرض اليهود لا الى مصر ولا الى غيرها (٢) يعلم من كلام متى ان أهل اورشليم وهيرود ما كانوا عالمين بولادة المسيح قبل اخبار المجوس وكانوا معاندين له ويعلم من كلام لوقا ان أبوى المسيح لما ذهبا الى اورشليم بعد مدة النفاس لتقديم الذبيحة فسمعان الذى كان رجلا صالحا ممتلئا بروح القدس وكان قد أوحى اليه انه لا يرى الموت قبل رؤية المسيح أخذ عيسى عليه السلام على ذراعيه فى الهيكل وبين أوصافه وكذلك حنة النبية وقفت تسبح الرب فى تلك الساعة وأخبرت جميع المنتظرين فى اورشليم فلو كان هيرود وأهل اورشليم معاندين للمسيح لما أخبر الرجل الممتلئ بروح القدس فى الهيكل الذى كان مجمع الناس فى كل حين ولما أخبرت النبية بهذا الخبر فى اورشليم التى كانت دار السلطنة لهيرود والفاضل

الرب أفضل من هذه العلامة يعنى الطعام وآمنتم به فلا تكون هذه الارض غير معمورة وان لم تسمعوا وعظه تكونوا سبب استهزاء للاقوام الاجنبية قال وانى تيكر الغالب ان هذه العبارة كانت ما بين الآية الحادية والعشرين والثانية والعشرين من الباب السادس من كتاب عزرا ودا كتر أى كلارك يصدق جستن)) انتهى فظهر من هذه العبارات أن جستن الشهير ادعى ان اليهود أسقطوا عدة بشارات من الكتب المقدسة بالتحريف وأيد ارينيوس دعوى جستن بعد ما ذكر عبارة ارمياء وصدق كريب فى حاشية كتاب ارينيوس وكذا صدق سلبرجيس فى حاشية كتاب جستن هذه الدعوى وكذا

اها الى ابن فنسب الختن اليه وأدخل في سلسلة النسب وهذا التوجيه مردود لوجوه *الاول ان المسيح على هذا التقدير يكون من أولاد ناثان لا من أولاد سليمان لان نسبه الحقيقي من جانب أمه ولا اعتبار لنسب يوسف النجار في حقه فيلزم ان لا يبقى المسيح مسيحا ولذلك قال مقتدى فرقة پروتستنت كالوين في رد هذا التوجيه (من أخرج سليمان عن نسب المسيح فقد أخرج المسيح عن كونه مسيحا) *والثاني ان هذا التوجيه لا يصح الا اذا ثبت من التواريخ المعتبرة ان مريم بنت هالي ومن اولاد ناثان ومجرد الاحتمال لا يكفي لهذا سيما في الصورة التي يرده المحققون فيها مثل آدم كلارك المفسر وغيره ويرده مقتداهم كالوين ولم يثبت هذان الامران بدليل ضعيف فضلا عن القوي بل ثبت عكسهما لانه صرح في انجيل يعقوب ان اسم أبوي مريم (يهوياقيم وحانا) وهذا الانجيل وان لم يكن الهاميا ومن تصنيف يعقوب الحواري عند أهل التثليث المعاصرين لنا لكن لاشك انه من جعل بعض اسلافهم وقديم جدا ومؤلفه من القدماء الذين كانوا في القرون الاولى فلا تنحط رتبته عن رتبة التواريخ المعتبرة ولا يقاومه مجرد احتمال لا يكون له سند وقال اكستاين انه صرح في بعض الكتب التي كانت توجد في عهده (ان مريم عليها السلام من قوم لاوي) وهذا ينافي كونها من أولاد ناثان واذا لاحظنا ما وقع في الباب السادس والثلاثين من سفر العدد ان كل رجل يتزوج بامرأة من سبطه وقبيلته وكذلك كل امرأة تتزوج برجل من سبطها وقبيلتها ليثبت الميراث في القبائل ولا تختلط الاسباط بعضها ببعض وما وقع في الباب الاول من انجيل لوقا ان زوجة زكريا كانت من بنات هرون ومريم عليها السلام كانت قريبة لها ظهر أن الحق ما وقع في بعض الكتب لان مريم عليها السلام كانت قريبة لزوجة زكريا وهذه كانت من بنات هرون قطعا فتكون مريم من بنات هرون أيضا واذا كانت كذلك كان زوجها المزعوم أيضا من أولاد هرون بحكم التوراة ويكون بيان كل من الانجيلين غلطا من جعليات أهل التثليث ليثبت ان عيسى عليه السلام كان من أولاد داود ولا يطعن اليهود في كونه مسيحا موعودا لاجل هذا ولما لم تكن هذه الاناجيل مشهورة الى آخر القرن الثاني لم يطلع أحد المحرفين على التحرير الجعلي للآخر فوقعا في الاختلاف *والثالث انه لو كانت مريم بنت هالي لظهر هذا الامر للقدماء ولو كان لهم علم بذلك لما وجهوا بتوجيهات ركيكة يردها المتأخرون ويشنعون عليها * والرابع ان ألفاظ متى هكذا (يعقوب اكينيسي تون يوسف) والفاظ لوقا هكذا (ديوس يوسف توهالي) فيعلم من كلتا العبارتين ان كلا من متى ولوقا يكتبان نسب يوسف *والخامس لو فرضنا ان مريم كانت بنت هالي فلا يصح ما في لوقا الا بعد ان يثبت ان اليهود كان رواجهم ان الختن اذا لم يكن لزوجته أخ كان يدخل

مباحثة طريفون بانهم أسقطوها كانت ثلاث العبارات في عهد جستن واريناوس موجودة في النسخة العبرانية والترجمة السبعينية وأجزاء من الكتاب المقدس وان لم توجد الآن في نسخهما سيما العبارة التي قال جستن انها كانت في كتاب ارميا كتب سلبرجيس في حاشية جستن وكتب داكتر كريب في حاشية ارينيوس أنه يعلم أن بطرس لما كتب الآية السادسة من الباب الرابع من رسالته الاولى كانت هذه البشارة في خياله) انتهى وقال هورن في الصفحة ٦٣ من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ هكذا ((ادعى جستن في كتابه في مقابلة طريفون اليهودي أن عزرا قال للناس ان طعام عيد الفصح طعام ربنا المنجي فان فهمتم

ونقل لوقا أيضا فى الباب الاول من انجيله قول جبريل لمريم عليهما السلام فى حق عيسى عليه السلام ويعطيه الرب الاله كرسى داود أبيه * الثانى ان مجىء المسيح كان مشروطا بمجىء ايليا قبله وكان من انكار اليهود عيسى عليه السلام ان ايليا ما جاء ومجيئه أوّلا ضرورى وقد سلم عيسى عليه السلام أيضا ان ايليا يجىء أوّلا لكنه قال انه قد جاء ولم يعرفوه وايليا أيضا قد أنكر أنى لست بايليا * الثالث ان ظهور المعجزات وخوارق العادات عندهم ليس دليل الايمان فضلا عن النبوة ثم فضلا عن الالوهية فى الآية الرابعة والعشرين من الباب الرابع والعشرين من انجيل متى قول عيسى عليه السلام هكذا (سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضا) وفى الآية التاسعة من الباب الثانى من الرسالة الثانية الى أهل تسالونيقى قول بولس فى حق الدجال (الذى مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة وبآيات وعجائب كاذبة) الرابع ان من يدعو الى عبادة غير الله فهو واجب القتل بحكم التوراة وان كان ذا معجزات عظيمة ومدعى الالوهية أشنع من هذا ويدعو الى عبادة غير الله لانه غير الله يقينا كما ستعرف فى الباب الرابع مفصلا ومدللا ويدعو الى عبادة نفسه فاذا عرفت هذه المقدمات الاربعة فاقول ان عيسى عليه السلام ولد يواقيم على حسب النسب المندرج فى انجيل متى فلا يكون قابلا لان يجلس على كرسى داود بحكم المقدمة الاولى ولم يجئ قبله ايليا لان يحيى لما اعترف بانه ليس بايليا فالقول الذى يكون بخلافه لا يقبل ولا يتصور ان يكون ايليا مرسلا من الله ذا وحى والهام ولا يعرف نفسه فلا يكون عيسى عليه السلام مسيحا موعودا بحكم المقدمة الثانية وادعى الالوهية على زعم أهل التثليث فيكون واجب القتل بحكم المقدمة الرابعة والمعجزات التى نقلت فى الاناجيل ليست بصحيحة عند المخالف أوّلا ولو سلمت ليست دليل الايمان فضلا عن النبوة فيكون اليهود مصيبين فى قتله والعياذ بالله وما الفرق بين هذا المسيح الذى يعتقده النصارى وبين مسيح اليهود وكيف يعلم ان الاول صادق والثانى كاذب مع ان كلا منهما يدعى الحقية لنفسه وكل منهما ذو معجزات باهرة على اعترافهم فلا بد من العلامة الفارقة بحيث تكون حجة على المخالف فالحمد لله الذى نجانا من هذه المهالك بواسطة نبيه وصفيه محمد صلى الله عليه وسلم حتى اعتقد بان عيسى بن مريم عليهما السلام نبى صادق ومسيح موعود برىء عن دعوى الالوهية وافترى أهل التثليث عليه فى هذا الامر (الاختلاف الثامن والخمسون الى الاختلاف الثالث والستين) وقع فى الباب الحادى عشر من انجيل متى والباب الاول من انجيل مرقس والباب السابع من انجيل لوقا هكذا (ها انا أرسل أمام وجهك ملاكى الذى يهيئ طريقك قدامك) ونقل الانجيليون الثلاثة هذا القول على رأى مفسريهم من الآية الاولى من الباب الثالث من كتاب ملاخيا وهى هكذا (ها انا ذا مرسل

٣ وهو نبى على نبينا وعليه السلام اه

(٣) هنرى واسكات صرحوا فى المجلد الاول ان اكستائن كان يلزم اليهود بالتحريف فى أخبار الاكابر ويقول انهم حرفوا النسخة العبرانية وكان جمهور القدماء أيضا يقولون مثل ما قال وكانوا يقولون بالاتفاق ان هذا التحريف وقع فى سنة ١٣٠ مائة وثلاثين من الميلاد قال القسيس ماذا يكون بتحرير هنرى واسكات لانهما مفسران والمفسرون غيرهم مئون قال الفاضل التحريران هذين المفسرين ما كتبا آراءهما فقط بل بينا مذهب جمهور القدماء قال القسيس

(٣) كان لهنرى تفسير ولاسكات تفسير آخر فجمعهما ولخصهما جماعة من علمائهم وسموا هذا المجموع الملخص تفسير هنرى واسكات اه

نورتن حام للانجيل لكنه ههنا سلم الاختلاف الحقيقي بين البيانين وحكم
بان بيان متى غلط و بيان لوقا صحيح ٥٤ يعلم من الباب الرابع من انجيل مرقس ان
المسيح أمر الجماعة بالذهاب وحدث التموج والهيجان في البحر بعد وعظ التمثيلات
و يعلم من الباب الثامن من انجيل متى ان الحالين المذكورين بعد وعظ الجبل
وكتب وعظ التمثيلات في الباب الثالث عشر فهذا الوعظ متأخر عن الحالين
المذكورين تأخرا كثيرا لان بين الوعظين مدة مديدة فاحدهما غلط لان التقديم
والتأخير في تاريخ الوقائع وتوقيت الحوادث من الذين يدعون انهم يكتبون
بالالهام أو يدعى لهم ذلك بمنزلة المناقضة ٥٥ كتب مرقس في الباب الحادي
عشر ان مباحثة اليهود والمسيح كانت في اليوم الثالث من وصوله الى اورشليم
وكتب متى في الباب الحادي والعشرين انها كانت في اليوم الثاني فاحدهما غلط
* وقال هورن في بيان هذين الاختلافين اللذين مر ذكرهما في هذا الاختلاف
والاختلاف السابق عليه في الصفحة ٣٧٥ و ٣٧٦ من المجلد الرابع من تفسيره
المطبوع سنة ١٨٢٢ من الميلاد (لا تخرج صورة ما من التطبيق في هذه
الاحوال) ٥٦ كتب متى في الباب الثامن أولا شفاء الابرص بعد وعظ الجبل
ثم شفاء عبد قائد المائة بعد ما دخل عيسى عليه السلام كفرناحوم ثم شفاء
حماة بطرس وكتب لوقا في الباب الرابع أولا شفاء حماة بطرس ثم في الباب الخامس
شفاء الابرص ثم في الباب السابع شفاء عبد قائد المائة فاحد البيانين غلط ٥٧
أرسل اليهود الكهنة واللاويين الى يحيى ليسألوه من أنت فسألوه وقالوا أأنت
ايليا فقال لست انا بايليا كما هو مصرح في الباب الاول من انجيل يوحنا وفي الآية
الرابعة عشر من الباب الحادي عشر من انجيل متى قول عيسى في حق يحيى عليهما
السلام هكذا (وان أردتم ان تقبلوا فهذا هو ايليا المزمع أن يأتي) وفي الباب السابع
عشر من انجيل متى هكذا ١٠ (سأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة ان
ايليا ينبغي ان يأتي أولا) ١١ (فاجاب يسوع وقال لهم ان ايليا يأتي أولا ويرد كل
شئ) ١٢ (ولكني أقول لكم ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما أرادوا
كذلك ابن الانسان أيضا سوف يتألم منهم) ١٣ (حينئذ فهم التلاميذ انه قال
لهم عن يوحنا المعمدان) فعلم من العبارتين ان يحيى هو ايليا الموعود فلزم
التناقض في قول يحيى وعيسى عليهما السلام *تنبيه* لو تدبر أحد في كتبهم
لما أمكن له الاذعان بكون عيسى مسيحا موعودا صادقا لانهم عدوا الاسباب الملازمة
أربعة أمور * الاول ان يواقيم بن يوشيا لما أحرق الصحيفة التي كتبها باروخ من
فم ارميا عليهم السلام نزل الوحي الى ارميا هكذا (الرب يقول في ضد يواقيم ملك
يهوذا انه لا يكون منه جالس على كرسي داود) كما هو مصرح في الباب السادس
والثلاثين من كتاب ارميا والمسيح عندهم لا بد ان يكون جالسا على كرسي داود

صدقها أو التي يذكروا كلارك (وواتسن) أيضا والظن الغالب ان هذه العبارات كانت موجودة في النسخة العبرانية والترجمة السبعينية فيلزم أحد الامرين اما أن يكون جستن صادقا في دعواه أو كاذبا فان كان صادقا فثبت ما قلنا وثبت تحريف اليهود ان كان كاذبا فوا أسفى أن ذلك أعظم قدمائهم كان كذابا اخترع من جانبه عبارات وادعى أنها أجزاء كلام الله (وبالجملة تحريف أحد الفريقين لازم البتة) قال القسيس ان جستن كان رجلا واحدا(١) وسها قال الفاضل الشهير ان جامعي تفسير

(١) هذا ليس بشئ لان جستن ليس منفردا بل شاركه ستة آخرون من أجلة علمائهم اه

ونقل

الباب الاول ان يحيى كان يأكل جرادا وعسلا بريا وكتب متى فى الباب الحادى عشر انه كان لا يأكل ولا يشرب (الاختلاف الثالث والسبعون الى الخامس والسبعين) من قابل الباب الاول من انجيل مرقس والباب الرابع من انجيل متى والباب الاول من انجيل يوحنا وجد ثلاثة اختلافات فى كيفية اسلام الحواريين * الاول ان متى ومرقس يكتبان ان عيسى لقى بطرس واندراوس ويعقوب ويوحنا على بحر الجليل فدعاهم الى الاسلام فتبعوه ويكتب يوحنا انه لقى غير يعقوب عند عبر الاردن * والثانى ان متى ومرقس يكتبان انه لقى أولا بطرس واندراوس على بحر الجليل ثم لقى بعد زمان قليل يعقوب ويوحنا على هذا البحر وكتب يوحنا ان يوحنا واندراوس لقيا أولا فى قرب عبر الاردن ثم جاء بطرس بهداية أخيه اندراوس ثم فى الغد لما أراد يسوع ان يخرج الى الجليل لقى فيلبس ثم جاء نثنائيل بهداية فيلبس ولم يذكر يعقوب * والثالث ان متى ومرقس يكتبان أنه لما لقيهم كانوا مشتغلين بالقاء الشبكة وباصلاحها ويوحنا لم يذكر الشبكة بل ذكر أن يوحنا واندراوس سمعا وصف عيسى من يحيى عليهما السلام وجاآ الى عيسى ثم جاء بطرس بهداية أخيه ٧٦ من قابل الباب التاسع من انجيل متى بالباب الخامس من انجيل مرقس فى قصة ابنة الرئيس وجد اختلافا قال الاول ان الرئيس جاء الى عيسى عليه السلام وقال ان ابنتى ماتت وقال الثانى انه جاء وقال ابنتى قاربت الموت فذهب عيسى معه فلما كانوا فى الطريق جاءت جماعة الرئيس فأخبروه بموتها وسلم المحققون من المتأخرين الاختلاف المعنوى ههنا فبعضهم رجح الاول وبعضهم الثانى واستدل البعض بهذا ان متى ليس بكاتب للانجيل والا لما كتب مجملا ولوقا موافق لمرقس فى بيان القصة غير أنه قال جاء واحد من بيته فاخبره بموتها واختلف العلماء المسيحية فى موت الابنة المذكورة أكانت ميتة فى الحقيقة أم لا فالفاضل نيندر لا يعتقد بموتها بل يظن بالظن الغالب انها كانت ميتة فى الرؤية لا فى الحقيقة وقال بالس وشلى ميشر والشاشن انها ما كانت ميتة بل كانت فى حالة الغشى ويؤيد قولهم ظاهر قول المسيح عليه السلام ان الصبية لم تمت لكنها نائمة وعلى قولهم لا يكون ههنا معجزة احياء الميت ٧٧ يعلم من الآية العاشرة من الباب العاشر من انجيل متى والآية الثالثة من الباب التاسع من انجيل لوقا ان عيسى عليه السلام لما أرسل الحواريين كان منعهم من أخذ العصا ويعلم من الآية الثامنة من الباب السادس من انجيل مرقس انه كان أجازهم لاخذ العصا ٧٨ فى الباب الثالث من انجيل متى جاء عيسى الى يحيى عليهما السلام للاصطباغ فنعه يحيى قائلا انى محتاج ان أصطبغ منك وأنت تأتى الى ثم اصطبغ عيسى منه وصعد من الماء فنزل عليه الروح مثل حمامة وفى الباب الاول من انجيل يوحنا لم أكن أعرفه وعرفته

(١) فانه يجوز عندنا ان تكون هذه الاقوال الثلاثة أيضا محرفة زيدت فى مقابلة الفرقة المانية والفرقة المارسيونية وغيرهما الذين كانوا ينكرون كتب العهد العتيق أشد الانكار ومثل هذه التحريفات لاجل اثبات الدعوى أو رد اعتراض المخالفين كان من عادات اسلافكم كما أقر هورن فى المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٣ ومن شاء تحقيق هذا الامر كما ينبغى فليرجع الى اظهار الحق وازالة الشكوك وغيرهما من مؤلفات الفاضل المناظر النحرير ولو سلمنا ان هذه الاقوال أقوال عيسى عليه السلام فلا منافاة لهما بادعاء جمهور القدماء المسيحية لانهم كانوا يدعون ان اليهود حرفوا ==

ملاكى ويسهل الطريق أمام وجهى) فبين المنقول والمنقول عنه اختلاف بوجهين
*الاول ان لفظ (امام وجهك) فى هذه الجملة (ها أنا ارسل امام وجهك ملاكى) زائد
فى الاناجيل الثلاثة ولا يوجد فى كلام ملاخيا *والثانى ان كلام ملاخيا فى الجملة
الثانية بضمير المتكلم ونقل الثلاثة بضمير الخطاب قال هورن فى المجلد الثانى من
تفسيره ناقلا عن داكتر ريدلف (لا يمكن ان يبين سبب المخالفة بسهولة غير أن النسخ
القديمة وقع فيها تحريف مّا) انتهى فهذه ستة اختلافات بالنسبة الى الاناجيل
الثلاثة (الاختلاف الرابع والستون الى السابع والستين) الآية السادسة من
الباب الثانى من انجيل متى مخالفة للآية الثانية ومن الباب الخامس من كتاب ميخا
وأربع آيات من الباب الثانى من كتاب أعمال الحواريين من الآية الخامسة
والعشرين الى الآية الثامنة والعشرين مخالفة لاربع آيات من الزبور الخامس
عشر على وفق الترجمة العربية ومن الزبور السادس عشر على وفق التراجم
الاخر من الآية الثامنة الى الآية الحادية عشرة وثلاث آيات من الباب العاشر
من الرسالة العبرانية من الخامسة الى السابعة مخالفة لثلاث آيات من الزبور
التاسع والثلاثين على وفق الترجمة العربية ومن الزبور الاربعين على وفق التراجم
الاخر والآيتان من الباب الخامس عشر من كتاب أعمال الحواريين أعنى
السادسة عشرة والسابعة عشرة مخالفتان لآيتين من الباب التاسع من كتاب
عاموص أعنى الحادية عشرة والثانية عشرة وقد سلم مفسروهم الاختلاف فى
هذه المواضع واعترفوا بان النسخة العبرانية محرفة وهذه الاختلافات
وان كانت كثيرة لكنى لما أجملت قلت انها أربعة ٦٨ الآية التاسعة من الباب
الثانى من الرسالة الاولى الى أهل قورنيثيوس هكذا (بل كما هو مكتوب ما لم تر عين
ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال انسان ما أعده الله للذين يحبونه) وهى منقولة على
تحقيق مفسريهم من الآية الرابعة من الباب الرابع والستين من كتاب أشعياء
هكذا (منذ الدهر لم يسمعوا ولم يقبلوا بآذانهم العين لم تر اللهم غيرك التى هيأت
لمنتظريك) ففرق بينهما وسلم مفسروهم هذا الاختلاف ونسبوا التحريف الى كتاب
اشعياء ٦٩ كتب متى فى الباب العشرين من انجيله ان عيسى لما خرج من أريحا
وجد اعميين جالسين فى الطريق وشفاهما عن العمى وكتب مرقس فى الباب
العاشر من انجيله انه وجد أعمى واحدا اسمه بارتماوس فشفاه ٧٠ كتب متى فى
الباب الثامن ان عيسى لما جاء الى العبر الى كورة الجدريين استقبله مجنونان خارجان
من القبور فشفاهما وكتب مرقس فى الباب الخامس ولوقا فى الباب الثامن انه
استقبله مجنون واحد خارجا من القبور فشفاه ٧١ كتب متى فى الباب الحادى
والعشرين ان عيسى أرسل تلميذين الى القرية ليأتيا بالاتان والجحش وركب عليهما
وكتب الثلاثة الباقون ليأتيا بالجحش فأتيا به وركب عليه ٧٣ كتب مرقس فى

ان المسيح شهد
فى حق كتب العهد
العتيق وشهادته أزيد
قبولا من شهادة غيره
وهى هذه الآية ٤٦
من الباب الخامس من
انجيل يوحنا هكذا
((لو كنتم تصدقون
موسى لكنتم
تصدقوننى لانه كتب
عنى)) والآية ٣٧ من
الباب ٢٤ من انجيل
لوقا ((ثم ابتدأ من
موسى ومن جميع
الانبياء يفسر لهما
الامور المختصة به فى
جميع الكتب)) والآية
٣١ من الباب ١٦
من انجيل لوقا ((فقال
له ان كانوا لا يسمعون
من موسى والانبياء
ولا ان قام واحد
من الاموات
يصدقون)) قال الحكيم
العجب كل العجب انكم
تستدلون بالكتاب
الذى هو متنازع
فيه الى الآن
وندعى تحريفه
فالم يحصل الانفصال
فى حق هذا
الكتاب فالاستدلال

الباب

الى الوراء وسقطوا على الارض فسألهم مرة أخرى من تطلبون فقالوا يسوع الناصرى أجاب عيسى قد قلت لكم انى أنا هو فان كنتم تطلبوننى فدعوا هؤلاء يذهبون فقبضوه وأمسكوه ٨٤ اختلف الانجيليون الاربعة فى بيان انكار بطرس بثمانية أوجه * الاول ان من ادعى على بطرس انه من تلاميذ عيسى كان على رواية متى ومرقس جاريتين والرجال القيام وعلى رواية لوقا أمة ورجلين * الثانى ان الجارية التى سألت أولا وقت سؤالها كان بطرس فى ساحة الدار على رواية متى ووسط الدار على رواية لوقا وأسفل الدار على رواية مرقس وداخل الدار على رواية يوحنا * الثالث اختلافهم فى نوع ما سئل به بطرس * الرابع صياح الديك مرة كان بعد انكار بطرس ثلاث مرات على رواية متى ولوقا ويوحنا وكان مرة بعد انكار الاول ومرة أخرى بعد انكار مرتين على رواية مرقس * الخامس ان متى ولوقا رويا عن عيسى انه قال قبل ان يصيح الديك تنكرنى ثلاث مرات وروى مرقس انه قال انه قبل ان يصيح الديك مرتين تنكرنى ثلاث مرات * السادس جواب بطرس للجارية التى سألت عنه أولا على رواية متى ما أدرى ما تقولين وعلى رواية يوحنا لا فقط وعلى رواية مرقس لست أدرى ولا أعرف ما تقولين وعلى رواية لوقا يا امرأة ما أعرفه * السابع جوابه للسؤال الثانى على رواية متى كان بعد الحلف والانكار هكذا ما أعرف هذا الرجل وعلى رواية يوحنا كان قوله لست أنا وعلى رواية مرقس الانكار فقط وعلى رواية لوقا يا رجل ما أنا هو * الثامن ان الرجال القيام وقت السؤال كانوا خارج الدار على ما يفهم من مرقس وكانوا وسط الدار على ما يفهم من لوقا ٨٥ فى الباب الثالث والعشرين من انجيل لوقا هكذا (ولما مضوا به أمسكوا سمعان رجلا قيروانيا كان آتيا من الحقل ووضعوا عليه الصليب ليحمله خلف يسوع) وفى الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا هكذا (فأخذوا يسوع ومضوا به فخرج وهو حامل صليبه الى الموضع الذى يقال له موضع الجمجمة حيث صلبوه) ٨٦ يفهم من الاناجيل الثلاثة الاول ان عيسى عليه السلام نحو الساعة السادسة كان على الصليب ومن انجيل يوحنا انه كان فى هذا الوقت فى حضور بيلاطس النبطى ٨٧ كتب متى ومرقس ان اللصين اللذين صلبا معه كانا يعيرانه وكتب لوقا ان أحدهما عيره والآخر زجره وقال لعيسى عليه السلام اذكرنى يا رب متى جئت فى ملكوتك فقال له عيسى انك اليوم تكون معى فى الفردوس ومترجمو التراجم الهندية المطبوعة سنة ١٨٣٩ وسنة ١٨٤٠ وسنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٤٦ حرفوا عبارة متى ومرقس وبدلوا المثنى بالمفرد لرفع الاختلاف هذه حيلة لا يرجى تركها منهم ٨٨ يعلم من الباب العشرين والحادى والعشرين من انجيل متى ان عيسى ارتحل من اريحا وجاء الى أورشليم ويعلم من الباب الحادى عشر والثانى عشر من انجيل يوحنا انه ارتحل من

لا نسلم ليبق فى هذا الموضع قال الفاضل النحرير ان لم تسلموا ليبلى فى هذا الموضع لا نسلم قولكم فى هذا الباب وقد ولنا هو قول ليبلى قال الحكيم قال يعقوب فى الباب الخامس من رسالته ((قد سمعتم صبر أيوب وعلمتم مقصود الرب)) ومع ذلك لا يسلم أحد ان كتاب أيوب الهامى بل وقع النزاع بين أهل الكتاب سلفا وخلفا ان ايوب اسم فرضى أو كان مسماه أيضا موجودا فى سالف الزمان ورب مانى دير الذى هو من أعظم علماء اليهود وليكلرك وميكايلس وسملر واستاك وغيرهم من العلماء المسيحية قالوا ان ايوب اسم فرضى وكتابه قصة باطلة قال القسيس عندنا ايوب كان شخصا وكتابه ان دخل فى شهادة المسيح فهو الهامى أيضا قال الحكيم

بنزول الروح مثل حمامة وفى الباب الحادى عشر من انجيل متى انه لما سمع يحيى أعمال المسيح أرسل تلميذين اليه وقال له أأنت هو الآتى أم ننتظر آخر فعلم من الاول ان يحيى كان يعرف قبل نزول الروح ومن الثانى ما عرف الا بعد نزول الروح ومن الثالث انه لم يعرف بعد نزول الروح أيضا ووجه صاحب ميزان الحق فى الصفحة ١٣٣ من كتابه حل الاشكال العبارتين الاولتين بتوجيه رده صاحب الاستبشار بأكمل وجه وهذا الرد وصل اليه وكذا رددته فى كتابى ازالة الشكوك ولما كان التوجيه المذكور ضعيفا ولا يرتفع منه الاختلاف بين عبارتى متى تركته ههنا لاجل خوف الطول ٧٩ فى الآية ٣١ من الباب الخامس من انجيل يوحنا قول المسيح هكذا (ان كنت أشهد لنفسى فشهادتى ليست حقا) وفى الآية الرابعة عشرة من الباب الثامن من انجيله هكذا (وان كنت أشهد لنفسى فشهادتى حق) ٨٠ يعلم من الباب الخامس عشر من انجيل متى ان الامرأة المستغيثة لاجل شفاء بنتها كانت كنعانية ويعلم من الباب السابع من انجيل مرقس انها كانت يونانية باعتبار القوم وفينقية ثورية باعتبار القبيلة ٨١ كتب مرقس فى الباب السابع ان عيسى أبرأ واحدا كان أصم وأبكم وبالغ متى فى الباب الخامس عشر فجعل هذا الواحد جما غفيرا وقال جاء اليه جموع كثيرة معهم عرج وعمى وخرس وشلل وآخرون كثيرون فشفاهم وهذه المبالغة كما بالغ الانجيلى الرابع فى آخر انجيله هكذا (وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع ان كتبت واحدة واحدة فلست أظن ان العالم نفسه يسع المكتوبة) فانظروا الى ظنه الصحيح وظننا انه تسع هذه الكتب زاوية البيت الصغير جدا لكنهم عند المسيحيين ذووا الهام فيقولون ما يشاؤن بالالهام فمن يقدر أن يتكلم ٨٢ فى الباب السادس والعشرين من انجيل متى ان عيسى قال مخاطبا للحواريين ان واحدا منكم يسلمنى فحزنوا جدا وابتدأ كل واحد منهم يقول هل هو أنا يارب فقال الذى يغمس يده معى فى الصحفة يسلمنى فاجاب يهوذا وقال هل أنا هو ياسيدى فقال له أنت قلت وفى الباب الثالث عشر من انجيل يوحنا هكذا قال عيسى عليه السلام ان واحدا منكم يسلمنى فكان التلاميذ ينظر بعضهم الى بعض متحيرين فاشار بطرس الى تلميذ كان عيسى عليه السلام يحبه ان يسأله فسأل فاجابه هو ذاك الذى أغمس أنا اللقمة وأعطيه فغمس اللقمة وأعطاها يهوذا ٨٣ كتب متى فى الباب السادس والعشرين فى كيفية أسر اليهود عيسى عليه السلام ان يهوذا كان قال لليهود امسكوا من أقبله فجاء معهم وتقدم الى عيسى وقال السلام ياسيدى وقبله فامسكوه وفى الباب الثامن عشر من انجيل يوحنا هكذا فأخذ يهوذا الجند من عند رؤساء الكهنة والفريسيين فجاء فخرج يسوع وقال لهم من تطلبون أجابوه يسوع الناصرى قال لهم عيسى انا هو وكان يهوذا مسلمه أيضا واقفا معهم فلما قال لهم انى أنا هو رجعوا

عن هذا القول يثبت من تلك الشهادة هذا القدر فقط ان هذه الكتب كانت موجودة فى ذلك الزمان وأما تواتر ألفاظها فلا يثبت بها ويلى الذى ذكرتم فى حل الاشكال كتابه فى كتب الاسناد قد أقر (فى الباب السادس من القسم الثالث من كتابه المطبوع سنة ١٨٥٠ فى البلد لندن) انه يثبت بشهادة المسيح هذا القدر فقط ان هذه الكتب كانت موجودة فى ذلك الزمان ولا يثبت بها تصديق كل جملة جملة وكل لفظ لفظ منها قال القسيس

النسخة العبرانية فى سنة مائة وثلاثين من الميلاد فكيف يبطل هذه الشهادة هذا التحريف الذى وقع بعد مائة سنة من هذه الشهادة تقريبا اه

عن العين و يعلم من لوقا انهن لما وصلن وجدن الحجر مدحرجا فدخلن ولم يجدن جسد
المسيح فصرن محتارات فاذا رجلان واقفان بثياب براقة ١٩ ويعلم من متى ان الملك
لما أخبر الامر أتين انه قد قام من الاموات ورجعتا الاقاهما عيسى عليه السلام في
الطريق وسلم عليهما وقال اذهبا وقولا لاخوتي أن يذهبوا الى الجليل وهناك يرونني
ويعلم من لوقا انهن لما سمعن من الرجلين رجعن وأخبرن الاحد عشر وسائر التلاميذ
بهذا كله فلم يصدقوهن وكتب يوحنا ان عيسى لقي مريم عند القبر ٩٣ في الباب
الحادي عشر من انجيل لوقا ان دم جميع الانبياء منذ انشاء العالم من دم هابيل الى
دم زكريا يطلب من اليهود وفي الباب الثامن عشر من كتاب حزقيال أنه لا يؤخذ
أحد بذنب أحد وفي مواضع من التوراة ان الابناء تؤخذ بذنوب الآباء الى ثلاثة
أجيال أو أربعة أجيال ٩٣ وفي الباب الثاني من الرسالة الاولى الى طيموثاوس هكذا
٣(هذا حسن ومقبول لدى مخلصنا الله) ٤ (الذي يريد أن جميع الناس يخلصون
والى معرفة الحق يقبلون) وفي الباب الثاني من الرسالة الثانية الى أهل تسالونيقي
هكذا ١١ (ولاجل هذا سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا الكذب) ١٢
(لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم) فيعلم من الاول ان الله يريد
أن يخلص جميع الناس و يصلون الى معرفة الحق ومن الثاني ان الله يرسل عليهم
عمل الضلال فيصدقون الكذب ثم يعاقبهم عليه وعلماء پروتستنت على مثل هذا
المضمون يقدحون في المذاهب الاخرى فيقال لهؤلاء المعترضين أغواء الله الناس
أولا بارسال عمل الضلال ثم تعذيبهم عندكم قسم من أقسام النجاة والوصول الى
معرفة الحق ٩٤ و٩٥ و٩٦ كتب حال ايمان پولس في الباب التاسع والباب الثاني
والعشرين والباب السادس والعشرين من كتاب الاعمال وفي الابواب الثلاثة
اختلاف بوجوه شتى اكتفيت منها في هذا الكتاب على ثلاثة أوجه وأوردت في
كتابي ازالة الشكوك عشرة منها * الاول أنه وقع في الباب التاسع هكذا (وأما
الرجال المسافرون معه فوقفوا صامتين يسمعون الصوت ولا ينظرون أحدا) وفي
الباب الثاني والعشرين هكذا (والذين كانوا معي نظروا النور وارتعبوا ولكنهم لم
يسمعوا صوت الذي كلمني) ففي الاول (يسمعون الصوت) وفي الثاني (لم يسمعوا)
والباب السادس والعشرون ساكت عن سماع الصوت وعدم سماعه * الثاني في
الباب التاسع هكذا (فقال له الرب قم وادخل المدينة فيقال لك ماذا ينبغي أن تفعل)
وفي الباب الثاني والعشرين هكذا (قال لي الرب قم واذهب الى دمشق وهناك يقال
لك عن جميع ما ترتب لك أن تفعل) وفي الباب السادس والعشرين هكذا (قم وقف
على رجليك لاني لهذا ظهرت لك لانتخبك خادما وشاهدا بما رأيت وبما سأظهر لك
به منقذا اياك من الشعب ومن الامم الذين أنا الآن أرسلك اليهم لتفتح عيونهم كي
يرجعوا من ظلمات الى نور ومن سلطان الشيطان الى الله حتى ينالوا بالايمان بي

ومالم تثبتوا بالادلة الاخرى عدم تحريف هذا المجموع لا يتم قول مناظرتنا علينا على انه لا يثبت مقصودكم من شهادة المسيح (بوجهين اما أولا فلان حال هذه الشهادة كما حقق ببيلي وأما ثانيا فلانها لا تنافي التحريف الذي وقع بعدها كما وقع في مدة أعمار الاكابر بعد مائة سنة على اعتراف جمهور القدماء المسيحية) قال القسيس أوردنا لكتب العهد العتيق شهادة المسيح فعليكم اثبات تحريف الانجيل (٣)

(٣) هذا اعتساف بين وضعيف جدا لا يمس قول الفاضل النحرير ويخالف لما ادعى هذا القسيس اضافي مكتوبه التاسع وتقريره في مبدا جلسة هذا اليوم من أن منصبه

افرايم وجاء الى قرية بيت عيناوبات فيها ثم جاء الى اورشليم ٨٩ يفهم من هذه الاناجيل ان عيسى عليه السلام أحيا الى زمان عروج السماء ثلاثة أموات الاول ابنة الرئيس كما نقل الانجيليون الثلاثة الاولون الثانى الميت الذى نقله لوقا فقط فى الباب السابع من انجيله والثالث العازار كما نقل يوحنا فقط فى الباب الحادى عشر من انجيله وفى الباب السادس والعشرين من كتاب الاعمال هكذا (ان يؤلم المسيح يكن هو أول قيامة الاموات) وفى الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى أهل قورنثيوس هكذا ٢٠ (قد قام المسيح من الاموات وصار باكورة الراقدين) ٢٢ (سيحيى الجميع) ٢٣ (ولكن كل واحد فى رتبته المسيح باكورة ثم الذين للمسيح فى مجيئه) وفى الآية الثامنة عشر من الباب الاول من رسالة بولس الى قولاسائس هكذا (الذى هو البداية بكر من الاموات لكى يكون هو متقدما فى كل شئ) فهذه الاقوال تنفى قيام ميت من الاموات قبل المسيح والا لا يكون أول القائمين وباكورتهم ولا يكون متقدما فى هذا الباب فكيف يصدق أقواله ١ هو أول قيامة الاموات ٢ وصار باكورة الراقدين ٣ والمسيح باكورة ٤ وبكر من الاموات و يصدق أقواله ما وقع فى الآية الخامسة من الباب الاول من المشاهدات هكذا (ومن يسوع المسيح الشاهد الامين البكر من الاموات) وما وقع فى كتاب أيوب فى الباب السابع من كتابه هكذا ٩ (كما يضمحل السحاب ويذهب هكذا من يهبط الى الهاوية لا يصعد) ١٠ (ولا يرجع أيضا الى بيته ولا يعرفه أيضا مكانه) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ ٩ (ابر پرا كنده شده نابود مى شود بهمين طور كسى كه بقبر مى رود بر نمى آيد) ١٠ (بخانه اش ديكر بر نخواهد كرديد ومكانش ديكر ويرا نخواهد شناخت) وفى الباب الرابع عشر من كتابه هكذا ١٣ (والرجل اذا اضطجع لا يقوم حتى تبلى السماء لا يستيقظ من سباته ولا يستنبه) ١٤ (لعل ان مات الرجل يحيى) الخ ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ ١٢ (انسان ميخوابد ونخواهد برخاست مادامى كه آسمان محو نشود بيدار نخواهد شد واز خواب برنخواهد برخاست) ١٤ (آدمى هر كاه بميرد آيا زنده مى شود) الخ فعلم من هذه الاقوال انه لم تصدر معجزة احياء الميت عن المسيح قط وقد عرفت خلاف العلماء المسيحية فى احياء ابنة الرئيس فى الاختلاف السادس والسبعين وعلم من أقوال أيوب ان قيام المسيح من الاموات أيضا باطل وقصة موته وصلبه فى هذه الاناجيل المصنوعة من أكاذيب أهل التثليث *(تنبيه)* ما قلت فى انكار معجزة الاحياء على سبيل الالزام كما علمت فى أول الكتاب ٩٠ يعلم من متى ان مريم المجدلية ومريم الاخرى لما وصلتا الى القبر نزل ملاك الرب ودحرج الحجر عن القبر وجلس عليه وقال لا تخافا واذهبا سريعا ويعلم من مرقس أنهما وسالومة لما وصلن الى القبر رأين ان الحجر مدحرج ولما دخلن القبر رأين شابا جالسا

عن

الرسالة الثانية الى طيموثاوس ان ياناس ويمبراس خالفا موسى عليه السلام ولم يعلم انه نقل عن أى كتاب جعلى فالنقل (١) عن كتاب ما لا يدل على ان المنقول عنه الهامى قال القسيس ليس كلامنا فى الكتب الجعلية (٢) وأوردت قول المسيح لتصديق كتب العهد العتيق فالم يثبت ان الانجيل محرف تكون شهادة المسيح بهذا الامر كافية ووافية قال الفاضل النحرير ان كلامنا على مجموع كتب العهدين فبعد من انصافكم ان تستدلوا بجزء من أجزاء هذه الكتب على أهل الاسلام

(١) أى نقل المسيح والحواريين اه

(٢) هذا تمويه محض اه

لانه ما كان حكم عليه الى هذا الحين بل كان رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب دفعوه
الى بيلاطس النبطى (٣) صرح فيها أن يهودا رد الثلاثين من الفضة الى رؤساء
الكهنة والشيوخ فى الهيكل وهو غلط أيضا لان الكهنة والشيوخ كانوا فى هذا
الوقت عند بيلاطس وكانوا يشتكون اليه فى أمر عيسى عليه السلام وما كانوا فى
الهيكل ٣ سياق العبارة دالة على انها أجنبية محضة بين الآية الثانية والآية
الحادية عشرة ٤ موت يهودا فى صباح الليل الذى أسر فيه عيسى عليه السلام
و بعيد جدا انه يندم على فعله فى هذه المدة القليلة و يخنق نفسه لانه كان عالما قبل
التسليم ان اليهود يقتلونه ٥ وقع فيها فى الآية التاسعة الغلط الصريح كما ستعرف
مفصلا فى الباب الثانى ١٠١ يعلم من الآية الثانية من الباب الثانى من الرسالة
الاولى ليوحنا ان كفارة خطايا كل العالم المسيح الذى هو معصوم من الذنوب ومن
الآية الثامنة عشر من الباب الحادى والعشرين من سفر الامثال ان الاشرار
يكونون كفارة لخطايا الابرار ١٠٢ يعلم من الآية الثامنة عشرة من الباب السابع
من الرسالة العبرانية والآية السابعة من الباب الثامن من الرسالة المذكورة ان
الشريعة الموسوية ضعيفة معيبة غير نافعة ومن الآية السابعة من الزبور الثامن
عشر انها بلا عيب وصادقة ١٠٣ يعلم من الباب السادس عشر من انجيل مرقس
ان النساء اتين الى القبر اذ طلعت الشمس ومن الباب العشرين من انجيل يوحنا ان
الظلام كان باقيا وكانت الامرأة واحدة ١٠٤ العنوان الذى كتبه بيلاطس
ووضعه على الصليب فى الاناجيل الاربعة مختلف فى الاول (هذا هو يسوع ملك
اليهود) وفى الثانى (ملك اليهود) وفى الثالث (هذا هو ملك اليهود) وفى الرابع
(يسوع الناصرى ملك اليهود) والعجب ان هذا الامر القليل ما بقى محفوظا لهؤلاء
الانجيليين فكيف يعتمد على حفظهم فى الاخبار الطويلة ولو رآه أحد من طلبة
المدرسة مرة واحدة لمانسيه ١٠٥ يعلم من الباب السادس من انجيل مرقس
ان هيرودس كان يعتقد فى حق يحيى الصلاح وكان راضيا عنه و يسمع وعظه وماظلم
عليه الا لاجل رضا هيروديا و يعلم من الباب الثالث من انجيل لوقا انه ماظلم على
يحيى لاجل رضا هيروديا بل لاجل رضا نفسه أيضا لانه ما كان راضيا عن يحيى
لاجل الشرور التى كان يفعلها ١٠٦ ان متى ومرقس ولوقا اتفقوا فى أسماء أحد
عشر من الحواريين أعنى بطرس واندراوس و يعقوب بن زبدى و يوحنا وفيلبس
و برتولماوس وتوما ومتى و يعقوب بن حلفى وسمعان ويهودا الاسخريوطى
واختلفوا فى اسم الثانى عشر قال متى لباوس الملقب بتداوس وقال مرقس تداوس
وقال لوقا يهوذا أخا يعقوب ١٠٧ نقل الانجيليون الثلاثة الاولون حال الرجل
الذى كان جالسا مكان الجباية فدعاه عيسى عليه السلام الى اتباعه فاجاب وتبعه
لكنهم اختلفوا فقال الاول فى الباب التاسع ان اسمه متى وقال الثانى فى الباب

القسيس لاغرض
لنا من هذا بل
لابد ان تبينوا ان
هذه العبارة توجد
فى النسخ كلها هكذا
أم لا قال الحكيم
توجد فى النسخ
المستعملة الآن
ولا نعلم انها كانت
موجودة فى النسخ
القديمة أم لا لكنها
غلط يقينا قال
القسيس الغلط أمر
والتحريف أمر
آخر قال الحكيم ان
كان الانجيل كله
الهاميا ولا مجال
للغلط فى الالهام
فلا شك انه يكون
لسبب التحريف
فيما بعد وان لم يكن
الهاميا يثبت مطلب
آخر (وهو أن هذا
الانجيل ليس بكتاب
الهامى على رأيكم
أيضا) قال القسيس
ان التحريف لا يثبت
الا اذا ثبت ان
عبارة لا توجد فى
النسخ القديمة
وتوجد فى النسخ
الجديدة فقال
الحكيم الآية

غفران الخطايا ونصيبا مع المقدسين) فيعلم من البابين الاولين أن بيان ماذا يفعل كان موعودا بعد وصوله الى المدينة ويعلم من الثالث أنه لم يكن موعودا بل بينه في موضع سماع الصوت الثالث (٣) يعلم من الاول ان الذين كانوا معه وقفوا صامتين ويعلم من الثالث انهم كانوا سقطوا على الارض والثاني ساكت عن القيام والسقوط ٩٧ الآية الثامنة من الباب العاشر من الرسالة الاولى الى أهل قورنثيوس هكذا (ولا نزن كما زنى اناس منهم فسقط في يوم واحد ثلاثة وعشرون ألفا) وفي الآية التاسعة من الباب الخامس والعشرين من سفر العدد هكذا (وكان من مات أربعة وعشرين ألفا من البشر) ففيهما اختلاف بمقدار ألف فاحدهما غلط ٩٨ الآية الرابعة عشرة من الباب السابع من كتاب الاعمال هكذا (فارسل يوسف واستدعى أباه يعقوب وجميع عشيرته خمسة وسبعين نفسا) وهذه العبارة دالة على أن يوسف وابنيه الذين كانوا في مصر قبل الاستدعاء ليسوا داخلين في عدد خمسة وسبعين بل مقدار هذا العدد سوى يوسف وابنيه من عشيرة يعقوب وفي الآية السابعة والعشرين من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين هكذا (فجميع نفوس آل يعقوب التي دخلت الى مصر كانت سبعين نفسا) ويوسف وابناه داخلون في سبعين في تفسير دواي ورچرد مينت في شرح عبارة التكوين هكذا (أولاد ليا اثنان وثلاثون شخصا أولاد زلفا ستة عشر شخصا أولاد راحيل أحد عشر شخصا أولاد بلها سبعة أشخاص فهؤلاء ستة وستون شخصا فاذا ضم معهم يعقوب ويوسف وابناه صاروا سبعين) انتهى فعلم أن عبارة الانجيل غلط ٩٩ في الآية التاسعة من الباب الخامس من انجيل متى هكذا (طوبى لصانعي السلام لانهم يدعون أبناء الله) وفي الباب العاشر من انجيل متى هكذا (ولا تظنوا أني جئت لالقي سلاما على الارض ما جئت لالقي سلاما بل سيفا) فبين الكلامين اختلاف ويلزم أن لا يكون عيسى عليه السلام من الذين قيل في حقهم طوبى ولا يدعى ابن الله (١٠٠) نقل متى قصة موت يهودا الاسخريوطي في الباب السابع والعشرين من انجيله ونقل لوقا هذه القصة من قول بطرس في الباب الاول من كتاب أعمال الحواريين والبيانان مختلفان بوجهين أما أولا فلان الاول مصرح (بان يهودا خنق نفسه ومات) والثاني مصرح (بانه خر على وجهه وانشق بطنه فانسكبت أحشاؤه كلها ومات) وأما ثانيا فلانه يعلم من الاول أن رؤساء الكهنة اشتروا الحقل بالثلاثين من الفضة التي ردها يهودا ويعلم من الثاني أن يهودا كان اشترى لنفسه الحقل بها لكنه وقع في قول بطرس (وهذا معلوم لجميع سكان اورشليم) فالظاهر ان الصحيح قوله وما كتب متى غلط ويدل على كونه غلطا وجوه خمسة أخرى أيضا (١) صرح فيه انه حكم على عيسى وانه قد دين وهذا غلط أيضا

لانه

قال المحكيم ان قولكم هذا وان كان غير صواب (لما علمت فيما مضى) لكنكم ان كنتم مشتاقين لثبوت تحريف الانجيل فاسمعوا وأخذ الانجيل وقرأ الآية السابعة عشرة من الباب الاول من انجيل متى وهي هكذا (فجميع الاجيال من ابراهيم الى داود أربعة عشر جيلا ومن داود الى سبي بابل أربعة عشر جيلا ومن سبي بابل الى المسيح أربعة عشر جيلا) وقال بينوا أن الاجيال الاربعة عشر تتم على أي اسم في الطبقة الثانية قال

الفاضل في مسائل النسخ والتحريف والتثليث يكون منصب المعترض ومنصبه منصب المجيب فكيف يطلب من الفاضل التحرير لاثبات التحريف اه

بطرس وقال له يا سيدي انظر التينة التي لعنتها قد يبست فاجاب يسوع) الخ ففي العبارتين اختلاف وماعدا الاختلاف فيه شيء أيضا وهو ان عيسى عليه السلام لم يكن له حق في أن يأكل من شجرة التين من غير اذن مالكها ولم يكن من المعقول ان يدعو عليها فيوجب الضرر على مالكها وان يغضب عليها لعدم الثمرة في غير أوانها بل كان اللائق بشأن الاعجاز أن يدعو لها فتخرج الثمرة فيأكل منها باذن المالك ويحصل له النفع أيضا وعلم من هذا انه ما كان الها والا لعلم ان الثمرة ليست فيها وان هذا الحين ليس حين الثمرة وماغضب عليها ١١٣ في الباب الحادي والعشرين من انجيل متى بعد بيان مثل غارس الكرم هكذا (فمتى جاء صاحب الكرم ماذا يفعل باولئك الكرامين قالوا له أولئك الاردياء يهلكهم اهلاكا رديا ويسلم الكرم الى كرامين آخرين يعطونه الاثمار في أوقاتها) وفي الباب العشرين من انجيل لوقا بعد بيان المثل هكذا (فماذا يفعل بهم صاحب الكرم يأتي ويهلك هؤلاء الكرامين ويعطي الكرم للآخرين فلما سمعوا قالوا حاشا) ففي العبارتين اختلاف لان الاولى مصرحة انهم قالوا انه يهلكهم شر اهلاك والثانية مصرحة انهم أنكروا ذلك ١١٤ من طالع قصة امرأة أفرغت قارورة طيب على عيسى عليه السلام في الباب السادس والعشرين من انجيل متى والباب الرابع عشر من انجيل مرقس والباب الثاني عشر من انجيل يوحنا وجد فيها اختلافا من ستة أوجه الاول ان مرقس صرح بان هذا الامر كان قبل الفصح بيومين ويوحنا صرح بانه كان قبل الفصح بستة أيام ومتى سكت عن بيان القبلية الثاني ان مرقس ومتى جعلا هذه الواقعة في بيت سمعان الابرص ويوحنا جعلها في بيت مريم الثالث ان متى ومرقس جعلا افاضة الطيب على الرأس ويوحنا جعل على القدمين الرابع ان مرقس يفيد ان المعترضين كانوا أناسا من الحاضرين ومتى يفيد انهم كانوا التلاميذ ويوحنا يفيد ان المعترض كان يهودا الخامس ان يوحنا بين ثمن الطيب ثلثمائة دينار ومرقس بالغ فقال أكثر من ثلثمائة دينار ومتى أبهم الثمن وقال بثمن كثير السادس انهم اختلفوا في نقل قول عيسى عليه السلام والحمل على تعدد القصة بعيد اذ يبعد كل البعد ان تكون مفيضة الطيب امرأة في كل مرة وان يكون الوقت وقت الطعام وان يكون الطعام طعام الضيافة وان يعترض المعترضون سيما التلاميذ في المرة الثانية مع انهم كانوا سمعوا تصويب عيسى عليه السلام فعلها قبل هذه الحادثة من قريب في المرة الاولى وان يكون ثمن الطيب في كل مرة ثلثمائة دينار أو أكثر على أنه يكون تصويب عيسى عليه السلام لامرأتين في اضاعة أكثر من ستمائة دينار عين السرف فالحق ان الحادثة واحدة والاختلاف على عادة الانجيليين ١١٥ من قابل الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا بالباب السادس والعشرين من انجيل متى والباب الرابع عشر من انجيل مرقس في بيان حال

الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا قال القسيس ان التحريف وقع ههنا وكذا في موضع أو موضعين آخرين ولما سمع اسمت حاكم صدر ديواني أي مشير الضبطية وكان جالسا في جنب القسيس فرنج سأله باللسان الانكليزي ماذا هذا القول قال القسيس فرنج ان هؤلاء أخرجوا من كتب هورن وغيره من المفسرين ستة أو سبعة مواضع فيها اقرار التحريف ثم التفت القسيس فرنج الى الحكيم وقال في لسان اردو ان القسيس فندر أيضا يسلم ان التحريف قد وقع في سبعة أو ثمانية مواضع فقال الفاضل قمر الاسلام امام الجامع الكبير في اكبراباد للكاتب خادم على مهتم مطلع الاخبار اكتبوا ان القسيس أقر بالتحريف في سبعة أو ثمانية مواضع

الثانى ان اسمه لاوى بن حلفى وقال الثالث فى الباب الخامس ان اسمه لاوى ولم يذكر اسم أبيه واتفقوا فى الابواب اللاحقة للابواب المذكورة التى كتبوا فيها أسماء الحواريين فى اسم متى وكتبوا اسم ابن حلفى يعقوب ١٠٨ نقل متى فى الباب السادس عشر من انجيله قول عيسى عليه السلام فى حق بطرس أعظم الحواريين هكذا (وأنا أقول لك أيضا أنت بطرس وعلى هذه الصخرة ابنى كنيستى وأبواب الجحيم ان تقوى عليها وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطا فى السموات وكل ما تحله على الارض يكون محلولا فى السموات) ثم نقل فى الباب المذكور قول عيسى عليه السلام فى حقه هكذا (اذهب عنى يا شيطان أنت معثرة لى لانك لا تهتم بما لله لكن بما للناس) ونقل علماء پروتستنت فى رسائلهم أقوال القدماء المسيحيين فى ذم بطرس فمنها ان يوحنا فم الذهب صرح فى تفسيره على متى ان بطرس كان به داء التجبر والمخالفة شديدا وكان ضعيف العقل ومنها ان اكستاين يقول انه (كان غير ثابت لانه كان يؤمن احيانا ويشك احيانا) فاقول من كان متصفا بهذه الصفات ايكون مالكا لمفاتيح السموات وايكون الشيطان بحيث ان تقوى عليه أبواب النيران ١٠٩ نقل لوقا فى الباب التاسع من انجيله قول عيسى عليه السلام فى خطاب يعقوب ويوحنا وقد استأذناه فى ان يأمر ان تنزل نار من السماء فتفنى أهل قرية فى السامرة (استما تعلمان من أى روح أنتما لان ابن الانسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص) ثم نقل فى الباب الثانى عشر من انجيله (جئت لالقى نارا على الارض وماذا أريد لو اضطرمت) ١١٠ نقل متى ومرقس ولوقا الصوت الذى سمع من السموات وقت نزول روح القدس على عيسى عليه السلام واختلفوا فيه فقال الاول (هذا هو ابنى الحبيب الذى به سررت) وقال الثانى (أنت ابنى الحبيب الذى به سررت) وقال الثالث (أنت ابنى الحبيب بك سررت) ١١١ نقل متى فى الباب العشرين ان ام ابنى زبدى طلبت أن يجلس ابناى هذان واحد عن يمينك والآخر عن يسارك فى ملكوتك ونقل مرقس فى الباب العاشر أن ابنى زبدى طلبا هذا الامر ١١٢ نقل متى فى الباب الحادى والعشرين أن عيسى نظر شجرة على الطريق فجاء اليها فلم يجد فيها شيأ الا ورقا فقط فقال لها لا تخرج منك ثمرة الى الابد فيبست تلك الشجرة للوقت فنظر التلاميذ وتعجبوا وقالوا كيف يبست التينة للوقت فاجابهم يسوع وفى الباب الحادى عشر من انجيل مرقس هكذا (ونظر الى تينة من بعد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيأ فلما جاء اليها لم يجد شيأ الا ورقا لانه لم يكن وقت التين فقال لها لا يأكل منك أحد ثمرا بعد الى الابد وكان تلاميذه يسمعون وجاء الى اورشليم ولما صار المساء خرج الى خارج المدينة وفى الصباح اذ كانوا مجتازين رأوا التينة قد يبست من الاصول فتذكر

بطرس

السابعة والثامنة (٢) من الباب

(٢) وهما هكذا (ان الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون فى الارض هم ثلاثة الروح والماء والدم والثلاثة هم فى الواحد) ففى هاتين الآيتين هذا القدر من العبارة (فى السماء هم ثلاثة الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون فى الارض) الحاقية محرفة عند جمهور علماء پروتستنت ومحققيهم وكريسباخ وشولز متفقان على كونها محرفة وقال هورن مع تعصبه انها الحاقية واجبة الترك وجامع تفسير هنرى واسكات اختاروا قول هورن وآدم كلارك المفسر أيضا مال الى الحاقيتها اه

السؤال والاستئذان فى الباب التاسع من انجيله بعد قصة التجلى فاحد البيانين
غلط لما عرفت فى بيان الاختلاف الرابع والخمسين ١٣٠ كتب متى فى الباب
التاسع قصة المجنون الاخرس ثم فى الباب العاشر قصة اعطاء المسيح الحواريين
قدرة اخراج الشياطين وشفاء المرضى وارسالهم ثم ذكر قصصا كثيرة فى الابواب
ثم ذكر قصة التجلى فى الباب السابع عشر وكتب لوقا أولا فى الباب التاسع قصة
اعطاء القدرة ثم قصة التجلى ثم فى هذا الباب والباب العاشر وأول الباب الحادى
عشر قصصا أخرى ثم ذكر قصة المجنون الاخرس ١٣١ كتب مرقس فى الآية
الخامسة والعشرين من الباب الخامس عشر انهم صلبوه فى الساعة الثالثة
وصرح يوحنا فى الآية الرابعة عشر من الباب التاسع عشر من انجيله انه كان الى
الساعة السادسة عند بيلاطس ١٣٢ كتب متى فى الباب السابع والعشرين
(ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا ايلى ايلى لماشبقتنى أى
الهى الهى لماذا تركتنى) وفى الباب الخامس عشر من انجيل مرقس (الوى الوى
لماشبقتنى الذى تفسيره الهى الهى لماذا تركتنى) وفى الباب الثالث والعشرين
من انجيل لوقا (ونادى يسوع بصوت عظيم وقال يا أبتاه فى يديك أستودع روحى)
١٣٣ يفهم من كلام متى ومرقس ان الذين استهزؤا بعيسى عليه السلام وألبسوه
اللباس كانوا جند بيلاطس لا هيرودس ويعلم من كلام لوقا خلافه ١٣٤ يعلم
من كلام مرقس انهم أعطوا عيسى خمرا ممزوجا بمر فلم يذقه ويعلم من كلام الثلاثة
انهم أعطوه خلا ويعلم من متى ويوحنا انه سق هذا الخل ﴿القسم الثانى فى بيان
الاغلاط﴾ هى غير الاغلاط التى مر ذكرها فى القسم الاول (١) وقع فى الآية
الاربعين من الباب الثانى عشر من سفر الخروج ان مدة اقامة بنى اسرائيل فى
مصر كانت أربعمائة وثلاثين سنة وهذا غلط لان هذه المدة مائتان وخمس عشرة
سنة وقد أقر مفسروهم ومؤرخوهم أيضا انه غلط كما ستعرف فى الشاهد الاول
من المقصد الثالث من الباب الثانى (٢) وقع فى الباب الاول من سفر العدد ان
عدد الرجال الذين بلغوا عشرين سنة من غير اللاويين من بنى اسرائيل كان
أزيد من ستمائة ألف وان اللاويين مطلقا ذكورا كانوا أو اناثا وكذلك اناث جميع
الاسباط الباقية وكذا ذكورهم الذين لم يبلغوا عشرين سنة خارجون عن هذا
العدد وهذا غلط كما عرفت فى الامر العاشر من حال التوراة فى الفصل الثانى
(٣) الآية الثانية من الباب الثالث والعشرين من كتاب الاستثناء غلط (٤) وقع
فى الآية الخامسة عشر من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين لفظ
ثلاثة وثلاثين نفسا وهو غلط والصحيح أربعة وثلاثون نفسا وقد عرفت الثالث
والرابع أيضا فى الامر العاشر المذكور (٥) وقع فى الآية التاسعة عشر من الباب
السادس من سفر صموئيل الاول لفظ خمسين ألف رجل وهو غلط محض وستعرف

لا تبقى هذه الوثيقة
معتبرة ولما ثبت
باقراركم الجعل
والتحريف فى سبعة
أو ثمانية مواضع
فكيف يعتمد عليها
وهذا الامر يعرفه
الحكام الذين هم
حاضرون فى هذه
الجلسة معرفة
جيدة وأشار الى
امحت (مشير
الضبطيه) فقال
اسألوه لكنه ما قال
فى هذا الباب شيأ
ثم قال المفتى اذا كان
اختلاف العبارات
مسلما عندكم فاذا
وجدت العبارتان
مختلفتين فهل
تقدرون أن تعينوا
احداهما أن هذه
كلام الله جزما أم لا
(تقدرون بل كلتاهما
مشكوكتان) قال
القسيس لا (نقدر
ان نعين احداهما
جزما) قال المفتى
ان دعوى أهل
الاسلام هذه أن
هذا المجموع
الموجود المستعمل
الآن من كتب
العهدين ليس كله

العشاء الرباني وجد اختلافين الأول ان لوقا قد ذكر كاسين واحدة على العشاء
وأخرى بعده ومتى ومرقس ذكرا واحدة اهل الصحيح ماذكرا لا انهما اثنان وما
ذكره لوقا غلط والا فيشكل على كاثلك خصوصا اشكالا عظيما لانهم يعترفون ان
كلا من الخبز والخمر يتحول الى المسيح الكامل بناسوته ولاهوته فلو صح ماذكره لوقا
لزم تحول كل من القدحين الى المسيح الكامل فيلزم وجود ثلاثة مسحاء كلاء من
الخبز والخمر على وفق عدد التثليث ويصيرون أربعة بالمسيح الموجود قبلهم ويلزم
على الجمهور عموما انهم لم تركوا هذا الرسم واكتفوا على الواحدة والثاني ان رواية
لوقا تفيد ان جسد عيسى مبذول عن التلاميذ ورواية مرقس تفيد ان دمه يراق
عن كثيرين ومقتضى رواية متى ان جسد عيسى غير مبذول عن أحد ولا دمه يراق
عن أحد بل الذي يراق هو العهد الجديد ان كان العهد لا يريق ولا يراق والعجب ان
يوحنا لم يذكر هذا الامر الذي هو عندهم من أعظم أركان الدين وذكر قصة افاضة
الطيب وركوب الحمار وأمور أخرى ذكرها الانجيليون الثلاثة أيضا ١١٦ في
الآية الرابعة عشر من الباب السابع من انجيل متى هكذا (ما أضيق الباب
وأكرب الطريق الذي يؤدي الى الحياة) وفي الباب الحادي عشر من هذا
الانجيل هكذا (احملوا نيري عليكم وتعلموا مني لان نيري هين وحملي خفيف) فيحصل
من ضم المقولتين ان اقتداء عيسى عليه السلام ليس طريقا يؤدي الى الحياة
١١٧ في الباب الرابع من انجيل متى ثم أخذه ابليس الى المدينة المقدسة وأوقفه
على جناح الهيكل ثم أخذه أيضا الى جبل عال جدا وانصرف عيسى الى الجليل
وترك الناصرة وأتى فسكن في كفرناحوم التي عند البحر وفي الباب الرابع من انجيل
لوقا ثم أصعده ابليس الى جبل عال ثم جاء به الى أورشليم وأقامه على جناح الهيكل
ورجع يسوع الى الجليل وكان يعلم في مجامعهم وجاء الى الناصرة حيث تربى ١١٨
يعلم من الباب الثامن من انجيل متى ان قائد المائة جاء الى عيسى بنفسه وسأله
اشفاء غلامه قائلا يا سيدي لست مستحق ان تدخل تحت سقف بيتي لكن قل كلمة
فقط فيبرأ غلامي فمدحه عيسى عليه السلام وقال له اذهب وليكن لك كما آمنت فبرئ
غلامه في تلك الساعة ويعلم من الباب السابع من انجيل لوقا انه ما أتى بنفسه قط
بل أرسل اليه شيوخ اليهود فمضى يسوع معهم ولما قرب من البيت أرسل اليه قائد
المائة اصدقاءه يقول له يا سيدي لا تتعب لاني لست مستحقا ان تدخل تحت سقفي
ولذلك لم أحسب نفسي أهلا ان آتي اليك لكن قل كلمة فيبرأ فمدحه يسوع ورجع
المرسلون الى البيت فوجدوا العبد المريض قد صح ١١٩ كتب متى في الباب
الثامن سؤال الكاتب باني اتبعك واستئذان رجل آخر لدفن أبيه ثم ذكر حالات
وقصصا كثيرة ثم ذكر قصة التجلي في الباب السابع عشر من انجيله وذكر لوقا

قال القسيس بعد
استماعه نعم اكتبوا
ثم قال ما لزم النقصان
في الكتب المقدسة
وان وقع التحريف
بهذا القدر وقد
اختلفت العبارات
يقينا بسهو الكاتبين
قال الحكيم ان
اختلافات العبارة
عند البعض مائة
ألف وخمسون ألفا
وعند البعض
ثلاثون ألفا فمختاركم
أي قول من هذين
القولين قال القسيس
فرنج التحقيق ان
هذه الاختلافات
أربعون ألفا وجعل
القسيس قدر
يقول انه لا يلزم
النقصان من هذا
القدر في الكتب
المقدسة فلينصف
واحد أو اثنان من
أهل الاسلام
وكذا من المسيحيين
والتفت الى المفتي
الحافظ رياض الدين
وقال مرارا أنصفوا
أنتم فقال المفتي
اذا ثبت الجعل في
موضع من الوثيقة

من أخبار الايام هكذا (قد أذل الرب يهوذا بسبب احاز ملك اسرائيل) ولفظ اسرائيل غلط يقينا لانه كان ملك يهوذا لا ملك اسرائيل ولذلك بدل مترجمو الترجمة اليونانية واللاطينية لفظ اسرائيل بيهوذا لكنه اصلاح وتحريف (١٥) في الآية العاشرة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثاني من أخبار الايام هكذا (وملك صدقيا أخاه على يهودا) ولفظ أخاه غلط والصحيح عمه ولذلك بدل مترجمو اليونانية والعربية لفظ الاخ بالعم لكن هذا تحريف واصلاح قال وارد كاتلك في كتابه (لما كان هذا غلطا بدل في الترجمة اليونانية والتراجم الاخر بالعم) انتهى (١٦) وقع في الآية ١٦ و ١٩ من الباب العاشر من سفر صموئيل الثاني في ثلثة مواضع في الآية ٣ و ٥ و ٧ و ٨ و ٩ و ١٠ من الباب الثامن عشر من سفر الاول من أخبار الايام في سبعة مواضع لفظ هدرعزر والصحيح لفظ هددعزر بالدال (١٧) وقع في الآية الثامنة عشر من الباب السابع من كتاب يوشع لفظ عكن بالنون والصحيح عكر بالراء المهملة (١٨) وقع في الآية الخامسة من الباب الثالث من السفر الاول من أخبار الايام هكذا بيتشوع بنت عمى ايل والصحيح بتشباع بنت اليعام (١٩) في الآية الحادية والعشرين من الباب الرابع عشر من سفر الملوك الثاني لفظ عزريا الصحيح لفظ عزيا بدون الراء (٢٠) في الآية السابعة عشر من الباب الحادي والعشرين من السفر الثاني من أخبار الايام لفظ يهوحاز والصحيح اخزيا وهورن في المجلد الاول من تفسيره أقر أولا بان الاسماء المذكورة في الغلط السادس عشر الى الغلط العشرين غلط ثم قال (وكذا وقع الغلط في الاسماء في مواضع أخر أيضا فمن أراد زيادة الاطلاع فلينظر كتاب داكتر كني كات من الصفحة ٢٣ الى الصفحة ٦٣) انتهى كلامه والحق ان الاسماء القليلة تكون صحيحة في هذه الكتب وغالبها اغلاط (٢١) وقع في الباب السادس والثلاثين من السفر الثاني من أخبار الايام (ان بختنصر ملك بابل اسر يواقيم بسلاسل وسباه الى بابل) وهو غلط والصحيح انه قتله في أورشليم وأمر ان تلقى جثته خارج السور ومنع عن الدفن كتب يوسيفس المؤرخ في الباب السادس من الكتاب العاشر من تاريخه (جاء سلطان بابل مع العسكر القوى وتسلط على البلدة بدون المحاربة فدخلها وقتل الشبان وقتل يواقيم وألقى جثته خارج سور البلد وأجلس يواخين ابنه على سرير السلطنة وأسر ثلاثة آلاف رجل وكان حزقيال الرسول في هؤلاء الاسارى) انتهى (٢٢) في الآية الثامنة من الباب السابع من كتاب اشعيا هكذا ترجمة عربية سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١ (وبعد خمسة وستين تفنى أرام ان يكون شعبا) ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (بعد شصت وپنج سال افرائم شكسته خواهد شد) وهذا غلط يقينا لان سلطان أسور تسلط على افرائم في السنة السادسة من جلوس حزقيا كما هو مصرح في الباب السابع عشر والثامن عشر من سفر الملوك الثاني

أشياء الاول نطلب منكم السند المتصل لبعض الكتب فلابد من بيانه والثاني لابد من تسليم خمسين أو ستين موضعا التي أقر فيها العلماء المسيحية بالتحريف أولابد من تأويلها ولا نقول انه يلزمكم تسليم قول هورن طوعا وكرها أو أنتم أدون من هورن بل نقول لابد أولا من استماع هذه المواضع ثم اختيار أحد الامرين أعني التسليم أو التأويل والثالث ما لم تفرغوا من تسليم هذه المواضع الخمسين أو الستين أو تأويلها لا تستدلوا بهذا المجموع (١) علينا قال القسيس نقبل بشرط هو اني أسأل غدا ان الانجيل الذي كان في عهد نبيكم أي انجيل كان قال الفاضل المحرر هذا الشرط

(١) أي مجموع كتب العهدين اه

في المقصد الثاني من الباب الثاني (٦ و ٧) في الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الثاني وقع في الآية السابعة لفظ الاربعين وفي الآية الثامنة لفظ ارام وكلاهما غلط والصحيح لفظ الاربع بدل الاربعين ولفظ ادوم بدل أرام كما ستعرف في المقصد الاول من الباب الثاني وحرف مترجو العربية فكتبوا لفظ الاربع (٨) في الآية الرابعة من الباب الثالث من السفر الثاني من أخبار الايام هكذا (والرواق الذي امام البيت طوله كقدر عرض البيت عشرون ذراعا وارتفاعه مائة وعشرون ذراعا) فقوله مائة وعشرون ذراعا غلط محض لان ارتفاع البيت كان ثلاثين ذراعا كما هو مصرح في الآية الثانية من الباب السادس من سفر الملوك الاول فكيف يكون ارتفاع الرواق مائة وعشرين ذراعا واعترف آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره بانه غلط وحرف مترجو السريانية والعربية فاسقطوا لفظ المائة وقالوا (ارتفاعه عشرون ذراعا) (٩) وقع في الآية الرابعة عشر من الباب الثامن عشر من كتاب يوشع في بيان حد بنيامين هكذا (و يمتد رويدا ومن قبال البحر) الخ فقوله من قبال البحر غلط لانه ما كان في حدهم ساحل البحر ولا قربه واعترف المفسر دوالي ورچرد مينت بكونه غلطا وقالا (اللفظ العبري الذي ترجموه بالبحر معناه المغرب) انتهى وهذا المعنى ما رأيناه في ترجمة من التراجم فلعله من اختراعهما لاجل الاصلاح (١٠) وقع في الآية الرابعة والثلاثين من الباب التاسع عشر من كتاب يوشع في بيان حد نفتالي هكذا (والى حد يهودا عند الاردن في مشارق الشمس) وهذا غلط أيضا لان حد يهودا كان بعيدا في جانب الجنوب واعترف آدم كلارك بكونه غلطا كما ستعرف في الباب الثاني (١١) قال المفسر هارسلي ان الآية السابعة والثامنة من الباب الثالث عشر من كتاب يوشع غلطان (١٢) الآية السابعة من الباب السابع عشر من كتاب القضاة هكذا (وكان فتى آخر من بيت لحم يهوذا من قبيلته وهو كان لاويا وكان ساكنا هنالك) فقوله (وهو كان لاويا) غلط لان الذي يكون من قبيلة يهوذا كيف يكون لاويا فاقر مفسر هارسلي بانه غلط وأخرجه هيوبي كينت عن متنه (١٣) في الباب الثالث عشر من السفر الثاني من أخبار الايام هكذا ٣ (وشد ابيا الحرب بجيش من أقوياء جبابرة الحرب أربعمائة ألف رجل مختار ويوربعام أقام المصف ضده بثمانمائة ألف رجل مختار جبار) ١٧ (وقتل فيهم أبياهوا وقومه (مقتلة كبيرة وقتل من اسرائيل خمسمائة ألف رجل جبار) فالاعداد الواقعة في الآيتين غلط وأقر مفسروهم بذلك وأصلح مترجم اللاطينية فبدل لفظ أربعمائة ألف بأربعين ألفا ولفظ ثمانمائة ألف بثمانين ألفا وخمسمائة ألف بخمسين ألفا كما ستعرف في الباب الثاني (١٤) في الآية التاسعة عشر من الباب الثامن والعشرين من السفر الثاني

كلام الله جزما وقد ثبت باقراركم هذا المعنى أيضا قال القسيس زاد على الوقت الموعود نصف ساعة فتكون المباحثة غدا قال الفاضل المناظر النحرير أقرر دتم بالتحريف في ثمانية مواضع ونحن نثبته ان شاء الله في خمسين أو ستين موضعا باقرار العلماء المسيحية (١) فان كانت المباحثة مقصودة لكم فلابد من مراعاة ثلاثة

---

(١) قد ذكر الفاضل المناظر النحرير عامله الله بلطفه الخطير مائة وخمسة وستين موضعا محرفا في كتابه ازالة الشكوك وذكر مائة موضع في كتابه اظهار الحق وله كتاب مستقل مسمى بالاعجاز العيسوي في اثبات التحريف فمن شاء فليرجع الى هذه الكتب ليظهر عليه الحال ظهورا بينا اهـ

رجوع خواهم كرد) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (بعد از تمام شدن هفتاد سال در بابل شما را باز ديد خواهم غود) وفى الباب الثانى والخمسين من الكتاب المذكور هكذا ٢٨ (هذا هو الشعب الذى أجلاه بختنصر فى السنة السابعة ثلاثة آلاف وثلاثة وعشرين يهوديا) ٢٩ (فى السنة الثامنة عشر لبختنصر من اورشليم ثمانمائة واثنين وثلاثين نفسا) ٣٠ (فى السنة الثالثة والعشرين لبختنصر اجلى نبوزرادن قائد الجيش سبعمائة وخمسة وأربعين نفسا فجميع النفوس أربعة آلاف وستمائة) فعلم من هذه العبارات ثلاثة أمور (الاول) (ان بختنصر جلس على سرير السلطنة فى السنة الرابعة من جلوس يواقيم) وهو الصحيح وصرح به يوسيفس اليهودى المؤرخ أيضا فى الباب السادس من الكتاب العاشر من تاريخه فقال (ان بختنصر صار سلطان بابل فى السنة الرابعة من جلوس يواقيم) انتهى فان ادعى أحد غير ماذكرنا يكون غلطا ومخالفا لكلام ارميا عليه السلام بل لابد فى اعتبار السنين ان تكون السنة الاولى من جلوس بختنصر مطابقة للسنة الرابعة من جلوس يواقيم (والثانى) ان أرمياء أرسل الكتاب الى اليهود بعد خروج يوخانيا الملك ورؤساء يهودا والصناع (والثالث) ان عدد الاسارى فى الاجلاآت الثلاثة كان أربعة آلاف وستمائة وكان الاجلاء الثالث فى السنة الثالثة والعشرين فاقول ههنا ثلاثة أغلاط الغلط الاول ان اجلاء يوخانيا الملك ورؤساء يهودا والصناع كان قبل ميلاد المسيح على ماصرح المؤرخون بخمسمائة وتسع وتسعين سنة وصرح صاحب ميزان الحق فى الصفحة ٦٠ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٩ بان هذا الاجلاء كان قبل ميلاد المسيح بستمائة سنة وكان ارميا أرسل كتابه اليهم بعد خروجهم فلابد ان يكون اقامة اليهود فى بابل سبعين سنة وهو غلط لانهم أطلقوا بحكم قورش سلطان ايران قبل ميلاد المسيح بخمسمائة وست وثلاثين سنة فكان اقامتهم فى بابل ثلاثا وستين سنة لا سبعين وأنقل هذه التواريخ من كتاب مرشد الطالبين الى كتاب المقدس الثمين المطبوع سنة ١٨٥٢ فى بيروت وهذه النسخة تخالف النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ فى أكثر المواضع على العادة الجارية فى المسيحيين فمن شاء تصحيح النقل فعليه ان يقابل المنقول بعبارة النسخة المطبوعة سنة ١٨٦٣ وهذه النسخة موجودة فى كتبخانة جامع بايزيد بالاستانة فاقول فى الفصل العشرين من الجزء الثانى فى جدول تاريخى للكتاب المقدس من هذه النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٢ هكذا

السنة قبل المسيح		سنة العالم
٥٩٩	كتابة أرميا لليهود المأسورين هناك أى فى بابل	٣٤٠٥
٥٣٦	وفاة داريوس المادى خال قورش وخلافة قورش مكانه على مادى وفارس وبابل واطلاقه اليهود واذنه لهم بالرجوع الى اليهودية	٣٤٦٨

أسعد الله قاضى القضاة والفاضل فيض أحمد سرشته دار صدر بورد (أى باشكاتب النظارة المالية) والفاضل حضور أحمد والفاضل أمير الله وكيل راجه بنارس والفاضل قمر الاسلام امام الجامع الكبير فى اكبر اباد والفاضل أمجد على وكيل الدولة الانكليزية (أى دعويه ناظرى) والفاضل سراج الحق والكاتب خادم على مهتم مطلع الاخبار وغيرهم من رؤساء البلد من عوام المسلمين والمسيحيين والمشركين زهاء ألف رجل وكانت الكتب الدينية أيضا بين أيدى الفريقين أزيد من الجلسة الاولى فقام القسيس فندر على آخر ست ساعات ونصف وأخذ ميزان الحق بيده وشرع فى قراءة العبارات

ففنيت أرام فى مدة احدى وعشرين سنة وقال وت رنكارهو من العلماء المسيحية المعتبرين (وقع الغلط فى النقل ههنا وكان الاصل ست عشرة وخمس وقسم المدة هكذا من سلطنة أخذ ست عشرة سنة ومن سلطنة حزقيا خمس سنين) انتهى وقوله وان كان تحكما صرفا لكنه معترف بان العبارة الموجودة الآن فى كتاب اشعيا غلط وحرف مترجم الترجمة الهندية المطبوعة سنة ١٨٤٣ فى الآية الثامنة المذكورة هداهم الله لا يتركون عادتهم القديمة (٣٣) الآية السابعة عشر من الباب الثانى من سفر التكوين هكذا (فاما من شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها فانك تموت موتا فى أى يوم تأكل منها) وهذا غلط لان آدم عليه السلام أكل منها وما مات فى يوم الاكل بل حى بعده أزيد من تسعمائة سنة (٣٤) الآية الثالثة من الباب السادس من سفر التكوين هكذا (فقال الله لن تسكن روحى فى الانسان الى الابد لانه لحم وتكون أيامه مائة وعشرين سنة) فقوله وتكون أيامه مائة وعشرين سنة غلط لان أعمار الذين كانوا فى سالف الزمان طويلة جدا عاش نوح عليه السلام الى تسعمائة وخمسين سنة وعاش سام ستمائة سنة وعاش أرنفشد ثلثمائة وثمانية وثلاثين سنة وهكذا وفى هذا الزمان البلوغ الى سبعين أو ثمانين أيضا قليل (٣٥) الآية الثامنة من الباب السابع عشر من سفر التكوين هكذا (وسأعطى لك ولنسلك أرض غربتك جميع أرض كنعان ملكا الى الدهر وأكون لهم الها) وهذا غلط أيضا لان جميع أرض كنعان لم تعط لابراهيم قط وكذا لم يعط لنسله ملكا الى الدهر بل الانقلابات التى وقعت فى هذه الارض لم تقع مثلها فى الاراضى الاخر ومضت مدة مديدة جدا على ان زالت الحكومة الاسرائيلية عنها رأسا (٣٦ و ٣٧ و ٣٨) فى الباب الخامس والعشرين من كتاب ارميا هكذا (القول الذى كان لارميا عن جميع شعب يهوذا فى السنة الرابعة ليواقيم بن يوسيا ملك يهوذا وهى السنة الاولى لبختنصر ملك بابل ١١ ويكون كل هذه الارض قفرا وتحيرا وتعبد جميع هذه الامم لملك بابل سبعين سنة ١٢ واذا تمت سبعون سنة افتقد على ملك بابل وعلى تلك الامة يقول الرب باثمهم وعلى أرض الكلدانيين وأجعلها قفرا أبديا) وفى الباب التاسع والعشرين من الكتاب المذكور هكذا ١ (وهذه هى أقوال الكتاب الذى أرسل به ارميا النبى من أورشليم الى بقايا مشيخة الجلاء والى الكهنة والى الانبياء والى كل الشعب الذى سباه بختنصر من أورشليم الى بابل) ٢ (من بعد خروج يوخانيا الملك والسيدة والخصيين ورؤساء يهوذا وأورشليم والصناع والحاصر من أورشليم) ١٠ (هكذا يقول الرب اذا ابتدأت تكمل فى بابل سبعون سنة أنا أفتقدكم وأقيم عليكم كلمتى الصالحة لاردكم الى هذا المكان) والآية العاشرة فى التراجم الفارسية هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (٤) (بعد انقضاى هفتاد سال در بابل من برشما

مقبول ونبين غدا قال الحكيم ان فلتم يبين الساعة قال القسيس الآن طالت المدة وأسمع غدا ثم قام الفريقان وتمت الجلسة الاولى

﴿الجلسة الثانية﴾

انعقدت هذه الجلسة يوم الثلاثاء الثانى عشر من رجب سنة ١٢٧٠ من الهجرة والحادى عشر من نيسان الفرنجى سنة ١٨٥٤ من الميلاد وقت الصباح فى المكان المعهود واجتمع فيها الخواص والعوام أزيد من الجلسة الاولى وكان من حضار تلك الجلسة اسمت حاكم صدر ديوانى (أى مشير الضبطية) ووليد حاكم صدر بورد (أى مشير النظارة المالية) ووليم حاكم العسكر والقسيس وليم كاين والقسيس هارلى وغيرهم من أمراء الانكليز والمفتى محمد رياض الدين والفاضل

والصباح أياما ألفين وثلثمائة يوم ويظهر القدس) وعلماء أهل الكتاب من اليهود والمسيحيين كافة مضطربون في بيان مصداق هذا الخبر فاختار جمهور مفسري البيبل من الفريقين ان مصداقه حادثة انتيوكس ملك ملوك الروم الذي تسلط على اورشليم قبل ميلاد المسيح بمائة واحدى وستين سنة والمراد بالايام هذه الايام المتعارفة واختاره يوسيفس ايضا لكنه يرد عليه اعتراض قوي هو ان حادثته التي يداس فيه القدس والعسكر كانت الى ثلاثة سنين ونصف كما صرح به يوسيفس في الباب التاسع من الكتاب الخامس من تاريخه وتكون مدة ست سنين وثلاثة أشهر وتسعة عشر يوما تخمينا بالسنة الشمسية بحساب الايام المذكورة ولذلك قال اسحق نيوتن ان مصداق هذه الحادثة ليس حادثة انتيوكس واطامس نيوتن تفسير على اخبار بالحوادث الآتية المندرجة في البيبل وطبع هذا التفسير سنة ١٨٠٣ في بلدة لندن فنقل في المجلد الاول من هذا التفسير أولا قول جمهور المفسرين ثم رده كما رده اسحق نيوتن ثم قال ان مصداق هذا الخبر ليس حادثة انتيوكس كما يعلم بالتأمل ثم ظن ان مصداقه سلاطين الروم والباباؤن وسنل جانسي كتب تفسيرا على الاخبار بالحوادث الآتية أيضا وادعى انه لخص هذا التفسير من خمسة وثمانين تفسيرا وطبع هذا التفسير سنة ١٨٣٨ من الميلاد فكتب في شرح هذا الخبر هكذا (تعيين زمان مبدا هذا الخبر في غاية الاشكال عند العلماء من قديم الايام ومختار الاكثر ان زمان مبدئه واحد من الازمنة الاربعة التي صدر فيها أربعة فرامين سلاطين ايران الاول سنة ٦٣٦ قبل ميلاد المسيح التي صدر فيها فرمان قورش والثاني سنة ٥١٨ قبل الميلاد التي صدر فيها فرمان دارا والثالث سنة ٤٥٨ قبل الميلاد التي حصل فيها فرمان أردشير لعزرا في السنة السابعة من جلوسه والرابعة سنة ٤٤٤ قبل الميلاد التي حصل فيها النحميا فرمان أردشير في السنة العشرين من جلوسه والمراد بالايام السنون ويكون منتهى هذا الخبر باعتبار المبادي المذكورة على هذا التفصيل

بالاعتبار الاول	بالاعتبار الثاني من الميلاد	بالاعتبار الثالث	بالاعتبار الرابع
سنة ١٧٦٤	سنة ١٧٨٣	سنة ١٨٤٣	سنة ١٨٥٦

ومضت المدة الاولى والثانية وبقيت الثالثة والرابعة والثالثة أقوى وعندي هي بالجزم وعند البعض مبدؤه خروج اسكندر الرومي على ملك ايشيا وعلى هذا منتهى هذا الخبر سنة ١٩٦٦) انتهى كلامه ملخصا وقوله مردود بوجوه * الاول ان ما قال ان تعيين مبدا هذا الخبر في غاية الاشكال مردود ولا اشكال فيه غير كونه غلطا يقينا لان مبدأه لا بد ان يكون من وقت الرؤيا لا من الاوقات التي بعده * والثاني ان قوله المراد بالايام السنون تحكم لان المعنى الحقيقي لليوم ما هو المتعارف وحيثما استعمل اليوم في العهد العتيق والجديد في بيان

والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون) وأيضا في سورة المائدة (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم) ثم قال وهذا الامر ظاهر على كل فرد من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ان الفرق التي أعطوا الكتاب ولقبوا باهل الكتاب المسيحيون واليهود كما ورد في حقهم في سورة البقرة (وهم يتلون الكتاب) وهذا الامر أيضا معلوم من القرآن ومشخص ان الكتب التي أعطيها اليهود والمسيحيون التوراة والانجيل وفي سورة آل عمران (وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس) ثم قال في هذه الآيات ذكر الكتاب واهل الكتاب والمراد باهل الكتاب اليهود والنصارى فعلم ان التوراة

الغلط الثانى ان عدد الاسارى فى الاجلا آت الثلاثة أربعة آلاف وستمائة وقد صرح فى الآية الرابعة عشر من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثانى ان عشرة آلاف من الاشراف والابطال كانوا فى الاجلاء الواحد والصناعون كانوا زائدين عليهم والغلط الثالث انه يعلم منه ان الاجلاء الثالث كان فى السنة الثالثة والعشرين من جلوس بختنصر ويعلم من الباب الخامس والعشرين من سفر الملوك انه كان فى السنة التاسعة عشر من جلوسه (الغلط التاسع والعشرون) فى الباب السادس والعشرين من كتاب حزقيال هكذا (وكان فى السنة الحادية عشر فى أول الشهر فكان الى قول الرب هكذا يقول الرب ها أنا ذا أجلب على صور بختنصر ملك بابل مع خيل ومراكب وفرسان وجيش وشعب عظيم و بناتك التى فى الحقل يقتلهن بالسيف ويحاصرك ويرتب حولك مواضع للمناجق ويرفع عليك الترس ويضرب بالمجنيقة أسوارك وبروجك يهدمها بسلاحه ويدوس جميع شوارعك ويقتل شعبك بالسيف ومناصبك الشريفة الى الارض وينهبون أموالك ويسلبون تجارتك ويهدمون أسوارك وبيوتك العالية ويخربونها وحجارتك وخشبك وغبارك يلقونهن فى وسط المياه وأعطيك الصخرة صفية وتصير ابسط الشباكات ولن تبنى) اه ملخصا وهذا غلط لان بختنصر حاصر صور ثلاث عشرة سنة واجتهد اجتهادا بليغا فى فتحها لكنه ما قدر ورجع خائبا ولما صار هذا الخبر غلطا احتاج حزقيال عليه السلام الى العذر والعياذ بالله وقال فى الباب التاسع والعشرين من كتابه هكذا (وكان فى السنة السابعة والعشرين قول الرب الى ان بختنصر استعبد جيشه عبودية شديدة فى ضد صور بحيث صار كل رأس محلوقا وكل كتف مجردا وأجرة لم يرد عليه ولا بجيشه من صور فلهذا أعطيت بختنصر أرض مصر يأخذ جماعتها ويسلب غنيمتها ويخطف أسلابها ويكون أجرا لجيشه وللعمل الذى تعبد به ضدها فاعطيته أرض مصر من أجل انه عمل لى) اه ملخصا ففيه تصريح بانه لما لم يحصل لبختنصر ولعسكره أجر بمحاصرة الصور وعد الله له مصر وما علمنا ان هذا الوعد كان بمثل السابق أم حصل له الوفاء هيهات هيهات أيكون وعد الله هكذا أيعجز الله عن وفاء عهده (٣٠) فى الباب الثامن من كتاب دانيال هكذا (ترجمة فارسية سنة ١٨٣٩) ١٣ (پس شنيدم كه مقدسى تكلم نمود ومقدسى از آن مقدس پرسيد كه اين رويا درباب قربانى دايمى وگنه كارى مهلك به پايمال كردن مقدس وفوج تا كى باشد) ١٤ (مرا گفت تا دو هزار وسه صد روز بعد مقدس پاك خواهد شد) (ترجمة عربية سنة ١٨٤٤) ١٣ (وسمعت قديسا من القديسين متكلما وقال قديس واحد للآخر المتكلم لم أعرفه حتى متى الرويا والذبيحة الدائمة وخطيئة الخراب الذى قد صار وينداس القدس والقوة) ١٤ (فقال له حتى المساء

التى فيها أعدة آيات من القرآن من الفصل الاول من الباب الاول لكنه لما كان يغلط فى قراءة الآيات قال قاضى القضاة اكتفوا على الترجمة لان المعنى يتبدل بتبدل الالفاظ قال القسيس اعفونا لان هذا من قصور لساننا والعبارة هذه (١) ﴿وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم﴾ وأيضا فى سورة العنكبوت ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى أحسن الا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل الينا وأنزل اليكم

(١) تركت ترجمة الآيات لانها كانت فى لسان اردو أو فارس ولو ترجمت بالعربى فالحاصل هى الآيات بعينها اه

ماتقدم وماظهر على هذا الميعاد مسيح النصارى ولا مسيح اليهود ٣٢ فى الباب التاسع من كتاب دانيال (سبعون اسبوعا اقتصرت على شعبك وعلى مدينتك المقدسة ليبطل التعدى وتفنى الخطيئة ويمحى الاثم ويجلب العدل الابدى وتكمل الرؤيا والنبوة ويمسح قدوس القديسين) ترجمة فارسية سنة ١٨٣٩ (هفتاد هفته برقوم تو وبرشهر مقدس تو مقرر شد براى اتمام خطا وبراى انقضاى كناهان وبراى تكفير شرارت وبراى رسانيدن راستبازى ابدانى وبراى اختتام رويا ونبوت وبراى مسح قدس المقدس) وهذا غلط أيضا لانه ماظهر على هذا الميعاد أحد المسيحين بل مسيح اليهود الى الآن ماظهر وقد مضى أزيد من ألفى سنة على المدة المذكورة والتكلفات التى صدرت عن العلماء المسيحية ههنا غير قابلة للالتفات لوجوه* الاول ان حمل اليوم على المعنى المجازى فى بيان تعداد المدة بدون القرينة غير مسلم* والثانى لو سلمنا فلا يصدق أيضا على أحد المسيحين لان المدة التى بين السنة الاولى من جلوس قورش الذى أطلق اليهود فيها على ماصرح فى الباب الاول من كتاب عزرا الى خروج عيسى عليه السلام على مايعلم من تاريخ يوسيفس بقدر ستمائة سنة تخمينا وعلى تحقيق سنل جانسى خمسمائة وست وثلاثين سنة كما علمت فى الغلط الثلاثين ومثله على تحقيق مؤلف مرشد الطالبين على حسب النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٢ كما عرفت فى الغلط السادس والعشرين وقد صرح صاحب مرشد الطالبين فى الفصل العشرين من الجزء الثانى ان رجوع اليهود من السبى وتجديدهم الذبائح فى الهيكل كان فى سنة الاطلاق أيضا أعنى سنة خمسمائة وست وثلاثين قبل ميلاد المسيح ولا تكون المدة باعتبار سبعين أسبوعا الا بقدر أربعمائة وتسعين سنة وعدم الصدق على مسيح اليهود ظاهر* والثالث لو صح هذا لزم ختم النبوة على المسيح ولا يكون الحواريون أنبياء والامر ليس كذلك عندهم لان الحواريين أفضل من موسى وسائر الانبياء الاسرائيلية فى زعمهم ويكفى شاهدا فى فضلهم ملاحظة حال يهودا الاسخريوطى الذى كان واحدا من هؤلاء الحضرات ممتلئا بروح القدس* والرابع لو صح لزم منه ختم الرؤيا وليس كذلك لان الرؤيات الصالحة باقية الى الآن أيضا* والخامس ان واتسن نقل رسالة داكتر كريب فى المجلد الثالث من كتابه وصرح فى هذه الرسالة (ان اليهود حرفوا هذا الخبر بزيادة الوقف تحريفا لا يمكن أن يصدق الآن على عيسى) فثبت باعتراف عالمهم المشهور ان هذا الخبر لا يصدق على عيسى عليه السلام على وفق كتاب دانيال الاصل الموجود عند اليهود الآن بدون ادعاء التحريف على اليهود وهذا الادعاء لا يتم عليهم من جانب علماء پروتستانت فاذا كان حال أصل الكتاب هكذا فلا يصح التمسك بالتراجم التى هى من تأليفات المسيحيين* والسادس انه لا يلزم أن يكون

والانجيل نزلا فى الزمان السالف (كما يفهم من هذه الآيات) وكانا موجودين فى عهد محمد صلى الله عليه وسلم (وان كانا محرفين كما دل عليه

موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) والمراد بما أنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط صحف ابراهيم عليه السلام ودخل فى قوله وما أوتى النبيون صحف آدم وشيث وادريس عليهم السلام أيضا كما جاء ذكرها فى الروايات الصحيحة وأهل الكتاب كافة يعترفون الآن ان هذه الصحف كلها لم تكن موجودة فى زمان محمد صلى الله عليه وسلم بل ينكرون الآن نزولها على هؤلاء الانبياء اه

تعداد المدة استعمل بمعناه الحقيقي وما استعمل بمعنى السنة في موضع من المواضع التي يكون المقصود فيها بيان تعداد المدة ولو سلم استعماله في غير هذه المواضع على سبيل الندرة بمعنى السنة أيضا يكون على سبيل المجاز قطعا والحمل على المعنى المجازي بدون القرينة لا يجوز وههنا المقصود بيان تعداد المدة ولا توجد القرينة أيضا فكيف يحمل على المعنى المجازي ولذلك حمله الجمهور على المعنى الحقيقي ووجهوه بالتوجيه الفاسد الذي رده اسحق نيوتن وطامس نيوتن وأكثر المتأخرين ومنهم هذا المفسر أيضا * والثالث لو قطعنا النظر عن الايرادين المذكورين نقول ان كذب المبدا الاول والثاني كان قد ظهر في عهده كما اعترف هو نفسه وقد ظهر كذب الثالث الذي كان أقوى في زعمه وكان جازما به وكذا كذب الرابع وظهر أن توجيهه وتوجيه أكثر المتأخرين أفسد من توجيه الجمهور القدماء بقي المبدا الخامس لكنه لما كان قولا ضعيفا عند الاكثر ويرد عليه الايرادان الاولان فهو ساقط عن الاعتبار ومن يكون في ذلك الوقت يرى انه كاذب أيضا ان شاء الله وجاء القسيس يوسف وولف في سنة ١٨٣٣ من الميلاد المطابقة لسنة ١٢٤٨ من الهجرة في بلد لكهنؤ وكان يتمسك بهذا الخبر وبالهامه الكاذب وكان يقول ان مبدا هذا الخبر من وفاة دانيال والمراد بالايام السنون ووفاة دانيال قبل ميلاد المسيح بأربعمائة وثلاث وخمسين سنة واذا طرحنا هذه المدة من ألفين وثلثمائة يبقى ألف وثمانمائة وسبع وأربعون سنة فعلى هذا يكون نزول المسيح في سنة ١٨٤٧ من الميلاد ووقعت المباحثة فيما بينه وبين بعض علماء الاسلام وكلامه مردود بوجوه لكنه لما ظهر كذبه ومضت مدة سبع عشرة سنة فلا حاجة الى ان أطول رده لعل القسيس الموصوف خيل له في خمار الخرشي فظنه الهاما وفي تفسير دوالي ورچردمينيت (ان تعين مبدا هذا الخبر ومنتهاه قبل ان يكمل مشكل فاذا كمل يظهره الواقع) انتهى وهذا التوجيه ضعيف أحق أن تضحك عليه الثكالى والا فيقدر كل فاسق أيضا أن يخبر بمثل هذا الخبر اخبارات كثيرة بلا تعيين المبدا والمنتهى ويقول اذا كملت يظهرها الواقع والانصاف ان هؤلاء معذورون لكون الكلام فاسدا من أصله ولنعم ما قيل (ان يصلح العطار ما أفسد الدهر) ٣١ في الباب الثاني عشر من كتاب دانيال هكذا ١١ (ومن الزمان الذي فيه انتزع القربان الدائم ووضع الرجسة للخراب ألف ومائتان وتسعون يوما) ١٢ (وطوبى لمن ينتظر ويبلغ الى ألف وثلثمائة وخمسة وثلاثين يوما) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ هكذا ١١ (واز هنگامى كه قربانى دائمى موقوف شود وكريه قريب ويرانى برپاشود يكهزار ودوصد ونود روز خواهد بود) ١٢ (خوشا حال آن كسيكه انتظار كند وتا يكهزار وسه صد وسى و پنج روز برسد) وهو غلط أيضا بمثل

ما تقدم

موجودين في عهد محمد صلى الله عليه وسلم وان المجددين جعلوهما هادي الدين بعد تسليمهما وان التحريف لم يقع فيهما الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم قال الفاضل المناظر التحرير يثبت من هذه الآيات هذا القدر فقط ان كلام الله نزل في الزمان السالف فليؤمن به (١) وان التوراة

(١) ولا يلزم من لفظ أنزل الله على صيغة المعروف أو أنزل وأوتي على صيغتي المجهول أن يكون ذلك المنزل موجودا وقت الاخبار أيضا فضلا عن أن يكون موجودا سالما عن التحريف قال الله تعالى في سورة البقرة (قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتي

أباوهو يكون لى ابنا وان ظلم ظلما أنا أبكته بعصاة الناس وبالجلد الذى كان يجلد به
الناس) ١٥ (وأما رحمتى لا أبعد عنه كما أبعدت عن شاول الذى نفيته من بين
يدى) ١٦ (و بيتك يكون أمينا وملكك الى الدهر أمامك وكرسيك يكون ثابتا الى
الابد) وهذا الوعد فى الباب الثانى والعشرين من السفر الاول من أخبار الايام
هكذا ٩ (وهوذا ولد مولود لك هو يكون رجلا ذا هدو وأريحه من كل أعدائه
مستديرا فان سليمان يكون اسمه وسلامة وقرارا اجعل على اسرائيل فى كل
ايامه) ١٠ (هو يبنى بيتا لاسمى وهو يكون لى مقام الابن وأنا له مقام الاب وسوف
أثبت كرسى ملكه على آل اسرائيل الى الابد) فكان وعد الله ان السلطنة لا تزول
من بيت داود الى الابد ولم يف بهذا الوعد وزالت سلطنة آل داود منذ مدة طويلة
جدا ٥ ٣ نقل مقدس أهل التثليث بولس قول الله فى فضل عيسى عليه السلام على
الملائكة فى الآية السادسة من الباب الاول من الرسالة العبرانية هكذا (أنا
أكون له أبا وهو يكون لى ابنا) وعلماؤهم يصرحون انه اشارة الى الآية الرابعة
عشرة من الباب السابع من سفر صموئيل الثانى الذى مر نقله فى الغلط السابق
وهذا الزعم غير صحيح لوجوه (الاول) انه صرح فى سفر أخبار الايام ان اسمه يكون
سليمان (والثانى) انه صرح فى السفرين (انه يبنى لاسمى بيتا) فلابد ان يكون هذا
الابن بانى البيت وهو ليس الا سليمان عليه السلام و ولد عيسى عليه السلام بعد
ألف وثلاث سنين من بناء البيت وكان يخبر بخرابه كما هو مصرح فى الباب الرابع
والعشرين من انجيل متى وستعرف فى بيان الغلط التاسع والسبعين والثالث انه
صرح فى السفرين انه يكون سلطانا وعيسى عليه السلام كان فقيرا حتى قال فى حقه
(للثعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار) وأما ابن الانسان فليس له ان يسند رأسه
كما هو منقول فى الآية العشرين من الباب الثامن من انجيل متى والرابع انه صرح
فى سفر صموئيل فى حقه (وان ظلم ظلما فابكته) فلابد ان يكون هذا الشخص غير
معصوم يمكن صدور الظلم منه وسليمان عليه السلام فى زعمهم هكذا لانه ارتد فى
آخر عمره وعبد الاصنام و بنى المعابد لها ورجع من شرف منصب النبوة الى ذل
منصب الشرك كما هو مصرح فى كتبهم المقدسة وأى ظلم أكبر من الشرك وعيسى
عليه السلام كان معصوما لا يمكن صدور الذنب منه فى زعمهم والخامس انه صرح
فى السفر الاول من أخبار الايام (وهو يكون رجلا ذا هدو وأريحه من جميع
أعدائه) وعيسى عليه السلام ما حصل له الهدو والراحة من أيام الصبا الى ان
قتل على زعمهم بل كان خائفا من اليهود ليلا ونهارا فارا فى أكثر الاوقات من موضع
الى موضع لخوفهم حتى أسروه وأهانوه وضربوه وصلبوه بخلاف سليمان عليه
السلام فان هذا الوصف كان ثابتا فى حقه على وجه أتم والسادس انه صرح فى

القسيس يعلم من آيات سورة البينة أن التحريف لم يقع قبل زمان محمد صلى الله عليه وسلم ثم قرأ من الفصل الثالث من الباب الاول هذه العبارة ((لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة)) وقال يعلم من هذه الآيات أن اليهود والمسيحيين حرفوا كتبهم بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم وشروع دعوته لا قبلها ما ثم قال ان صاحب الاستفسار الذى يعرفونه أنه الفاضل آل حسن بين هذه الآية فى الصفحة ٤٤٨ هكذا لم يعزلوا عن اعتقاد النبى المنتظر أولم يختلفوا ولم يتفرقوا فى اعتقاده الا اذا

المراد من المسيح أحد هذين المسيحيين لان هذا اللفظ كان يطلق على كل سلطان من اليهود صالحا كان أو فاجرا الآية الخمسون من الزبور السابع عشر هكذا (يا معظم خلاص الملك وصانع الرحمة بمسيحه داود وزرعه الى الابد) وهكذا جاء في الزبور المائة والحادي والثلاثين اطلاق المسيح على داود عليه السلام الذي هو من الانبياء والسلاطين الصالحين وفي الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الاول قول داود عليه السلام في حق شاول الذي كان من أشرار سلاطين اليهود هكذا ٧١ (وقال للرجال الذين معه حاشا لي من الله أن أصنع هذا الامر بسيدي مسيح الرب أو أمد يدي الى قتله لانه مسيح الرب) ١١ (لا أمد يدي على سيدي لانه مسيح الرب) وهكذا في الباب السادس والعشرين من السفر المذكور والباب الاول من سفر صموئيل الثاني بل لا يختص هذا اللفظ بسلاطين اليهود أيضا وجاء اطلاقه على غيرهم الآية الاولى من الباب الخامس والاربعين من كتاب اشعيا (هذه يقولها الرب لقورش مسيحي الذي مسكت بيمينه) الخ فجاء اطلاقه على سلطان ايران الذي أطلق اليهود وأجازهم لبناء الهيكل ٣٣ في الباب السابع من سفر صموئيل الثاني وعد الله لبني اسرائيل على لسان ناثان النبي هكذا ١٠ (وأنا أجعل مكانا لشعبي اسرائيل وأنصبه ويحل في مكانه بالهدو ولا تعود بنو الاثم أن يستعبدوه كما كانوا من قبل) ١١ (منذ يوم وضعت قضاة على شعبي اسرائيل) الخ والآية العاشرة في التراجم هكذا ترجمة فارسية سنة ١٨٣٨ (ومكاني نيز براى قوم خود اسرائيل مقرر خواهم كرد وايشان را خواهم نشانيد تا خود جا دار باشند ومن بعد حركت نكنند واهل شرارت من بعد ايشان را ايذار آرند چون در ايام سابق) ترجمة فارسية سنة ١٨٤٥ (وبجهت قوم اسرائيل مكاني را تعيين خواهم نمود وايشانرا غرس خواهم نمود تا آنكه در مقام خويش ساكن شده بار ديگر متحرك نشوند وفرزندان شرارت پيشه ايشان را مثل أيام سابق نرنجانند) فكان الله وعد ان بني اسرائيل يكونون في هذا المكان بالهدو والاطمئنان ولا يحصل لهم الايذاء من أيدي الاشرار وكان هذا المكان اورشليم وأقام بنو اسرائيل فيه لكنهم لم يحصل لهم وفاء وعد الله وأوذوا في هذا المكان ايذاء بليغا وآذاهم سلطان بابل ثلاث مرات ايذاء شديدا وقتلهم وأسرهم وأجلاهم وهكذا آذى السلاطين الآخرون وآذى طيطوس الرومي ايذاء جاوز الحد حتى مات في حادثته ألف ألف ١١٠٠٠٠٠ ومائة ألف بالقتل والصلب والجوع وأسر منهم سبعة وتسعون ألفا وأولادهم الى الآن متفرقون في أقطار العالم في غاية الذل ٤ ٣ في الباب المذكور وعد الله لداود على لسان ناثان النبي عليهما السلام هكذا ١٢ (فاذا تمت أيامك ونمت مع آبائك فاني أقيم زرعك من بعدك الذي يخرج من بطنك وأثبت ملكه) ١٣ (وهو يبني بيتا لاسمي وأصلح كرسي ملكه الى الابد) ١٤ (وأنا أكون له

الآيات الاخرى) ولا يثبت من هذه الآيات بوجه ما أن يكون التحريف لم يقع في هذه الكتب الى زمان محمد صلى الله عليه وسلم كيف وقد شنع الله على أهل الكتاب في مواضع من القرآن لاجل تحريفهم فكما نؤمن بحكم الآيات القرآنية ان كلام الله نزل في الزمان السالف فكذا نؤمن ان التحريف قد وقع فيه ولذا جاء في الحديث ((لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم)) (فالذي يوجد بين أيدي أهل الكتاب مثل التوراة والانجيل محرف) قال القسيس لا تذكروا في هذا الوقت الحديث بل اذكروا آيات القرآن فقط قال الفاضل يثبت من الآيات أيضا الامران المذكوران كما أقررتم بهما أيضا في ميزان الحق قال

ويعلم من الترجمة العربية ان المراد بهذا اللفظ الاناس لا الغربان وترجم الجارچي
المفسر المشهور من اليهود هكذا أيضا وكيف يمكن ان يحصل اللحم بوسيلة الطيور
النجسة مثل الغربان على خلاف الشريعة للرسول الطاهر الذي كان شديدا في
اتباع الشريعة وحاميا لها وكيف يمكن له العلم بان هذه الطيور النجسة قبل ان
تجيب اللحم لم تتوقف ولم تنزل على الجثث الميتة على ان هذا اللحم والخبز وصلا الى
ايلياء الى مدة سنة فكيف ينسب مثل هذه الخدمة الى الغربان والاغلب ان أهل
أورب أواربوا فعلوا خدمة طعام الرسول) انتهى كلامه فالآن الخيار لعلماء
پروتستنت في ان يختاروا قول محققهم ويسفهوا باقي مفسريهم ومترجيهم الغير
المحصورين واما ان يسفهوا هذا المسفه ويعترفوا بان هذا الامر غلط وضحكة
لارباب العقول غير جائز للوجوه الثلاثة التي أوردها هذا المحقق ٣٧ في الآية
الاولى من الباب السادس من سفر الملوك الاول ان سليمان بنى بيت الرب في سنة
أربعمائة وثمانين من خروج بني اسرائيل من مصر وهذا غلط عند المؤرخين قال
آدم كلارك في الصفحة ١٣٩٣ من المجلد الثاني من تفسيره ذيل شرح الآية
المذكورة اختلف المؤرخون في هذا الزمان على هذا التفصيل في المتن العبراني
٤٨٠ في النسخة اليونانية ٤٤٠ عند كليكاس ٣٣٠ عند ملكيوركانوس
٥٩٠ عند يوسيفس ٥٩٢ عند سلپي سيوس سويروس ٥٨٨ عند كليمنس
اسكندريانوس ٥٧٠ عند سيدري نس ٦٧٢ عند كودومانوس ٥٩٨ عند
واسي يوس وكاپالوس ٥٨٠ عند سراريوس ٦٨٠ عند نيكولاس ابراهيم ٥٢٧ عند
مستلي نوس ٥٩٢ پتياويوس وواتهي روس ٥٢٠ فلو كان ما في العبراني صحيحا
الهاميا لما خالفه مترجموا الترجمة اليونانية ولا المؤرخون من أهل الكتاب
ويوسيفس وكليمنس اسكندريانوس خالفا اليونانية أيضا مع انهما من المتعصبين
في المذهب فعلم ان هذه الكتب عندهم كانت في رتبة كتب التواريخ الاخر وما
كانوا يعتقدون الهاميتها والا لما خالفوا ٣٨ الآية السابعة عشرة من الباب
الاول من انجيل متى هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٦٠ (فجميع الاجيال من
ابراهيم الى داود أربعة عشر جيلا ومن داود الى سبي بابل أربعة عشر جيلا ومن
سبي بابل الى المسيح أربعة عشر جيلا) ويعلم منها ان بيان نسب المسيح يشتمل على
ثلاثة أقسام وكل قسم منها مشتمل على أربعة عشر جيلا وهو غلط صريح لان القسم
الاول يتم على داود واذا كان داود عليه السلام داخلا في هذا القسم يكون
خارجا من القسم الثاني لا محالة ويبتدئ القسم الثاني لا محالة من سليمان ويتم على
يوخانيا واذا دخل يوخانيا في هذا القسم كان خارجا من القسم الثالث ويبتدئ القسم
الثالث من شلتائيل لا محالة ويتم على المسيح وفي هذا القسم لا يوجد الا ثلاثة عشر

رسول من الله يتلو
صحفا مطهرة فيها
كتب قيمة وما تفرق
الذين أوتوا الكتاب)
في أديانهم ورسومهم
القبيحة وعقائدهم
الفاسدة بان تركها
البعض واختاروا
الاسلام وقام البعض
عليها تعصبا وتعنتا
(الا من بعد ما جاءتهم
البينة) أي رسول الله
والقرآن وقال سيدنا
حضرة عبد القادر
في الحاشية على آخر
الآية الاولى ضل
جميع أهل الملل
قبل محمد صلى الله
عليه وسلم وكان
كل منهم مغرورا على
غلطه وما كان
ممكنا أن يحصل لهم
الهداية بواسطة
حكيم أوولي أو
سلطان عادل ما لم
يأت رسول عظيم
القدر معه كتاب
من الله ومدد قوي
بحيث امتلأت
الاقاليم بالايمان في
مدة سنين انتهى
فحاصل هذه الآيات
هذا القدر فقط ان
أهل الكتاب

السفر المذكور (وسلامة وقرارا اجعل على اسرائيل فى كل أيامه) واليهود كانوا فى عهد عيسى عليه السلام مطيعين للروم وعاجزين عن أيديهم والسابع ان سليمان عليه السلام ادعى بنفسه ان هذا الخبر فى حقه كما هو مصرح فى الباب السادس من السفر الثانى من أخبار الايام وان قالوا ان هذا الخبر وان كان بحسب الظاهر فى حق سليمان لكنه فى الحقيقة فى حق عيسى، لانه من أولاد سليمان قلت هذا غير صحيح لان الموعود له لابد ان يكون موصوفا بالصفات المصرحة وعيسى عليه السلام ليس كذلك وان قطع النظر عن الصفات المذكورة فلا يصح على زعم الجمهور من متأخريهم لانهم يقولون لرفع الاختلاف الواقع بين كلام متى ولوقا فى بيان نسب المسيح ان الاول بين نسب يوسف النجار والثانى نسب مريم عليها السلام وهو مختار صاحب ميزان الحق وظاهر ان المسيح عليه السلام ليس ولدا للنجار المذكور ونسبته اليه من قبيل أضغاث الاحلام بل هو ولد مريم عليها السلام وبهذا الاعتبار ليس من أولاد سليمان عندهم بل من أولاد ناثان بن داود فلا يكون الخبر الواقع فى حق سليمان منسوبا الى عيسى لاجل النبوة ٣٦ فى الباب السابع عشر من سفر الملوك الاول فى حق اليا الرسول هكذا (وكان عليه قول الرب انصرف من ههنا واختف فى وادى كريث وهنالك من الوادى تشرب وقد أمرت الغربان بقولك فانطلق وصنع مثل قول الرب وقعد فى وادى كريت الذى قبال الاردن وكانت الغربان تجيب له الخبز واللحم بالغداء والخبز واللحم بالعشاء ومن الوادى كان يشرب) انتهى وفسر كلهم غير جيروم لفظ اوريم فى هذا الباب بالغربان) وجيروم فسر بالعرب ولما كان رأيه ضعيفا فى هذا الباب حرف معتقدوه على عادتهم فى التراجم اللاطينية المطبوعة وغيروا لفظ العرب بالغربان وهذا الامر مضحكة لمنكرى الملة المسيحية ويستهزؤن به واضطرب محقق فرقة پروتستنت هورن ومال الى رأى جيروم لرفع العار وقال بالظن الاغلب ان المراد باوريم العرب لا الغربان وسفه المفسرين والمترجمين بثلاثة أوجه وقال فى الصفحة ٦٣٩ من المجلد الاول من تفسيره (شنع بعض المنكرين بانه كيف يجوز ان تعول الغربان التى هى طيور نجسة الرسول وتجيب الغداء له لكنهم لو رأوا أصل اللفظ لما شنعوا لانه اوريم ومعناه العرب وجاء بهذا المعنى فى الآية السادسة عشرة من الباب الحادى والعشرين من السفر الثانى من أخبار الايام والآية السابعة من الباب الرابع من كتاب نحميا وعلم من بريشت ربا الذى هو تفسير لعلماء اليهود على سفر التكوين ان هذا الرسول كان مأمورا بالاختفاء فى بلدة كانت فى نواحى بتشان وقال جيروم ان اوريم أهل بلدة كانت فى حد العرب وهم كانوا اطعموا الرسول وهذه الشهادة من جيروم ثمينة عظيمة وان كتب فى التراجم اللاطينية المطبوعة لفظ الغربان لكن أخبار الايام ونحميا وجيروم ترجموا اوريم بالعرب

و علم

نبأ هذا النبى فهذا المعنى يمكن أن يقال ان التبديل والتحريف لم يقعا فى بشارات هى آخر الزمان الى ظهوره قال الفاضل التحرير ان ترجمة هذه الآيات على ما اختاره جمهور المفسرين واختاره حضرة عبد القادر المحدث الدهلوى فى ترجمته (١) هكذا (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب) أى اليهود والنصارى (والمشركين) أى عابدى الاصنام (منفكين) عن أديانهم ورسومهم القبيحة وعقائدهم الفاسدة مثل عدم اعتقاد نبوة عيسى عليه السلام كما كان لليهود أو اعتقاد التثليث كما كان للنصارى ونحوهما (حتى تأتيهم البينة

(١) تركت نفس ترجمة الالفاظ وأوردت الزائد عليها اه

الثاني والباب الثاني والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين من السفر الثاني من أخبار الايام ولايعلم وجه وجيه لاسقاط هذه الاجيال سوى الغلط لان المؤرخ اذا عين زمانا وقال ان الاجيال الكذائية مضت في مدة هذا الزمان وترك قصدا أو سهوا بعض الاجيال فلا شك أنه يسفه ويغلط (والثاني) ان اسمه عزيا لا عوزيا كما في الباب الثالث من السفر الاول من أخبار الايام والباب الرابع عشر والخامس عشر من سفر الملوك الثاني ٤٧ في الآية الثانية عشر من الباب الاول من انجيل متى ان زور بابل ابن شلتائيل وهو غلط أيضا لانه ابن فدايا وابن الاخ لشلتائيل كما هو مصرح في الباب الثالث من السفر الاول من أخبار الايام ٤٨ في الآية الثالثة عشر من الباب الاول من انجيل متى ان أبي هود ابن زور بابل وهو غلط أيضا لان زور بابل كان له خمسة بنين كما هو مصرح في الآية التاسعة عشر من الباب الثالث من السفر الاول من أخبار الايام وليس فيهم أحد مسمى بهذا الاسم فهذه أحد عشر غلطا صدرت عن متى في بيان نسب المسيح فقط وقد عرفت في القسم الاول من هذا الفصل اختلافات بيانه ببيان لوقا فلو ضممنا الاختلافات بالاغلاط صارت سبعة عشر ففي هذا البيان خدشة بسبعة عشر وجها ٤٩ كتب متى في الباب الثاني من انجيله قصة مجيء المجوس الى أورشليم برؤية نجم المسيح في المشرق ودلالة النجم اياهم بان تقدمهم حتى جاء ووقف فوق الصبي وهذا غلط لان حركات السبع السيارة وكذا الحركة الصادقة لبعض ذوات الاذناب من المغرب الى المشرق والحركة لبعض ذوات الاذناب من المشرق الى المغرب فعلى هاتين الصورتين يظهر كذبها يقينا لان بيت لحم من أورشليم الى جانب الجنوب نعم دائرة حركة بعض ذوات الاذناب تميل من الشمال الى الجنوب ميلا ما لكن هذه الحركة بطيئة جدا من حركة الارض التي هي مختار حكمائهم الآن فلا يمكن ان تحس هذه الحركة الا بعد مدة وفي المسافة القليلة لا تحس بالقدر المعتد به بل مشي الانسان يكون أسرع كثيرا من حركته فلا مجال لهذا الاحتمال ولانه خلاف علم المناظر ان يرى وقوف الكوكب أولا ثم يقف المتحرك بل يقف المتحرك أولا ثم يرى وقوفه ٥٠ في الباب الاول من انجيل متى (وهذا كله كان لكي يتم ماقيل من الرب بالنبي القائل وهوذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا) والمراد بالنبي عند علمائهم اشعيا عليه السلام حيث قال في الآية الرابعة عشر من الباب السابع من كتابه هكذا (لاجل هذا يعطيكم الرب عينه علامة ها العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعى اسمه عمانوئيل) أقول هو غلط بوجوه (الاول) ان اللفظ الذي ترجمه الانجيلي ومترجم كتاب اشعيا بالعذراء هو علمه مؤنث علم والهاء فيه للتأنيث ومعناه عند علماء اليهود المرأة الشابة سواء كانت عذراء أو غير عذراء ويقولون ان هذا اللفظ

آي انجيل كان قال الفاضل لم يثبت برواية ضعيفة أو قوية تعيينه حتى يتبين انه انجيل متى أو يوحنا أو شخص آخر وما كنا مأمورين بتلاوته ليعلم حاله أشار القسيس الى أمراء الانكليز وقال هؤلاء الجالسون كلهم أهل الكتاب فاسألوهم انه أي انجيل كان قال الحكيم ان الثابت بالقرآن هذا القدر فقط ان الانجيل نزل على عيسى عليه السلام ولا نعلم انه أي انجيل كان وكان الاناجيل الكثيرة مشتهرة في ذلك الزمان مثل انجيل برنابا وبرتولما وغيرهما فالله أعلم ان المراد أي انجيل من هذه الاناجيل وكان في ذلك الزمان فرقة مانى كيز التي ما كانت تسلم مجموع هذا الانجيل المشهور وكان في ذلك الزمان

جلاوا عترض عليه سلفا وخلفا وكان پورفري اعترض عليه في القرن الثالث من القرون المسيحية وللعلماء المسيحية اعتذارات باردة غير قابلة للالتفات (الغلط التاسع والثلاثون الى الثاني والاربعين) الآية الحادية عشر من الباب الاول من انجيل متى هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ (ويوشيا ولد يوخانيا واخوته في جلاء بابل) و يعلم منه ان ولادة يوخانيا واخوته من يوشيا في جلاء بابل فيكون يوشيا حيا في هذا الجلاء وهو غلط بأربعة أوجه (الاول) ان يوشيا مات قبل هذا الجلاء باثنى عشر عاما لانه جلس بعد موته ياهوحازابنه على سرير السلطنة ثلاثة أشهر ثم جلس يواقيم ابنه الآخر احدى عشرة سنة ثم جلس يوخانيا ابن يواقيم ثلاثة أشهر فأسره بختنصر وأجلاه مع بنى اسرائيل الآخرين الى بابل (الثاني) ان يوخانيا ابن ابن يوشيا لا ابنه كما عرفت (الثالث) ان يوخانيا كان في الجلاء ابن ثمان عشرة سنة فما معنى ولادته في جلاء بابل (الرابع) ان يوخانيا ما كان له اخوة نعم كان لابيه ثلاثة اخوة ونظرا الى هذه المشكلات التى مر ذكرها في هذا الغلط والغلط السابق عليه قال آدم كلارك المفسر في تفسيره هكذا (ان كامت يقول نقرأ الآية الحادية عشرة هكذا ويوشيا ولد يواقيم واخوته ويواقيم ولد يوخانيا عند جلاء بابل) انتهى فأمر بالتحريف وزيادة يواقيم لرفع الاعتراضات وعلى هذا التحريف أيضا لا يرتفع الاعتراض الثالث المذكور في هذا الغلط وظنى ان بعض القسيسين المسيحية من أهل الدين والديانة أسقط لفظ يواقيم قصدا لئلا يرد ان المسيح اذا كان من أولاد يواقيم لا يكون قابلا لان يجلس على كرسى داود فلا يكون مسيحا كما عرفت في الاختلاف السابع والخمسين لكنه ما درى ان اسقاطه يستلزم اغلاطا شتى ولعله درى وظن ان لزوم الاغلاط على متى أهون من هذه القباحة ٤٣ الزمان من يهودا الى سلمون قريب من ثلثمائة سنة ومن سلمون الى داود أربعمائة سنة وكتب متى في الزمان الاول سبعة أجيال وفي الزمان الثاني خمسة أجيال وهذا غلط بداهة لان أعمار الذين كانوا في الزمان الاول كانت أطول من أعمار الذين كانوا في الزمان الثاني ٤٤ الاجيال في القسم الثاني من الاقسام الثلاثة التى ذكرها متى ثمانية عشر لا أربعة عشر كما ظهر من الباب الثالث من السفر الاول من أخبار الايام ولذلك قال نيومن متأسفا ومتحسرا انه كان تسليم اتحاد الواحد والثلاثة ضروريا في الملة المسيحية والآن تسليم اتحاد ثمانية عشر وأربعة عشر أيضا ضرورى لانه لا احتمال لوقوع الغلط في الكتب المقدسة ٤٥و٤٦ في الآية الثامنة من الباب الاول من انجيل متى هكذا (يورام ولد عوزيا) وهذا غلط بوجهين (الاول) انه يعلم منه ان عوزيا ابن يورام وليس كذلك لانه ابن اخزيا بن يواش بن امصيا من يورام وثلاثة أجيال ساقطة ههنا وهذه الثلاثة كانوا من السلاطين المشهورين وأحوالهم مذكورة في الباب الثامن والثاني عشر والرابع عشر من سفر الملوك

والمشركين ما امتنعوا عن رسومهم القبيحة ما لم يأتهم رسول عظيم الشأن ومن خالف بعد مجيئه فمخالفته لاجل التعصب الغير اللائق والعناد فاستدلالكم بهذه الآيات في هذه الصورة ليس بصحيح وجواب صاحب الاستفسار تنزلى كما تدل عليه عبارته هذه (لو سلم صحة هذا الاستدلال يثبت منه هذا القدر فقط) الخ ومقصود صاحب الاستفسار ان استدلالكم أولا ليس بصحيح ولو سلم صحته يثبت منه هذا القدر فقط ان بشارات محمد صلى الله عليه وسلم لم تحرف لان التحريف لم يقع في موضع من كتب العهدين وصاحب الاستفسار يصرح في كتابه كله بوقوع التحريف قال القسيس بينوا الآن ان الانجيل الذى جاء ذكره في القرآن

أولاده) كما في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ فهذه الآية في بيان الاحسان الذي فعله الله في عهد موسى عليه السلام على بني اسرائيل وحرف الانجيلي صيغة الجمع بالمفرد وضمير الغائب بالمتكلم فقال ما قال وحرف لاتباعه مترجم العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ أيضا لكن لا يخفى خيانته على من طالع هذا الباب لانه وقع في حق المدعوين بعد هذه الآية كما دعوا ولوا وجوههم وذبحوا البعاليم وقربوا للاصنام ولا تصدق هذه الامور على عيسى عليه السلام بل لا تصدق على اليهود الذين كانوا معاصريه ولا على الذين كانوا قبل ميلاده الى خمسمائة سنة لان اليهود كانوا تابوا عن عبادة الاوثان توبة جيدة قبل ميلاده بخمسمائة وست وثلاثين سنة بعدما أطلقوا من اسر بابل ثم لم يحوموا حولها بعد تلك التوبة كما هو مصرح في التواريخ (٥٣) الآية السادسة عشر من الباب الثاني من انجيل متى هكذا (حينئذ لما رأى هيرودس ان المجوس سخروا به غضب جدا فارسل وقتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كل تخومها من ابن سنتين فما دون بحسب الزمان الذي تحققه من المجوس) وهذا أيضا غلط نقلا وعقلا اما نقلا فلانه ما كتب أحد من المؤرخين الذين يكونون معتبرين ولا يكونون مسيحيين هذه الحادثة لا يوسيفس ولا غيره من علماء اليهود الذين كانوا يكتبون زمانئذ هيرودس ويتفحصون عيوبه وجرائمه وهذه الحادثة ظلم عظيم وعيب جسيم فلو وقعت لكتبوها على أشنع حالة وان كتبها أحد من المؤرخين المسيحيين فلا اعتماد على تحريره لانه مقتبس من هذا الانجيل وأما عقلا فلان بيت لحم كان بلدة صغيرة لا كبيرة وكانت قريبة من أورشليم لا بعيدة وكانت في تسلط هيرودس لا في تسلط غيره فكان يقدر قدرة تامة على أسهل وجه ان يحقق ان المجوس كانوا جاؤا الى بيت فلان وقدموا هدايا لفلان ابن فلان وما كان محتاجا الى قتل الاطفال المعصومين (٥٣) من الباب الثاني من انجيل متى هكذا ١٧ (حينئذ تم ما قيل بارميا النبي القائل ١٨ صوت سمع في الرامة نوح وبكاء وعويل كثير راحيل تبكي على أولادها ولا تريد ان تتعزى لانهم ليسوا بموجودين) وهذا أيضا غلط وتحريف من الانجيلي لان هذا المضمون وقع في الآية الخامسة عشر من الباب الحادي والثلاثين من كتاب ارميا ومن طالع الآيات التي قبلها او بعدها علم ان هذا المضمون ليس في حادثة هيرود بل في حادثة بختنصر التي وقعت في عهد ارميا فقتل فيها ألوف من بني اسرائيل وأسر ألوف منهم وأجلوا الى بابل ولما كان فيهم كثير من آل راحيل أيضا تألم روحها في عالم البرزخ فوعد الله أنه يرجع أولادك من أرض العدو الى تخومهم ﴿تنبيه﴾ يعلم من تحرير ارميا وتصديق الانجيلي ان الاموات تظهر لهم في عالم البرزخ حال أقاربهم الذين في الدنيا فيتألمون بمصائبهم وهذا يخالف عقيدة فرقة پروتستنت ٥٤ الآية الثالثة والعشرون من الباب الثاني من انجيل

اعتبارهم عند تافي الغاية مثل كليمنس اسكندريانوس وترتولين واريجن وسائر پدن وغيرهم قرروا كتاب المشاهدات أيضا واجب التسليم لكن سنده المتصل لا يوجد عندنا بسبب الفتن والخصومات والمحاربات التي كانت في الزمان (١) السالف

(١) أقول الرسالة العبرانية والرسالة الثانية لبطرس والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ورسالة يعقوب ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وبعض الفقرات من الرسالة الاولى ليوحنا اسنادها الى الحواريين بلا حجة ولا يوجد لواحد منها سند متصل عندهم وكانت مشكوكة الى سنة ٣٦٣ وبعض الفقرات المذكورة مردودة الى الآن عند جمهور

وقع فى الباب الثلاثين من سفر الامثال ومعناه ههنا المرأة الشابة التى زوجت وفسر هذا اللفظ فى كلام اشعيا بالامرأة الشابة فى التراجم اليونانية الثلاثة أعنى ترجمة ايكويلا وترجمة تهيودوشن وترجمة سميكس وهذه التراجم عندهم قديمة يقولون ان الاولى ترجمت سنة ١٢٩ والثانية سنة ١٧٥ والثالثة سنة ٢٠٠ وكانت معتبرة عند القدماء المسيحيين سيما ترجمة تهيودوشن فعلى تفسير علماء اليهود والتراجم الثلاثة فساد كلام متى ظاهر وقال فرى فى كتابه الذى صنف فى بيان اللغات العبرانية وهو كتاب معتبر مشهور بين علماء پروتستنت انه بمعنى العذراء والمرأة الشابة فعلى قول فرى هذا اللفظ مشترك بين هذين المعنيين وقوله أولا ليس بمسلم فى مقابلة تفاسير أهل اللسان الذين هم اليهود وثانيا بعد التسليم أقول حمله على العذراء خاصة على خلاف تفاسير اليهود والتراجم القديمة محتاج الى دليل وما قال صاحب ميزان الحق فى كتابه المسمى بحل الاشكال (ليس معنى هذا اللفظ الا العذراء) انتهى فغلط يكفى فى رده ما نقلت آنفا (الثانى) ما سمى أحد عيسى عليه السلام بعمانوئيل لا أبوه ولا أمه بل سمياه يسوع وكان الملك قال لابيه فى الرؤيا (وتدعو اسمه يسوع) كما هو مصرح فى انجيل متى وكان جبريل قال لامه (ستحبلين وتلدين ابنا وتسمينه يسوع) كما هو مصرح فى انجيل لوقا ولم يدع عيسى عليه السلام فى حين من الاحيان أيضا ان اسمى عمانوئيل (والثالث) القصة التى وقع فيها هذا القول تأبى ان يكون مصداق هذا القول عيسى عليه السلام لانها هكذا ان راصين ملك آرام وفاقاح ملك اسرائيل جا آ الى اورشليم لمحاربة أحاز بن يوثان ملك يهوذا فخاف خوفا شديدا من اتفاقهما فاوحى الله الى اشعيا ان تقول لتسلية احاز لا تخف فانهما لا يقدران عليك وستزول سلطنتهما وبين علامة خراب ملكهما ان امرأة شابة تحبل وتلد ابنا وتصير أرض هذين الملكين خربة قبل ان يميز هذا الابن الخير عن الشر وقد ثبت ان أرض فاقاح قد خربت فى مدة احدى وعشرين سنة من هذا الخبر فلا بد ان يتولد هذا الابن قبل هذه المدة وتخرب لا قبل تميزه وعيسى عليه السلام تولد بعد سبعمائة واحدى وعشرين سنة من خرابها وقد اختلف أهل الكتاب فى مصداق هذا الخبر فاختار البعض ان أشعيا عليه السلام يريد بالامرأة زوجته ويقول انها ستحبل وتلد ابنا وتصير أرض الملكين اللذين تخاف منهما خربة قبل ان يميز هذا الابن الخير عن الشر كما صرح داكتر بنسن أقول هذا هو احرى بالقبول وقريب من القياس (٥١) الآية الخامسة عشر من الباب الثانى من انجيل متى هكذا (وكان هناك الى وفاة هيرودس لكى يتم ما قيل من الرب بالنبى القائل من مصر دعوت ابنى) والمراد بالنبى القائل هو يوشع عليه السلام وأشار الانجيلى الى الآية الاولى من الباب الحادى عشر من كتابه وهذا غلط لا علاقة لهذه الآية بعيسى عليه السلام لانها هكذا (ان اسرائيل منذ كان طفلا أنا أحببته ومن مصر دعوت

فرقة (سمى كولى رى دينس) كانت تقول ان الآلهة ثلاثة الاب والابن ومريم (١) لعل هذا الامر كان مكتوبا فى نسخهم لان القرآن كذبهم ولا يثبت من موضع ان كتاب أعمال الحواريين ورسائلهم وكتاب المشاهدات داخلة فى ذلك الانجيل قال القسيس فرنج أنتم لا تسلمون الكتب المندرجة فى هذا الانجيل التى هى ليست قول عيسى عليه السلام وقد سلم مجلس لوديسيا هذه الكتب غير المشاهدات وقررها واجب التسليم وكبار علمائنا الذين

(١) ولذلك قال البيضاوى فى ذيل تفسير قوله تعالى (ولا تقولوا ثلاثة) أى الآلهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد عليه قوله تعالى (أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله) اه

والغالب ان امثال هذه الحكايات كانت رائجة في اليهود بعد ما صار أورشليم خرابا فلعل أحدا كتب في حاشية النسخة العبرانية لانجيل متى وأدخلها الكاتب في المتن وهذا المتن وقع في يد المترجم فترجمها على حسبه) انتهى ويدل على كذبها وجوه (الاول) ان اليهود ذهبوا الى بيلاطس في اليوم الثاني من الصلب قائلين يا سيد قد تذكرنا ان ذلك المضل قال في حياته اني أقوم بعد ثلاثة أيام فمر الحارسين ان يضبطوا القبر الى اليوم الثالث وقد صرح متى في هذا الباب ان بيلاطس وامرأته كانا غير راضيين بقتله فلو ظهرت هذه الامور ما كان يمكن لهم ان يذهبوا اليه والحال ان حجاب الهيكل منشق والصخور متشققة والقبور مفتوحة والاموات حية الى هذا الحين وان يقولوا انه كان مضلا لان بيلاطس لما كان غير راض من أول الوهلة ورأى هذه الامور أيضا اصار عدوالهم وكذبهم وكذا كان ألوف من الناس يكذبونهم (والثاني) ان هذه الامور آيات عظيمة فلو ظهرت لآمن كثير من الروم واليهود على ما جرت به العادة الا ترى انه لما نزل روح القدس على الحواريين وتكلموا بالسنة مختلفة تعجب الناس وآمن نحو ثلاثة آلاف رجل كما هو مصرح في الباب الثاني من كتاب الاعمال وهذه الامور أعظم من حصول القدرة على التكلم بالسنة مختلفة (الثالث) ان هذه الامور العظيمة لما كانت ظاهرة ومشهورة يستبعد أن لا يكتبها أحد من مؤرخي هذا الوقت غير متى وكذا لا يكتب أحد من مؤرخي الزمان الذي هو قريب من الزمان المذكور وان امتنع المخالف عن تحريرها لاجل سوء الديانة والعناد فلا بد ان يكتب الموافقون سيما لوقا الذي هو أحرص الناس في تحرير العجائب وكان متتبعا بجميع الامور التي فعلها عيسى عليه السلام كما يعلم من الباب الاول من انجيله والباب الاول من كتاب الاعمال وكيف يتصور ان يكتب الانجيليون كلهم أو أكثرهم الحالات التي ليست بعجائب ولا يكتب سائر الانجيليين ولا أكثرهم هذه الامور العجيبة كلها او يكتب مرقس ولوقا انشقاق الحجاب ويتركان الامور الباقية (والرابع) ان الحجاب كان كتانيا في غاية اللين فما معنى انشقاقه لاجل هذه الصدمة من فوق الى أسفل ولو انشق مع كونه كما ذكرنا فكيف بقي بناء الهيكل ولم ينهدم وهذا الوجه مشترك الورود على الاناجيل الثلاثة (والخامس) ان قيام كثير من أجساد القديسين مناقض لكلام بولس فانه صرح بان عيسى عليه السلام أول القائمين وباكورة الراقدين كما عرفت في الاختلاف التاسع والثمانين فالحق ما قال الفاضل نورتن وعلم من كلامه ان مترجم انجيل متى كان حاطب الليل ما كان يميز بين الرطب واليابس فما رأى في المتن من الصحيح والغلط ترجمهما أيعتمد على تحرير مثل هذا الاواه ٦٠ و ٦١ و ٦٢ في الباب الثاني عشر من انجيل متى هكذا ٣٩ (فاجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي ٤٠ لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة

قال الحكيم ان كليمنس في أي زمان كان قال القسيس فرتج في آخر القرن الثاني قال الحكيم ان نقل كليمنس فقرتين من كتاب المشاهدات يثبت منه هذا القدر فقط ان كليمنس سلم في آخر القرن الثاني ان كتاب المشاهدات من تصنيف يوحنا

= وقبول محفل لوديسيا للآيات والابواب الستة المذكورة من كتاب استيرايست بحجة عند علماء بروتستنت فكذلك قبول محفل لوديسيا هذه الكتب من العهد الجديد ليس بمعتبر عندنا فمن شاء أدلة هذا الامر فليرجع الى اظهار الحق وازالة الشكوك والاعجاز العيسوي وغيرها من مصنفات الفاضل المناظر النحرير فيجد فيها كلاما مستوفى ان شاء الله تعالى اه

متى هكذا (وأتى وسكن في مدينة يقال لها ناصرة لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعى ناصريا) وهذا أيضا غلط ولا يوجد في كتاب من كتب الانبياء وينكر اليهود هذا الخبر أشد الانكار وعندهم هذا زور وبهتان بل يعتقدون انه لم يقم نبي من الجليل فضلا عن ناصرة كما هو مصرح في الآية الثانية والخمسين من الباب السابع من انجيل يوحنا وللعلماء المسيحية اعتذارات ضعيفة غير قابلة للالتفات فظهر للناظران سبعة عشر غلطا صدر عن متى في البابين الاولين ٥٥ الآية الاولى من الباب الثالث من انجيل متى في التراجم العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٣٦ وسنة ١٨٥٤ وسنة ١٨٨٠ هكذا (وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية) وفي التراجم الفارسية المطبوعة سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٢٨ وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٣ (ع) هكذا (اندران أيام يحيي تعميد دهنده در بيابان يهودية ظاهر كشت) ولما كان في آخر الباب الثاني ذكر جلوس أرخيلاوس على سرير اليهودية بعد موت أبيه وانصراف يوسف مع زوجته وأبيه الى نواحي الجليل واقامته في ناصرة يكون المشار اليه بلفظ تلك هذه المذكورات فيكون معنى الآية لما جلس ارخيلاوس على سرير السلطنة وانصرف يوسف النجار الى نواحي الجليل جاء يوحنا المعمدان الخ وهذا غلط يقينا لان وعظ يحيي كان بعد ثمانية وعشرين عاما من الامور المذكورة ٥٦ الآية الثالثة من الباب الرابع عشر من انجيل متى هكذا (فان هيرودس كان قد أمسك يوحنا وأوثقه وطرحه في سجن من أجل هيروديا امرأة فيلبس أخيه) وهذا غلط لان اسم زوج هيروديا كان هيرودس أيضا لا فيلبس كما صرح يوسيفس في الباب الخامس من الكتاب الثامن عشر من تاريخه ٥٧ في الباب الثاني عشر من انجيل متى هكذا ٣ (فقال لهم أما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو والذين معه) ٤ (كيف دخل بيت الله وأكل خبز التقدمة الذي لم يحل أكله ولا الذين معه بل للكهنة) فقوله والذين معه ولا للذين معه غلطان كما ستعرف في بيان الغلط الثاني والتسعين عن قريب ٥٨ الآية التاسعة من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (حينئذ تم ما قيل بارميا النبي القائل وأخذوا الثلاثين من الفضة) الخ وهذا غلط يقينا كما ستعرف في الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثاني من الباب الثاني ٥٩ في الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا ٥١ (واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق الى أسفل والارض تزلزلت والصخور تشققت) ٥٢ (والقبور تفتحت وقام كثير من أجساد القديسين الراقدين) ٥٣ (وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين) وهذه الحكاية كاذبة والفاضل نورتن حامي للانجيل لكنه أورد الدلائل على بطلانها في كتابه ثم قال (هذه الحكاية كاذبة

= المحققين وقد أقر القسيسان المناظران بكون هذه الفقرات محرفة على رؤس الاشهاد ولا توجد في الترجمة السريانية ورد جميع كنائس العرب الرسالة الثانية لبطرس والرسالتين ليوحنا ورسالة يهودا ومشاهدات يوحنا وكذلك تردها الكنيسة السريانية من الابتداء الى الآن ولا تسلمها وقبول مجلس لوديسيا هذه الكتب غير كتاب المشاهدات ليس بحجة لانه كما سلمها فكذا سلم عشر آيات من الباب العاشر وستة أبواب بعد الباب العاشر في كتاب استير وقبل هو ومحفل نائس كتاب يهوديت وأنكر هذان المحفلان وردا كتاب المشاهدات فكما ان ردا المحفلين كتاب المشاهدات وقبولهما لكتاب يهوديت =

والغالب

آت سريعا) وحال هذه الاقوال كما علمت فبحسب هذه الاقوال المسيحية كانت
الطبقة الاولى تعتقد أن عيسى عليه السلام ينزل فى عهدهم والقيامة قريبة
وانهم فى الزمان الاخير وسيظهر لك فى الفصل الرابع ان علماءهم يعترفون أيضا ان
عقيدتهم كانت هذه ولذلك أشاروا الى هذه الامور فى تحريراتهم كما سينكشف لك
من أقوالهم الآتية الغلط التاسع والستون الى الخمسة والسبعين (١) الآية
الثامنة من الباب الخامس من رسالة يعقوب هكذا (فتأنوا أنتم وثبتوا قلوبكم لان
مجيء الرب قد اقترب) (٢) والآية السابعة من الباب الرابع من الرسالة الاولى
لبطرس هكذا وانما نهاية كل شيء قد اقتربت فتعقلوا واصحوا للصلوات (٣) وفى
الآية الثامنة عشرة من الباب الثانى من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا (الا أيها
الاولاد هى الساعة الاخيرة) وفى الباب الرابع من الرسالة الاولى الى أهل
تسالونيقى هكذا ١٥ (فاننا نقول لكم هذا بكلام الرب اننا نحن الاحياء الباقون
الى مجيء الرب لا نسبق الراقدين) ١٦ (لان الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس
الملائكة وبوق الله سوف ينزل من السماء والاموات فى المسيح سيقومون أولا)
١٧ (ثم نحن الاحياء الباقون سنخطف جميعا معهم فى السحب لملاقاة الرب فى
الهواء وهكذا نكون كل حين مع الرب) وفى الآية الخامسة من الباب الرابع من
رسالة بولس الى أهل فيلبس هكذا (الرب قريب) وفى الآية الحادية عشرة من
الباب العاشر من الرسالة الاولى الى أهل قورنيثوس هكذا (نحن الذين انتهت الينا
أواخر الدهور) ٧ وفى الباب الخامس عشر من الرسالة المذكورة ٥١ (هوذا
سر أقوله لكم لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير) ٥٢ (فى لحظة فى طرفة عين عند البوق
الاخير فانه سيبوق فيقام الاموات عديمى فساد ونحن نتغير) فهذه الاقوال السبعة
دالة على ماذكرنا ولما كانت عقيدتهم كذا كانت هذه الاقوال كلها محمولة على
ظاهرها غير مأولة وتكون غلطا فهذه سبعة أغلاط ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ فى الباب
الرابع والعشرين من انجيل متى ان عيسى عليه السلام كان جالسا على جبل
الزيتون فتقدموا اليه فسألوه عن علامات زمان يصير فيه المكان المقدس خرابا
وينزل فيه عيسى عليه السلام من السماء وتقوم فيه القيامة فبين علامات الكل
فبين أولا زمان كون المكان المقدس خرابا ثم قال وبعد هذه الحادثة فى تلك الايام
بلا مهلة يكون نزولى ومجيء القيامة ففى هذا الباب الى الآية الثامنة والعشرين
يتعلق بكون المكان المقدس خرابا ومن الآية التاسعة والعشرين الى الآخر
يتعلق بالنزول ومجيء القيامة وهذا هو مختار الفاضل پالس واستار وغيرهما من
العلماء المسيحية وهو الظاهر المتبادر من السياق ومن اختار غير ذلك فقد اخطأ
ولا يصغى اليه وبعض آيات هذا الباب هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٦٠ ٢٩

قال القسيس فريچ كيس عندنا ليس من العظام وماذكر ديونيسيش اسم بعض القدماء ولا بأس بجهالة واحد أو اثنين قال الحكيم لا نذكر واحدا أو اثنين بل نقدر على اظهار أسماء مئين من المنكرين مثل يوسى بيس وسرل وكنيسة يروشالم كلها فى عهده وغيرهم ورده علماء مجفل لوديسيا أيضا وبعض الكنائس كانوا يردون فى عهد جيروم أيضا قال

= المشاهدات من الكتب المقدسة واجتهد فى رده وقال هذا كله لا معنى له وأعظم حجاب الجهالة وعدم العقل ونسبته الى يوحنا الحوارى غلط ومصنفه ليس حواريا ولا رجلا صالحا ولا مسيحيا بل نسبه سرن هتس الملحد الى يوحنا اهـ

أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان فى قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال) والآية الرابعة من الباب السادس عشر من انجيل متى هكذا (جيل شرير فاسق يلتمس آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي) فههنا أيضا يكون المراد بآية يونان النبي كما كان فى القول الاول وفى الآية الثالثة والستين من الباب السابع والعشرين من انجيل متى قول اليهود فى حق عيسى عليه السلام هكذا (ان ذلك المضل قال وهو حى انى بعد ثلاثة أيام أقوم) وهذه الاقوال غلط لان المسيح صلب قريبا الى نصف النهار من الجمعة كما يعلم من الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا ومات فى الساعة التاسعة وطلب يوسف جسده من بيلاطس وقت المساء فكفنه ودفنه كما هو مصرح فى انجيل مرقس فدفنه لا محالة كان فى ليلة السبت وغاب هذا الجسد عن القبر قبل طلوع الشمس من يوم الاحد كما هو مصرح فى انجيل يوحنا فابقى فى قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال بل يوما وليلتين وما قام بعد ثلاثة أيام فهذه اغلاط ثلاثة ولما كانت هذه الاقوال غلطا اعترف پالس وشاز ان هذا التفسير من جانب متى وليس من قول المسيح وقالا (ان مقصود المسيح ان أهل نينوى كما آمنوا بسماع الوعظ وما طلبوا المعجزة كذلك فليرض الناس منى بسماع الوعظ) انتهى كلامهما فعلى تقريرهما نشأ الغلط من سوء فهم متى وظهر ان متى ما كتب انجيله بالالهام فكما لم يفهم مراد المسيح ههنا وغلط فكذلك يمكن عدم فهمه فى مواضع أخر ونقله غلطا فكيف يعتمد على تحريره اعتمادا قويا وكيف يعد تحريره الهاميا أيكون حال الكلام الالهامى هكذا ٢٧ فى الباب السادس عشر من انجيل متى هكذا ٢٧ (فان ابن الانسان سوف يأتى فى مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله) ٢٨ (الحق أقول لكم ان من القيام ههنا قوما لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتيا فى ملكوته) وهذا أيضا غلط لان كلا من القائمين هنالك ذاقوا الموت وصاروا عظاما بالية وترابا ومضى على ذوقهم الموت أزيد من ألف وثمانمائة سنة وما رأى أحد منهم ابن الله آتيا فى ملكوته فى مجد أبيه مع الملائكة مجازيا كلا على حسب عمله) ٤ والآية الثالثة والعشرون من الباب العاشر من انجيل متى هكذا (ومتى طردوكم فى هذه المدينة فاهربوا الى الاخرى فانى الحق أقول لكم لا تكملون مدن اسرائيل حتى يأتى ابن الانسان) وهذا أيضا غلط لانهم أكملوا مدن اسرائيل وماتوا ومضى على موتهم أزيد من ألف وثمانمائة سنة وما أتى ابن الانسان فى ملكوته والقولان المذكوران قبل العروج وأقواله بعد العروج هذه ٥ و ٦ و ٧ و ٨ فى الآية الحادية عشرة من الباب الثالث من كتاب المشاهدات قول عيسى عليه السلام هكذا (ها أنا آت سريعا) وفى الباب الثانى والعشرين من الكتاب المذكور أقوال عيسى عليه السلام هكذا ٧ (ها أنا آت سريعا) ١٠ (لا تختم على أقوال نبوة هذا الكتاب لان الوقت قريب) ٣٠ (أنا

لكن سنده لم يوجد قبل زمانه مع ان التواتر اللفظى بجميع الكتاب لا يثبت من قرنين وترتوليين وغيره كانوا بعد كلمنس (لان ترتولين كان برسبتر كارتهيج فى سنة ٢٠٠ وسائپرن كان بشب كارتهيج فى سنة ٢٤٨ وارجن كان فى وسط القرن الثالث وشرع هو فى اصلاح الترجمة السبعينية فى سنة ٢٣١) وقال كيس برسبتر الروم الذى كان فى سنة ٢١٢ انه تصنيف سرنهتس الملحد وصرح ديونيسيش ان بعض القدماء قال انه من كلام سرنهتس (٢) الملحد

(٣) ذكر يوسى بيس فى الباب الخامس والعشرين من الكتاب السابع من تاريخه قال ديونيسيش أخرج بعض القدماء كتاب =

الملوك أجاز اليهود وكلفهم ان يبنوا اورشليم والهيكل ووعد أيضا أنه يقرهم فى بلدة أجدادهم وشوق اليهود وغيرتهم ما كانا بانقص من شوق ملك الملوك فاشتغلوا ببناء الهيكل لكن لما كان هذا الامر مخالفا لخبر عيسى عليه السلام فاستحال وان كان اليهود فى غاية الجد والاجتهاد فى هذا الامر وكان ملك الملوك متوجها ومتفقا اليه ونقل المؤرخ الوثنى ان شعلات النار المهيبة خرجت من هذا المكان وأحرقت البنائين فكفوا أيديهم عن العمل) انتهى وهذا الخبر غلط أيضا مثل الخبر الذى بعده فى هذا الباب كتب طامس نيوتن تفسيرا على الاخبار عن الحوادث الآتية المندرجة فى الكتب المقدسة وطبع هذا التفسير سنة ١٨٠٣ فى بلدة لندن فقال فى الصفحة ٦٣ و ٦٤ من المجلد الثانى من التفسير المذكور هكذا (عمر رضى الله عنه كان ثانى الخلفاء وكان من أعظم المظفرين الذى نشر الفساد على وجه الارض كلها وكانت خلافته الى عشرة سنين ونصف فقط وتسلط فى هذه المدة على جميع مملكة العرب والشام وايران ومصر وحاصر عسكره اورشليم وجاء بنفسه ههنا وصالح المسيحيين بعدما كانوا ضيق الصدر من طول المحاصرة سنة ٦٣٧ وسلموا البلدة فاعطاهم شروطا ذات عز وما نزع كنيسة من كنائسهم بل طلب من الاسقف موضعا لبناء المسجد فاخبره الاسقف عن حجر يعقوب وموضع الهيكل السليمانى وكان المسيحيون ملؤا هذا الموضع بالسرقين والروث لاجل عناد اليهود فشرع عمر رضى الله عنه فى تصفيه هذا الموضع بنفسه واقتدى به العظام من عسكره فى هذا الامر الذى هو من عبادة الله وبنى مسجدا وهذا هو المسجد الذى بنى فى اورشليم أولا وصرح به بعض المؤرخين ان عبدا من العبيد قتل عمر فى هذا المسجد ووسع هذا المسجد عبد الملك بن مروان الذى هو ثانى عشر من الخلفاء) انتهى وفى كلام هذا المفسر وان وقع غلط ما لكنه يوجد فيه ان عمر رضى الله عنه بنى أولا المسجد فى موضع الهيكل السليمانى ثم وسعه عبد الملك بن مروان وهذا المسجد الى الآن موجود ومضى على بنائه أزيد من ألف ومائتى سنة فكيف زال قول المسيح على مازعموا ولم تزل السماء والارض ولما كان هذا القول منقولا فى الآية الثانية من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس والآية السادسة من الباب الحادى والعشرين من انجيل لوقا أيضا فيكون كاذبا باعتبار هذين الانجيلين أيضا فهذه أغلاط ثلاثة باعتبار الاناجيل الثلاثة ٨٣ الآية الثامنة والعشرون من الباب التاسع عشر من انجيل متى هكذا (فقال لهم يسوع الحق أقول لكم انكم أنتم الذين تبعتمونى فى التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسى مجده تجلسون أنتم أيضا على اثنى عشر كرسيا) فشهد عيسى للحواريين الاثنى عشر بالفوز والنجاة والجلوس على اثنى عشر كرسيا وهو غلط لان يهودا الاسخريوطى الواحد من الاثنى عشر قد ارتد

المبعوث بها الرسول المنزلة من عند الله تعالى) انتهى كلامه بلفظه ثم قال فى الباب المذكور (والانجيل الحق انما هو الذى نطق به المسيح) انتهى كلامه بلفظه ثم قال فى الباب التاسع فى بيان فضائح النصارى (وقد سلبهم فولس هذا من الدين بلطيف خداعه اذ رأى عقولهم قابلة لكل مايلقى اليها وقد طمس هذا الخبيث رسوم التوراة) انتهى كلامه بلفظه وقال الامام القرطبى فى الباب الثالث من كتابه المسمى بكتاب الاعلام بما عند النصارى من الفساد والاوهام (ان الكتاب الذى بيد النصارى الذى يسمونه بالانجيل ليس هو الانجيل الذى قال الله فيه على لسان رسوله

(وللوقت بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطى ضوءه والنجوم تسقط من السماء وقوات السموات تتزعزع ٣٠ حينئذ تظهر علامة ابن الانسان فى السماء وحينئذ تنوح جميع قبائل الارض ويبصرون ابن الانسان آتيا على سحاب السماء بقوة ومجد كثير ٣١ فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الاربع الرياح من اقصاء السموات الى أقصائها ٣٤ الحق أقول لكم لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله ٣٥ السماء والارض تزولان وكلامى لا يزول) والآية ٢٩ و ٣٤ التراجم الاخر هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ ٢٩ (وللوقت من بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطى ضوءه والكواكب تسقط من السماء وقوات السموات ترتج ٣٤ والحق أقول لكم ان هذا الجيل لا يزول حتى يكون هذا كله) تراجم فارسية سنة ١٨١٦ وسنة ١٨٣٨ وسنة ١٨٤١ وسنة ١٨٤٢ ٢٩ وبعد از زحمت ان أيام فى الفور افتاب تاريك خواهد شد) الخ ٣٤ (بدرستى كه بشما مى كويم كه تا جميع أين چيزها كامل نكردد اين طبقه منقرض نخواهد كشت) فلابد أن يكون النزول ومجىء القيامة بلا مهلة معتدة فى الايام التى صار المكان المقدس خرابا فيها كما يدل عليه قوله (وللوقت فى تلك الايام) ولابد أن ينظر الجيل المعاصر لعيسى عليه السلام هذه الامور الثلاثة كما كان ظن الحواريين والمسيحيين الذين كانوا فى الطبقة الاولى لئلا يزول قول المسيح عليه السلام ولكنه زال ومازال السماء والارض وصار الحق باطلا والعياذ بالله وكذا وقع فى الباب الثالث عشر من انجيل مرقس والباب الحادى والعشرين من انجيل لوقا فهذه القصة فيها اغلاط أيضا فاتفق الانجيليون الثلاثة فى تحرير الغلط وباعتبار الاناجيل الثلاثة ثلاثة اغلاط ٧٩ و ٨٠ و ٨١ فى الآية الثانية من الباب الرابع والعشرين من انجيل متى قول المسيح هكذا (الحق أقول لكم انه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض) وصرح علماء پروتستنت انه لا يمكن ان يبقى فى وضع بناء الهيكل بناء بل كلما يبنى ينهدم كما أخبر المسيح قال صاحب تحقيق دين الحق مدعيا ان هذا الخبر من أعظم أخبار المسيح عن الحوادث الآتية فى الصفحة ٣٩٤ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤٦ هكذا (ان السلطان جوليان الذى كان بعد ثلثمائة سنة من المسيح وكان قد ارتد عن الملة المسيحية أراد أن يبنى الهيكل مرة أخرى لابطال خبر المسيح فلما شرع خرج من أساسه نار وفر البناؤن خائفين وبعد ذلك لم يجترئ أحد ان يرد قول الصادق الذى قال ان السماء والارض تزولان وكلامى لا يزول) انتهت ترجمة كلامه ملخصة والقسيس دقتر كيث كتب كتابا باللسان الانكليزى فى رد المنكرين وترجمه القسيس مريك باللسان الفارسى وسماه بكشف الآثار فى قصص أنبياء بنى اسرائيل وطبع هذا الكتاب فى دار السلطنة ادنبرغ سنة ١٨٤٦ وأنا أنقل ترجمة عبارته فاقول انه قال فى الصفحة ٧٠ (ان يوليان ملك

الملوك

القسيس فندر هذا الكلام خارج عن المبحث وكلامنا الآن فى الانجيل الذى كان موجودا فى عهد محمد صلى الله عليه وسلم والتفت الى الفاضل المناظر التحرير فقال الفاضل أظهرنا مذهبنا فان علمتم ان هذا ليس بمذهب اهل الاسلام فاذكروا دليلا على هذا والا فاسكتوه ونحن نقر ان كلام الله نزل على عيسى عليه السلام لكننا ننكر انه عبارة عن مجموع هذا العهد الجديد وانه لم يقع التغيير والتبديل فيه وكلام الحواريين عندنا ليس بانجيل بل الانجيل هو الذى نزل على عيسى عليه السلام (قال صاحب تنزل من عرف الانجيل فى الباب الثانى من كتابه فى حق هذه الاناجيل المشهورة

(انها ليست هى

يجتهدون فى تعلم لسان اردو مدة ولا يقدرون على التكلم بهذا اللسان تكلما صحيحا ويستعملون صيغ المذكر فى المؤنث فضلا عن اخراج الشياطين وحمل الحيات وشرب السموم وشفاء المرضى فالحق ان المسيحيين المعاصرين لنا ليسوا بمؤمنين بعيسى عليه السلام حقيقة ولذلك الامور المذكورة مسلوبة عنهم وادعى كبراؤهم الكرامات فى بعض الاحيان لكنهم خرجوا فى ادعائهم كاذبين وأذكر ههنا حكايتين مشتملتين على حال المعظمين من عظماء فرقة بروتستنت من كتاب (مرآة الصدق) الذى ترجمه القسيس طامس انكلس من علماء كاتلك من اللسان الانكليزى الى لسان أردو وطبع هذا الكتاب سنة ١٨٥١ قال فى الصفحة ١٠٥ و ١٠٦ و ١٠٧ (الحكاية الاولى أراد لوطر فى دستمتر سنة ١٥٤٣ ان يخرج الشيطان من ولد مسينا لكنه جرى معه ما جرى باليهود الذين كانوا أرادوا اخراج الشيطان وهو مصرح فى الآية السادسة عشرة من الباب التاسع عشر من كتاب الاعمال ان الشيطان وثب على لوطر وجرحه ومن كان معه فلما راى استافيلس ان الشيطان أخذ عنق استاذه لوطر ويخنقه أراد ان يفر ولما كان مسلوب الحواس ما قدر على ان يفتح قفل الباب فأخذ الفاس الذى أعطاه خادمه من الكوة كسر الباب وفر كما هى مصرحة فى الصفحة ١٠٤ من المعذرة التامة لاستافيلس الحكاية الثانية ذكر بلسيلئوايل سوريس المؤرخ فى حال كالوين الذى هو أيضا من كبار فرقة بروتستنت مثل لوطر أن كالوين أعطى رشوة لشخص مسمى ببروميس على ان يستلقى ويجعل نفسه كالميت بحابس النفس واذا أحضر وأقول يا بروميس الميت قم واسعى فتحرك وقم قياما كأنك كنت ميتا فقمت وقال لزوجته اذا جعل زوجك هيئته كالميت فابكى واصرخى ففعلا كما أمر واجتمعت النساء الباكيات عندها فجاء كالوين وقال لا تبكين أنا أحييه فقرأ الادعية ثم أخذ بيد بروميس ونادى باسم ربنا ان قم لكن حيلته صارت بلا فائدة لان بروميس مات حقيقة وانتقم الله منه لاجل هذه الخديعة التى كانت فيها اهانة معجزة الصادق وما أثرت أدعية كالوين ولا رقاه فلما رأت زوجته هذا الحال بكت بكاء شديدا وصرخت بان زوجى كان حيا وقت العهد والميثاق والآن أميت كالحجر وبارد) انتهى فانظروا الى كرامات أعاظمهم وهذان المعظمان أيضا كانا مقدسين فى عهدهما مثل مقدسهم المشهور بولس فاذا كان حالهما هكذا فكيف حال متبعيهما والبابا اسكندر السادس الذى كان رأس الكنيسة الرومانية وخليفة الله على الارض على زعم فرقة كاتلك شرب السم الذى كان هيأه لغيره فمات ولما كان حال رأس الكنيسة وخليفة الله هكذا فكيف يكون حال رعاياه فرؤساء كلا الفريقين محرومون من العلامات المذكورة ٨ الآية السابعة والعشرون من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (ابن يوحنا ابن ريسا ابن زوربابل بن شالتيئل بن

معتبرة عن مؤمنى القرن الاول ومن جملة أسبابه هذا السبب أيضا ان البابا كان فى ذلك العهد متسلطا تسلطا تاما ولا يكون الاجازة العامة لقراءة الانجيل فى فرقته فلما رأى المسلمون نسخ الانجيل بهذا السبب (١) وكان

(١) والسبب كون الانجيل مشكوكا لاجل التحريف قال المعلم ميخائيل مشاقه من علماء بروتستنت فى آخر الفصل العاشر من القسم الاول من كتابه العربى المسمى أجوبة الانجيليين على أباطيل التقليديين هكذا ونحن عرفنا ماوقع فى جيلنا المنشور الذى يخشون (أى الباباويين) فيه باطلاق باعهم بتحريف كل ما يرغبون اذ يعلمون ان أعين حراس الانجيل ترقبهم وأما ما حصل فى

ومات مرتدا جهنميا على زعمهم فلا يمكن أن يجلس على الكرسي الثاني عشر ٨٣ الآية الحادية والخمسون من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (وقال له الحق الحق أقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان) هذا أيضا غلط لان هذا القول كان بعد الاصطباغ وبعد نزول روح القدس ولم يرأحد بعدهما ان تكون السماء مفتوحة وتكون ملائكة الله صاعدة ونازلة على عيسى عليه السلام ولا أنفي مجرد رؤية الملك النازل بل أنفي ان يرى أحد ان تكون السماء مفتوحة وتكون ملائكة الله صاعدة ونازلة عليه يعني مجموع الامرين كما وعد ٨٤ في الآية الثالثة عشرة من الباب الثالث من انجيل يوحنا هكذا (ليس أحد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن الله الذي هو في السماء) وهذا غلط أيضا لان أخنوخ وايلياء عليهما السلام رفعا الى السماء وصعدا اليها كما هو مصرح في الباب الخامس من سفر التكوين والباب الثاني من سفر الملوك الثاني ٨٥ الآية الثالثة والعشرون من الباب الحادي عشر من انجيل مرقس هكذا (لاني الحق أقول لكم ان من قال لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر ولا يشك في قلبه بل يؤمن ان ما يقوله يكون له فيكون له مهما قال) وفي الباب السادس عشر من انجيله هكذا ١٧ (وهذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بالسنة جديدة ١٨ يحملون حيات وان شربوا شيأ مميتا لا يضرهم ويضعون أيديهم على المرضى فيبرؤن) والآية الثانية عشرة من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا هكذا (الحق الحق أقول لكم من يؤمن بي فالاعمال التي أنا أعملها يعملها هو أيضا ويعمل أعظم منها لاني ماض الى أبي) فقوله من قال لهذا الجبل الخ عام لا يختص بشخص دون شخص وزمان دون زمان بل لا يختص بالمؤمن بالمسيح أيضا وكذا قوله تتبع المؤمنين عام لا يختص بالحواريين ولا بالطبقة الاولى وكذا قوله من يؤمن بي عام لا يختص بشخص وبزمان وتخصيص هذه الامور بالطبقة الاولى لا دليل عليه غير الادعاء البحت فلا بد ان يكون الآن أيضا ان من قال لجبل انطرح في البحر ولا يشك في قلبه فيكون له مهما قال وان يكون من علامة من آمن بالمسيح في هذا الزمان أيضا الاشياء المذكورة وان يفعل مثل أفعال المسيح بل أعظم منها والامر ليس كذلك وما سمعنا ان أحدا من المسيحيين فعل أفعالا أعظم من أفعال المسيح لا في الطبقة الاولى ولا بعدها فقوله ويعمل أعظم منها غلط يقينا لا مصداق له في طبقة من طبقات المسيحيين والاعمال التي تكون من أعمال المسيح ما صدرت عن الحواريين وغيرهم من الطبقات التي بعدهم وعلماء پروتستنت معترفون بان صدور خوارق العادات بعد الطبقة الاولى لم يثبت بدليل قوي ورأينا في الهند عمدة زمرة المسيحيين أعني العلماء من فرقة كاتلك وپروتستنت

صلى الله عليه وسلم وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس) انتهى كلامه بلفظه ومثلها صرح العلماء الآخرون سلفا وخلفا) ولما لم يثبت من رواية ما ان أقوال المسيح مكتوبة في الانجيل الفلاني لا نقدر على تعيين هذا الامر وما نقل في هذه الاناجيل الاربعة نراته منزلة آحاد الاحاديث ولم تنقل (٣) رواية

(٣) قال الامام القرطبي في الباب الثالث من كتابه المذكور ان الانجيل المدعى لم ينقل تواترا ولم يقم دليل على عصمة ناقليه فاذا يجوز الغلط والسهو على ناقليه فلا يحصل العلم بشئ منه ولا غلبة ظن فلا يلتفت اليه ولا يعول في الاحتجاج عليه وهذا كاف في رده وبيان قبول تحريفه وعدم الثقة ببعضه انتهى كلامه بلفظه

المسكين ١٩ الآية السابعة عشرة من الباب السادس من انجيل مرقس هكذا
(لان هيرودس نفسه كان قد أرسل وأمسك يوحنا وأوثقه فى السجن من أجل
هيروديا امرأة فيلبس أخيه) الى آخره وهذا غلط أيضا كما عرفت فغلط الانجيليون
الثلاثة ههنا واجتمع عدد التثليث وحرف المترجم الترجمة العربية المطبوعة سنة
١٨٣١ وسنة ١٨٤٤ فى عبارة متى ولوقا فاسقط لفظ فيلبس لكن المترجين
الآخرين لم يتبعوه فى هذا الامر ولما كان هذا الامر من عادة أهل الكتاب فلا
شكاية لنا منهم فى هذا الامر الخفيف ٩٢ و ٩٣ و ٩٤ فى الباب الثانى من انجيل
مرقس هكذا ٣٥ (فقال لهم أما قرأتم قط ما فعله داود حين احتاج وجاع هو والذين
معه) ٢٦ (كيف دخل بيت الله فى أيام ابياثار رئيس الكهنة وأكل خبز التقدمة
الذى لا يحل أكله الا للكهنة وأعطى الذين كانوا معه أيضا) وهذا غلط لان داود
عليه السلام كان منفردا ما كان معه أحد فى هذا الوقت فقوله (والذين معه) غلط
وكذا قوله (وأعطى الذين كانوا معه) غلط ولان رئيس الكهنة فى تلك الايام كان
أخامالك لا ابياثار وأما ابياثار فهو ابن أخى مالك فقوله (فى أيام ابياثار رئيس
الكهنة) غلط فهذه ثلاثة أغلاط من مرقس فى الآيتين وقد أقر بالغلط الثالث
علماؤهم كما ستعرف فى الشاهد التاسع والعشرين من المقصد الثانى من الباب الثانى
ويفهم كون الامور الثلاثة أغلاطا من الباب الحادى والعشرين والثانى والعشرين
من سفر صموئيل الاول ٩٥ و ٩٦ ووقع فى الباب السادس من انجيل لوقا أيضا فى بيان
الحال المذكور هذان القولان (والذين كانوا معه وأعطى الذين معه) وهما
غلطان كما عرفت ٩٧ فى الآية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة
الاولى الى أهل قورنيثوس هكذا (وانه ظهر لصفا ثم للاثنى عشر) وهو غلط
لان يهودا الاسخريوطى كان قد مات قبل هذا فما كان الحواريون الا أحد عشر
ولذلك كتب مرقس فى الباب السادس عشر من انجيله انه (ظهر لاحد عشر) ٩٨
و ٩٩ و ١٠٠ وقع قول المسيح فى الباب العاشر من انجيل متى هكذا (١٩) (فمتى
أسلموكم فلا تهتموا كيف أو بما تتكلمون لانكم تعطون فى تلك الساعة ما تتكلمون
به) ٢٠ (لانكم لستم المتكلمين بل الذى يتكلم فيكم روح أبيكم) وفى الباب الثانى
عشر من انجيل لوقا هكذا ١١ (ومتى قدموكم الى المجامع والرؤساء والسلاطين فلا
تهتموا كيف أو بما تحتجون أو بما تقولون) ١٢ (لان روح القدس يعلمكم فى تلك
الساعة ما يجب ان تقولوه) فى الباب الثالث عشر من انجيل مرقس هذا القول
مذكور أيضا فصرح الانجيليون الثلاثة الذين هم على وفق عدد التثليث ان
عيسى عليه السلام كان وعد لمريديه ان الشئ الذى تقولونه عند الحكام يكون
بالهام روح القدس ولا يكون من قولكم وهذا غلط فى الباب الثالث والعشرين من

انجيلنا والبابا لم يفعل فيه (٣) فسادا اما

٣ أقول على قول المعلم ميخائيل مشاقه فصل الباباوات والاساقفة فيه من الجيل السابع الى الخامس عشر فسادا يوجب نوح پروتستنت وبكاءهم على كنيسة المسيح على ان الفاضل المناظر ما ادعى فى هذا الموضع ان البابا فعل فيه فسادا تا بسل ادعى انه لا تكون الاجازة العامة لقراءة الانجيل فى فرقته ولا شبهة فى صدق هذا الادعاء على اعتراف علماء پروتستنت قال المعلم المذكور فى مقدمة كتابه المسطور فى بيان حال مذهب تلك الفرقة الباباوية هكذا انه لا يجوز للعوام مطالعتها أى الكتب المقدسة بدون اذن الرؤساء ومن تجاسر على الخلاف يعاقب ١٢

نيرى) وفى هذه الآية ثلاثة أغلاط (الاول) ان بنى زوربابل مصرحون فى الباب الثالث من السفر الاول من اخبار الايام وليس فيه أحد مسمى بهذا الاسم وان هذا مخالف لما كتب متى أيضا (الثانى) ان زوربابل ابن فدايا لا ابن شلتيئل نعم هو ابن الاخ له (الثالث) ان شلتيئل ابن يوخانيا لا ابن نيرى كما صرح به متى ٨٧ قال لوقا فى الباب الثالث (شالخ بن قينان بن ارفخشد) وهو غلط لان شالخ بن ارفخشد لا ابن ابنه كما هو مصرح فى الباب الحادى عشر من سفر التكوين والباب الاول من سفر الاول من أخبار الايام ولا اعتبار للترجمة فى مقابلة النسخة العبرانية عند جمهور علماء پروتستنت فلا يصح ترجيح بعض للتراجم لو توافق ذلك البعض انجيل لوقا عندهم ولا عندنا بل نقول فى هذا البعض تحريف المسيحيين ليطابق انجيلهم ٨٨ فى الباب الثانى من انجيل لوقا هكذا ١ (وفى تلك الايام صدر أمر من أوغسطس قيصر بان يكتتب كل المسكونة ٢ وهذا الاكتتاب الاول جرى اذ كان كيرينيوس والى سورية) وهذا غلط لان المراد بكل المسكونة اما ان يكون جميع ممالك سلطنة روما وهو الظاهر أو جميع مملكة يهودا ولم يصرح أحد من القدماء المؤرخين اليونانيين الذين كانوا معاصرين للوقا أو متقدمين عليه قليلا فى تاريخه هذا الاكتتاب المقدم على ولادة المسيح وان ذكر أحد من الذين كانوا بعد لوقا بمدة مديدة فلا سند لقوله لانه ناقل عنه ومع قطع النظر عن هذا كان كيرينيوس والى سورية بعد ولادة المسيح بخمس عشرة سنة فكيف يتصور فى وقته الاكتتاب الذى كان قبل ولادة المسيح بخمس عشرة سنة وكذا كيف يتصور ولادة المسيح فى عهد أبقى حمل مريم عليها السلام الى خمس عشرة سنة لان لوقا أقر فى الباب الاول ان حمل زوجة زكريا عليه السلام كان فى عهد هيرودوس وحملت مريم بعد حملها بستة أشهر ولما عجز البعض حكم بان الآية الثانية الحاقية ما كتبها لوقا ٨٩ الآية الاولى من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (وفى السنة الخامسة عشرة من سلطنة طيباريوس قيصر اذ كان بيلاطس النبطى واليا على اليهودية وهيرودس رئيس ربع على الجليل وفيلبس أخوه رئيس ربع على أيطورية وكورة تراخونيتس وليسانيوس رئيس ربع على الابلية) وفى بعض التراجم بدل الابلية ابليتى والمآل واحد وهذا غلط عند المؤرخين لانه لم يثبت عندهم ان أحدا كان رئيس ربع على الابلية مسمى بلسانيوس معاصر البيلاطس وهيرودس ٩٠ والآية التاسعة عشرة من الباب المذكور (اما هيرودس رئيس الربع فاذ توبخ منه بسبب هيروديا امرأة فيلبس أخيه) الخ وهو غلط كما عرفت فى الغلط السادس والخمسين وأقر مفسروهم ههنا انه غلط وقع من غفلة الكاتب كما ستعرف فى الشاهد السابع والعشرين من المقصد الثانى من الباب الثانى والحق انه من لوقا لا من الكاتب

اكثر المسيحيين فى نواحى العرب غالبا من هذا القسم أو من الفرقة النسطورية فغضب القسيس فرنج على هذا وقال نسبتم العيب العظيم الى

=الاجيال المظلمة من الجيل السابع الى الجيل الخامس عشر عند ما كان البابات والاساقفة عبارة عن دولة بربرية وكثير منهم لا يعرفون القراءة والكتابة وكان المسيحيون المشارقة فى ضنك من استيلاء الامم عليهم مشتغلين فى وقاية أنفسهم من الدمار فهذا الامر لا نعرفه بالتحقيق ولكن عند ما نطالع تواريخ تلك الازمنة لا نرى فيها الامايوجب النوح والبكاء على حالة كنيسة المسيح التى تهشمت وتمزقت من الرأس الى القدم انتهى كلامه بلفظه

غلط لانه اذا ترك الانسان امرأة فلا يحصل له مائة امرأة في هذا الزمان لانهم لا يجوزون التزوج بأزيد من امرأة وان كان المراد بها المؤمنات بعيسى عليه السلام بدون النكاح يكون الامر أفحش وأفسد على انه لا معنى لقوله أو حقولا مع اضطهادات فان الكلام هنا في حسن المجازات والمكافآت فما الدخل للشدائد والاضطهادات ههنا ١٠٥ في الباب الخامس من انجيل مرقس في حال اخراج الشياطين من المجنون هكذا (فطلب اليه كل الشياطين قائلين أرسلنا الى الخنازير فاذن لهم يسوع للوقت فخرجت الارواح النجسة ودخلت في الخنازير فاندفع القطيع الى البحر وكانوا نحو ألفين فاختنقوا في البحر) وهذا غلط أيضا فان قنية الخنزير عند اليهود محرمة ولم يكن من المسيحيين الآن كاين لها في هذا الوقت أصحاب أمثال هذه الاموال فاي نوع من الناس كان أصحاب ذلك القطيع وان عيسى عليه السلام كان يمكنه ان يخرج تلك الشياطين من ذلك الرجل ويبعثها الى البحر من دون اتلاف الخنازير التي هي من الاموال الطيبة كالشاء والضأن عند المسيحيين أو يدخلها في خنزير واحد كما كانت في رجل واحد فلم جلب هذه الخسارة العظيمة على أصحاب الخنازير ١٠٦ في الباب السادس والعشرين من انجيل متى قول عيسى عليه السلام في خطاب اليهود هكذا (من الآن ترون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء) وهو غلط لان اليهود لم تره قط جالسا عن يمين القوة ولا آتيا على سحاب السماء لا قبل موته ولا بعده ١٠٧ في الباب السابع من انجيل لوقا هكذا (ليس التلميذ أفضل من معلمه بل كل من صار كاملا يكون مثل معلمه) هذا في الظاهر غلط لانه قد صار ألوف من التلاميذ أفضل من معلميهم بعد الكمال ١٠٨ في الباب الرابع عشر من انجيل لوقا قول عيسى عليه السلام هكذا (ان كان أحد يأتي الي ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده واخوته واخواته حتى نفسه أيضا فلا يقدر ان يكون تلميذا) انتهى وهذا الادب عجيب لا يناسب تعليمه لشأن عيسى عليه السلام وقد قال هو موبخا اليهود (ان الله أوصى قائلا أكرم أباك وأمك ومن يشتم أبا أو أما فليمت موتا) كما هو مصرح في الباب الخامس من انجيل متى فكيف يعلم بغض الاب والام ١٠٩ في الباب الحادي عشر من انجيل يوحنا هكذا ٤٩ (فقال لهم واحد منهم وهو قيافا كان رئيسا للكهنة في تلك السنة أنتم لستم تعرفون شيأ ٥٠ ولا تفكرون انه خير لنا ان يموت انسان واحد عن الشعب ولا تهلك الامة كلها ٥١ ولم يقل هذا من نفسه بل اذا كان رئيسا للكهنة في تلك السنة تنبأ ان يسوع منتظر ان يموت عن الامة ٥٢ وليس عن الامة فقط بل ليجمع أبناء الله المتفرقين الى واحد) وهذا غلط بوجوه (الاول) ان مقتضى هذا الكلام ان رئيس كهنة اليهود لا بد من ان يكون نبيا وهو فاسد يقينا (الثاني) ان قوله هذا لو كان

ويشرع القسيس فيندر في بيان حال احراق أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه بعد نسخ القرآن فقال الفاضل ان هذا الكلام كان خارجا عن المبحث لكنكم لما شرعتم فيه فاسمعوا الجواب عنه قال القسيس لما اعترضتم على الانجيل عرضت أيضا فارجعوا الآن الى أصل المطلب ولما كان أصل المطلب ان القسيس بعد سؤال حال

الكتاب مستخرجا من معلم كاتوليكي والاذن المعطى بخط اليد وان كان أحد بدون الاذن يتجاسر أن يقرأ أو يأخذ هذا الكتاب فلا نسمح له بحل خطيئته حتى يرد الكتاب الى الحاكم انتهى كلامه بلفظه فغضب القسيس وقوله ليسافي حالهما اه

كتاب أعمال الحواريين هكذا ١ (فتفرس بولس فى المجمع وقال أيها الرجال الاخوة انى بكل ضمير صالح قد عشت لله الى هذا اليوم) ٢ (فامر حنانيا رئيس الكهنة الواقفين عنده ان يضربوه على فمه) ٣ (حينئذ قال له بولس سيضربك الله أيها الحائط المبيض أفأنت جالس تحكم على حسب الناموس وتأمر بضربى مخالفا للناموس) ٤ (فقال الواقفون أتشتم رئيس كهنة الله) ٥ (فقال بولس لم أكن أعرف أيها الاخوة انه رئيس كهنة لانه مكتوب رئيس شعبك لا تقل فيه سوأ) فلو كان القول المذكور صادقا لما غلط مقدسهم بولس الذى هو حوارى فى زعم المسيحيين كافة من أهل التثليث باعتبار الصحبة الروحانية التى تشرفت بها ذاته على زعمهم وهو يدعى بنفسه أيضا المساواة باعظم الحواريين بطرس ولا ترجيح لحضرة بطرس عليه عند فرقة پروتستنت فغلط هذا المقدس دليل عدم صدق القول المذكور أو يغلط روح القدس وستعرف فى الفصل الرابع ان علماءهم اعترفوا ههنا بالاختلاف والغلط ولما كان هذا الغلط باعتبار الاناجيل الثلاثة فهذا الغلط ثلاثة أغلاط على وفق عدد التثليث ١٠١ و١٠٢ فى الآية الخامسة والعشرين من الباب الرابع من انجيل لوقا وفى الآية السابعة عشرة من الباب الخامس من رسالة يعقوب (انه لم تمطر على الارض ثلاث سنين وستة أشهر فى زمان ايليا الرسول) وهو غلط لانه يعلم من الباب الثامن عشر من سفر الملوك الاول ان المطر نزل فى السنة الثالثة ولما كان هذا الغلط فى انجيل لوقا فى قول المسيح وفى الرسالة فى قول يعقوب فهما غلطان ١٠٣ وقع فى الباب الاول من انجيل لوقا فى قول جبرائيل لمريم عليها السلام فى حق عيسى عليه السلام (و يعطيه الرب الاله كرسى داود أبيه و يملك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون لملكه نهاية) وهو غلط بوجهين (الاول) ان عيسى عليه السلام من أولاد يواقيم على حسب النسب المندرج فى انجيل متى وواحد من أولاده لا يصلح ان يجلس على كرسى داود كما هو مصرح فى الباب السادس والثلاثين من كتاب ارمياء (والثانى) ان المسيح لم يجلس على كرسى داود ساعة ولم يحصل له حكومة على آل يعقوب بل قاموا عليه واحضروه امام كرسى پيلاطس فضربه وأهانه وسلمه اليهم فصلبوه على انه يعلم من الباب السادس من انجيل يوحنا انه كان هاربا من كونه ملكا ولا يتصور الهرب من أمر بعثه الله لاجله على ما بشر جبريل أمه قبل ولادته ١٠٤ فى الباب العاشر من انجيل مرقس هكذا (الحق أقول لكم ليس أحد ترك بيتا أو اخوة أو اخوات أو أبا أو أما أو امرأة أو أولادا أو حقولا لاجلى ولاجل الانجيل الا و يأخذ مائة ضعف الآن فى هذا الزمان بيوتا واخوة واخوات وأمهات وأولادا وحقولا مع اضطهادات وفى الدهر الآتى الحياة الابدية) وفى الباب الثامن عشر من انجيل لوقا فى هذا الحال (وينال العوض اضعافا كثيرة فى هذا الدهر وفى الدهر الآتى حياة الابد) وهو

غلط

بالسجن والضرب وسلب المال كما هو محدد فى الجامع الباپوية اه كلامه بلفظه وفى الرسالة الثالث عشرة من كتاب الثلاث عشرة رسالة المطبوع سنة (١٨٤٩) فى بيروت فى الصفحة ٤١٧ و ٤١٨ فلننظر الآن قانونا مرتبا من قبل المجمع التريدنتينى ومثبتا من الپاپا بعد نهاية المجمع وهذا القانون يقول اذ كان ظاهرا من التجربة أنه اذا كان الجميع يقرؤن فى الكتب باللفظ الدارج فالشر الناتج من ذلك أكثر من الخير فلاجل هذا ليكن للاسقف أو القاضى فى بيت التفتيش سلطان حسب تمييزه بمشورة القس أو معلم الاعتراف ليأذن فى قراءة الكتاب باللفظ الدارج لاولئك الذين يظن أنهم يستفيدون ويجب أن يكون

من الرسالة العبرانية هكذا ١٩ (لان موسى بعدما كلم جميع الشعب بكل وصية بحسب الناموس أخذ دم العجول والتيوس مع ماء وصوفا قرمزيا وزوفا ورش الكتاب نفسه وجميع الشعب) ٢٠ (قائلا هذا هو دم العهد الذي أوصاكم الله به ٢١ والمسكن أيضا وجميع آنية الخدمة رشها كذلك بالدم) وفيه غلط من ثلاثة أوجه (الاول) انه ما كان دم العجول والتيوس بل كان دم الثيران فقط (الثاني) ما كان الدم في هذه المرة مع ماء وصوف قرمزي وزوفا بل كان الدم فقط (والثالث) ما رش على الكتاب نفسه ولا على جميع آنية الخدمة بل رش نصف الدم على المذبح ونصفه على الشعب كما هو مصرح في الباب الرابع والعشرين من كتاب الخروج وعبارته هكذا ٣ (فجاء موسى وحدث الشعب بكل كلام الرب وجميع الفرائض فصرخ الشعب كله صرخة شديدة وقالوا كل ما قال الله نعمل) ٤ (فكتب موسى جميع كلام الله وابتكر بالغداة فابتنى مذبحا في أسفل الجبل واثني عشر منسكا لاثني عشر سبط اسرائيل) ٥ (وأرسل شباب بني اسرائيل فاصعدوا وقودا مسلمة وذبحوا ذبائح كاملة ثيرانا للرب) ٦ (وأخذ موسى نصف الدم وجعله في اناء والنصف الآخر رشه على المذبح) ٧ (وأخذ الميثاق وقرأه على الشعب فقالوا نفعل جميع ما قاله الله لنا ونطيع) ٨ (فاخذ موسى الدم ورش على الشعب وقال هذا دم العهد الذي عاهدكم الله به على كل هذا القول) انتهى وظني أن الكنيسة الرومانية لاجل هذه المفاسد التي عليها في هذا الفصل كانت تمنع العامة عن قراءة هذه الكتب وتقول ان الشر الناتج من قراءتها أكثر من الخير ورأيهم في هذا الباب كان سليما جدا وعيوبها كانت مستترة عن أعين المخالفين لعدم شيوعها ولما ظهرت فرقة پروتستنت وأظهرت هذه الكتب ظهر ما ظهر في ديار أوروپا في الرسالة الثالثة عشرة من كتاب الثلاث عشرة المطبوعة سنة ١٨٤٩ في بيروت في الصفحة ٤١٧ و٤١٨ (فلننظر الآن قانونا مرتبا من قبل المجمع التريدنتيني ومثبتا من البابا بعد نهاية المجمع وهذا القانون يقول اذ كان ظاهرا من التجربة أنه اذا كان الجميع يقرؤن في الكتب باللفظ الدارج فالشر الناتج من ذلك أكثر من الخير فلاجل هذا يمكن للاسقف أو القاضي في بيت التفتيش سلطان حسب تمييزه بمشورة القس او معلم الاعتراف ليأذن في قراءة الكتاب باللفظ الدارج لاولئك الذين يظن انهم يستفيدون ويجب أن يكون الكتاب مستخرجا من معلم كاثوليكي والاذن المعطى بخط اليد وان كان أحد بدون الاذن يتجاسر أن يقرأ أو يأخذ هذا الكتاب فلا يسمح له بحل خطيئته حتى يرد الكتاب الى الحاكم) انتهى كلامه بلفظه (الفصل الرابع) في بيان انه لا مجال لاهل الكتاب أن يدعوا ان كل كتاب من كتب العهد العتيق والجديد كتب بالالهام وان كل حال من الاحوال المندرجة فيه الهامي لان هذا الادعاء

واجبر الكلام الى الغلط والتحريف ثم أخرج القسيس فريج طومارا طويلا كان معه وقرأ وكان ملخصه ان علماءنا وجدوا اختلافات العبارة ثلاثين ألفا أو أربعين ألفا لكنها ليست في نسخة واحدة بل في نسخ كثيرة لو فرقناها على النسخ يكون في مقابلة كل نسخة نسخة منها أربعمائة أو خمسمائة وان وقع بعض الاغلاط من تصرفات المبتدعين ووجدوا كنز كريسباخ في انجيل متى ثلثمائة وسبعين سهوا في الآيات والالفاظ منها سبعة عشر شديدة ثقل واثنان وثلاثون أيضا ثقيلة لكنها خفيفة بالنسبة الى الاولى والبواقي خفيفة وصحح علماؤنا هذه الاغلاط في أكثر

=١٨٥٥ في مطبع اسكندره اه

بالنبوة يلزم ان يكون موت عيسى عليه السلام كفارة عن قوم اليهود فقط لا عن العالم وهو خلاف ما زعمه أهل التثليث و يلزم ان يكون قول الانجيلي وليس عن الامة فقط الخ لغوا مخالفا للنبوة (الثالث) ان هذا النبي المسلم نبوته عند هذا الانجيلي هو الذي كان رئيس الكهنة حين اسر وصلب عيسى عليه السلام وهو الذي أفتى بقتل عيسى عليه السلام وكذبه وكفره ورضى بتوهينه وضربه في الباب السادس والعشرين من انجيل متى هكذا ٥٧ (والذين أمسكوا يسوع مضوا به الى قيافا رئيس الكهنة) الخ ٦٣ (وأما يسوع فكان ساكتا فأجاب رئيس الكهنة وقال استحلفك بالله الحي ان تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله) ٦٤ (فقال له يسوع انت قلت وأيضا أقول لكم انكم من الآن تبصرون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة وآتيا على سحاب السماء) ٦٥ (فمزق حينئذ رئيس الكهنة ثيابه قائلا قد جدف ما حاجتنا بعد الى شهود ها قد سمعتم تجديفه) ٦٦ (ماذا ترون فاجابوا وقالوا انه مستوجب الموت) ٦٧ (حينئذ بصقوا في وجهه ولكموه وآخرون لطموه) انتهى وقد اعترف الانجيلي الرابع أيضا في الباب الثامن عشر من انجيله هكذا (ومضوا به الى حنان أولا لانه كان حما قيافا الذي كان رئيسا للكهنة في تلك السنة وكان قيافا هو الذي أشار على اليهود انه خير ان يموت انسان واحد عن الشعب) انتهى فاقول لو كان قوله المذكور بالنبوة وكان معناه كما فهم الانجيلي فكيف أفتى بقتل عيسى عليه السلام وكيف كذبه وكفره ورضى بتوهينه وضربه أيفتي النبي بقتل الاله أيكذبه في ألوهيته و يكفره و يهينه وان كانت النبوة حاوية لامثال هذه الشنائع أيضا فنحن برآء عن هذه النبوة وعن صاحبها ويجوز على هذا التقدير عند العقل ان يكون عيسى عليه السلام أيضا نبيا لكنه ركب مطية الغواية والعياذ بالله فارتد وادعى الالوهية وكذب على الله ودعوى العصمة في حقه خاصة في التقدير المذكور غير مسموع والحق ان يوحنا الحوارى برىء عن أمثال هذه الاقوال الواهية كما ان عيسى عليه السلام برىء عن ادعاء الالوهية وهذه كلها من خرافات المثلثين ولو فرض صحة قول قيافا يكون معناه ان تلاميذ عيسى عليه السلام وشيعته لما جعلوا دأبهم ان عيسى عليه السلام هو المسيح الموعود وكان زعم الناس ان المسيح لابد ان يكون سلطانا عظيما من سلاطين اليهود خاف هو وأكابر اليهود ان هذه الاشاعة موجبة للفساد موجبة عليهم غضب قيصر رومية فيقعون في بلاء عظيم فقال ان في هلاك عيسى فداء قومه من هذه الجهة لا من جهة خلاص النفوس من الذنب الاصلي الذي عندهم عبارة عن الذنب الذي صدر عن آدم عليه السلام باكل الشجرة المنهية قبل ميلاد المسيح بالوف سنة لانه وهم محض لا يعتقده اليهود ولعل الانجيلي تنبه بعد ذلك التحريف أورد في الباب الثامن عشر لفظ اشار بدل تنبأ لان بين الاشارة باهي وبين النبوة فرقا عظيما فاجاد وان ناقض نفسه ١١٠ في الباب التاسع

من

الانجيلي راعى ثلاثة أشياء كما تقرر في آخر الجلسة الاولى قال الفاضل كلامنا من الاول وعلى ما تقرر أمس على مجموع كتب العهدين لا على الانجيل فقط فنطلب منكم السند المتصل لبعض كتب هذا المجموع قال القسيس تكلموا على الانجيل قال الفاضل كلامنا على المجموع وتخصيص الانجيل انفسكت القسيس والظاهر انه لم يستحسن بيان السند المتصل لهذه الكتب (٣)

(٣) لا بل ما كان عنده سند متصل لبعض هذه الكتب يقينا كما هو أقر بنفسه في حق كتاب أيوب وكتاب راعوث وكتاب السلاطين وغيرها في الصفحة ٣٦ من المباحثة المحرفة المطبوعة سنة =

والموجود الآن ترجمته ليس الهاميا وانجيل يوحنا على قول استاأدلن والمحقق برطشنيدر ليس الهاميا والباب الاخير منه على قول المحقق كروتيس ليس الهاميا وجميع رسائل يوحنا ليست الهامية على قول المحقق برطشنيدر وقول فرقة الوجين والرسالة الثانية لبطرس ورسالة يهودا ورسالة يعقوب والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ومشاهدات يوحنا ليست الهامية على قول الاكثر كما عرفت فى الفصل الثانى من هذا الباب (الخامس) قال هورن فى الصفحة ١٣١ من المجلد الاول من تفسيره المطبوع سنة ١٨٣٢ (ان سلمنا ان بعض كتب الانبياء فقدت فقلنا ان هذه الكتب ما كانت مكتوبة بالالهام واثبت اكستائن بالدليل القوى هذا الامر وقال انه وجد ذكر كثير من الاشياء فى كتب تواريخ ملوك يهودا واسرائيل ولم تبين هذه الاشياء فيها بل أحيل بيانها الى كتب الانبياء الآخرين وفى بعض المواضع ذكر أسماء هؤلاء الانبياء أيضا ولا توجد هذه الكتب فى هذا القانون الذى يعتقده كنيسة الله واجب التسليم وما قدر أن يبين سببه غير أن الانبياء الذين يلهمهم الروح القدس الاشياء العظيمة فى المذهب تحريرهم على قسمين قسم على طريقة المؤرخين المتدينين يعنى بلا الهام وقسم بالالهام وبين القسمين فرق بان الاول منسوب اليهم والثانى الى الله وكان المقصود من الاول زيادة علمنا ومن الثانى سند المسألة والشريعة) انتهى ثم قال فى الصفحة (١٣٣) من المجلد الاول فى سبب فقدان سفر حروب الرب الذى جاء ذكره فى الآية الرابعة عشر من الباب الحادى والعشرين من سفر العدد (ان هذا الكتاب الذى فقد أنه مظنون كان على تحقيق المحقق الكبير داكتر لائت فت كتابا كتبه موسى عليه السلام بامر الله بعدما كسر عماليق على طريق التذكرة ليوشع فيعلم ان هذا الكتاب كان مشتملا على بيان حال هذا الظفر وعلى بيان التدابير للحروب المستقبلة وما كان الهاميا ولا جزأ من الكتب القانونية) انتهى ثم قال فى الضميمة الاولى من المجلد الاول (اذا قيل ان الكتب المقدسة أوحيت من جانب الله فلا يراد ان كل لفظ والعبارة كلها من الهام الله بل يعلم من اختلاف محاورة المصنفين واختلاف بيانهم انهم كانوا مجازين أن يكتبوا على حسب طبائعهم وعاداتهم وفهومهم واستعمل علم الالهام على طريق استعمال العلوم الرسمية ولا يتخيل انهم كانوا يلهمون فى كل أمر يبينونه أو فى كل حكم كانوا يحكمون به) انتهى ملخصا ثم قال (هذا الامر محقق ان مصنفى تواريخ العهد العتيق كانوا يلهمون فى بعض الاوقات) (السادس) قال جامعو تفسير هنرى واسكات فى المجلد الاخير من تفسيره نقلا عن الكزيدركينن يعنى الاصول الايمانية لالكزيدر (ليس بضرورى ان يكون كل ما كتب النبى الهاميا أو قانونيا ولا يلزم من كون بعض كتب سليمان الهاميا أن يكون كل ما كتبه الهاميا وليحفظ أن الانبياء

وجدوا عبارتين احداهما مطابقة للقاعدة والاخرى مخالفة لها اختاروا المخالفة لان المطابقة تحتمل ان يكون عمل أحد من مهرة القواعد (١) وأدرجها وكتب والرهبان والعلماء =

(١) بين القسيس من قواعد التصحيح قاعدتين كانتا جيدتين عنده ومقتضاهما ان الهام روح القدس يكون بكلام غير فصيح مخالف للقواعد فانظروا الى أوهامهم واذا كان حال القاعدتين الجيدتين هكذا فوا أسفى على القواعد الاخرى فلا يكون المصحح على تلك القواعد الاصحيحا خياليا وطبعت الترجمة العربية سنة ١٦٢٥ باذن البابا اربانوس الثامن واجتمع على تصحيحها الكثيرون من القسوس

باطل قطعا ويدل على بطلانه وجوه كثيرة اكتفى منها ههنا على سبعة عشر وجها (الاول) انه يوجد فيها الاختلافات المعنوية الكثيرة واضطر محققوهم ومفسروهم في هذه الاختلافات فسلموا في بعضها أن احدى العبارتين أو العبارات صادقة وغيرها كاذبة اما بسبب التحريف القصدي أو بسبب سهو الكاتب ووجهوا بعضها بتوجيهات ركيكة بشعة لا يقبلها الذهن السليم وقد عرفت في القسم الاول من الفصل الثالث أزيد من مائة اختلاف (الثاني) انه يوجد فيها اغلاط كثيرة وقد عرفت في القسم الثاني من الفصل الثالث أيضا أكثر من مائة غلط والكلام الالهامي بعيد بمراحل عن وقوع الغلط والاختلاف المعنوي (الثالث) انه وقع فيها التحريفات القصدية وغير القصدية في مواضع غير محصورة بحيث لا مجال للمسيحيين أن ينكروها وظاهر ان المواضع المحرفة ليست بالهامية عندهم يقينا وستقف على مائة موضع من هذه المواضع في الباب الثاني مفصلا ان شاء الله تعالى (الرابع) ان كتاب باروخ وكتاب طوبيا وكتاب يهوديت وكتاب وزدم وكتاب ايكليزياستيكس والكتاب الاول والثاني للمقابيين وعشر آيات في الباب العاشر وستة أبواب من الحادي عشر الى السادس عشر من كتاب استير وغناء الاطفال الثلاثة في الباب الثالث من كتاب دانيال والباب الثالث عشر والرابع عشر من هذا الكتاب أجزاء من العهد العتيق عند فرقة كاتلك وقد بين فرقة پروتستنت بالبيانات الشافية انها ليست الهامية واجبة التسليم فلا حاجة لنا الى ابطالها فمن شاء فلينظر في كتبهم واليهود أيضا لا يسلمونها الهامية والسفر الثالث لعزرا أجزاء من العهد العتيق عند كنيسة كريك وقد بين فرقة كاتلك وفرقة پروتستنت بادلة واضحة انه ليس الهاميا فمن شاء فلينظر في كتب الفرقتين المذكورتين وكتاب القضاة ليس الهاميا على قول من قال انه تصنيف فينحاس وكذا على قول من قال انه تصنيف حزقيا وكتاب راعوث ليس الهاميا على قول من قال انه تصنيف حزقيا وكذا على قول طابعي البيبل المطبوع سنة ١٨١٩ في استاربرك وكتاب نحميا على المذهب المختار ليس الهاميا سيما ستا وعشرين آية من أول الباب الثاني عشر من هذا الكتاب وكتاب أيوب ليس الهاميا على قول ربي مماني دير وميكاليس وسملر واستاك وتهيودر وروى الامام الاعظم لفرقة پروتستنت لوطر وعلى قول من قال انه من تصنيف اليهو أو رجل من آله أو رجل مجهول الاسم والباب الثلاثون والباب الحادي والثلاثون من كتاب أمثال سليمان ليسا بالهاميين والجامعة على قول علماء تلمودي ليس الهاميا وكتاب نشيد الانشاد على قول تهيودور وسمن وليكلرك ووستن وسملر وكاستيليو ليس الهاميا وسبعة وعشرون بابا من كتاب اشعياء ليست الهامية على قول الفاضل استاهلن الجرمني وانجيل متى على قول القدماء وجمهور العلماء المتأخرين الذين قالوا انه كان باللسان العبراني والحروف العبرانية فقد

والموجود

المواضع لان هذا الامر قريب القياس ان الكتاب الذي تكون نسخه كثيرة فتصحيحه ممكن والكتاب الذي تكون نسخته واحدة فتصحيحه عسير مثل نسخة ترنس ونسخة پركيولس يوجد لاحدهما عشرون ألف نسخة فصححها علماؤنا والاخرى نسخة واحدة فعدوا تصحيحها متعسرا واذا كانت نسخ الانجيل موجودة بالكثرة فتصحيحه ليس بممتنع ونحن الآن نبين عدة وجوه من قرائن التصحيح الاول ان العلماء المذكورين كانوا اذا وجدوا عبارتين أحدهما دقيقة والاخرى سليسة فحيثئة اختاروا الدقيقة لان مقتضى الاحتياط والعقل والقياس ان العبارة السلسة لعلها تكون جعلية والثاني كانوا اذا

من الالهام رأسا لا يضرنا شيأ بل يحصل شيء من الفائدة وان سلمنا ان شهادة الحواريين في بيان الحالات التاريخية مثل الاشخاص الآخرين كما قال المسيح وتشهدون أنتم أيضا لانكم معي من الابتداء كما صرح يوحنا في الآية ١٧ من الباب الخامس عشر من انجيله لا يضرنا شيأ أيضا ولا يقدر أحد في مقابلة منكر الملة المسيحية ان يستدل على حقيتها بتسليم مسئلة ما بل لابد أن يستدل على موت المسيح وقيامه ومعجزاته بتحرير الانجيليين واعتبارهم بانهم مؤرخون ومن أراد ان يقيس مبنى ايمانه فيلزم عليه ان يتصور شهادتهم في هذه الحالات كشهادة الاشخاص الآخرين لان اثبات حقية الحالات المندرجة في الاناجيل بكونها الهامية يستلزم الدور لان الهاميتها باعتبار الحالات المذكورة فلابد ان يتصور شهادتهم في هذه الحالات كشهادة الاشخاص الآخرين ولو تصورنا في بيان الحالات التاريخية كما قلنا لا يلزم من هذا التصور قباحة ما في الملة المسيحية ولا يجد مكتوبا صريحا في موضع ان الحالات العامة التي أدركها الحواريون بتجاربهم وادرك لوقا بتحقيقاته الهامية بل لو حصل لنا الاجازة ان نتصور ان بعض الانجيليين غلط واغلاطا ثم أصلح يوحنا بعد ذلك لحصلت فائدة عظيمة لتطبيق الانجيل وقال مستر كدل في الفصل الثاني من رسالته في بيان الالهام مثل ما قال ميكايلس والكتب التي كتبها تلاميذ الحواريين مثل انجيل مرقس ولوقا وكتاب الاعمال فتوقف ميكايلس في كونها الهامية) انتهى كلام ريس ملخصا (التاسع) ان واتسن صرح في المجلد الرابع من كتابه في رسالة الالهام التي أخذت من تفسير داكتر بنسن ان عدم كون تحرير لوقا الهاميا ظهر مما كتب في ديباجة انجيله هكذا (اذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الامور المتيقنة عندنا كما سلمها الينا الذين كانوا منذ البدء معاينين وخداما للكلمة رأيت أنا أيضا اذ قد تتبعت كل شيء من الاول بتدقيق ان أكتب على التوالي اليك أيها العزيز ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي علمت به وهكذا قال القدماء من العلماء المسيحية أيضا قال ارينيوس ان الاشياء التي تعلمها لوقا من الحواريين بلغها الينا وقال جيروم ان لوقا تعلمه ليس منحصرا من بولس الذي لم يحصل له صحبة جسمانية بالمسيح بل تعلم الانجيل منه ومن الحواريين الآخرين أيضا) ثم صرح في تلك الرسالة ان الحواريين كانوا اذا تكلموا في أمر الدين أو كتبوا فخزانة الالهام التي كانت حاصلة لهم كانت تحفظهم لكنهم كانوا أناسا وذوي عقول وكانوا يلهمون أيضا وكما ان الاشخاص الآخرين في بيان الحالات يتكلمون ويكتبون بمقتضى عقولهم بغير الالهام فكذا هؤلاء الحواريون في الحالات العامة كانوا يتكلمون ويكتبون فلذلك كان يمكن لبولس ان يكتب بدون الالهام الى طيموثاوس (هكذا استعمل خمرا قليلا من أجل

العلماء المشار اليهم بعد ما نبهوا على هذه الاغلاط انه لا يوجد غلط سواها وانه لا يلزم في المقصود الاصلي نقصان ما من هذا القدر من الاغلاط كما قال داكتر كني كات انا لو أخرجنا بالفرض هذه العبارات المحرفة كلها لا يلزم نقصان في مسئلة معتبرة من مسائل الملة المسيحية وكذا لو أدخلنا هذه العبارات المحرفة لا يلزم منها زيادة

=الكلام لانه لم يرد روح القدس ان يقيد اتساع الكلمة الالهية بالحدود المضيقة التي حدتها الفرائض النحوية فقدم لنا الاسرار السماوية بغير فصاحة وبلاغة) انتهى كلامهم بالفاظهم انظروا الى عدم مبالاتهم تقع التحريفات والاغلاط منهم وينسبون الى روح القدس اه

والحواريين كانوا يلهمون على المطالب الخاصة والمواقع الخاصة) انتهى والكزيدركتاب معتبر عند علماء پروتستنت ولذلك تمسك به الفاضل وارن پروتستنت في مقابلة كاركرن كاتلك في صحة الانجيل وعدمها وكون التفسير المذكور معتبرا عندهم غير محتاج الى البيان (السابع) اليسائى كلو پيديا برتنيكا كتاب اتفق على تأليفه كثيرون من علماء انكلتره فالفوه وقالوا في الصفحة ٢٧٤ من المجلد الحادي عشر في بيان الالهام هكذا (قد وقع النزاع في أن كل قول مندرج في الكتب المقدسة هل هو الهامي أم لا وكذا كل حال من الحالات المندرجة فيها فقال جيروم وكروتيس وارازمس و پروكوپيس والكثيرون الآخرون من العلماء انه ليس كل قول منها الهاميا) ثم قالوا في الصفحة ٣٠ من المجلد التاسع عشر من الكتاب المذكور (ان الذين قالوا ان كل قول مندرج فيها الهامي لا يقدرون أن يثبتوا دعواهم بسهولة) ثم قالوا (ان سألنا أحد على سبيل التحقيق انكم تسلمون أي جزء من العهد الجديد الهاميا قلنا ان المسائل والاحكام والاخبار بالحوادث الآتية التي هي أصل الملة المسيحية لا ينفك الالهام عنها وأما الحالات الاخر فكان حفظ الحواريين كافيا لبيانها) (الثامن) ان ربس كتب باعانة كثير من العلماء المحققين كتابا اشتهر بانسائى كلو پيديا ربس فقال في المجلد التاسع عشر من هذا الكتاب (ان الناس قد تكلموا في كون الكتب المقدسة الهامية وقالوا انه يوجد في أفعال مؤلفي هذه الكتب وأقوالهم أغلاط واختلافات مثلا اذا قوبلت الآية ١٩ و ٢٠ من الباب العاشر من انجيل متى والآية ١١ من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس بست آيات من أول الباب الثالث والعشرين من كتاب الاعمال يظهر ذلك وقيل أيضا ان الحواريين ما كان يرى بعضهم بعضا آخر صاحب وحي كما يظهر هذا من مباحثتهم في محفل اورشليم ومن الزام بولس لبطرس وقيل أيضا ان القدماء المسيحية ما كانوا يعتقدونهم معصومين عن الخطا لان بعض الاوقات تعرضوا على أفعالهم) ٢ و ٣ من الباب الحادي عشر و ٣٠ و ٣١ و ٣٢ و ٣٣ و ٣٤ من الباب الحادي والعشرين من كتاب الاعمال (وقيل أيضا ان بولس المقدس الذي لا يرى نفسه أدنى من الحواريين) ٥ من الباب ١١ و ١١ من الباب ١٢ من الرسالة الثانية الى أهل قورنيثوس (بين حاله بحيث يظهر منه صراحة انه لا يرى نفسه الهاميا في كل وقت) ١٠ و ١٢ و ١٥ و ٤٠ من الباب السابع من الرسالة الاولى الى أهل قورنيثوس و ١٧ من الباب ١١ من الرسالة الثانية اليهم (ونحن لا نجد أن الحواريين يشرعون الكلام بحيث يظهر منه أنهم يتكلمون من جانب الله ثم قال ان ميكايلس وزن دلائل الطرفين بالفكر والخيال اللذين لابد ان يكونا لمثل هذا الامر العظيم فحاكم بينهما بان الالهام مفيد في الرسائل البينة وان كتب التاريخ مثل الاناجيل والاعمال لو قطعنا النظر فيها

العبراني والعربي واليوناني وغيرها واجتهدوا اجتهادا تاما في التصحيح لكنه لما بقي فيها النقصانات الكثيرة والاغلاط الغزيرة اعتذروا بعذر أشنع من الذنب وقالوا هكذا (ثم انك في هذا النقل تجد شيأ من الكلام غير موافق قانون اللغة كالجنس المذكر بدل المؤنث والعدد المفرد بدل الجمع والجمع بدل المثنى والرفع مكان الجر والنصب في الاسم والجزم في الفعل وزيادة الحروف عوض الحركات وما يشابه ذلك فكان سببا لهذا كله سذاجة كلام المسيحيين فصار لهم نوع تلك اللغة مخصوصا ولكن ليس في اللسان العربي فقط بل في اللاطيني واليوناني والعبراني تغافلت الانبياء والرسل والآباء الاولون عن قياس

شيأ رأوه بأعينهم أو سمعوه من الشاهدين المعتبرين اذا أراد لوقا ان يكتب انجيله قال انه كتب حال الاشياء على حسب ما سمعوا من الذين كانوا معاينين بأعينهم ولما كان واقفا فرأى مناسبا ان يبلغ هذه الاشياء الى الاجيال الآتية والمصنف الذى يكون له خبر هذه الاشياء من روح القدس يقول على ما جرت به العادة انى بينت حال هذه الاشياء كما على روح القدس واعمال بولس المقدس وان كان عجباً من جانب الله لكن لو قام ذلك لا ضرورة له فى بيانه الى غير شهادة بولس أو شهادة رفقائه ولذلك فيه فرق ما لكنه لا تناقض فيه) انتهى كلام باسو بروليافان وهما عالمان مشهوران من العلماء العظام المسيحية المشهورين وكتابهما أيضا كتاب معتبر فى غاية الاعتبار كما صرح هورن وواتسن (الحادى عشر) صرح هورن فى الصفحة ٧٩٨ من المجلد الثانى هكذا (ان اكهارن من العلماء الجرمنية الذين هم ليسوا بمعترفين بالهام موسى) ثم قال فى الصفحة ٨١٨ (قال شلزوداتهه وروزن ملرودا كتر جـدس انه ما كان الهام لموسى بل جمع الكتب الخمسة من الروايات المشهورة فى ذلك العهد وهذا الرأى هو المنتشر انتشارا بليغا الآن فى علماء الجرمن وقال هو أيضا (ان يوسى بيس وكذا بعض المحققين الكبار أيضا الذين كانوا بعده يقولون ان موسى كتب سفر الخليقة فى الوقت الذى كان يرعى الشياه فى مدين فى بيت صهره) انتهى أقول اذا كتب موسى سفر التكوين قبل النبوة فلا يكون هذا السفر عند هؤلاء المحققين العظام الهاميا بل يكون مجموعا من الروايات المشهورة لانه اذا لم يكن كل تحرير النبى بعد نبوته الهاميا كما اعترف به المحقق هورن وغيره على ما عرفت فكيف يكون هذا التحرير الذى هو قبل النبوة الهاميا قال وارد كاتلك فى الصفحة ٣٨ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (قال لوطر فى الصفحة ٤٠ و ٤١ من المجلد الثالث من كتابه لا نسمع من موسى ولا ننظر اليه لانه كان لليهود فقط ولا علاقة له بنا فى شئ ما وقال فى كتاب آخر نحن لا نسلم موسى ولا توراته لانه عدو عيسى) ثم قال (انه استاذ الجلادين ثم قال لا علاقة للاحكام العشرة بالمسيحيين) ثم قال (لنخرج هذه الاحكام العشرة ليزول كل بدعة حينئذ لانها منابع البدعات بأسرها وقال اسلى بس تلميذه هذه الاحكام العشرة لا تعلم فى الكنائس وخرجت فرقة اتى نوميئس من هذا الشخص وكان عقيدتهم ان التوراة ليس بلائق ان يعتقد انه كلام الله وكانوا يقولون ان أحدا لو كان زانيا أو فاجرا أو من تكبا ذنبا آخر فهو فى سبيل النجاة البتة وان غرق فى العصيان بل فى قعره وهو يؤمن فهو فى سرور والذين يصرفون أنفسهم فى هذه الاحكام العشرة فعلاقتهم بالشيطان صلب هؤلاء موسى) انتهى فانظروا الى أقوال امام فرقة پروتستنت وتلميذه الرشيد كيف قالا فى حق موسى عليه السلام وتوراته

فى كلام الله) سواء كان بسبب الزيادة أو النقصان أو تبديل بعض الالفاظ ببعض آخر وسواء كان منشأ هذا التغيير الشرارة والخبث أو الاصلاح باعتبار غلبة الوهم وندعى ان التحريف وقع فى الكتب المقدسة باعتبار هذه الامور كلها فان أبيتم فعلينا الاثبات قال القسيس فندر نحن نعترف أيضا بسهو الكاتب فى الكتب المقدسة قال الفاضل المناظر ان سهو الكاتب عندنا ان يريد شخص كتابة اللام فيكتب سهوا بدلها الميم أو يريد ان يكتب الميم فيكتب سهوا بدلها النون فهل المراد بالسهو عندكم أيضا هذا السهو أو هذه الامور أيضا داخلة فيه أن يدرج أحد عبارة الحاشية فى المتن أو يزيد قصدا من جانبه الجمل أو يسقطها اضطرب القسيس

معلمتك راسقامك الكثيرة كما هو مصرح فى الآية ٢٣ (من الباب الخامس من الرسالة الاولى اليه أوان يكتب اليه الرداء الذى تركته فى تروس عند كاربس احضره متى جئت والكتب أيضا ولاسيما الرقوق كما هو مصرح فى الآية الثالثة عشرة من الباب الرابع من الرسالة الثانية اليه أوان يكتب الى فليمون ومع هذا اعددلى أيضا منزلا كما هو مصرح فى الآية الثانية والعشرين من رسالته اليه أوان يكتب الى طيموثاوس اراستس بقى فى قورنيثوس واماتروفيمس فتركته فى ميليتس مريضا كما فى الآية العشرين من الباب الرابع من الرسالة الثانية اليه وليست هذه الحالات حالات نفسى البتة بل حالات بولس المقدس كتب فى الباب السابع من الرسالة الاولى الى أهل قورنيثوس فى الآية العاشرة هكذا فأما المتزوجون فأوصيهم لا أنا بل الرب وفى الآية الثانية عشرة هكذا وأما الباقون فانا أقول لا الرب وفى الآية الخامسة والعشرين وأما العذارى فليس عندى أمر من الرب فيهن ولكننى أعطى رأيا الخ وفى الباب السادس عشر من كتاب الاعمال فى الآية السادسة هكذا وبعدما اجتازوا فى فريجية وكورة غلاطية منعهم الروح القدس ان يتكلموا بالكلمة فى اسيا وفى الآية السابعة هكذا فلما أتوا الى ميسيا حاولوا ان يذهبوا الى بيثينية فلم يدعهم الروح فالحواريون كان لامورهم أصلان أحدهما العقل والثانى الالهام فبالنظر الى الاول كانوا يحكمون فى الامور العامة وبالنظر الى الثانى فى أمر الملة المسيحية فلذلك كان الحواريون يغلطون فى أمور بيوتهم وارادتهم مثل الناس الآخرين كما هو مصرح فى الآية ٣ و ٥ من الباب الثالث والعشرين من كتاب الاعمال وفى الآية ٣٤ و ٣٨ من الباب الخامس عشر من الرسالة الرومية وفى الآية ٥ و ٦ و ٨ من الباب السادس عشر من الرسالة الاولى الى أهل قورنيثوس وفى الآية ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ من الباب الحادى عشر من الرسالة الثانية اليهم) انتهى كلام واتسن الذى نقله من رسالة الالهام وفى المجلد التاسع عشر من انسائكلوبيديا ريس فى بيان حال داكتر بنسن هكذا (ان ما بين بنسن فى أمر الالهام سهل فى بادئ النظر وقريب من القياس وعديم النظير والمثل فى الامتحان) انتهى (العاشر) قال باسو برو ليا فان (ان روح القدس الذى كتب الانجيليون والحواريون بتعليمه واعانته لم يعين لهم لسانا معينا بل ألقى المضمون فقط فى قلوبهم وحفظهم من وقوعهم فى الغلط وخير كلا منهم ان يؤدى الملقى على حسب محاورته وعبارته ونحن كما نجد الفرق فى محاورة هؤلاء المقدسين يعنى مؤلفى العهد العتيق فى كتبهم على حسب أمزجتهم ولياقتهم فكذلك يجد من كان ماهرا باصل اللسان فرقا فى محاورة متى ولوقا وبولس ويوحنا ولو ألقى روح القدس العبارة فى قلوب الحواريين لما وجد هذا الامر البتة بل لو كان فى هذه الحالة محاورة جميع الكتب المقدسة واحدة على ان بعض الحالات لا حاجة للالهام فيها مثلا اذا كتبوا

شيأ

فى مسألة معشرة من مسائل الملة فأراد الحكيم ان يجيب فمنعه القسيس فندر وكلما أراد الحكيم ان يجيب كان القسيس فندر يمنعه ويقول لالا (٣) ثم التفت القسيس الى الفاضل المناظر فقال المفتى رياض الدين لابد ان يبين أولا معنى التحريف ثم يباحث عليه لينكشف الحال للحاضرين حق الانكشاف فأراد القسيس ان يقول شيأ فى هذا الباب فقال المفتى هذا ليس منصبكم بل الذين يدعون التحريف عليهم البيان فالتفت الفاضل المناظر الى القسيس وقال معنى التحريف (المتنازع فيه) عندنا (وفى اصطلاحنا) التغيير (الواقع فى

(٣) وأمثال هذه التحكمات منه كانت على دأب الاعتساف وخلاف الانصاف اه

يوجد في تحريرهما في بعض المواضع اختلاف معنوي لان الاتفاق اللفظي لا يوجد في قصة من القصص (والثاني) ان هذه الاناجيل الثلاثة ليست الهامية والا لامعنى لترجيح الاولين على الثالث (الرابع عشر) المحقق بيلي صنف كتابا في الاسناد وهو من العلماء المعتبرين من فرقة بروتستنت وطبع هذا الكتاب سنة ١٨٥٠ وقال في الصفحة ٣٢٣ هكذا (الغلط الثاني الذي نسب الى القدماء المسيحيين انهم كانوا يرجون قرب القيامة وأنا أقدم نظيرا آخر قبل الاعتراض وهو ان ربنا قال في حق يوحنا لبطرس ان كنت أشاء أنه يبقى حتى أجيء فماذا لك ففهم هذا القول على خلاف المراد بان يوحنا لا يموت فذاع بين الاخوة فانظروا لو كان هذا القول وصل الينا بعدما صار رأيا عاما وفقد السبب الذي نشأ منه هذا الغلط واستعد أحد اليوم لرد الملة العيسوية متمسكا بهذا الغلط لكان هذا الامر بلحاظ الشيء الذي وصل الينا في غاية الاعتساف والذين يقولون انه يحصل الجزم من الانجيل بان الحواريين والقدماء المسيحية كانوا يرجون قيام القيامة في زمانهم فلهم ان يتصوروا ما قلنا في هذا الغلط القديم القليل البقاء وهذا الغلط منعهم عن كونهم خادعين لكن يرد الآن سؤال وهو انا اذا سلمنا أن رأي الحواريين كان قابلا للسهو فكيف يعتمد على أمر منهم ويكفي في جوابه من جانب حامي الملة المسيحية في مقابلة المنكرين هذا القدر ان شهادة الحواريين مطلوبة لي ولا غرض لي عن رأيهم وان المطلب الاصلي مطلوب ومن جانب النتيجة مأمون لكنه لابد ان يلاحظ في هذا الجواب أمران أيضا ليزول الخوف كله (الاول) ان تميز المقصود الذي كان من ارسال الحواريين وثبت من اظهارهم عن الشيء الذي هو أجنبي أو اختلط به اتفاقا ولا حاجة لنا أن نقول في الاشياء التي هي أجنبية من الدين صراحة لكن يقال في الاشياء التي اختلطت بالمقصود اتفاقا ولا تمام من هذه الاشياء تسلط الجن والذين يفهمون ان هذا الرأي الغلط كان عاما في ذلك الزمان فوقع فيه مؤلفو الاناجيل واليهود الذين كانوا في ذلك الزمان فلابد ان يقبل هذا الامر ولا خوف منه في صدق الملة المسيحية لان هذه المسئلة ليست من المسائل التي جاء بها عيسى عليه السلام بل اختلطت بالاقوال المسيحية اتفاقا بسبب كونها رأيا عاما في تلك المملكة وذلك الزمان واصلاح رأي الناس في تأثير الارواح ليس جزأ من الرسالة ولا علاقة له بالشهادة بوجه ما (والثاني) ان نميز بين مسائلهم ودلائلهم فمسائلهم الهامية لكنهم يوردون في أقوالهم لتوضيحها وتقويتها ادلة ومناسبات مثلا هذه المسئلة من تنصر من غير اليهود فلا يجب عليه اطاعة الشريعة الموسوية الالهامية وثبت تصديقها بالمعجزات وبولس اذا ذكر هذا المطلب يذكر أشياء كثيرة في تأييده فالمسئلة واجبة التسليم لكن لا ضرورة ان نصير حامين لصحة كل من أدلة الحواري وتشبيهاته لاجل حماية الملة المسيحية وهذا

ما كان زيادة الآيات واسقاطها وتبديل بعض الالفاظ ببعض سواء كانت هذه الاشياء قصدا أو سهوا داخلة في سهو الكاتب (على اصطلاحكم) ووقع مثل هذا السهو (المصطلح) في الكتب المقدسة وهذا هو التحريف عندنا فما بقي بيننا وبينكم الا النزاع اللفظي فقط لان الامر الذي ندعيه انه تحريف تقولون انه سهو الكاتب (فالاختلاف في التعبير والاسم لا في المعبر عنه والمسمى) ونظيره ان رجلا أعطى أربعة مساكين درهما وكان أحدهم روميا والثاني حبشيا والثالث هنديا والرابع عربيا واتفقوا على ان يشتروا به شيأ فالرومي ذكر اسم العنب في لسانه وأنكر الحبشي وذكر هو أيضا اسمه في لسانه فأنكر

فاذا كان موسى عدو عيسى عليهما السلام واستاد الجلادين واليهود فقط ولا يكون التوراة كلام الله ولا يكون لموسى ولا التوراته ولا للاحكام العشرة علاقة بالمسيحيين وتكون هذه الاحكام قابلة الاخراج ومنابع البدعات ويكون الذين يتمسكون بها علاقتهم بالشيطان فيلزم ان ينكر متبعو هذا الامام التوراة وموسى عليه السلام ويكون الشرك وعبادة الاوثان وعدم تعظيم الابوين وايذاء الجار والسرقة والزنا والقتل والشهادة الزور من اركان الملة البروتستنتية لان خلاف هذه الاحكام العشرة التي هي منابع البدعات الاشياء المذكورة قال البعض من هذه الفرقة لي أيضا ان موسى عندنا ما كان نبيا بل كان عاقلا مدونا للقوانين وقال البعض الآخر من هذه الفرقة ان موسى عندنا كان سارقا لصا فقلت اتق الله قال لم وان عيسى عليه السلام (قال جميع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص ولكن الخراف لم تسمع لهم) كما هو مصرح في الآية الثامنة من الباب العاشر من انجيل يوحنا واشار بقوله جميع الذين أتوا قبلي الى موسى وغيره من الانبياء الاسرائيلية (أقول) لعل متمسك امام هذه الفرقة المذكورة وتلميذه الرشيد في ذم موسى وتوراته يكون هذا القول (الثاني عشر) قال امام فرقة پروتستنت لوطر في حق رسالة يعقوب انها كلاء (يعني لا اعتداد بها) وأمر يعقوب الحواري في الباب الخامس من رسالته (اذا مرض أحد بينكم فليدع شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه) فاعترض عليه الامام المذكور في المجلد الثاني من كتابه (هذه الرسالة ان كانت ليعقوب أقول في الجواب ان الحواري ليس له ان يعين حكما شرعيا من جانب نفسه لان هذا المنصب كان لعيسى عليه السلام فقط) انتهى فرسالة يعقوب عند الامام المذكور ليست الهامية وكذا أحكام الحواريين ليست الهامية والا لا معنى لقوله ان هذا المنصب كان لعيسى فقط وقال وارد كاتلك في الصفحة ٣٧ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (قال پومرن الذي هو من العلماء العظام من فرقة پروتستنت وهو تلميذ لوطران يعقوب يتم رسالته في الواهيات وينقل عن الكتب نقلا لا يمكن أن يكون فيه روح القدس ولا تعد هذه الرساله في الكتب الالهامية وقال وائت تس تهيودورش پروتستنت وكان واعظا في نرم برك انا تركنا قصدا مشاهدات يوحنا ورسالة يعقوب ورسالة يعقوب ليست قابلة للملامة في بعض المواضع التي تزيد الاعمال على الايمان بل توجد فيها المسائل والمطالب المتناقضة وقال مكديبرجن سنتيورسئس ان رسالة يعقوب تنفرد عن مسائل الحواريين في موضع يقول ان النجاة ليست موقوفة على الايمان فقط بل هي موقوفة على الاعمال أيضا وفي موضع يقول ان التوراة قانون الحرية) انتهى فعلم ان هؤلاء الاعلام أيضا لا يعتقدون الهامية رسالة يعقوب كامامهم (الثالث عشر) قال كلي مي شيس (ان متى ومرقس يتخالفان في التحرير واذا اتفقا ترجح قولهما على قول لوقا) انتهى أقول يعلم منه أمران (الاول) ان متى ومرقس

الجمل لعله فهم الجملة بمعنى مجموع الكتاب وقال لا تقولوا الجمل بل قولوا ان يزيد آيات أو يسقطها قال الفاضل ان اطلاق الجملة عندنا يجيء على مثل زيد قائم لكني أترك هذا اللفظ الآن وأقول كما أمرتم أو يزيد قصدا من جانبه الآيات أو يسقطها أو يلحق شيأ بطريق التفسير أو يبدل لفظا بلفظ آخر قال القسيس ان هذه الاشياء كلها داخلة عندنا في سهو الكاتب سواء كان وقوعها قصدا أو سهوا أو جهلا أو غلطا لكن مثل هذا السهو يوجد في الآيات في خمس أو ست وفي الالفاظ في مواضع (١) كثيرة قال الفاضل المناظر

(١) انظروا الى جودة اصطلاحه ان التحريف القصدي أيضا عنده من افراد سهو الكاتب اهـ

كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ أقوال العلماء المعتبرين من فرقة پروتستنت وبين في هذا الكتاب أسماء الكتب المنقول عنها وأنا أنقل من كلامه تسعة أقوال ١ (قال زونكليس وغيره من فرقة پروتستنت ان رسائل بولس ليس كل كلام مندرج فيها مقدسا وهو غلط في الاشياء المعدودة) ٢ (نسب مستر فلاث الى بطرس الحوارى الغلط وجهله بالانجيل) ٣ (قال داكتر كود في كتاب المباحثة التى وقعت بينه وبين فادركيم ان بطرس غلط في الايمان بعد نزول روح القدس) ٤ (قال برنشس الذى لقبه جويل بالفاضل والمرشد ان بطرس رئيس الحواريين وبرنبا غلطا بعد نزول روح القدس وكذا كنيسة أورشليم) ٥ (قال جان كالوين ان بطرس زاد بدعة في الكنيسة وألقى الحرية المسيحية في الخوف ورمى التوفيق المسيحى بعيدا) ٦ (نسب ميكدى برجنس الى الحواريين سيما بولس الغلط) ٧ (قال وانى تيكرات الكنيسة كلها غلطت بعد عروج المسيح ونزول روح القدس لا العوام فقط بل الخواص أيضا بل الحواريون أيضا في دعوة غير الاسرائيليين الى الملة المسيحية وغلط بطرس في الرسوم أيضا وهذه الاغلاط العظيمة صدرت عن الحواريين بعد نزول روح القدس) ٨ (ذكر زنكيس في رسالته حال بعض متبعى كالوين انهم يقولون لو جاء بولس في جينوا ويعظ في مقابلة كالوين نترك بولس ونسمع قول كالوين) ٩ (قال لوانم روس ناقلا عن حال بعض العلماء الكبار من متبعى لوطر انهم يقولون انا يمكن ان نشك على مسئلة بولس لكن لا نشك على مسئلة لوطر وكتاب العقايد لكنيسة اسبرك) انتهى كلام واردوهؤلاء العلماء المذكورون عظماء الفرقة البروتستنتية وقروا على عدم كون كل كلام من العهد الجديد الهاميا وعلى غلط الحواريين (السادس عشر) كتب الفاضل نورتن كتابا في الاسناد وطبع هذا الكتاب في بلدة بوستن سنة ١٨٣٧ فقال في المجلد الاول من هذا الكتاب في الديباجة (قال اكهارن في كتابه انه كان في ابتداء الملة المسيحية في بيان أحوال المسيح رسالة مختصرة يجوز أن يقال انها هى الانجيل الاصلى والغالب ان هذا الانجيل كان سوى للمريدين الذين كانوا لم يسمعوا أقوال المسيح بآذانهم ولم يروا أحواله باعينهم وكان هذا الانجيل بمنزلة القلب وما كانت الاحوال المسيحية مكتوبة فيها على الترتيب) فكان هذا الانجيل على قول اكهارن مخالفا للاناجيل المروجة الآن مخالفة كثيرة تلك الاناجيل ليست بمنزلة القالب كما كان هذا الانجيل لان تلك الاناجيل كتبت بالصعوبة والمشقة وكتب فيها بعض أحوال المسيح التى لم تكن فيه وهذا الانجيل كان مأخذا لجميع الاناجيل التى كانت رائجة في القرنين ولانجيل متى ولوقا ومرقس أيضا وهذه الاناجيل الثلاثة فاقت على الاناجيل الاخرى ورفعتها الان هذه الثلاثة وان كانت يوجد فيها نقصان الاصل لكنها وقعت في أيدى الذين جبروا نقصانها

المتن من مثل هذا السهو فسأل قاضى القضاة (محمد أسد الله متحيرا) المتن ماذا (١) قال القسيس فندر ساخطا من هذا السؤال بينت مرارا والى كم مرة أبين (٢) ثم قال (٣) انه عبارة

---

(١) أهو سد اسكندر الرومى لا يتطرق فيه الوهن بامثال هذه المفاسد من يأجوج ومأجوج المحرفين أم هو وضوء بى بى تميز لا ينقض بشئ من نواقض الوضوء كما نقل حكايتها بهاء الدين العاملى في كتابه المسمى بنان حاوا اه

(٢) هذا القول ليس بصحيح لانه ما تكلم بلفظ المتن قبل الا في هذه المرة اه

(٣) هكذا ادعى أيضا هذا القسيس في الصفحة ٥٠ من المباحثة المعروفة التى طبعها في اكبراباد في مطبع اسكندره سنة ١٨٥٥ من

القول يعتبر فى موضع آخر أيضا وقد تحقق عندى هذا الامر تحقيقا قويا ان
الربانيين اذا اتفقوا على أمر فالنتيجة التى تحصل من مقدماتهم واجبة التسليم لكنه
لا يجب علينا ان نشرح المقدمات كلها أو نقبلها الا اذا اعترفوا بالمقدمات مثل
اعتراف النتيجة) انتهى كلامه أقول استفيد من كلامه أربع فوائد (الاولى) ان
الحواريين والقدماء المسيحية كانوا يعتقدون ان القيامة تقوم فى عهدهم وان
يوحنا لا يموت الى قيامها أقول هذا حق اذ قد عرفت فى القسم الثانى من الفصل
الثالث فى بيان الاغلاط ان أقوالهم صريحة فى ان القيامة تقوم فى عهدهم وقال
المفسر يارنس فى شرح الباب الحادى والعشرين من انجيل يوحنا هكذا (نشأ هذا
الغلط ان يوحنا لا يموت من ألفاظ عيسى التى كانت تفهم غلطا بالسهولة وتأكد هذا
الامر من ان يوحنا بقى فى قيد الحياة بعد الحواريين أيضا) انتهى وقال جامعو تفسير
هنرى واسكات هكذا (والغالب ان مراد المسيح بهذا القول الانتقام من اليهود
لكن الحواريين فهموا غلطا ان يوحنا يبقى حيا الى القيامة أو يرفع حيا فى الجنة ثم
قالوا تعلموا من ههنا ان رواية الانسان تكون بلا تحقيق وان بناء الايمان عليها حمق
لان هذه الرواية كانت رواية الحواريين وكانت عامة بين الاخوة وكانت أولية
ومنتشرة ورائجة ومع ذلك كانت كاذبة فالآن الاعتماد على الروايات الغير المكتوبة
على أية درجة من القلة وهذا التفسير كان روايتنا وما كان قولا جديدا من أقوال
عيسى ومع ذلك كان غلطا) انتهى ثم قالوا فى الحاشية (ان الحواريين فهموا الالفاظ
غلطا كما صرح الانجيلى لانهم كانوا يتخيلون ان مجىء الرب يكون للعدل فقط) انتهى
فعلى تقرير هؤلاء المفسرين لا شبهة انهم فهموا غلطا واذا كان اعتقادهم فى مجىء
القيامة كاعتقادهم ان يوحنا لا يموت الى القيامة فتكون أقوالهم التى تشعر بمجىء
القيامة فى عهدهم محمولة على ظاهرها وغلطا والتأويل فيها يكون مذموما يقينا
وتوجيها للقول بما لا يرضى قائله واذا كانت غلطا لا تكون الهامية (الفائدة الثانية)
سلم بيلى ان المعاملات التى هى أجنبية من الدين أو اختلطت بالامر الدينى اتفاقا
لا يلزم من وقوع الغلط فيها نقصان مّا فى الملة المسيحية (الفائدة الثالثة) انه سلم انه
لا نقصان من وقوع الغلط فى أدلة الحواريين وتشبيهاتهم (الفائدة الرابعة) انه سلم
ان تأثير الارواح الخبيثة ليس وقعيا بل أمر وهمى غلط فى الواقع وهذا الغلط يوجد
فى كلام الحواريين وكلام عيسى لسبب انه كان رأيا عاما فى تلك المملكة وذلك الزمان
أقول بعد تسليم الامور الاربعة يخرج أزيد من نصف الانجيل ان يكون الهاميا
وبقيت الاحكام والمسائل على رأيه الهامية وهذا الرأى لما كان مخالفا للرأى
امامه أعنى جناب لوطر لا يعتد به أيضا لان جنابه يدعى ان الحوارى ليس له ان
يعين حكما شرعيا من جانب نفسه لان هذا المنصب كان لعيسى فقط فلا تكون
مسائل الحواريين وأحكامهم الهامية أيضا (الخامس عشر) نقل وارد كاثلك فى

الهندى ود لرهو اسمه فى لسانه فأنكر المشترى وقال لا اشترى الاعنبا (فتخاصموا وتشاتموا لاجل عدم فهم كل مقصود الآخر بسبب اختلاف الاسم فقط) فكما كان بين هؤلاء الاربعة نزاع لفظى وكان مقصودهم فى الحقيقة واحدا فكذا حال سهو الكاتب والتحريف لان الشئ الذى نسميه تحريفا تسمونه سهو الكاتب ثم قال الفاضل التحرير بالصوت الرفيع مخاطبا للناس (٣) ان النزاع الذى بيننا وبين القسيس كان نزاعا لفظيا فقط لان التحريف الذى كنا ندعيه قبله القسيس لكنه سماه سهو الكاتب قال القسيس لم يسلم نقصان فى

٣ ليظهر الحال على الكل ولا يقع أحد فى الغلط من اطلاق سهو الكاتب اه

كتابه

أحد ولم يسمع هذا الامر لكن حال الزمان السابق الذى لم يخترع فيه الصنعة المذكورة مخالف لهذا الزمان لان النسخة الواحدة المملوكة لواحد هذا الامر ممكن فيها فاذا انقلت عن هذه النسخة نسخ متعددة ولم يحقق ان هذه النسخة مشتملة على كلام المصنف فقط أم لا فهذه النقول تنتشر لاجل عدم العلم وكثير من النسخ المكتوبة فى الازمنة المتوسطة موجودة الآن أيضا ومتوافقة فى العبارات الالحاقية أو الناقصة ونرى كثيرا من المرشدين انهم يشكون شكاية عظيمة ان الكاتبين وملاك النسخ حرفوا مصنفاتهم بعد مدة قليلة من تصنيفهم وحرفت رسائل ديونى سيش قبل ان ينتشر نقولها كما شكوا ان تلامذة الشيطان ادخلوا فيها نجاسة اخرجوا بعض الاشياء وزادوا بعضها من جانبهم وعلى هذه الشهادة ما بقيت الكتب المقدسة محفوظة وان لم تكن عادة أهل ذلك الزمان التحريف لما كتب المصنفون فى ذلك الزمان فى آخر كتبهم اللعن والايمان الغليظة لئلا يحرف أحد كلامهم وهذا الامر قد وقع بالنسبة الى تاريخ عيسى عليه السلام أيضا البتة والا لماذا يعترض سلسوس انهم بدلوا أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بل أزيد منها ولماذا اجتمع فى بعض الاناجيل بعض الفقرات التى كانت مشتملة على بعض الاحوال المسيحية ومتفرقة فى الاناجيل المختلفة مثلا اجتمع فى الانجيل الابونى جميع حال اصطباغ المسيح الذى كان متفرقا فى هذه الاناجيل الثلاثة الاول والتذكرة التى نقل عنها جستن كما صرح أبي فانيس ثم قال اكهارن فى موضع آخر ان الناس الذين لم يكن لهم استعداد التحقيق اشتغلوا من وقت ظهور هذه الاناجيل بالزيادة والنقصان وتبديل لفظ بمرادف له ولا تعجب فيه لان الناس كان عادتهم من وقت وجود التاريخ العيسوى انهم كانوا يبدلون عبارات الوعظ والحالات المسيحية التى كانت عندهم على حسب علمهم وهذا القانون الذى أجراه أهل الطبقة الاولى كان جاريا فى الطبقة الثانية والثالثة وهذه العادة كانت فى القرن الثانى مشهورة بحيث كان مخالف الدين المسيحى واقفا عليها يعترض سلسوس على المسيحيين انهم بدلوا أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بل أزيد منها تبديلا كأن مضامينها بدلت وذكر كليمنس أيضا أن فى آخر القرن الثانى أناسا كانوا يحرفون الاناجيل وكان ينسب الى هذا التحريف أنه وقع فى الآية الحادية عشر من الباب الخامس من انجيل متى بدل هذه الفقرة (لهم ملك السموات) فى بعض النسخ هذه الفقرة يكونون كاملين وفى بعض النسخ هذه الفقرة (يجدون موضعا لا يؤلمون فيه) انتهى كلام اكهارن على ما نقل نورتن ثم قال نورتن بعد نقله (لا يظن احد ان هذا رأى اكهارن فقط لان كتابا من الكتب لم يقبل فى الجرمن قبولا زائدا من كتابه ويوافق رأى كثير من

آيات فيها ذكر التثليث (لان المحرفين الذين حرفوا المواضع الغير المقصودة قصدا وسهوا واصلاحا كيف يرجى منهم عدم التحريف فى المواضع المقصودة مع انها أهم بالتحريف من الاولى) قال القسيس ان تحريف المتن يثبت اذا وجدتم نسخة عتيقة لا يكون فيها ذكر ألوهية المسيح عليه السلام ويوجد فى هذه النسخة المتداولة الآن ولا يكون فيها ذكر كفارة المسيح ويوجد فى هذه قال الفاضل النحرير كان على ذمتنا هذا القدر فقط ان نثبت كون هذه النسخة مشكوكة فثبت (بحمد الله) وصار الكتاب كله بهذا الاثبات مشكوكا لكنكم لما ادعيتم سلامة بعض المواضع عن التحريف مع اعتراف وقوعه فى بعض آخر

وتبرؤا عن الاناجيل التي كانت مشتملة على أحوال المسيح التي ظهرت بعد النبوة مثل انجيل مارسيون وانجيل تي شن وغيرهما فضموا اليها احوالا اخرا ايضا مثل بيان النسب وحال الولادة والبلوغ ويظهر هذا الحال من الانجيل الذي اشتهر بالتذكرة ونقل عنه جستن ومن انجيل سرنتهس ولو قابلنا الاجزاء التي بقيت من تلك الاناجيل ظهر ان الزيادة وقعت فيها بالتدريج مثلا الصوت الذي سمع من السماء كان في الاصل هكذا أنت ابني أنا اليوم ولدتك كما نقل جستن في الموضعين ونقل كليمنس هذه الفقرة من الانجيل الذي لم يعلم حاله هكذا (أنت ابني الحبيب أنا اليوم ولدتك) ووقع في الاناجيل العامة (أنت ابني الحبيب الذي به سررت) كما نقل مرقس في الآية الحادية عشرة من الباب الاول من انجيله وجمع الانجيل الابيوني بين العبارتين هكذا (أنت ابني الحبيب الذي به سررت) وأنا اليوم ولدتك كما صرح به أبي فانيس واختلط المتن الاصلي للتاريخ المسيحي لاجل هذه الزيادات التدريجية بالالحاقات الكثيرة اختلاطا ما أبقى الامتياز ومن شاء فليحصل اطمئنان قلبه بملاحظة حال اصطباغ المسيح الذي جمع من الاناجيل المختلفة وصارت نتيجة هذا الاختلاط ان الصدق والكذب والاحوال الصادقة والحكايات الكاذبة التي اجتمعت في رواية طويلة وصارت قبيحة الشكل اختلطت اختلاطا شديدا وهذه الحكايات كلما انتقلت من فم الى فم صارت كريهة غير محققة بمقدار الانتقال ثم أرادت الكنيسة في آخر القرن الثاني أو ابتداء القرن الثالث ان تحافظ على الانجيل الصادق وتبلغ الى الامم الآتية الحال الصحيح على حسب قدرتها فاختارت هذه الاناجيل الاربعة من الاناجيل الرائجة في هذا الوقت لما رأتها معتبرة وكاملة ولا توجد اشارة الى انجيل متى ومرقس ولو قبل آخر القرن الثاني أو ابتداء القرن الثالث ثم الذي ذكر أولا هذه الاناجيل ارينيوس في سنة ٢٠٠ تخمينا وأورد بعض الدلائل على عددها ثم اجتهد في هذا الباب اجتهادا عظيما كليمنس اسكندريانوس في سنة ٢١٦ وأظهر أن هذه الاناجيل الاربعة واجبة التسليم فظهر من هذا ان الكنيسة في آخر القرن الثاني أو ابتداء القرن الثالث اجتهدت في أن تسلم عموما هذه الاناجيل الاربعة التي كان وجودها من قبل وان لم تكن في جميع الحالات هكذا وأرادت أن يترك الناس الاناجيل التي هي غيرها ويسلمون هذه الاربعة ولو جردت الكنيسة الانجيل الاصلي الذي حصل للواعظين السابقين لتصديق وعظهم عن الالحاقات وصحته الى انجيل يوحنا لكانت الامم الآتية شاكرة عظيمة لها لكن هذا الامر ما كان ممكنا لها اذ لم تكن نسخة خالية عن الالحاق وكانت الاسباب التي يعرف بها الاصل والالحاقات في غاية القلة ثم قال اكهارن في الحاشية ان كثيرا من القدماء كانوا شاكين في الاجزاء الكثيرة من أناجيلنا هذه وماقدروا ان يفصلوا الامر ثم قال اكهارن انه لا يمكن في زماننا الاجل وجود صنعة الطبع ان يحرف كتاب

احد

عن الوهية المسيح والتثليث وكونه كفارة وشافعا وعن تعليماته قال الفاضل المناظر ادعى جامعو تفسير هنري واسكات أيضا مثل ادعائكم أيضا بان المقصود الاصلي لم يقع فيه تفاوت ما من هذه الاغلاط لكنا لانفهمه لانه اذا ثبت التحريف فاي دليل على انه لم يقع فيه تفاوت ما من هذه الاغلاط لانه اذا ثبت التحريف (بجميع أنواعه قصدا وسهوا واصلاحا وهميا من المبتدعين ومن اهل الديانة كما ستعرف بعد اختتام المباحثة ان شاء الله تعالى) فأي دليل على انه لم يقع في تسع أو عشر

= الميلاد وحاصل كلامه انا لاننكر وقوع التحريف مطلقا بل نقره ونقول ان المطالب المهمة لم تتغير بهذا التحريف اه

فى الحقيقة من تصنيف الانبياء الثلاثة وقد غلطوا فى السفر الاول من أخبار الايام فقال علماء الفريقين من أهل الكتاب (كتب ههنا لاجل عدم التميز المصنف ابن الابن فى موضع الابن وبالعكس) وقالوا أيضا (ان عزرا الذى كتب هذا السفر ما كان له علم بان بعض هؤلاء بنون أم بنوا الابناء وان عزرا حصل له أوراق النسب التى نقل عنها ناقصة ولم يحصل التميز بين الغلط والصحيح) كما ستعرف فى المقصد الاول من الباب الثانى فعلم ان هؤلاء الانبياء ما كتبوا هذا الكتاب بالالهام والالما اعتمدوا على الاوراق الناقصة ولما وقع الغلط منهم ولا فرق بين هذا الكتاب والكتب الاخر عند أهل الكتاب فثبت ان الانبياء كما انهم ليسوا معصومين عن الذنوب عندهم فكذلك ليسوا معصومين عن الخطا فى التحرير فلا يثبت ان هذه الكتب كتبت بالالهام فقد ظهر مما ذكرت فى هذا الفصل انه لا مجال لاحد منهم أن يدعى بالهامية كل كتاب من كتب العهدين أو كل حالة من الحالات المندرجة فيها * واذ فرغت من الفصول الاربعة أقول ان التوراة الاصلى وكذا الانجيل الاصلى فقدا قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم والموجودان الآن بمنزلة كتابين من السير مجموعين من الروايات الصحيحة والكاذبة ولا نقول انهما كانا موجودين على اصالتهما الى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ثم وقع فيهما التحريف حاشا وكلا وكلام بولس على تقدير صحة النسبة اليه أيضا ليس بمقبول عندنا لانه عندنا من الكاذبين الذين كانوا قد ظهروا فى الطبقة الاولى وان كان مقدسا عند أهل التثليث فلا نشترى قوله بحبة والحواريون الباقون بعد عروج عيسى عليه السلام الى السماء نعتقد فى حقهم الصلاح ولا نعتقد فى حقهم النبوة وأقوالهم عندنا كاقوال المجتهدين الصالحين محتملة للخطا وفقدان السند المتصل الى آخر القرن الثانى وفقدان الانجيل العبرانى الاصلى لمتى وبقاء ترجمته التى لم يعلم اسم صاحبها أيضا الى الآن باليقين ثم وقوع التحريف فيها صارت أسبابا لارتفاع الامان عن أقوالهم وههنا سبب ثالث أيضا وهو انهم فى كثير من الاوقات ما كانوا يفهمون مراد المسيح من أقواله كما ستعرف مفصلا ان شاء الله ولوقا ومرقس ليسا من الحواريين ولم يثبت بدليل كونهما من ذوى الالهام أيضا والتوراة عندنا ما أوحى الى موسى عليه السلام والانجيل ما أوحى الى عيسى عليه السلام فى سورة البقرة (ولقد آتينا موسى الكتاب) وفى سورة المائدة فى حق عيسى عليه السلام (وآتيناه الانجيل) وفى سورة مريم نقلا عن عيسى عليه السلام (وآتانى الكتاب) أى الانجيل ووقع فى سورة البقرة وآل عمران (وما أوتى موسى وعيسى) أى التوراة والانجيل وأما هذه التواريخ والرسائل الموجودة الآن ليست التوراة والانجيل المذكورين فى القرآن فليسا واجبا التسليم بل حكمهما وحكم سائر الكتب من العهد العتيق ان كل

الزمان كذا والآن لا توجد فى المتن العبرى الذى هو معتبر عندكم فماذا تقولون قال القسيس لا يلزم منها نقص فى المتن قال الحكيم لا شك انه يقع الخلل فى المقصود الاصلى اذا كانت اختلافات العبارات كثيرة مثلا ولو فرضنا ان العبارات المختلفة توجد فى عدة نسخ كاستان ولا يثبت ترجيح بعض تلك العبارات على بعض فلا نقدر فى هذه الصورة ان نقول بجزم ان عبارة السعدى هذه فكيف اذا اختلفت مئات من النسخ ولا يكون لاحداهما ترجيح على الاخرى فلا شك فى امكان وقوع التغيير فى المقصود الاصلى والانجيل عندنا عبارة عن قول المسيح عليه السلام وهو صار مشتبها قال القسيس أجيبونى

العلماء المتأخرين من الجرمن رأيه في أمر الاناجيل وكذا في الامور التي يلزم منها الالزام على صدق الاناجيل) انتهى ولما كان نورتن حامياً للانجيل رد كلام اكهارن بعد نقله على زعمه لكنه ما أتى بشئ يعتد به كما لا يخفى على من نظر اليه ومع ذلك اعترف هو أيضاً ان سبعة مواضع من هذه الاناجيل محرفة الحاقية ليست من كلام الانجيليين ا صرح في الصفحة ٥٣ من كتابه ان البابين الاولين من انجيل متى ليسا من تصنيفه ٢ وفي الصفحة ٦٣ ان قصة يهودا الاسخريوطي المذكورة في الباب السابع والعشرين من انجيل متى من الآية الثالثة الى العاشرة كاذبة الحاقية ٣ وكذا الآية ٥٢ و٥٣ من الباب المذكور الحاقيتان و ٤ في الصفحة ٧٠ ان اثنتي عشرة آية من التاسعة الى العشرين من الباب السادس عشر من انجيل مرقس الحاقية و٥ في الصفحة ٨٩ ان الآية ٤٣ و ٤٤ من الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا الحاقية و٦ في الصفحة ٨٤ ان هذه العبارة (يتوقعون تحريك الماء لان ملكا كان ينزل أحيانا في البركة ويحرك الماء فمن نزل أولا بعد تحريك الماء كان يبرأ من أي مرض اعتراه) في الآية الثالثة والرابعة من الباب الخامس من انجيل يوحنا الحاقية ٧ وفي الصفحة ٨٨ ان الآية ٢٤ و٢٥ من الباب الحادي والعشرين من انجيل يوحنا الحاقيتان فهذه المواضع السبعة عنده الحاقية وليست الهامية وقال في الصفحة ٦١ (قد اختلط الكذب الروايتي ببيان المعجزات التي نقلها لوقا والكاتب ضمه على طريقة المبالغة الشاعرية لكن تمييز الصدق عن الكذب في هذا الزمان عسير) انتهى فالبيان المختلط بالكذب والمبالغة الشاعرية كيف يكون الهاميا صرفا وأقول ظهر من كلام اكهارن الذي هو مختار كثير من العلماء المتأخرين من الجرمن أربعة أمور (الاول) ان الانجيل الاصلي قد فقد (والثاني) انه يوجد في هذه الاناجيل الروايات الصادقة والكاذبة (والثالث) انه وقع فيها التحريف أيضا وكان سلسوس من علماء الوثنيين يصيح في القرن الثاني ان المسيحيين بدلوا أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات أو أزيد من هذا تبديلا كان مضامينها أيضا بدلت (والرابع) انه لا توجد اشارة الى هذه الاناجيل الاربعة قبل آخر القرن الثاني أو ابتداء القرن الثالث ويقرب من رأيهم في الامر الاول رأى ليكارك وكوب وميكايلس ولسنك ونيمير ومارش حيث قالوا (لعل متى ومرقس ولوقا كان عندهم صحيفة واحدة في اللسان العبري وكانت الاحوال المسيحية مكتوبة فيها فنقلوا عنها فنقل عنها متى كثيرا ومرقس ولوقا قليلا) كما صرح هورن في الصفحة ٢٩٥ من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ من الميلاد لكنه ما رضي بقولهم وعدم رضاه لا يضرنا (السابع عشر) ان جمهور أهل الكتاب يقولون ان السفرين من أخبار الايام صنفهما النبي عزرا باعانة حجي وزكريا الرسولين عليهما السلام فهذان السفران

في

فاثبات ثلث السلامة على ذمتكم لا على ذمتنا ويبقى أمر آخر قابل لان يسئل عنه وهو هذا أنسلمون ان سهوا من هذه السهوات التي هي مسلمة عندكم وهي تحريفات بعينها عندنا يوجد في جميع النسخ أم لا قال القسيس نعم مثل هذا السهو يوجد في جميع النسخ فاعترض عليه القسيس فرنج فقال القسيس فندر غلطت ورأى القسيس فرنج أحسن قال قاضي القضاة لا فائدة في الرجوع لان قولكم الاول صار معتبرا قال القسيس لا غلطت أنا ولا أقول جزما لعل هذا السهو لا يكون في المتن العبري ويكون في اليوناني أو بالعكس قال الفاضل المناظر ان أظهرنا بعض المقامات التي أقر فيها مفسر وكم انها كانت في شالف

معاوية رضى الله عنه فى حق كعب الاحبار هكذا (ان كان من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب وان كنا مع ذلك لنبلوا عليه الكذب) يعنى انه يخطئ فيما يقوله فى بعض الاحيان لاجل ان كتبهم محرفة مبدلة فنسبة الكذب اليه لهذا لا لكونه كذابا فانه كان عند الصحابة من خيار الاحبار فقوله (وان كنا مع ذلك) الخ يدل صراحة على ان الصحابة رضى الله عنهم كانوا يعتقدون ان كتب أهل الكتاب محرفة ومن طالع من أهل الاسلام هذه التوراة وهذا الانجيل ثم رد على أهل الكتاب أنكرهما يقينا وتأليفات الاكثر منهم توجد الى الآن أيضا فمن شاء فليرجع الى تأليفاتهم وقال صاحب تخجيل من حرف الانجيل فى الباب الثانى من كتابه فى حق هذه الاناجيل المشهورة هكذا (انها ليست هى الاناجيل الحق المبعوث بها الرسول المنزلة من عند الله تعالى) انتهى كلامه بلفظه ثم قال فى الباب المذكور هكذا (والانجيل الحق انما هو الذى نطق به المسيح) انتهى كلامه بلفظه ثم قال فى الباب التاسع فى بيان فضائح النصارى (وقد سلبهم بولس هذا من الدين بلطيف خداعه اذ رأى عقولهم قابلة لكل ما يلقى اليها وقد طمس هذا الخبيث رسوم التوراة) انتهى كلامه بلفظه فانظروا كيف ينكر هذه الاناجيل وكيف يشدد على بولس ولبعض فضلاء الهند محاكمة على تقريرى وتقرير صاحب ميزان الحق وضم محاكمته فى آخر رسالة المناظرة التى طبعت سنة ١٢٧٠ باللسان الفارسى فى بلدة دهلى وهذا المحاكم لما رأى بعض علماء پروتستنت انهم يدعون التغليط أو لوقوعهم فى الغلط ان المسلمين لا ينكرون هذا التوراة والانجيل فاستحسن ان يستفتى فى هذا الباب من علماء دهلى فاستفتى فكتب العلماء كلهم (ان هذا المجموع المشتهر الآن بالعهد الجديد ليس بمسلم عندنا وليس هذا هو الانجيل الذى جاء ذكره فى القرآن بل هو عندنا عبارة عن الكلام الذى أنزل على عيسى) وبعد حصول الفتوى أدرجها المحاكم فى رسالة المحاكمة وضم هذه الرسالة برسالة المناظرة المذكورة لتنبيه العوام وعلماء الهند شرقا وغربا فتواهم كفتوى علماء دهلى ومن رد منهم على رسائل القسيسين سواء كان من أهل السنة والجماعة أو من أهل التشيع صرح فى هذا الباب تصريحا عظيما وأنكر هذا المجموع أشد الانكار وقال الامام الهمام فخر الدين الرازى قدس سره فى كتابه المسمى بالمطالب العالية فى الفصل الرابع من القسم الثانى من كتاب النبوات (وأما دعوة عيسى عليه السلام فكانه لم يظهر لها تأثير الا فى القليل وذلك لانا نقطع بانه ما دعا الى الدين الذى يقول به هؤلاء النصارى لان القول بالاب والابن والتثليث أقبح أنواع الكفر وأفحش أقسام الجهل ومثل هذا لا يليق باجهل الناس فضلا عن الرسول المعظم المعصوم فعلمنا انه ما كانت دعوته البتة الى هذا الدين الخبيث وانما كانت دعوته

عندكم وهم كما كتبوا هذه المقامات كتبوا أيضا انه لا يوجد الفساد فى غير هذه المواضع وقال القسيس فندر أيضا سله قال الفاضل النحرير نقلنا أقوال هؤلاء العلماء الزاما لا من حيث انهم معتبرون عندنا وان جميع أقوالهم قابلة للاعتبار والالتفات والتفت الى القسيس فندر وقال بل نقلتم شيأ عن البيضاوى والكشاف قال القسيس نعم قال الفاضل النحرير ان هذين المفسرين كما كتبا الامور التى نقلتموها زاعمين انها مفيدة لمقصودكم كذا كتبا هما وسائر المفسرين كافة أن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله ومنكره كافر والقرآن كلام الله بلا شك فهل تسلمون أقوالهم هذه أيضا قال القسيس لا قال

روايه من رواياتها ان صدقها القرآن فهى مقبولة يقينا وان كذبها القرآن فهى مردودة يقينا وان كان القرآن ساكتا عن التصديق والتكذيب فنسكت عنه فلا نصدق ولا نكذب قال الله تعالى فى سورة المائدة خطابا لنبيه (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه) فى معالم التنزيل فى ذيل تفسير هذه الآية (ومعنى أمانة القرآن ماقال ابن جريج القرآن أمين على ماقبله من الكتاب فما أخبر أهل الكتاب عن كتابهم فان كان فى القرآن فصدقوه والا فكذبوه وقال سعيد بن المسيب والضحاك قاضيا وقال الخليل رقيبا وحافظا ومعنى الكل ان كل كتاب يشهد بصدقه القرآن فهو كتاب الله ومالا فلا) انتهى وفى التفسير المظهرى (ان كان فى القرآن تصديقه فصدقوه وان كان فى القرآن تكذيبه فكذبوه وان كان القرآن ساكتا عنه فاسكتوا عنه لاحتمال الصدق والكذب) انتهى وأورد الامام البخارى رحمه الله تعالى حديثا عن ابن عباس رضى الله عنهما فى كتاب الشهادات باسناد ثم أورد فى كتاب الاعتصام باسناد آخر ثم فى كتاب الرد على الجهمية باسناد آخر وأنقله عن الكتابين الاخيرين مع عبارة القسطلانى فى كتاب الاعتصام (كيف تسألون أهل الكتاب) من اليهود والنصارى والاستفهام انكارى عن شئ من الشرائع (وكتابكم القرآن الذى أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث) أقرب نزولا اليكم من عند الله فالحدوث بالنسبة الى المنزل عليهم وهو فى نفسه قديم (تقرؤنه محضا) خالصا لم يشب بضم أوله وفتح المعجمة لم يخلط فلا يتطرق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة والانجيل (وقد حدثكم) سبحانه وتعالى (ان أهل الكتاب) من اليهود وغيرهم (بدلوا كتاب الله) التوراة (وغيروه وكتبوا بايديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا الا) بالتخفيف (لاينهاكم ماجاءكم من العلم) بالكتاب والسنة (عن مسئلتهم) بفتح الميم وسكون السين ولابى ذر عن الكشميهنى مساءلتهم بضم الميم وفتح السين بعدها ألف (لا والله مارأينا منهم رجلا يسألكم عن الذى أنزل عليكم فانتم بالطريق الاولى ان لا تسألوهم) انتهى وفى كتاب الرد على الجهمية (يامعشر المسلمين كيف تسألون أهل الكتاب عن شئ وكتابكم الذى أنزله الله على نبيكم صلى الله عليه وسلم أحدث الاخبار بالله) عزوجل لفظا أو نزولا أو اخبارا من الله تعالى (محضا لم يشب) لم يخالطه غيره (قد حدثكم الله عزوجل فى كتابه ان أهل الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بايديهم) زاد أبو ذر الكتب يشير الى قوله تعالى يكتبون بايديهم الى يكسبون (قالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا) عوضا يسيرا (أولا) بفتح الواو (ينهاكم ماجاءكم من العلم عن مسئلتهم) واسناد المجئ الى العلم مجاز كاسناد النهى اليه (فلا والله مارأينا رجلا يسألكم عن الذى أنزل عليكم) وللمستملى اليكم فلم تسألون أنتم منهم مع علمكم ان كتابهم محرف انتهى وفى كتاب الاعتصام قول

بالاختيار أتسلمون المتن أم لا فان سلمتم نكون المباحثة فى الاسبوع الآتى لانا لا نستدل فى المباحثة الباقية الا بالادلة النقلية من هذا الكتاب ونعلم أن العقل محكوم الكتاب لان الكتاب محكوم العقل قال الفاضل لما ثبت الزيادة والنقصان فى هذه الكتب على اعترافكم أيضا وثبت التحريف فيها صارت مشتبهة عندنا بهذا السبب ولا نعتقد البتة ان الغلط لم يقع فى المتن فلا يصح لكم أن توردوا دليلا من هذه الكتب علينا فى المباحثة الآتية فى مسئلتى التثليث والنبوة لانه لا يكون حجة علينا قال القسيس فرنج انكم خرجتم هذه التحريفات والاغلاط من تفاسيرنا فهؤلاء المفسرون معتبرون

بعضه هذه الاناجيل ولاصحاب مانى انجيل على حدة يخالف ما عليه النصارى من أوله الى آخره و يزعمون انه هو الصحيح وما عداه باطل ولهم أيضا انجيل يسمى انجيل السبعين ينسب الى تلامس والنصارى وغيرهم ينكرونه واذا كان الامر من الاختلاف بين أهل الكتاب كما قد رأيت ولم يكن للقياس والرأى مدخل فى تمييز حق ذلك من باطله امتنع الوقوف على حقيقة ذلك من قبلهم ولم يعول على شئ من أقوالهم فيه) انتهى كلامه بلفظه وقال صاحب كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون فى بيان الانجيل (كتاب أنزله الله سبحانه وتعالى على عيسى بن مريم عليهما السلام) ثم رد كون هذه الاناجيل الاربعة الانجيل الاصلى بعبارة طويلة فقال (وأما الذى جاء به عيسى فهو انجيل واحد لا تدافع فيه ولا اختلاف وهؤلاء كذبوا على الله سبحانه وتعالى وعلى نبيه عيسى عليه السلام) انتهى وقال صاحب هداية الحيارى فى أجوبة اليهود والنصارى (ان هذه التوراة التى بايدى اليهود فيها من الزيادة والتحريف والنقصان ما لا يخفى على الراسخين فى العلم وهم يعلمون قطعا ان ذلك ليس فى التوراة التى أنزلها الله على موسى ولا فى الانجيل الذى أنزله على المسيح وكيف يكون فى الانجيل الذى أنزله على المسيح قصة صلبه وما جرى له وانه أصابه كذا وكذا وانه قام من القبر بعد ثلاث وغير ذلك مما هو من كلام شيوخ النصارى) انتهى ثم قال (وقد ذكر غير واحد من علماء الاسلام ما بينهما من التفاوت والزيادة والنقصان والتناقض لمن أراد الوقوف عليه ولولا الاطالة وقصد ما هو أهم منه لذكرنا منه طرفا كبيرا) انتهى ومن طالع بالتأمل هذا الباب الاول من كتابى ظهر له صدق دعوى أهل الاسلام كالشمس على رابعة النهار ولا حاجة أن أطيل فى هذا الباب لكنى استحسن ملاحظة بعض الامور أن أنبه على تغليطين آخرين أيضا (الاول) ان علماء بروتستنت يدعون تارة لتغليط العوام انه يوجد سند لهذه الاناجيل فى القرن الاول والثانى لانه قد شهد بوجودها كليمنس أسقف الروم واكناثيوس وغيرهما من العلماء الذين كانوا فى القرنين الاولين (الثانى) ان مرقس كتب انجيله باعانة بطرس وان لوقا كتب انجيله باعانة بولس وبطرس وبولس كانا ذوى الهام فهذان الانجيلان بهذا الاعتبار الهاميان فاقول فى جواب التغليط الاول ان السند المتنازع بيننا وبينهم السند المتصل وهو عبارة ان يروى الثقة بواسطة أو بوسائط عن الثقة الآخر بانه قال ان الكتاب الفلانى تصنيف فلان الحوارى أو فلان النبى وسمعت هذا الكتاب كله من فيه أو قرأته عليه أو أقر عندى ان هذا الكتاب تصنيفى وتكون الواسطة أو الوسائط من الثقات الجامعين لشروط الرواية فنقول ان مثل هذا السند لا يوجد عندهم من آخر القرن الثانى أو أول القرن الثالث الى مصنف الاناجيل وطلبنا هذا السند مرارا وتتبعنا كتب اسنادهم فما نلنا المطلوب بل اعتذر القسيس فرنج فى مجلس المناظرة انه

المتن أى المقصود الاصلى على ذمتكم ونحن حاضرون الى شهرين للمباحثة بالاعذر الا أن هذا الكتاب لا يكون حجة علينا والدليل المنقول عنه لا يكون كافيا لالزامنا نعم ان كان عندكم دليل آخر فى مسئلتى التثليث والنبوة فاوردوه والمفتى الفاضل فيض أحمد باشكاتب الى القسيس فندر وقال العجب ان يقع التحريف فى الكتاب ولا يقع نقص ما واختتمت المباحثة (التقريرية) على هذا وودع كل من الفريقين الفريق الآخر ثم وقع التحرير على رجاء المباحثة التقريرية لكنها لم تقع والآن أنقل مكاتيب الفريقين أيضا (وأترك عنوان المكاتيب كما اعتذرت أولا)

﴿مكاتيب الفريقين بعد المباحثة التقريرية﴾

الى التوحيد والتنزيه ثم ان تلك الدعوة ما ظهرت البتة بل بقيت مطوية غير مروية فثبت انه لم يظهر لدعوته الى الحق أثر البتة) انتهى كلامه الشريف بلفظه وقال الامام القرطبي في كتابه المسمى بكتاب الاعلام بما في دين النصارى من الفساد والاوهام في الباب الثالث هكذا (ان الكتاب الذي بيد النصارى الذي يسمونه بالانجيل ليس هو الانجيل الذي قال الله فيه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأنزل التوراة والانجيل من قبل هدى للناس) انتهى كلامه بلفظه ثم أورد الدليل على هذه الدعوى وأثبت ان الحواريين ما كانوا أنبياء ولا معصومين عن الغلط وان ما ادعوه من كراماتهم لم ينقل شئ منها على التواتر بل هي أخبار آحاد غير صحيحة ولو سلمنا صحتها المادات على صدقهم في كل الاحوال وعلى نبوتهم لانهم لم يدعوا النبوة لانفسهم وانما ادعوا التبليغ عن عيسى عليه السلام ثم قال (فظهر من هذا البحث ان الانجيل المدعى لم ينقل تواترا ولم يقم دليل على عصمة ناقليه فاذا يجوز الغلط والسهو على ناقليه فلا يحصل العلم بشئ منه ولا غلبة الظن فلا يلتفت اليه ولا يعول في الاحتجاج عليه وهذا كاف في رده وبيان قبول تحريفه وعدم الثقة بمضمونه ولكن مع ذلك نعمد منه الى مواضع يتبين فيها تهافت نقلته ووقوع الغلط في نقله) انتهى كلامه بلفظه ثم نقل المواضع المذكورة فقال (فقد حصل من هذا البحث الصحيح ان التوراة والانجيل لا يحصل الثقة بهما فلا يصح الاستدلال بهما لكونهما غير متواترين وقابلين للتغير وقد دللنا على بعض ما وقع فيهما من ذلك واذا جاز مثل ذلك في هذين الكتابين مع كونهما أشهر ما عندهم وأعظم عمدهم ومستند دياناتهم فما ظنك بغير ذينك من سائر كتبهم التي يستدلون بها مما ليس مشهورا مثلهما ولا منسوبا الى الله نسبتهما فعلى هذا هو أولى بعدم التواتر وبقبول التحريف منهما) انتهى كلامه بلفظه وهذا الكتاب موجود في القسطنطينية في كتبخانة كوپرلي وقال العلامة المقريزي وكان في القرن الثامن من القرون المحمدية في المجلد الاول من تاريخه في ذكر التواريخ التي كانت للامم قبل تاريخ القبط هكذا (تزعم اليهود أن توراتهم بعيدة عن التخابط وتزعم النصارى أن توراة السبعين التي هي بايديهم لم يقع فيها تحريف ولا تبديل وتقول اليهود فيه خلاف ذلك وتقول السامرية بان توراتهم هي الحق وما عداها باطل وليس في اختلافهم ما يزيل الشك بل يقوي الجهالة وهذا الاختلاف بعينه بين النصارى أيضا في الانجيل وذلك أن له عند النصارى أربع نسخ مجموعة في مصحف واحد أحدها انجيل متى والثاني لمارقوس والثالث للوقا والرابع ليوحنا قد ألف كل من هؤلاء الاربعة انجيلا على حسب دعوته في بلاده وهي مختلفة اختلافا كثيرا حتى في صفات المسيح عليه السلام وأيام دعوته ووقت الصلب بزعمهم وفي نسبه أيضا وهذا الاختلاف لا يحتمل مثله ومع هذا فعند كل من أصحاب مرقيون وأصحاب ابن ديصان انجيل يخالف

بعضه

الفاضل فكذا لا نسلم القول الآخر لعلمائكم ثم قال القسيس أجيبوني بالاختصار اسلمون المتن أم لا قال الحكيم ان هذا السؤال محتاج الى التفصيل فهما لم نفرغ عن اظهار قول لا نجيب قال القسيس أجيبوني بالاختصار بلا أو نعم قال الفاضل النحرير لا (نسلم المتن) لان المتن الذي هو عبارة عن المقصود الاصلي عندكم صار مشتبها بسبب التحريف عندنا وقد اعترفتم (في الجلسة الاولى في سبعة أو ثمانية مواضع وفي الجلستين باربعين ألف اختلاف العبارة هي عندنا على التحريف) وكان منصبنا في هذا الباب هذا القدر فقط أن نثبت كون هذا الكتاب مشكوكا ومحرفا وقد ظهر بفضل الله واثبات عدم التحريف في

هذه الاربعة كما أقر ككهارن فى حق الفقرة التى نقلها فى بيان صوت السماء (الثالث) انه كان من التابعين وكان وقوفه على أقوال المسيح وأحواله مثل وقوف مرقس ولوقا فالغالب ان نقله كنقلهما عن الروايات التى حفظها الا عن هذه الاناجيل نعم لو كان التصريح فى كلامه بالنقل لكان هذا الادعاء فى محله لكنه لم يوجد فهذا الادعاء ليس فى محله وانقل عن مكتوبه ثلاث عبارات على وفق عدد التثليث (العبارة الاولى) (من أحب عيسى فليعمل على وصيته) انتهت فادعى مستر جونس ان كليمنس نقل هذه الفقرة عن الآية الخامسة عشرة من الباب الرابع عشر من انجيل يوحنا انتهى والآية المذكورة هكذا (ان كنتم تحبونى فاحفظوا وصاياى) فادعى هذا المدعى النقل لمناسبة توجد فى مضمون العبارتين ولم ينظر الى الفرق بينهما وهذا الادعاء تحكم صرف لما عرفت من الوجوه الثلاثة بل غلط لانك قد عرفت ان عام تحرير كليمنس لا يجاوز ستة وتسعين على جميع الاقوال وعلى رأى هذا المدعى كتب انجيل يوحنا سنة ٩٨ فكيف تكون هذه الفقرة على زعمه منقولة عن انجيل يوحنا لكن حب اثبات السند القاه فى هذا الوهم الباطل قال هورن فى الصفحة ٣٠٧ من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (كتب يوحنا انجيله فى سنة ٩٧ على ما اختار كرايسستم وابى فانيس من القدماء وداكترمل وفى برى شيس وليكارك وبشب تاملائن من المتأخرين وفى سنة ٩٨ على ما اختاره مستر جونس) انتهى كلامه على أن هذا الامر بديهى ان المحب الصادق من يعمل على وصية المحبوب ومن لم يعمل فهو كاذب فى ادعاء المحبة ولقد أنصف لاردنر المفسر وقال فى الصفحة ٤٠ من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٧ (أنا أفهم ان فى هذا النقل شبهة لان كليمنس كان بسبب وعظ الحواريين وصحبتهم اعلم بان اقرار عشق المسيح يوجب على الناس العمل على وصاياه) انتهى (العبارة الثانية) فى الباب الثالث عشر من مكتوبه هكذا (نفعل كما هو مكتوب لان روح القدس قال هكذا ان الانسان العاقل لا يفتخر على عقله وليذكر ألفاظ الرب عيسى التى قالها حين علم الحلم والمجاهدة هكذا ارحموا ليرحم عليكم اعفوا ليعفى عنكم كما تفعلون يفعل بكم كما تعطون تعطون كما تدينون تدانون كما ترحمون ترحمون وبالكيل الذى تكيلون يكال به لكم) انتهى فيدعون أن كليمنس نقل هذه العبارة من الآية ٣٦ و ٣٧ و ٣٨ من الباب السادس من انجيل لوقا ومن الآية ١ و ٢ و ١٢ من الباب السابع لمتى وعبارة لوقا هكذا ٣٦ (فكونوا رحماء كما ان أباكم أيضا رحيم) ٣٧ (ولا تدينوا فلا تدانوا لا تقضوا على أحد فلا يقضى عليكم اغفروا يغفر لكم) ٣٨ (اعطوا تعطوا كيلا جيدا ملبدا مهزوزا فائضا يعطون فى أحضانكم لانه بنفس الكيل الذى تكيلون يكال لكم) انتهى وعبارة متى هكذا ١ (لا تدينوا لكى لا تدانوا) ٢ (لانكم بالدينونة التى بها تدينون تدانون وبالكيل

السبتى فيها ذكر الانجيل وهى مندرجة فى الصفحة الثالثة عشر من ميزان الحق وقلتم ان المراد بالانجيل المذكور قول المسيح لا الحواريين فيسأل هذا العبد هل رأيتم هذا المعنى فى تفسير من التفاسير أو هو تحقيقكم فان كان من تفسير فاكتبوا لى عبارته بلفظه وان كان من موضع آخر فنبهوا على تحريره وان لم يمكن هذا الامر ههنا (أى فى هذا البلد) لسبب ضرورة عزم السفر فاذا وصلتم مع الخير الى دهلى فاكتبوا من هنالك وتذكروا العبد الى ان يحصل التلاقى مرة أخرى بالامور اللائقة له وباعطاء الكتب الموعودة فى المكتوب الاول (١) فقط ١١

---

(١) من المكاتيب التى قبل المناظرة التقريرية اهـ

لا يوجد السند الكذائي عندنا الاجل وقوع الحوادث العظيمة في القرون الاولى من القرون المسيحية الى ثلثمائة وثلاث عشرة سنة فهذا السند لا يوجد في كلام كليمنس أسقف الروم ولا اكناثيوس ولا غيرهما الى آخر القرن الثاني ولا ننكر الظن والتخمين ولا نقول انهم لا ينسبون كتبهم الى مصنفها بالظن والقرائن أيضا بل نقول ان الظن والقرائن لا تسمى سندا كما علمت في الفصل الثاني ولا ننكر اشتهار هذه الاناجيل في آخر القرن الثاني أو ابتداء القرن الثالث وما بعده اشتهارا ناقصا قابلا للتحريف غير مانع عنه بل نقر بالاشتهار الناقص الذي لا يمنع عن التحريف كما ستعرف في الباب الثاني وأبين لك حال كليمنس واكناثيوس ليظهر لك الحال فاعلم انه ينسب الى كليمنس اسقف الروم مكتوب واحد كتبه من جانب كنيسة الروم الى كنيسة قورنثيوس واختلفوا في عام تحريره فقال آف كينتربري ان هذا العام ما بين أربعة وستين وسبعين وقال ليكلرك انه سنة ٦٩ وقال ديوبين وتلي منت ان كليمنس ما صار اسقفا الى سنة ٩١ وسنة ٩٣ واذ لم يكن اسقفا الى هذا الحين فكيف يصدق القولان السابقان واختار المؤرخ وايم ميور انه سنة ٩٥ واختار المفسر لاردنر انه سنة ٩٦ واني أقطع النظر عن هذا الاختلاف وأقول انه لا يجاوز عام تحريره على زعمهم ستة وتسعين ووقع اتفاقا بعض فقراته موافقة لبعض فقرات انجيل من هذه الاناجيل المتعارفة في بعض المضمون فيدعون تحكما انه نقل عن هذه الاناجيل وهذا الادعاء ليس بصحيح لوجوه (الاول) انه لا يلزم من توافق بعض المضامين النقل والا يلزم ان يكون ادعاء الذين يسميهم علماء پروتستنت بالملحدين ادعاء واقعيا لانهم يدعون ان الاخلاق الحسنة التي توجد في الانجيل منقولة عن كتب الحكماء والوثنيين قال صاحب اكسيهومو (ان الاخلاق الفاضلة التي توجد في الانجيل ويفتخر بها المسيحيون هي منقولة لفظا لفظا من كتاب الاخلاق لكنفيوشس الذي كان قبل ستمائة سنة من ميلاد المسيح مثلا في الخلق الرابع والعشرين من كتابه هكذا «افعلوا بالآخر كما تحبون أن يفعل هو بكم ولكم حاجة الى هذا الخلق فقط وهذا أصل بجميع الاخلاق» وفي الخلق الحادي والخمسين هكذا «لا تطلب موت عدوك لان هذا الطلب عبث وحياته في قدرة الله» وفي الخلق الثالث والخمسين «أحسنوا الى من أحسن اليكم ولا تسيؤا الى من أساء اليكم» وفي الخلق الثالث والستين «يمكن لنا الاعراض عن العدو بدون الانتقام وخيالات الطبع لا تدوم أثيمة) انتهى كلامه وهكذا يوجد نصائح جيدة في كتب حكماء الهند واليونان وغيرهم (والثاني) ان كليمنس لو نقل عن هذه الاناجيل لطابق نقله الاصل في المضمون كله لكنه ليس كذلك فالمخالفة أدل دليل على أنه ما نقل عن هذه الاناجيل ولو ثبت نقله فهو ناقل عن الاناجيل الاخرى التي كانت في زمانه غير

هذه

من القسيس أرسلت قبل اليكم كتاب العجز لاجل استكشاف غرة صفحة حل الاشكال التي كتبت فيها على قولكم انه لم تظهر عبادة الاصنام من نبي وحملتم على المعاني الاخرى وما أخبرتموني عن غرة الصفحة وهذا العبد يعلم انه ما كتب غالبا مثله فأرجو من لطفكم أن تخبروني في هذه المرة عن غرة الصفحة ليعلم ماذا كتبت وان تأملتم في تحريرها في هذه المرة ظننت لعلكم أردتم على خلاف مرادي عدم عبادة نبي الاصنام من مفهوم عبارتي التي هي مندرجة في الصفحة الستين من الحصة الاخيرة من حل الاشكال من السطر الثاني الى الثامن وذكرت في جلسة اليوم بعض الآيات القرآنية

كانت مكتوبة أو يذكر أهل قورنثوس ألفاظه التي سمعها هو وهم من الحواريين والمريدين الآخرين لربنا فاختار ليكلرك الاول والاسقف بيرس الثاني وانا أسلم ان الاناجيل الثلاثة الاولى ألفت قبل هذا الوقت فلو نقل كليمنس عنها فهذا ممكن وان لم توجد المطابقة التامة في اللفظ والعبارات لكن هذا الامر انه نقل ليس تحقيقه سهلا لانه كان شخصا واقفا من هذه الامور وقوفا جيدا قبل تأليف الاناجيل ويمكن بعد تأليفها أيضا ان يكون بيانه الامور التي كان واقفا عليها وقوفا جيدا على ما كان عادته قبل تأليفها بدون الرجوع اليها الا انه يحصل الايقان الجيد بصدق الاناجيل في الصورتين لان الامر في صورة الرجوع ظاهر وأما في غيرها فيظهر تصديق الاناجيل أيضا لان ألفاظه موافقة لها وكانت مشهورة بحيث كان هو وأهل قورنثوس عالمين بها فهو يعطينا الجزم بان الانجيليين كتبوا ألفاظ المسيح التي علمها بناسوته تعلم الحلم والرياضة حقا وصدقا وهذه الالفاظ لائقة ان تحفظ بكمال الادب وان كان المشكل ههنا لكني انخيل مع ذلك ان يكون رأي أكثر الافاضل موافقا لرأي ليكلرك ثم بطولس في الآية ١٥ من الباب العشرين من كتاب الاعمال هكذا تذكروا كلمات الرب يسوع انه قال ان العطاء مغبوط أكثر من الاخذ وأنا أجزم انه سلم عموما ان بولس ما نقل عن مكتوب بل نقل الالفاظ المسيحية التي كان هو وهم واقفين منها لكن لا يلزم منه أن يفهم طريق الرجوع دائما هكذا بل يمكن استعمال مثل هذا الطريق في المكتوب وغيره ونحن نجد ان پوليكارب يستعمل هذا الطريق والغالب بل المتيقن انه ينقل من الاناجيل المكتوبة) انتهى كلامه فظهر من كلامه انه لا يثبت جزما عند علمائهم ان كليمنس نقل عن هذه الاناجيل بل من ادعى النقل ادعى ظنا وقوله يحصل الايقان الجيد بصدق الاناجيل في الصورتين مردود لانه يحصل الشك بان الانجيليين كما نقلوا ههنا كلام المسيح بالزيادة والنقصان فكذا يكون نقلهم في المواضع الاخر وما نقلوا الاقوال كما كانت ولو قطعنا النظر عن هذا فنقول انه يلزم من كلام كليمنس ان هذه الفقرات في هذه الاناجيل من كلام المسيح ولا يلزم منه ان المنقول فيها كله أيضا كذلك اذ لا يلزم من اشتهار بعض الاقوال اشتهار سائر الاقوال والا يلزم ان يكون سائر الاناجيل الكاذبة عندهم أيضا صادقة بشهادة كليمنس لان بعض فقرات مكتوبه توافقها أيضا يقينا وقوله نحن نجد ان پوليكارب يستعمل هذا الطريق الخ مردود لانه من تابعي الحواريين أيضا مثل كليمنس فحاله كحاله ولا يكون نقله عن الاناجيل مظنونا بالظن الغالب فضلا عن ان يكون متيقنا بل يجوز أن يكون حاله عند استعماله هذا الطريق كحال مقدسهم بولس واذا عرفت حال كليمنس الذي هو أعظم الشاهدين أحكي لك حال الشاهد الثاني الذي هو اگناثيوس الذي هو من تابعي الحواريين أيضا وكان أسقف انطاكية قال

الموضع الذي لا مناسبة له بهذا المعنى أو ان مطمح نظركم التعريض بزعم وقوع الغلط في نقلي فان كان الاول فبعيد عن أخلاقكم ولا أستحسن (٢) أن أكتب شيأ في جوابه وان كان الثاني ليس بمستحسن أيضا وأي مانع لي أن أعترض على اغلاطكم في مثل هذه الامور مثل ما كتبتم في الصفحة ١٠٣ من حل الاشكال في جواب الاستفسار هكذا ((كتب في الصفحة ٤٢٤ ان قوانين الصرف والنحو والمعاني والبيان وسائر الفنون لا ترى قبل عهد الاسلام عند أحد من اليهود والمسيحيين)) انتهى وهذا النقل ليس

(٢) يعني لست بعاجز عن التحرير لكني لا أستحسنه لكونه طريقة الجهلة اهـ

الذى به تكيلون يكال لكم) ١٢ (فكل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضا بهم لان هذا هو الناموس والانبياء) (العبارة الثالثة) فى الباب السادس والاربعين من مكتوبه هكذا (اذكروا ألفاظ الرب المسيح لانه قال ويل للانسان الذى يصدر عنه الذنب (كان خيرا له ان لم يولد من ان يؤذى أحدا من الذين اخترتهم وكان خيرا له ان يعلق فى عنقه حجر الرحى ويغرق فى لجة البحر من ان يؤذى أحدا من أولادى الصغار) انتهى فيدعون ان كليمنس نقلها من الآية ٢٤ من الباب السادس والعشرين والآية ٦ من الباب ١٨ من انجيل متى والآية ٤٢ من الباب ٩ من انجيل مرقس والآية ٢ من الباب ١٧ من انجيل لوقا وهذه الآيات هكذا ٢٤ باب ٢٦ (متى ان ابن الانسان ماض كما هو مكتوب فى حقه ولكن ويل لذلك الرجل الذى به يسلم ابن الانسان كان خيرا لذلك الرجل لو لم يولد) الآية ٦ باب ٢٨ متى ومن أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بى فخير له ان يعلق فى عنقه حجر الرحى ويغرق فى لجة البحر ٤٢ باب ٩ مرقس ومن أعثر أحدا الصغار المؤمنين بى فخير له لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح فى البحر) الآية ٢ باب ١٧ لوقا خير له لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح فى البحر من ان يعثر أحد هؤلاء الصغار) وقال لاردنر فى الصفحة ٣٧ من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٧ بعد نقل عبارة كليمنس ونقل عبارات الاناجيل هكذا (نقلت الالفاظ عن الاناجيل المتعددة فى المقابلة ليعرف كل شخص معرفة جيدة لكن الرأى العام أن الجزء الاخير من هذه العبارة نقل عن الآية الثانية من الباب السابع عشر من انجيل لوقا) انتهى والعبارتان المذكورتان من مكتوب كليمنس من أعظم العبارات عند الذين يدعون السند ولذلك اكتفى بيلى بهما لكن هذا الادعاء ادعاء باطل لانه لو نقل عن انجيل من الاناجيل لصرح باسم المنقول عنه ولو لم يصرح فلا أقل من أن ينقل العبارة بعينها ولو لم ينقلها بعينها فلا أقل من ان يكون المنقول موافقا للمنقول عنه باعتبار المعنى كله ولا يوجد أمر من هذه الامور فكيف يظن النقل وأى ترجيح للوقا عليه لانهما كليهما تابعيان واقفان على حالات عيسى عليه السلام بالسماع ولو اعترفنا فنعترف انه نقل هاتين العبارتين عن انجيل آخر كما نقل فقرة فى حال الاصطباغ عن انجيل آخر لم يعلم اسمه كما عرفت فى كلام اكهارن ولقد أنصف الاسقف پيرس وأقر انه ما نقل عن هذه الاناجيل وقال لاردنر فى المجلد الثانى من تفسيره فى حق هاتين العبارتين هكذا (الذين صحبوا الحواريين أو المريدين الآخرين لربنا وكانوا واقفين من مسائل ربنا وأحواله كما كان الانجيليون واقفين اذا رأينا تأليفاتهم يقع مشكل فى أكثر الاوقات ما لم يكن النقل صريحا وظاهرا والمشكل المذكور فى هذا الموضع هذا ان كليمنس فى هذين الموضعين ينقل أقوال المسيح التى

نيسان الفرنجي
سنة ١٨٥٤

﴿المكتوب الاول﴾

من الفاضل النحرير وصل كتابكم الكريم لاجل استكشاف ثمرة صفحة حل الاشكال مشتملا على انى ان تأملت فى تحريرها فى هذه المرة ظننتم انى أردت على خلاف مرادكم من مفهوم عبارتكم التى هى مندرجة فى الصفحة الستين من الحصة الاخيرة من حل الاشكال من السطر الثانى الى الثامن واطلب السند على قولى فى حق الانجيل وصار سببا للتعجب وظهر منه ظهورا بينا ان مطمح نظركم ايذاء قلبى أسلتم على طريقة التجاهل الى عبارة اعترضتم فيها على زعمكم على حضرة خير البشر صلى الله عليه وسلم والا كيف يظن انكم نسيتم تحريركم بحيث استنبطتم المعنى المذكور من

قريبة من القياس كما نسبوا اليه المكتوبات الاخرى وكما اختلقوا تفسيرا ونسبوه الى
تى شن قال آدم كلارك فى مقدمة تفسيره (ان التفسير الاصلى المنسوب الى تى شن
انعدم والمنسوب اليه الآن مشكوك عند العلماء وشكهم حق) انتهى كلامه
ولو فرضنا انها مكتوبات اكناثيوس فلا تفيد أيضا لانه لما ثبت الالحاق فيه فما بقى
الاعتماد عليها فكما ان بعض الفقرات الحاقية عندهم فكذلك يجوز ان يكون بعض
الفقرات التى يفهمها المدعون انها اسناد جعلية أيضا وأمثال هذه الامور ليست
مستبعدة من عادات هؤلاء الناس قال يوسى بيس فى الباب الثالث والعشرين من
الكتاب الرابع من تاريخه (قال ديونى سيش أسقف كورنتهيه انى كتبت مكتوبات
باستدعاء الاخوة وهؤلاء خلفاء الشيطان ملؤها بالنجاسة بدلوا بعض الاقوال
وأدخلوا البعض فحصل لى حزن مضاعف ولذلك لا عجب ان أراد أحد للالحاق
فى كتب ربنا المقدسة لانهم أرادوا فى الكتب التى ما كانت فى رتبتها) انتهى كلامه
وقال آدم كلارك فى مقدمة تفسيره (ان الكتب الكبيرة من تصنيفات ارجن
فقدت وكثير من تفاسيره باق لكنه يوجد فيها شرح تمثيلى وخيالى بالكثرة وهو دليل
قوى على وقوع التحريف فيها بعد ارجن) انتهى قال المعلم ميخائيل مشاقه
من علماء پروتستنت فى الفصل العاشر من القسم الاول من كتابه العربى المسمى
بأجوبة الانجيليين على أباطيل التقليديين (وأما تحريفهم لاقوال الآباء القدماء
فلابد ان نقدم دلائله لئلا نوقف أنفسنا فى موقف مخالفينا بان تكون دعاوينا مثلهم
بلا برهان فنقول ان الافشين المنسوب الى يوحنا فم الذهب الذى يتلى فى الكنائس
فى خدمة سر الافخارستيا لا نجده مطابقا عند الطائفة الواحدة لما عند الطائفة
الاخرى لانه عند الروم يطلب فيه من الاب السماوى ان يرسل روحه القدوس
على الخبز والخمر ناقلا اياهما الى لحم ودم وأما عند الكاثوليكيين منهم فيقال فيه ان
يرسله على الخبز والخمر لكى ينتقلا ويستحيلا ولكن فى مدة رياسة السيد مكسيموس
قد غيروا فيه وقالوا المنتقلان المستحيلان هربا من دعوى الروم عليهم بان الاستحالة
تتم به وأما عند سريان الكاثوليك فيقال أرسل روحك القدوس على هذا الخبز الذى
هو سر جسد مسيحك ولا يوجد فيه كلام يدل على الاستحالة ورعا هذا هو قول فم
الذهب الاصلى لان تعليم الاستحالة فى عصره لم يكن قد تقرر فى الكنائس وأما السيد
يايطا مطران صيدا الذى انشأ الانشقاق فى كنيسة الروم وصار كاثوليكيا ففى
خطابه لمجمع رومية سنة ١٧٢٣ يقول فى هذه القضية انه موجود عندى كتب فى
طقس قداسات يونانية وعربية وسريانية قد قابلناها على النسخة المطبوعة فى
رومية للرهبان الباسليين وجميعها لم يكن فيه كلام يدل على الاستحالة وانما هذه
القضية وضعها فى قداس الروم نيكفورس بطريق القسطنطينية وهى موجبة
الضحك لمن يتأمل فيها) انتهى فاذا كان افشين مثل هذا القديس الشهير بين الآباء

ومثل ما كتبتم فى الفصل الثالث (من الباب الاول) من ميزان الحق (فى كتاب الغانى المسمى بدبستان يقولون ان عثمان) الخ ووقع فى هذا الكتاب فى بيان مذهب الشيعة الاثنا عشرية هكذا (بعضى از يشان كويند كه عثمان) الخ فاسقطتم من هذه العبارة لفظ بعضى ازيشان لتكون النسبة بحسب الظاهر الى كل الفرقة وأمثال هذه الاغلاط أغلاط أخرى لا أستحسن ان أذكرها فى المكاتيب (٣) وأوذيكم فى هذا

= النسخ المطبوعة قبل المناظرة سواء كانت فارسية أو فى لسان اردو انتهى
(٣) كتب الفاضل المناظر النحرير على سبيل الانموذج سبعة وثلاثين غلطا من أغلاط القسيس فى مقدمة كتابه المسمى باظهار الحق =

لاردنر فى المجلد الثانى من تفسيره (ان يوسى بيس وجيروم ذكرا سبعة مكتوبات له وما سواها مكتوبات أخر منسوبة اليه أيضا يعتقدها جمهور العلماء انها جعليات وهو الظاهر عندى أيضا وللمكتوبات السبعة نسختان احداهما كبيرة والاخرى صغيرة واعتقاد الكل الا مستروستن واثنين أو أربعة من تابعيه ان النسخة الكبيرة زيد فيها والنسخة الصغيرة قابلة ان تنسب اليه وانى قابلتهما بالامعان فظهر لى ان النسخة الصغيرة بالالحاق والزيادة جعلت كبيرة لا ان الكبيرة بالحذف والاسقاط جعلت صغيرة ومنقولات القدماء أيضا توافق الصغيرة مناسبة زائدة بالنسبة الى الكبيرة بقى هذا السؤال ان المكتوبات المدرجة فى النسخة الصغيرة أهى مكتوبات اكنانيوس فى نفس الامر أم لا ففيه نزاع عظيم واستعمل المحققون الاعاظم فى هذا الباب أقلامهم وهذا السؤال عندى بملاحظة تحرير الجانبين مشكل وثبت عندى هذا القدر ان هذه المكتوبات هى التى قرأها يوسى بيس وكانت موجودة فى زمان ارجن وبعض الفقرات منها لا تناسب زمان اكنانيوس فعلى هذا المناسب ان نعتقد ان هذه الفقرات الحاقية لا ان نرد المكتوبات كلها لاجل هذه الفقرات سيما فى صورة قلة النسخ التى نحن مبتلون بها وكان أحدا من فرقة ارين زاد فى النسخة الكبيرة فكذا يمكن ان يكون أحد من فرقة ارين أو من أهل الديانة أو من كليهما تصرف فى النسخة الصغيرة أيضا وان لم يحصل عندى فساد عظيم من تصرفه) انتهى وكتب محشى بيلى فى الحاشية (انه ظهر فى الزمان الماضى ترجمة ثلاث مكتوبات اكنانيوس فى اللسان السريانى وطبعها كيورى تن وهذا الملفوظ الجديد قرب الى اليقين ان المكتوبات الصغيرة التى أصلها أيضا يوجد فيها الالحاق) انتهى فظهر مما نقلنا أمور (الاول) ان المكتوبات التى هى غير السبعة جعلية عند جمهور المسيحيين فهذه المكتوبات ساقطة عن الاعتبار (الثانى) ان النسخة الكبيرة للمكتوبات أيضا عند الكل غير مستروس وبعض تابعيه جعلية محرفة فهى أيضا ساقطة عن الاعتبار (الثالث) ان النسخة الصغيرة فيها نزاع عظيم فى انها أصلية أم جعلية والى كل منهما ذهب المحققون الاعاظم وعلى رأى المنكرين هذه النسخة ساقطة عن الاعتبار أيضا وعلى رأى المثبتين أيضا لا بد من اقرار التحريف فيها سواء كان المحرف من فرقة ارين أو من أهل الديانة أو من كليهما فبهذا الاعتبار هذه النسخة أيضا ساقطة عن الاعتبار والغالب ان هذه النسخة جعلية اختلقها أحد فى القرن الثالث كالمكتوبات التى هى غير السبعة ولا عجب لان مثل هذا الاختلاق والجعل كان فى القرون الاولى من القرون المسيحية جائزا بل مستحبا واختلقوا لقدر خمسة وسبعين انجيلا ورسالة ونسبوها الى عيسى ومريم والحواريين عليهم السلام فأى استبعاد فى نسبة سبعة مكتوبات جعلية الى اكنانيوس بل هى

مطابقة للاصل ولا يوجد فى هذا المقام من الاستفسار لفظ سائر الفنون بل فيه لفظ مفردات اللغة فحرفتموه الى سائر الفنون ثم اعترضتم عليه وكان غرض صاحب الاستفسار فى هذا المقام مجرد ذكر الفنون التى تتعلق باللسان الاصلى للتوراة والانجيل ومثل ما كتبتم (فى الفصل الثانى من الباب الاول) من ميزان الحق ((يدعى القرآن والمفسرون فى هذا الباب)) الخ وهذا بهتان محض لا أثر له فى القرآن ولا فى التفاسير كما قلت فى (ابتداء) الجلسة الاولى أيضا (١)

(١) كما علمت ولما كان هذا غلطا محضا وبهتانا صرفا حرفه فى تقريره فى مكتوبه الثالث وأسقطه من النسخة التركية لكنها توجد فى جميع

وتمسك الفرقة كاثلك بالقانون السابع والثلاثين والرابع والاربعين منها على رئاسة الباباقى الرسالة الثانية من كتاب الثلاث عشرة رسالة المطبوع سنة ١٨٤٩ فى الصفحة ٦٨ و ٦٩ (ان المجمع المذكور ليس له غير عشرين قانونا فقط كما تشهد تواريخ ثاودوريتوس وكتب جيلاسيوس وغيرهما وأيضا المجمع الرابع المسكونى يذكر للمجمع النيقاوى المذكور عشرين قانونا لا غير) انتهى كلامه بلفظه وكذلك جعلوا كتبا مزورة ونسبوها الى البابوات مثل كالستوس وسيرسيوس ونكايتوس واسكندر ومرسيليوس فى الرسالة الثانية من الكتاب المذكور فى الصفحة ٨٠ هكذا (ان البابالاون وغالب علمائكم فى الكنيسة الرومانية يعترفون بان كتب هؤلاء البابوات مزورة لا أصل لها) انتهى بلفظه وأقول فى جواب التغليط الثانى انه تغليط بحت (قال أرينيوس ان مريد بطرس ومترجمه مرقس كتب بعد موت بطرس وبولس الاشياء التى وعظ بها بطرس) انتهى وقال لاردنر فى تفسيره (انى أظن ان مرقس ما كتب انجيله قبل سنة ٦٣ أو سنة ٦٤ لانه لا يتخيل وجه معقول لقيام بطرس فى الروم قبل هذا وهذا التاريخ موافق للكاتب القديم أرينيوس الذى قال ان مرقس كتب انجيله بعد موت بطرس وبولس وقال باسينج موافقا لارينيوس ان مرقس كتب انجيله فى سنة ٦٦ بعد موت بطرس وبولس واستشهد على رايه فى سنة ٦٥) انتهى كلامه فظهر من كلام باسينج وارينيوس ان مرقس كتب انجيله بعد موت بطرس وبولس فثبت ان بطرس ما رأى انجيل مرقس يقينا ورواية رؤية بطرس هذا الانجيل رواية ضعيفة لا يعتد بها فلذلك قال صاحب مرشد الطالبين مع تعصبه فى الصفحة ١٧٠ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ (قد زعم ان انجيل مارمرقس كتب بتدبير مار بطرس) انتهى بلفظه فانظروا الى لفظ قد زعم فانه ينادى بان هذا القول زعم باطل لا أصل له وكذلك ما رأى بولس انجيل لوقا بوجهين (الاول) ان المختار عند علماء پروتستنت الآن ان لوقا كتب انجيله سنة ٦٣ وكان تأليفه فى اخيا وهذا الامر محقق أيضا ان مقدسهم بولس أطلق من الاسر سنة ٦٣ ثم لا يعلم حاله بعد الاطلاق الى الموت بالخبر الصحيح لكن الغالب انه ذهب بعد الاطلاق الى اسبانيا والمغرب لا الى الكنائس المشرقية واخيا من بلاد المشرق والظن الغالب ان لوقا أرسل انجيله بعد ما فرغ من تأليفه الى ثاوفيلس الذى ألف لوقا الانجيل لاجله قال صاحب مرشد الطالبين فى الفصل الثانى من الجزء الثانى فى الصفحة ١٦١ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ فى بيان حال لوقا (كتب انجيله فى اخيا سنة ٦٣) انتهى ولم يثبت من موضع بدليل ان ثاوفيلس لقى مقدسهم ولا يثبت رؤية مقدسهم هذا الانجيل قال هورن فى الصفحة ٣٣٨ من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (لما كتب لوقا حال بولس بعد ما أطلق لم يعلم بالخبر الصحيح حاله من السفر وغيره من حين

الآيات القرآنية وسيحصل لكم اطلاع كامل على تحقيق هذا الامر من بعض الرسائل التى ستطبع (٣) وبقى لى شكاية وهى انكم اخترتم فى هذه المباحثة خلاف دأب المناظرة لان شريككم القسيس فرنج بقى مشتغلا بقراءة طوماره الى مدة وجعلنا

(٣) وقد حصل له ذلك الاطلاع الموعود من المحاكمة الملحقة بالمباحثة الفارسية التى ضبطها وزير الدين ابن شرف الدين غفر الله لهما وسماها بالبحث الشريف فى اثبات النسخ والتحريف وطبعت سنة ١٢٧٠ فى دهلى فى فخر المطابع أعنى مطبع ولى العهد مرزا فخر الدين بهادر ابن سراج الدين بهادرشاه سلطان دهلى أنار الله برهانهما اه

شرقاوغربا تتلى يوميا فى كنائس جميع الطوائف قد لعبوا فيه وغيروه أشكالا كاغراضهم ولم يخجلوا من ابقائهم نسبته الى هذا القديس فمن أين تبق لنا ثقة بذمتهم انهم لم يحرفوا أقوال بقية الآباء كاهوائهم مع ابقاء عنوانها باسمهم هذا وان ما حصل بمشاهدتنا منذ سنين قريبة ان الشماس غبريل القبطى الكاتوليكى صحح ترجمة تفسير انجيل يوحنا ليوحنا فم الذهب عن الاصل اليونانى باتعاب كلية ومصارف وافرة وعلماء الروم العارفون جيدا باللغتين اليونانية والعربية قابلوها بدمشق وشهدوا بصحتها وأخذوا منها نسخة مدققة والسيد مكسيموس لم يأذن بطبعها فى دير الشوير حتى تفحص بمعرفة البادرى الكسيوس الاسبانيولى والخورى يوسف جعجع المارونى الجاهلين كليهما اللغة اليونانية اصالة فتصرفا بالنسخة المذكورة كمشيئتهما فى الزيادة والنقصان تطبيقا على المذهب البابوى وبعد اتمامهما افسادها سجلا الشهادة تهما بتصحيحها وهكذا رخص غبطته فى طبعها وبعد اشتهار الجزء الاول منها قوبل على الاصل المحفوظ عند الروم فظهر التحريف وافتضح ما صنعوه حتى ان الشماس غبريل مات قهرا من هذا الصنيع) ثم قال (نورد لهم برهانا بشهادة رؤسائهم الاجماعية من كتاب عربى العبارة يوجد بين أيديهم مطبوعا وهو كتاب مجمع اللبنانى المثبت من كنيسة رومية بجميع أجزائه المؤلف من جميع أساقفة الطائفة المارونية ومن بطريكهم وعلمائهم تحت نظارة المونسنيور السمعانى المتقدم فى المجمع الرومانى والمطبوع فى دير الشوير باذن الرؤساء الكاتوليكيين فهذا المجمع عند ما يتكلم على خدمة القداس يقول قد وجد فى كنيستنا نوافير) أى ليتورجيات (قديمة وان كانت خالصة من الغلط لكنها مجردة باسماء القديسين ما صنفوها ولا هى لهم وبعضها باسماء أساقفة أراتقة أدخلتها النساخ بغرض فاسد اه وحسبك شهادة من جميعهم على أنفسهم بان كنيستهم تحتوى على كتب مزورة) انتهى كلامه بعبارته ثم قال (ونحن عرفنا ماوقع فى جيلنا المتنور الذى يخشون فيه اطلاق باعهم بتحريف كل ما يرغبونه اذ يعلمون ان أعين حراس الانجيل ترقبهم وأما ما حصل فى الاجيال المظلمة من الجيل السابع الى الجيل الخامس عشر عند ما كان البابوات والاساقفة عبارة عن دولة بربرية وكثير منهم لا يعرف القراءة والكتابة وكان المسيحيون المشارقة فى ضنك من استيلاء الامم عليهم مشتغلين فى وقاية أنفسهم من الدمار فهذا لا نعرفه بالتحقيق ولكن عند ما نطالع تواريخ تلك الازمنة لا نرى فيها الا ما يوجب النوح والبكاء على حالة كنيسة المسيح التى تهشمت وتمزقت من الرأس الى القدم) انتهى كلامه بلفظه فانظر أيها اللبيب الى عباراته الثلاثة فبعد ملاحظة ماذكرت هل يبقى شك فيما قلت والمجمع النيقاوى كان له عشرون قانونا فقط فحرفوا وزادوا فيه قوانين

الباب ٍوماسالسَّم عن حال الثمرة فطالعوا فى الصفحة ٢٠٥ من جدول الاشكال من السطر الثانى الى السابع والواقع فى الاستفسار فى عدة مواضع مثل الصفحة المذكورة أى التى نقل عنها القسيس والصفحة ٥٩٥ لفظ عبادة العجل وعبادة الاصنام وكان اعتراض صاحب الاستفسار نظرا الى كلا الامرين جاءت عبادة العجل فى السطر السابع بمعنى عبادة مطلق الاوثان والا لا يرتفع اعتراضه وماقلت فى حق الانجيل هو المكتوب فى الكتب الاسلامية وهو المفهوم من بعض

= منها هذه الاغلاط الثلاثة أيضا ونبه على اغلاطه الاخر فى مواضع أخرى من الكتاب المذكور فمن شاء فليرجع انتهى

ليوقعوا الناظرين فى الشك فهو محتاج الى الاثبات فاريد اثباته فى كتابى هذا بعون
خالق الارض والسموات وأقول ان التحريف اللفظى بجميع أقسامه أعنى بتبديل
الالفاظ وزيادتها ونقصانها ثابت فى الكتب المذكورة وأورد هذه الاقسام الثلاثة
على سبيل الترتيب فى ثلاثة مقاصد ﴿المقصد الاول﴾ فى اثبات التحريف اللفظى
بالتبديل * اعلم أرشدك الله تعالى ان النسخ المشهورة للعهد العتيق عند أهل الكتاب
ثلاث نسخ (الاولى) النسخة العبرانية وهى المعتبرة عند اليهود وجمهور علماء
پروتستنت (والثانية) النسخة اليونانية وهى التى كانت معتبرة عند المسيحيين
الى القرن ٧ الخامس عشر من القرون المسيحية وكانوا يعتقدون الى هذه المدة
تحريف النسخة العبرانية وهى الى هذا الزمان أيضا معتبرة عند الكنيسة
اليونانية وكذا عند كنائس المشرق وهاتان النسختان تشتملان على جميع الكتب
من العهد العتيق (والثالثة) النسخة السامرية وهى المعتبرة عند السامريين
وهذه النسخة هى النسخة العبرانية لكنها تشتمل على سبعة كتب من العهد العتيق
فقط أعنى الكتب الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام وكتاب يوشع وكتاب
القضاة لان السامريين لا يسلمون الكتب الباقية من العهد العتيق وتزيد على
النسخة العبرانية فى الالفاظ والفقرات الكثيرة التى لا توجد فيها الآن وكثير من
محقق علماء پروتستنت مثل كى كات وهيلز وهيوبى كينت وغيرهم يعتبرونها دون
العبرانية و يعتقدون ان اليهود حرفوا العبرانية وجمهور علماء پروتستنت أيضا
يضطرون فى بعض المواضع اليها ويقدمونها على العبرانية كما ستعرف ان شاء الله
تعالى واذا علمت هذا فاقول (الشاهد الاول) ان الزمان من خلق آدم الى طوفان
نوح عليه السلام على وفق العبرانية ألف وستمائة وست وخمسون سنة ١٦٥٦
وعلى وفق اليونانية ألفان ومائتان واثنتان وستون سنة ٢٢٦٢ وعلى وفق
السامرية ألف وثلثمائة وسبع سنين ١٣٠٧ وفى تفسير هنرى واسكات جدول
كتب فيه فى مقابلة اسم كل شخص غير نوح عليه السلام من سنى عمر هذا الشخص
سنة تولد له فيها الولد وكتب فى مقابلة اسم نوح عليه السلام من سنى عمره زمان
الطوفان والجدول المذكور هذا

ليطبع تحت التقرير
المسطور لئلا يختلج
فى قلب ناظر
المباحثة الذى لم
يكن حاضرا فى محفلها
ان الجانب الثانى
لماذا أعرض عن
الجواب التفصيلى
لهذا التقرير فسيرسل
هذا الجواب أيضا
بعد كتابى هذا
فالانصاف ان
يطبع مع التقرير
المذكور وتذكرونى
دائما بارسال المكاتيب
والامور اللائقة بى
فقط ١٤ رجب
سنة ١٢٧٠ من
الهجرة و١٣ نيسان
الفرنجى سنة
١٨٥٤ من الميلاد
يوم الخميس ﴿المكتوب
الثانى من القسيس﴾
وصل كتابكم الكريم
وانكشفت الحالات
وما كتبتم من شكاية
الحكيم محمد وزيرخان
فجوابه ان ظننا ان
كان انه ما حصل له
فرصة بيان المطالب
واظهارها فى ذلك
اليوم فقولوا ان
تنعقد جلسة
المباحثة مرة أخرى

الاطـلاق الذى كان فى سـنة ٦٣ الى الموت) انتهى وقال لاردنر فى الصفحة ٣٠٥ من المجلد الخامس من تفسيره المطبوع سـنة ١٧٢٨ (نريد ان نكتب الآن حال الحوارى من هذا الوقت) أى وقت الاطلاق (الى موته لكنه لا يحصل اعانة ما من بيان لوقا ويحصـل من الكتب الاخرى من العهد الجـديد اعانة فى غاية القلة ولا يحصـل من كلام القدماء أيضا اعانة زائدة ووقع الاختـلاف فى ان بولس أين ذهب بعدما أطلق) انتهى فثبت من كلام هـذين المفسرين انه لا يعـلم بالخبر الصحيح حال مقـدسهم من اطـلاقه الى الموت فـلا يكون ظن بعض المتأخرين بذهابه الى الكنائس المشرقية بعـد الاطلاق حجة وسندا وفى الباب الخامس عشر من الرسالة الرومية هكذا ٢٣ (وأما الآن فاذ ليس لى مكان بعد فى هذه الاقاليم ولى اشتياق الى المجىء اليكم منذ سـنين كثيرة) ٢٤ (فعندما أذهب الى اسبانيا آتى اليكم لانى أرجو أن أريكم فى مرورى) فصرح مقدسهم ان عزمه كان الى اسبانيا ولم يثبت بدليل قوى وخبر صحيح انه ذهب اليه قبل الاطلاق فالاغلب انه ذهب اليه بعـدما أطلق لانه لا يعلم وجه وجيـه لفسخ هـذا العزم وفى الآية ٢٥ من الباب العشرين من كتاب الاعمال هكذا (والآن ها أنا أعـلم انكم لا ترون وجهى أيضا أنتم جميعا الذين مررت بينكم كارزا بملكوت الله) فهذا القول يدل على انه ما كان له العزم ان يذهب الى الكنائس المشرقيـة وقال كليمنس أسقف الروم فى رسالتـه (ان بولس وصـل الى أقصى المغرب معلما لجميع العالم الصدق وذهب الى الموضع المقدس بعد ما استشهد) انتهى فهـذا القول دليل على انه راح الى المغرب لا الى الكنائس المشرقية (الثانى) ان لاردنر نقـل أوّلا قول ارينيوس هكذا (كتب لوقا مقـتدى بولس فى كتاب واحـد البشارة التى وعظ بها بولس) ثم قال ثانيا (يعـلم من ربط الكلام ان هذا الامر) يعنى تحرير لوقا انجيله (وقع بعد ما حرر مرقس انجيله وبعـد موت بولس وبطرس) انتهى فعلى هذا القول لا يمكن رؤية بولس انجيل لوقا على انه لو فرض ان بولس رأى انجيل لوقا أيضا فلا اعتداد برؤيتـه عندنا لان قول بولس ليس الهاميا عندنا فكيف يكون قول غـير الشخص الالهامى برؤية بولس فى حكم الالهامى

(الباب الثانى فى اثبات التحريف)

وهو قسمان لفظى ومعنوى ولا نزاع بيننا وبين المسـيحيين فى القسم الثانى لانهـم يسلمون كلهم صدوره عن اليهود فى العهد العتيق فى تفسير الآيات التى هى اشارة فى زعمهم الى المسيح وفى تفسير الاحكام التى هى أبدية عند اليهود وان علماء پروتستنت يعترفون بصدوره عن معتقدى البابا فى كتب العهدين كان معتقدى البابا يرمونهم بهذا رميا شديدا فلا احتياج الى اثباته بقى القسم الاول وقد أنكره علماء پروتستنت فى الظاهر انكارا بليغا لتغليط جهال المسلمين وأوردوا أدلة مموهة مزورة فى رسائلهم

بكمال الرضا . ولما اراد الحكيم محمـد وزير خان شريكى ان يجيب عنـه منعتموه وكلما كان يريد الجواب كنتم تمنعونه حتى غضب وقال ألست شريك المناظرة ومنعتم بعد هذا بلطائف الحيل فأى أمر من الانصاف هـذا وهـذا المنع وان لم يضر فى حقنا بـل ظهر عجزكم عند الحاضرين كلهـم وظهر لهم ان غرضكم ليس الآن لا يظهر للحاضرين تحريف آخر أزيد من الذى ظهر عليهم باقراركم وكنت جعلت الحكيم مطمئن الخاطـر لكن لما انضح باظهار القسيس وايم كلين ان هذه المباحثـة تطبع فى اللسان الانكليزى واردو حصـل توهم ان تقرير القسيس فرنج الذى منعتم الحكيم عن جوابه لعله يطبع فناسب ان يرسـل جواب الحكيم اليكم

الاسماء	عبرانية	سامرية	يونانية
سام	٢	٢	٢
ارفكشد	٣٥	١٣٥	١٣٥
قينان	*	*	١٣٠
شالخ	٣٠	١٣٠	١٣٠
عابر	٣٤	١٣٤	١٣٤
فالغ	٣٠	١٣٠	١٣٠
رعو	٣٢	١٣٢	١٣٢
سروغ	٣٠	١٣٠	١٣٠
ناحور	٢٩	٧٩	٧٩
تارح	٧٠	٧٠	٧٠
	٢٩٢	٩٤٢	١٠٧٢

فهنا أيضا اختلاف فاحش بين النسخ المذكورة لايمكن التطبيق بينها ولما كانت ولادة ابراهيم عليه السلام بعد الطوفان بمائتين واثنتين وتسعين سنة ٢٩٢ على وفق النسخة العبرانية وعاش نوح عليه السلام بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة ٣٥٠ كما هو مصرح فى الآية الثامنة والعشرين من الباب التاسع من سفر التكوين فيلزم ان يكون ابراهيم عليه السلام حين مات نوح عليه السلام ابن ثمان وخمسين سنة وهذا باطل باتفاق المؤرخين ويكذبه اليونانية والسامرية اذ ولادة ابراهيم عليه السلام بعد موت نوح عليه السلام بستمائة واثنتين وعشرين سنة على وفق النسخة الاولى وبخمسمائة واثنتين وتسعين سنة على وفق النسخة الثانية وزيد فى النسخة اليونانية بطن واحد بين ارفكشد وشالخ وهو قينان ولا يوجد هذا البطن فى العبرانية والسامرية واعتمد لوقا الانجيلى على اليونانية فزاد قينان فى بيان نسب المسيح ولاجل الاختلاف الفاحش المذكور اختلف المسيحيون فيما بينهم فنبذ المؤرخون النسخ الثلاث فى هذا الامر وراء ظهورهم وقالوا ان الزمان المذكور ثلثمائة واثنتان وخمسون سنة ٣٥٢ وكذا ما اعتمد عليها يوسفس اليهودى المؤرخ المشهور وقال ان هذا الزمان تسعمائة وثلاث وتسعون سنة ٩٩٣ كما هو منقول فى تفسير هنرى واسكات واكستائن الذى كان أعلم العلماء المسيحية فى القرن الرابع من القرون المسيحية وكذا القدماء الآخرون على ان الصحيح النسخة اليونانية واختاره المفسر هارسلى فى تفسيره ذيل تفسير الآية الحادية عشر من الباب الحادى عشر من سفر التكوين وهيلز على ان الصحيح النسخة السامرية وفهم ميلان محققهم المشهور هورن الى هذا فى المجلد الاول من تفسير هنرى واسكات (ان اكستائن كان يقول ان اليهود قد حرفوا النسخة العبرانية فى بيان زمان الاكابر الذين قبل زمن الطوفان وبعده الى زمن موسى عليه السلام وفعلوا هذا الامر لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين المسيحى ويعلم أن القدماء المسيحيين كانوا يقولون مثله وكانوا يقولون ان اليهود حرفوا التوراة فى سنة مائة وثلاثين من السنين المسيحية) انتهى كلام التفسير المذكور

اكبراباد فليعلم الحكيم فاضلا من فضلاء هذا البلد امريكاله ويوسل هذه المباحثة الى الاختتام فقط ورأيت ثمرة سفينة حل الاشكال اطلعت على ما كتبت وكان سبب عدم تذكرى هذا المقام انكم نقلتم مطالب الصفحة المذكورة بالفاظ أخرى واعلموا يقينا ان احالتى الى الصفحة الستين ما كانت لاجل ايذائكم بل لما وصلت وقت التتبع الى هذه الصفحة ظننت انكم أخذتم المقصود من هذه الصفحة ١٤ نيسان الفرنجى سنة ١٨٥٤

((المكتوب الثانى)) من الفاضل النحرير وصل كتابكم الكريم وانكشف مافيه واستفسنا استفسانا بليغا ان رضاكم ورضا القسيس فرنج على ان تنعقد جلسة المباحثة مرة أخرى

الاسماء	النسخة العبرانية	السامرية	اليونانية
آدم عليه السلام	١٣٠	١٣٠	٢٣٠
شيث عليه السلام	١٠٥	١٠٥	٢٠٥
آنوش	٩٠	٩٠	١٩٠
قينان	٧٠	٧٠	١٧٠
مهلائيل	٦٥	٦٥	١٦٥
بارد	١٦٢	٦٢	٣٦٢
حنوك	٦٥	٦٥	١٦٥
متوسالح	١٨٧	٦٧	١٨٧
لامك	١٨٢	٥٣	١٨٨
نوح عليه السلام	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠
	١٦٥٦	١٣٠٧	٢٢٦٢

فبين النسخ المذكورة في بيان المدة المسطورة فرق كثير واختلاف فاحش لا يمكن التطبيق بينها ولما كان نوح عليه السلام في زمن الطوفان ابن ستمائة سنة على وفق النسخ الثلاث وعاش آدم عليه السلام تسعمائة وثلاثين سنة فيلزم على وفق النسخة السامرية ان يكون نوح عليه السلام حين مات آدم عليه السلام ابن مائتين وثلاث وعشرين سنة وهذا باطل باتفاق المؤرخين وتكذبه العبرانية واليونانية اذ ولادته على وفق الاولى بعد موت آدم عليه السلام بمائة وست وعشرين سنة وعلى وفق الثانية بعد موته بسبعمائة واثنين وثلاثين سنة ٧٣٢ ولاجل الاختلاف الفاحش ما اعتمد يوسيفس اليهودي المؤرخ المشهور المعتبر عند المسيحيين على نسخة من النسخ المذكورة واختار ان المدة المذكورة ألفان ومائتان وست وخمسون سنة (الشاهد الثاني) ان الزمان من الطوفان الى ولادة ابراهيم عليه السلام على وفق العبرانية مائتان واثنتان وتسعون سنة ٢٩٢ وعلى وفق اليونانية ألف واثنتان وسبعون سنة ١٠٧٢ وعلى وفق السامرية تسعمائة واثنتان وأربعون سنة ٩٤٢ وفي تفسير هنري واسكات أيضا جدول مثل الجدول المذكور لكن كتب في هذا الجدول في محاذاة اسم كل رجل غير سام من سني عمره سنة تولد له فيها ولد وكتب في محاذات اسم سام زمان تولد له فيه ولد بعد الطوفان والجدول المذكور هذا

وأتاوا القسيس فرنج راضيان بكمال الرضا على هذا الامر ليرتفع عذر الحكيم محمد وزير خان وهو يذكر أدلة تثبت أن الانجيل ما بقي على أصله ووقع فرق في تعليماته وأحكامه والانجيل المستعمل الآن غير الانجيل الذي كان في زمان محمد صلى الله عليه وسلم لاني تمنيت اثبات هذا الامر من جناب الفاضل ومافعله واذا ثبت ان الانجيل ما بقي على أصله ثبت أن المباحثة تمت على ما كان مرامكم والا يرجى أن يباحث في المسائل الباقية بان توردوا اعتراضات في الوهية المسيح وتثليث ذات الله وهذا العبد يذكر أدلة يذكر المسيحيون لاجلها رسالة رسول الاسلام وحقية القرآن وان لم يكن لكم فرصة الاقامة في

فاذا كان الامر كذلك كان الجبل الاول مناسبا لاسماع البركة والثانى للعن) انتهى
كلام المفسر وعلم منه ان المختار كنى كات وكثير من الناس ان التحريف واقع فى
النسخة العبرانية وان ادلة كنى كات قوية جدا (الشاهد الرابع) فى الباب التاسع
والعشرين من سفر التكوين هكذا ٣ (ونظر بئرا فى الحقل وثلاثة قطعان غنم
رابضة عندها لان من تلك البئر كانت تشرب الغنم وكان حجر عظيم على فم البئر ٨
فقالوا ما نستطيع حتى تجتمع الماشية) الى آخر الآية ففى الآية الثانية والثامنة
وقع لفظ قطعان غنم ولفظ الماشية والصحيح لفظ الرعاة بدلهما كما هو فى النسخة
السامرية واليونانية والترجمة العربية لوالتن قال المفسر هارسلى فى الصفحة
الرابعة والسبعين من المجلد الاول من تفسيره فى ذيل الآية الثانية (لعل لفظ ثلاثة
رعاة كان ههنا انظروا كنى كات) ثم قال فى ذيل الآية الثامنة (لو كان ههنا حتى
تجتمع الرعاة لكان أحسن انظروا النسخة السامرية واليونانية وكنى كات والترجمة
العربية لهيوبى كينت) وقال آدم كلارك فى المجلد الاول من تفسيره (يصر هيوبى
كينت اصرارا بليغا على صحة السامرية) وقال هورن فى المجلد الاول من تفسيره
موافقا لما قال كنى كات وهيوبى كينت (انه وقع من غلط الكاتب لفظ قطعان الغنم
بدل لفظ الرعاة) (الشاهد الخامس) وقع فى الآية الثالثة عشر من الباب الرابع
والعشرين من سفر صموئيل الثانى لفظ سبع سنين ووقع فى الآية الثانية عشر
من الباب الحادى والعشرين من الكتاب الاول من أخبار الايام لفظ ثلاث سنين
وأحدهما غلط يقينا قال آدم كلارك فى ذيل عبارة صموئيل (وقع فى كتاب أخبار
الايام ثلاث سنين لا سبع سنين وكذا فى اليونانية ووقع ههنا ثلاث سنين كما وقع فى
أخبار الايام وهذه هى العبارة الصادقة بلا ريب) انتهى كلامه (الشاهد السادس)
وقع فى الآية الخامسة والثلاثين من الباب التاسع من الكتاب الاول من أخبار
الايام فى النسخة العبرانية (وكان اسم أخته معكاه) والصحيح أن يكون لفظ الزوجة
بدل الاخت قال آدم كلارك (وقع فى النسخة العبرانية لفظ الاخت وفى اليونانية
واللاطينية والسريانية لفظ الزوجة وتبع المترجمون هذه التراجم) انتهى كلامه
وههنا جهوور بر وتستنت تركوا العبرانية وتبعوا التراجم المذكورة فالتحريف فى
العبرانية متعين عندهم (الشاهد السابع) وقع فى الآية الثانية من الباب الثانى
والعشرين من الكتاب الثانى من أخبار الايام فى النسخة العبرانية (احزياه صار
سلطانا وكان ابن اثنتين وأربعين سنة) ولا شك انه غلط يقينا لان أباه يهورام حين
موته كان ابن أربعين سنة وجلس هو على سرير سلطنته بعد موت أبيه متصلا فلو
صح هذا يلزم ان يكون أكبر من أبيه بسنتين وفى الآية السادسة والعشرين من
الباب الثامن من سفر الملوك الثانى (انه كان فى ذلك الوقت ابن اثنتين وعشرين

وهذا الأمر أقرب
الى حسن الضبط
وان لم تكن اليه
حاجة كثيرة لان
ما جرى على لسان
الفريقين ويجرى
كان على رؤس
الاشهاد ويكون
ويسمعه الكثيرون
من الناس ويسمعون
ويكتب بعض
الاشخاص من
السامعين من الجانبين
الاقوال المهمة
ويكتبون فاريد
نظرا الى حسن
الضبط ان الامر
الذى يكون نافعا من
كلامنا فدموه مكتوبا
لتثبت عليه شهادتنا
بلا عذر وكل أمر
من كلامكم وكلام
القسيس فسر ينج
نفهمه مناسبا
نقدمه مكتوبا
فاثبتوا أنتم
شهادتكم عليه
وهذا الامر ١ مثل
ما ادعيتم فى عنوان
الفصل الثانى (من
الباب الاوّل) من
ميزان الحق ونسبتم
الى القرآن والتفاسير
وسلمتم انه غلط

وقال هورن فى المجلد الثانى من تفسيره (ان المحقق هيلز أثبت بالادلة القوية صحة النسخة السامرية ولا يمكن تلخيص دلائله ههنا فمن شاء فلينظر فى كتابه من الصفحة الثمانين الى الآخر وان كنى كات يقول لو لاحظنا أدب السامريين بالنسبة الى التوراة ولاحظنا عاداتهم ولاحظنا سكوت المسيح عليه السلام حين المكالمة المشهورة التى وقعت بينه وبين الامرأة السامرية) وقصتها منقولة فى الباب الرابع من انجيل يوحنا وفى هذه القصة هكذا ١٩ (قالت له الامرأة انى أرى انك يارب نبى) ٢٠ (وكان آباؤنا يسجدون فى هذا الجبل) تعنى جرزيم (وأنتم) أى اليهود (تقولون المكان الذى ينبغى أن يسجد فيه فى أورشليم) ولما علمت هذه الامرأة أن عيسى عليه السلام نبى سألت عن هذا الامر الذى هو من أعظم الامور المتنازعة بين اليهود والسامريين ويدعى كل فرقة فيه تحريف الاخرى لينتضح لها الحق فلو كان السامريون حرفوا التوراة فى هذا الموضع كان لعيسى عليه السلام أن يبين هذا الامر فى جوابها لكنه ما بين بل سكت عنه فسكوته دليل على ان الحق ما عليه السامريون (ولو لاحظنا أمورا أخر لاقتضى الكل ان اليهود حرفوا التوراة قصدا وان ما قال محققو كتب العهد العتيق والجديد ان السامريين حرفوه قصدا لا أصل له) انتهى كلام هورن فانظر أيها اللبيب أنهم كيف اعترفوا بالتحريف وما وجدوا ملجأ غير الاقرار (الشاهد الثالث) أن الآية الرابعة من الباب السابع والعشرين من كتاب الاستثناء فى النسخة العبرانية هكذا (فاذا عبرتم الاردن فانصبوا الحجارة التى أنا اليوم أوصيكم فى جبل عيبال وشيدوها بالجص تشييدا) وهذه الجملة (فانصبوا الحجارة التى أنا اليوم أوصيكم فى جبل عيبال) فى النسخة السامرية هكذا (فانصبوا الحجارة التى أنا أوصيكم فى جبل جرزيم) وعيبال وجرزيم جبلان متقابلان كما يفهم من الآية الثانية عشر والثالثة عشر من هذا الباب ومن الآية التاسعة والعشرين من الباب الحادى عشر من هذا الكتاب فيفهم من النسخة العبرانية ان موسى عليه السلام أمر ببناء الهيكل أعنى المسجد على جبل عيبال ومن النسخة السامرية انه أمر ببنائه على جبل جرزيم وبين اليهود والسامريين سلفا وخلفا نزاع مشهور يدعى كل فرقة منهما ان الفرقة الاخرى حرفت التوراة فى هذا المقام وكذلك بين علماء پروتستنت اختلاف فى هذا الموضع قال مفسرهم المشهور آدم كلارك فى صفحة ٨١٧ من المجلد الاول من تفسيره (ان المحقق كنى كات يدعى صحة السامرية والمحقق پارى ودرشيور يدعيان صحة العبرانية لكن كثيرا من الناس يفهمون ان أدلة كنى كات لا جواب لها ويجزمون بأن اليهود حرفوا لاجل عداوة السامريين وهذا الامر مسلم عند الكل ان جرزيم ذو عيون وحدائق ونباتات كثيرة وعيبال جبل يابس لا شئ عليه من هذه الاشياء

لسبب تقع شكاية الحكيم محمد وزير خان وان شاء الله لا أرجع الى شاه جهان اباد (يعنى دهلى) الى ان تختم المباحثة وعندى ان قبول شروط أربعة فى هذه المباحثة نافع للجانبين وأكتبها راجيا لقبولها منكم فاقبلوها واخبرونى عن يوم المباحثة وان كان فى شرط من هذه الشروط قبح ما فنبهونى عليه بالدليل (الاول) ان تحصل الاجازة لكل من الفريقين ان يكتب كل منهما على الورق أمرا يكون له مفيدا من الكلام والاعتراف اللذين جريا على لسان الفريق الثانى فى الجلستين وهذا الفريق يثبت عليه شهادته وهكذا يفعل فى الجلسات الآتية بان كل فريق يقدم ورقا مكتوبا وقت اختتام الجلسة أو فى غدها والآخر يثبت عليه شهادته

تفسيره ذيل عبارة صموئيل (لايمكن صحة العبارتين وتعيين الصحيحة عسير والاغلب انها الاولى ووقعت فى كتب التواريخ من العهد العتيق تحريفات كثيرة بالنسبة الى المواضع الاخر والاجتهاد فى التطبيق عبث والاحسن ان يسلم من أول الوهلة الامر الذى لا قدرة على انكاره بالظفر ومصنفو العهد العتيق وان كانوا ذوى الهام لكن الناقلين لم يكونوا كذلك) انتهى كلامه فهذا المفسر اعترف بالتحريف لكنه لم يقدر على التعيين واعترف ان التحريفات فى كتب التواريخ كثيرة وانصف فقال ان الطريق الاسلم تسليم التحريف من أول الوهلة (الشاهد الثانى عشر) قال المفسر هارسلى فى الصفحة ٢٩١ من المجلد الاول من تفسيره ذيل الآية الرابعة من الباب الثانى عشر من كتاب القضاة (لاشبهة ان هذه الآية محرفة) (الشاهد الثالث عشر) وقع فى الآية الثامنة من الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الثانى لفظ ارم ولاشك انه غلط والصحيح لفظ أدوم وآدم كلارك المفسر حكم أولا بانه غلط يقينا ثم قال الاغلب انه من غلط الكاتب (الشاهد الرابع عشر) وقع فى الآية السابعة من الباب المذكور (ان أباسالوم قال للسلطان بعد أربعين سنة) ولفظ الاربعين غلط يقينا والصحيح لفظ الاربع قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره (لاشبهة ان هذه العبارة محرفة) ثم قال (أكثر العلماء على ان الاربعين وقع موضع الاربع من غلط الكاتب) انتهى كلامه (الشاهد الخامس عشر) قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره ذيل الآية الثامنة من الباب الثالث والعشرين من سفر صموئيل الثانى (قال كنى كات فى هذه الآية فى المتن العبرانى ثلاث تحريفات عظيمة) انتهى كلامه فاقر ههنا بثلاث تحريفات جسيمة (الشاهد السادس عشر) الآية السادسة من الباب السابع من سفر الاول من أخبار الايام هكذا (بنو بنيامين بالع وبكر وبديعيل ثلاثة أشخاص) وفى الباب الثامن من السفر المذكور هكذا (١) (ولد بنيامين ولده الاكبر بالع والثانى اشبيل والثالث أخرج) (٢) (والرابع نوحاه والخامس رافاه) وفى الآية الحادية والعشرين من الباب السادس والاربعين من سفر التكوين هكذا (نسخة سنة ١٨٤٨ بنو بنيامين بالع وباخور واشبل وجيرا ونعمان واحى وروش وماقيم وحوفيم وارد) ففى العبارات الثلاث اختلاف من وجهين الاول فى الاسماء والثانى فى العدد حيث يفهم من الاولى ان أبناء بنيامين ثلاثة ويفهم من الثانية انهم خمسة ويفهم من الثالثة انهم عشرة ولما كانت العبارة الاولى والثانية من كتاب واحد يلزم التناقض فى كلام مصنف واحد وهو عزرا النبى عليه السلام ولاشك ان احدى العبارات عندهم تكون صادقة والباقيتين تكونان كاذبتين وتحير علماء أهل الكتاب فيه واضطروا ونسبوا الخطأ الى عزرا عليه السلام قال آدم كلارك ذيل العبارة الاولى (كتب ههنا الابن لاجل عدم التميز للمصنف ابن الابن موضع الابن وبالعكس والتطبيق فى مثل هذه الاختلافات غير مفيد

المقدسة ثم فسرتموه بعد التماسى هكذا ان ادرج أحد عبارة الحاشية فى المتن أو زاد الآيات أو أسقطها ويكون هذا القسم من التصرف فى خمسة أو ستة مواضع أو بدل بعض الالفاظ ببعضها وهذا فى المواضع الكثيرة أو زاد لفظا على طريق التفسير وسواء كان هذا الادراج والزيادة والاسقاط والتبديل قصدا أو سهوا أو غلطا او جهلا فهذه الاشياء كلها داخلة عندنا فى سهو الكاتب (١) ومثل ماذكرت أمر أو أمران آخران أيضا تطلعون عليهما حين تقديم الورق المكتوب (والشرط الثانى) ان كلامنا من الاول على مجموع كتب العهدين لا على العهد الجديد فقط

(١) كان الى ههنا كلام القسيس اه

سنة) قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل عبارة أخبار الايام (وقع في الترجمة السريانية والعربية اثنان وعشرون وفي بعض النسخ اليونانية عشرون والغالب أن يكون في العبرانية في الاصل هكذا لكنهم كانوا يكتبون العدد بالحروف فوقع الميم موضع الكاف من غلط الكاتب ثم قال عبارة سفر الملوك الثاني صحيحة ولايمكن ان تتطابق العبارتان وكيف تصح العبارة التي يظهر منها كون الابن أكبر من أبيه بسنتين) انتهى كلامه وفي المجلد الاول من تفسير هورن وكذا في تفسير هنري واسكات أيضا اعتراف بانه من غلط الكاتب (الشاهد الثامن) وقع في الآية التاسعة عشر من الباب الثامن والعشرين من السفر الثاني من أخبار الايام في النسخة العبرانية (الرب قد أذل يهودا بسبب احاز ملك اسرائيل) ولفظ اسرائيل غلط يقينا لانه كان ملك يهود الاملك اسرائيل ووقع في اليونانية واللاطينية لفظ يهودا فالتحريف في العبرانية (الشاهد التاسع) وقع في الآية السادسة من الزبور الاربعين (فتحت اذني) ونقل بولس هذه الجملة في كتابه الى العبرانيين في الآية الخامسة من الباب العاشر هكذا (قد هيئت لي جسدا) فاحدى العبارتين غلط ومحرفة يقينا وتحير العلماء المسيحيون فقال جامعو تفسير هنري واسكات (ان هذا الفرق وقع من غلط الكاتب وأحد المطلبين صحيح) فجامعو التفسير المذكور اعترفوا بالتحريف لكنهم توقفوا في نسبته الى أحدى العبارتين بالتعيين وقال آدم كلارك في المجلد الثالث من تفسيره ذيل عبارة الزبور (المتن العبراني المتداول محرف) فنسب التحريف الى عبارة الزبور وفي تفسير دوالي ورچرد مينت (العجب انه وقع في الترجمة اليونانية وفي الآية الخامسة من الباب العاشر من الكتاب الى العبرانيين بدل تلك الفقرة هذه الفقرة قد هيئت لي جسدا) فهذان المفسران نسبوا التحريف الى عبارة الانجيل (الشاهد العاشر) وقع في الآية الثامنة والعشرين من الزبور المائة والخامس في العبرانية (هم ماعصوا قوله) وفي اليونانية (هم عصوا قوله) ففي الاولى نفي وفي الثانية اثبات فاحدهما غلط يقينا وتحير العلماء المسيحيون ههنا في تفسير هنري واسكات (اقد طالت المباحثة لاجل هذا الفرق جدا وظاهر انه نشأ امالزيادة حرف أو اتركه) انتهى فجامعو هذا التفسير اعترفوا بالتحريف لكن ماقدروا على تعيينه (الشاهد الحادي عشر) وقع في الآية التاسعة من الباب الرابع والعشرين من سفر صموئيل الثاني (بنو اسرائيل كانوا ثمانمائة ألف رجل شجاع وبنو يهودا خمسمائة ألف رجل شجاع) وفي الآية الخامسة من الباب الحادي والعشرين من سفر الملوك الاول (فبنو اسرائيل كانوا ألف ألف ومائة ألف رجل شجاع ويهودا كانوا أربعمائة ألف وسبعون ألف رجل شجاع) فاحدى العبارتين ههنا محرفة قال آدم كلارك في المجلد الثاني من

٣ ومثل ماقبلتم من امكان النسخ الذي هو مصطلح أهل الاسلام واعترفتم بالنسخ في التوراة بذلك المعنى وجرى مرارا في المجمع العام على لسانكم ان التوراة منسوخة (بهذا المعنى) وما كان عدركم الان الانجيل لاينسخ اقول المسيح الذي هو خاص عندنا وعام عندكم ٣ ومثل ما اعترف القسيس فرنچ من جانبكم في الجلسة الاولى ان التحريف وقع في سبعة أو ثمانية مواضع من الكتب المقدسة وأظهرتم عليه رضاكم ٤ ومثل ما اعترف في تلك الجلسة القسيس الممدوح على المذهب المختار بار بعين ألف أمر نعتبرها باختلاف العبارة وتعبرون عنها بسهو الكاتب ٥ ومثل ماسلمتم في الجلسة الثانية سهو الكاتب في الكتب

الاوراق الناقصة فقلت على هذا التقدير لا يكون التوراة معتمدا وان كان ناقله عزرا عليه السلام (الامر الثانى) انه اذا غلط عزرا فى هذا السفر مع أن الرسولين الآخرين كانا معينين له فى تأليف هذا السفر فيجوز صدور الغلط منه فى الكتب الاخر أيضا فلا بأس لو أنكر أحد شيأ من هذه الكتب اذا كان ذلك الشئ مخالفا للبراهين القطعية أو مصادما للبداهة مثل أن ينكر ما وقع فى الباب التاسع عشر من سفر التكوين من أن لوطا عليه السلام زنى بابنتيه والعياذ بالله تعالى وحملتا من أبيهما وتولد لهما ابنان هما أبو الموابيين والعمانيين وما وقع فى الباب الحادى والعشرين من سفر صموئيل الاول من أن داود عليه السلام زنى بامرأة اوريا وحملت بالزنا منه فقتل زوجها بالحيلة وتصرف فيها او ما وقع فى الباب الحادى عشر من سفر الملوك الاول ان سليمان عليه السلام ارتد فى آخر عمره بترغيب أزواجه وعبد الاصنام وبنى لها معابد وسقط من نظر الله وأمثال هذه القصص التى تقشعر منها جلود أهل الايمان ويكذبها البرهان (الامر الثالث) ان الشئ اذا صار محرفا فليس بضرورى ان يزول ذلك التحريف بتوجه النبى الذى بعده وان يخبر الله تعالى عن المواضع المحرفة البتة ولا جرت عليه العادة الالهية (الامر الرابع) ان علماء پروتستنت ادعوا ان الانبياء والحواريين وان لم يكونوا معصومين عن الذنوب والخطا والنسيان لكنهم معصومون فى التبليغ والتحرير فكل شئ بلغوه أو حرروه فهو مصون عن الخطا والسهو والنسيان أقول ما ادعوه لا أصل له من كتبهم والا لم صار تحرير عزرا عليه السلام مع كون الرسولين عليهم السلام معينين له غير مصون عن الخطا (الامر الخامس) انه لا يلهم النبى فى بعض الاحيان فى بعض الامور مع كون الالهام محتاجا اليه لان عزرا عليه السلام لم يلهم مع كونه محتاجا الى الالهام فى ذلك الامر (الامر السادس) انه ظهر صدق دعوى أهل الاسلام بانا لا نسلم ان كل ما اندرج فى هذه الكتب فهو الهامى ومن جانب الله لان الغلط لا يصلح ان يكون الهاميا ومن جانب الله وهو يوجد فى هذه الكتب بلا ريب كما عرفت آنفا وفى الشواهد السابقة وستعرف فى الشواهد اللاحقة أيضا ان شاء الله تعالى (الامر السابع) انه اذا لم يكن عزرا عليه السلام مصونا عن الخطا فى التحرير فكيف يكون مرقس ولوقا الانجيليان اللذان ليسا من الحواريين أيضا مصونين عن الخطا فى التحرير لان عزرا عليه السلام عند أهل الكتاب نبى ذو الهام وكان النبيان ذوا الالهام معينين له فى التحرير ومرقس ولوقا ليسا بنبيين ذوى الهام بل عند نامقى ويوحنا ليسا كذلك وان كان زعم المسيحيين من فرقة پروتستنت بخلافه وكلام هؤلاء الاربعة الانجليين مملوء من الاغلاط والاختلافات الفاحشة (الشاهد السابع عشر) قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره ذيل الآية التاسعة والعشرين من الباب الثامن من السفر الاول من أخبار الايام (فى هذا الباب من هذه الآية الى الآية

(الشرط الرابع) أن المباحثة فى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وحقية القرآن تكون بعد مباحثة التثليث وألوهية المسيح فلا تقولوا فى تلك المباحثة فى حق حضرة خير البشر صلى الله عليه وسلم * وحق القرآن المجيد ألفاظا تثقل على السامعين وتكون كريهة على محاورة لسان اردو ولا نمنعكم من انكارهما ولا عن ايراد المطاعن عليهما بل أوردوا ما ظهر عليكم وأنا أجيب بفضل الله عنها(١) فأرجو أن

(١) حاصل الكلام أن المطلوب منه أن لا يكون ايراد المطاعن فى الالفاظ السبية والفحشية كما تكون فى كلام الجهال أو فى كلام المغضوب المحجوج لا المنع عن ايرادها فى حق النبى صلى الله عليه وسلم والقرآن المجيد اه

وعلماء اليهود يقولون ان عزرا عليه السلام الذي كتب هذا السفر ما كان له علم بان بعض هؤلاء بنون أم بنو الابناء ويقولون أيضا ان أوراق النسب التي نقل عنها عزرا عليه السلام كان أكثرها ناقصة ولا بد لنا ان نترك أمثال هذه المعاملات) انتهى كلامه فانظر أيها اللبيب ههنا كيف اضطر أهل الكتاب طرا سواء كانوا من اليهود أو من المسيحيين وما وجدوا ملجأ سوى الاقرار بان ما كتب عزرا عليه السلام غلط وما حصل له التمييز بين الابناء وابناء الابناء فكتب ما كتب والمفسر لما أيس من التطبيق قال أولا (والتطبيق في مثل هذه الاختلافات غير مفيد) وقال ثانيا (لا بد لنا أن نترك أمثال هذه المعاملات) (فائدة جليلة) لا بد من التنبيه عليها اعلم أرشدك الله تعالى ان جمهور أهل الكتاب يقولون ان السفر الاول والثاني من أخبار الايام صنفهما عزرا عليه السلام باعانة حجي وزكريا الرسولين عليهما السلام فعلى هذا السفران المذكوران اتفق عليهما الانبياء الثلاثة عليهم السلام وكتب التواريخ شاهدة بان حال كتب العهد العتيق قبل حادثة بختنصر كان أبتر وبعد حادثته ما بقي لها غير الاسم ولو لم يدون عزرا عليه السلام هذه الكتب مرة أخرى لم توجد في زمانه فضلا عن الزمان الآخر وهذا الامر مسلم عند أهل الكتاب أيضا في السفر الذي هو منسوب الى عزرا وفرقة پروتستنت لا يعترفون بانه سماوي لكن مع ذلك الاعتقاد لا تنحط رتبته عن كتب المؤرخين المسيحيين عندهم وقع هكذا (أحرق التوراة وما كان أحد يعلمه وقيل ان عزرا جمع ما فيه مرة أخرى باعانة روح القدس) انتهى وقال كليمنس اسكندريانوس (ان الكتب السماوية ضاعت فالهم عزرا أن يكتبها مرة أخرى) انتهى وقال ترتلين (المشهور ان عزرا كتب مجموع الكتب بعد ما أغار أهل بابل يروشالم) انتهى وقال تهيوفلكت (ان الكتب المقدسة انعدمت رأسا فاوجدها عزرا مرة أخرى بالالهام) انتهى وقال جان ملز كاتلك في الصفحة ١١٥ من كتابه الذي طبع في بلدة دربي سنة ١٨٤٣ (اتفق أهل العلم على ان نسخة التوراة الاصلية وكذا نسخ كتب العهد العتيق ضاعت من أيدي عسكر بختنصر ولما ظهرت نقولها الصحيحة بواسطة عزرا ضاعت تلك النقول أيضا في حادثة انتيوكس) انتهى كلامه بقدر الحاجة اذا علمت هذه الاقوال فارجع الى كلام المفسر المذكور وأقول يظهر للبيب ههنا سبعة أمور (الامر الاول) ان هذا التوراة المتداول الآن ليس التوراة الذي ألهم به موسى عليه السلام أولا ثم بعد انعدامه كتبه عزرا عليه السلام بالالهام مرة أخرى والا لرجع اليه عزرا عليه السلام وما خالفه ونقل على حسبه وما اعتمد على الاوراق الناقصة التي لم يقدر على التمييز بين الغلط والصحيح منها وان قالوا انه هو لكنه أيضا كان منقولا عن النسخ الناقصة التي حصلت له ولم يقدر حين التحرير على التمييز بينها كما لم يقدر ههنا بين الاوراق

هذا القول في الجلستين مرات على استاذنا وتقررت المباحثة في مكتوبات الفريقين أيضا في مطلق النسخ والتحريف لا في نسخ العهد الجديد وتحريفه فلا يظهر تخصيص بالعهد الجديد في المسئلتين من جانبكم الى اختتام المباحثة (والشرط الثالث) أن لا يظهر لفظ الا من جانبكم وقت الجواب والا تكون المباحثة على طريقة الحكام لا على طريقة العلماء ولا يظهر ان شاء الله من جانبنا أمر يكون خلاف الآداب والمناظرة ولا بد للفريقين أن يسمع كل منهما أولا كلام المجيب أو السائل ثم يتكلم بعد فراغه بلا أو نعم وان زادت جلسة أو جلستان في هذه الصورة فلا حرج لاجل هذه الزيادة في حق الفريقين

النار) (الشاهد الثانی والعشرون) الآیة الرابعة من الباب المذکور هکذا (لان الانسان من القدیم ماسمع وماوصل الی أذن أحد ومارأت عینا احد الها غیرك یفعل لمنتظریه مثل هذا) ونقل بولس هذه الآیة فی الآیة التاسعة من الباب الثانی من رسالته الاولی الی أهل قورنثیوس هکذا (بل کما کتب ان الاشیاء التی هیأها الله للذین یحبونه مما لاعین رأت ولا أذن سمعت ولم یخطر بخاطر انسان) فکم من فرق بینهما فاحداهما محرفة فی تفسیر هنری واسکات (الرأی الحسن ان المتن العبری محرف) انتهی وآدم کلارك ذیل عبارة اشعیاء علیه السلام نقل أولا أقوالا کثیرة وردها وجرحها ثم قال (انی متحیر ماذا أفعل فی هذه المشکلات غیر أن أضع بین یدی الناظر أحد الامرین اما أن یعتقد بان الیهود حرفوا هذا الموضع فی المتن العبرانی والترجمة الیونانیة تحریفا قصدیا کما هو المظنون بالظن القوی فی المواضع الآخر المنقولة فی العهد الجدید عن العهد العتیق انظروا کتاب اوون من الفصل السادس الی الفصل التاسع فی حق الترجمة الیونانیة واما أن یعتقد ان بولس مانقل عن ذلك الکتاب بل نقل عن کتاب أو کتابین من الکتب الجعلیة اعنی معراج أشعیاء ومشاهدات ایلیاء اللذین وجدت هذه الفقرة فیهما وظن البعض ان الحواری نقل عن الکتب الجعلیة واهل الناس لا یقبلون الاحتمال الاول بسهولة فانبه الناظرین تنبیها بلیغا علی ان جیروم عد الاحتمال الثانی أسوء من الالحاد) انتهی کلامه (الشاهد الثالث والعشرون الی الشاهد الثامن والعشرین) قال هورن فی المجلد الثانی من تفسیره (یعلم ان المتن العبری فی الفقرات المفصلة الذیل محرف ١ الآیة الاولی من الباب الثالث من کتاب ملاخیا) ٢ (الآیة الثانیة من الباب الخامس من کتاب میخا) ٣ (من الآیة الثامنة الی الآیة الحادیة عشر من الزبور السادس عشر ٤ الآیة الحادیة عشر والثانیة عشر من الباب التاسع من کتاب عاموص) ٥ (من الآیة السادسة الی الثامنة من الزبور الاربعین) ٦ (الآیة الرابعة من الزبور العاشر بعد المائة) فاقر محققهم بالتحریف فی هذه المواضع فی الآیات ووجه اقراره الموضع الاول نقله متی فی الآیة العاشرة من الباب الحادی عشر من انجیله ومانقله یخالف کلام ملاخیا المنقول فی المتن العبرانی والتراجم القدیمة بوجهین (الاول) ان لفظ (أمام وجهك فی هذه الجملة ها أنا ذا أرسل ملکی أمام وجهك) زائد فی منقول متی لا یوجد فی کلام ملاخیا (والثانی) انه وقع فی منقوله (لیوطئ السبیل قدامك) وفی کلام ملاخیا (لیوطئ السبیل قدامی) وقال هورن فی الحاشیة (ولا یمکن أن یبین سبب المخالفة بسهولة غیر ان النسخ القدیمة وقع فیها تحریف ما) انتهی کلامه وان الموضع الثانی نقله متی أیضا فی الآیة السادسة من الباب الثانی من انجیله وبینهما مخالفة وان الموضع الثالث نقله لوقا فی الآیة الخامسة والعشرین الی الثمانیة والعشرین من الباب الثانی من کتاب أعمال

ادعیتم عدم تحریف
المتن الذی هو عبارة
عن التعلیمات
الفاضلة والاحکام
والتثلیث وکون
المسیح کفارة فاثباته
علی ذمتکم لا علی
ذمتنا (والثانی) کان
منصبنا علی مضمون
کتابکم المحرر ٧ نیسان
ان نکون فی مسئلتی
النسخ والتحریف
والتثلیث معترضین
وکان منصبکم ان
تکونوا مجیبین فاثباته
لازم علی ذمتکم
بحکم منصبکم ونحن
برآء الذمة من هذه
الامور (والثالث) ان
الحکیم یرید جواب
تقریر فرنج ولهذا
یشکوکم وأیة
مناسبة لمطلوبکم
من هذا نعم اذا فرغ
هو عن الجواب
یکون فی الامور
الاخری علی ذمة
کل فریق علی حکم
منصبه فالحاصل
ان استدعاءکم هذا
عذر ضعیف وما
اعتذرتم فی الاحالة
الی الصفحة الستین
استعسفتم والمظنون

الثامنة والثلاثين وفى الباب التاسع من الآية الخامسة والثلاثين الى الآية الرابعة والاربعين توجد أسماء مختلفة وقال علماء اليهود ان عزرا وجد كتابين توجد فيهما هذه الفقرات مع شئ من اختلاف الاسماء ولم يحصل له تميز بأن أيهما أحسن فنقلهما) انتهى كلامه وللناس تقول ههنا كما مر فى الشاهد المتقدم (الشاهد الثامن عشر) فى الباب الثالث عشر من السفر الثانى من أخبار الايام وقع فى الآية الثالثة لفظ أربعمائة ألف فى تعداد عسكر آبياه ولفظ ثمانمائة ألف فى تعداد عسكر يربعام وفى الآية السابعة عشر لفظ خمسمائة ألف فى تعداد المقتولين من عسكر يربعام ولما كانت هذه الاعداد بالنسبة الى هؤلاء الملوك مخالفة للقياس غيرت فى أكثر نسخ الترجمة اللاطينية الى أربعين ألفا فى الموضع الاول وثمانين ألفا فى الموضع الثانى وخمسين ألفا فى الموضع الثالث ورضى المفسرون بهذا التغيير قال هورن فى المجلد الاول من تفسيره (الاغلب ان عدد هذه النسخ) أى نسخ الترجمة اللاطينية (صحيح) انتهى وقال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره (يعلم أن العدد الصغير) أى الواقع فى نسخ الترجمة اللاطينية (فى غاية الصحة وحصل لنا موضع الاستغاثة كثيرا بوقوع التحريف فى أعداد هذه كتب التواريخ) انتهى كلامه وهذا المفسر بعد اعتراف التحريف ههنا صرح بوقوعه كثيرا فى الاعداد (الشاهد التاسع عشر) فى الآية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثانى من أخبار الايام (وكان يواخين ابن ثمان سنين حين صار سلطانا) ولفظ ثمانى سنين غلط ومخالف لما وقع فى الآية الثامنة من الباب الرابع والعشرين من سفر الملوك الثانى (وكان يواخين حين جلس على سرير السلطنة ابن ثمانى عشر سنة) قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره ذيل عبارة سفر الملوك (وقع فى الآية التاسعة من الباب السادس والثلاثين من السفر الثانى من أخبار الايام لفظ ثمانية وهو غلط البتة لان سلطنته كانت الى ثلاثة أشهر ثم ذهب الى بابل أسيرا وكان فى المحبس وأزواجه معه والغالب انه لا يكون لابن ثمانى أو تسع سنين أزواج ويشكل أيضا أن يقال لمثل هذا الصغير انه فعل ما كان قبيحا عند الله فهذا الموضع من السفر محرف) (الشاهد العشرون) فى الآية السابعة عشر من الزبور الحادى والعشرين على ما فى بعض النسخ أو فى الآية السادسة عشر من الزبور الثانى والعشرين وقعت هذه الجملة فى النسخة العبرانية (وكتايدى مثل الاسد) والمسيحيون من فرقة كاتوليك وپروتستنت فى تراجمهم ينقلونها هكذا (وهم طعنوا يدى ورجلى) فهؤلاء متفقون على تحريف العبرانية ههنا (الشاهد الحادى والعشرون) قال آدم كلارك فى المجلد الرابع من تفسيره ذيل الآية الثانية من الباب الرابع والستين من كتاب أشعياء (المتن العبرانى محرف كثيرا ههنا والصحيح أن يكون هكذا كما أن الشمع يذوب من

ثم قبلوا هذه الشروط الاربعة وما طلبتم من الحكيم محمد وزيرخان (أن يذكر أدلة تثبت أن الانجيل مابقى على أصله ووقع فرق فى تعليماته وأحكامه والانجيل المستعمل الآن غير الانجيل الذى كان فى زمان محمد صلى الله عليه وسلم) صار سبب التعجب العظيم لثلاثة وجوه (الاول) ان منصبنا كان أن نثبت مشكوكية ذلك المجموع (أى مجموع كتب العهدين) وقد ثبت بفضل الله وقد ظهر منكم الاعتراف فى الجلسة الاولى على رؤس الاشهاد بوقوع التحريف فى سبعة أو ثمانية مواضع وكذا الاعتراف فى اليوم الثانى يكون سهو الكاتب بالتفسير الذى سمابق بيننا وبينكم الانزاع لفظى كما عرفت ثم بعد ما اعترفتم بالتحريفات فى المواضع الكثيرة

التطويل وأما المباحثة فى الجلستين الماضيتين فتمت عندنا بهذا المضمون يعنى اعترفنا ان النسخ وقع فى التوراة فى المسائل الفروعية لا فى الاصول الايمانية ثم وقع بهذا المضمون أن الفروعات اختتمت بظهور المسيح وكان قولنا فى الانجيل انه ماسخ ولا ينسخ على حكم قول المسيح فى الانجيل يعنى فى الآية (١) ٣٣ من الباب الحادى والعشرين من انجيل لوقا ثم كان جوابنا فى ادعاء التحريف ان التحريف والتبديل من سهو الكاتبين وغيره وقع فى النقط والحروف والالفاظ وفى بعض الآيات أيضا وان علماءنا خرجوا مثل هذه الاغلاط من

(١) قد عرفت فى تقرير الجلسة الاولى ان التمسك بهذه الآية غلط يقينا انتهى

(٧) الكتاب الاول لمقابيين (٨) الكتاب الثانى لمقابيين وفى سنة ثلثمائة وخمس وعشرين من السنين المسيحية انعقد مجلس العلماء المسيحية بحكم السلطان قسطنطين فى بلدة نائس ليشاوروا و يحققوا الامر فى هذه الكتب المشكوكة فبعد المشاورة والتحقيق حكم هؤلاء ان كتاب يهوديت واجب التسليم وأبقوا باقى الكتب مشكوكة كما كانت وهذا الامر يظهر من المقدمة التى كتبها جيروم على ذلك الكتاب ثم بعد ذلك انعقد مجلس لوديسيا فى سنة ثلثمائة وأربع وستين فعلماء هذا المجلس سلموا حكم علماء المجلس الاول فى كتاب يهوديت وزادوا عليه من الكتب المذكورة كتاب استير وأكدوا حكمهم بالرسالة العامة ثم بعد ذلك انعقد مجلس كارتهيج فى سنة ثلثمائة وسبع وتسعين وكان أهل ذلك المجلس مائة وسبعة وعشرين عالما من العلماء المشهورين ومنهم الفاضل المشهور المقبول عندهم اكستائن فهؤلاء العلماء سلموا أحكام المجلسين الاولين وسلموا الكتب الباقية لكنهم جعلوا كتاب باروخ بمنزلة جزء من كتاب ارمياء لان باروخ عليه السلام كان بمنزلة نائب لارمياء عليه السلام فلذلك ما كتبوا اسم كتاب باروخ على حدة فى اسماء الكتب ثم انعقد بعد ذلك ثلاثة مجالس أخر أعنى مجلس ترلو ومجلس فلورنس ومجلس ترنت وعلماء هذه المجالس الثلاثة سلموا أحكام المجالس الثلاثة السابقة فبعد انعقاد هذه المجالس صارت الكتب المذكورة مسلمة بين جمهور المسيحيين وبقيت الى مدة ألف ومائتى سنة ثم ظهرت فرقة پروتستنت فردوا حكم أسلافهم فى كتاب باروخ وكتاب توبيا وكتاب يهوديت وكتاب وزدم وكتاب ايكليزياستيكس وكتابى المقابيين وقالوا ان هذه الكتب ليست مسلمة الهامية بل واجبة الرد وردوا حكمهم فى جزء من كتاب استير وسلموا فى جزء لان هذا الكتاب كان ستة عشر بابا فسلموا الابواب التسعة الاول وثلاث آيات من الباب العاشر وردوا عشر آيات من هذا الباب وستة أبواب باقية وتمسكوا بوجوه منها أن يوسى بيس المؤرخ صرح فى الباب الثانى والعشرين من الكتاب الرابع ان هذه الكتب حرفت سيما الكتاب الثانى لمقابيين ومنها أن اليهود لا يقولون انها الهامية والكنيسة الرومانية التى متبعوها الى الآن أيضا أكثر من فرقة پروتستنت تسلم هذه الكتب الى هذا الحين ويعتقدون انها الهامية واجبة التسليم وهى داخلة فى ترجمتهم اللاطينية التى هى مسلمة ومعتبرة عندهم غاية الاعتبار ومبنى دينهم ودياناتهم اذا علمت هذا فاقول أى تحريف بالزيادة يكون أزيد من هذا عند فرقة پروتستنت واليهود ان الكتب التى كانت غير مقبولة الى ثلثمائة وأربع وعشرين سنة وكانت محرفة غير الهامية جعلها اسلاف المسيحيين فى المجالس المتعددة واجبة التسليم وادخلوها فى الكتب الالهامية وأجمع ألوف من علمائهم على حقيتها والهاميتها والكنيسة الرومانية الى هذا الزمان تصر على كونها الهامية فظهر من هذا انه لا اعتبار لاجماع أسلافهم وليس هذا الاجماع

الحوار يين وبينهما مخالفة وان الموضع الرابع نقله لوقا فى الآية السادسة عشر والسابعة عشر من الباب الخامس عشر من كتاب أعمال الحواريين وبينهما مخالفة وان الموضع الخامس نقله بولس فى الآية الخامسة الى السابعة فى رسالته الى العبرانيين وبينهما مخالفة وأما حال الموضع السادس فلم يتضح لى حق الاتضاح لكن هورن لما كان من المحققين المعتبرين عندهم فاقراره يكفى حجة عليهم (الشاهد التاسع والعشرون) فى الآية الثامنة من الباب الحادى والعشرين من كتاب الخروج فى المتن العبرانى الاصل فى مسئلة الجارية وقع النفى وفى عبارة الحاشية وجد الاثبات (الشاهد الثلاثون) فى الآية الحادية والعشرين من الباب الحادى عشر من كتاب الاحبار فى حكم الطيور التى تمشى على الارض فى المتن العبرانى وجد النفى وفى عبارة الحاشية الاثبات (الشاهد الحادى والثلاثون) فى الآية الثلاثين من الباب الخامس والعشرين من كتاب الاحبار فى حكم البيت فى المتن وجد النفى وفى عبارة الحاشية الاثبات واختار علماء پروتستنت فى هذه المواضع الثلاثة فى تراجمهم الاثبات وعبارة الحاشية وتركوا المتن الاصل فعندهم الاصل فى هذه المواضع محرف ومن وقوع التحريف فيها اشتبهت الاحكام الثلاثة المندرجة فيها فلا يعلم يقينا ان الصحيح الحكم الذى يفيده النفى أو الحكم الذى يفيده الاثبات وظهر من هذا ان ما قالوا من أنه لم يفت حكم من أحكام الكتب السماوية بوقوع التحريف الذى فيها غير صحيح (الشاهد الثانى والثلاثون) فى الآية الثامنة والعشرين من الباب العشرين من كتاب الاعمال (حتى تركوا كنيسة الله التى اقتنى بدمه) قال كريباخ (لفظ الله غلط والصحيح لفظ الرب) فعنده لفظ الله محرف (الشاهد الثالث والثلاثون) فى الآية السادسة عشر من الباب الثالث من رسالة بولس الاولى الى طيموثاوس (الله ظهر فى الجسد) قال كريباخ (ان لفظ الله غلط والصحيح ضمير الغائب) أى بان يقال هو (الشاهد الرابع والثلاثون) فى الآية الثالثة عشر من الباب الثامن من المشاهدات (ثم رأيت ملكا طائرا) قال كريباخ وشولز (لفظ الملك غلط والصحيح لفظ العقاب) (الشاهد الخامس والثلاثون) فى الآية الحادية والعشرين من الباب الخامس من رسالة بولس الى أهل افسس (وليخضع بعض لبعض لخوف الله) قال كريباخ وشولز (ان لفظ الله غلط والصحيح لفظ المسيح) انتهى واكتفى من شواهد المقصد الاول على هذا القدر خوفا من الاطالة *(المقصد الثانى فى اثبات التحريف بالزيادة)* (الشاهد الاول) اعلم أن ثمانية كتب من العهد العتيق كانت مشكوكة غير مقبولة عند المسيحيين الى ثلثمائة وأربع وعشرين من سنة وهى هذه (١) كتاب استير (٢) كتاب باروخ (٣) كتاب طوبيا ٤ (كتاب يهوديت) ٥ (كتاب وزدم) (٦) كتاب ايكليزياستيكس

الغالب الآن ان يكون سببها ما كتبتم لايذائى وأحمد الله على انه لاغلط فى نقلى (١) غير انى نقلت مطالبكم بالالفاظ الاخرى فقط ١٧ رجب سنة ١٢٧٠ و١٦ نيسان الفرنجى سنة ١٨٥٤ (المكتوب الثالث) من القسيس وصل كتابكم الكريم وانكشفت الحالات والجواب عنه أولا ان المباحثة تكون على قاعدة وترتيب رضى بهما الطرفان من قبل وثانيا أن الشرط الاول الذى كتبتم فى هذا المكتوب ماعدا الشروط السابقة لا انكار لى ولا للقسيس فرنج وان كان سبب

(١) بخلاف الاغلاط الثلاثة التى وقعت فى نقل القسيس فانها اغلاط يقينا وكونها اغلاطا مسلم عنده أيضا ولذلك لم يتكلم فى واحد منها بشئ بل سكت مطرقا اه

فى مكتوبه التاسع والثلاثين رد هذا الكتاب وقبحه (الشاهد الثانى) الآية الحادية والثلاثون من الباب السادس والثلاثين من سفر الخليقة هكذا (وهؤلاء الملوك الذين ملكوا فى أرض ادوم قبل ان يملك لبنى اسرائيل) ولا يمكن أن تكون هذه الآية من كلام موسى عليه السلام لانها تدل على ان المتكلم بها بعد زمان قامت فيه سلطنة بنى اسرائيل وأول ملوكهم شاول وكان بعد موسى عليه السلام بثلثمائة وست وخمسين سنة قال آدم كلارك فى المجلد الاول من تفسيره ذيل هذه الآية (غالب ظنى ان موسى عليه السلام ما كتب هذه الآية والآيات التى بعدها الى الآية التاسعة والثلاثين بل هذه الآيات هى آيات الباب الاول من السفر الاول من كتاب أخبار الايام وأظن ظنا قويا قريبا من اليقين ان هذه الآيات كانت مكتوبة على حاشية نسخة صحيحة من التوراة فظن الناقل انها جزء المتن فادخلها فيه) انتهى فاعترف هذا المفسر بالحاق الآيات التسعة وعلى اعترافه يلزم ان كتبهم كانت صالحة للتحريف لان هذه الآيات التسعة مع عدم كونها من التوراة دخلت فيه وشاعت بعد ذلك فى جميع النسخ (الشاهد الثالث) الآية الرابعة عشر من الباب الثالث من سفر الاستثناء (فيا ير بن منساورث كل أرض أرغوب الى تخوم جاسورو ومعكاتى وسمى باسان باسمه جالوث يابر التى هى قرى يابر الى هذا اليوم) وهذه الآية أيضا لا يمكن أن تكون من كلام موسى عليه السلام لان المتكلم بها لابد أن يكون متأخرا عن يابر تأخرا كثيرا كما يشعر به قوله الى هذا اليوم لان أمثال هذا اللفظ لا يستعمل الا فى الزمان البعيد على ما حقق المحققون من علمائهم كما ستعرف عن قريب قال الفاضل المشهور هورن لبيان هاتين الفقرتين اللتين نقلتهما فى الشاهد الثانى والثالث فى المجلد الاول من تفسيره (هاتان الفقرتان لا يمكن ان تكونا من كلام موسى عليه السلام لان الفقرة الاولى دالة على ان مصنف هذا الكتاب بعد زمان قامت فيه سلطنة بنى اسرائيل والفقرة الثانية دالة على ان مصنفه بعد زمان اقامة اليهود فى فلسطين لكن لو فرضناهما الحاقيتين لا يتطرق الخلل فى حقيقة الكتاب ومن نظر بالنظر الدقيق علم أن هاتين الفقرتين ليستا بلا فائدة فقط بل هما ثقلان على متن الكتاب سيما الفقرة الثانية لان مصنفه موسى كان أو غيره لا يقول لفظ الى هذا اليوم فالاغلب انه كان فى الكتاب بهذا القدر فيابر بن منساورث كل أرض ارغوب الى تخوم جاسورو ومعكاتى وسمى باسان باسمه جالوث يابر ثم بعد قرون زيد هذا اللفظ فى الحاشية ليعلم ان الاسم الذى سماها يابر به هو اسمها الى الآن ثم انتقلت تلك العبارة عن الحاشية الى المتن فى النسخ المتأخرة ومن كان شاكا فى هذا الامر فلينظر النسخ اليونانية يجد فيها ان الالحاقات التى توجد فى متن بعض النسخ هى توجد فى النسخ الاخرى على الحاشية) انتهى فاعترف ان هاتين الفقرتين لا يمكن أن تكونا من كلام

هذه الاغلاط التى هى ثلاثون ألفا على ستمائة وخمسين بحساب مساو يخرج فى مقابلة كل نسخة ستة وأربعون غلطا الا زائدا) وذكر هذا أيضا ان من مقابلة هذه النسخ كلها صحح أكثر الاغلاط وبقى الآن ألفاظ قليلة وآيات عديدة مشتبهة ثم قدمنا شهادة علمائنا الذين بذلوا أعمارهم فى مقابلة النسخ وأثبتنا انه لم يقع بسهو الكاتبين وغيره فرق ما فى أصل متن الانجيل يعنى فى المطلب الاصلى بل هو على أصله جميع التعليمات وأحكام الانجيل الآن هى التى كانت من الاول

= آلاف نسخة وأعجب منه ما قيل فى الخطين القوسين لان تقسيم هذه الاغلاط على النسخ هذيان وخبط لا غير

اه

دليلا ضعيفا على المخالف فضلا عن أن يكون قويا فكما أجمعوا على هذه الكتب المحرفة الغير الالهامية يجوز أن يكون اجماعهم على هذه الاناجيل المروجة مع كونها محرفة غير الهامية ألا ترى ان هؤلاء الاسلاف كانوا مجمعين على صحة نسخة اليونانية وكانوا يعتقدون تحريف النسخة العبرانية وكانوا يقولون ان اليهود حرفوها فى سنة مائة وثلاثين من السنين المسيحية كما عرفت فى الشاهد الثانى من المقصد الاول والكنيسة اليونانية وكذا الكنائس المشرقية الى هذا الحين أيضا مجمعون على صحتها واعتقادها كاعتقاد الاسلاف وجمهور علماء پروتستنت أثبتوا ان اجماع الاسلاف وكذا الاخلاف المقتدين بهم غلط وعكسوا الامر فاعتقدوا وقالوا فى حق العبرانية ماقال أسلافهم فى حق اليونانية وكذلك أجمع الكنيسة الرومانية على صحة الترجمة اللاطينية وعلماء پروتستنت أثبتوا انها محرفة بل لم تحرف ترجمة مثلها قال هورن فى المجلد الرابع من تفسيره نسخة سنة ١٨٢٢ صفحة ٤٦٣ (وقع التحريفات والالحاقات الكثيرة فى هذه الترجمة من القرن الخامس الى القرن الخامس عشر) ثم قال فى الصفحة ٤٦٧ (لابد أن يكون ذلك الامر فى بالك أن ترجمة من التراجم لم تحرف مثل اللاطينية ناقلوها من غير المبالاة ادخلوا فقرات بعض كتاب من العهد الجديد فى كتاب آخر وكذا ادخلوا عبارات الحواشى فى المتن) انتهى واذا كان فعلهم بالنسبة الى ترجمتهم المقبولة المتداولة غاية التداول هذا فكيف يرجى منهم انهم لم يحرفوا المتن الاصلى الذى لم يكن متداولا بينهم مثلها يقينا بل الاظهر أن من بادر منهم الى تحريف الترجمة بادر الى تحريف الاصل ليكون لفعله سترا عند قومه والعجب من فرقة پروتستنت انهم لما أنكروا هذه الكتب لم أبقوا اجزا من كتاب استير ولم ينكروه رأسا لان هذا الكتاب لا يوجد فيه من أوله الى آخره اسم من أسماء الله فضلا عن بيان صفاته أو حكم من أحكامه ولا يعلم حال مصنفه وشارحو العهد العتيق لا ينسبونه الى شخص واحد على سبيل الجزم بالدليل بل بالظن والتخمين رجما بالغيب فبعضهم نسبوا الى علماء المعبد الذين كانوا من عهد عزرا عليه السلام الى زمن سمن ونسب فلو اليهودى الى يهوكين الذى هو ابن اليسوع الذى جاء من بابل بعد ما أطلق الاسراء ونسب اكستائن الى عزرا عليه السلام ونسب البعض الى مردكى وبعضهم اليه والى استير وفى الصفحة ٣٤٧ من المجلد الثانى من كاتلك هرلد (الفاضل مليتو ما كتب اسم هذا الكتاب فى ذيل أسماء الكتب المسلمة كما صرح يوسى بيس فى تاريخ كليسيا فى الباب السادس والعشرين من الكتاب الرابع وضبط كرى نازين زن فى الاشعار أسماء الكتب الصحيحة وما كتب اسم هذا الكتاب فيها وايم فى لوكيس أظهر شبهته على هذا الكتاب فى أشعاره التى كتبها الى سليوكس واتهانى سيش

جميع النسخ القديمة الا ثلاثين أفما الا انها ما كانت فى كل نسخة بل خرجوا هذه الاغلاط من جميع النسخ القديمة التى كانت فى العدد زائدة على ستمائة وخمسين (٣) وفى البعض اغلاط قليلة وفى البعض الآخر زائدة (لو قسمت

(٣) هذا الكلام لغو بلاشبهة لانك قد عرفت فى آخر تقرير الجلسة الاولى ان المفتى محمد رياض الدين قال لهذا القسيس اذا كان اختلاف العبارات مسلما عندكم فاذا أخذت العبارتان المختلفتان فهل تقدرون ان تعينوا أحدهما ان هذه كلام الله جزما وقال هذا القسيس لا فاذا كانت اختلافات العبارة من هذا الجنس فاى ضرر لنا لو حصل الكل من ستمائة وخمسين نسخة بل لا ضرر لو حصل من ست

في

سفر الاستثناء هكذا (فاما من قبل الحواريون سكنوا ساعير وبنو عيسو طردوهم وأهلكوهم وسكنوها كما فعل بنو اسرائيل بارض ميراثهم التي وهبها لهم) فحكم آدم كلارك في ديباجة تفسير كتاب عزرا بان هذه الآية الحاقية وجعل هذا القول (كما فعل بنو اسرائيل) الى آخره دليل الالحاق (الشاهد السابع) الآية الحادية عشر من الباب الثالث من سفر الاستثناء هكذا (من أجل انه عوج وحده ملك باسان كان بقي من نسل الجبابرة هذا سريره من حديد وهو في رابات بني عمون طوله تسع أذرع وعرضه أربع أذرع على قياس ذراع اليد) قال آدم كلارك في ديباجة تفسير كتاب عزرا المحاورة سيما العبارة الاخيرة تدل على ان هذه الآية كتبت بعد موت ذلك السلطان بمدة طويلة وما كتبها موسى لانه مات في مدة خمسة أشهر (الشاهد الثامن) الآية الثالثة من الباب الحادي والعشرين من سفر العدد هكذا (فسمع الله دعاء آل اسرائيل وسلم في أيديهم الكنعانيين فجعلوهم وقراهم صوافي وسمى ذلك الموضع حرما) قال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره في الصفحة ٦٩٧ (اني أعلم ان هذه الآية ألحقت بعد موت يوشع عليه السلام لان جميع الكنعانيين لم يهلكوا الى عهد موسى بل بعد موته) (الشاهد التاسع) الآية الخامسة والثلاثون من الباب السادس عشر من سفر الخروج هكذا (وبنو اسرائيل أكلوا المن أربعين سنة حتى أتوا الى الارض العامرة كانوا يأكلون هذا القوت الى ما دنوا من تخوم أرض كنعان هذه الآية ليست من كلام موسى لان الله ما أمسك المن من بني اسرائيل مدة حياته وما دخلوا في أرض كنعان الى هذه المدة) قال آدم كلارك في المجلد الاول من تفسيره في الصفحة ٣٩٩ (ظن الناس من هذه الآية ان سفر الخروج كتب بعدما أمسك الله المن من بني اسرائيل لكنه يمكن أن يكون عزرا ألحق هذه الالفاظ) انتهى كلامه أقول ظن الناس ظن صحيح واحتمال المفسر المجرد عن الدليل في مثل هذه المواضع لا يقبل والصحيح ان كتب الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام ليست من تصنيفه كما أثبت هذا الامر بالبراهين في الباب الاول (الشاهد العاشر) الآية الرابعة عشر من الباب الحادي والعشرين من سفر العدد هكذا (ولذلك يقال في سفر حروب الرب كما صنع في بحر سوف كذلك يصنع في أودية ارنون) هذه الآية لا يمكن ان تكون من كلام موسى بل تدل على ان مصنف سفر العدد ليس هو لان هذا المصنف نقل ههنا الحال عن سفر حروب الرب ولم يعلم الى الآن جزما ان مصنف هذا السفر أي شخص ومتى كان وأين كان وهذا السفر كالعنقاء عند أهل الكتاب سمعوا اسمه وما رأوه ولا يوجد عندهم وحكم آدم كلارك في ديباجة تفسير سفر الخليقة ان هذه الآية الحاقية ثم قال (الغالب ان لفظ سفر حروب الرب كان في الحاشية ثم دخل في المتن) انتهى فاعترف ان كتبهم كانت قابلة لامثال هذه التحريفات فان عبارة الحاشية دخلت

(١) ولما بقي ادعاؤكم في حق تبديل المضمون بالابرهان قالت في جواب شكاية الحكيم محمد وزير خان ان كانت أدلة لاثبات الادعاء المذكور رضينا بانعقاد الجلسة ليقدم هذه الدلائل فان استقر رأيكم على انعقاد الجلسة مرة أخرى يكون

(١) ما كتب الفاضل المناظر النحرير في مكتوبه الاخمسة أمور من الامور التي قبلها هذا القسيس وشريكه على رؤس الاشهاد وما طلب اثبات الشهادة الا على أمثال هذه الامور وهذا القسيس ما قدر على انكار الامور المذكورة غير انه حرف في تقرير الواحد منها في هذا المكتوب وسكت عن الباقية فكيف ينكر اثبات الشهادة عليها بأية ديانة هذه اه

موسى عليه السلام وقوله فالاغلب الخ يدل على انه ليس عنده سند هذا الامر سوى زعمه وعلى ان هذا الكتاب بعد القرون من تأليفه كان صالحا لتحريف المحرفين لان هذا اللفظ بحسب اعترافه زيد بعد قرون ومع ذلك صار جزأ من الكتاب وشاع في جميع النسخ المتأخرة (وقوله لو فرضناهما الحاقيتين لا يتطرق الخلل في حقية الكتاب) يدل على التعصب وهو ظاهر وقال الجامعون لتفسير هنري واسكات ذيل الفقرة الثانية (الجملة الاخيرة الحاقية ألحقها أحد بعد موسى عليه السلام ولو تركت لا يقع الفساد في المضمون) أقول تخصيص الجملة الاخيرة لغو لان الفقرة الثانية كلها لا يمكن أن تكون من كلام موسى كما اعترف به هورن ﴿تنبيه﴾ بقي في الفقرة الثانية شئ آخر وهو أن يائير ليس ابن منسا بل هو ابن ساغب كما هو مصرح في الآية الثانية والعشرين من الباب الثاني من السفر الاول من أخبار الايام (الشاهد الرابع) الآية الاربعون من الباب الثاني والثلاثين من سفر العدد (فاما يائير بن منسا فعمد أخذ ساكرها ودعاها جالوت يائير التي هي قرى يائير) حال هذه الآية كحال آية سفر الاستثناء وقد علمت في الشاهد الثالث وفي دكشنري بيبل الذي طبع في أمريكا واقليم الانكليز والهند وشرع في تأليفه كالمنت وكمله زابت وتيلر هكذا (بعض الجمل التي توجد في كتاب موسى تدل صراحة على أنها ليست من كلامه مثل الآية ٤٠ من الباب ٣٢ من سفر العدد والآية ١٤ من الباب ٣ من سفر الاستثناء وكذلك بعض عبارات هذا الكتاب ليس على محاورة كلام موسى ولا نقدر أن نقول جزما ان أي شخص الحق هذه الجمل والعبارات لكن نقول بالظن الغالب ان عزرا النبي ألحقها كما ينبئ عنه الباب التاسع والعاشر من كتابه والباب الثامن من كتاب نحميا) انتهى فهؤلاء العلماء جزموا ان بعض الجمل والعبارات ليست من كلام موسى عليه السلام لكنهم ما قدروا أن يبينوا اسم الملحق على سبيل التعيين بل نسبوا على سبيل الظن الى عزرا عليه السلام وهذا الظن ليس بشئ ولا يظهر من الابواب المذكورة ان عزرا ألحق شيأ في التوراة لانه يفهم من باب كتاب عزرا انه تأسف على أفعال بني اسرائيل واعترف بالذنوب ويفهم من باب كتاب نحميا ان عزرا قرأ التوراة عليهم (الشاهد الخامس) وقع في الآية الرابعة عشر من الباب الثاني والعشرين من سفر الخليقة (كما يقال في هذا اليوم في جبل الله يحب أن يترا أى الناس) ولم يطلق على هذا الجبل جبل الله الا بعد بناء الهيكل الذي بناه سليمان عليه السلام بعد أربعمائة وخمسين ٤٥٠ سنة من موت موسى عليه السلام فحكم آدم كلارك في ديباجة تفسير كتاب عزرا بان هذه الجملة الحاقية ثم قال (وهذا الجبل لم يطلق عليه ذلك الاسم مالم يبن عليه الهيكل) انتهى (الشاهد السادس) الآية الثانية عشر من الباب الثاني من

وهذا الامر يعلم ما عند الشهادة علمائنا المذكورين أيضا من تطابق الاناجيل المتداولة بالنسخ التى كانت مروجة قبل زمان محمد صلى الله عليه وسلم ثم قلتم بعد دلائلنا هذه يمكن وقوع تفاوت ما في المضمون أيضا فطلبت منكم دليل هذا الامر وقلت اخرجوا انجيلا كان مشهورا مروجا في الاوقات الماضية واثبتوا منه ان تعليمات ذلك الانجيل وأحكامه غير ما هو في الانجيل المتداول وما أوردتم دليلا لاثبات مقصودكم فقلت لاجل ان ادعاءكم ادعاء بحت وظن فقط وتمت الجلسة الثانية على هذا فان قدمتم حالات الجلستين بهذا المضمون بعد تحريرها أثبت أنا والقسيس فرنج الشهادة والافلا

الباب السابق وهذا الباب ليس من كلامه ولا يجوز ان يقال ان موسى عليه
السلام كتب هذا الباب أيضا بالالهام لان هذا الاحتمال بعيد من الصدق والحسن
و يجعل المطلب كله لغوا لان روح القدس اذا ألهم الكتاب اللاحق لشخص يلهم
هذا الباب أيضا لهذا الشخص وانى أجزم بان هذا الباب كان بابا أول الكتاب يوشع
عليه السلام والحاشية التى كتبها بعض الاذكياء من أحبار اليهود على هذا الموضع
مرضية قابلة للقبول قال ان أكثر المفسرين قالوا ان سفر الاستثناء تم على الدعاء
الالهامى الذى دعا به موسى عليه السلام لاثنى عشر سبطا على هذه الفقرة فطوبالك
يا نسل اسرائيل ليس مثلك شعب مغاث بالله الى آخرها وان هذا الباب كتبه المشايخ
السبعون بعد مدة من موت موسى وكان هذا الباب أول أبواب كتاب يوشع لكنه
انتقل من ذلك الموضع الى هذا الموضع) انتهى كلامه فاليهود والمسيحيون متفقون
على ان هذا الباب ليس من كلام موسى عليه السلام بل هو الحاق وما قال انى أجزم
بان هذا الباب كان أول أبواب كتاب يوشع وكذا ما نقل عن اليهود من ان هذا
الباب كتبه المشايخ السبعون الى آخره بلا دليل وسند ولذلك قال جامع تفسير
هنرى واسكات (تم كلام موسى على الباب السابق وهذا الباب من الملحقات
والملحق اما يوشع أو صموئيل أو عزرا أو نبى آخر من الانبياء بعدهم لا يعلم بالجزم ولعل
الآيات الاخيرة الحقت بعد زمان أطلق فيه بنو اسرائيل من أسر بابل) انتهى
ما قالوا ومثله فى تفسير دوالى ورچرد مينت فانظر الى قول هؤلاء (أعنى الملحق اما
يوشع) الى آخر العبارة كيف يشكون ولا يجزمون وأين قولهم من قول اليهود
وقولهم أو نبى آخر من الانبياء بعدهم بلا دليل أيضا اعلم اغماقات فى الآيات
التى نقلتها من الشاهد الثانى الى ههنا انها شواهد التحريف بالزيادة من زيادة
الآيات أو الجمل أو الالفاظ فبنى على تسليم ما يدعى أهل الكتاب الآن ان هذه
الكتب الخمسة المروجة تصنيف موسى عليه السلام والا فهذه الآيات دلائل
على ان هذه الكتب ليست من تصنيفه ونسبتها اليه غلط كما هو المختار عند علماء
الاسلام وقد عرفت فى الشاهد التاسع ان الناس من أهل الكتاب أيضا قد
استدلوا ببعض هذه الآيات على مثل ما قلنا وما يدعى علماء پروتستنت من
أن نبيا من الانبياء الحق هذه الآيات والجمل والالفاظ خاصة فغير مسموع ما لم
يبرهنوا عليه وما لم يوردوا سندا ينتهى الى النبى المعين الملحق وانى لهم ذلك (الشاهد
الخامس عشر) نقل آدم كلارك فى الصفحة ٧٧٩ و ٧٨٠ من المجلد الاول من
تفسيره فى شرح الباب العاشر من كتاب الاستثناء تقرير كنى كات فى غاية الاطناب
وخلاصته (ان عبارة المتن السامرى صحيحة وعبارة العبرى غلط وأربع آيات ما بين
الآية الخامسة والعاشرة اعنى من الآية السادسة الى التاسعة ههنا أجنبية
محضة لو أسقطت ارتبط جميع العبارة ارتباطا حسنا فهذه الآيات الاربع كتبت

قبلته من هموم ادعاء
المجتهدين وما كان
مطلب من مطالبى
أيضا متعلقا به
لا طلب منهم وجهه
لانى ما سمعت انكاره
من أحد من
المجتهدين غيركم
والاعجب انكم قلتم
أولا ان هذا الامر
خلاف القرآن
والتفاسير ثم
ادعيتم وقلتم ان
الانجيل منسوخ
فلم تدعون ادعاء الا
تجدون بزعمكم فى
القرآن ورابعا
ان شرطكم الثانى
يقبل هذا العبد اذا
أثبتم أمرا من هذين
الامرين بالدليل
اما ان قول المسيح
ليس بمعتبر واما ان
الآيات التى أحلت
اليها مثل الآية ٣٩
من الباب الخامس
من انجيل يوحنا
ومن الآية الخامسة
والعشرين الى
السابعة والعشرين
ومن الاربعة
والاربعين الى
الخامسة والاربعين
من الباب الرابع

فى المتن على اقراره وشاعت فى جميع النسخ (الشاهد الحادى عشر) وقع فى الآية الثامنة عشر من الباب الثالث عشر وفى الآية السابعة والعشرين من الباب الخامس والثلاثين وفى الآية الرابعة عشر من الباب السابع والثلاثين من سفر الخليقة لفظ حبرون وهو اسم قرية كان اسمها فى سالف الزمان (قرية رابع) وبنو اسرائيل بعد ما فتحوا فلسطين فى عهد يوشع عليه السلام غيروا هذا الاسم الى حبرون كما هو المصرح فى الباب الرابع عشر من كتاب يوشع فهذه الآيات ليست من كلام موسى عليه السلام بل من كلام شخص كان بعد هذا الفتح والتغيير وكذلك وقع فى الآية الرابعة عشر من الباب الرابع عشر من سفر الخليقة لفظ دان وهو اسم بلدة عمرت فى عهد القضاة لان بنى اسرائيل بعد موت يوشع عليه السلام فى عهد القضاة فتحوا بلدة ليث وقتلوا أهلها وأحرقوا تلك البلدة وعمروا بدلها بلدة جديدة وسموها دان كما هو مصرح فى الباب الثامن عشر من كتاب القضاة فلا تكون هذه الآية أيضا من كلام موسى عليه السلام قال هورن فى تفسيره (يمكن أن يكون موسى كتب قرية رابع وليش لكن بعض الناقلين حرف هذين اللفظين بحبرون ودان) انتهى فانظر أيها اللبيب الى أعذار هؤلاء أولى الايدى والابصار كيف يتمسكون بهذه الاعذار الضعيفة وكيف يقرون بالتحريف وكيف يلزم عليهم الاعتراف بكون كتبهم قابلة للتحريف (الشاهد الثانى عشر) وقع فى الآية السابعة من الباب الثالث عشر من سفر الخليقة هذه الجملة (والكنعانيون والفرزيون حينئذ مقيمون فى البلد) ووقع فى الآية السادسة من الباب الثانى عشر من سفر الخليقة هذه الجملة والكنعانيون حينئذ فى البلد فالجملتان المذكورتان تدلان على أن الآيتين المذكورتين ليستا من كلام موسى عليه السلام ومفسروهم يعترفون بالالحاق فى تفسير هنرى واسكات (هذه الجملة والكنعانيون حينئذ فى البلد وكذا الجمل الاخر فى مواضع شتى ملحقة لاجل الربط ألحقها عزرا أو شخص الهامى آخر فى وقت جمع الكتب المقدسة) انتهى فاعترفوا بالحاق الجمل وقولهم ألحقها عزرا أو شخص آخر الهامى غير مسلم اذ ليس عليه دليل سوى ظنهم (الشاهد الثالث عشر) قال آدم كلارك فى المجلد الاول من تفسيره فى أول الباب الاول من سفر الاستثناء فى الصفحة ٧٤٩ (الآيات الخمسة من أول هذا الباب بمنزلة المقدمة لباقى الكتاب وليست من كلام موسى عليه السلام والاغلب أن يوشع أو عزرا ألحقها) انتهى كلامه فاعترف بكون الآيات الخمسة ملحقة وأسند بمجرد زعمه بلا دليل الى يوشع أو عزرا وزعمه المجرد لا يكفى (الشاهد الرابع عشر) الباب الرابع والثلاثون من سفر الاستثناء ليس من كلام موسى عليه السلام قال آدم كلارك فى المجلد الاول من تفسيره (تم كلام موسى على

من هذا الامر لا غير وثالثا ما كتبت فى ميزان الحق فى مبدا الفصل الثانى ان القرآن والمفسرين يدعون ان الانجيل نسخ بظهور القرآن وقلتم هذا غلط (٢) فسلمت هذا الغلط بهذا الشرط انه ما جاء بيان ما والاشارة اليه فى آية من القرآن ولا فى التفاسير وكنت

(٢) حرف القسيس هذا التقرير كله حق التحريف فسووالله ان أكثر دعاويه وكلامه فى ميزان الحق وغيره من جنس هذا كما نبه الفاضل المناظر النحرير فى مقدمة كتابه المسمى باظهار الحق على ستة وعشرين قولا من أقواله فى ميزان الحق وأحد عشر قولا أخرى فى كتبه الاخرى وسينادى على هذا التحريف الشنيع أيضا الفاضل النحرير فى مكتوبه الرابع فانتظره اه

الباب

المجلد الاول من تفسيره (فلتسقط هذه الآية على وفق الترجمة اليونانية) انتهى (الشاهد التاسع عشر) قال المفسر هارسلى (ان الآية السابعة والثامنة من الباب الثالث عشر غلطان) (الشاهد العشرون) وقع فى بيان ميراث بنى جاد فى الآية الخامسة والعشرين من الباب الثالث عشر من كتاب يوشع هذه العبارة (ونصف الارض من بنى عمون الى عرا وعير التى هى فى محاذاة ديا) وهى غلط محرفة لان موسى عليه السلام ما أعطى بنى جاد شيأ من أرض بنى عمون لان الله تعالى كان نهاه كما هو مصرح فى الباب الثانى من كتاب الاستثناء ولما كانت غلطا محرفة اضطر المفسر هارسلى فقال (المتن العبرى ههنا محرف) (الشاهد الحادى والعشرون) فى الآية الرابعة والثلاثين من الباب التاسع عشر من كتاب يوشع وقعت هذه الجملة (واتصل بميراث بنى يهودا فى جانب المشرق من الاردن) وهذه غلط لان أرض بنى يهودا كانت بعيدة جدا فى جانب الجنوب ولذا قال آدم كلارك (الاغلب انه وقع تحريف ما فى الفاظ المتن) (الشاهد الثانى والعشرون) قال جامعو تفسير هنرى واسكات فى شرح الباب الاخير من كتاب يوشع (ان الآيات الخمسة الاخيرة يقينا ليست من كلام يوشع بل ألحقها فينحاس أو صموئيل وكان مثل هذا الالحاق رائجا كثيرا بين القدماء) انتهى فالآيات الخمسة الحاقية عندهم يقينا وما قالوا ان ملحقها فينحاس أو صموئيل غير مسلم اذ لا سند له ولا دليل وما قالوا مثل هذا الالحاق بين القدماء كان رائجا كثيرا أقول هذا الرواج أيضا فتح عليهم باب التحريف لانه لما لم يكن معيبا كان لكل ان يزيد شيأ فوقعت التحريفات العديدة وشاع أكثرها فى جميع نسخ الكتاب المحرف فيه (الشاهد الثالث والعشرون) قال المفسر هارسلى فى الصفحة ٢٨٣ من المجلد الاول من تفسيره ان ستة آيات من الباب الاول من كتاب القضاة من الآية العاشرة الى الخامسة عشر الحاقية (الشاهد الرابع والعشرون) وقع فى الآية السابعة من الباب السابع عشر من كتاب القضاة فى بيان حال رجل كان من بنى يهودا هذه الجملة (وكان لاويا) ولما كانت غلطا قال المفسر هارسلى (هذه غلط لانه لا يمكن ان يكون رجل من بنى يهودا لاويا وهيوبى كينت بعد ما فهم انها الحاقية أخرجها من المتن) (الشاهد الخامس والعشرون) الآية التاسعة عشر من الباب السادس من سفر صموئيل الاول هكذا (واهلك الرب أهل بيت الشمس لانهم فتحوا صندوق الرب ورأوه فاهلك منهم خمسين ألفا وسبعين انسانا) وهذا غلط قال آدم كلارك فى المجلد الثانى من تفسيره بعد القدح والجرح (الغالب ان المتن العبرى محرف اما سقط منه بعض الالفاظ واما زيد فيه لفظ خمسون ألفا جهلا أو قصدا لانه لا يعلم ان يكون أهل تلك القرية الصغيرة بهذا المقدار أو يكون هذا المقدار مشتغلا بحصد الزرع وأبعد من هذا ان يرى خمسون

أن نقيد موهافى حق كتب العهد العتيق ومادام لم يثبت هذه المرسلة لا تكون المباحثة فى كتب العهد العتيق معكم أو مع فاضل آخر محمدى لازمة ولا أباحث قول المسيح أزيد اعتبارا من اعتراضات هؤلاء وكاف ووافٍ لدفعها وليعلم أن شهادة المسيح دليل على صحة التوراة وحقيته لان جميع الامور التى تستقبحون أنتم والمحمديون الآخرون فهذا فهمهم فقط لا انه يتطرق نقص ما منها فى حقيقة

فى ضميركم ومكاتيب الفريقين فى هذا الباب منقولة فى الرسالة المنضمة الى المباحثة الفارسية المطبوعة فى دهلى فانظروا الى تحريفه ثم اقراره وعذره الذى هو أشنع من الذنب اه

من غلط الكاتب ههنا وكانت من الباب الثاني من كتاب الاستثناء) انتهى وبعد نقل هذا التقرير أظهر رضاه عليه وقال (لا يجل في انكار هذا التقرير) (الشاهد السادس عشر) الآية الثانية من الباب الثالث والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (ومن تولد من الزنا لا يدخل جماعة الرب حتى يمضي عليه عشرة أعقاب) فهذا الحكم لا يمكن ان يكون من جانب الله وما كتبه موسى عليه السلام والا يلزم أن لا يدخل داود عليه السلام ولا آباؤه الى فارض في جماعة الرب لان داود عليه السلام بطن عاشر من فارض كما يفهم من الباب الاول من انجيل متى وفارض ولد الزنا كما هو مصرح في الباب الثامن والثلاثين من سفر الخليقة وهارسلي المفسر حكم بان هذه الالفاظ (حتى يمضي عليه عشرة أعقاب) الحاقية (الشاهد السابع عشر) قال جامعو تفسير هنري واسكات ذيل الآية التاسعة من الباب الرابع من كتاب يوشع (هذه الجملة هي الى هذا اليوم هنالك وأمثالها وقعت في أكثر كتب العهد العتيق والاغلب انها الحاقية) انتهى فحكموا بالالحاق هذه الجملة والحاق كل جملة يكون مثلها في العهد العتيق فاعترفوا بالالحاق في المواضع الكثيرة لان أمثالها توجد في كتاب يوشع في الآية التاسعة من الباب الخامس وفي الآية الثامنة والعشرين والتاسعة والعشرين من الباب الثامن وفي الآية السابعة والعشرين من الباب العاشر وفي الآية الثالثة عشر من الباب الثالث عشر وفي الآية الرابعة عشر من الباب الرابع عشر وفي الآية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر وفي الآية العاشرة من الباب السادس عشر في ثمانية مواضع أخرى من هذا الكتاب لزم اعترافهم بالحاق الجمل المذكورة ولو نقلنا عن سائر كتب العهد العتيق يطول الامر جدا (الشاهد الثامن عشر) الآية الثالثة عشر من الباب العاشر من كتاب يوشع هكذا (فتوقفت الشمس وقام القمر الى ان انتقم القوم من عدوهم أليس هذا مكتوبا في سفر اليسير) ووجد في بعض التراجم (سفر ياصار) وفي البعض (سفر ياشر) فعلى كل تقدير لا تكون هذه الآية من كلام يوشع لان هذا الامر مقول من السفر المذكور ولم يعلم الى هذا الحين ان مصنفه متى كان ومتى صنف الا أنه يظهر من الآية الثامنة عشر من الباب الاول من سفر صموئيل الثاني انه يكون معاصرا لداود عليه السلام أو بعده واعترف جامعو تفسير هنري واسكات ذيل الآية الثالثة والستين من الباب الخامس عشر (بانه يعلم من هذه الفقرة ان كتاب يوشع كتب قبل العام السابع من سلطنة داود عليه السلام) انتهى وولد داود عليه السلام بعد ثلثمائة وثمان وخمسين سنة من موت يوشع عليه السلام على ما هو مصرح في كتب التواريخ التي هي من تصنيفات علماء پروتستنت والآية الخامسة عشر من الباب العاشر المذكور على اقرار محققيهم زيدت تحريفا في المتن العبري ولا توجد في الترجمة اليونانية قال المفسر هارسلي في الصفحة ٢٦٠ من

والعشرين من انجيل لوقا لا توجد في النسخ القديمة من الانجيل بل ألحقت في الاناجيل من بعد وأجبت بهذه الآيات من اعتراضاتكم التي كنتم تريدون(١)

(١) لعل ارادة الفاضل المناظر انكشفت عليه بالهام روح القدس والا فهي من الامور الباطنية واكتفي في هذا المكتوب على هذا القدر وترقي بعده في المباحثة التي طبعها بعد التصريف التام فنقل بعض هذه الاعتراضات أيضا فلما شنع عليه الفاضل المناظر التحرير على هذا وقال ما جرى على لساني هذه الاعتراضات في المباحثة اعتذر القسيس في جوابه هكذا نعم ما ذكرتم هذه لكن لا شبهة لي ولا القسيس فريج انها كانت

هذه الكتب لانه لما كان مثل هذا التحريف سببا للتزيين الكتب المقدسة عندهم ما كان هذا مذموما عندهم فكانوا يفعلون ما يفعلون وعدم مبالاة الكاتبين كان سببا لشيوع تحريفاتهم في النسخ فوقع من الفساد ما وقع فظهر ان ما يتفوه به علماء پروتستنت في تقريراتهم وتحريراتهم على سبيل المغالطة ان التحريف لم يصدر عن اليهود لانهم كانوا أهل ديانة وكانوا يعترفون بكون كتب العهد العتيق كلام الله سفسطة محضة (الشاهد السابع والعشرون) الآية الثالثة من الباب الرابع عشر من انجيل متى هكذا (لان هيرودس كان قد أخذ يحيى وكتفه والقاه في السجن لاجل هيروديا زوجة أخيه فيلبوس) والآية السابعة عشر من الباب السادس من انجيل مرقس هكذا (لان هيرودس كان قد أرسل وقبض على يحيى وقيده في السجن لاجل هيروديا زوجة أخيه فيلبوس) في الآية التاسعة عشر من الباب الثالث من انجيل لوقا هكذا (وكان هيرودس رئيس الربع لما انتهره يحيى من أجل هيروديا زوجة أخيه فيلبوس الى الآخر ولفظ فيلبوس غلط يقينا في الاناجيل الثلاثة ولم يثبت في كتاب من كتب التواريخ ان اسم زوج هيروديا كان فيلبوس بل صرح يوسيفس في الباب الخامس من الكتاب الثامن عشر ان اسمه كان هيرود أيضا) ولما كان غلطا قال هورن في الصفحة ٦٣٢ من المجلد الاول من تفسيره (الغالب ان اسم فيلبوس وقع في المتن من غلط الكاتب فليسقط وكريسباخ قد اسقطه) انتهى وعندنا هذا اللفظ من اغلاط الانجيليين ولا نسلم قولهم من غلط الكاتب لانه دعوى بلا دليل ويبعد كل البعد ان يقع الغلط من الكاتب في الاناجيل الثلاثة في مضمون واحد وانظر الى تجاسرهم انهم بمجرد ظنهم يسقطون ألفاظا ويدخلونها وتحريفهم هذا جار في كل زمان ولما كان ايراد الشواهد على سبيل الالزام أوردت هذا الشاهد في أمثلة التحريف بالزيادة على تسليم ما ادعوه وهو في الحقيقة بالنظر الى الاناجيل الثلاثة ثلاثة شواهد (الشاهد الثامن والعشرون) الآية الحادية والثلاثون من الباب السابع من انجيل لوقا هكذا (ثم قال الرب فبماذا أشبه أهل هذا الجيل أو ما الذي يشابهونه) وهذه الجملة (ثم قال الرب) زيدت تحريفا قال المفسر آدم كلارك في ذيل هذه الآية (هذه الالفاظ ما كانت أجزاء المتن لوقا ولهذا الامر شهادة تامة ورد كل محقق هذه الالفاظ وأخرجها بنجل وكريسباخ من المتن) انتهى فانظر كيف حقق هذا المفسر والعجب ان المسيحيين من فرقة پروتستنت لا يتركونها في تراجمهم أليس ادخال الالفاظ التي ثبت زيادتها بالشهادة التامة وردها كل محقق في الكلام الذي هو كلام الله في زعمهم من أقسام التحريف (الشاهد التاسع والعشرون) الآية التاسعة من الباب السابع والعشرين من انجيل متى هكذا (وحينئذ كمل قول النبي ارمياء حيث قال فقبضوا الدراهم

صادق لكن هذه الاقوال لا نقولها لاجل الايذاء بل لان الحق في زعمنا المسيحيين (٣) هو هذا فقط ١٨ نيسان سنة ١٨٥٤ وكتب هذا القسيس في حاشية هذا المكتوب على قوله ثلاثين آنفا

(٣) انظروا الى انصافه انه لو قال أحد في حقه انه مزور ومحرف يشكو ويزعل مع أن تحريفه كالشمس على دائرة نصف النهار ويفهم ان هذا القول لاجل ايذائه ولا يعتقد ان قائله مصيب يجب عليه اظهار ذلك القول على حسب اعتقاده ولا يجوز أن يطلق على محمد صلى الله عليه وسلم لفظ حضرة أيضا لاجل رضا المسلمين ويرجو من المسلمين أن يذكروا مع اسمه الالفاظ التعظيمية مثل جناب وغيره اهـ

ألفا الصندوق دفعة واحدة في جرن يوشع على حجر ابل) ثم قال (في اللاطينية سبعون رئيسا وخمسون ألفا وسبعون انسانا وفي السريانية خمسة آلاف وسبعون انسانا وكذلك في العربية خمسة آلاف وسبعون انسانا وكتب المؤرخ سبعون انسانا فقط وكتب سليمان الجارجي الربي والربيون الآخرون بطريق آخر فهذه الاختلافات وذلك عدم الامكان المذكور تعطينا اليقين ان التحريف وقع ههنا يقينا فاما زيد شيء أو سقط شيء) انتهى وفي تفسير هنري واسكات هكذا (بين عدد المقتولين في الاصل العبري على طريق معكوس ومع قطع النظر عن هذا يبعد ان يذنب الناس بهذا المقدار ويقتلون في القرية الصغيرة وفي صدق هذه الحادثة شك وكتب يوسيفوس عدد المقتولين سبعين فقط) انتهى فانظر الى هؤلاء المفسرين كيف استبعدوا هذا الامر وردوا واقروا بالتحريف (الشاهد السادس والعشرون) قال آدم كلارك في شرح الآية الثامنة عشر من الباب السابع عشر من سفر صموئيل الاول (في هذا الباب من هذه الآية الى الحادية والثلاثين والآية الحادية والاربعين ومن الآية الرابعة والخمسين الى آخر الباب وفي الباب الثامن عشر الآيات الخمسة من أول هذا الباب والآية التاسعة والعاشرة والحادية عشر والسابعة عشر والثامنة عشر والتاسعة عشر لا توجد في الترجمة اليونانية وتوجد في نسخة اسكندريانوس انظروا في آخر هذا الباب ان كني كات حقق ان هذه الآيات المذكورة ليست جزأ من الاصل) ثم نقل في آخر الباب المذكور تقرير كني كات في غاية الاطناب بحيث ظهر منه كون هذه الآية محرفة الحاقية وانا انقل منه بعض الجمل (ان قلت متى وجد هذا الالحاق قلت كان اليهود في عهد يوسيفس يريدون ان يزينوا الكتب المقدسة باختراع الصلوات والغناء واختراع الاقوال الجديدة انظروا الى الالحاقات الكثيرة في كتاب استير والى حكاية الخمر والنساء والصدق التي زيدت في كتاب عزرا ونحميا وتسمى الآن بالكتاب الاول لعزرا والى غناء الاطفال الثلاثة الذي زيد في كتاب دانيال والى الالحاقات الكثيرة في كتاب يوسيفس فممكن ان هذه الآيات كانت مكتوبة في الحاشية ثم دخلت في المتن لاجل عدم مبالاة الكاتبين) انتهى قال المفسر هارسلي في الصفحة ٣٣٠ من المجلد الاول من تفسيره (ان كني كات في الباب السابع عشر من سفر صموئيل يعلم ان عشرين آية من الآية الثانية عشر الى الآية الحادية والثلاثين الحاقية وقابلة للاخراج ويقول اذا صححت ترجمة امرة أخرى فلا تدخل هذه الآيات فيها) انتهى أقول لما كانت عادة اليهود في عهد يوسيفس كما أقر به كني كات وحرفوا بالمقدار الذي صرح ههنا وصرح في مواضع أخر كما سبق نقل بعض أقواله في الشواهد السابقة وسيجيء نقل بعضها في الشواهد الآتية فكيف يعتمد على ديانتهم في

التوراة وصحته وخامسا شرطكم الثالث ليس محتاجا الى أن يتوجه اليه أو يجاب عنه (٣) بقي الشرط الرابع فالعجب انكم تذكرونه الآن وكنتم تعرفونه من الاول انا لا نعتقد القرآن حقا ولا محمدا صلى الله عليه وسلم فكيف نقول على محاورة المجددين ولسان أردو حضرة محمد صلى الله عليه وسلم أو محمد خير البشر صلى الله عليه وسلم والقرآن الشريف نعم لا نذم ولا نطعن قصدا غير أن نقول في كل محل وموقع ان القرآن ليس بحق ومحمدا صلى الله عليه وسلم ليس بنبي

(٣) لعل المتعسف الذي ظهر منه وقت المناظرة على رؤس الاشهاد كان جائزا عنده فلذلك ما كان هذا الشرط الثالث محتاجا الى الجواب اه

هذا الشاهد ههنا على زعم الذين ينسبون هذا اللفظ الى زيادة الكاتب ولما فرغت
من بيان غلط متى ناسب ان أبين ما اعترف به مستر جوويل وورد من غلط مرقس
فاقول عبارة انجيله فى الباب الثانى هكذا ٢٥ (فقال لهم ألم تقرؤا ما فعله داود
لما احتاج وجاع هو ومن معه كيف دخل بيت الله أيام كاهن الكهنة أبيثار وأكل
خبز التقدمة الذى لا يجوز أكله لغير الكهنة وكيف اعطى الذين كانوا معه
أيضا) فلفظ أبيثار غلط كما اعترفا به وكذلك هاتان الجملتان وجاع هو ومن معه
وكيف أعطى الذين كانوا معه أيضا لان داود عليه السلام كان منفردا فى
هذا الوقت ولم يكن أحد معه كما لا يخفى على من طالع سفر صموئيل الاول واذا
ثبت ان الجملتين المذكورتين غلطان فى انجيل مرقس ثبت ان ما وقع مثلهما فى
انجيل متى ولوقا غلط أيضا فى انجيل متى فى الباب الثانى عشر هكذا ٣ (فقال لهم
ألم تقرؤا ما فعل داود لما جاع هو ومن معه كيف دخل بيت الله وأكل خبز التقدمة
الذى أكله لا يحل له ولا لمن كان معه بل للكهنة فقط) وفى انجيل لوقا
فى الباب السادس هكذا ٤ (فقال عيسى لهم وهو يحاورهم أما قرأتم ما فعل داود
لما جاع هو والذين كانوا معه) ٤ (كيف دخل بيت الله وأخذ خبز التقدمة الذى
لا يجوز أكله الا للكهنة فقط وأكله وأعطى من معه أيضا) ففى نقل هذا القول
المسيحى وقع سبعة أغلاط فى الاناجيل الثلاثة فان نسبوا هذه السبعة الى
الكاتبين كانوا مقرين بالتحريف فى سبعة مواضع وهذا وان كان خلاف الظاهر
لا يضرنا أيضا (الشاهد الثلاثون) الآية الخامسة والثلاثون من الباب السابع
والعشرين من انجيل متى هكذا (فصلبوه واقتسموا بقرع القرعة لباسه ليكمل
قول النبى حيث قال انهم اقتسموا لباسى واقترعوا على قميصى) فهذه العبارة
(ليكمل قول النبى حيث قال اقتسموا لباسى واقترعوا على قميصى) محرفة واجبة
الحذف عند محققيهم ولذلك حذفها كريسباخ وأثبت هورن بالادلة القاطعة فى
الصفحة ٣٣٠ و ٣٣١ من المجلد الثانى من تفسيره انها الحاقية ثم قال (لقد استحسن
كريسباخ فى تركها بعد ما ثبت عنده انها كاذبة قطعا) وقال آدم كلارك فى المجلد
الخامس من تفسيره فى ذيل الآية المذكورة (لابد من ترك هذه العبارة لانها
ليست جزأ من المتن وتركها النسخ الصحيحة وكذا تركها التراجم الا شذوذا وكذا
تركها غير المحصورين من القدماء وهذه الحاقية صريحة أخذت من الآية الرابعة
والعشرين من الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا) (الشاهد الحادى والثلاثون)
وقع فى الباب الخامس من رسالة يوحنا الاولى هكذا ٧ (لان الذين يشهدون فى
السماء ثلاثة وهم الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة واحدة (٨)
والشهود الذين يشهدون فى الارض ثلاثة وهم الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة

الكاتب كتب فيه
ثلاثون ألفا) انتهى
ثم كتب على العبارة
التى كانت بين
الخطين القوسين
هكذا ((أخذت هذه
الفقرة بين الحلقة
لانه لم تذكر
فى المباحثة انتهى))
(٢) (المكتوب
الثالث) من الفاضل
وصل كتابكم الكريم
لكنه لما لم يظهر منه
المقصود ظهورا
يقينيا بسبب الاجمال
فى تسعة مواضع
احتيج بالضرورة الى
استيضاحها مع
استكشاف أمر آخر
قبل ان يكتب
الجواب التفصيلى
وضحوها ولا تكتبوا

(٣) قد عرفت فى
الحاشية على ثالث
الفقرة من مكتوبه
ان هذه الفقرة لغو
بلا شبهة ولو أخذ فى
الحلقة قوله ثالثا ما
كتبت فى ميزان الحق
الى قوله رابعا ثم
اعتذر هنالك بهذا
القول لكان خيرا له
لعله نسى اه

الثلاثين ثمن الثمن الذى ثمنه بنو اسرائيل) ولفظ ارمياء غلط من الاغلاط المشهورة في انجيل متى لان هذا لا يوجد في كتاب ارمياء ولا يوجد هذا المضمون في كتاب آخر من كتب العهد العتيق أيضا بهذه الالفاظ نعم توجد في الآية الثالثة عشر من الباب الحادى عشر من كتاب زكريا عبارة تناسب هذه العبارة التى نقلها متى لكن بين العبارتين فرق كثير يمنع ان يحكم ان متى نقل عن هذا الكتاب ومع قطع النظر عن هذا الفرق لا علاقة لعبارة كتاب زكريا عليه السلام بهذه الحادثة التى ينقل فيها متى وفى هذا الموضع أقوال مضطربة لعلماء المسيحيين سلفا وخلفا قال وارد كاتلك فى كتابه المسمى بكتاب الاغلاط الذى طبع فى سنة ١٨٤١ من الميلاد فى الصفحة ٢٦ (كتب مستر جوويل فى كتابه انه غلط مرقس فكتب أبيثار موضع أخى ملك وغلط متى فكتب ارمياء موضع زكريا) انتهى وقال هورن فى الصفحة ٣٨٥ و ٣٨٦ من المجلد الثانى من تفسيره المطبوع فى سنة ١٨٢٢ من الميلاد (فى هذا النقل اشكال جدا لانه لا يوجد فى كتاب ارمياء مثل هذا ويوجد فى الآية الثالثة عشر من الباب الحادى عشر من كتاب زكريا لكن لا يطابق ألفاظ متى ألفاظه وبعض المحققين على انه وقع الغلط فى نسخة متى وكتب الكاتب ارمياء موضع زكريا أو ان هذا اللفظ الحاقى) انتهى وبعد ذلك نقل شواهد الالحاق ثم قال (والاغلب ان عبارة متى كانت بدون ذكر الاسم هكذا «وحينئذ» كمل قول «النبى حيث» قال الى آخرها ويقوى هذا الظن ان متى يترك أسماء الانبياء اذا نقل) انتهى وقال فى الصفحة ٦٢٥ من المجلد الاول من تفسيره (الانجيلى ما كتب فى الاصل اسم النبى لكنه أدرجه بعض الناقلين) انتهى فعلم من العبارتين ان المختار عنده ان هذا اللفظ الحاقى وفى تفسير دوالى ورجرد مينت فى ذيل هذه الآية (هذه الالفاظ المنقولة ههنا لا توجد فى كتب ارمياء بل توجد فى الآية الثانية عشر من الباب الحادى عشر من كتاب زكريا ومن بعض توجيهاته ان الناقل كتب فى الزمان الاول عند انتساخ الانجيل ارمياء موضع زكريا غلطا وبعد ذلك دخل هذا الغلط فى المتن كما كتب بيرس) انتهى وحكى جواد بن ساباط فى مقدمة كتابه المسمى بالبراهين الساباطية انى سألت القسيسين الكثيرين عن هذا فقال طامن غلط الكاتب وقال بيوكانان ومارطيروس وكيراكوس ان متى كتب اعتمادا على حفظه بدون المراجعة الى الكتب فوقع فى الغلط وقال بعض القسيسين لعل زكريا يكون مسمى بارمياء أيضا انتهى (أقول) المختار ان هذا الغلط صدر عن متى كما هو الظاهر واعترف به وارد وجوويل وبيوكانان ومارطيروس وكيراكوس والاحتمالات الباقية ضعيفة يردها ماقلت أولا واعترف به هورن أيضا من أنه لا يطابق ألفاظ متى ألفاظ زكريا فلا يصح لفظ زكريا أيضا بدون اقرار التحريف فى احدى العبارتين وأوردت

(١) لو جرى وقت المباحثة على لسانى أو لسان القسيس فرنج أربعين ألفا كان من طريق السهو لان الكتاب الذى خرج منه القسيس الموصوف خال سهو

(١) لا مجال للشك فى هذا الامر لان القسيس فرنج قال لفظ أربعين ألفا وهذا القسيس ماتعرض عليه فكان راضيا بهذا اللفظ لكن اقرارهما هذا صار ضحكة العوام والخواص ممن حضر الجلسة واشتهر عند كل كبير وصغير من أهل البلدان القسيسين اعترفا باربعين ألفا من اختلافات العبارة التى لا يقدر المسيحيون فيها ان يميزوا الصحيح عن الفاسد حرف الكلام فى المكتوب على ماهو عادة فرقته ثم اعتذر فى الحاشية على سبيل الشك اه

١٣٩ / ١١٧

آداب الصلوة للكنيسة اليونانية وفي كتاب الصلوة القديم للكنيسة اللاطينية وتمسك بها بعض القدماء من المشايخ اللاطينية وهذان الدليلان مخدوشان والامور الباطنية التي تشهد بصدقها هذه) الاول (ربط الكلام) والثاني (القاعدة النحوية) والثالث (حرف التعريف) والرابع (تشابه هذه العبارة بعبارة يوحنا في المحاورة ويمكن بيان وجه تركها في النسخ ان يكون للاصل نسختان أو حصل هذا الامر في الزمان الذي كانت النسخ فيه قليلة من كيد الكاتب أو غفلته أو أسقطها ارين أو أسقطها أهل الدين بسبب انها من أسرار التثليث أو صارت غفلة الكاتب سبباله كما هي سبب لنقصانات أخر والمرشدون من كريك تركوا فقرات كانت في هذا البحث ونظر هورن على الدلائل المرقومة نظرا ثانيا فحكم على سبيل الانصاف وعدم الرياء باسقاط هذه الفقرة الجعلية وبانه لا يمكن ادخالها ما لم تشهد عليها نسخ لا يكون الشك في صحتها وقال موافقا لمارش ان الشهادة الباطنية وان كانت قوية لا تغلب على صبرة الشهادات الظاهرية التي على هذا المطلب) انتهى فانظر أيها اللبيب ان مختارهم ما هو مختار هورن لانهم قالوا ان هورن حكم على سبيل الانصاف وعدم الرياء ودلائل الفريق الثاني مردودة كما صرحوا به * وما قال هذا الفريق في الاعتذار يعلم منه أمران (الاول) ان الكاتبين المحرفين والفرق المخالفة كان لهم مجال واسع قبل ايجاد صنعة الطبع وكان مرامهم حاصلا ألا ترى كيف شاع تحريف الكاتب أو فرقة ارين أو أهل الدين على زعمهم ههنا بحيث أسقطت هذه العبارة عن جميع النسخ اليونانية المذكورة وعن جميع التراجم غير الترجمة اللاطينية وعن أكثر النسخ اللاطينية أيضا كما ظهر لك من دلائل الفريق الاول (الثاني) انه ثبت ان أهل الديانة والدين من المسيحيين أيضا كانوا يحرفون قصدا اذا رأوا مصلحة في التحريف كما أسقطوا هذه العبارة لاجل انها من أسرار التثليث وكما أسقط المرشدون من فرقة كريك فقرات كانت في هذا البحث واذا كان التحريف من العادة الجميلة للمرشدين ولاهل الديانة والدين من المسيحيين فأية شكاية من الفرق الباطلة والكاتبين المحرفين فيعلم ان هؤلاء المذكورين ما أبقوا دقيقة من دقائق التحريف قبل ايجاد صنعة الطبع كيف لا وما انسد هذا الباب بعد ايجادها أيضا واكتفي ههنا على نقل حكاية واحدة فقط تتعلق بهذه العبارة (فاعلم) أيها اللبيب ان لوطر الامام الاول لفرقة پروتستنت والرئيس الاقدم من مصلحي الملة المسيحية لما توجه الى اصلاح هذه الملة ترجم الكتب المقدسة في اللسان الجرمني ليستفيد بها متبوعه ولم يأخذ هذه العبارة في ترجمته وطبعت هذه الترجمة مرارا في حياته فما كانت هذه العبارة في هذه النسخ المطبوعة ثم لما كبر وعلم أنه سيموت وأراد طبعها مرة أخرى وشرع في الطبع سنة ١٥٤٦ من الميلاد وكان واقفا

الآن فلا بد من تصريح المراد ((الموضع الثاني) هذا ((اعترفنا ان النسخ وقع في التوراة في المسائل الفروعية فقط لا في الاصول الايمانية)) ولما كان الكلام في الجلستين متعلقا بنسخ هو مصطلح أهل الاسلام (في الاحكام الشرعية لا ما هو مصطلح الانكليز في الانتظامات الانكليزية) ويجري في الاوامر والنواهي فقط واياه وضحت في الجلسة الاولى وفي أثناء ذكره جرى على لسانكم منسوخية أحكام التوراة وكتبت في مكتوبي السابق (أي المكتوب الثاني بعد المباحثة التقريرية) مطابقا له فالغالب ان المراد بالنسخ في كلامكم هو هذا النسخ وان سميتموه تكميلا أيضا لكن صرحوا بهذا الامر لئلا يبقى اشتباه لاحد ان

تحد في واحد) ففي هاتين الآيتين كان أصل العبارة على مازعم محققوهم هذا القدر (لان الشهود الذين يشهدون ثلاثة وهم الروح والماء والدم وهؤلاء الثلاثة تحد في واحد) فزاد معتقد والتثليث هذه العبارة (في السماء ثلاثة وهم الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة واحدة والشهود الذين يشهدون في الارض) فيما بين أصل العبارة وهي ملحقة يقينا وكريسباخ وشولز متفقان على الحاقيتها وهورن مع تعصبه قال انها الحاقية واجبة الترك وجامعو تفسير هنري واسكات اختاروا قول هورن وآدم كلارك أيضا مال الى الحاقيتها واكستاين الذي كان أعلم العلماء المسيحية التثليثية في القرن الرابع من القرون المسيحية وهو الى الآن مستند أهل التثليث أيضا كتب على هذه الرسالة عشر رسائل ومانقل في رسالة من هذه الرسائل هذه العبارة وهو كان من معتقدي التثليث وكان مناظرا مع فرقة ارين التي تنكر التثليث ذلو كانت هذه العبارة في عهده لتمسك بها ونقلها في اثباته ولما ارتكب التكلف البعيد الذي ارتكبه في الآية الثامنة فكتب في الحاشية (ان المراد بالماء الاب وبالدم الابن وبالروح الروح القدس) فان هذا التكلف ضعيف جدا وأظن انه لما كان هذا التوجيه بعيدا جدا اخترع معتقدو التثليث هذه العبارة التي هي مفيدة لعقيدتهم وجعلوها جزأ من عبارة الرسالة وأقر صاحب ميزان الحق أيضا على رؤس الاشهاد في المناظرة التي وقعت بيني وبينه سنة ألف ومائتين وسبعين بانها محرفة ولما رأى شريكه انه يورد عليه عبارات أخر لابد فيها من الاقرار بالتحريف بادر الى الاقرار قبل ايراد هذه العبارات الاخر فقال أسلم أنا وشريكي ان التحريف قد وقع في سبعة أو ثمانية مواضع فلا ينكر التحريف في عبارة يوحنا الا مكابر عنيد وكتب هورن في تحقيق هذه العبارة اثنى عشر ورقا ثم ثنى تقريره بالتلخيص وكان في نقل ترجمة جميع تقريره خوف ملال الناظر ولخص جامعو تفسير هنري واسكات تلخيصه أيضا فانا أنقل خلاصة الخلاصة من هذا التفسير فاقول قال جامعو هذا التفسير (كتب هورن دلائل الطرفين ثم ثناها ٢ وخلاصة تقريره الثاني هذا الذين يثبتون ان هذه العبارة كاذبة وجوه) الاول (ان هذه العبارة لاتوجد في نسخة من النسخ اليونانية التي كتبت قبل القرن السادس عشر ٣) والثاني (انها لاتوجد في النسخ المطبوعة التي طبعت بالجد والتحقيق التام في الزمان الاول) والثالث (انها لاتوجد في ترجمة من التراجم القديمة غير اللاطينية) والرابع (انها لاتوجد في أكثر النسخ القديمة اللاطينية أيضا) والخامس (انها لم يتمسك بها أحد من القدماء ومؤرخي الكنيسة) والسابع (ان أئمة فرقة پروتستنت ومصلحي دينهم اما أسقطوها أو وضعوا عليها علامة الشك والذين يقولون بصدقها وجوه) الاول (انها توجد في الترجمة اللاطينية القديمة وفي كثير من نسخ الترجمة اللاطينية ولكيت) والثاني (انها توجد في كتاب العقائد اليونانية وكتاب

مجملا في هذه المرة (الموضع الاول) هذا ((ان المباحثة تكون على قاعدة وترتيب رضي بهما الطرفان من قبل)) فماذا أردتم بقولكم رضي بهما الطرفان من قبل أأردتم الامر الذي تقرر بواسطة المكاتيب أم شيأ آخر فان كان الاول وهو الغالب فمن جملة المسائل التي تقررت المباحثة فيها بواسطة المكاتيب النسخ المطلق والتحريف المطلق (أعم من أن يكونا في العهد العتيق أو الجديد) لا النسخ والتحريف الواقعان في العهد الجديد فقط ولذلك كان قولنا مرارا في الجلستين من أولهما الى آخرهما ان كلامنا على مجموع العهدين لا على العهد الجديد فلم تخصصون العهد الجديد وان كان الثاني فما رضي به الطرفان قط الى

٢ اى على سبيل التلخيص اه منه ٣ اى الف وستمائة سنة

وشولز (هـذه العبارة «انه يصعب عليك ان ترفس الاسنة فقال وهو مرتعد متحير ما الذى تريد ان أفعل يارب» الحاقية) (الشاهد الخامس والثلاثون) الآية السادسة من الباب العاشر من كتاب أعمال الحواريين هكذا (فانه ضائف عند شمعون الدباغ الذى بيته على البحر وهو يخبرك بما ينبغى لك ان تفعله) قال كريسباخ وشولز (هذه العبارة «وهو يخبرك بما ينبغى لك ان تفعله» الحاقية) (الشاهد السادس والثلاثون) الآية الثامنة والعشرون من الباب العاشر من الرسالة الاولى الى أهل قورنيثوس هكذا (وان قال لكم أحد هذا ذبيحة الاوثان فلا تأكلوا لاجل المخبر به ولاجل ان لا تعثر ضميره لان الارض للرب هى وكمالها) وهذه الجملة (لان الارض للرب هى وكمالها) الحاقية قال هورن فى الصفحة ٣٢٧ من المجلد الثانى من تفسيره بعد ما أثبت الحاقيتها (أسقط كريسباخ هذه الجملة من المتن بعد ما جزم انها قابلة للاخراج والحق انها لا سند لهذه الجملة وهى فضول والغالب انها أخذت من الآية السادسة والعشرين وألحقت) انتهى وقال آدم كلارك فى ذيل هذه الآية (أسقط كريسباخ من المتن والحق انه لا سند لهذه الجملة) انتهى وأسقطت فى الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١ وسنة ١٨٣١ أيضا (الشاهد السابع والثلاثون) الآية الثامنة من الباب الثانى عشر من انجيل متى هكذا (لان ابن الانسان رب السبت أيضا) فلفظ أيضا الحاقى وهورن بعد ما أثبت الحاقيته بالادلة فى الصفحة ٣٣٠ من المجلد الثانى من تفسيره قال (أخذ هذا اللفظ من الآية الثامنة والعشرين من الباب الثانى من انجيل مرقس أو من الآية الخامسة من الباب السادس من انجيل لوقا والحق ههنا ولقد استحسن كريسباخ ان أخرج هذا اللفظ الالحاقى) (الشاهد الثامن والثلاثون) فى الآية الخامسة والثلاثين من الباب الثانى عشر من انجيل متى هكذا (فالرجل الصالح يخرج الخيرات من مخزن قلبه الصالح) ولفظ القلب الحاقى وهورن بعد ما أثبت الحاقيته بالادلة فى الصفحة ٣٣٠ من المجلد الثانى من تفسيره (قال أخذ هذا اللفظ من الآية الخامسة والاربعين من الباب السادس من انجيل لوقا) (الشاهد التاسع والثلاثون) الآية الثالثة عشر من الباب السادس من انجيل متى هكذا (ولا تدخلنا فى التجربة بل نجنا من الشرير فان الملكوت والقدرة والمجد لك الى الابد آمين) وهذه الجملة (فان الملكوت والقدرة والمجد لك الى الابد) الحاقية وفرقة رومن كاثلك يحكمون بالحاقيتها جزما ولا توجد فى الترجمة اللاطينية ولا فى ترجمة من تراجم هذه الفرقة فى اللسان الانكليزى وهذه الفرقة تلوم من الحقها قال وارد كاثلك فى الصفحة ١٨ من كتابه المسمى بكتاب الاغلاط المطبوع سنة ١٨٤١ من الميلاد (قج ارازمس

والشريعة السياسية فالشريعة الادبية ينحصر ملخصها فى وصايا الله العشر ولا يعفى أحد من حفظها وهى الناموس الذى أشار اليه السيد المسيح بقوله ما جئت لاحل الناموس بل لا كمل وان السماء والارض تزولان وحرف واحد من الناموس لا يتغير حتى يكون كله والدليل على ذلك هو ان السيد بعد قوله هذا أخذ يفسر لهم الوصايا ويكملها بقوله قيل للاولين لا تقتل وانا أقول لكم كل من غضب على أخيه فقد وجبت عليه الدينونة وقيل للاولين لا تزن وانا أقول لكم كل من نظر الى امرأة الى ان يشتهيها فقد زنى بها فى قلبه وانه قيل للاولين لا تحنث فى يمينك وانا أقول لكم لا تحلفوا البتة وليكن كلامكم نعم نعم أو لا لا وأما

من عادة أهل الكتاب عموما وعادة المسيحيين خصوصا أوصى فى مقدمة هذه الترجمة أن لا يحرف أحد فى ترجمتى لكن هذه الوصية لما كانت مخالفة لعادة أهل الكتاب لم يعملوا بها وأدخلوا هذه العبارة الجعلية فى ترجمته وما مضى على موته ثلاثون سنة وصدر هذا التحريف أولا عن أهل (فرينك فارت) فانهم لما طبعوا هذه الترجمة فى سنة ١٥٧٤ أدخلوا هذه العبارة لكنهم خافوا بعد ذلك من الله أو من طعن الخلق فاسقطوها فى المرات الاخر التى طبعوا الترجمة فيها ثم ثقل على أهل التثليث تركها وأدخل أهل وتن برك فى سنة ١٥٩٦ وسنة ١٥٩٩ من الميلاد وكذا أهل هيم برك فى سنة ١٥٩٦ هذه العبارة فيها لكن خاف أهل وتن برك من طعن الخلق كما خاف أهل فرينك فارت فاسقطوها فى الطبع الآخر ثم بعد ذلك ما رضى أهل التثليث من معتقدى المترجم باسقاطها فشاع ادخالها فى هذه الترجمة عموما على خلاف وصية امامهم فكيف يرجى عدم التحريف فى النسخ القليلة الوجود قبل ايجاد صنعة الطبع من الذين يكون عادتهم مثل ما علمت حاشا ثم حاشا لا نرجو منهم الا التحريف وكتب الفيلسوف المشهور اسحق نيوتن رسالة حجمها بقدر خمسين صفحة وأثبت فيها ان العبارة المذكورة وكذا الآية السادسة عشر من الرسالة الاولى الى طيموثاوس محرفتان والآية المذكورة هكذا (وبالاجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر فى الجسد تبرر فى الروح ترأى لملائكة كرز به بين الامم أومن به فى العالم رفع فى المجد) وهذه الآية أيضا نافعة لاهل التثليث جدا فزادوا وتحريفها لاثبات عقيدتهم الفاسدة (الشاهد الثانى والثلاثون) فى الباب الاول من مشاهدات يوحنا هكذا ١٠ (فحل الروح على فى يوم الرب وسمعت من ورائى صوتا عظيما كصوت البوق) ١١ (وهو يقول انى أنا الالف والباء والاول والآخر فاكتب ما ترى) الى آخرها وكريسباخ وشولز متفقان على ان هذين اللفظين (الاول والآخر) الحاقيان وبعض المترجمين تركوهما وترك فى الترجمة العربية التى طبعت فى سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٢١ من الميلاد لفظ الالف والباء أيضا (الشاهد الثالث والثلاثون) الآية السابعة والثلاثون من الباب الثامن من كتاب أعمال الحواريين هكذا (قال فيلبوس ان آمنت بقلبك كله جاز لك فقال له وهو يحاوره آمنت بان عيسى المسيح هو ابن الله) وهذه الآية الحاقية ألحقها أحد من أهل التثليث لاجل هذه الجملة آمنت بان عيسى المسيح هو ابن الله وكريسباخ وشولز متفقان على انها الحاقية (الشاهد الرابع والثلاثون) فى الباب التاسع من كتاب أعمال الحواريين هكذا ٥ (فقال له من أنت يارب فقال الرب أنا عيسى الذى أنت تؤذيه انه يصعب عليك ان ترفس المناخس) ٦ (فقال وهو مرتعد متحير ما الذى تريد ان أفعل يارب قال له الرب قم وادخل البلد وسيقال لك ما يجب عليك ان تفعله) قال كريسباخ

مرادكم به ما فهمتم غلطا أولا وكتبتم فى ميزان الحق) وأخبروا أيضا ان الاصول الايمانية التى لا يطرأ عليها النسخ الذى كلامنا فيه هل توجد فى التوراة غير الاحكام العشرة أم لا فان قلتم توجد ففصلوها (١)

(١) وانى لهم ذلك بل هذه الاحكام العشرة أيضا ليست بسالمة عن النسخ المصطلح بين أهل الاسلام قال المعلم ميخائيل مشاقة من علماء بروتستنت فى الفصل الثالث من القسم الثانى من كتابه المسمى باجوبة الانجيليين على اباطيل التقليد عن المطبوع سنة ١٨٥٢ فى بيروت فى الصفحة ٧١ و ٧٢ (ان الشريعة الموسوية ثلاثة أقسام وهى الشريعة الادبية والشريعة الطقسية

وقال انكم لاتعلمون ماتسألون اتستطيعون ان تشربوا الكاس التى أنامزمع أى
منتظران أشربها وتصطبغوا بالصبغة التى أنابها أصطبغ قالوا له نستطيع) ٢٣
(فقال لهم اما كاسى فتشربون وأما الصبغة التى أنا أصطبغ بها فتصطبغون) الى
آخرها وهذا القول (وتصطبغوا بالصبغة التى أنابها أصطبغ) الحاقى وكذا هذا
القول (وأما الصبغة التى أنا أصطبغ بها فتصطبغون) وأسقطهما كريسباخ
من المتن فى المرتين اللتين طبع المتن فيهما وآدم كلارك فى شرح هاتين الآيتين بعد
ما أثبت الحاقيتهما قال (لا يعلم بالقواعد التى قررها المحققون لتمييز العبارة الصحيحة
عن الغير الصحيحة ان يكون هذان القولان جزئين من المتن) انتهى (الشاهد
الخامس والاربعون) فى الباب التاسع من انجيل لوقا هكذا ٥٥ (فالتفت
وانتهرهما وقال انكما لاتعلمان أية طبيعة طبيعتكما) ٥٦ (فان ابن الانسان لم
يأت لهلاك أنفس الناس بل لنجاتها ثم ساروا الى قرية أخرى) وهذه العبارة (فان
ابن الانسان لم يأت لهلاك أنفس الناس بل انجاتها) الحاقية قال آدم كلارك فى ذيل
شرح هاتين الآيتين (أسقط كريسباخ هذه العبارة عن المتن والغالب ان النسخ
القديمة جدا يكون فيها هكذا فالتفت وانتهرهما وقال انكما لاتعلمان أية طبيعة
طبيعتكما ثم ساروا الى قرية) (المقصد الثالث فى اثبات التحريف بالنقصان)
(الشاهد الاول) الآية الثالثة عشر من الباب الخامس عشر من سفر الخليقة
هكذا (وقيل له اعلم عالما ان نسلك سيكون ساكنا فى غير أرضهم ويستعبدونهم
ويضيقون عليهم أربعمائة سنة) وهذه العبارة (يستعبدونهم ويضيقون
عليهم) وكذلك الآية الرابعة عشر من هذا الباب وهى هكذا (ولكن الشعب الذى
يستعبدهم أنا أدينه ومن بعد هذا يخرجون بمال) تدلان على ان المراد بالارض
أرض مصر لان الذين استعبدوا وضيقوا على بنى اسرائيل فدانهم الله فخرج بعد
هذا بنو اسرائيل بمال جزيل هم أهل مصر لاغيرهم لان هذه الامور لاتوجد فى
غيرهم والآية الاربعون من الباب الثانى عشر من كتاب الخروج هكذا (فكان
جميع ماسكن بنو اسرائيل فى أرض مصر أربعمائة وثلاثين سنة) فبين الآيتين
اختلاف فاما أسقط من الاولى لفظ ثلاثين واما زيد فى الثانية ومع قطع النظر عن
هذا الاختلاف والتحريف أقول ان بيان المدة فى كلتيهما غلط يقينا لاريب فيه
لامور (الاول) ان موسى عليه السلام ابن بنت لاوى وابن ابن ابن لاوى أيضا لانه
ابن يوخابذ بنت لاوى من جانب الام وابن عمران بن قاهث بن لاوى من جانب الاب
فعمران كان تزوج عمته كما هو مصرح به فى الباب السادس من سفر الخروج والباب
السادس والعشرين من سفر العدد وقاهث جد موسى عليه السلام قد ولد قبل
مجىء بنى اسرائيل الى مصر كما هو مصرح به فى الآية الحادية عشر من الباب

الكاتبين وغيره وقع فى النقط والحروف والالفاظ وفى بعض الآيات أيضا) وفى هذه العبارة غالبا لفظ وغيره معطوف على السهو ويكون مرادكم من هذا سهو الكاتبين وغير السهو أى قصدا كما قلتم فى الجلسة الثانية أيضا وكما اعترف بعض المحققين من المسيحيين (أى هورن فى المجلد الثانى من تفسيره المطبوع سنة ١٨٣٣) بالتحريف القصدى الصادر عن المبتدعين بل بالتحريف القصدى الصادر عن المسيحيين المتدينين أيضا (كما ستعرف فى آخر هذه الترجمة فى القول الثالث من أقوال الموافقين اعتراف هذا المحقق) فان كان مرادكم هذا فوضحوه ووضحوا أيضا ان المراد ببعض الآيات هى الآيات السبعة أو الثمانية

هـذه الجملة وقال بلنجر ألحقت هذه الجملة من بعد ولم يعلم الملحق الى الآن وماقال لارنر شش ولا من ان هذه الجملة سقطت من كلام الرب فلا دليل عليه بل كان عليه ان يامن و يلوم الذين جعلوا لعبتهم هـذه جزأ من كلام الرب غـير مبالين) انتهى وردها الاجلة من محقق فرقة پروتستنت أيضا وآدم كلارك وان لم تكن الحاقيتها مختارة عنده يعترف بهذا القدر أيضا (ان كريسباخ ووتستين والمحققين الذين كانوا في علو رتبتـه في التحقيق ردوها) كما صرح به في ذيل شرح هـذه الآية ولما ثبت باعترافه ان المحققين الذين كانوا في قصوى درجـة التحقيق ردوها فـلا يضرنا مخالفته وهذه الجملة على تحقيق فرقة كاثلك وتحقيق محقق پروتستنت زيدت في صلاة المسيح فعلى هذا ماترك المحرفون الصلاة المشهورة أيضا (الشاهد الاربعون) الآية الثالثة والخمسون من الباب السابع واحـدى عشرة آية من الباب الثامن من الآية الاولى الى الحادية عشر من انجيل يوحنا الحاقية قال هورن في الحاقيـة هـذه الآيات وان لم تكن الحاقيتها مختارة عنـده في الصفحة ٣١٠ من المجلد الرابع من تفسيره (ارازمس وكالوين و بيزا وكروتيس وليكارك ووتستين وسملر وشلز ومورس وهـين اين و پالس وشمت والآخرون من المصنفين الذين ذكرهم ونفينس وكوچر لايسلمون صـدق هذه الآيات) ثم قال (كريزاسـتم وتهيوفلكت ونونس كتبوا شروحا على هـذا الانجيل فـا شرحوا هـذه الآيات بل مانقلوها في شروحهـم وكتب ترتولين وساي پرن رسائل في باب الزنا والعـفة وماتمسكا بهـذه الآيات ولو كانت هـذه الآيات في نسخهما لذكرا وتمسكا بها يقينا) انتهى وقال وارد كاثلك (بعض القدماء اعترض على أول الباب الثامن من انجيل يوحنا) انتهى وحكم نورتن بان هذه الآيات الحاقية يقينا (الشاهد الحادي والاربعون) في الآية الثامنـة عشر من الباب السادس من انجيل متى هكذا (وأبوك الناظر في السر يجازيك علانيـة) ولفظ علانيـة الحاقي قال آدم كلارك في ذيل شرح هـذه الآية بعدما أثبت الحاقيته (لما لم يكن لهذا اللفظ سند كامل أسقطه كريسـباخ ووتستين و بنجل من المتن) (الشاهـد الثاني والاربعون) في الآية السابعـة عشر من الباب الثاني من انجيل مرقس وقع لفظ الى التوبة وهو الحاقي وآدم كلارك بعدما أثبت الحاقيته في ذيل شرح هـذه الآيات قال أسقطه كريسـباخ من المتن وتبعه كرويتس ومل و بنجل) انتهى (الشاهـد الثالث والاربعون) في الآية الثالثة عشر من الباب التاسع من انجيـل متى أيضا وقع لفظ الى التوبة وهو الحاقي أيضا وآدم كلارك بعدما أثبت الحاقيته في ذيل شرح هـذه الآية (قال استحسن مل و بنجل اسقاط هـذا اللفظ وأسقطه كريسباخ من المتن) (الشاهـد الرابع والاربعون) في الباب العشرين من انجيـل متى هكذا ٢٢ (فأجاب يسوع

هـذا (التحريف والتبديل من سهو

الشريعتان الاخريان فلم يعمل بهما بل حلهما تبتة بنسخ الطلاق وعـدم اجازته ورجم الزانية مع أشياء كثيرة كتب الرسل في حلها كالختانة وتميز المطاعم الى غير ذلك من الامور الطقسية والسياسية) انتهى كلامه بلفظه وعلم من كلامه أمران (الاول) ان المراد بالناموس في قول المسيح عليه السلام الاحكام العشرة فقط لا التوراة كله وهي عبارة عن الشريعة الادبية (والثاني) ان المسيح كملها أيضا وأبطل الشريعتين الباقيتين اى الطقسية والسياسية رأسا فكلامه هذا يرد أكثر هفوات ميزان الحق المندرجة في الفصل الثاني والثالث من الباب الاول انتهى

موافقة لعبارة السامرية وكثير من الافاضل على ان السامرية في حق الكتب الخمسة لموسى عليه السلام أصح وهذا الامر مسلم ان اسكندريانوس في نسخ الترجمة اليونانية أصحها وقديمة من كل نسخها الموجودة ولا شك لاحد في وثاقة بولس فانفصل الامر كله بشهادة هذه الثلاثة والتواريخ شاهدة على ان الحق في جانب هذه الثلاثة لان ابراهيم عليه السلام لما دخل كنعان فمن دخوله الى ولادة اسحق خمس وعشرون سنة وان اسحق كان ابن ستين سنة حين تولد له يعقوب عليه السلام وان يعقوب لما دخل مصر كان ابن مائة وثلاثين سنة فالمجموع مائتان وخمس عشرة سنة وان مدة اقامة بني اسرائيل في مصر مائتان وخمس عشرة سنة فالكل أربعمائة وثلاثون سنة) انتهى وجامعوا تفسير هنري واسكات بعد ما سلموا ان مدة اقامة بني اسرائيل في مصر مائتان وخمس عشرة سنة نقلوا عبارة السامرية فقالوا (لاشبهة في ان هذه العبارة صادقة وتزيل كل مشكل وقع في المتن) انتهى فظهر ان مفسريهم لا توجيه عندهم لعبارة الخروج التي في النسخة العبرانية سوى الاعتراف بانها غلط واغلاط وما قلت ان كلام بولس أيضا لا يخلو عن الخطا لانه اعتبر المدة من العهد وهذا العهد كان قبل ميلاد اسحق عليه السلام بسنة كما هو مصرح به في الباب السابع عشر من سفر التكوين والآية الحادية والعشرون من الباب المذكور هكذا (فأما ميثاقي فأقيمه لاسحق الذي تلده لك سارة في هذا الحين في السنة الاخرى) ونزول التوراة في الشهر الثالث من خروج بني اسرائيل كما هو مصرح به في الباب التاسع عشر من كتاب الخروج فاذا اعتبرت بالحساب الذي صرح به آدم كلارك يكون المدة بقدر أربعمائة وسبع سنين وهو مصرح به في تواريخ فرقة پروتستنت أيضا لا أربعمائة وثلاثين سنة كما ادعى بولس في الصفحة ٣٤٥ من مرشد الطالبين هكذا سنة ٢١٠٧ ميثاق الله مع ابرام وتبديل اسمه بابراهيم سنة ١٨٩٧

وتعيين الختان ونجاة لوط وهلاك هادوم
وعامورا واضماو صابوعيم بالنار من أجل
فاحشاتهم وشرورهم

(ثم في الصفحة ٣٤٧ هكذا ٢٥١٤ منح الشريعة على جبل سينا ١٤٩٠) انتهى فاذا طرحنا الاول من الآخر يبقى أربعمائة وسبع سنين هكذا ٢٥١٤ ١٨٩٧
(تنبيه) ماقلت ان يوخابذ كانت عمة عمران هو الصحيح وكما يشهد ٢١٠٧ ١٤٩٠
عليه التراجم ٨ الغير العديدة من الانكليزية والعربية والفارسية ٤٠٧ ٤٠٧
والهندية لكن العجب ان الآية العشرين من الباب السادس من سفر الخروج في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ هكذا (فتزوج عمران يوخابذ ابنة عمه)

منهم في بعض الاوقات الاغلاط المذكورة وكذا ماذا مراد كم بستمائة وخمسين نسخة اما ان النسخ التي قوبلت الى هذا الحين بهذا القدر أو ان النسخ بهذا

٨ في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ هكذا (فاتخذ عمران يوخابذ عمته زوجة له) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٣٩ (وعمران يوكبد عمهٔ خود را بنكاح درآورد) وفي الترجمة الفارسية المطبوعة سنة ١٨٤٥ (وعمرام يوكبد عمهٔ خود را بجهت خود بزنى گرفت) وفي الترجمة الهندية المطبوعة سنة ١٨٣٣ (وسنة ١٨٣٩) وسنة ١٨٤٣ عمرام نى اپنى باپ كى بهن يوخابذ سى بياه كيا

السادس والاربعين من سفر الخليقة فلا يمكن ان يكون مدة اقامة بنى اسرائيل
بمصر أكثر من مائتين وخمس عشرة سنة والثانى ان مؤرخيهم ومفسريهم متفقون
على ان مدة سكون بنى اسرائيل كانت مائتين وخمس عشرة سنة من تصنيفات
علماء پروتستنت كتاب باللسان العربى مسمى (بمرشد الطالبين الى الكتاب
المقدس الثمين) وكتب على عنوانه (طبع فى مطبعة مجمع كنيسة الانكليز
الاسقفية فى مدينة فالته سنة ١٨٤٠ مسيحية) وضبطت تواريخ حوادث العالم
من بدء التكوين الى ميلاد المسيح فى الفصل السابع عشر من الجزء الثانى لهذا
الكتاب وكتبت السنون فى جانبى كل حادثة فى جانب اليمين السنون التى من بدء
التكوين الى الحادثة وفى جانب اليسار السنون التى من هذه الحادثة الى ميلاد
المسيح ففى الصفحة ٣٤٦ (٣٢٩٨ اقامة اخوة يوسف وأبيه ٣ فى مصر
١٧٠٦) (وفى الصفحة ٣٤٧) ٢٥١٣ (عبور الاسرائيليين بحر القلزم وغرق
فرعون) ١٤٩١ انتهت عبارته فاذا أسقطنا الاقل من الاكثر يبقى مائتان
وخمس عشرة سنة وصورة العمل هكذا ٢٥١٣ ١٧٠٦
هذا هو مختار المؤرخين وستقف على قول المفسرين وفى عبارة آدم ٣٢٩٨ ١٤٩١
كلارك التى ننقل ترجمتها عن قريب الثالث انه وقع فى الباب الثالث ٢١٥ ٢١٥
من رسالة پولس الى أهل غلاطيه هكذا ١٦ (فان المواعيد كان قد وعد بها ابراهيم
وذريته حيث لم يقل وذراريه نظرا الى الكثرة بل قيل ولذريتك نظرا الى الوحدة التى
هى المسيح) ١٧ (فأقول ان العهد الذى أثبت الله من قبل للمسيح لا يستطيع
الناموس الذى ورد بعده بأربع مائة وثلاثين سنة ان يبطله حتى ينقضى الميعاد)
وكلامه وان كان لا يخلو عن الخطا كما ستعرف يخالف عبارة الخروج مخالفة
صريحة لانه اعتبر المدة بالقدر المذكور من زمان العهد الذى كان مع ابراهيم عليه
السلام وكان مقدما كثيرا على دخول بنى اسرائيل فى مصر الى نزول التوراة الذى
هو متأخر عن خروجهم عن مصر وما اعتبر مدة سكون بنى اسرائيل فى مصر
بالقدر المسطور ولما كان البيان المذكور غلطا يقينا صححت الآية الاربعون من
الباب الثانى عشر من سفر الخروج فى النسخة السامرية واليونانية هكذا (فكان
جميع ما سكن بنو اسرائيل وآباؤهم وأجدادهم فى أرض كنعان وأرض مصر
أربعمائة وثلاثين سنة) فزيد فى هاتين النسختين هذه الالفاظ آباؤهم وأجدادهم
وأرض كنعان قال آدم كلارك فى الصفحة ٣٦٩ من المجلد الاول من تفسيره
فى ذيل شرح الآية المذكورة هكذا (اتفق الكل على ان مضمون هذه الآية فى
غاية الاشكال) انتهى أقول ليس مضمونها فى غاية الاشكال بل غلط يقينا كما ستعرفه
أيضا ثم نقل ذلك المفسر عبارة النسخة السامرية فقال (وعبارة اسكندريانوس

بالمعنى الذى ندعيه
أو أزيد فان كانت
هى فوضعوها
بانها الآيات الفلانية
ليحصل لنا العلم على
مختاركم ونقدم بعد
الفراغ من الشهادة
فى الجلسات الآتية
الآيات الاخرى
التى تكون غيرها
ونطلع على حسنها
وقبحها وان كان
هذا اللفظ يشمل
خمسين أو ستين
أيضا فصرحوا فى
هذه الصورة
وان تعسر تفصيل
الكل ففصلوا
تسعة أو عشرة
مواضع عظيمة
(الموضع الرابع) هذا
((ان علماء ناخرجوا
مثل هذه الاغلاط
ثلاثين ألفا)) الخ
ماذا مرادكم بهذا
القول أجميع المصححين
المشهورين الذين
كانوا فى صدد التصحيح
فى القرن الثامن
عشر خرجوا الاغلاط
بهذا القدر بعد
مقابلة النسخ أو
خرج بعض المصححين

٣ المراد بالاقامة دخولهم فى مصر اه

(اليهود يسلمون ان شيأ سقط من هذه الآية والترجمة اليونانية تمها هكذا و «كان قبيحا فى نظره) انتهى فاليهود ههنا أيضا معترفون باسقوط فسقوط الجملة من النسخة العبرانية ليس بمستبعد عند أهل الكتاب فضلا عن سقوط حرف أو حرفين (الشاهد الخامس) قال هارسلى المفسر فى الصفحة ٨٣ من المجلد الاول من تفسيره ذيل الآية الخامسة من الباب الرابع والاربعين من سفر التكوين تزاد فى أول هذه الآية من الترجمة اليونانية هذه الجملة (لم سرقتم صواعى) انتهى فهذه الجملة على اعترافه ساقطة من العبرانية (الشاهد السادس) فى الآية الخامسة والعشرين من الباب الخمسين فى التكوين هكذا (فاذهبوا بعظامى من ههنا) وفى النسخة السامرية والترجمة اليونانية واللاطينية وبعض التراجم القديمة هكذا (فاذهبوا بعظامى من ههنا معكم) فلفظ معكم سقط من العبرانية قال هورن (ادخل مستربت زائدا هذا اللفظ المتروك فى ترجمته الجديدة لبيبل وأصاب) انتهى (الشاهد السابع) الآية الثانية والعشرون من الباب الثانى من سفر الخروج هكذا (فولدت له ابنا ودعا اسمه جرسون قائلا انما أنا كنت ملتجأ فى أرض غريبة) وتوجد فى الترجمة اليونانية واللاطينية وبعض التراجم القديمة فى آخر الآية المذكورة هذه العبارة وولدت أيضا غلاما ثانيا ودعا اسمه العازر فقال من أجل أن اله أبى أعاننى وخلصنى من سيف فرعون) قال آدم كلارك فى الصفحة ٣١٠ من المجلد الاول من تفسيره بعد ما نقل العبارة المسطورة من التراجم (ادخل هيوبى كينت هذه العبارة فى ترجمته اللاطينية ويدعى أن موضعها هذا ولا توجد هذه العبارة فى نسخة من نسخ العبرانية مكتوبة كانت أو مطبوعة مع انها وجدت فى التراجم المعتبرة) انتهى فعندهم هذه العبارة ساقطة من النسخة العبرانية (الشاهد الثامن) فى الآية العشرين من الباب السادس من سفر الخروج هكذا (فولدت له هرون وموسى) وفى النسخة السامرية والترجمة اليونانية هكذا (فولدت له هرون وموسى ومريم أختهما) فلفظ (مريم أختهما) سقط من العبرانية قال آدم كلارك بعد نقل عبارة النسخة السامرية واليونانية (ظن البعض من أجلة المحققين ان هذا اللفظ كان فى المتن العبرى) (الشاهد التاسع) الآية السادسة من الباب العاشر من سفر العدد هكذا (واذا هتفوا ونفخوا مرة ثانية بالقرنين يهلون كاول مرة يرفع الخيام الحالة نحو الجنوب) وتوجد فى آخر هذه الآية فى الترجمة اليونانية هكذا (واذا نفخوا مرة ثالثة يرفع الخيام الغربية للارتحال واذا نفخوا مرة رابعة يرفع الخيام الشمالية للارتحال) قال آدم كلارك فى الصفحة ٦٦٣ (١) من المجلد الاول من تفسيره (لم يذكر المغربية والشمالية ههنا لكنه نعلم انهم كانوا يرتحلون بالنفخ أيضا ولذلك يعلم ان المتن العبرانى ههنا ناقص تمة اليونانية هكذا

(١) نسخة ٦٦٣

الآن) الخ فماذا المراد منه (٣) اما ان فقرة من حكم مار تعليم بالم تحرف واما ان فقرة أو فقرات وان تحرفت لكن مضمونها لما كان مستنبطا من موضع آخر لم يتغير المطلب الاصلى فى زعمكم بهذا الاعتبار

((الموضع السابع)) لابد من تفسير المتن أى المطلب الاصلى كما هو اصطلاحكم وان لم نسمع هذا الاصطلاح من غيركم تفسيرا واضحا

(٣) لا يمكن للقسيس أن يختار الشق الاول لانك قد عرفت فى تقرير آخر الجلسة الاولى انه أقر على رؤس الاشهادان العبارة المندرجة فى الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا محرفة وهذه العبارة من أقوى العبارات المثبتة للتثليث اهـ

حرف فيها لفظ العمة بابنة العم ولما طبعت هذه الترجمة بغاية الاجتهاد في عهد
البابا اربانوس الثامن وكان كثير من القسيسين والرهبان والعلماء الواقفين على
اللسان العبراني والعربي واليوناني وغيرها باذلين جهدهم في تصحيحها كما ظهر
هذا من المقدمة التي كتبوها في أول تلك الترجمة فالغالب ان هذا التحريف
صدر عنهم قصدا لئلا يقع العيب في نسب موسى عليه السلام لان نكاح العمة حرام
في التوراة كما هو مصرح به في الآية الثانية عشر من الباب الثامن عشر من سفر
الاحبار وفي الآية التاسعة عشر من الباب العشرين من السفر المذكور وفي
الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٤٨ هذا التحريف موجود أيضا (الشاهد
الثاني) الآية الثامنة من الباب الرابع من سفر التكوين هكذا (وقال قابيل لهابيل
أخيه ولما صارا في الحقل قام قابيل على هابيل أخيه فقتله) وفي النسخة السامرية
واليونانية والتراجم القديمة هكذا (وقال قابيل لهابيل أخيه تعال نخرج الى الحقل
ولما صارا في الحقل) الى آخرها فهذه العبارة (تعال نخرج الى الحقل) سقطت من
العبرانية قال هورن في الحاشية في الصفحة ١٩٣ من المجلد الثاني من تفسيره توجد
هذه العبارة في النسخة السامرية واليونانية والارامية وكذا في النسخة اللاطينية
التي طبعت في پالی کلات والتن (وحكم كني كات بادخالها في النسخة العبرانية ولا شبهة
في انها عبارة حسنة) انتهى ثم قال في الصفحة ٣٣٨ من المجلد الاول المذكور (قد
تكون عبارة الترجمة اليونانية صحيحة لم توجد في نسخ العبرانية المروجة الآن مثلا
نسخ العبرانية مكتوبة كانت أو مطبوعة ناقصة في الآية المذكورة نقصانا بينا
ومترجم الترجمة الانكليزية التي هي مختومة لما لم يفهم ههنا حق الفهم ترجم هكذا
تكلم قابيل مع هابيل أخيه وجبر هذا النقصان في الترجمة اليونانية وتوافق هذه
الترجمة النسخة السامرية والترجمة اللاطينية والارامية وترجمة ايكوئيلا
والتفسيران اللذان باللسان الجالدي والفقرة التي نقلها فلو اليهودي) انتهى وقال
آدم كلارك في الصفحة ٦٣ من المجلد الاول من تفسيره مثل ما قال هورن وادخلت
هذه العبارة في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٤٨ ع (الشاهد
الثالث) في الآية السابعة عشر من الباب السابع من سفر التكوين في النسخة
العبرانية هكذا (وصار الطوفان أربعين يوما على الارض) وهذه الجملة في كثير من
نسخ اللاطينية وفي الترجمة اليونانية هكذا (وصار الطوفان أربعين يوما وليلة على
الارض) قال هورن في المجلد الاول من تفسيره فليزد لفظ ليلة في المتن العبري) انتهى
(الشاهد الرابع) في الآية الثانية والعشرين من الباب الخامس والثلاثين من
سفر التكوين في النسخة العبرانية هكذا (ولما سكن اسرائيل تلك الارض مضى
روبيل وضاجع بلها سرية أبيه فسمع اسرائيل) قال جامعو تفسير هنري واسكات

(اليهود

القيدار فو بلت في بعض الاوقات وان قابلوا النسخ الاخرى في وقت آخر أيضا وأخرجوا الاغلاط الاخرى وكتبوا في الصورة الثانية أسماء المقابلين (الموضع الخامس) هذا ((بقي الآن ألفاظ قليلة وآيات عديدة مشتبهة)) ولما كان الكل ثلاثين ألفا فيصح اطلاق الاكثر على الزائد من النصف فاذن المراد بالالفاظ القليلة ماذا ألوف تكون أقل من خمسة عشر ألفا أو مآت أو عشرة وعشرين وكذا المراد بالآيات العديدة ماذا فان كان المراد بالالفاظ القليلة والآيات العديدة عشرة وعشرين لفظا وعشرة وعشرين آية ففصلوها لكونها قليلة (الموضع السادس) هذا ((جميع التعليمات وأحكام الانجيل

شرح الآية المذكورة من الزبور (وقع بعد هذه الآية فى النسخة وآيتسكانوس من ترجمة اتهيو بلثو الترجمة العربية ست آيات توجد فى الباب الثالث من رسالة بولس الى أهل رومية من الآية الثالثة عشر الى الثامنة عشر) انتهى (الشاهد الرابع عشر) الآية الخامسة من الباب الاربعين من كتاب اشعياء فى العبرانية هكذا (و يظهر جلال الرب و يرى كل بشر معا قاله فم الرب) وفى الترجمة اليونانية هكذا (يظهر جلال الرب و يرى كل بشر معا نجاة الهنا الان فم الرب قاله) قال آدم كلارك فى الصفحة ٢٧٨٥ من المجلد الرابع من تفسيره بعد مانقل عبارة الترجمة اليونانية (ظنى بان هذه العبارة هى الاصل ثم قال وهذا السقوط فى المتن العبرانى قديم جدا متقدم على الترجمة الكالديه واللاطينية والسريانية وتوجد هذه العبارة فى كل نسخة من الترجمة اليونانية وسلمها لوقا فى الآية السادسة من الباب الثالث وعندى نسخة واحدة قديمة جدا سقطت منها هذه الآية كلها) انتهى وقال هورن فى الباب الثامن من الحصة الاولى من المجلد الثانى من تفسيره (كتب لوقا فى الآية السادسة من الباب الثالث مطابقا لما فى الترجمة اليونانية و يعلم لوتها ان هذه العبارة هى الصحيحة فادخلها فى ترجمته لكتاب اشعياء) انتهى وقال جامع تفسير هنرى واسكات (فلتزد هذه الالفاظ نجاة الهنا بعد لفظ يرى انظروا الآية العاشرة من الباب الثانى والخمسين والترجمة اليونانية) انتهى فالمتن العبرانى محرف بالنقصان باعتراف هؤلاء المفسرين وهذا التحريف قديم جدا باعتراف آدم كلارك (الشاهد الخامس عشر) قال آدم كلارك فى ذيل شرح الآية الخامسة من الباب الرابع والستين من كتاب اشعياء (اعتقادى انه وقع النقصان من غلط الكاتب وهذا التحريف قديم جدا الان المترجمين المتقدمين لم يقدروا على بيان معنى الآية بيانا حسنا كما لم يقدر عليه المتأخرون منهم) (الشاهد السادس عشر) قال هورن فى الصفحة ٤٧٧ من المجلد الرابع من تفسيره (سقطت آية تامة ما بين الآية الثالثة والثلاثين والرابعة والثلاثين من الباب الحادى والعشرين من انجيل لوقا فلتزد بعد أخذها من الآية السادسة والثلاثين من الباب الرابع والعشرين من انجيل متى أو من الآية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس ليكون لوقا موافقا للانجيليين الآخرين) انتهى ثم قال فى الحاشية (أغمض المحققون والمفسرون كلهم عن هذا النقصان العظيم الواقع فى متن لوقا حتى توجه عليه هيلز) انتهى فعلى اعترافه سقطت آية تامة من انجيل لوقا و يجب زيادتها فيه وهذه الآية فى انجيل متى هكذا (وأما ذلك اليوم والساعة فلا أحد يعلم بهما حتى ملائكة السماء الا أبى وحده) (الشاهد السابع عشر) فى الآية السابعة من الباب السادس عشر من كتاب أعمال الحواريين هكذا (فلم يأذن لهم روح)

البعض أو رأيكم فقط ثم هذا الامر هل هو يقينى عندكم فبينوا دليله لان بعض كتب الاسناد التى هى عندنا تفحصنا فيها فما وجدنا فيها دليلا يعتمد عليه أو تقولون هذا باعتبار ظنكم الغالب

((الموضع التاسع))

ثبوت تحريف المتن أى المطلب الاصلى وكذا تحريف بعض الآيات التى تمسكون بها منحصر عندكم فى أن توجد نسخة عتيقة لا توافق النسخ المستعملة فى هذا المتن وفى هذه الآيات أو يمكن ثبوته بطريق آخر أيضا فان كان يمكن فصرحوا بانكم ان أثبتم بهذا الطريق أيضا نسلمه أيضا

((الموضع العاشر))

لفظ و ريوس ريدنك الذى جرى على لسانكم فى الجلسة الاولى وترجمتم بسهو الكاتب تعريفه

« واذا انفخوا مرة ثالثة برفع الخيام المغربية للارتحال واذا انفخوا مرة رابعة برفع الخيام الشمالية للارتحال) (الشاهد العاشر) قال المفسر هارسلى سقط من آخر الآية الثالثة عشر وأول الآية الرابعة عشر من الباب السادس عشر من كتاب القضاة شئ فيؤخذ من الترجمة اليونانية وتزاد هذه العبارة (فقال لها لو أخذت سبعة قنزعات من رأسى ونسجتها مع سدى وربطت بالمسمار فى الجدار فاصير ضعيفا كسائر الناس فنومته وأخذت سبعة قنزعات ونسجت مع السدى وربطته) انتهى (الشاهد الحادى عشر) قال آدم كلارك فى الصفحة ١٦٧٦ من المجلد الثانى من تفسيره (سقطت من الترجمة اليونانية الآية الثالثة كلها الالفاظ شكيناه والآية ٤ و ٥ و ٦ و ٩ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ وسقطت من الترجمة العربية فى الباب المذكور من الآية الاولى الى الآية السادسة والعشرين والآية التاسعة والعشرون) (الشاهد الثانى عشر) الآية السابعة عشر من الباب الثانى والاربعين من كتاب أيوب هكذا (ومات أيوب شيخا معمرا واختتمت النسخة العبرانية عليها وزيد عليها فى الترجمة اليونانية هذا القدر « ويبعث مرة أخرى مع الذين يبعثهم الرب) وزيد أيضا تتمة فيها بيان نسب أيوب وبيان أحواله على سبيل الاختصار ويقول كامت وهردران هذه التتمة جزء من الكتاب الالهامى وسلمها فلو وپولى هستر أيضا وكان الناس يسلمون فى عهد ارجن وكتبها تهيودوشن فى ترجمته اليونانية فعلى هذا العبرانية محرفة بالنقصان عند القدماء المسيحيين والعلماء المذكورين والمحققون من فرقة پروتستنت على انها جعلية فيلزم التحريف بالزيادة عندهم فى الترجمة اليونانية قال جامع تفسير هنرى واسكات (الظاهر انها جعلية وان كتبت قبل المسيح) انتهى أقول اذا اسلم كونها قبل المسيح يلزم ان القدماء المسيحيين من عهد الحواريين الى ألف وخمسمائة سنة كانوا يعتقدون هذا المحرف كلام الله لانهم كانوا متشبثين الى هذا الزمان بهذه الترجمة ومعتقدين بانها صحيحة والعبرانية محرفة (الشاهد الثالث عشر) وقع بعد الآية الثالثة من الزبور الرابع عشر فى الترجمة اللاطينية وترجمة اتهيوپك والترجمة العربية ونسخة واتيكانوس من الترجمة اليونانية هذه العبارة (حلقومهم قبر مفتوح وهم يغدرون بالسنتهم وسم الثعابين تحت شفاههم وأفواههم مملوءة من اللعن والمرورة وأقدامهم مسرعة لسفك الدم والتهلكة والشقاء فى طرقهم ولم يعرفوا طريق السلامة وخوف الله ليس بموجود امام أعينهم) انتهت ولا توجد هذه العبارة فى النسخة العبرانية بل توجد فى رسالة بولس الى أهل رومية فلا تخلوا اما أسقطها اليهود من العبرانية فهذا هو التحريف بالنقصان واما زادها المسيحيون فى تراجمهم لاصلاح كلام مقدسهم بولس وهذا هو التحريف بالزيادة فاحد التحريفين لازم قطعا قال آدم كلارك فى ذيل

شرح

(٣) أنا أطالبه على هذا القدر (الموضع الثامن) ماذا مرادكم بنسخ الانجيل التى كانت مروجة قبل زمان محمد صلى الله عليه وسلم أنها كتبت قبل زمانه صلى الله عليه وسلم وكانت مستعملة بين المسيحيين وهى موجودة الى هذا الحين أم شئ آخر فان كان الاول كما كتبتم فى ميزان الحق فنسألكم فى هذه الصورة أاتفق جمهور علمائكم على أن هذه النسخ كتبت قبل زمان محمد صلى الله عليه وسلم أو هذا رأى

(٣) فسره القسيس فى الجلسة الثانية لكنه لما كان منكرا لاكثر تقرير الجلستين وحرفه فى مكتوبه أيضا طلب منه الفاضل المناظر التحرير التفسير ليحصل سنده التحريرى اهـ

الذى انفرد باستعمال هذا اللسان فى تحرير العهد الجديد) ثم قال فى الصفحة ٤٣٩ من المجلد الرابع المذكور (كتب جيروم ان متى كتب الانجيل باللسان العبرانى فى أرض يهودية للمؤمنين من اليهود ولم يخلط ظل الشريعة بصدق الانجيل) ثم قال فى الصفحة ٤٤١ من المجلد الرابع المذكور (كتب جيروم فى فهرست المؤرخين ان متى كتب انجيله فى الارض اليهودية باللسان العبرانى والحروف العبرانية للمؤمنين من اليهود ولم يتحقق هذا الامر ان ترجمه باليونانية ولا هذا الامر ان المترجم من هو على ان نسخة انجيله العبرانى موجودة فى كتبخانة سريا التى جمعها بمفلس الشهيد بجهد تام وأخذت نقلها باجازة الناصرين الذين كانوا فى بريا من اضلاع سريا وكانوا يستعملون هذه النسخة العبرانية) انتهى ثم قال فى الصفحة ٥٠١ من المجلد الرابع المذكور (كتب اكستائن قيل ان متى وحده من الاربع كتب بالعبرانى وكتب الباقون باليونانى) انتهى ثم قال فى الصفحة ٥٣٨ من المجلد الرابع المذكور (كتب كريزاستم قيل ان متى كتب انجيله باللسان العبرانى للمؤمنين من اليهود باستدعائهم) ثم قال لاردنر فى الصفحة ١٣٧١ من المجلد الخامس (كتب اسى دور أن متى وحده من بين الاربع كتب باللسان العبرانى والباقون كتبوا باليونانى) انتهى وقال هورن فى المجلد الرابع من تفسيره (اختار بلرمن ١ وكرونيس ٢ وكسابن ٣ ووالتن ٤ وتاملائن ٥ وكيو ٦ وهمند ٧ ومل ٨ وهارود ٩ واودن ١٠ وكينبل ١١ واى كلارك ١٢ وسائمن ١٣ وتلى منت ١٤ وپرى تس ١٥ ودوبن ١٦ وكامت ١٧ وميكايلس ١٨ وارى نيس ١٩ واربن ٢٠ وسرل ٢١ وأبى فانيس ٢٢ وكريزاستم ٢٣ وجيروم ٢٤ وغيرهم من العلماء المتقدمين والمتأخرين قول پى پيس ان هذا الانجيل كتب باللسان العبرانى) انتهى قوله وغيرهم أى مثل كريكري نازين زن وايدجسو وتهيوفلكت ولوتهى ميس ويوسى بيس واتهانى سيش واكستائن واسى دور وغيرهم ممن صرح باسمائهم لاردنر وواتسن وغيرهما فى كتبهم وفى تفسير دوالى ورچرد مينت (وقع اختلاف عظيم فى الزمان المتأخر ان هذا الانجيل كتب بأى لسان لكن صرح كثير من القدماء ان متى كتب انجيله باللسان العبرانى الذى كان لسان أهل فلسطين فليعتمد القول الذى اتفق عليه القدماء) يعنى ان متى كتب انجيله باللسان العبرانى (قولا فصلا فى مثل هذا القسم) انتهى قال جامعو تفسير هنرى واسكات (سبب فقدان النسخة العبرانية ان الفرقة الابيونية التى كانت تنكر الوهية المسيح حرفت هذه النسخة وضاعت بعد فتنة يروشالم وقال البعض ان الناصريين أو اليهود الذين دخلوا فى الملة المسيحية حرفوا الانجيل العبرانى وأخرجت الفرقة الابيونية فقرات كثيرة منه وكتب يوسى بيس فى تاريخه قال ارينيوس ان متى كتب انجيله بالعبرانى)

كانوا منهم معصومى العهد العتيق وكم كانوا منهم معصومى العهد الجديد

((المكتوب الرابع)) من القسيس وصل كتابكم الكريم وانكشف مضمونه والجواب ان بيان أجوبة سؤالاتكم يحتاج الى كتاب فكيف يسع (١) فى المكتوب وليس جوابها ضروريا أيضا الان بعض سؤالاتكم يتعلق

(١) هذا عذر بارد لان تحرير أجوبة هذه السؤالات كان محتاجا الى رسالة صغيرة وكان هذا القسيس مأمورا من جانب كميتى على أمثال هذه الامور وكان معاشه ووظيفته على خدمتها وما كان الفاضل المناظر المحرر يطلب منه هذه الرسالة فى يومين أو ثلاثة أيام فما كان له عذر غير العجز اه

قال كريسباخ وشولز الصحيح هكذا (فلم يأذن لهم روح يسوع) انتهى فعلى اقرارهما سقط لفظ يسوع وأدخل هذا اللفظ في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٧١ وسنة ١٨٣١ وعبارتهما هذا (فلم يتركهم روح يسوع) (الشاهد الثامن عشر) الانجيل الذي ينسب الى متى الآن وهو أول الاناجيل وأقدمها عندهم ليس من تصنيفه يقينا بل ضيعوه بعد ما حرفوه لان القدماء المسيحية كافة وغير المحصورين من المتأخرين على ان انجيل متى كان باللسان العبراني وهو ضاع وفقد بسبب تحريف بعض الفرق المسيحية والانجيل الموجود الآن ترجمته ولا يوجد عندهم اسناد هذه الترجمة حتى لم يعلم اسم المترجم أيضا باليقين الى هذا الحين كما اعترف به جيروم من أفاضل قدمائهم فضلا عن علم أحوال المترجم نعم يقولون رجما بالغيب لعل فلانا أو فلانا ترجمه ولا يتم هذا على المخالف ولا يثبت استناد الكتاب الى المصنف بالظن والتخمين فاذا كان مذهب القدماء كافة وغير المحصورين من المتأخرين ما عرفت فلا اعتماد على قول بعض علماء پروتستنت الذين يقولون بمجرد ظنهم بلا برهان ان متى نفسه ترجمه وها أنا اورد عليك شواهد هذا الباب في المجلد التاسع عشر من انسائي كلوپيديا برتينكا (كتب كل كتاب من العهد الجديد في اللسان اليوناني الا انجيل متى والرسالة العبرانية فان تأليفهما باللسان العبراني أمر يقيني بالدلائل) انتهى قال لاردنر في الصفحة ١١٩ من المجلد الثاني من الكليات (كتب بي پيس ان متى كتب انجيله بالعبرانية وترجمه كل أحد على قدر لياقته) انتهى وهذا القول (ترجمه كل أحد على قدر لياقته) يدل على أن أناسا كثيرين ترجموا هذا الانجيل فلم يثبت بالسند الكامل ان هذا الموجود ترجمه فلان وانه كان ذا الهام كيف تعد ترجمته من الكتب الالهامية ولم يثبت بالسند كونه ثقة أيضا فضلا عن كونه ذا الهام ثم قال لاردنر في الصفحة ١٧٠ من المجلد المسطور كتب اريبوس (ان متى كتب انجيله لليهود بلسانهم في الايام التي كان پولس و پطرس يعظان في الروم) انتهى ثم قال في الصفحة ٥٧٤ من المجلد المسطور لاردنر ثلاث فقرات (الاولى نقلها يوسي بيس ان متى أعطى الانجيل للمؤمنين من اليهود باللسان العبراني والثانية روى ان متى كتب أولا وأعطى الانجيل للعبرانيين والثالثة ان متى كتب الانجيل للعبرانيين الذين كانوا ينتظرون شخصا موعودا من نسل ابراهيم وداود) انتهى ثم قال لاردنر في الصفحة ٩٥ من المجلد الرابع (كتب يوسي بيس ان متى لما أراد أن يذهب الى أقوام أخر بعد ما وعظ العبرانيين كتب الانجيل في لسانهم وأعطاهم) انتهى ثم قال في الصفحة ١٧٤ من المجلد الرابع المذكور (قال سرل كتب متى الانجيل بالعبراني) انتهى ثم قال لاردنر في الصفحة ١٨٧ من المجلد الرابع المذكور (كتب أپي فانيس ان متى كتب الانجيل باللسان العبراني وهو

ماذا وهل يوجد الفرق بينه وبين لفظ ارائه أم لا (١) فارجو من لطفكم أن تنبهوني على هذه الامور العشرة بعبارة واضحة (لا يكون فيها اجمال كما هو عادتكم) لا كتب بعده الجواب التفصيلي لكتابكم الكريم وأظهر ما يكون منظورا لي في أمر المباحثة فقط ٣٠ رجب سنة ١٢٧٠ و ١٩ نيسان سنة ١٨٥٤ يوم الاربعاء (الالتماس الثاني) نبهوني أيضا عن عدد المصححين الذين قابلوا النسخ وهم معتبرون عند المسيحيين وعن أسمائهم وزمانهم وكم

(١) وستعرف في آخر هذه الترجمة في بيان القول الثالث من أقوال الموافقين ان بينهما فرقا وان الفرق الحسن ما هو مختار ميكايلس اه

منهما هذا الحال ولا يعبر عن نفسه بصيغة المتكلم وبعد ذلك لما صار شريك بولس
فى السفر فكتب من الباب العشرين من كتاب أعمال الحواريين بحيث يظهر منه
هذا الحال وعبر عن نفسه بصيغة المتكلم فان تمسك أحد بتوراة موسى عليه
السلام وانجيل يوحنا فهما عندنا فى محل النزاع كما عرفت فى الباب الاول وكيف
يتمسك بخلاف الظاهر بلا برهان قوى واذا كان المؤلف ثقة معتبرا فتحريره بحيث
يظهر منه الحال المذكور موجب للاعتبار وعلم من كلام جامعى تفسير هنرى
واسكات ان هذا الانجيل ما كان متواترا فى القرن الاول وان التحريف كان شائعا
فى هذا القرن أيضا فى المسيحيين والا لما أمكن لاحد تحريفه وان وقع بالفرض
لا يكون سببا لتركه فاذا لم يسلم الاصل فكيف يظن السلامة بالترجمة التى لم يعلم
صاحبها أيضا بالسند الكامل بل الحق انها كلها محرفة وقال فاستس الذى كان من
علماء فرقة مانى كيز فى القرن الرابع (ان الانجيل المنسوب الى متى ليس من
تصنيفه) وبروفسر الجرمنى قال (ان هذا الانجيل كله كاذب) ٧ وهذا الانجيل كان
عند فرقة مارسيونى ولم يكن البابان الاولان فيه فهما عندهم الحاقيان وكذا عند
فرقة ابيونية هذان البابان الحاقيان وتردهما فرقة يونى تيرين والقسيس اوليس
وأنكرهما وأكثر مواضع هذا الانجيل نورتن (الشاهد التاسع عشر) فى الآية
الثالثة والعشرين من الباب الثانى من انجيل متى هكذا (ثم أتى وسكن فى بلد تسمى
ناصره ليكمل قول الانبياء انه سيدعى ناصريا) وقوله (ليكمل قول الانبياء انه
سيدعى ناصريا) من أغلاط هذا الانجيل ولا يوجد هذا فى كتاب من الكتب
المشهورة المنسوبة الى الانبياء لكن أقول ههنا كما قال علماء كاتلك ان هذا كان
فى كتب الانبياء لكن اليهود ضيعوا هذه الكتب قصدا لعناد الدين المسيحى ثم أقول
أى تحريف بالنقصان يكون أزيد من أن تضييع فرقة الكتب الالهامية قصدا
للاغراض النفسانية وامنادملة أخرى ألف ممفرد كاتلك كتابا سماه بسؤالات
السؤال وطبع هذا الكتاب فى بلدة لندن سنة ١٨٤٣ من الميلاد فقال فى السؤال
الثانى (الكتب التى كان فيها هذا) يعنى ما نقله متى (انعدمت لان كتب الانبياء
الموجودة الآن لا يوجد فى أحد منها أن عيسى يدعى ناصريا قال كريزاستم فى تفسيره
التاسع على متى انعدمت كثير «من كتب الانبياء لان اليهود ضيعوا كتبا لاجل غفلتهم
بل لاجل عدم ديانتهم ومزقوا بعضها وأحرقوا بعضها» انتهى قول كريزاستم
وهذا هو الاغلب جدا انهم مزقوا الكتب وحرقوها لانهم لما رأوا أن الحواريين
يتمسكون بهذه الكتب فى اثبات مسائل الملة المسيحية فعلوا هذا الامر ويعلم هذا من
اعدامهم كتبا نقل عنها متى انظروا الى جستن يقول فى المناظرة لطريفون «اليهود
أخرجوا كتبا كثيرة من العهد العتيق ليظهر أن العهد الجديد ليس له موافقة تامة

٧ لا يعتقد المسيحيون فى حقه الآن اعتقادا حسنا اه منه

مقبول عندكم أم لا
فان كان مقبولا
عندكم أيضا تنعقد
المباحثة مرة أخرى
ونقدم سون أمرا
يكون متعلقا بهذه
المسئلة ونجيب بعد
الاستماع والتأمل
ولا ضرورة فى الجواب
قبل المباحثة وان لم
يكن مقبولا تكون
المباحثة موقوفة
وكانت الاشارة الى
هذا فى المكتوب
السابق فقط ٢١
نيسان سنة ١٨٥٤
((المكتوب الرابع))
من الفاضل النحرير
وصل كتابكم الكريم
وحصل التعجب التام
فوا أسفى انكم
تتفوهون مرة بعد
أخرى بعذر ضعيف
لاجل سد باب
المناظرة ولما سلمتم
تحريف الآيات فى
هذا المجموع (أى
مجموع العهد الجديد)
على رؤس الاشهاد
فى ثمانية مواضع
منها الموضع الواحد
الآية ٧ و ٨ من
الباب الخامس من
الرسالة الاولى ليوحنا

انتهى قال ريوق في تاريخه للانجيل (من قال ان متى كتب انجيله باليوناني غلط لان يوسي بيس صرح في تاريخه وكذا كثير من مرشدى الملة المسيحية ان متى كتب انجيله بالعبراني لا اليوناني) انتهى ونورتن كتب كتابا ضخما أثبت فيه ان التوراة جعلي يقينا ليس من تصنيف موسى عليه السلام وأقر بالانجيل لكن مع الاعتراف بالتحريفات الكثيرة فيه ولذلك كلامه ليس بمقبول عند أهل التثليث لكنه لما كان مدعيا لكونه مسيحيا ونقل في هذا الباب من كلام القدماء المعتبرين عندهم أيضا فلا بأس بنقل كلامه فأقول كتب في كتابه المطبوع سنة ١٨٣٧ ميلادية في بلدة بوستن في الصفحة ٤٥ من المجلد الاول في حاشية ديباجة الكتاب هكذا (يعتقدون ان متى كتب انجيله باللسان العبراني لان القدماء الذين أشاروا الى هذا الامر قولهم واحد بالاتفاق واترك ذكر الذين ليسوا في غاية درجة الاستناد وأقول ان پى پيس وارينيوس واريجن ويوسى بيس وجيروم أقروا بانه كتب باللسان العبراني ولم يقل أحد من القدماء بخلافهم وهذه شهادة عظيمة جدا لان التعصب كان في ذلك الوقت فيما بينهم كما ترى في هذا الوقت فيما بين المتأخرين فلو كان في قولهم شك ما لقال مخالفوهم لاجل التعصب ان الانجيل اليوناني أصل لا ترجمة فلو لم نرد شهادة الزمان القديم كله التي على طريقة واحدة ولا يلزم منها استحالة ما فلا بد ان نعتقد ان متى كتب انجيله بالعبراني وما رأيت الى هذا الحين اعتراضا على هذه الشهادة نحتاج بسببه الى تحقيق بل رأيت بدل الاعتراض شهادة القدماء على ان النسخة العبرانية لهذا الانجيل كانت موجودة عند المسيحيين الذين كانوا من قوم اليهود محرفة كانت أو غير محرفة) انتهى فعلم من الاقوال المذكورة أن متى كتب انجيله باللسان العبراني والحروف العبرانية والقدماء متفقون على هذا لم يقل أحد منهم بخلافه فيكون قولهم في هذا الباب قولا فصلا كما أقر به دوالي ورسجرد مينت وان النسخة العبرانية كانت موجودة مستعملة الى عهد جيروم وانه لم يعلم اسم المترجم على وجه التحقيق فظهر ان ما قال هورن مع اعترافه بما مر (ان الغالب أن متى كتب انجيله باللسانين العبراني واليوناني) انتهى لا يلتفت اليه لانه مجرد الظن بلا برهان ويقوي قول القدماء ان متى كان من الحواريين ورأى أكثر أحوال المسيح عليه السلام بعينه وسمع البعض فلو كان مؤلف هذا الانجيل لظهر من كلامه في موضع من المواضع انه يكتب الاحوال التي رآها ولعبر عن نفسه بصيغة المتكلم كما جرت به العادة سلفا وخلفا وهذه العادة ما كانت مهجورة في عهد الحواريين أيضا ألا ترى الى رسائلهم المندرجة في العهد الجديد لو سلمت أنها رسائلهم فانه يظهر منها هذا الحال للناظر وألا ترى الى تحرير لوقا فانه لما كتب الانجيل كله بالسماع وكذا كتاب أعمال الحواريين الى الباب التاسع عشر لا يظهر

منها

بالمسائل التي فرغ (٣) عن مباحثتها والبعض منها بحيث ان شئتم تقدمونه في المباحثة الآتية وكتبت بالتوضيح ان المباحثة كيف اختتمت والى أين وصلت في علمي وعلم القسيس فرنج وان الباقي منها أن تثبتوا الادعاء كما ان مضمون الانجيل تبدل وكتبت أيضا ان جلسة المباحثة ان انعقدت يكون ابتداؤها من هذا الامر لا غير وما كتبتم في جوابه شيئا بل قدمتم سؤالات فقولوا ان ابتداءها من هذا الامر

(٣) الضرورة في هذا البعض اشتدت لاجل أنه حرف تقرير المناظرة في مكتوبه تخاف الفاضل المناظر التحرير أنه يحرفه أكثر منه اذا طبع الرسالة فطلب سدا لباب كثرة التحريف

عشيرغالبا فان بقى شك فيطلق على الكل اختلاف العبارة واذا علم صراحة أن الكاتب كتب ههنا كذبا فيقال انه غلط الكاتب) انتهى فعلى المذهب المختار عند المحققين فرق بين اللفظين المذكورين واختلاف العبارة المصطلح فيما بينهم هو التحريف المصطلح عندنا فمن أقر باختلاف العبارة بالمعنى المذكور يلزم عليه الاعتراف بالتحريف ووجد مثل هذه الاختلافات فى الانجيل ثلاثين ألفا على ماحقق ميل ومائة ألف وخمسين ألفا على ماحقق كريسباخ ولم يعلم عدده على تحقيق شولز الذى هو آخر المحققين وفى المجلد التاسع عشر من انسائكلوپيديا برتينيكا فى بيان لفظ اسكر بچران وتيس تخمين جميع مثل هذه الاختلافات أزيد من ألف ألف اذا علمت هذا فاورد الشواهد فى ثلاث هدايات فى الهداية الاولى أنقل اقوال المخالفين وفى الثانية أقوال الفرق التى تعد أنفسهم من المسيحيين لكن فرقة پروتستنت وفرقة كاثلك تعدانها من المبتدعين وفى الثالثة أقوال الذين هم مقبولون عند الفرقتين المذكورتين أو عند أحدهما (الهداية الاولى) كان سلسوس من علماء المشركين الوثنيين فى المائة الثانية من الميلاد وكتب كتابا فى ابطال الدين المسيحى ونقل اكهارن الذى هو من العلماء المشهورين من أهل الجرمن قول ذلك الفاضل المشرك فى كتابه هكذا (بدل المسيحيون أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بل أزيد من هذا تبديلا كأن مضامينها بدلت) انتهى فانظروا ان هذا المشرك يخبر ان المسيحيين كانوا ابدلوا أناجيلهم الى عهده أزيد من أربع مرات والفرقة التى تنكر النبوة والالهام وهذه الكتب السماوية التى عند أهل الكتاب وكثرت جدا فى ديار أوربا ويسميها علماء پروتستنت بالملحدين لو نقلت أقوالهم فى التحريف فقط لطال الكلام فاكتفى على نقل قولين فمن شاء أزيد فليراجع الى كتبهم التى هى منتشرة فى أكناف العالم قال پاركر منهم (قالت ملة پروتستنت ان المعجزات الازلية والابدية حفظت العهد العتيق والجديد عن ان اتصل اليهما صدمة خفيفة لكن هذه المسئلة لا تقدر أن تقوم فى مقابلة عسكر اختلاف العبارة التى هى ثلاثون ألفا) انتهى فانظروا كيف أورد الدليل الالزامى استهزاء لكنه اكتفى على تحقيق ميل والالفاظ التى هى ثلاثون ألفا الى مائة ألف وخمسون ألفا بل ألف ألف كما علمت وقال صاحب اكسيهومو منهم فى الباب الخامس من التتمة من كتابه المطبوع سنة ١٨١٣ من الميلاد فى بلدة لندن هكذا هذه فهرست الكتب التى ذكرها المشايخ من القدماء المسيحيين انها نسبت الى المسيح عليه السلام أو الحواريين أو المريدين الآخرين للمسيح عليه السلام ٧٤

﴿المنسوبة الى عيسى عليه السلام عدد ٧﴾

فانصفوا ان اثبات سلامة المقصود الاصل عن التحريف فى ذمتكم البتة ونحن أثبتنا مشكوكية هذا المجموع ومحرفيته بحيث سلمتم أيضا فى ثمانية مواضع فى الآيات فذمتنا فارغة يقينا وذمتكم مشغولة ويكفى لنا أن نقول الآن ان هذا المجموع مشكوك وكيف لا يكون مشكوكا وان العلماء المسيحية سلفا وخلفا شاكون فى أكثر كتب هذا المجموع فضلا عن الشك فى الفقرات وكثير منهم اعترفوا ان الرسالة الثانية لبطرس ورسالة يعقوب ورسالة يهودا والرسالة الثانية والثالثة ليوحنا ومشاهدات يوحنا ليست من تصنيفات الحواريين كما بين تفصيل أقوالهم فى كتاب الاعجاز (٢)

(٢) وكذا فى ازالة الشكوك واظهار

بالعهد العتيق» ويعلم من هذا ان الكتب الكثيرة انعدمت) انتهى كلام مفردو يظهر منه أمران (الاول) ان اليهود مزقوا بعض الكتب وأحرقوا البعض لاجل عدم ديانتهم (والثاني) التحريف كان سهلا في سالف الزمان ألا ترى كيف انعدمت هذه الكتب باعدامهم عن صفحة العالم واذا عرفت ديانة أهل الكتاب بالنسبة الى الكتب الالهية وعرفت سهولة وقوع التحريف في الزمان السالف فاى استبعاد عقلي أو نقلي لو قلنا انهم فعلوا مثله بالكتب أو بالعبارات التي كانت نافعة للمسلمين (الشاهد العشرون) الآية الحادية عشر من الباب الاول من انجيل متى هكذا (ويوشيا ولد يوكانيا واخوته في زمان الجلاء الى بابل) يظهر منها أن يوكانيا واخوته ابناء صلبية ليوشيا وان يوكانيا كانت له اخوة وان ولادتهم في زمان الجلاء الى بابل وهذه الثلاثة كلها ليست بصحيحة (أما الاول) فلان يوكانيا ابن يهو ياقيم بن يوشيا فهو ابن الابن لا الابن (وأما الثاني) فلانه ما كان له اخوة نعم كان لابيه يهو يا قيم ثلاثة اخوة (وأما الثالث) فلان يوكانيا في زمان الجلاء الى بابل كان ابن ثماني عشرة سنه لا انه تولد في زمان الجلاء الى بابل قال آدم كلارك (قال كامت فلتقرأ الآية الحادية عشر) هكذا (ولد يوشيا يهو ياقيم واخوته وولد يهو ياقيم يوكانيا في زمان الجلاء الى بابل) انتهى (أقول) محصل قول كامت الذي هو مختار آدم كلارك أيضا انه لابد ان يزاد لفظ يهو ياقيم ههنا والظاهر ان هذا اللفظ سقط من المتن عندهما وهذا هو التحريف بالنقصان ومع هذا لا يرتفع الاعتراض الثالث ولما صارت شواهد الاقسام الثلاثة للتحريف مائة اكتفيت عليها خوفا من الاطناب وهذا القدر يكفي في اثبات دعوى التحريف بجميع أقسامه ولدفع كل اعتراض يرد من جانبهم في هذه المسئلة ولكل مغالطة تصدر من علماء بروتستنت فيها لكني أورد ههنا خمس مغالطات وان ظهر جواباتها للخبير مما حررت للتوضيح وزيادة الفائدة (المغالطة الاولى) يظهر في بعض الاحيان من تقرير علماء بروتستنت تغليطا للعوام ولمن كان غير واقف على كتبهم ان دعوى التحريف مختصة بأهل الاسلام ولم يسبقهم أحد ويحتاطون في التحرز عن هذه المغالطة ولذلك لا ترى في رسائلهم أقول يدعي المخالف والموافق سلفا وخلفا دعوى صحيحة ان عادة أهل الكتاب التحريف ووقع منهم في الكتب السماوية لكن قبل ايراد الشواهد لهذا الامر أبين معنى لفظين مستعملتين في كتب اسنادهم هما لفظ اراته ولفظ ويريوس ريدنك قال هورن في الصفحة ٣٢٥ من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ من الميلاد (الفرق الحسن بين اراته يعني غلط الكاتب وبين ويريوس ريدنك يعني اختلاف العبارة ما قال ميكايلس انه اذا وجد الاختلاف بين العبارتين وأكثر فلا تكون الصادقة الا واحدة والباقية اما ان تكون تحريفا قصديا أو سهو الكاتب لكن تمييز الصحيحة عن غيرها

وقسيسكم شستهو الكاتب بتفسير صار التحريف الذي كنا ندعيه فردا منه وصار بالنظر اليه وقوع التحريف بالفعل مسلما عندكم فضلا عن الامكان فكيف تكلفوننا اتسليم سلامة المقصود الاصل عن التحريف في هذا المجموع فاى شرط من الانصاف هذا تأملوا اذا ثبت التحريف في الوثيقة في سبعة أو ثمانية مواضع وقبله صاحب الوثيقة ثم ادعى انا وان حرفنا في مواضع عديدة لكنا ما حرفنا المقصود الاصل فهل يسمع كلامه على أن منصبنا كما قلنا قبل هذا أيضا في مسائل النسخ والتحريف والتثليث كان بحكم مكتوبكم (التاسع من مكاتيبكم قبل المناظرة التقريرية) منصب الاعتراض وان منصبكم كان منصب المجيب

﴿المنسوب الى مرقس ٣﴾

(انجيل المصريين) (آداب صلاة مرقس) (كتاب پي شن برهاز)

﴿المنسوب الى برنباه ٣﴾

(انجيل برنباه) (رسالة برنباه)

﴿المنسوب الى تهيودوشن ١﴾

(انجيل تهيدوس)

﴿المنسوب الى بولس ١٥﴾

(أعمال بولس) (أعمال تهكله) (رسالته الى لادوقيين) (رسالته الثالثة الى أهل تسالونيق) (رسالته الثالثة الى أهل قورنثيوس) (رسالة أهل قورنثيوس اليه وجوابها من جانبه) (رسالته الى سنيكا وجوابها من سنيكا اليه) (مشاهدات بولس) (المشاهدات الثانية لبولس) (وزن بولس) (أنابي كشن بولس) (انجيل بولس) (وعظ بولس) (كتاب رقية الحية) (پري سبت بطرس و بولس) ثم قال صاحب اكسيهومو (لما ظهر طغيان الاناجيل والمشاهدات والرسائل التي أكثرها مسلم الثبوت عند أكثر المسيحيين الى هذا الحين أيضا فكيف يعرف ان الكتب الالهامية هي كتب يسلمها فرقة پروتستنت واذا لاحظنا ان هذه الكتب المسلمة أيضا قبل ايجاد صنعة الطبع كانت قابلة للالحاق والتبديل يقع الاشكال) انتهى (الهداية الثانية) الفرقة الابيونية كانت في القرن الاول من القرون المسيحية معاصرة لبولس ومنكرة عليه أشد الانكار وكانت تقول انه مرتد وكانت تسلم انجيل متى لكن كان هذا الانجيل عندها مخالفا لهذا الانجيل المنسوب الى متى الموجود عند معتقدي بولس الآن في كثير من المواضع ولم يكن البابان الاولان فيه فهذان البابان وكذا كثير من المواضع محرفة عند هذه الفرقة ومعتقدو بولس يرمونها بالتحريف (قال بل) في تاريخه في بيان حال هذه الفرقة (هذه الفرقة كانت تسلم من كتب العهد العتيق التوارة فقط وكانت تنفر عن اسم داود وسليمان وارمياء وحزقيل عليهم السلام وكان من العهد الجديد عندها انجيل متى فقط لكنها كانت حرفته في كثير من المواضع وأخرجت البابين الاولين منه) انتهى والفرقة المارسيونية من الفرق القديمة المبتدعة للمسيحيين كانت ترد جميع كتب العهد العتيق وتقول انها ليست الهامية وكذا ترد جميع كتب العهد الجديد أيضا الا انجيل لوقا وعشر رسائل من رسالات بولس وهذه المسلمة أيضا عندها كانت مخالفة للموجودة الآن فعلى هذا الكتب المذكورة الموجودة الآن محرفة عند الفرقة المذكورة ومخالفوها يرمونها بالتحريف (قال بل) في تاريخه في بيان حال هذه الفرقة (كانت هذه الفرقة تنكر كون كتب العهد العتيق الهامية

وكيو وهمند وملّ وهارود وأودن وكين بل واي كالدرك وسانئي مسن وتسلي منت وپري نيس وديوين وكامت وميكائلس واري نيس وارجن وسرل واپي فانيش وكر پراستم وجيروم وكري كري نازين زن وايدجسو وتهيوفلكت ويوتهسي ميس وپسي پيس ونوسي بيس واتهمايي سيس واكسانن واسي ددر وغيرهم من العلماء المتقدمين والمتأخرين الذين ذكرهم لاردنر وواتسن وغيرهما (١) في كتبهم وكيف

(١) وهؤلاء كلهم معتبرون عند أهل التثليث وقال فاستس الذي هو من أعظم علماء فرقة ماني كيز في القرن الرابع ان الانجيل المنسوب الى متى ليس من تصنيفه وقال پروفرابطرمني

العيسوى الذى سيصل (٣) اليكم ان شاء الله تعالى فلو كان سند متصل لهذا المجموع لما وقع هذا الاختلاف ولما قال العلماء المعتبرون مثله وكذا لا يوجد سند متصل لانجيل متى الذى هو أول الاناجيل وكان فى اللسان العبرانى على ما اختاره القدماء ولا يوجد الآن فى الدنيا والموجود الآن ترجمته اليونانية ولا سند لها أيضا حتى لم يعلم الى الآن على سبيل الجزم اسم المصنف وحاله كما يعلم شرح هذه الامور من أقوال بلرمن وكردتيس وكيسا بن ووالتن وتاملائش

=الحق وغيرهما من مؤلفات الفاضل المناظر النحرير اه

(٣) قد وصل اليه بعد ما طبع سنة ١٢٧١ اه

(رسالة الى ابكرس ملك آديسه) (رسالته الى بطرس وبولس) (كتاب التمثيلات والوعظ) (زبوره الذى كان يعلم الحواريين والمريدين خفية) (كتاب الشعبذات والسحر) (كتاب مسقط رأس المسيح ومريم وظئرها) (رسالته التى سقطت من السماء فى المائة السادسة)

﴿المنسوبة الى مريم عليها السلام عدد ٨﴾

(رسالتها الى اكناش) (رسالتها الى سى سبليان) (كتاب مسقط رأس مريم) (كتاب مريم وظئرها) (تاريخ مريم وسديثها) (كتاب معجزات المسيح) (كتاب السؤالات الصغار والكبار لمريم) (كتاب نسل مريم والخاتم السليمانى)

﴿المنسوبة الى بطرس الحوارى عدد ١١﴾

(انجيل بطرس) (أعمال بطرس) (مشاهدات بطرس) (مشاهدات بطرس الثانية) (رسالته الى كليمنس) (مباحثة بطرس واى بين) (تعليم بطرس) (وعظ بطرس) (آداب صلاة بطرس) (كتاب مسافرة بطرس) (كتاب قياس بطرس)

﴿المنسوبة الى يوحنا عدد ٩﴾

(أعمال يوحنا) (الانجيل الثانى ليوحنا) (كتاب مسافرة يوحنا) (حديث يوحنا) (رسالته الى حيدروپك) (كتاب وفاة مريم) (تذكرة المسيح ونزوله من الصليب) (المشاهدات الثانية ليوحنا) (آداب صلاة يوحنا)

﴿المنسوب الى اندرياه الحوارى ٣﴾

(انجيل اندرياه) (اعمال اندرياه)

﴿المنسوب الى متى الحوارى ٣﴾

(انجيل الطفولية) (آداب صلاة متى)

﴿المنسوب الى فيلب الحوارى ٢﴾

(انجيل فيلب) (اعمال فيلب)

﴿المنسوب الى برتولما الحوارى ١﴾

(انجيل برتولما)

﴿المنسوب الى توما الحوارى ٥﴾

(انجيل توما) (أعمال توما) (انجيل طفولية المسيح) (مشاهدات توما) (كتاب مسافرة توما)

﴿المنسوب الى يعقوب الحوارى ٣﴾

(انجيل يعقوب) (آداب صلاة يعقوب) (كتاب وفاة مريم)

﴿المنسوب الى متياه الحوارى الذى دخل فى الحواريين بعد عروج المسيح ٣﴾

(انجيل متياه) (حديث متياه) (أعمال متياه)

المنسوب

لكن مع الاعتراف بان الانجيل المنسوب الى متى ليس من تصنيفه بل هذه ترجمته والتحريف فيه واقع يقينا في مواضع كثيرة وأطال الكلام جدا في اثبات ما ادعاه بالدلائل فمن شاء فليرجع الى الكتاب المذكور فظهر من هاتين الهدايتين ان المخالفين والفرق المسيحية التي بعدها أهل التثليث من المبتدعين منادون باعلى نداء من أول القرن الى هذا القرن بوقوع التحريف (الهداية الثالثة) أنقل فيها أقوال المسيحيين المعتبرين من المفسرين والمؤرخين ١ قال آدم كلارك في الصفحة ٣٦٩ من المجلد الخامس من تفسيره (هذا الرسم من قديم الايام ان الكبار يكون المؤرخون لهم كثيرين وهذا هو حال الرب) يعني كان المؤرخون له كثيرين (لكن كان أكثر بيانا تهم غير صحيحة وكانوا كتبوا الاشياء التي لم تقع بانها وقعت يقينا وغلطوا في الحالات الاخر عمدا أو سهوا سيما المؤرخين الذين كتبوا في الارض التي كتب فيها لوقا انجيله فلاجل ذلك استحسن روح القدس ان يعطي لوقا علم جميع الحالات على وجه الصحة ليعلم أهل الديانة الحال الصحيح) انتهى فثبت باقرار المفسر وجود الاناجيل الكاذبة المملوءة من الاغلاط قبل انجيل لوقا (وقوله كانوا كتبوا الاشياء) الى آخره يدل على عدم ديانتهم تحقيق مؤلفيها وقوله (غلطوا في الحالات الاخر عمدا أو سهوا) يدل على عدم ديانتهم ٣ في الباب الاول من رسالة بولس الى أهل غلاطية ٦ (ثم اني أعجب من انكم أسرعتم بالانتقال عمن استدعاكم بنعمة المسيح الى انجيل آخر) ٧ (وهو ليس بانجيل بل ان معكم نفرا من الذين يزعجونكم ويريدون ان يحرفوا انجيل المسيح) فثبت من كلام مقدسهم بولس ثلاثة أمور (الاول) انه كان في عهد الحواريين انجيل يسمى بانجيل المسيح (والثاني) انه كان انجيل آخر مخالف لانجيل المسيح في عهد مقدسهم (والثالث) ان المحرفين كانوا في صدد تحريف انجيل المسيح في زمان مقدسهم فضلا عن الزمان الآخر لانه ما بقي له بعد ذلك الا الاسم كالعنقاء قال آدم كلارك في المجلد السادس من تفسيره في شرح هذا المقام (هذا الامر محقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة في أول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير الصحيحة هيجت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر أكثر من سبعين من هذه الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية «وكان فابري سيوس» جمع هذه الاناجيل الكاذبة وطبعها في ثلاث مجلدات و بين في بعضها وجوب اطاعة الشريعة الموسوية ووجوب الختان مع اطاعة الانجيل ويعلم اشارة الحواري الى واحد من هذه الاناجيل) انتهى فعلم من اقرار المفسر ان هذه الاناجيل الكاذبة كانت موجودة قبل انجيل لوقا وقبل تحرير بولس رسالته الى أهل غلاطيه ولذلك قال المفسر أولا (وكثرة هذه الاحوال) الى آخره وهذا موافق

ه تتمه في المكتوبين

وكان هذا الشرط عندنا خلاف دأب المناظرة يقينا وقد رددناه في الجلسة الثانية وقلنا مرارا (في عدم تسليمه) فهمنا انكم هيئتم حيلة لتعطيل المباحثة بالعذر الضعيف وعطلتموها فنعطلها أيضا البتة وهذا المكتوب هو المكتوب الاخير من جانبنا لا نكتب بعده مكتوبا فلا تكتبوا أنتم أيضا لكنكم ان طبعتم المباحثة فلا بد ان تلاحظوا أمرين الاول ان تكتبوا حال النسخ المصطلح عليه (عند اهل الاسلام) كما وضحته بالتوضيح التام في الجلسة الاولى والثاني ان تطبعوا مكتوباتكم ومكتوباتي كلها سواء كتبت قبل المباحثة التقريرية أو بعدها ليعلم الناظرون الغالب أي شخص والمغلوب أي شخص وان أي شخص كان

وكانت تسلم من العهد الجديد انجيل لوقا لكن ما كانت تسلم البابين الاولين منه وتسلم من رسائل بولس عشر رسائل لكن كانت ترد منها أيضا ما كان مخالفا لخيالها) انتهى أقول ما كان انكار هذه الفرقة فى انجيل لوقا مقصورا على البابين صرح لاردنر فى بيان تحريف هذه الفرقة فى انجيل لوقا فى المجلد الثامن من تفسيره (بعض المواضع التى غيروا من انجيل لوقا بالتبديل أو بالاسقاط هذه البابان الاولان قصة اصطباغ عيسى من يحيى عليهما السلام وحال نسب المسيح من الباب الثالث قصة امتحان ابليس وقصة دخول عيسى فى الهيكل وقراءته كتاب اشعياء من الباب الرابع الآية ٣٠ و٣١ و٣٢ و٣٣ و٤٩ و٥٠ و٥١ من الباب الحادى عشر) وهذا اللفظ أيضا (سوى آية يونس الرسول الآية السادسة والثامنة وعشرون من الباب الثانى عشر من الآية الاولى الى السادسة من الباب الثالث عشر من الآية الحادية عشر الى الثانية والثلاثين من الباب الخامس عشر الآية ٣١ و٣٢ و٣٣ من الباب الثامن عشر من الآية الثامنة والعشرين الى الآية السادسة والاربعين من الباب التاسع عشر من الآية التاسعة الى الآية الثامنة عشر من الباب العشرين الآية ٨ و٢١ و٢٣ من الباب الحادى والعشرين الآية ١٦ و٣٥ و٣٦ و٣٧ و٥٠ و٥١ من الباب الثانى والعشرين الآية ٤٣ من الباب الثالث والعشرين الآية ٢٦ و٢٨ من الباب الرابع والعشرين وكتب أپى فانيس هذه الاحوال كلها وقال داكترمل اخرجوا الآية ٣٨ و٣٩ من الباب الرابع أيضا) انتهى وقال لاردنر فى المجلد الثالث من تفسيره فى ذيل بيان فرقة مانى كيزنا فلاص اكستائن قول فاستس الذى كان من أعظم علماء هذه الفرقة فى القرن الرابع من القرون المسيحية (قال فاستس أنا أنكر الاشياء التى ألحقها فى العهد الجديد آباؤكم وأجدادكم بالمكر وعيبوا صورته الحسنة وأفضليته لان هذا الامر محقق ان هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم) ونسب الى الحواريين ورفقاء الحواريين خوفا من ان لا يعتبر الناس تحريره ظانين انه غير واقف من الحالات التى كتبها وآذى المريدين لعيسى ايذاء بليغا بان ألف الكتب التى توجد فيها الاغلاط والتناقضات) انتهى فعقيدة هذه الفرقة بالنسبة الى العهد الجديد هذا المذكور كما صرح به فاضلهم المشهور فهو كان ينادى باعلى نداءان أهل التثليث ألحقوا الاشياء فى العهد الجديد وانه تصنيف رجل مجهول الاسم لا تصنيف الحواريين ولا تابعيهم وانه يوجد فيه الاغلاط والتناقضات ولعمرى ان هذا الفاضل وان كان من الفرقة المبتدعة لصادق فى هذه الدعاوى الثلاثة لورتنر صنف كتابا ضخما كما عرفت فى الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث فانكر التوراة وأثبت بالدلائل انه ليس من تصنيف موسى عليه السلام وأقر بالانجيل

لكن

تسلم ان مثل هذا الانجيل كلام الله ولما كان حال تراجم أهل الكتاب من البدء اسوأ فوقوع المفاسد من مترجم هذا الانجيل أيضا مظنون ولعلنا نجده غلطا صريحا فى أكثر المواضع لاجل هذا السبب وتوجد ستة أغلاط صريحة فى الباب الاول وماذا أقول فى حق عدم كون السند المتصل لكتب العهد العتيق فهذه الكتب التى لا سند لها ولا يعلم أسماء مصنفيها أيضا لا يمكن ان تكون علينا حجة البتة ولما كانت المباحثة مشروطة بشرط واحد عندكم

= ان هذا الانجيل كله كاذب وعند الفرقة المارسيونية والفرقة الابيونية والفرقة يونى تيرين والفاضل وليمس ونورتن البابان الاولان الحاقيان ومردودان اه

الباب السادس من رسالته الى أهل غلاطيه وترجمته كانت موجودة الى القرن السادس عشر وفى هذا القرن كذبه محفل ترنت فصار جعليا كذبا بعد ذلك وانى متعجب من تسليمهم وتكذيبهم لان حال الكتب الالهية والانتظامات الملكية عندهم واحد اذا رأوا مصلحة سلموها واذا شاؤا منعوها والكتاب الثالث من هذه الستة أيضا يعلم انه كان معتبرا بين القدماء قال لاردنر فى الصفحة ٥١٣ من المجلد الثانى من تفسيره (ان ارجن قال ان يهودا نقل عن هذا الكتاب الآية التاسعة من رسالته) انتهى والآن هذا الكتاب وسائر الكتب الستة تعد جعلية محرفة لكن الفقرات المنقولة عنها بعدما دخلت فى الانجيل تعد الهامية صحيحة قال هورن (المظنون ان هذه الكتب الجعلية اخترعت فى ابتداء الملة المسيحية) انتهى فنسب محققهم اختراع هذه الكتب الى أهل القرن الاول (القول السادس) قال موشيم المؤرخ فى بيان علماء القرن الثانى فى الصفحة ٦٥ من المجلد الاول من تاريخه المطبوع سنة ١٨٣٢ (كان بين متبعى رأى افلاطون وفيساغورس مقولة مشهورة ان الكذب والخداع لاجل ان يزداد الصدق وعبادة الله ليسا بجائزين فقط بل قابلان للتحسين وتعلم أولا منهم يهود مصر هذه المقولة قبل المسيح كما يظهر هذا جزما من كثير من الكتب القديمة ثم أثر وباء هذا الغلط السوء فى المسيحيين كما يظهر هذا الامر من الكتب الكثيرة التى نسبت الى الكبار كذبا) انتهى فاذا صار هذا الكذب والخداع من المستحبات الدينية عند اليهود قبل المسيح عليه السلام وعند المسيحيين فى القرن الثانى فما بقى للجعل والتحريف والكذب حد ففعلوا مافعلوا (القول السابع) قال يوسى بيس فى الباب الثامن عشر من الكتاب الرابع من تاريخه (ذكر جستن الشهيد فى مقابلة طريفون اليهودى عدة بشارات المسيح وادعى ان اليهود أسقطوها من الكتب المقدسة) انتهى وقال واتسن فى الصفحة ٣٢ من المجلد الثالث هكذا (انى لا أشك فى هذا الامر ان العبارات التى ألزم فيها جستن اليهود فى مباحثة طريفون بانهم أسقطوها كانت هذه العبارات فى عهد جستن واريناوس موجودة فى النسخة العبرانية واليونانية وأجزاء من الكتاب المقدس وان لم توجد الآن فى نسخهما سيما العبارة التى قال جستن انها كانت فى كتاب ارمياء كتب سلبرجيس فى حاشية جستن وكتب داكتر كريب فى حاشية اريناوس انه يعلم ان بطرس لما كتب الآية السادسة من الباب الرابع من رسالته الاولى كان هذه البشارة فى خياله) انتهى وقال هورن فى الصفحة ٦٢ من المجلد الرابع من تفسيره هكذا (ادعى جستن فى كتابه فى مقابلة طريفون اليهودى ان عزرا قال للناس ان طعام عيد الفصح طعام ربنا المنجى فان فهمتم الرب أفضل من هذه العلامة يعنى الطعام وآمنتم به فلا تكون هذه الارض غير معمورة أبدا

ان الانجيل نسخ بظهور القرآن وقلتم هذا غلط) فحرفتم هذا تحريفا قصديا تحريركم وتقريرى (٢) تحريركم (فى الصفحة ١٤) من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠ فى لسان اردو (٣) هكذا (يدعى القرآن والمفسرون فى هذا الباب انه كما نسخ التوراة بنزول

---

(٢) انظروا الى ديانة القسيس كيف حرف وماخاف لومة لائم ومثله حرف فى جميع تقرير المناظرة التى طبعها بعد التحريف التام اهـ

(٣) عبارته بلفظه فى لسان اردو هكذا اس باب من قران اوردسكى مفسرين دعوى كرتى هين كه جيسا كه زبوركى انى سى توريت اور انجيل ظاهر هوبى سى زبور منسوخ هوبى اسيطرح انجيل بهى قران كى ظاهر هوبى سى منسوخ هوكئى اهـ

لما قال فى المجلد الخامس من تفسيره كما عرفت وقال ثانيا (و يعلم اشارة الحوارى الى واحد من هذه الاناجيل) فثبت ان المراد بالانجيل فى كلام مقدسهم الانجيل المدون لا معناه المرتكز فى ذهن المصنف كما ظهر من بعض مغالطات علماء پروتستنت * (تنبيه) * ما فهم من كلام بولس انه كان فى عهد الحوارين انجيل يسمى بانجيل المسيح هو الحق وهو القريب من القياس وهو مختار الفاضل اكهارن وكثير من المتأخرين من علماء الجرمن واليه مال المحقق ليكارك وكوب وميكايلس وليسنك ونيمير ومارش (القول الثالث) فى الباب الحادى عشر من الرسالة الثانية لبولس الى أهل قورنثيوس هكذا ١٢ (لكنى سأفعل ما أفعله لاقطع الفرصة عن الذين يريدون ان يغتنموا الفرصة ليصيروا مثلنا فيما يفتخرون به) ١٣ (لان نظائر هؤلاء هم الرسل الكذابون والعملة الغدارون قد تشبهوا برسل المسيح) فقدسهم ينادى باعلى نداء ان الرسل الكذابين الغدارين ظهروا فى عهده وقد تشبهوا برسل المسيح قال آدم كلارك فى تفسيره فى شرح هذا المقام (هؤلاء الاشخاص كانوا يدعون كذبا انهم رسل المسيح وما كانوا رسل المسيح فى نفس الامر وكانوا يعظون ويجتهدون لكن مقصودهم ما كان الا جلب المنفعة) انتهى القول الرابع الآية الاولى من الباب الرابع من رسالة يوحنا الاولى هكذا (فلا تؤمنوا أيها الاحباء بكل روح من الارواح بل امتحنوا الارواح حتى تعلموا هل هى من عند الله أم لا لان كثيرا من الانبياء الكذبة برزوا الى هذا العالم) فيوحنا الحوارى أيضا ينادى مثل بولس ان كثيرا من الانبياء الكذبة ظهروا فى عهده قال آدم كلارك فى شرح هذا المقام (كان كل معلم فى الزمان الاول يدعى ان روح القدس يلهمنى لان كل رسول معتبر جاء هكذا والمراد بالروح ههنا انسان يدعى بانى أثر الروح واعلم على وفق ما يقول قوله بل امتحنوا الارواح يعنى امتحنوا المعلمين بالدليل قوله لان كثيرا من الانبياء الكذبة يعنى المعلمين الذين لم يلهمهم روح القدس سيما من اليهود) انتهى فعلم من كلام المفسر ان كل معلم كان يدعى الالهام فى الزمان الاول وقد علم من كلامه فيما قبل ان تشبههم برسل المسيح ومكرهم وغدرهم كان لكسب المال وجلب المنفعة فدعو الالهام والرسالة كانوا كثيرين جدا (القول الخامس) كما ان الكتب الخمسة المشهورة الآن بالتوراة منسوبة الى موسى عليه السلام كذلك ستة كتب أخرى منسوبة اليه أيضا بهذا التفصيل (كتاب المشاهدات كتاب الخليقة الصغير كتاب المعراج كتاب الاسرار تستمنت كتاب الاقرار) والكتاب الثانى من هذه الكتب الستة كان أصله يوجد باللسان العبرانى الى المائة الرابعة ونقل عنه جيروم وكذا نقل عنه سيدرينس فى تاريخه كثيرا وقال ارجن ان بولس نقل عن هذا الكتاب الآية السادسة من الباب الخامس والآية الخامسة عشر من

الباب

يقول على طريقة المناظرة وأى شخص كان يقول على خلافها (٣) وما كتبتم (انى كتبت فى ميزان الحق فى مبدا الفصل الثانى ان القرآن والمفسرين يدعون

(٣) انظروا الى تأكيد الفاضل المناظر والقسيس ترك الامرين رأسا فى مباحثته التى طبعها بعد التحريف التام خوفا عن فضيحته وما كان له عذر فى الامرين أما الاول فلانا لو فرضنا ان بيان النسخ ما بقى له محفوظا كان عليه ان يطلب تفصيله من الفاضل المناظر على ان المناظرة طبعت فى المطبع الاسلامى قبل ان يطبع القسيس وكان هذا البيان فيها على اتم تفصيل وأما الثانى فظاهر لان نقول مكاتيبه كلها ومكاتيب الفاضل المناظر أصولها كلها كانت موجودة عنده اه

حرفوه قصدا لا أصل له ((القول العاشر)) قد عرفت فى الشاهد الثالث من المقصد الاول ان كنى كات ادعى صحة السامرية وكثير من الناس يفهمون ان أدلة كنى كات لا جواب لها و يجزمون بان اليهود حرفوا لاجل عداوة السامريين (القول الحادى عشر) قد عرفت فى الشاهد الحادى عشر من المقصد الاول اقرار آدم كلارك المفسر بانه وقعت فى كتب التواريخ من العهد العتيق تحريفات كثيرة بالنسبة الى المواضع الاخر والاجتهاد فى التطبيق عبث والاحسن ان يسلم فى أول الوهلة الامر الذى لا قدرة على انكاره بالظهور وقد عرفت اقراره فى الشاهد الثامن عشر بانه حصل لنا موضع الاستغاثة كثيرا بوقوع التحريف فى أعداد كتب التواريخ (القول الثانى عشر) قد عرفت فى الشاهد الثانى والعشرين من المقصد الاول ان آدم كلارك مختاره ان اليهود حرفوا هذا الموضع فى المتن العبرانى والترجمة اليونانية تحريفا قصديا كما هو المظنون بالظن القوى فى المواضع الاخر المنقولة (القول الثالث عشر) قد عرفت فى الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول ان هورن سلم تحريف اليهود فى اثنى عشرة آية (القول الرابع عشر) قد عرفت فى الشاهد الاول من المقصد الثانى ان كنيسة كاثلك أجمعت على صحة سبعة كتب مر تفصيلها فى ذلك الشاهد وعلى كونها الهامية وكذلك أجمعت على صحة الترجمة اللاطينية وان علماء پروتستنت يقولون ان الكتب المذكورة محرفة واجبة الردوان هذه الترجمة وقع فيها التحريفات والالحاقات الكثيرة من القرن الخامس الى القرن الخامس عشر ولم تحرف ترجمة من التراجم مثل اللاطينية ناقلوها من غير المبالاة ادخلوا فقرات بعض كتاب من العهد الجديد فى كتاب آخر وكذا ادخلوا عبارات الحواشى فى المتن (القول الخامس عشر) قد عرفت فى الشاهد السادس والعشرين من المقصد الثانى ان آدم كلارك اختار ما اختار كنى كات فقال كان اليهود فى عهد يوسيفس يريدون ان يزينوا الكتب المقدسة باختراع الصلوات والغناء واختراع الاقوال الجديدة انظروا الى الالحاقات الكثيرة فى كتاب استير والى حكاية الخمر والنساء والصدقة الذى زيدت فى كتاب عزرا ونحميا و يسمى الآن بالكتاب الاول لعزرا والى غناء الاطفال الثلاثة الذى زيد فى كتاب دانيال والى الالحاقات الكثيرة فى كتاب يوسيفس (أقول) لما كان مثل هذا التحريف سببا لتزيين الكتب ما كان مذموما عندهم فكانوا يحرفون بلا مبالاة سيما اذا عملوا على المقولة المشهورة المسلمة عندهم التى مر ذكرها فى القول السادس فكان بعض التحريفات من المستحبات الدينية (القول السادس عشر) قد عرفت فى الشاهد الاول من المقصد الثالث ان آدم كلارك اعترف بان كثيرا من الافاضل على ان السامرية فى حق الكتب الخمسة لموسى أصح (القول السابع

بهتان صريح وما كتبتم من انه لا بد من اثبات أحد الامرين اما ان قول المسيح ليس بمعتبر الخ فعندنا ان ثبت قول المسيح فانكاره منكر وقبيح الا ان ثبوته عسير ولا تقدرون ان تثبتوا بالدليل يقينا ولكنى أقطع النظر عن هذا وأقول أولا ان كلامنا لما كان على مجموع الكتب من العهد العتيق والعهد الجديد فالم تثبتوا عدم تحريف هذا المجموع ولم تذكروا السند المتصل له لا يلزم علينا ان نلتفت الى آية منه وثانيا لو سلمنا بالفرض والتقدير ان تلك الاقوال أقوال المسيح لا يثبت منها مقصودكم كما صرح به پيلى ونقل قوله فى الجلسة الاولى وثالثا لو سلمنا بالفرض ان مقصودكم يثبت بشهادة المسيح فلا يثبت منها الا هذا القدر ان بعض كتب العهد العتيق لم

وان لم تؤمنوا به ولم تسمعوا وعظه فتكونوا سبب استهزاء للاقوام) الاجنبية قال (وانى تيكر الغالب ان هذه العبارة كان ما بين الآية الحادية والعشرين والثانية والعشرين من الباب السادس من كتاب عزرا وداكتر اى كلارك يصدق جستن) انتهى فظهر من هذه العبارات المنقولة ان جستن الشهيد الذى كان من أجلة القدماء المسيحيين ادعى ان اليهود أسقطوا ابشارات عديدة من الكتب المقدسة وصدقه فى هذه الدعوى ساير جبس وكريب ووانى يتكر واى كلارك وواتسن وادعى واتسن ان هذه العبارات كانت فى عهد جستن واربنوس موجودة فى النسخة العبرانية واليونانية وأجزاء من الكتاب المقدس وان لم توجد الآن فى نسخهما فاقول لا يخلوا اما ان يكون ذلك أعظم قدمائهم ومؤيدوه الخمسة صادقين فى هذه الدعوى فثبت تحريف اليهود البتة باسقاط العبارات المذكورة واما ان يكونوا غير صادقين فيلزم ان يكون هذا المقتدى ومؤيدوه محرفين يقينا مرتكبين لهذا الامر الشنيع لاجل اطاعة المقولة المشهورة المذكورة فى القول السابق فتحريف أحد الفريقين لازم قطعا وكذا أقول يلزم على ادعاء واتسن أيضا لانه على الشق الاول يلزم تحريف من أسقطها عن العبرانية واليونانية بعد زمانهما بلا شك وعلى الشق الثانى يلزم تحريف من زادها فى نسخهما (القول الثامن) قال لاردنر فى الصفحة ١٢٤ من المجلد الخامس من تفسيره (حكم على الاناجيل المقدسة لاجل جهالة مصنفيها بانها ليست حسنة بامر السلطان اناسطيشوس فى الايام التى كان فيها مسئلة كما فى القسطنطينية فصححت مرة أخرى) انتهى أقول لو كانت هذه الاناجيل الهامية وثبت عند القدماء فى عهد السلطان المذكور بالاسناد الجيد انها تصنيفات الحواريين وتابعيهم فلا معنى لجهالة المصنفين وتصحيحها مرة أخرى فثبت انها كانت الى ذلك العهد غير ثابت اسنادها وكانوا يعتقدون انها الهامية فصححوا على قدر الامكان اغلاطها وتناقضاتها فثبت التحريف على أى كل وجه يقينا وثبت انها غير ثابتة الاسناد والحمد لله وظهر ان ما يدعيه علماء پروتستانت فى بعض الاحيان ان سلطانا من السلاطين وحاكما من الحكام ما تصرف فى الكتب المقدسة فى زمان من الازمنة قط باطل قطعا وظهر ان رأى اكهارن وكثير من المتأخرين من علماء الجرمن فى باب الاناجيل فى غاية القوة (القول التاسع) قد عرفت فى الشاهد الثانى من المقصد الاول ان اكستاين والقدماء المسيحيين كانوا يقولون ان اليهود حرفوا التوراة لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين المسيحى وصدر هذا التحريف عنهم فى سنة ١٣٠ وان المحقق هيلز وكنى كات يقولان كما قال القدماء وأثبت هيلز بالادلة القوية صحة النسخة السامرية وقال كنى كات ان اليهود حرفوا التوراة قصدا وما قال محقق وكتب العتيق والجديد ان السامريين

الزبور ونسخ الزبور بظهور الانجيل فكذلك نسخ الانجيل بسبب القرآن) ثم فى الصفحة ٣٠ من النسخة المذكورة هكذا ((لا أصل لادعاء الشخص المحمدى بان الزبور ناسخ للتوراة والانجيل ناسخ لهما)) وكان تقريرى هكذا ما كتبتم فى الموضعين غلط محض ما جاء ذكره فى موضع من القرآن المجيد ولا يثبت فى تفسير من التفاسير مجموع هذا الكلام بل يثبت ضده من التفاسير والكتب الاسلامية ثم قرأت عبارة التفسير العزيزى والتفسير الحقانى والغلط الفاحش فى تحريركم (على ما قلت فى الجلسة الاولى من المناظرة هذا الادعاء) ((ان الزبور ناسخ للتوراة ومنسوخ من الانجيل)) وهذا

عن اليهود قصدا) وهذا التحريف صدر عنهم لاجل عناد الدين المسيحى كما هو مصرح فى كلام المحقق المذكور فلا مجال لفرقة پروتستنت ان ينكروا التحريف القصدى الذى صدر عن اليهود فى هذه الترجمة وعند فرقة كاتلك أيضا التحريف القصدى فيها مسلم فالفرقتان فى الاعتراف بهذا التحريف متفقتان فاقول على قول فرقة پروتستنت اذا حرفت اليهود لعناد الدين المسيحى هذه الترجمة المشهورة التى كانت مستعملة فى جميع معابدهم الى أربعمائة سنة وكذا فى جميع معابد المسيحيين شرقا وغربا وماخافوا الله ولا طعن الخلق واثر تحريفهم فى هذه النسخة المشهورة فكيف لا يجزم انهم حرفوا بالتحريف القصدى النسخة العبرانية التى كانت فى أيديهم ولم تكن منتشرة بين المسيحيين بل لم تكن مستعملة فيما بينهم الى القرن الثانى واثر تحريفهم سواء كان ذلك التحريف امالاجل عناد الدين المسيحى كما قال القدماء واكستائن على ما عرفت وكما اختار آدم كلارك على ما عرفت فى الشاهد الثانى والعشرين من المقصد الاول وفى القول الثانى عشر وكما اعترف به هورن مع تعصبه فى ستة مواضع فى اثنى عشرة آية على ما عرفت فى الشاهد الثالث والعشرين من المقصد الاول وفى القول الثالث عشر وامالاجل عناد السامريين كما هو مختار كنى كات وآدم كلارك وكثير من العلماء كما عرفت فى الشاهد الثالث من المقصد الاول وفى القول العاشر واماللعناد الذى كان فيما بينهم كما صدر عن فرق المسيحيين فى القرن الاول وبعده كما عرفت فى الاقوال السابقة وستعرف فى القول الثلاثين ان هذا التحريف القصدى صدر عن الذين كانوا من أهل الديانة وعن المسيحيين الصادقين فى زعمهم لاجل مخالفة المسيحيين الآخرين لم يكونوا كذلك فى زعمهم ولا عجب لان مثل هذا كان عندهم بمنزلة المستحبات الدينية وعين مقتضى الديانة على ما حكمت به المقولة المشهورة المسلمة فيما بين القدماء التى مر ذكرها فى القول السادس واما لوجوه أخر كانت مقتضية للتحريف فى زمانها * أسلم بعض أحبار اليهود فى عهد السلطان المرحوم بايزيد خان فسمى بعبد السلام وهو ألف رسالة صغيرة فى الرد على اليهود سماها بالرسالة الهادية وهذه الرسالة مشتملة على ثلاثة أقسام فقال فى القسم الثالث الذى هو فى بيان اثبات تغييرهم بعض كلمات التوراة هكذا (اعلم انا قد وجدنا فى أشهر تفاسير التوراة المسمى عندهم بالتلوذان فى زمان تلماى الملك وهو بعد بخت نصر ان تلماى الملك قد طلب من أحبار اليهود التوراة فهم خافوا على اظهاره لانه كان منكرا لبعض أوامره فاجتمع سبعون رجلا من أحبار اليهود فغيروا ماشاء من الكلمات التى كان ينكرها ذلك الملك خوفا منه فاذا أقروا على تغييرهم فكيف يؤتمن ويعتمد على آية واحدة) انتهى كلامه بلفظه وأقول على قول علماء كاتلك ان ملحدى المشرق اذا حرفوا

من الهجرة و٣٣
نيسان سنة ١٨٥٤
يوم الاحد
((صورة المضبطة))
التى كتبها السيد
عبد الله فى آخر رسالة
المباحثة التى هى فى
لسان أردو (تمت)
هذه المباحثة والحمد
لله ولما كان هذا
العبد حاضرا فى
المجلستين كتب
التقرير الذى سمعه
باذنيه لكن القسيس
فندر طبع هذه
المباحثة على طريق
آخر (١) فيها أقوال
كثيرة لم يقلها أحد
من الجانبين فى ذلك
الوقت (٢) وأسقط
كثيرا من الاقوال
مع علمه وفهمه بها
(٣) وحرف فى جواب

---

(١) يعنى حرف تحريفا بالاقسام الثلاثة القصدية للتحريف اه

(٢) فهذا تحريف بالزيادة وبهتان اه

(٣) وهذا هو التحريف بالنقصان وخيانة صدرا عنه قصدا لا غفلة وجهالة اه

عشر) قدعرفت فى الشاهد الثانى عشر من المقصد الثالث ان التتمة التى فى آخر كتاب أيوب فى الترجمة اليونانية جعلية عند پروتستنت مع انها كتبت قبل المسيح وكانت داخلة فى الترجمة المسطورة فى عهد الحواريين وكانت مسلمة عند القدماء (القول الثامن عشر) قدعرفت فى الشاهد التاسع عشر من المقصد الثالث قول كرپزاستم ان اليهود ضيعوا كتبا لاجل غفلتهم بل لاجل عدم ديانتهم ومزقوا بعضها واحرقوا البعض وقوله هو المختار عند فرقة كاتلك (القول التاسع عشر) قال هورن فى المجلد الثانى من تفسيره فى بيان الترجمة اليونانية (هذه الترجمة قديمة جدا وكانت معتبرة غاية الاعتبار فيما بين اليهود والقدماء المسيحيين وكانت تقرأ دائما فى معابد الفريقين وما نقل المشايخ المسيحية لاطينيين كانوا أو يونانيين الاعنها وكل ترجمة سلمها الكنيسة المسيحية غير ترجمة سريك ترجمت منها فى ألسنة أخرى مثل العربية والارمنية وترجمة اتهيوپك وترجمة اتالك القديمة والترجمة اللاطينية التى كانت مستعملة قبل جيروم وتقرأ هذه فقط الى هذا اليوم فى الكنيسة اليونانية والكنائس المشرقية) ثم قال (والحق عندنا انها ترجمت قبل ميلاد المسيح بمائتين وخمس وثمانين سنة أو بمائتين وست وثمانين سنة) ثم قال (ويكفى لكمال شهرته دليل واحد وهو ان مصنفى العهد الجديد ما نقلوا الفقرات الكثيرة الاعنها وجميع المشايخ القدماء غير اريجن وجيروم ما كانوا واقفين على اللسان العبرانى وكانوا مقتدين فى النقل عنها الذين كتبوا بالالهام وهؤلاء الناس وان كانوا فى باب الدين فى غاية الاجتهاد لكنهم مع ذلك مايعلمون اللسان العبرى الذى هو أصل الكتب وكانوا راضين بهذه الترجمة وكانوا يفهمونها كافية فى جميع مطالبهم والكنيسة اليونانية كانت تعتقدها كتابا مقدسا وتعظمها) ثم قال (وهذه الترجمة كانت تقرأ فى الكنيسة اليونانية واللاطينية الى ألف وخمسمائة وكان السند يؤخذ منها وكانت هذه معتبرة فى معابد اليهود فى أول القرن ثم لما استدل المسيحيون عليهم من هذه الترجمة أطالوا ألسنتهم على هذه بانها ليست موافقة للمتن العبرى وجعلوا فى ابتداء القرن الثانى يسقطون الفقرات الكثيرة منها ثم تركوها واختاروا ترجمة اكويلا ولما كانت مستعملة فى اليهود الى أول القرن المسيحى وفى المسيحيين الى مدة فكثرت نقولها ووقعت فيها الاغلاط بسبب تحريف صدر عن اليهود قصدا وكذلك بسبب غلط الكاتبين ودخول عبارة الشرح والحاشية فى المتن) انتهى بقدر الحاجة وقال وارد من علماء كاتلك فى الصفحة ١٨ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (ان مهدى المشرق حرفوها) انتهى فثبت من اقرار محقق فرقة پروتستنت ان اليهود حرفوها قصدا حيث قال أولا (جعلوا فى ابتداء القرن الثانى يسقطون الفقرات الكثيرة منها) ثم قال ثانيا (بسبب تحريف صدر

يحرف الى زمانه ولا يثبت بها عدم تحريف هذه الكتب بعد زمانه فى المجلد الاول من تفسير هنرى واسكات ان اكستائن كان يلزم اليهود بتحريف التواريخ ويقول انهم فعلوا هذا الامر لتصير الترجمة اليونانية غير معتبرة ولعناد الدين المسيحى وكان هذا الرأى عاما بين القدماء المسيحية وكانوا يقولون ان اليهود حرفوا فى سنة ١٣٠ تقريبا انتهى ملخصا فعلى رأى اكستائن وجمهور القدماء وقع هذا التحريف فى القرن الثانى وهكذا يمكن وقوعه فى الموضع الآخر أيضا فكيف يثبت بشهادة المسيح فى زعمكم نفى هذا الامر ولما عطلتم المباحثة بالعذر الضعيف فلا حاجة الى ان أكتب الاقوال الاخر المتعلقة بالمباحثة الآتية فقط

٢٤ رجب سنة ١٢٧٠

المفسر غير محتاج الى البيان (القول الثانى والعشرون) قال واتسن فى الصفحة ٣٨٣ من المجلد الثالث من كتابه (مضت مدة على ان أرجن كان يشكو عن هذه الاختلافات وكان ينسب الى أسباب مختلفة مثل تغافل الكاتبين وشرارتهم وعدم مبالاتهم وقال جيروم انى لما أردت ترجمة العهد الجديد قابلت نسخه التى كانت عندى فوجدت اختلافا عظيما) انتهى (القول الثالث والعشرون) قال آدم كلارك فى المقدمة من المجلد الاول من تفسيره (كان الترجمات الكثيرة باللسان اللاطينى من المترجمين المختلفين موجودة قبل جيروم وكان بعضها محرفا فى غاية درجة التحريف وبعض مواضعها مناقضا للمواضع الاخر كما يستغيث جيروم) انتهى (القول الرابع والعشرون) قال وارد كاتلك فى الصفحة ١٧ و ١٨ من كتابه المطبوع سنة ١٨٤١ (قال داكتر همفرى فى الصفحة ١٧٨ من كتابه (ان أوهام اليهود خرب يعنى كتب العهد العتيق (فى مواضع بحيث يتنبه عليها القارئ بسهولة ثم قال خرب علماء اليهود بشارات المسيح تخريبا عظيما ثم قال عالم من علماء پروتستنت ان المترجم القديم قرأ على نهج ويقرأ اليهود الآن على نهج آخر وعندى ان نسبة الخطا الى الكاتبين من اليهود والى اعيانهم خير من نسبته الى جهل المترجم القديم وتساهله لان محافظة الزبور قبل المسيح وبعده كانت فى اليهود أقل من محافظة غنا آتهم) انتهى (القول الخامس والعشرون) كتب فيلبس كوادنواس الراهب فى رد كتاب أحمد الشريف بن زين العابدين الاصفهانى كتابا سماه بالخيالات وطبع هذا الكتاب سنة ١٦٤٩ فقال فى الفصل السادس منه (يوجد التحريف كثيرا جدا فى النسخة القصاعية سيما فى كتاب سليمان ونقل رب اقيلا المشتهر بالكايس التوراة كله وكذا نقل رب يونثان عز يال كتاب يوشع بن نون وكتاب القضاة وكتاب السلاطين وكتاب اشعياء وكتب الاخر للانبياء ونقل رب يوسف أعمى الزبور وكتاب أيوب وراعوث واستير وسليمان وهؤلاء كلهم حرفوا ونحن النصرانيون حافظنا هذه الكتب لنلزم اليهود الزام التحريف ونحن لا نسلم أباطيلهم) انتهى فهذا الراهب فى القرن السابع عشر يشهد على تحريف اليهود (القول السادس والعشرون) قال هورن فى الصفحة ٦٨ من المجلد الاول (فليسلم فى باب الالحاق انه وجدت الفقرات الكذائية فى التوراة)٣ ثم قال فى الصفحة ٤٤٥ من المجلد الثانى (المقامات المحرفة فى المتن العبرانى قليلة أى سبعة فقط كما ذكرنا أولا) انتهى (القول السابع والعشرون) وصل عرضحال من فرقة پروتستنت الى السلطان جيمس الاول بهذا المضمون (ان الزبورات التى هى داخلة فى كتاب صلاتنا مخالفة للعبرى بالزيادة والنقصان والتبديل فى مائتى ٣٠٠ موضع تخمينا) انتهى (القول الثامن والعشرون) (قال مستر كارلائل المترجمون الانكليزيون افسدوا

الجلسة راجياً منهم ان المناظرة ان كانت مطابقة للواقع فزينوها بشهاداتهم ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه

(صورة شهادة الحاضرين)

(٥) كيفية هذه المناظرة التى حررت فى هذه الرسالة صحيحة البتة وصادقة جزما

وكيل راجه بنارس (محمد أمير الله)

هذه المباحثة وقعت بحضورى باشكاتب النظارة المالية (قادرى فيض أحمد)

كل ما فى الرسالة حق ووقع بحضرتى (محمد سراج الحق ابن الفاضل فيض أحمد المزبور)

---

(٥) دين كيفيت مناظرة كه تحرير يافت البته پر صحيح ودرست است اه

٣ يعنى التى مثل هذه اه

مثل هذه الترجمة المشهورة بين المسيحيين المستعملة بين كنائسهم شرقا وغربا سيما
في كنيستكم أيضا ألف وخمسمائة سنة على ما حقق هورن وأثر تحريفهم في نسخها
فكيف يرد قول علماء بروتستنت في تحريفكم الترجمة اللاطينية التي كانت
مستعملة في كنيستكم لا والله هم الصادقون في هذا الباب (القول العشرون) في
المجلد الرابع من انساق ٣ كلوپيديا ريس في بيان بيبل (قال داكتر كني كات ان
نسخ العهد العتيق التي هي موجودة كتبت ما بين ألف وألف وأربعمائة واستدل
من هذا وقال ان ٣ جميع النسخ التي كانت كتبت في المائة السابعة أو الثامنة
أعدمت بأمر محفل الشورى لليهود لانها كانت تخالف مخالفة كثيرة للنسخ التي
كانت معتمدة عندهم ونظرا الى هذا قال والتي أيضا ان النسخ التي مضت على
كتابتها ستمائة سنة قلما توجد والتي مضت على كتابتها سبعمائة سنة أو ثمانمائة
سنة ففي غاية الندرة) انتهى فأقر داكتر كني كات الذي عليه اعتماد فرقة
پروتستنت في تصحيح كتب العهد العتيق ان النسخ التي كانت كتبت في المائة
السابعة أو الثامنة ما وصلت اليه بل وصلت اليه النسخ التي كتبت ما بين ألف وألف
وأربعمائة وبين وجهه ان اليهود ضيعوا النسخ الاولى لانها كانت تخالف مخالفة
كثيرة لنسخهم المعتمدة وهكذا قال والتي أقول ان هذا الاعدام والتضييع حصل
بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم بازيد من مائتين فلما انعدمت جميع النسخ المخالفة
لنسختهم من صفحة العالم واثر تحريفهم أثرا بلغ الى هذه الرتبة وبقيت عندهم
النسخ التي كانوا يرضون بها فكان لهم مجال واسع للتحريف في نسخهم بعد زمان محمد
صلى الله عليه وسلم أيضا فلا استبعاد في تحريفهم بعد هذا الزمان بل الحق ان كتب
٣ أهل الكتاب قبل ايجاد صنعة الطبع كانت صالحة للتحريف في كل قرن من
القرون بل هم لا يمتنعون ولا يبالون بعد ايجادها أيضا كما رأيت حال متبعي لوطر
بالنسبة الى ترجمته في الشاهد الحادي والثلاثين من المقصد الثاني (القول الحادي
والعشرون) قال المفسر هارسلي في الصفحة ٢٨٣ من المجلد الثالث من تفسيره
في مقدمة كتاب يوشع (هذا القول ان المتن المقدس حرف لا ريب فيه وظاهر من
اختلاف النسخ لان العبارة الصحيحة في العبارات المختلفة لا تكون الا واحدة
وهذا الامر مظنون بل أقول قريب من اليقين ان العبارات القبيحة جدا دخلت
في بعض الاحيان في المتن المطبوع لكن لم يظهر لي دليل على ان التحريفات في
كتاب يوشع أكثر من سائر كتب العهد العتيق) ثم قال في الصفحة ٢٧٥ من المجلد
الثالث (هذا القول صادق البتة ان المتن العبري في النقول التي كانت عند الناس
كان بعد حادثة بختنصر بل لعل قبلها أيضا في حالة يسيرة في أشنع حالة التحريف
بالنسبة الى الحالة التي حصلت له في وقت ما بعد تصحيح عزرا) انتهى فكلام هذا

أكثر الاقوال (٤) فلذلك أرسل هذه الرسالة في خدمة الذين كانوا شركاء

(٤) وهذا تحريف بالتبديل وعدم ديانة فلما صدر عن هذا القسيس المشهور الاقسام الثلاثة للتحريف القصدي تحقق عند المسلمين والمجوس الحاضرين في جلستي المناظرتين ان التحريف عادة حضرات هذه الفرقة العلية حتى ما قصر كبيرهم في تحريف الامر الذي وقع بين أيدي مئين من الناس واحتاج السيد عبد الله الى تحرير المضبطة والاستشهاد من الحاضرين لئلا يغتر أحد من غير الحاضرين بالرسالة المحرفة اه

٣ كتاب الفهرس باعانة كثير من العلماء المحققين من هذين اه

٣ أي مجموع كتب العهد العتيق والجديد اه

المفسر

العبارة غلط بحسب القاعدة وما كانت غلطا لكن كان هذا الغلط الذى صدر عن المصنف فى نفس الامر (الثانى) ان بعض المحققين ما اكتفوا على اصلاح الغلط بحسب القاعدة فقط بل بدلوا العبارة الغير الفصيحة بالفصيحة أو اسقطوا الفضول أو الالفاظ المترادفة التى لم يظهر لهم فرق فيها (والثالث) وهو أكثر الوجوه وقوعا انهم سووا الفقرات المقابلة وهذا التصرف وقع فى الاناجيل خصوصا ولاجل ذلك كثر الالحاق فى رسائل بولس لتكون العبارة التى نقلها عن العهد العتيق مطابقة للترجمة اليونانية (والرابع) ان بعض المحققين جعل العهد الجديد مطابقا للترجمة اللاطينية (السبب الرابع) (التحريف القصدى الذى صدر عن أحد لاجل مطلبه سواء كان المحرف من أهل الديانة أو من المبتدعين وما ألزم أحد فى المبتدعين القدماء أزيد من مارسيون وما استحق الملامة أحد أزيد منه بسبب هذه الحركة الشنيعة وهذا الامر أيضا محقق ان بعض التحريفات القصدية صدرت عن الذين كانوا من أهل الديانة والدين وكانت هذه التحريفات ترجح بعدهم لتؤيد بها مسئلة مقبولة أو يدفع بها الاعتراض الوارد عليها) انتهى كلامه ملخصا وأورد هورن أمثلة كثيرة فى بيان أقسام كل سبب من الاسباب الاربعة ولما كان فى ذكرها طول تركتها لكن أذكر الامثلة التى نقلها لتحريف أهل الديانة والدين من كتاب واف قال (مثلا تركت قصدا الآية الثالثة والاربعين من الباب الثانى والعشرين من انجيل لوقا لان بعض أهل الدين ظنوا ان تقوية الملك للرب منافية لالوهيته وترك قصدا فى الباب الاول من انجيل متى هذه الالفاظ «قبل ان يجتمعا» فى الآية الثامنة عشر وهذه الالفاظ ابنها البكر فى الآية الخامسة والعشرين لئلا يقع الشك فى البكارة الدائمة لمريم عليها السلام وبدل لفظ اثنى عشر باحد عشر فى الآية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى لبولس الى أهل قورنيثوس لئلا يقع الزام الكذب على بولس لان يهودا الاسخريوطى كان قد مات قبل وترك بعض الالفاظ فى الآية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس وردهذه الالفاظ بعض المرشدين أيضا لانهم تخيلوا انها مؤيدة لفرقة ارين وزيد بعض الالفاظ فى الآية الخامسة والثلاثين من الباب الاول من انجيل لوقا فى الترجمة السريانية والفارسية والعربية واتيوبك وغيرها من التراجم وفى كثير من نقول المرشدين فى مقابلة فرقة لوتى كينس لانها كانت منكرة ان عيسى عليه السلام فيه صفتان) انتهى فبين هورن جميع الصور المحتملة فى التحريف وأقر بانها وقعت فى الكتب السماوية فأقول اذا ثبت ان عبارات الحاشية والتفسير دخلت فى المتن لجهل الكاتبين وغفلتهم وثبت ان المصلحين أصلحوا العبارات التى كانت على خلاف القاعدة فى زعمهم أو فى نفس الامر وثبت

اليوم الثانى فضبط تقرير هذا اليوم بالصحة

(محمد أمجد على) وكيل الدولة الانكليزية الى دعويه ناظريه

(١) كنت فى الجلستين فالتقرير كله صحيح ومطابق للواقع

(السيد الحافظ ولى حسن)

(٢) كنت فى الجلستين وهذا التقرير كله وقع بحضورى

(الحافظ خدابخش)

هذا بيان واقع وقع فى الحضور لاشبهة فيه

(امام الدين)

---

(١) بيــــن دونو جلسونين تمام يه تقرير بهت ٹهيك أور مطابق واقع هى اه

(٢) بين دونون جلسة مباحثة بين شريك تها سب تقرير ميرى سامهنى هوى اه

المطالب وأخفوا الحق وخدعوا الجهال وجعلوا مطلب الانجيل الذى كان مستقيما معوجا وعندهم الظلمة أحب من النور والكذب أحق من الصدق) (القول التاسع والعشرون) (استدهى مستر بروتن من اراكين كونسل للترجمة الجديدة قائلا ان الترجمة التى هى مروجة فى انكلترة مملوءة من الاغلاط وقال للقسيسين ان ترجمتكم الانكليزية المشهورة حرفت عبارات كتب العهد العتيق فى ثمانمائة وثمانية وأربعين موضعا وصارت سببا لرد اناس غير محصورين كتب العهد الجديد ودخولهم النار) وهذه الاقوال الثلاثة المندرجة فى القول ٢٧ و٢٨ و٢٩ نقلتها عن كتاب وارد كاتلك وخوف التطويل يمنعنى عن نقل أقوال أخر وسيظهر أكثرها فى الشواهد المذكورة للمقاصد الثلاثة وأطوى الكشح عن نقلها واكتفى بنقل قول واحد آخر محتو على اعتراف اخفاء التحريف مغن عن نقل ماسواه وتصير به الاقوال المنقولة ثلاثين (القول الثلاثون) قال هورن فى الباب الثامن من المجلد الثانى من تفسيره فى بيان أسباب وقوع ويريوس ريدنك الذى عرفت معناه فى صدر جواب هذه المغالطة (لوقوعه أسباب أربعة) (السبب الاول) (غفلة الكاتب وسهوه ويتصور على وجوه (الاول) ان الذى كان يلق العبارة على الكاتب القى ما ألقى أو الكاتب لم يفهم قوله فكتب ما كتب (والثانى) ان الحروف العبرانية واليونانية كانت متشابهة فكتب أحدها بدل الآخر (والثالث) ان الكاتب ظن الاعراب خطا أو الخط الذى كان يكتب عليه جزء الحرف وما فهم أصل المطلب فاصلح العبارة وغلط (والرابع) ان الكاتب انتقل من موضع الى موضع فلما تنبه لم يرض محو ما كتب وكتب من الموضع الذى كان ترك مرة أخرى وأبقى ما كتبه قبل أيضا (والخامس) ان الكاتب ترك شيأ فبعد ما كتب شيأ آخر تنبه وكتب العبارة المتروكة بعده فانتقلت العبارة من موضع الى موضع آخر (والسادس) ان نظر الكاتب أخطأ ووقع على سطر آخر فسقطت عبارة ما (والسابع) ان الكاتب غلط فى فهم الالفاظ المخففة فكتب على فهمه كاملة فوقع الغلط (والثامن) ان جهل الكاتبين وغفلتهم منشأ عظيم لوقوع ويريوس ريدنك انهم فهموا عبارة الحاشية أو التفسير جزء المتن وادخلوها) (والسبب الثانى) (نقصان النسخة المنقول عنها وهو أيضا يتصور على وجوه (الاول) انمحاء اعراب الحروف (والثانى) ان الاعراب الذى كان فى صفحة ظهر فى جانب آخر منها فى صفحة أخرى وامتزج بحروف الصفحة الاخرى وفهم جزأ منها (والثالث) ان الفقرة المتروكة كانت مكتوبة على الحاشية بلا علامة ولا يعلم الكاتب الثانى ان هذه الفقرة تكتب فى أى موضع فغلط) (والسبب الثالث) التصحيح الخيالى والاصلاح وهذا أيضا وقع على وجوه (الاول) ان الكاتب فهم العبارة الصحيحة فى نفس الامر ناقصة أو غلط فى فهم المطلب أو تخيل ان

العبارة

(٦) كنت موجودا فى جلسة اليوم الثانى فالقدر الذى نقل عن تقرير هذا اليوم أشد ضبطا وأصح (محمد أسد الله) قاضى القضاة ببلد اكبراباد

(٧) كنت موجودا فى الجلستين كلتيهما وهذا التقرير كله وقع بين يدى وضبط بالاحتياط التام (محمد رياض الدين) المفتى

(٨) كنت فى جلسة

---

(٦) مین دوسری روز کی مباحثہ مین موجود تہا اس روز کی تقریر جسقدر نقل کی گئی نہایة منضبط هی اور نہایة صحیح اه

(٧) مین دونون جلسۂ مباحثہ مین شریک تہا سب تقریر میری روبرو هوی اور بہت احتیاط سی ضبط کی گئی اه

(٨) مین دوسری روز کی مباحثہ مین تہا اس روز کی تقریر صحیح طور منضبط هوی هی اه

فرقـة مانى كيز (اتفق المؤرخون على ان هـذه الفرقة كلها ما كانت تسـلم الكتب المقدسة للعهد العتيق فى كل وقت وكتب فى أعمال اركلاس عقيدة هـذه الفرقة هكذا خدع الشـيطان أنبياء اليهود والشـيطان كلم موسى وأنبياء اليهود وكانت تتمسك بالآية الثامنة من الباب العاشر من انجيل يوحنا بان المسيح قال لهم انهـم سراق ولصوص) انتهى ٧ وأقول ثانيا لو قطعنا النظر عن كونها الحاقية أو غير الحاقية فلا يثبت منها سند هذه الكتب كلها الا انها ما بين فيها أعداد هـذه الكتب كلها ولا أسماءها وكيف يعلم ان الكتب المستعملة فى اليهود من العهد العتيق كانت تسـعة وثلاثين التى يسلمها الآن فرقة پروتستنت أو ستة وأربعين التى يسلمها فرقة كاتلك لان فى هـذه الكتب كتاب دانيال أيضا وكان اليهود معاصر والمسيح وكذا المتأخرون منهم غير يوسيفس لا يسلمونه الهاميا بل ما كانوا يعترفون بنبوة دانيال أيضا ويوسيفس المؤرخ الذى هو معتبر عند المسيحيين ومن علماء اليهود المتعصبين وكان بعد المسيح عليه السـلام يعترف فى تاريخه بهذا القـدر فقط ويقول (ليس عندنا كتب ألوف يناقض بعضها بعضا بل عنـدنا اثنان وعشرون كتابا فقط فيها أحوال الازمنة الماضية وهى الهامية منها خمسة لموسى فيها بيان العالم من ابتداء الخلق الى موت موسى وثـلاثة عشر كتابا كتبها الانبياء فيها أحوال أزمنتهـم من موت موسى عليه السلام الى زمان السلطان أردشير والباقى أربعـة كتب مشتملة على حمد الله وثنائه) انتهى فلا يثبت من شهادته حقية هذه الكتب المتداولة لانه بين غـير التوراة سـبعة عشر كتابا والحال ان غير التوراة عند فرقة پروتستنت أربعـة وثلاثون كتابا وعنـد فرقة كاتلك أحد وأربعون كتابا ومع ذلك لم يعلم ان أى كتاب من هذه الكتب كان داخلا فى سـبعة عشر لان هذا المؤرخ نسب الى حزقيال سوى كتابه المشـهور كتابين آخرين أيضا فى تاريخه فالظاهر ان هـذين الكتابين وان لم يوجد الآن كانا عنده داخلين فى سبعة عشر وقد عرفت فى الشاهد التاسع عشر من المقصـد الثالث ان كريزاستم وعلماء كاتلك يعترفون ان اليهود ضـيعوا كتبا لاجل غفلتهـم بل لاجل عدم ديانتهم ومزقوا البعض وأحرقوا البعض فيجوز ان يكون هذه الكتب داخـلة فى سـبعة عشر بل أقول الكتب التى أفضلها الآن لا تجال لفرقة پروتستنت ولا لفرقة كاتلك ولا لغيرهما ان ينكروا فقـدانها من العهـد العتيق فيجوز ان يكون أكثرها داخلا فى سـبعة عشر والكتب المفـقودة هـذه الاول سـفر حروب الرب الذى جاء ذكره فى الآية الرابعـة عشر من الباب الحادى والعشرين من سفر العدد وقد عرفت فى الشاهد العاشر من المقصد الثانى وفى تفسير هنرى واسكات (الغالب ان موسى كتب هـذا السفر لتعليم يوشع وكان فيـه بيان حـدود أرض مواب) انتهى والثانى كتاب اليسـير الذى جاء ذكره فى الآية الثالثة

اليوم الثانى بفرد بعينـه كما كان لا تفاوت فيه بمقدار ذرة (محمد قمر الدين) مهتم أسعد الاخبار والمدرس الاول (٦) فى مشنسيرى كالج (٧) التقرير الذى سمعته فى الجلستين رأيتـه مكتوبا فى هـذه الاوراق (محمد عبد الشهيد كولوى) (٨)

٦ اى مكتب القسوس الواعظين وهذا هو كاتب القسيس فندر ومترجم كتبه فى لسان اردو ومصححها اه

(٧) بنده دونون جلسـون كى جو تقرير سنى وهى ان أوراق بين لكى ويكى اه

(٨) هذا الفاضل كان من كول وهى بلدة من بلاد الهند اه

٧ وهـذه الآية هكذا (وان جميع الذين جاؤا من قبلى سراق ولصوص) ولم تسمع لهم الغنم

انهم بدلوا العبارات الغير الفصيحة بالفصيحة واسقطوا ألفاظا فضولا أو مترادفة وثبت انهم سووا الفقرات المتقابلة فى الاناجيل خصوصا ولاجل ذلك كثر الالحاق فى رسائل بولس وثبت ان بعض المحققين جعلوا العهد الجديد مطابقا للترجمة اللاطينية وثبت أن المبتدعين حرفوا ما حرفوا قصدا وثبت ان أهل الدين والديانة أيضا كانوا يحرفون قصد التأييد المسئلة أو لدفع الاعتراض وكانت تحريفاتهم ترجح بعدهم فأية دقيقة من دقائق التحريف باقية وأى استبعاد لو قلنا الآن ان المسيحيين الذين كانوا يحبون عبادة الصليب وما كانوا راضين بتركها وترك الجاه والمناصب حرفوا هكذا فى بعض العبارات التى كانت نافعة لدين الاسلام بعد ظهوره ورجح هذا التحريف بعدهم كما رجح تحريفاتهم فى مقابلة فرقهم بل لما كان هذا التحريف أشد اهتماما عندهم من التحريف الذى صدر فى مقابلة فرقهم كان ترجيحه أيضا أشد من ترجيح ذاك (المغالطة الثانية) ان المسيح عليه السلام شهد بحقية كتب العهد العتيق ولو كانت محرفة لما شهد بها بل كان عليه ان يلزم اليهود على التحريف فاقول فى الجواب أولا انه لما لم يثبت التواتر اللفظى لكتب العهد العتيق والجديد ولم يوجد سند متصل لها الى مصنفيها كما عرفت فى الفصل الثانى من الباب الاول وقد عرفت نبذا منها فى حق كتاب استير فى الشاهد الاول من المقصد الثانى وفى حق انجيل متى فى الشاهد الثامن عشر من المقصد الثالث وستعرف فى حق كتاب أيوب وكتاب نشيد الانشاد عن قريب ثبت جميع أنواع التحريف فيها وثبت التحريف من أهل الدين والديانة أيضا لتأييد المسئلة أو دفع الاعتراض كما عرفت عن قريب فى القول الثلاثين فصارت هذه الكتب مشكوكة عندنا فلا يتم الاحتجاج علينا ببعض آيات هذه الكتب لانها يجوز ان تكون الحاقية زادها المسيحيون من أهل الديانة فى آخر القرن الثانى أو فى القرن الثالث فى مقابلة الفرقة الابيونية والفرقة المارسيونية وفرقة مانى كيز ورجحت هذه التحريفات بعدهم لكونها مؤيدة لمسئلتهم المقبولة كما فعلوا فى مقابلة فرقة أرين ويوتى كنيس وكانت هذه التحريفات ترجح بعدهم لان الفرق الثلاثة المذكورة كانت تنكر كتب العهد العتيق اما كلها أو أكثرها وقد عرفت انكار الفرقة الاولى فى الهداية الثانية من جواب المغالطة الاولى (وقال بل) فى تاريخه فى بيان حال الفرقة المارسيونية (كانت هذه الفرقة تعتقد انه يوجد الهان أحدهما خالق الخير وثانيهما خالق الشر وتقول ان التوراة وسائر كتب العهد العتيق أعطاها الاله الثانى وهذه كلها مخالفة للعهد الجديد) انتهى كلامه وقال لاردنر فى الصفحة ٤٨٦ من المجلد الثامن من تفسيره فى بيان حال هذه الفرقة (كانت تقول ان اله اليهود غير أبى عيسى وجاء عيسى لمحو شريعة موسى لانها كانت مخالفة للانجيل) انتهى وقال لاردنر فى المجلد الثالث من تفسيره فى بيان حال

(٣) كنت حاضرا فى جلستى المناظرة فالتقرير كله صحيح لاريب فيه
(محمد قمر الاسلام)
امام الجامع الكبير فى اكبراباد

(٤) كنت شريكا فى المباحثين والتقرير كله ضبطا بالصحة
(قادرى محمد جعفر نجش)

هذا التحقيق واقع وأنا حاضر فى الجلستين
(خادم على)
مهتم مطلع الاخبار

(٥) سمعت تقرير نصف الجلسة فى

---

(٣) ہین دونو جلسه مباحثه عن شریك تها سب تقریر مضبوط ہی کچهه خلاف نہین اه

(٤) ہین دونو مباحثه بین شریك تها أور سب تقریر منضبط حق ہی اه

(٥) دوسری روز کی نصف جلسه کی تقریر سنی تہی و یسی ہی بعینه تحریر ہین ای ہی ذرا فرق نہین اه

من السفر الثانى من أخبار الايام قال آدم كلارك فى الصفحة ١٥٧٣ من المجلد الثانى من تفسيره (هذا الكتاب مفقود رأسا) انتهى السادس عشر كتاب مشاهدات اشعياء النبي الذى كان فيه حال السلطان حزقياه مكتوبا بالتفصيل وجاء ذكره فى الآية الثانية والثلاثين من الباب الثانى والثلاثين من السفر الثانى من أخبار الايام السابع عشر مرثية ارمياء النبي على يوشياه وجاء ذكرها فى الآية الخامسة والعشرين من الباب الخامس والثلاثين من السفر الثانى من أخبار الايام قال آدم كلارك فى شرح هذه الآية (هذه المرثية مفقودة الآن) انتهى وفى تفسير دوالى ورچرد مينت (هذه المرثية مفقودة الآن ولا يمكن ان تكون هذه المرثية مرثيته المشهورة الآن لان المشهورة على حادثة أورشليم وموت صدقياه وهذه كانت على موت يوشياه) انتهى الثامن عشر كتاب تواريخ الايام وجاء ذكره فى الآية الثالثة والعشرين من الباب الثانى عشر من كتاب نحميا قال آدم كلارك فى الصفحة ١٦٧٦ من المجلد الثانى من تفسيره (هذا الكتاب لا يوجد فى الكتب التى هى عندنا لانه لا يوجد فيها الفهرسة الكذائية بل كان هذا كتابا آخر هو مفقود الآن) انتهى والتاسع عشر سفر العهد لموسى الذى جاء ذكره فى الآية السابعة من الباب الرابع والعشرين من سفر الخروج والعشرون كتاب أعمال سليمان الذى جاء ذكره فى الآية الحادية والاربعين من الباب الحادى عشر من كتاب سلاطين الاول وقد عرفت ان يوسيفس ينسب الى حزقيال كتابين آخرين غير كتابه المشهور وهو مؤرخ معتبر عند المسيحيين فحينئذ صارت الكتب المفقودة اثنين وعشرين ولا يقدر فرقة پروتستنت أيضا على انكارها وقال طامس انكلس من علماء كاتلك فى كتابه المسمى بمرآة الصدق وهو بلسان الهند وطبع فى سنة ١٨٥١ (اتفق العالم على ان الكتب المفقودة من الكتب المقدسة ليست باقل من عشرين) انتهى

(تنبيه) بعض البشارات المنقولة عن أهل الكتاب توجد فى الكتب الاسلامية القديمة ولا توجد الآن فى الكتب المسلمة عندهم فلعلها كانت موجودة فى هذه الكتب المفقودة نعم يثبت بشهادة يوسيفس ان خمسة كتب كانت منسوبة الى موسى فى عهده لكن لا يعلم ان هذه الخمسة هى الخمسة المتداولة الآن بل الظاهر خلافه لانه يخالف هذه الكتب كما عرفت فى الشاهد الاول والثانى من المقصد الاول وهو يهودى متعصب فلا يتصور ان يخالف التوراة بالضرورة مع اعتقاده بانه كلام الله وأقول ثالثا وسلمنا ان هذه الكتب المتداولة كانت فى عهد المسيح وشهد هو والحواريون لها فانا ان مقتضى شهادتهم هذا القدر فقط ان هذه الكتب كانت عند اليهود فى ذلك الوقت سواء كانت تصنيف الاشخاص المنسوبة اليهم أو لم تكن وسواء كانت الحالات المندرجة فيها صادقة أو يكون

عباراتهم الاصلية بعينها على الحاشية ووضعت نسخة واحدة من رسالة أردو التى ترجمتها مع ترجمتى هذه فى كتبخانة جامع بايزيد فمن أراد تصحيح الترجمة أو رؤية الشهادات فليذهب اليها والمطبع القسيس رسالة هذه المناظرة بعدما حرفها تحريفا تاما شنع عليه من كل قطر من أقطار الهند وكتب اليه الفاضل المناظر مكاتيب زاجرا ولائما عليه وكذا كتب الى القسيس فرنچ مكتوبا واحدا يلومه على هذا التحريف وكتبا الى الفاضل المناظر فى جواب مكاتيبه فهذه المكاتيب كلها جمعها الفاضل أمين الدين الهندى وطبعها وضمها الى آخر رسالة المناظرة التى طبعت فى دهلى وهذه الرسالة توجد عند بعض اهل الهند فى مكة المعظمة شرفها الله

عشر من الباب العاشر من كتاب يوشع كما عرفت في الشاهد الثامن عشر من المقصد الثاني وكذا جاء ذكره في الآية الثامنة عشر من الباب الاول من سفر صموئيل الثاني والثالث والرابع والخامس ثلاثة كتب لسليمان عليه السلام أحدها ألف وخمسة زبورات وثانيها تاريخ المخلوقات وثالثها ثلاثة آلاف أمثال وشئ من هذه الامثال الى الآن باق أيضا كما ستعرف وجاء ذكر هذه الثلاثة في الآية الثانية والثلاثين والثالثة والثلاثين من الباب الرابع من سفر الملوك الاول قال آدم كلارك في المجلد الثاني من تفسيره ذيل شرح الآية الثانية والثلاثين في حق الامثال والزبورات (الامثال التي تنسب الآن الى سليمان تسعمائة أو تسعمائة وثلاثة وعشرون تخمينا وان سلم قول البعض ان الابواب التسعة من أول الكتاب ليست من تصنيف سليمان عليه السلام فستمائة وخمسون تخمينا وبقي من ألف وخمسة زبورات نشيد الانشاد فقط ان قلنا ان الزبور السابع والعشرين الذي بعد المائة المكتوب على عنوانه اسم سليمان ليس بداخل فيها والاصح ان الزبور المذكور صنفه أبوه داود لاجل تعليمه) انتهى كلامه ثم قال في شرح الآية الثالثة والثلاثين في حق تاريخ المخلوقات (حصل لقلوب العلماء قلق عظيم لاجل فقدان تاريخ المخلوقات فقدانا أبديا) انتهى السادس كتاب قوانين السلطنة تصنيف صموئيل الذي جاء ذكره في الآية الخامسة والعشرين من الباب العاشر من سفر صموئيل الاول السابع تاريخ صموئيل والثامن تاريخ ناثان النبي والتاسع تاريخ جاد الرائي الغيب وجاء ذكر هذه الثلاثة في الآية الثلاثين من الباب التاسع والعشرين من السفر الاول من أخبار الايام قال آدم كلارك في الصفحة ١٥٢٢ من المجلد الثاني من تفسيره (هذه الكتب مفقودة) انتهى العاشر كتاب سمعيا والحادي عشر كتاب عيدو الرائي الغيب وجاء ذكرهما في الآية الخامسة عشر من الباب الثاني عشر من السفر الثاني من أخبار الايام والثاني عشر كتاب احيا النبي والثالث عشر مشاهدات عيدو الرائي الغيب وجاء ذكرهما في الآية التاسعة والعشرين من الباب التاسع من السفر الثاني من أخبار الايام وفي هذه الآية ذكر تاريخ ناثان النبي أيضا قال آدم كلارك في الصفحة ١٥٣٩ من المجلد الثاني من تفسيره (هذه الكتب كلها مفقودة) انتهى والرابع عشر كتاب ياهو النبي ابن حناني وجاء ذكره في الآية الرابعة والثلاثين من الباب العشرين من السفر الثاني من أخبار الايام قال آدم كلارك في الصفحة ١٥٦١ من المجلد الثاني (هذا الكتاب الآن مفقود رأسا وان كان موجودا في وقت تأليف السفر الثاني من أخبار الايام) انتهى الخامس عشر كتاب اشعياء النبي الذي كان فيه حال السلطان عزياه من الاول الى الآخر وجاء ذكره في الآية الثانية والعشرين من الباب السادس والعشرين

من

(١) هذا العبد كان حاضرا في الجلستين والتقرير المنقول في هذه الرسالة وقع بالازيادة ونقصان (السيد الحافظ فضل حسين) (٢) يقول رفاعي المترجم غفر الله له ان شهادة الفاضل فيض أحمد باشكاتب النظارة المالية ونجله الفاضل محمد سراج الحق وكذا شهادة مرزا امام الدين بلدار الكاتب خادم على مهتمم مطابع الاخبار كانت في اللسان العربي فنقلت شهاداتهم بعباراتهم وكانت شهادة الفاضل أمير الله في اللسان الفارسي والشهادات الباقية كانت في لسان أردو فترجمتها بالعربية ونقلت

(٢) بنده دونون جلسون من حاضر تها سب تقرير بي كم وكاست اس من مندرج هي اه

ولاجل هو نفسه مدعى عليها الاثبات صدق الرواية فضلا عن ان يكون مبتلى
لاجل هذه السؤالات بحيث يكون تحريره ورسالته موقوفين على تحقيق ان ياناس
وعبراس خالفا موسى أم لا فلاى أمر تحقق الحالات الاخر وليس غرضي من هذا
التقرير انه لا يوجد لفقرات تواريخ اليهود شهادة أفضل من شهادة تاريخ أيوب
و ياناس وعبراس بل انى أتخيل على وجه آخر ومقصودى انه لا يلزم من نقل فقرة
من العهد العتيق فى العهد الجديد صدق تلك الفقرة بحيث لا يحتاج فى اعتبارها
اعتبار دليلها الخارجي الذى هو مبناها الى تحقيق ولا جائز ان تقرر قاعدة لتواريخ
اليهود ان كل قول من كتبهم صادق والا تكون جميع كتبهم كاذبة لان هذه القاعدة
ما تقررت لكتاب آخر وانى علمت بيان هذا الامر ضروريا (لاجل ان رسم والى
تروتلاميذه من الايام الماضية غالبا هكذا انهم يدخلون فى ابط اليهود ثم يصولون
على الملة المسيحية ونشأ بعض اعتراضاتهم عن بيان المعنى على خلاف نفس الامر
و بعضها من المبالغة لكن مبنى اعتراضاتهم هذا ان شهادة المسيح والمعلمين القدماء
على رسالة موسى والانبياء الآخرين تصديق لكل جزء جزء ولكل قول قول من
تواريخ اليهود وضمانة كل حال مندرج فى العهد العتيق واجبة على الملة المسيحية)
انتهى كلامه فانظر أيها اللبيب ان كلام محققهم مطابق لكلامى أم لا وما قال ان
بين العلماء المسيحية نزاعا فى حقية أيوب بل فى وجوده قديما فأشار الى الاختلاف
القوى لان رب مماني دير الذى هو عالم مشهور من علماء اليهود وكذا ميكايلس
وليكلرك وسملر واستاك وغيرهم قالوا ان أيوب اسم فرضى وما كان مسماه فى
وقت من الاوقات وكتابه حكاية باطلة وقصة كاذبة وكامت ووانتل وغيرهما قالوا
انه كان فى نفس الامر ثم القائلون بوجوده اختلفوا فى زمانه على سبعة أقوال فقال
(١) بعضهم انه كان معاصر الموسى عليه السلام وقال (٢) بعضهم انه كان معاصرا
للقضاة وبعد يوشع عليه السلام وقال (٣) بعضهم انه كان معاصر الهاسى روس
أوارد شير سلطان ايران وقال (٤) بعضهم انه كان معاصر اليعقوب وقال (٥)
بعضهم انه كان معاصر السليمان عليه السلام وقال (٦) بعضهم انه كان معاصرا
لبختنصر وقال (٧) بعضهم انه كان قبل الزمان الذى جاء فيه ابراهيم عليه السلام
الى كنعان قال هورن من محقق فرقة پروتستنت (ان خفة هذه الخيالات دليل
كاف على ضعفها) وكذا اختلفوا فى غوط بلده الذى جاء ذكره فى الآية الاولى
من الباب الاول من كتابه بانه كان فى أى اقليم على ثلاثة أقوال فقال بوچارت
وأسپاهم وكامت وغيرهم انه فى اقليم العرب وقال ميكايلس والجن انه فى شعب
دمشق وقال لودوماجى وهيلز وكودو بعض المتأخرين ان غوط اسم أدومية وكذا
فى مصنف هذا الكتاب بانه اليهود أو أيوب أو سليمان أو اشعياء أو رجل مجهول

سهوا أو قصدا) انتهى بجزم هذا القسيس فى هذا المكتوب على ان أربع آيات أو خمس آيات محرفة يقينا وهذه الآيات وقعت فى المقصود الاصلى من الانجيل لا فى المطالب الغير المقصودة مثل تأثير الارواح الخبيثة فى الاجسام البشرية وابراء عيسى عليه السلام عنه فان أمثال هذا من الاوهام الباطلة عند عقلاء اوروبا ومحقق فرقة پروتستنت وان كان الجزء الكثير من الانجيل مملوا من تلك الاوهام الباطلة عندهم قال محقق فرقة پروتستنت بيلى فى كتاب الاسناد فى الصفحة ٣٢٣

كما عرفت فوقعت هذه الآيات الاربعة أو الخمسة المحرفة فى المقصود الاصلى من الانجيل يقينا اه

بعضها صادقا و بعضها كاذبا وليس مقتضاها ان كل كتاب تصنيف المنسوب اليه وان كل حال مندرج فيها صادق البتة بل لو نقل المسيح والحواريون شيئا عن هذه الكتب لا يلزم عن مجرد نقلهم صدق المنقول بحيث لا يحتاج الى تحقيقه نعم لو صرح المسيح فى جزء من اجزائها أو حكم من أحكامها انه من عند الله وثبت تصريحه أيضا بالتواتر فيكون صادقا البتة وماسواه مشكوك محتاج الى التحقيق ولا أقول هذا رأيى واجتهادى بل محققو فرقة پروتستنت رجعوا اليه آخر الامر والا ما كان لهم ملجأ ومفر من أيدى الذين يسمونهم ملحدين وامتلأت ديار أوروپا من وجودهم قال محقق فرقة پروتستنت پيلى فى الباب الثالث من القسم الثالث من كتابه المطبوع سنة ١٨٥٠ فى بلدة لندن (لا ريب ان شفيعنا قال ان التوراة من جانب الله وأنا أستبعد ان يكون ابتداؤه ووجوده من غير الله سيما اذا لاحظنا ان اليهود الذين كانوا فى المذهب رجالا وفى الاشياء الاخر مثل فن الحرب والصلح أطفالا كانوا لاصقين بالتوحيد وكانت مسائلهم فى ذات الله وصفاته جيدة وكان الناس الآخرون قائلين بالالهة الكثيرة ولا ريب ان شفيعنا سلم نبوة أكثر كاتبى العهد العتيق ويجب علينا معشر المسيحيين ان نذهب الى هذا الحد وأما ان العهد العتيق كله أو كل فقرة فقرة منه حقة أو ان كل كتاب منه أصل أو ان تحقيق مؤلفيه واجب فى هذه الامور لو جعل الدين المسيحى مدعى عليه فلا أقول زائدا على هذا انه القاء السلسلة كلها فى مصيبة بلا ضرورة فى هذه الصورة هذه الكتب كانت تقرأ عموما وكان اليهود المعاصرون لشفيعنا يسلمونها والحواريون واليهود رجعوا اليها واستعملوها لكن لا يثبت من هذا الرجوع والاستعمال غير هذه النتيجة ان المسيح عليه السلام اذا قال صراحة فى حق بشارة من البشارات انها من جانب الله فهى الهامية والا هذا القدر فقط ان هذه الكتب كانت مشهورة ومسلمة فى ذلك الوقت ففى هذه الصورة الكتب المقدسة لها شهادة جيدة لكتب اليهود لكن لا بد ان نفهم خاصية هذه الشهادة وهذه الخاصية مباينة البتة للتى بينت فى بعض الاوقات بانها لكل معاملة خاصة ولاستحكام كل رأى ال لعلة كل أمر مع قياس ثلاث امثلة قال يعقوب فى رسالته «قد سمعتم صبر أيوب وعلمتم مقصود الرب» مع ان بين العلماء المسيحية نزاعا ومباحثة فى حقية أيوب بل فى وجوده قديما وفهمت شهادة يعقوب لهذا القدر فقط ان هذا الكتاب كان فى وقته وكان اليهود يسلمونه وقال بولس فى رسالته الثانية الى تيموثاوس « كما ان ياناس ويمبراس خالفا موسى وكذا هؤلاء يخالفون الصدق» وهذان الاسمان لم يوجدا فى العهد العتيق ولم نعلم ان بولس نقلهما عن الكتب الكاذبة أو علمهما من الرواية لكن أحدا ما تخيل ههنا ان بولس نقل عن الكتاب ان كان هذا الحال مكتوبا

ولا

تعالى وطبعها حين مكة فان وصلت الى وساعدنى الوقت أترجم هذه المكاتيب أيضا ان شاء الله ليظهر الحال الباقى أيضا عند المنصفين وأنقل ههنا بعض الفقرات التى كتب القسيس فرنج معتذرا فى جواب الفاضل المناظر وهى هذه «الاختلاف الذى وقع (١) فى بياننا فى عدد التحريفات فسببه ان العدد الكبيرليس يتفق عليه البتة بين المصححين وهذا قريب من اليقين ان الآيات الاربعة أو الخمسة دخلت فى المتن (٢) بالتحريف

(١) اى فى بيانى وبيان القسيس فندر بان بينا وقت المباحثة عددا زائدا وكتبنا فى الرسالة عددا ناقصا اه

(٢) أى متن الانجيل ولما كان المتن فى اصطلاحهم عبارة عن مقصود الانجيل

وجيرن واكتساين وكريزاستم من القدماء ومذهب كافة كاتلك وسلبرجيس وداكتركريب ووائي يتكرواى كالارك وهمفرى وواتسن من علماء بروتستنت ان اليهود حرفوا الكتب بعد المسيح والحواريين كما عرفت فى الهداية الثالثة مفصلا وكافة علماء بروتستنت أيضا يضطرون فى أكثر المواضع ويقولون ان اليهود حرفوا كما عرفت فى المقاصد الثلاثة فالآن نسألهم ان المواضع التى يقرون بالتحريف فيها أكانت محرفة فى زمان المسيح عليه السلام والحواريين ومع ذلك شهدوا بصدق كل جزء جزء وقول قول من هذه الكتب أولم تكن كذلك بل حرفت بعدهم والاول أمر لا يجترئ عليه من له ديانة والثانى لا ينافى الشهادة وهو المقصود فلا تضر الشهادة للتحريف الذى وقع بعدها وما قالوا لو ثبت التحريف من اليهود لالزمهم المسيح على هذا الفعل (اقول) على مذاق جمهور القدماء من المسيحيين لا مساغ لهذا الكلام بل وقع التحريف فى عهدهم وكانوا يلزمونهم ويوبخونهم ولو قطعنا النظر عن مذاقهم فاقول ان الالزام ليس بضرورى على مذهبهم الا ترون ان النسخة العبرانية والسامرية مختلفتان فى كثير من المواضع اختلافا موجبا لكون أحدهما غلطا محرفا البتة ومن هذه المواضع موضع مر ذكره فى الشاهد الثالث من المقصد الاول وبين الفريقين نزاع سلفا وخلفا يدعى كل منهما ان المحرف الفريق الآخر وداكتركنى كات ومتبعوه على ان الحق مع السامريين وجمهور علماء بروتستنت على ان الحق مع اليهود ويزعمون ان السامرية حرفوا هذا الموضع بعد موت موسى عليه السلام بخمسمائة سنة فهذا التحريف على زعمهم صدر عن السامريين قبل ميلاد المسيح بسبعمائة واحدى وخمسين سنة وما الزم المسيح ولا الحواريون السامريين ولا اليهود بل ما أثبت امرأة سامرية عن المسيح فى هذا الباب خاصة فما الزم قومها بل سكت وسكوته فى هذا الوقت مؤيد للسامريين ولذلك استدل داكتركنى كات بهذا السكوت وقال ان السامريين ما حرفوا بل اليهود هم المحرفون كما عرفت فى الشاهد الثانى والثالث من المقصد الاول وكذا من المواضع المذكورة هذا الموضع انه يوجد حكم واحد زائد على الاحكام العشرة فى السامرية بالنسبة الى العبرانية وفيه نزاع أيضا سلفا وخلفا وما الزم المسيح ولا الحواريون أحد الفريقين (المغالطة الثالثة) ان اليهود والمسيحيين أيضا كانوا من أهل الديانة كما تدعون فى حقكم فيبعد ان يتجاسر أهل الديانة على مثل هذا الامر القبيح (أقول) جوابها ظاهر على من طالع المقاصد الثلاثة وجواب المغالطة الاولى واذا وقع التحريف بالفعل يقينا وأقر به علماؤهم سلفا وخلفا فما بقى لقول المغالط فيبعد ان يتجاسر الى آخره محل بل كان هذا الامر فى القدماء من اليهود والمسيحيين بمنزلة المستحبات الدينية بحسب المقولة المشهورة التى مر نقلها فى القول السادس من

(القول الاول) نقل اكهارن الذى هو من العلماء المشهورين من أهل الجرمن فى كتابه قول الفاضل المشرك سلسوس الذى كان فى القرن الثانى من القرون المسيحية هكذا ((بدل المسيحيون أناجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بل أزيد من هذا تبديلا كان مضامينها بدلت)) انتهى ((القول الثانى)) نقل لاردنر المفسر فى المجلد الثالث من تفسيره فى ذيل بيان فرقة مانى كيز قول فاستس الذى كان من أعظم علماء تلك الفرقة فى القرن الرابع من القرون المسيحية هكذا ((أنكران الاشياء التى أدخلها آباؤكم وأجدادكم بالمكر فى العهد الجديد وعيبوا صورته الحسنة وأفضليته لان هذا الامر محقق ان هذا العهد الجديد ما صنفه

الاسم معاصر السلطان منسا أو حزقيال أو عزرا أو رجل من آل اليهو أو موسى عليه السلام ثم اختلف القائلون بالقول الاخير فبعض المتقدمين على ان موسى عليه السلام صنفه في اللسان العبراني وقال ارجن انه ترجمه من السرياني الى العبراني وكذا اختلفوا في موضع ختم الكتاب كما عرفت في الشاهد الثاني عشر من المقصد الثالث ففيه اختلاف من أربعة وعشرين وجها هذا دليل كاف على ان أهل الكتاب لا يوجد عندهم سند متصل لكتبهم بل يقولون بالظن والتخمين مايقولون وذم القسيس تهيودور الذي كان في القرن الخامس هذا الكتاب ذما كثيرا ونقل وارد كاتلك ان الامام الاعظم لفرقة پروتستنت لوطر قال (ان هذا الكتاب قصة محضة) فانظروا ان هذا الكتاب الذي هو داخل في الكتب المسلمة عند پروتستنت وكاتلك على تحقيق رب مماني ديز وميكايلس وليكارك وسملر واستاك وغيرهم حكاية باطلة وقصة كاذبة وعلى رأي تهيودور قابل للذم وعلى رأي امام فرقة پروتستنت حرى بان لا يلتفت اليه وعلى قول مخالفيهم لا يتعين المصنف بل ينسبونه رجما بالغيب الى أشخاص فلو فرضنا انه تصنيف اليهو أو رجل من آله أو رجل مجهول الاسم معاصر لمنسا لا يثبت كونه الهاميا وقد عرفت في الشاهد الاول من المقصد الثاني ان كتاب استير كان غير مقبول عند القدماء المسيحيين الى ثلثمائة وأربع وستين سنة ولا يعلم اسم مصنفه بالقطع أيضا ورده مليتوكري كري ناري زن واتهاني سيش وأظهر الشبهة عليه ايمفي لو كيس وكذا حال كتاب نشيد الانشاد ذمه القسيس تهيودور ذما كثيرا كما ذم كتاب أيوب وسمين وليكارك لا يعتبران بصدقه وقال وستن وبعض المتأخرين هو غناء فسقي لابد ان يخرج من الكتب الالهامية وقال سملر الظاهر انه كتاب موضوع ونقل وارد كاتلك ان كاستيليو قال لابد ان يخرج هذا الكتاب من العهد العتيق وهكذا حال كتب أخر أيضا فلو كانت شهادة المسيح والحواريين مثبتة لصدق كل جزء جزء من كتب العهد العتيق لما كان لامثال هذه الاختلافات الفاحشة الواقعة بين العلماء المسيحية سلفا وخلفا مساغ أصلا فالانصاف ان ماقال پلي هو غاية السعي في هذا الباب من جانبهم وبدون الاعتراف بما قال لا يوجد لهم المفر كيف لا وقد عرفت في الشاهد السادس عشر من المقصد الاول ان علماء اليهود والمسيحيين متفقون على ان عزرا غلط في السفر الاول من اخبار الايام وهذا السفر أيضا داخل في الكتب التي شهد المسيح بحقيتها على زعمهم فاذا لم يسلموا تحقيق پلي فماذا يقولون في تصديق هذا الغلط ثم أقول رابعا لو سلمنا على فرض التقدير والمحال ان شهادة المسيح والحواريين تصديق لكل جزء جزء ولكل قول قول من هذه الكتب فلا يضرنا أيضا لانه قد ثبت ان مذهب جمهور العلماء المسيحيين

من النسخة المطبوعة سنة ١٨٥٠ هكذا «الذين يقولون ان هذا الرأي الغلط (أي تسلط الجن) كان عاما في ذلك الزمان فوقع فيه مؤلفو الاناجيل واليهود الذين كانوا في ذلك الزمان فلابد ان يقبل هذا الامر ولا خوف منه في صدق الملة المسيحية لان هذه المسئلة ليست من المسائل التي جاء بها عيسى عليه السلام بل اختلطت بالاقوال المسيحية اتفاقا بسبب كونها رأيا عاما في تلك المملكة وذلك الزمان» انتهى وهذا التحريف الذي صدر عن القسيس ليس عيبا عند فرقته بل هو من سنة الاسلاف ومن المستحبات الدينية يصح عليه المخالفون والموافقون سلفا وخلفا اما المخالفون فأنقل عن أقوالهم ثلاثة أقوال على عدد التثليث

تيقن انه حافظ لجميع القرآن تعجب وقال أشهد انه ماثبت تواتر لكتاب من الكتب كما ثبت للقرآن يمكن كتابته من صدر صبي من الصبيان مع غاية صحة الالفاظ وضبط الاعراب وأنا أورد عليك أمورا يزول بها استبعاد وقوع التحريف في كتبهم (الامر الاول) كان موسى عليه السلام كتب نسخة التوراة وسلمها الى الاحبار وسائر كبراء بني اسرائيل ووصاهم بمحافظتها ووضعها في جنب صندوق الشهادة واخراجها الى الناس بعد كل سبعة سبعة من السنين في يوم العيد لاجل سماع بني اسرائيل فكانت هذه النسخة موضوعة في جنب الصندوق وكانت الطبقة الاولى على وصية موسى عليه السلام فلما انقرضت هذه الطبقة تغير حال بني اسرائيل فكانوا يرتدون تارة ويسلمون أخرى وهكذا كان حالهم الى أول سلطنة داود عليه السلام وحسنت حالهم في تلك السلطنة وصدر سلطنة سليمان عليه السلام وكانوا مؤمنين لكن لاجل الانقلابات المذكورة ضاعت تلك النسخة الموضوعة في جنب الصندوق ولا يعلم جزما متى ضاعت ولما فتح سليمان الصندوق في عهده ماوجد فيه غير اللوحين اللذين كانت الاحكام العشرة فقط مكتوبة فيهما كما هو مصرح في الآية التاسعة من الباب الثامن من سفر الملوك الاول وهي هكذا (ولم يكن في التابوت الا اللوحان الحجريان اللذان وضعهما موسى بحوريب حيث عاهد الرب بني اسرائيل وأخرجهم من أرض مصر) ثم وقع الانقلاب العظيم في آخر سلطنة سليمان عليه السلام على ماتشهد به كتبهم المقدسة بان ارتد سليمان والعياذ بالله تعالى في آخر عمره بترغيب الازواج وعبد الاصنام وبنى المعابد لها فاذا صار مرتدا وثنيا مابقي له غرض بالتوراة وبعد موته وقع انقلاب أعظم وأشد من الاول بأن تفرق أسباط بني اسرائيل وصارت السلطنة الواحدة سلطنتين فصارت عشرة أسباط في جانب والسبطان في جانب وصار يوربعام سلطانا على عشرة أسباط وسميت تلك السلطنة السلطنة الاسرائيلية وصار رحبعام بن سليمان سلطانا على السبطين وسميت تلك السلطنة سلطنة يهودا وشاع الكفر والارتداد بين السلطنتين لان يوربعام بعد ماجلس على سرير السلطنة ارتد وارتدت الاسباط العشرة معه وعبدوا الاصنام ومن بقي منهم على ملة التوراة من الكهنة هاجر الى مملكة يهودا فهذه الاسباط من هذا العهد الى مائتين وخمسين سنة كانوا كافرين عابدين للاصنام ثم أبادهم الله بان سلط الاسوريين عليهم فاسروهم وفرقوهم في الممالك وما أبقوا في تلك المملكة الا شرذمة قليلة وعمروا تلك المملكة من الوثنيين فاختلطت هذه الشرذمة القليلة بالوثنيين اختلاطا شديدا فتزاوجوا وتناكحوا وتوالدوا وسميت أولادهم السامريين فمن عهد يوربعام الى آخر السلطنة الاسرائيلية ماكان لهذه الاسباط غرض بالتوراة وكان وجود نسخ التوراة في تلك المملكة كوجود العنقاء هذا حال الاسباط العشرة

الدعوى أيضا انها محرفة فمن شاء فليرجع الى كتبهم وقال پاركر منهم مستهزأ في كتابه ((قالت جملة پروتستنت ان المعجزات الازلية والابدية حفظت العهد العتيق والجديد من ان تصل اليهما صدمة خفيفة لكن هذه المسئلة لا تقدر ان تقوم في مقابلة عسكر اختلاف العبارة التي هي ثلاثون ألفا)) انتهى كلامه واما الموافقون أيضا فانقل عن كلامهم ثلاثة أقوال أيضا على عدد التثليث ومن شاء الزائد فليرجع الى كتاب الفاضل المناظر النحرير المسمى باظهار الحق فيجد فيه ثلاثين قولا (القول الاول) قال آدم كلارك المفسر في المجلد السادس من تفسيره المطبوع سنة ١٨٥١ في ذيل تفسير الباب الاول من

الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى (المغالطة الرابعة) ان نسخ الكتب المقدسة كانت منتشرة شرقا وغربا فلا يمكن التحريف لاحد كما لا يمكن في كتابكم (أقول) جوابها ظاهر على من طالع المقاصد الثلاثة وجواب المغالطة الاولى فاذا وقع التحريف بالفعل باقرارهم فاى محل لعدم امكانه وقياس هذه الكتب على القرآن المجيد قياس مع الفارق لان هذه الكتب قبل ايجاد صنعة الطبع كانت قابلة للتحريف وما كان اشتهارها بحيث يكون مانعا عن التحريف الا ترى كيف حرف اليهود وملحد والمشرق على ما أقرت به فرقة پروتستنت وفرقة كاتلك الترجمة اليونانية مع ان اشتهارها شرقا وغربا كان أزيد من اشتهار النسخة العبرانية وكيف أثر تحريفهم كما علمت في القول التاسع عشر من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى بخلاف القرآن المجيد فان اشتهاره وتواتره كانا في كل قرن من القرون مانعين عن التحريف والقرآن في كل طبقة كما كان محفوظا في الصحائف فكذا كان محفوظا في صدور أكثر المسلمين ومن كان شاكا في هذا الباب فليجرب في هذا الزمان أيضا لانه لو رأى المجرب في الجامع الازهر فقط من جوامع مصر وجد في كل وقت أكثر من ألف شخص يكونون حافظين للقرآن كله على سبيل التجويد التام ووجد كل قرية صغيرة من قرى الاسلام من مصر لا تخلو من الحفاظ ولا يوجد في جميع ديار أوربا في هذه الطبقة من المسيحيين مع فراغ بالهم وتوجههم التام الى العلوم والصنائع وكونهم أكثر من المسلمين عددا عدد حفاظ الانجيل بحيث يساوي عدد الحفاظ الموجودين في الجامع الازهر فقط بل لا يكون عددهم في جميع ديار أوربا يبلغ عشرة ونحن ما سمعنا أحدا أيضا يكون حافظا لجميع الانجيل فقط في هذه الطبقة فضلا ان يكون حافظا للتوراة وغيره أيضا فجميع ديار أوربا من المسيحيين في هذا الباب ليسوا في مقابلة قرية صغيرة من قرى مصر وليس الكبار من القسيسين في هذا الامر خاصة في مقابلة الجارين والبغالين من أهل مصر وكان عزير النبي عليه السلام يمدح بحفظ التوراة في أهل الكتاب ويوجد في الامة المحمدية في هذه الطبقة أيضا مع ضعف الاسلام في أكثر الاقطار أزيد من مائة ألف من حفاظ القرآن في جميع ديار الاسلام وهذا هو الفضل البديهي لامة محمد صلى الله عليه وسلم ولكتابهم وهذا الامر أيضا معجزة لنبيهم ترى في كل طبقة من الطبقات (حكاية) جاء يوما أمير من امراء الانكليز في مكتب في بلدة سهارنفور من بلاد الهند ورأى الصبيان مشتغلين بتعلم القرآن وحفظه فسأل المعلم أي كتاب هذا فقال القرآن المجيد فقال الامير احفظ أحد منهم القرآن كله فقال المعلم نعم وأشار الى عدة منهم فلما سمع استبعد فقال أطلب واحدا منهم وأعطني القرآن أمتحن فقال المعلم اطلب أيهم شئت فطلب واحدا منهم كان ابن ثلاثة عشر أو أربعة عشر وامتحنه في مواضع فلما

المسيح ولا الحواريون بل صنفه رجل مجهول الاسم ونسب الى الحواريين ورفقاء الحواريين خوفا أن لا يعتبر الناس تحريره ظانين انه غير واقف من الحالات التي كتبها وآذى المريدين لعيسى ايذاء بليغا بان ألف الكتب التي توجد فيها الاغلاط والتناقضات) انتهى

(القول الثالث) أقوال ألوف من العلماء والحكماء من أهل اوروبا الذين ظهروا من آخر القرن السادس عشر من القرون المسيحية وسموا أنفسهم راشنلشت ويسميهم المتعصبون من علماء پروتستنت ملاحدة وزاد عدد متبعيهم يوما فيوما حتى امتلأت أقطار اوربا بهم وألفوا مآت من الكتب والرسائل ويستهزؤن على كتب العهدين ومن دعاويهم في حقها هذه

جلس ابنه على السرير وكان مرتدا أيضا كأبيه وعمه واسره بخت نصر مع جم غفير من بني اسرائيل ونهب بيت المقدس وكل بيت الملك وأجلس عمه على سرير السلطنة وكان مرتدا أيضا مثل ابن أخيه فاذا علمت هذا فأقول ان تواتر التوراة في اليهود عندي منقطع قبل زمان يوشيا والنسخة التي وجدت في عهده لا اعتماد عليها ولا يثبت بها التواتر ومع ذلك ما كانت معمولة الا الى ثلاث عشرة سنة وبعدها لم يعلم حالها والظاهر انه لما رجع الارتداد والكفر بين أولاد يوشيا زالت قبل حادثة بخت نصر وكان وجودها بين أزمنة الارتداد كالطهر المتخلل بين الدمين ولو فرض بقاؤها أو بقاء نقلها فالمظنون زوالها في حادثة بخت نصر وهذه الحادثة هي الحادثة الاولى (الامر الثاني) لما بغى هذا السلطان الذي أجلسه بخت نصر عليه واسره وذبح أولاده قدام عينيه أولا ثم قلع عينيه وربطه بالسلاسل وأرسله الى بابل وأحرق بيت الله وبيوت الملك وجميع بيوت اورشليم وكل منزل جليل وجميع بيوت الكبراء أحرقها بالنار وهدم سور اورشليم وأسر سائر شعوب بني اسرائيل وسباهم وعمرة الملك المملكة من مساكين الارض وضعفائها كرامين وفلاحين وهذه هي الحادثة الثانية لبخت نصر وفي هذه الحادثة انعدم التوراة وكذا جميع كتب العهد العتيق التي كانت مصنفة قبل هذه الحادثة عن صفحة العالم رأسا وهذا الامر مسلم عند أهل الكتاب أيضا كما عرفت مفصلا في الشاهد السادس عشر من المقصد الاول (الامر الثالث) لما كتب عزرا عليه السلام كتب العهد العتيق مرة أخرى على زعمهم ووقعت حادثة أخرى جاء ذكرها في الباب الاول من الكتاب الاول للمقابيين هكذا (لما فتح انتيوكس ملك ملوك الفرنج اورشليم أحرق جميع نسخ كتب العهد العتيق التي حصلت له من أي مكان بعد ما قطعها وأمر ان من يوجد عنده نسخة من نسخ كتب العهد العتيق أو يؤدي رسم الشريعة يقتل وكان تحقيق هذا الامر في كل شهر فكان يقتل من وجد عنده نسخة من كتب العهد العتيق أو ثبت انه أدى رسما من رسوم الشريعة وتعدم تلك النسخة) انتهى ملخصا وكانت هذه الحادثة قبل ميلاد المسيح بمائة واحدى وستين سنة وكانت ممتدة الى ثلاث سنين ونصف كما فصلت في تواريخهم وتاريخ يوسيفس فانعدمت في هذه الحادثة جميع النسخ التي كتبها عزرا كما عرفت في الشاهد السادس عشر من المقصد الاول من كلام جان ملر كاتلك (انه لما ظهرت نقولها الصحيحة بواسطة عزرا ضاعت تلك النقول أيضا في حادثة انتيوكس) انتهى ثم قال جان ملر (فلم تكن شهادة لصداقة هذه الكتب مالم يشهد المسيح والحواريون) انتهى (أقول) قد عرفت حال هذه الشهادة في جواب المغالطة الثانية (الامر الرابع) وقعت على اليهود بعد هذه الحادثة المذكورة حوادث أخرى أيضا من أيدي ملوك الفرنج انعدمت فيها نقول عزرا وانتخ

الصدق وعبادة الله ايسابخا الزين فقط بسل قابة ثلاثة المتحسين وتقدم أولا منهم يهود مصر هذه المقولة قبل المسيح كما ظهر هذا جزما من كثير من الكتب القديمة ثم أثروا هذا الغلط السوء في المسيحيين كما يظهر هذا الامر من الكتب الكثيرة التي نسبت الى الكبار كذبا) انتهى فظهر ان مثل هذا التحريف كان من المستحسنات عند أسلاف اليهود والنصارى فأي عجب من الاختلاف (القول الثالث) قال هورن في الصفحة ٣٢٥ من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ (الفرق الحسن بين ارائه يعني غلط الكاتب وبين ويريوس ريدنك يعني اختلاف العبارة ما قال ميكايلس انه اذا

والسلطنة الاسرائيلية وجلس على سرير سلطنة يهودا من بعد موت سليمان عليه
السلام الى ثلثمائة واثنتين وسبعين سنة عشرون سلطانا وكان المرتدون من هؤلاء
السلاطين أكثر من المؤمنين وشاع عبادة الاصنام فى عهد رحبعام ووضعت تحت كل
شجرة وعبدت وفى عهد آخذ بنيت المذابح للبعل فى كل جانب وناحية من بلدة
اورشليم وسدت أبواب بيت المقدس وكان قبل عهده نهب اورشليم وبيت المقدس
مرتين ففى المرة الاولى تسلط سلطان مصر ونهب جميع أثاث بيت الله وبيت
السلطان وفى المرة الثانية تسلط سلطان اسرائيل المرتد ونهب بيت الله وبيت
السلطان نهبا شديدا ثم اشتد الكفر فى عهد منسا حتى صار أكثر أهل تلك المملكة
وثنيين وبنى مذابح الاصنام فى فناء بيت المقدس ووضع الوثن الذى كان يعبده فى
بيت المقدس وهكذا كان حال الكفر فى عهد آمون ابنه ولما جلس يوشيا بن آمون
على سرير السلطنة تاب الى الله توبة نصوحا وكان هو وأركان دولته متوجهين لترويج
الملة الموسوية وهدم رسوم الكفر والشرك فى غاية الجد والاجتهاد ولكنه مع ذلك
ما رأى أحد ولا سمع وجود نسخة التوراة الى سبع عشرة سنة من سنى سلطنته ثم ادعى
حلقيا الكاهن فى العام الثامن عشر من سلطنته انه وجد نسخة التوراة فى بيت
المقدس وأعطاها شافان الكاتب فقرأ على يوشيا فلما سمع يوشيا مضمونه شق ثيابه
لاجل الحزن على عصيان بنى اسرائيل كما هو مصرح فى الباب الثانى والعشرين
من سفر الملوك الثانى والباب الرابع والثلاثين والسفر الثانى من أخبار الايام لكن
لا يعتمد على هذه النسخة ولا على قول حلقيا لان البيت نهب مرتين قبل عهد آخذ ثم
جعل بيت الاصنام وسدنة الاصنام كانوا يدخلون البيت كل يوم وما سمع أحد الى
سبعة عشر عاما من سلطنة يوشيا أيضا اسم التوراة ولا رآه مع ان السلطان
والامراء والرعايا كانوا فى غاية الاجتهاد لاتباع الملة الموسوية وكانت الكهنة يدخلون
كل يوم الى هذه المدة فالعجب كل العجب ان تكون النسخة فى البيت ولا يراها أحد فهذه
النسخة ما كانت الا من مخترعات حلقيا فانه لما رأى توجه السلطان والاراكين الى
اتباع الملة الموسوية جمعها من الروايات اللسانية التى وصلت اليه من أفواه الناس
سواء كانت صادقة أو غير صادقة وكان الى هذه المدة فى جمعها وتأليفها فبعدما جمع
نسب الى موسى عليه السلام ومثل هذا الافتراء والكذب لترويج الملة واشاعة
الحق كان من المستحبات الدينية عند متأخرى اليهود وقدماء المسيحيين كما عرفت
لكنى أقطع النظر ههنا عن هذا وأقول انه وجدت نسخة التوراة فى العام الثامن
عشر من سلطنة يوشيا وبقيت معمولة الى ثلاث عشرة سنة مدة حياته ولما مات
وجلس ياهوحاز على سرير السلطنة ارتد وأشاع الكفر وتسلط عليه سلطان مصر
وأسره واجلس أخاه على سرير السلطنة وهو كان مرتدا أيضا كأخيه ولما مات

رسالة بولس الى أهل غلاطية هكذا ((ان هذا الامر محقق ان الاناجيل الكثيرة الكاذبة كانت رائجة فى أول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال الكاذبة الغير الصحيحة هيجت لوقا على تحرير الانجيل ويوجد ذكر اكثر من سبعين من هذه الاناجيل الكاذبة والاجزاء الكثيرة من هذه الاناجيل باقية وكان فابرى سيوس جمع هذه الاناجيل وطبعها فى ثلاث مجلدات)) انتهى (القول الثانى) قال موشليم المؤرخ فى بيان علماء القرن الثانى فى الصفحة ٦٥ من المجلد الاول من تاريخه المطبوع سنة ١٨٣٢ ((كان بين متبعى رأى افلاطون وفيثاغورس مقولة مشهورة ان الكذب والخداع لاجل ان يزداد

جلس

امره وقتل فيه اكثر العلماء لانه ظن انه اذا قتل اهل العلم جعل العوام مطيعين في غاية
السهولة وقتل فيه البابا پونتيانوس والبابا انتيروس (والسابع) في عهد السلطان
دي شس سنة ٢٥٣ وأراد هذا السلطان استئصال الملة المسيحية فصدر أوامره
الى حكام الايالات وارتد بهذه الحادثة بعض المسيحيين وكان مصر وافريكا واتالى
والمشرق مواضع تفرج ظلمه (الثامن) في عهد السلطان ولريان سنة ٢٥٧ وقتل
فيه ألوف ثم صدر امره في غاية الشدة بان يقتل الاساقفة وخدام الدين ويذل الاعزة
ويؤخذ أموالهم فلو بقوا بعد هذا أيضا مسيحيين يقتلون ويسلب أموال النساء
الشرائف ويجلين من الاوطان ويؤخذ المسيحيون الباقون عبيدا ويحبسون
ويلقى في أرجلهم سلاسل ويستعملون في أمور الدولة (التاسع) في عهد السلطان
اريلين وكان ابتداؤه سنة ٢٧٤ وصدر أمره لكن ماقتل فيه كثير لان السلطان قد
قتل (والعاشر) في سنة ٣٠٢ وامتلأت الارض شرقا وغربا في هذا القتل وأحرقت
بلدة فريجيا كلها دفعة واحدة بحيث لم يبق فيه أحد من المسيحيين فهذه الوقائع لو
كانت صادقة كما يدعون لا يتصور فيها كثرة النسخ ولا محافظة الكتب كما ينبغي ولا
تصحيحها ولا تحقيقها ويكون للمحرفين في أمثال هذه الاوقات مجال كثير للتحريف
وقد عرفت في جواب المغالطة الاولى أن الفرق الكثيرة المبتدعة من المسيحيين
قد كانوا في القرن الاول وكانوا يحرفون (الامر الثامن) أراد السلطان ديوكليشين
أن يمحو وجود الكتب المقدسة لهم عن صفحة العالم واجتهد في هذا الباب وأمر في
سنة ٣٠٣ بهدم الكنائس واحراق الكتب وعدم اجتماع المسيحيين للعبادة
فهدمت الكنائس وأحرق كل كتاب حصل له بالجد التام ومن أبى أو ظن انه أخفى
كتابا عذب عذابا شديدا وامتنعوا عن الاجتماع للعبادة كما هو مصرح به في
تواريخهم وقال لاردن في الصفحة ٢٣ ٥ من المجلد السابع من تفسيره (صدر أمر
ديوكليشين في شهر مارج من السنة التاسعة عشر من جلوسه ان يهدم الكنائس
ويحرق الكتب المقدسة) انتهى ثم قال (يقول يوسي بيس بالحزن التام انه رأى
بعينيه ان الكنائس هدمت والكتب المقدسة أحرقت في الاسواق) انتهى ولا
أقول ان النسخ كلها باعدامه انعدمت عن صفحة العالم لكن لاشك انها قلت جدا
وضاعت من النسخ الغير المحصورة النفيسة الصحيحة لان كثرة المسيحيين وكثرة
كتبهم كما كانت في مملكته وديارهما كانت بمنزلة عشرها في غيرها وانفتح باب
التحريف ولا عجب ان انعدم بعض الكتب رأسا أيضا ويكون الموجود باسمه بعده
جعليا مختلقا لان هذا الامر قبل ايجاد صنعة الطبع كان أمرا ممكنا كما علمت في القول
العشرين من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى ان النسخ المخالفة لنسخة
اليهود انعدمت رأسا باعدامهم بعد المائة الثامنة وقال آدم كلارك في مقدمة

العبارة بحسب
اصطلاحهم أقول
قال محققهم المذكور
في المجلد الثاني
المسطور لبيان
وقوعه في كتبهم
المقدسة هكذا
(لوقوعه أسباب
أربعة السبب
الاول غفلة الكاتب
وسهوه ويتصور
على وجوه الاول
ان الذي كان
يلقي العبارة على
الكاتب ألقى ما ألقى
أو الكاتب لم يفهم
فكتب ما كتب
والثاني ان الحروف
العبرانية واليونانية
كانت متشابهة
فكتب أحدها بدل
الآخر والثالث ان
الكاتب ظن
الاعراب خطا أو
الخط الذي كان
يكتب عليه جزء
الحرف أو ما فهم
أصل المطلب
فاصلح العبارة وغلط
والرابع ان
الكاتب انتقل

لا تحصى ومنها حادثة طيطوس الرومي وهي حادثة عظيمة وقعت بعد عروج المسيح بسبع وثلاثين سنة وهذه الحادثة مكتوبة بالتفصيل التام في تاريخ يوسيفس وتواريخ أخرى وهلك في هذه الحادثة من اليهود في اورشليم ونواحيه ألف ألف ومائة ألف بالجوع والنار والسيف والصلب وأسر سبعة وتسعون ألفا وبيعوا في الاقاليم المختلفة وهلك جموع كثيرة في أقطار أرض اليهودية أيضا (الامر الخامس) ان القدماء المسيحيين ما كانوا ملتفتين الى النسخة العبرانية من العهد العتيق بل جمهورهم كانوا يعتقدون تحريفها وكانت الترجمة اليونانية معتبرة عندهم سيما الى آخر القرن الثاني من القرون المسيحية فانه لم يلتفت أحد منهم الى النسخة العبرانية وكانت هذه الترجمة مستعملة في جميع معابد اليهود أيضا الى آخر القرن الاول فكانت نسخ العبرانية لهذا الوجه أيضا قليلة ومع كونها قليلة كانت عند اليهود كما ظهر لك في الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى (الامر السادس) ان اليهود أعدموا نسخا كتبت في المائة السابعة والثامنة لانها كانت تخالف مخالفة كثيرة للنسخ التي كانت معتمدة عندهم ولذلك ما وصلت الى مصححي العهد العتيق النسخة المكتوبة في هاتين المائتين فبعد ما أعدموا بقيت النسخ التي كانوا يرضون بها فكان لهم مجال واسع للتحريف كما عرفت في القول العشرين من الهداية المذكورة (الامر السابع) كان في المسيحيين أيضا في الطبقات الاول أمر موجب لقلة النسخ وامكان تحريف المحرفين لان تواريخهم تشهد بانهم الى ثلثمائة سنة كانوا مبتلين بانواع المحن والبلايا ووقع عليهم عشرة قتلات عظيمة (الاول) في عهد السلطان نيرو في سنة ٦٤ واستشهد فيه بطرس الحواري وزوجته وقتل بولس أيضا وكان هذا القتل في دار السلطنة وايالاته وبقي الحال هكذا الى حياة هذا السلطان وكان الاقرار بالمسيحية يعد جرما عظيما في حق المسيحيين (والثاني) في عهد السلطان دومشيان وكان هذا السلطان مثل نيرو عدوا للملة المسيحية فامر بالقتل فظهر القتل العام الذي حصل منه خوف استئصال هذه الملة وأجلي يوحنا الحواري وقتل فليويس كلمنس (والثالث) في عهد السلطان ترجان وكان ابتداؤه سنة ١٠١ وبقي الحال هكذا الى ثماني عشرة سنة وقتل فيها اكناشس اسقف كورنتيه وكليمنت اسقف الروم وشمعون اسقف اورشليم (والرابع) في عهد السلطان مرقس انتونيس وكان ابتداؤه سنة ١٦١ وبقي الحال هكذا الى أزيد من عشرة سنين وبلغ القتل شرقا وغربا وكان هذا السلطان فلسفيا مشهورا متعصبا في الوثنية (والخامس) في عهد السلطان سويرس وكان ابتداؤه سنة ٢٠٣ وقتل ألوف في مصر وكذا في ديار فرانس وكارتهج وكان القتل في غاية الشدة بحيث ظن المسيحيون ان هذا الزمان زمان الدجال (والسادس) في عهد السلطان مكسمين وكان ابتداؤه سنة ٢٣٧ وصدر

امره

وجد الاختلاف بين العبارتين أو أكثر فلا تكون الصادقة الا واحدة والباقية اما أن يكون تحريفا قصديا أو سهو الكاتب لكن تميز الصحيحة عن غيرها عسير غالبا فان بقي شك ما فيطلق على الكل اختلاف العبارة واذا علم صراحة ان الكاتب كتب ههنا كذبا فيقال انه غلط الكاتب انتهى فظهر ان ويريوس ريدنك أو اختلاف العبارة بحسب اصطلاحهم عبارة عن العبارة المشكوكة التي لا يجزم فيها انها صادقة أو كاذبة ووجد في كتبهم المقدسة ثلاثون ألفا من هذه الاختلافات ولذلك قال باركر مستهزئا عليهم ما قال كما عرفت في القول الثالث من أقوال المخالفين فاذا علمت معنى اختلاف

موضع منها أزيد من ألفي موضع في التوراة فقط فانظر الى كثرة غلطها وأما نسخ الترجمة اليونانية فثلاث منها قديمة عندهم جدا الاولى كودكس اسكندريانوس والثانية كودكس واطيكانوس والثالثة كودكس افريمي والاولى موجودة في لندن وكانت هذه النسخة عند المصححين في المرتبة الاولى من النسخ معلمة بعلامة الاول والثانية موجودة في بلدة رومامن اقليم اطاليه وكانت عند المصححين في المرتبة الثانية ومعلمة بعلامة الثاني والثالثة ٣ موجودة في بلدة پارس وفيها كتب العهد الجديد فقط وليس فيها كتاب من كتب العهد العتيق ولابد من بيان حال هذه النسخ الثلاث فاقول قال هورن في المجلد الثاني من تفسيره في بيان كودكس اسكندريانوس (هذه النسخة في أربعة مجلدات ففي المجلدات الثلاثة الاولى الكتب الصادقة والكاذبة من كتب العهد العتيق ويوجد في المجلد الرابع العهد الجديد والرسالة الاولى لكليمنت الى أهل قورنثيوس والزبور الكاذب المنسوب الى سليمان عليه السلام) انتهى ثم قال (وتوجد قبل الزبور رسالة اثهانى سيش وبعده فهرست مايقرأ في صلاة كل ساعة من الليل والنهار وأربعة عشر زبورا ايمانيا الحادي عشر منها في نعت مريم رضي الله عنها وبعضها كاذبة وبعضها مأخوذة من الانجيل ودلائل يوسي بيس مكتوبة على الزبورات وقوانينه على الاناجيل وبالغ البعض في مدح هذه النسخة والبعض الآخرون في ذمها ورئيس أعدائها وستين وفي قدامتها كلام فظن كريب وشلز هكذا العل هذه النسخة كتبت في آخر المائة الرابعة وقال ميكايلس هو حد قدامتها ولايمكن ان يفرض أقدم منه لان رسالة اثهانى سيش توجد فيها وفهم أودن انها كتبت في القرن العاشر وقال وستين انها كتبت في القرن الخامس وظن هكذا العل هذه نسخة من النسخ التي جمعت في اسكندرية سنة ٦١٥ لاجل الترجمة السريانية وفهم داكتر سملر انها كتبت في القرن السابع وقال مونت فاكن لايمكن أن يقال جزما في حق نسخة من النسخ اسكندريانوس كانت أوغيرها انها كتبت قبل القرن السادس وقال ميكايلس انها كتبت في زمان صار لسان أهل مصر فيه لسانا عربيا يعني بعد مائة أو مائتين من تسلط المسلمين على اسكندرية لان كاتبه بدل في كثير من المواضع الميم من الباء وبالعكس كما تبدل في اللسان العربي فاستدل بهذا انها لايمكن أن تكون مكتوبة قبل القرن الثامن وفهم وايد انها كتبت في وسط القرن الرابع أوفي آخره ولايمكن أن يكون أقدم من هذا لانها توجد فيها الابواب والفصول ويوجد فيها نقل قانون يوسي بيس واعتراض اسپاين على دلائل وايد وادلة كونها مكتوبة في القرن الرابع والخامس هذا الاول لايوجد التقسيم بالابواب في رسائل پولس وقد كان هذا التقسيم في سنة ٣٩٦ والثاني يوجد فيها رسائل كليمنت التي منع

المنقول عنها وهو أيضا يتصور على وجوه الاول اعماء اعراب الحروف والثاني ان الاعراب الذي كان في صفحة ظهر في جانب آخر منها في صفحة أخرى وامتزج بحروف الصفحة الاخرى وفهم جزء منها والثالث ان الفقرة المتروكة كانت مكتوبة على الحاشية بالعلامة فلم يعلم الكاتب الثاني ان الفقرة تكتب في أي موضع فغلط * والسبب الثالث التصحيح الخيالي والاصلاح وهذا أيضا وقع على وجوه الاول ان الكاتب فهم العبارة الصحيحة في نفس الامر ناقصة أوغلط في فهم المطلب أوتخيل ان العبارة غلط بحسب القاعدة وما كانت غلطا أو كانت غلطا لكن هذا الغلط كان صادرا عن المصنف في نفس

تفسيره (ان أصل التفسير المنسوب الى تى شن انعدم والمنسوب اليه الآن مشكوك عند العلماء وشكهم حق) انتهى وقال واتسن في المجلد الثالث من كتابه (كان التفسير المنسوب الى تى شن موجودا فى عهد تهيودورت وكان يقرأ فى كل كنيسة لكن تهيودورت أعدم جميع نسخه ليقيم الانجيل مقامه) انتهى انظروا كيف انعدم هذا التفسير عن صفحة العالم باعدام تهيودورت وكيف اخترع واختلق المسيحيون بدله ولا شك ان اقتدار ديوكليشين الذى ملك ملوك الفرنج أزيد من اقتدار اليهود وكذا زمان اعدامه كان أقرب من زمان اعدامهم وكذا اقتداره أزيد من اقتدار تهيودورت فلا استبعاد فى أن ينعدم بعض كتب العهد الجديد بحادثة ديوكليشين والحوادث التى ظهرت فى عهد السلاطين المذكورين الذين كانوا ملوك الملوك فى عهدهم ثم يكون الموجود باسمه مفترى مختلقا كما سمعت فى تفسير تى شن والاهتمام الى اختلاق بعض كتب العهد الجديد كان أهم عندهم من اختلاق التفسير المذكور وكانت المقولة المقبولة عندهم التى مر ذكرها فى القول السادس من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى حاكمة باستحسان هذا الاختلاق واستحبابه ولاجل الحوادث المذكورة فى هذه الامور الثمانية المسطورة فقدت الاسانيد المتصلة بكتبهم ولا يوجد عندهم سند متصل لكتاب من كتب العهد العتيق والجديد لا عند اليهود ولا عند المسيحيين كما عرفت نبذا منه وطلبنا مرارا من القسيسين العظام السند المتصل فما قدروا عليه واعتذر بعض القسيسين فى محفل المناظرة التى كانت بينى وبينهم فقال ان سبب فقدان الاسناد عندنا وقوع المصائب والفتن على المسيحيين الى مدة ثلثمائة وثلاث عشرة سنة ونحن تفحصنا كتب الاسناد لهم فما رأينا فيها شيأ غير الظن والتخمين وبهذا القدر لا يثبت السند (المغالطة الخامسة) ان بعض نسخ الكتب المقدسة التى كتبت قبل زمان محمد صلى الله عليه وسلم موجودة الى الآن عند المسيحيين وهذه النسخ موافقة لنسخنا أقول أولا ان فى هذه المغالطة دعوتين الاولى ان هذه النسخ الموجودة كتبت قبل محمد صلى الله عليه وسلم والثانية انها موافقة لنسخنا وكلتاهما غير صحيحتين اما الاولى فلانك قد عرفت فى القول العشرين من الهداية الثالثة من جواب المغالطة الاولى انه لم يصل الى مصححى العهد العتيق نسخة عبرانية كتبت فى المائة السابعة والثامنة بل لم تصل اليهم نسخة عبرانية كاملة تكون مكتوبة قبل المائة العاشرة لان النسخة القديمة التى حصلت لكنى كانت هى نسخة تسمى بكودكس لاديانوس وقال انها كتبت فى المائة العاشرة وقال موشيودى روسى انها كتبت فى المائة الحادية عشر ولما طبع واندرهوت النسخة العبرانية بادعاء التصحيح الكامل خالف هذه النسخة فى أربعة عشر ألف

من موضع الى موضع فلما تنبه لم يرض بمحو ما كتب وكتب من الموضع الذى كان ترك مرة أخرى وأبقى ما كتبه قبل أيضا والخامس ان الكاتب ترك شيأ فبعد ما كتب شيأ آخر تنبه وكتب العبارة المتروكة بعده فانتقلت العبارة من موضع الى موضع آخر والسادس ان نظر الكاتب أخطأ ووقع على سطر آخر فسقطت عبارة ما والسابع ان الكاتب غلط فى فهم الالفاظ المخففة فكتب على فهمه كاملة فوقع الغلط والثامن ان جهل الكاتبين وغفلتهم منشأ عظيم لوقوع وريوس ريدنك بانهم فهموا عبارة الحاشية أو التفسير بجزء المتن فادخلوها * والسبب الثاني نقصان النسخة

موضع

القرائن لعلها كتبت في قرن كذا أو قرن كذا ومجرد الظن والتخمين لا يتم دليلا على المخالف وقد عرفت أن أدلة القائلين بان نسخة اسكندريانوس كتبت في القرن الرابع أو الخامس ضعيفة منقوضة وظن سملر أيضا بعيد لان تغير لسان اقليم بلسان اقليم آخر في مدة قليلة خلاف العادة وقد تسلط العرب على اسكندرية في القرن السابع من القرون المسيحية لانهم تسلطوا في السنة العشرين من الهجرة على الاصح الا أن يكون مراده آخر هذا القرن ودليل ميكايلس سالم عن الاعتراض فلابد أن يسلم فهذه النسخة لا يمكن أن تكون مكتوبة قبل القرن الثامن والاغلب كما قال أودن انها كتبت في القرن العاشر الذي كان بحر التحريف فيه مواجا ويؤيده أن هذه النسخة تشتمل على الكتب الكاذبة أيضا فالظاهر ان كاتبها كان في زمان كان فيه تميز الكاذب عن الصادق متعسرا وهذا كان على وجه الكمال في القرن العاشر وان بقاء القرطاس والحروف الى ألف وأربعمائة سنة أو أزيد مستبعد عادة سيما اذا لاحظنا ان طريقة المحافظة وكذا طريقة الكتابة في الطبقات الاول ما كانتا جيدتين ورد ميكايلس استدلال وتستين في حق كودكس افريمي وعرفت قول مونت فاكن وكني كات أيضا وعرفت قول ديوين في حق كودكس واطيكانوس وقول مارش في حق كودكس افريمي انهما كتبتا في القرن السابع فظهر ان الدعوى الاولى ليست بثابتة لان ظهور محمد صلى الله عليه وسلم على آخر القرن السادس من القرون المسيحية واذا ثبت ان كودكس اسكندريانوس تشتمل على كتب كاذبة أيضا وان البعض ذمها ذما بليغا وتستين رئيس أعدائه الذامين ولا يوجد الاختلاف بين نسختين من نسخ العهد العتيق والجديد مثل الاختلاف الذي يوجد بين كودكس اسكندريانوس وكودكس واطيكانوس ظهر ان الدعوى الثانية أيضا ليست بصحيحة وأقول ثانيا لو قطعنا النظر عما قلنا وفرضنا ان هذه النسخ الثلاث كتبت قبل محمد صلى الله عليه وسلم فلا يضرنا لانا لا ندعي ان الكتب المقدسة لهم كانت غير محرفة الى زمان ظهور محمد صلى الله عليه وسلم و بعد ذلك حرفت بل ندعي ان هذه الكتب كانت قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم لكنها بلا اسناد متصل وان التحريف كان فيها قبله يقينا ووقع في بعض المواضع بعده أيضا فلا ينافي هذه الدعوى وجود النسخ الكثيرة فضلا عن ثلاث نسخ بل لو وجدت ألف نسخة مثل اسكندريانوس لا يضرنا بل كان نافعا لنا باعتبار ان اشتمال هذه النسخ على الكتب الجعلية يقينا واختلافها بينها اختلافا شديدا كما في كودكس اسكندريانوس وكودكس واطيكانوس من أعظم الادلة الدالة على تحريف أسلافهم ولا يلزم من القدامة العصمة ألا ترى الى بعض الكتب الكاذبة المندرجة في اسكندريانوس

المبتدعين وما ألزم أحد في المبتدعين القدماء أزيد من مارسيون وما استحق الملامة أحد أزيد منه لسبب هذه الحركة وهذا الامر أيضا محقق ان بعض التحريفات القصدية صدرت عن الذين كانوا من اهل الديانة والدين وكانت هذه التحريفات ترجح بعدهم لتؤيد بها مسئلة مقبولة أو يدفع بها الاعتراض الوارد عليها) انتهى كلامه ملخصا وأورد هورن أمثلة كثيرة في بيان أقسام كل سبب من الاسباب الاربعة ولما كان في ذكرها طول تركتها لكني أذكر الامثلة التي نقلها لتحريف اهل الدين والديانة من كتاب واف قال (مثلا ترك قصدا الآية الثالثة والاربعون من الباب الثاني والعشرين من

قراءتها محفل لوديسيا وكارتهيج فاستدل شلز بهذا ان هذه النسخة كتبت قبل
سنة ٣٦٤ والثالث استدل شلز بدليل جديد آخر وهو انه يوجد في الزبور الرابع
عشر الايماني فقرة كانت توجد سنة ٤٤٤ وسنة ٤٤٦ فهذه النسخة كتبت قبل
هذه السنين وظن وتستين انها كتبت قبل زمان جيروم لانه بدل فيها المتن اليوناني
بترجمة اتاللا القديم وكاتبه لا يعلم انهم كانوا يقولون للعرب هكارين لانه كتب
اكوراو بدل اكاراوو وأجابه الآخرون بان هذا غلط كاتب فقط لانه جاء لفظ
اكاراوون في الآية الاخيرة وقال ميكايلس لا يثبت بهذه الدلائل شئ لان هذه
النسخة منقولة عن نسخة أخرى بالضرورة فعلى تقدير كونها منقولة بالاهتمام تتعلق
هذه الدلائل بالنسخة التي هي منقولة عنها لا بهذه النسخة نعم يمكن تصفية الامر شيأ
بالخط واشكال الحروف وعدم الاعراب ودليل عدم كونها مكتوبة في القرن
الرابع هذا ظن داكتر سملران رسالة اتهانيسيش في حسن الزبورات يوجد فيها
وادخالها في حياته كان محالا فاستدل أودن بهذا انها كتبت في القرن العاشر لان
هذه الرسالة كاذبة ولا يمكن جعلها في حياته وكان الجعل في القرن العاشر في غاية
القوة) انتهى ثم قال هورن في المجلد المذكور في بيان كودكس واطيكانوس ط
(كتب في مقدمة الترجمة اليونانية التي طبعت في سنة ١٥٩٠ كتبت هذه
النسخة قبل سنة ٣٨٨ يعني في القرن الرابع وقال موتفاكن وبلين چيني كتبت في
القرن الخامس أو السادس وقال ديوين في القرن السابع وقال هك في ابتداء القرن
الرابع وقال مارش في آخر القرن الخامس ولا يوجد الاختلاف بين نسختين من نسخ
العهد العتيق والجديد مثل الاختلاف الذي يوجد بين كودكس اسكندريانوس
وهذه النسخة) انتهى ثم قال (استدل كي كات بان هذه النسخة وكذا نسخة
اسكندريانوس ليستا منقولتين عن نسخة أرجن ولا عن نقولها التي كانت نقلت
في قرب زمانه بل هما منقولتان عن النسخ التي ما كانت علامات أرجن فيها يعني
في زمان تركت علاماته في النقول) انتهى ثم قال في المجلد المذكور في بيان
كودكس افريمي (ظن وتستين ان هذه النسخة من النسخ التي جمعت في اسكندرية
لتصحيح الترجمة السريانية لكن لا دليل على هذا الامر واستدل بالحاشية التي على
الآية السابعة من الباب الثامن من الرسالة العبرانية ان هذه النسخة كتبت قبل
سنة ٥٤٢ لكن ميكايلس لا يفهم استدلاله قويا ويقول بهذا القدر فقط انها
قديمة وقال مارش كتبت في القرن السابع) انتهى فظهر لك انه لم يوجد دليل قطعي
على أن هذه النسخ كتبت في القرن الفلاني وليس مكتوبا في آخر كتاب من كتبها
أيضا ان كاتبه فرغ في السنة الفلانية كما يكون هذا مكتوبا في آخر الكتب
الاسلامية غالبا وعلماؤهم يقولون رجما بالغيب بالظن الذي نشأ لهم عن بعض

الامر والثاني ان بعض
المحققين اكتفوا
على اصلاح الغلط
بحسب القاعدة
فقط بل بدلوا
العبارة الغير
الفصيحة بالفصيحة
أو اسقطوا الفضول
أو الالفاظ المترادفة
التي لم يظهر لهم
فرق فيها والثالث
وهو أكثر الوجوه
وقوعا انهم سووا
الفقرات المتقابلة
وهذا التصرف وقع
في الانجيل خصوصا
ولاجل ذلك كثر
الالحاق في رسائل
بولس اشكون
العبارات التي نقلها
عن العهد العتيق
مطابقة للترجمة
اليونانية والرابع ان
بعض المحققين جعل
العهد الجديد مطابقا
للترجمة اللاتينية
*والسبب الرابع
التحريف القصدي
الذي صدر عن أحد
لاجل مطلبه سواء
كان المحرف من اهل
الديانة أو من

القرائن

هو مصرح به في الباب التاسع عشر من سفر التكوين أو ان يهودا بن يعقوب عليه السلام زنى بثامار زوجة ابنه وحملت بالزنا منه وولدت توأمين فارض وزارح كما هو مصرح به في الباب الثامن والثلاثين من السفر المذكور وداود وسليمان وعيسى عليه السلام كلهم من أولاد فارض المذكور كما هو مصرح به في الباب الاول من انجيل متى أو ان داود عليه السلام زنى بامرأة أوريا وحملت بالزنا منه فاهلك زوجها بالمكر وأخذها زوجة له كما هو مصرح به في الباب الحادي عشر من سفر صموئيل الثاني أو ان سليمان عليه السلام ارتد في آخر عمره وكان يعبد الاصنام بعد الارتداد وبنى المعابد لها كما هو مصرح به في الباب الحادي عشر من سفر الملوك الاول أو ان هرون عليه السلام بنى معبد العجل وعبده وأمر بني اسرائيل بعبادته كما هو مصرح به في الباب الثاني والثلاثين من سفر الخروج فنقول ان هذه القصص وأمثالها كاذبة باطلة عندنا ولا نقول انها منسوخة والامور القطعية العقلية والحسية والاحكام الواجبة والاحكام المؤبدة والاحكام الوقتية قبل أوقاتها والاحكام المطلقة التي يفرض فيها الوقت والمكلف والوجه متحدة لا تكون هذه الاشياء كلها منسوخة ليلزم الشناعة وكذا لا تكون الادعية منسوخة فلا يكون الزبور الذي هو أدعية منسوخا بالمعنى المصطلح عندنا ولا نقول قطعا انه ناسخ للتوراة ومنسوخ من الانجيل كما افترى هذا الامر على أهل الاسلام صاحب ميزان الحق وقال ان هذا مصرح به في القرآن والتفاسير وانما منعنا عن استعمال الزبور والكتب الاخرى من العهد العتيق والجديد لانها مشكوكة يقينا بسبب عدم اسانيدها المتصلة وثبوت وقوع التحريف اللفظي فيها بجميع أقسامه كما عرفت في الباب الثاني ويجوز النسخ في غير المذكورات من الاحكام المطلقة الصالحة للنسخ فنعترف بان بعض أحكام التوراة والانجيل من الاحكام التي هي من جنس الصالحة للنسخ منسوخة في الشريعة المحمدية ولا نقول ان كل حكم من أحكامهما منسوخة كيف وان بعض أحكام التوراة لم تنسخ يقينا مثل حرمة اليمين الكاذبة والقتل والزنا واللواطة والسرقة وشهادة الزور والخيانة في مال الجار وعرضه ووجوب اكرام الابوين وحرمة نكاح الآباء والابناء والامهات والبنات والاعمام والعمات والاخوال والخالات وجمع الاختين وغيرها من الاحكام الكثيرة وكذا بعض أحكام الانجيل لم تنسخ يقينا مثلا وقع في الباب الثاني عشر من انجيل مرقس هكذا ٢٩ (فقال له عيسى وهو يحاوره ان أول الاحكام قوله اسمع يا اسرائيل فان الرب الهنا رب واحد) ٣٠ (وان تحب الرب الهك بقلبك كله وروحك كله وادراكك كله وقوتك كلها هذا هو الحكم الاول) ٣١ (والثاني مثله وهو أن تحب جارك كنفسك وليس حكم آخر أكبر من هذين) فهذان الحكمان باقيان في شريعتنا

هذه الالفاظ بعض المرشدين لانهم تخيلوا انها مؤيدة لفرقة اريين وزيد بعض الالفاظ في الآية الخامسة والثلاثين من الباب الاول من انجيل لوقا في الترجمة السريانية والفارسية والعربية واتهيوپك وغيرها من التراجم وفي كثير من نقول المرشدين في مقابلة فرقة يوتي كينس لانها كانت منكرة ان عيسى عليه السلام فيه صفتان)) انتهى كلامه فبين هورن جميع الصور المحتملة في التحريف وأقر بانها وقعت في كتبهم المقدسة فما بقيت دقيقة من دقائق التحريف ولما ثبت ان الكذب والخداع كان بمنزلة المستحبات الدينية بين الاسلاف من اليهود والنصارى

﴿الباب الثالث في اثبات النسخ﴾

النسخ في اللغة الازالة وفي اصطلاح أهل الاسلام بيان مدة انتهاء الحكم العملي الجامع للشروط لان النسخ لا يطرأ عندنا على القصص ولا على الامور القطعية العقلية مثل أن صانع العالم موجود ولا على الامور الحسية مثل ضوء النهار وظلمة الليل ولا على الادعية ولا على الاحكام التي تكون واجبة نظرا الى ذاتها مثل آمنوا ولا تشركوا ولا على الاحكام المؤبدة مثل (ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا) ولا على الاحكام المؤقتة قبل وقتها المعين مثل (فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره) بل يطرأ على الاحكام التي تكون عملية محتملة للوجود والعدم غير مؤبدة وغير مؤقتة وتسمى الاحكام المطلقة ويشترط فيها أن لا يكون الوقت والمكلف والوجه متحدة بل لابد من الاختلاف في الكل أو البعض من هذه الثلاثة وليس معنى النسخ المصطلح ان الله أمر اونهى أولا وما كان يعلم عاقبته ثم بدا له رأى فنسخ الحكم الاول ليلزم الجهل أو امر أونهى ثم نسخ مع الاتحاد في الامور المسطورة ليلزم الشناعة عقلا وان قلنا انه كان عالما بالعاقبة فان هذا النسخ لا يجوز عندنا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل معناه ان الله كان يعلم ان هذا الحكم يكون باقيا على المكلفين الى الوقت الفلاني ثم ينسخ فلما جاء الوقت أرسل حكما آخر ظهر منه الزيادة والنقصان أو الرفع مطلقا في الحقيقة هذا بيان انتهاء الحكم الاول لكن لما لم يكن الوقت مذكورا في الحكم الاول فعند ورود الثاني يتخيل لقصور علمنا في الظاهر انه تغيير ونظيره بلا تشبيه ان تأمر خادمك الذي تعلم حاله لخدمة من الخدمات ويكون في نيتك انه يكون على هذه الخدمة الى سنة مثلا فقط وبعد السنة يكون على خدمة أخرى لكن ما أظهرت عزمك ونيتك عليه فاذا مضت المدة وعينته على خدمة أخرى فهذا بحسب الظاهر عند الخادم وكذا عند غيره الذي ما أخبرته عن نيتك تغيير وأما في الحقيقة وعندك فليس بتغيير ولا استحالة في هذا المعنى لا بالنسبة الى ذات الله ولا الى صفاته فكما ان في تبديل المواسم مثل الربيع والصيف والخريف والشتاء وكذا في تبديل الليل والنهار وتبديل حالات الناس مثل الفقر والغنى والصحة والمرض وغيرها حكما ومصالح لله تعالى سواء ظهرت لنا أولم تظهر فكذلك في نسخ الاحكام حكم ومصالح له نظرا الى حال المكلفين والزمان والمكان ألا ترى ان الطبيب الحاذق يبدل الادوية والاغذية بملاحظة حالات المريض وغيرها على حسب المصلحة التي راها ولا يحمل أحد فعله على العبث والسفاهة والجهل فكيف يظن عاقل هذه الامور في الحكيم المطلق العالم بالاشياء بالعلم القديم الازلي الابدي واذا علمت هذا فاقول ليست قصة من القصص المندرجة في العهد العتيق والجديد منسوخة عندنا نعم بعضها كاذب مثل ان لوطا عليه السلام زنى بابنتيه وحملتا بالزنا من الاب كما

الانجيل لوقا لان بعض اهل الدين ظنوا ان تقوية الملك للرب منافية لالوهيته وترك قصدا في الباب الاول من انجيل متى هذه الالفاظ قبل أن يجتمعا في الآية الثامنة عشر وهذه الالفاظ وابها البكر في الآية الخامسة والعشرين لئلا يقع الشك في البكارة الدائمة لمريم عليها السلام وبدل لفظ اثنى عشر باحد عشر في الآية الخامسة من الباب الخامس عشر من الرسالة الاولى الى أهل قورنثيوس لئلا يقع الزام الكذب على بولس لان يهودا الاسخريوطي كان قدميات قبل وترك بعض الالفاظ في الآية الثانية والثلاثين من الباب الثالث عشر من انجيل مرقس ورد

هكذا (كل دبيب طاهر حي يكون لكم مأكلا كالخضر العشب) فزاد لفظ الطاهر من
جانبه لئلا تشمل الحيوانات المحرمة في شريعة موسى لانها قيل في حقها في التوراة
انها نجسة (الثالث) جمع يعقوب بين الاختين ليا وراحيل ابنتي خاله كما هو مصرح به
في الباب التاسع والعشرين من سفر التكوين وهذا الجمع حرام في الشريعة
الموسوية الآية الثامنة عشر من الباب الثامن عشر من سفر الاحبار هكذا (ولا
تتزوج أخت امرأتك في حياتها فتحزنها ولا تكشف عورتهما جميعا فتحزنهما) فلو لم
يكن الجمع بين الاختين جائزا في شريعة يعقوب يلزم أن يكون أولادهما أولاد الزنا
والعياذ بالله وأكثر الانبياء الاسرائيلية في أولادهما (الرابع) قد عرفت في الشاهد
الاول من المقصد الثالث ان يوخابذ زوجة عمران كانت عمته وقد حرف المترجمون
للترجمة العربية المطبوعة سنة ١٦٢٥ وسنة ١٨٤٤ تحريفا قصدا لاخفاء
العيب فكان أبو موسى تزوج عمته وهذا النكاح حرام في الشريعة الموسوية
الآية الثانية عشر من الباب الثامن عشر من سفر الاحبار هكذا (لا تكشف
عورة عمتك لانها قرابة أبيك) وكذا في الآية التاسعة عشر من الباب العشرين من
السفر المذكور فلو لم يكن هذا النكاح جائزا قبل شريعة موسى لزم ان يكون موسى
وهرون ومريم أختهما من أولاد الزنا والعياذ بالله ولزم ان لا يدخلوا جماعة الرب
الى عشرة أحقاب كما هو مصرح به في الآية الثالثة من الباب الثالث والعشرين من
سفر الاستثناء ولو كانوا هم قابلين للاخراج عن جماعة الرب فمن يكون صالحا
لدخولها (الخامس) في الباب الحادي والثلاثين من كتاب ارمياء هكذا ٣١
(ها ستاتي أيام يقول الرب وأعاهد بيت اسرائيل وبيت يهودا عهدا جديدا) ٣٢
(ليس مثل العهد الذي عاهدت آباءهم في اليوم الذي أخذت بايديهم لاخرجهم من
أرض مصر عهدا نقضوه وأنا تسلطت عليهم يقول الرب) والمراد من العهد الجديد
الشريعة الجديدة فيفهم ان هذه الشريعة الجديدة تكون ناسخة للشريعة
الموسوية وادعى مقدسهم بولس في الباب الثامن من رسالته الى العبرانيين ان
هذه الشريعة شريعة عيسى فعلى اعترافه شريعة عيسى عليه السلام ناسخة
لشريعة موسى عليه السلام وهذه الامثلة الخمسة لالزام اليهود والمسيحيين جميعا
ولالزام المسيحيين أمثلة أخرى (السادس) يجوز في الشريعة الموسوية ان يطلق
الرجل امرأته بكل علة وان يتزوج رجل آخر تلك المطلقة بعدما خرجت من بيت
الاول كما هو مصرح به في الباب الرابع والعشرين من كتاب الاستثناء ولا يجوز في
الطلاق في الشريعة العيسوية الا بعلة الزنا هكذا لا يجوز لرجل آخر نكاح المطلقة
بل هو بمنزلة الزنا كما صرح به في الباب الخامس والتاسع عشر من انجيل متى ولما
اعترض الفريسيون على عيسى عليه السلام في هذه المسئلة قال في جوابهم (ان

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي تلألأت أنوار سلطانه القاهر على صفحات الموجودات وتهللت آثار جبروته واحسانه العظيمين على وجنات المخلوقات ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة مما في الارض والسموات وأوجد بقدرته الكاملة على سبيل الاختراع جميع الممكنات ودل على كمال حكمته ما يوجد من الافعال المتقنة المحكمة في المصنوعات (١) وشهد بوحدانيته في

(١) كما قيل
وفي كل شيء له شاهد
يدل على انه واحد
وقال أبو نواس
تأمل في نبات الارض وانظر
الى آثار ما صنع المليك
على قضب الزبرجد شاهدات
بان الله ليس له شريك
اه منه

على أو كدوجه وليساعنسوخين والنسخ ليس بمختص بشريعتنا بل يوجد في الشرائع السابقة أيضا بالكثرة بكلا قسميه أعني النسخ الذي يكون في شريعة نبي لاحق لحكم كان في شريعة نبي سابق والنسخ الذي يكون في شريعة نبي لحكم آخر من شريعة هذا النبي وأمثلة القسمين في العهد العتيق والجديد غير محصورة لكن اكتفي ههنا ببعضها فاقول أمثلة القسم الاول هذه (الاول) تزوجت الاخوة بالاخوات في عهد آدم عليه السلام وسارة زوجة ابراهيم عليه السلام أيضا كانت اختا علاتية له كما يفهم من قوله في حقها المندرج في الآية الثانية عشر من الباب العشرين من سفر التكوين ترجمة عربية سنة ١٦٢٥ وسنة ١٦٤٨ (انها أختي بالحقيقة ابنة أبي وليست ابنة أمي وقد تزوجت بها) والنكاح بالاخت حرام مطلقا في الشريعة الموسوية عينية كانت الاخت أو علاتية أو خيفية ومساو للزنا والناكح ملعون وقتل الزوجين واجب الآية التاسعة من الباب الثامن عشر من سفر الاحبار هكذا (لا تكشف عورة أختك من أبيك كانت أو من أمك التي ولدت في البيت أو خارجا من البيت) وفي تفسير دوالي ورچرد مينت في ذيل شرح هذه الآية (مثل هذا النكاح مساو للزنا) انتهى والآية السابعة عشر من الباب العشرين من السفر المذكور هكذا (أي رجل تزوج أخته ابنة أبيه أو أخته ابنة أمه ورأى عورتها ورأت عورته فهذا عار شديد فيقتلان أمام شعبهما وذلك لانه كشف عورة أخته فيكون اثمهما في رأسهما) والآية الثانية والعشرون من الباب السابع والعشرين من كتاب الاستثناء هكذا (يكون ملعونا من يضاجع أخته من أبيه أو أمه) فلو لم يكن هذا النكاح جائزا في شريعة آدم وابراهيم عليهما السلام يلزم أن يكون الناس كلهم أولاد الزنا والناكحون زانين وواجبي القتل وملعونين وكيف يظن هذا في حق الانبياء عليهم السلام فلا بد من الاعتراف بانه كان جائزا في شريعتهما ثم نسخ ﴿فائدة﴾ ترجم صاحب الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ الآية الثانية عشر من الباب العشرين من سفر التكوين هكذا (هي قريبتي من أبي لا من أمي) فالظاهر انه حرف قصدا لئلا يلزم النسخ بالنسبة الى نكاح سارة لان قريبة الاب تشمل بنت العم والعمة وغيرهما (الثاني) قول الله في خطاب نوح وأولاده في الآية الثالثة من الباب التاسع من سفر التكوين هكذا ترجمة عربية سنة ١٦٢٥ وسنة ١٦٤٧ (وكل ما يتحرك على الارض وهو حي يكون لكم مأكولا كالبقل الاخضر) فكان جميع الحيوانات حلالا في شريعة نوح كالبقولات وحرمت في الشريعة الموسوية الحيوانات الكثيرة منها الخنزير أيضا كما هو مصرح به في الباب الحادي عشر من سفر الاحبار والباب الرابع عشر من سفر الاستثناء ﴿فائدة﴾ حرف ههنا أيضا صاحب الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ وترجم الآية الثالثة المذكورة

وان حضرات أسلاف النصارى اخترعوا أناجيل كاذبة أزيد من سبعين وان جميع أنواع التحريف وقع في الكتب المسلمة عندهم أيضا فلا شكاية لنا من القسيس المزبور في تحريفه تقرير المباحثة لانه اقتدى بسنة الاسلاف وتحريفه ليس باشنع من تحريف الكتب المقدسة ومن اختراع الاناجيل الزائدة على السبعين فأكف لسان القلم عن اظهار أمثال هذا الامر وأقول متضرعا وداعيا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب وصلى الله على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

هكذا

من كتاب حزقيال ووقع في الباب الحادي والثلاثين من سفر الخروج هكذا ١٣ (كلم بني اسرائيل وقل لهم ان يحفظوا يومي يوم السبت من أجل انه علامة بيني وبينكم في أجيالكم لتعلموا انني انا الرب الذي أطهركم ١٤ فاحفظوا يومي يوم السبت فانه طهر لكم ومن لا يحفظه فليقتل قتلا من عمل فيه فتهلك تلك النفس من شعبها ١٥ اعملوا عملكم ستة أيام واليوم السابع هو يوم سبت راحة طهر للرب وكل من عمل عملا في هذا اليوم فليقتل ١٦ وليحفظ بنو اسرائيل السبت وليتخذوه عيدا بأجيالهم ميثاقا الى الدهر ١٧ بيني وبين بني اسرائيل علامة الى الابد لان الرب خلق السماء والارض في ستة أيام وفي اليوم السابع استراح من عمله) ووقع في الباب الخامس والثلاثين من سفر الخروج هكذا ٢ (ستة أيام تعملون عملكم واليوم السابع يكون لكم مقدسا سبت وراحة الرب من عمل فيه عملا فليقتل ٣ لا تشعلوا النار في جميع مساكنكم يوم السبت) ووقع في الباب الخامس عشر من سفر العدد هكذا ٣٢ (ولما كان بنو اسرائيل في البرية وجدوا رجلا يلقط حطبا يوم السبت ٣٣ فاقبلوا به الى موسى وهرون والجماعة كلها ٣٤ فألقوه في السجن لانهم لم يكونوا يعرفون ما يجب ان يفعلوا به ٣٥ فقال الرب لموسى فليقتل هذا الانسان ويرجمه كل الشعب بالحجارة خارجا من المحلة ٣٦ فاخرجوه ورجموه بالحجارة ومات كما أمر الرب وكان اليهود المعاصرون للمسيح عليه السلام يؤذونه ويريدون قتله لاجل عدم تعظيم السبت وكان هذا أيضا من أدلة انكارهم) الآية السادسة عشر من الباب الخامس من انجيل يوحنا هكذا (ومن أجل ذلك طرد اليهود عيسى وطلبوا قتله لانه كان قد فعل تلك الاشياء يوم السبت) الآية السادسة عشر من الباب التاسع من انجيل يوحنا هكذا (فقال بعض الفريسيين ان هذا الرجل ليس من عند الله لانه لا يحافظ على السبت) الخ واذا علمت هذا أقول ان مقدسهم بولس نسخ هذه الاحكام التي مر ذكرها في المثال السابع والثامن والتاسع وبين ان هذه الاشياء كلها كانت اظلالا في الباب الثاني من رسالته الى أهل قولاسايس ١٦ (فلا يدينكم أحد بالمأكول أو المشروب أو بالنظر الى الاعياد أو الاهلة أو السبوت ١٧ فان هذه الاشياء اظلال للامور المزمعة بالاتيان وأما الجسد فانه للمسيح) في تفسير دوالي ورچرد مينت ذيل شرح الآية السادسة عشر هكذا قال بركت ودا كتروت بي (كانت أي الاعياد في اليهود على ثلاثة أقسام في كل سنة سنة وفي كل شهر شهر وفي كل أسبوع أسبوع فنسخت هذه كلها بل يوم السبت أيضا وأقيم سبت المسيحيين مقامه) وقال يشب هارسلي ذيل شرح الآية المذكورة (زال سبت كنيسة اليهود وما مشى المسيحيون في عمل سبتهم على رسوم طفولية الفريسيين) انتهى وفي تفسير هنري واسكات (اذ نسخ عيسى شريعة الرسومات ليس لاحد ان يلزم الاقوام الاجنبية بسبب عدم حفاظها

وان يصلي على حبيبه وصفيه سيدنا محمد المصطفى وأصحابه نجوم الهدى وآله مصابيح الدجى ما طلع نجم وهوى بأكمل التحيات وأفضل الصلوات (أما بعد) فيقول الراجي الى رحمة ربه المنان رحمة الله بن خليل الرحمن عاملهما الله بلطفه الخفي والجلي والعفو والغفران ان أكثر أبناء هذا الزمان مالوا في انكار الاحتياج الى البعثة الى رأي جمهور البراهمة والصابئة والتناسخية فاعتقدوا بان العقل البشري كاف في تميز الاشياء النافعة عن المضرة فالفعل الذي يحكم العقل بحسنه يفعل والذي يحكم العقل بقبحه يترك والذي لا يحكم العقل بحسنه ولا بقبحه يفعل عند الحاجة

موسى ماجوز لكم طلاق نسائكم الا لقساوة قلوبكم وأما من قبل فانه لم يكن كذلك وأنا أقول لكم ان كل من طلق زوجته لغير علة الزنا وتزوج بأخرى فقد زنى ومن يتزوج بتلك المطلقة يزني) فعلم من جوابه انه ثبت النسخ في هذا الحكم مرتين مرة في الشريعة الموسوية ومرة في شريعته وانه قد ينزل الحكم تارة موافقا لحال المكلفين وان لم يكن حسنا في نفس الامر (السابع) كان الحيوانات الكثيرة محرمة في الشريعة الموسوية ونسخت حرمتها في الشريعة العيسوية وثبتت الاباحة العامة بفتوى بولس الآية الرابعة عشر من الباب الرابع عشر من رسالة بولس الى أهل رومية هكذا (فاني أعلم واعتقد بالرب عيسى ان لا شئ نجس العين بل ان كل شئ نجس لمن يحسبه نجسا) والآية الخامسة عشر من الباب الاول من رسالته الى طيطوس هكذا (فان جميع الاشياء طاهرة للطاهرين وليس شئ بطاهر للنجسين والمنافقين لانهم كلهم نجسون حتى عقلهم وضميرهم) وهاتان الكليتان ان كل شئ نجس لمن يحسبه نجسا وجميع الاشياء طاهرة للطاهرين عجيبتان في الظاهر لعل بني اسرائيل لم يكونوا طاهرين فلم تحصل لهم هذه الاباحة العامة ولما كان المسيحيون طاهرين حصل لهم الاباحة العامة وصار كل شئ طاهرا لهم وكان مقدسهم جاهدا في اشاعة حكم الاباحة العامة ولذلك كتب الى تيموثاوس في الباب الرابع من رسالته الاولى ٤ (لان كل ما خلق الله حسن ولا يجوز ان يرفض منه شئ اذا أكل وهو نحن شاكرون ٥ لانه يتقدس بكلمة الله وبالتضرع ٦ فان ذكرت الاخوة بهذا فقد صرت للمسيح خادما جيدا متربيا في كلام الايمان والتعليم الصحيح الذي اتبعت أثره) (الثامن) أحكام الاعياد التي فصلت في الباب الثالث والعشرين من كتاب الاحبار كانت واجبة أبدية في الشريعة الموسوية ووقعت في حقها في الآية ١٤ و٢١ و٣١ و٤١ من الباب المذكور الفاظ تدل على كونها أبدية (التاسع) كان تعظيم السبت حكما أبديا في الشريعة الموسوية وما كان لاحد ان يعمل فيه أدنى عمل وكان من عمل فيه عملا ومن لم يحافظه واجب القتل وقد تكرر بيان هذا الحكم والتأكيد في كتب العهد العتيق في مواضع كثيرة مثلا في الآية الثالثة من الباب الثاني من سفر التكوين وفي الباب العشرين من سفر الخروج من الآية الثامنة الى الحادية عشر وفي الآية الثانية عشر من الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج وفي الآية الحادية والعشرين من الباب الرابع والثلاثين من سفر الخروج وفي الآية الثالثة من الباب التاسع عشر وكذا من الباب الثالث والعشرين من سفر الاحبار وفي الباب الخامس من كتاب الاستثناء من الآية الثانية عشر الى الخامسة عشر وفي الباب السابع عشر من كتاب ارمياء وفي الباب السادس والخمسين والثامن والخمسين من كتاب اشعياء وفي الباب التاسع من كتاب نحميا وفي الباب العشرين

من

صفات الالوهية النظام المشاهد في جميع الكائنات وكرم نوع الانسان وهداه الى اكتساب أكمل السعادات وأمره باداء الطاعات والاجتناب عن المعاصي والمنكرات وخلق الجنة والنار ليوصل الابرار الى الدرجات والفجار الى الدركات وكان من لطفه العميم وفضله الجسيم أن بعث الانبياء وصدقهم بالمعجزات وختمهم باجلهم مرتبة وأعلاهم ملة محمد المبعوث بالفرقان والآيات البينات ونشهد لا اله الا الله الحي القيوم القادر الاحد الصمد الحكيم العالم بجميع المعلومات ونسأله ان يهدينا بانواع الهداية صراط الذين أنعم عليهم في كل الحالات والمقامات وان يعصمنا بلطفه السرمدي عن الوقوع في ورطة

للتوراة الأربعة ذبيحة الصنم والدم والمخنوق والزنا فابقوا حرمتها وارسلوا كتابا
الى الكنائس وهو منقول فى الباب الخامس عشر من اعمال الحواريين وبعض
آياته هكذا ٢٤ (ثم انا قد سمعنا ان نفرا من الذين خرجوا من عندنا يضطربونكم
بكلامهم ويزعجون أنفسكم ويقولون انه يجب عليكم ان تختتنوا وتحافظوا على
الناموس ونحن لم نأمرهم بذلك ٢٨ لانه قد حسن للروح القدس ولنا ان لا نحملكم
غير هذه الاشياء الضرورية ٢٩ وهى ان تجتنبوا من قرابين الاوثان والدم
والمخنوق والزنا التى ان تجنبتم عنها فقد أحسنتم والسلام) وانما ابقوا حرمة هذه
الاربعة لئلا يتنفر اليهود الذين دخلوا فى الملة المسيحية عن قريب وكانوا يحبون
أحكام التوراة ورسومها تنفرا تاما ثم لما رأى مقدسهم بولس بعد هذا الزمان ان
هذه الرعاية ليست بضرورية نسخ حرمة الثلاثة الاولى بفتوى الاباحة العامة التى
مر نقلها فى المثال السابع وعليه اتفاق جمهور پروتستنت فما بقى من أحكام التوراة
العملية الا الزنا ولما لم يكن فيه حد فى الشريعة العيسوية فهو منسوخ من هذا
الوجه أيضا فقد حصل الفراغ فى هذه الشريعة من نسخ جميع الاحكام
العملية التى كانت فى الشريعة الموسوية أبدية كانت أو غير أبدية (الرابع
عشر) فى الباب الثانى من رسالة بولس الى أهل غلاطية ٣٠ (وصلبت مع
المسيح وانا الآن حى لكنى أنا لست حى بل ان المسيح هو الحى فى وما لمت الآن من
الحياة الجسمانية فهو متعلق بالايمان بابن الله الذى أحبنى وجعل نفسه فدية
لاجلى) ٢١ (وانا لا أبطل نعمة الله لانه ان كانت العدالة بالناموس فقد مات
المسيح عبثا) قال داكترهمند فى ذيل شرح الآية العشرين (خلصنى ببذل
روحه لاجلى من شريعة موسى) وقال فى شرح الآية الحادية والعشرين
(استعمل هذا العتق لاجل ذلك ولا أعتمد فى النجاة على شريعة موسى ولا أفهم
ان أحكام موسى ضرورية لانه يجعل انجيل المسيح كانه بلا فائدة) انتهى وقال
داكتر وت بى فى ذيل شرح الآية الحادية والعشرين (ولو كان كذا فاشترى
النجاة بموته ما كان ضروريا وما كان فى موته حسن ما) انتهى وقال بايل (لو كان
شريعة اليهود تعصمنا وتنجينا فاية ضرورة كانت لموت المسيح ولو كانت الشريعة
جز النجاة ما فلا يكون موت المسيح لها كافيا) انتهى فهذه الاقوال كلها ناطقة
بحصول الفراغ من شريعة موسى ونسخها (الخامس عشر) فى الباب الثالث من
الرسالة المذكورة هكذا (جميع ذوى أعمال الشريعة ملعونون لا يتزكى أحد عند
الله بالناموس فان الناموس لا يتعلق بالايمان وان المسيح قد افتدانا من لعنة
الناموس لما صار لاجلنا لعنة) انتهى ملخصا قال لارد فى الصفحة ٤٨٧ من المجلد
التاسع من تفسيره بعد نقل هذه الآيات (الظن ان مراد الحوارى ههنا المعنى الذى

وهذه الرسالة مشتملة على اثنى عشر تنبيها (وسميتها بالتنبيهات) وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب (التنبيه الاول) فى اثبات الاحتياج الى البعثة والنبوة على رأى المحققين من الفلاسفة قد ثبت بالضرورة ان نوع الانسان يحتاج الى المصالح الضرورية الكثيرة التى لا بقاء له بدونها مثل الغذاء واللباس والمسكن والآلات وغيرها وان الانسان الواحد لا يقدر ان يقوم بجميع هذه المصالح الضرورية بل لا بد أن يكون معه آخرون من بنى نوعه حتى يطحن هذا لذاك ويخبز ذاك لهذا ويزرع لهما ثالث وهكذا الحال فى الخياطة والبناء وغيرهما من الصناعات فهو محتاج فى تعيشه الى اجتماعه مع بنى نوعه للتعاون والتشارك فى تحصيل

قال باسو بروليا فانه لو كانت محافظة يوم السبت واجبة على جميع الناس وعلى جميع أقوام الدنيا لما أمكن نسخها قط كما نسخت الآن حقيقة ولكان يلزم على المسيحيين ان يحافظوه طبقة بعد طبقة كما فعلوا فى الابتداء لا لاجل تعظيم اليهود ورضاهم) انتهى وما ادعى مقدسهم بولس من كون الاشياء المذكورة اضلالا لا يناسب عبارة التوراة لان الله بين علة حرمة الحيوانات بانها (نجسة فلا بد ان تكونوا مقدسين لانى قدوس) كما هو مصرح به فى الباب الحادى عشر من سفر الاحبار و بين علة عيد الفطير (بانى أخرج جيوشكم من أرض مصر فاحفظوا هذا اليوم الى أجيالكم سنة الى الدهر) كما هو مصرح به فى الباب الثانى عشر من سفر الخروج و بين علة عيد الخيام هكذا (لتعلم أجيالكم انى أجلست بنى اسرائيل فى الخيام اذ أخرجتهم من أرض مصر) كما هو مصرح به فى الباب الثالث والعشرين من سفر الاحبار و بين فى مواضع متعددة علة تعظيم السبت (بان الرب خلق السماء والارض فى ستة أيام واستراح فى اليوم السابع من عمله) (العاشر) حكم الختان كان أبديا فى شريعة ابراهيم عليه السلام كما هو مصرح به فى الباب السابع عشر من سفر التكوين ولذلك بقى هذا الحكم فى أولاد اسمعيل واسحق عليهما السلام وبقى فى شريعة موسى عليه السلام أيضا الآية الثالثة من الباب الثانى عشر من سفر الاحبار هكذا (وفى اليوم الثامن يختن الصبى) وختن عيسى عليه السلام أيضا كما هو مصرح به فى الآية الحادية والعشرين من الباب الثانى من انجيل لوقا وفى المسيحيين الى هذا الحين صلاة معينة يؤدونها فى يوم ختان عيسى عليه السلام تذكرة لهذا اليوم وكان هذا الحكم باقيا الى عروج عيسى عليه السلام وما نسخ بل نسخه الحواريون فى عهدهم كما هو مشروح فى الباب الخامس عشر من أعمال الحواريين وستعرف فى المثال الثالث عشر أيضا ويشدد مقدسهم بولس فى نسخ هذا الحكم تشديدا بليغا فى الباب الخامس من رسالته الى أهل غلاطية هكذا (وها أنا بولس أقول لكم انكم ان اختتنتم لن ينفعكم المسيح بشئ ٣ لانى أشهد ان كل مختون ملزم باقامة جميع أعمال الناموس ٤ انكم ان تزكيتم بالناموس فلا فائدة لكم من المسيح وسقطتم عن نيل النعمة ٦ فان الختانة لا منفعة لها فى المسيح ولا للقلفة بل الايمان الذى يعمل بالمحبة) انتهى والآية الخامسة عشر من الباب السادس من الرسالة المذكورة هكذا (لا منفعة للختان فى المسيح عيسى ولا للقلفة بل الخلق الجديد) (الحادى عشر) أحكام الذبائح كانت كثيرة وأبدية فى شريعة موسى وقد نسخت كلها فى الشريعة العيسوية (الثانى عشر) الاحكام الكثيرة المختصة بآل هرون من الكهانة واللباس وقت الحضور للخدمة وغيرها كانت أبدية وقد نسخت كلها فى الشريعة العيسوية (الثالث عشر) نسخ الحواريون بعد المشاورة التامة جميع الاحكام العملية

اليه ويترك عمله عدمها (١) ومال الوافى انكار الحشر مطلقا جسمانيا كان أو روحانيا الى رأى القدماء من الفلاسفة الطبيعيين واذا ارتسخ هذان الرأيان فى اذهانهم صار عقل كل بمنزلة رسول له بل صار الهه هواه ولا شبهة ان هذين الرأيين فى نفس الامر ذريعتان لوصول صاحبهما الى النكال المؤبد والعذاب الخالد فاردت ان أكتب رسالة وجيزة تنبه الناظر على بطلانهما عقلا والاحتياج الى البعثة والحشر

(١) أما الاول فلان الحاجة حاضرة واحتمال المضرة بتقدير قبح ذلك الفعل احتمال صرف لا يعارضها فيجب اعتبارها رفعا للمضرة فواتها وأما الثانى فللاحتياط فى دفع المضرة الموهومة انتهى منه

انتهى فظهر على اللبيب من الامثلة المذكورة أمور (الاول) نسخ بعض الاحكام في الشريعة اللاحقة ليس بمختص بشريعتنا بل وجد في الشرائع السابقة أيضا (والثاني) ان الاحكام العملية للتوراة كلها أبدية كانت أو غير أبدية نسخت في الشريعة العيسوية (والثالث) ان لفظ النسخ أيضا موجود في كلام مقدسهم بالنسبة الى التوراة وأحكامها (والرابع) ان مقدسهم أثبت الملازمة بين تبدل الامامة وتبدل الشريعة (والخامس) ان مقدسهم يدعى ان الشئ العتيق البالى قريب من الفناء فاقول لما كانت الشريعة العيسوية بالنسبة الى الشريعة المحمدية عتيقة فلا استبعاد في نسخها بل هو ضرورى على وفق الامر الرابع وقد عرفت في المثال الثامن عشر والسادس ان مقدسهم ومفسريهم استعملوا ألفاظا غير ملائمة بالنسبة الى التوراة وأحكامها مع انهم معترفون أنها كلام الله (السابع) انه لا اشكال في نسخ أحكام التوراة بالمعنى المصطلح عندنا الا في الاحكام التى صرح فيها أنها أبدية أو يجب رعايتها دائما طبقة بعد طبقة لكن هذا الاشكال لا يرد علينا الا انا لا نسلم أولا ان هذه التوراة هى التوراة المنزلة أو تصنيف موسى كما علم في الباب الاول ولا نسلم ثانيا انها غير مصونة عن التحريف كما عرفت مبرهنا في الباب الثانى ونقول ثالثا الزاما بان الله قد يظهر له بدأ وندامة عما أمر أو فعل فيرجع عنه وكذلك يعد وعدا دائما ثم يخالف وعده وهذا الامر الثالث أقوله الزاما فقط لانه يفهم من كتب العهد العتيق هكذا من مواضع كما ستعرف عن قريب وانى وجميع علماء أهل السنة بريئون ومتبرؤن عن هذه العقيدة الفاسدة نعم يرد هذا الاشكال على المسيحيين الذين يعترفون بان هذه التوراة كلام الله ومن تصنيف موسى ولم يحرف والندامة والبداء محالان في حق الله والتأويل الذى يذكرونه في الالفاظ المذكورة بعيد عن الانصاف وركيك جدا لان المراد بهذه الالفاظ في كل شئ يكون بالمعنى الذى يناسبه مثلا اذا قيل لشخص معين انه دائما يكون كذا فلا يكون المراد بالدوام ههنا الا المدة الممتدة الى آخر عمره لانا نعلم بديهة انه لا يبقى الى فناء العالم وقيام القيامة واذا قيل لقوم عظيمة تبقى الى فناء العالم ولو تبدلت أشخاصها في كل طبقة بعد طبقة انهم لا بد ان يفعلوا كذا دائما طبقة بعد طبقة أو الى الابد أو الى آخر الدهر فيفهم منه الدوام الى فناء العالم بلا شبهة وقياس أحدهما على الآخر مستبعد جدا ولذلك علماء اليهود يستبعدون تأويلهم سلفا وخلفا وينسبون الاعتساف والغواية اليهم (وأمثلة القسم الثانى) هذه (الاول) ان الله أمر ابراهيم عليه السلام بذبح اسحق عليه السلام ثم نسخ هذا الحكم قبل العمل كما هو مصرح به في الباب الثانى والعشرين من سفر التكوين (الثانى) انه نقل قول نبى من الانبياء في حق عالى الكاهن في الباب الثانى من سفر

مصور له فكيف يتصور ان الله مع تلك العناية الازلية الشديدة في حقه لا يهديه الى قانون من قبله ينقاد له العوام والخواص و يحصل به انتظام أمور المعاش والمعاد وذلك القانون هو الشرع ولما كانت ذات الله في غاية التقدس وذواتنا في غاية التدنس فلا يمكن وصول هذا الشرع بلا واسطة ولا بد ان تكون هذه الواسطة ذات جهتين تكون لها مناسبة بالله بجهة وبنا بجهة أخرى فلا بد ان يكون انسانا (١) مقدسا

(١) ولكون النبى انسانا وجوه أخر أيضا (أحدها) ان الجنس أميل الى الجنس (وثانيها) ان البشر لا يطيق رؤية الملك على ما هو في نفس الامر ولو ظهر في صورة

يعلمه كثير يعنى نسخت الشريعة أو صارت بلا فائدة بموت المسيح وصلبه) ثم قال فى الصفحة ٤٨٧ من المجلد المذكور (بين الحوارى صراحة فى هذه المواضع ان منسوخية أحكام الشريعة الرسومية نتيجة موت عيسى) (السادس عشر) فى الباب الثالث المذكور هكذا ٢٣ (وقد حصرنا قبل اتيان الايمان بالناموس وقيدنا فى انتظار الايمان المزمع بالظهور) ٢٤ (فكان الناموس مؤدبنا الذى يهدينا الى المسيح لنزكى بالايمان) ٢٥ (ولما جاء الايمان لم نبق تحت المؤدب) فصرح مقدسهم (انه لا طاعة لاحكام التوراة بعد الايمان بعيسى عليه السلام) فى تفسير دوالى ورچرد مينت قول دين استان هوب هكذا (نسخ رسومات الشريعة بموت عيسى وشيوع انجيله) (السابع عشر) فى الآية الخامسة عشر من الباب الثانى من رسالة بولس الى أهل افسس هكذا (وأبطل بجسده العداوة أعنى ناموس أحكام السنن) (الثامن عشر) الآية الثانية عشر من الباب السابع من الرسالة العبرانية هكذا (لان الكهانة لما تبدلت بدل الناموس أيضا بالضرورة) ففى هذه الآية اثبات التلازم بين تبدل الامامة وتبدل الشريعة فان قال المسلمون أيضا نظرا الى هذا التلازم بنسخ الشريعة العيسوية فهم مصيبون فى قولهم لا يخطئون فى تفسير دوالى ورچرد مينت ذيل شرح هذه الآية قول داكتر ميكنائت هكذا (بدلت الشريعة قطعا بالنسبة الى أحكام الذبائح والطهارة وغيرها) يعنى رفعت (التاسع عشر) الآية الثامنة عشر من الباب السابع المذكور هكذا (لان نسخ ما تقدم من الحكم قد عرض لما فيه من الضعف وعدم الفائدة) ففى هذه الآية تصريح بان نسخ أحكام التوراة لاجل انها كانت ضعيفة بلا فائدة فى تفسير هنرى واسكات (رفعت الشريعة والكهانة اللتان لا يحصل منهما التكميل وقام كاهن وعفو جديد يكمل منهما المصدقون الصادقون) (العشرون) فى الباب الثامن من العبرانية ٧ (فلو كان العهد الاول غير معترض عليه لم يوجد للثانى موضع ١٣ فبقوله عهدا جديدا صير الاول عتيقا والشئ العتيق والبالى قريب من الفناء) ففى هذا القول تصريح بان أحكام التوراة كانت معيبة وقابلة للنسخ لكونها عتيقة بالية فى تفسير دوالى ورچرد مينت فى ذيل شرح الآية الثالثة عشر قول پايل هكذا (هذا ظاهر جدا ان الله تعالى يريد ان ينسخ العتيق الانقص بالرسالة الجديدة الحسنى فلذلك يرفع المذهب الرسومى اليهودى ويقوم المذهب المسيحى مقامه) (الحادى والعشرون) فى الآية التاسعة من الباب العاشر من العبرانية (فينسخ الاول حتى يثبت الثانى) فى تفسير دوالى ورچرد مينت فى شرح الآية الثامنة والتاسعة قول پايل هكذا (استدل الحوارى فى هاتين الآيتين وفيهما أشعار بكون ذبائح اليهود غير كافية ولذا تحمل المسيح على نفسه الموت ليجبر نقصانها ونسخ فعل أحدهما استعمال الآخر)

انتهى

تلك المصالح الضرورية ولذلك قيل الانسان مدنى الطبع فان التمدن هو هذا الاجتماع وذلك التعاون والتشارك لا يتمان بدون المعاملات والمعاوضات التى تجرى بينهم ويقع فيها غالبا التنازع المؤدى الى الاختلاف والقتل واختلال أمور الدين والدنيا فلا بد لهم من قانون متفق عليه مبنى على العدل والانصاف بعيد من الجور والاعتساف مشتمل على نظام أمور معاشهم ومعادهم والعناية الازلية وان عمت جميع الحيوانات بحيث أعطت كل حيوان ما يليق به من الآلات وهدته الى ما فيه بقاؤه وبه قوامه لكنها فى الانسان أشد لانه أشرف الانواع الحيوانية وما عداه من تلك الانواع

الله واقفا على ان شاول يعصى أمره فكذا يجوز أن لا يكون واقفا على ان المسيح
عليه السلام يدعي الالوهية وانما قلت هذا الزاما فقط لا نا لا نعتقد بفضل الله
ندامة الله ولا ادعاء المسيح عليه السلام الالوهية بل عندنا ساحة الالوهية وكذا
ساحة نبوة المسيح عليه السلام صافيتان عن قمامة هذه الكدورات والمنكرات
(الثالث) في الباب الرابع من كتاب حزقيال هكذا ترجمة عربية سنة ١٨٤٤ ١٠
(وطعامك الذي تأكله يكون بالوزن عشرين مثقالا في كل يوم من وقت الى وقت
تأكله ١٢ وتخبز من شعير تأكله وتلطخه بزبل يخرج من الانسان في عيونهم
١٤ فقلت آه آه آه يارب الاله ها هوذا نفسي لم تتنجس والميت والفريسة من السبع
لم آكل منه منذ صباي حتى الآن ولم يدخل في فمي كل لحم نجس ١٥ فقال لي
ها أعطيتك زبل البقر عوض رجيع الناس وتصنع خبزك فيه) انتهى أمر الله أولا
بان (تلطخه بزبل يخرج من الانسان) ثم لما استغاث حزقيال عليه السلام نسخ
هذا الحكم قبل العمل فقال (أعطيتك زبل البقر عوض رجيع الناس) (الرابع) في
الباب السابع عشر من سفر الاخبار هكذا ٣ (أيما رجل من بني اسرائيل
ذبح ثورا أو خروفا أو عنزا في المحلة أو خارجا عن المحلة ٤ ولا يأتي بقربانه الى باب قبة
الزمان ليقربه قربانا للرب فليحسب على ذلك الرجل سفك دم من انه اراق دما ويهلك
ذلك الرجل من شعبه) وفي الباب الثاني عشر من كتاب الاستثناء هكذا ١٥ (فاما
ان شئت ان تأكل وتستلذ بأكل اللحم فاذبح وكل بالبركة التي أعطاك الرب الهك
في قراك الخ ٢٠ واذا اوسع الرب الهك تخومك مثل ما قال لك واردت ان تأكل
اللحم ما تشتهيه نفسك ٢١ وكان بعيد المكان الذي اصطفاه الرب الهك ليكون
اسمه هناك فاذبح من البقر والغنم الذي لك كما أمرتك وكل في قراك كما تريد ٢٢
كما يؤكل من الظبي والايل هكذا فتأكلون منها جميعا طاهرا كان أو غير طاهر)
فنسخ حكم سفر الاخبار بحكم سفر الاستثناء قال هورن في الصفحة ٦١٩ من
المجلد الاول من تفسيره بعد نقل هذه الآيات هكذا (في هذين الموضعين تناقض في
الظاهر لكن اذا لوحظ ان الشريعة الموسوية كانت تزاد وتنقص على وفق حال بني
اسرائيل وما كانت بحيث لا يمكن تبديلها فالتوجيه في غاية السهولة) انتهى ثم قال
(نسخ موسى في السنة الاربعين من هجرتهم قبل دخول فلسطين ذلك الحكم) أي
حكم سفر الاخبار (بحكم سفر الاستثناء نسخا صريحا وأمر انه يجوز لهم بعد دخول
فلسطين ان يذبحوا البقر والغنم في أي موضع شاؤا ويأكلوا) انتهى ملخصا فاعترف
بنسخ الحكم المذكور وان الشريعة الموسوية كانت تزاد وتنقص على وفق حال بني
اسرائيل فالعجب من أهل الكتاب انهم يعترضون على مثل هذه الزيادة والنقصان
في شريعة أخرى ويقولون انه مستلزم لجهل الله (الخامس) في الآية ٣٣ و ٣٠

الراجحين والحكيم العادل ان يهمل أشرف مخلوقاته بدون شريعة بها نظام أمور معادهم ومعاشهم قال رئيسهم في الشفاء ان العناية الالهية تقتضي المصالح التي لها منفعة ما في البقاء كانبات الشعر على الاشفار وعلى الحاجبين وتقعير الاخمص من القدمين فكيف لا تقتضي المنفعة التي هي في محل الضرورة للبقاء والتمهيد لنظام الخير وأساس المنافع كلها وكيف لا يجب وقد وجد ما هو مبني عليها ومتعلق بها وكيف يجوز أن يكون المبدأ الاول والملائكة بعده يعلمون ذلك ولا يعلمون هذا

﴿التنبيه الثاني﴾ ان العقل لا يستقل في معرفة كثير من الامور مثل المعاد الجسماني وأكثر أحوال الآخرة

صموئيل الاول هكذا ٣٠ (فالله اله اسرائيل يقول انى قلت ان بيتك وبيت أبيك يخدمون بين يدى دائما لكن يقول الله الآن حاشا لى لا يكون الامر كذلك بل أكرم من يكرمنى ومن يحقرنى يصير ذليلا ٣٥ وأنا أقيم لنفسى كاهنا متدينا الخ) فكان وعد الله أن منصب الكهانة يبقى فى بيت عالى الكاهن وبيت أبيه ثم أخلف وعده ونسخه وأقام كاهنا آخر فى تفسير دوالى ورچرد مينت قول الفاضل پاترك هكذا (ينسخ الله ههنا حكما كان وعده وأقر به بان رئيس الكهنة يكون منكم الى الابد أعطى هذا المنصب لعازار الولد الاكبر لهرون ثم أعطى تامار الولد الاصغر لهرون ثم انتقل الآن بسبب ذنب أولاد عالى الكاهن الى أولاد العازار) انتهى فوقع الخلف فى وعد الله مرتين الى زمان بقاء الشريعة الموسوية وأما الخلف الذى وقع فى هذا الباب عند ظهور الشريعة العيسوية مرة ثالثة فهذا لم يبق أثر ما لهذا المنصب لا فى أولاد العازار ولا فى أولاد تامار الوعد الذى كان للعازار مصرح به فى الباب الخامس والعشرين من سفر العدد هكذا (انى قد وهبت له ميثاقى بالسلام فيكون له ميثاق الحبورة والخلافة من بعده الى الدهر) ولا يتحير الناظر من خلف وعد الله على مذاق أهل الكتاب لان كتب العهد العتيق ناطقة به وبان الله يفعل أمرا ثم يندم نقل فى الآية التاسعة والثلاثين من الزبور الثامن والثمانين أو التاسع والثمانين على اختلاف التراجم قول داود عليه السلام فى خطاب الله عز وجل هكذا (ونقضت عهد عبدك وبخست فى الارض مقدسه) فيقول داود عليه السلام (نقضت عهد عبدك) وفى الباب السادس من سفر التكوين هكذا ٦ (فندم على عمله الانسان على الارض فتأسف بقلبه داخلا ٧ وقال امحوا البشر الذى خلقته عن وجه الارض من البشر حتى الحيوانات من الدبيب حتى طير السماء لانى نادم انى عملتهم) فالآية السادسة كلها وهذا القول لانى نادم انى عملتهم يدلان على ان الله ندم وتأسف على خلقة الانسان وفى الزبور الخامس بعد المائة هكذا ٤٤ (فنظر الرب فى احزانهم اذ سمع صوت تضرعهم ٤٥ وذكر ميثاقهم وندم لكثرة رحمته) فى الآية الحادية عشر من الباب الخامس عشر من سفر صموئيل الاول قول الله هكذا (ندمت على انى صيرت شاول ملكا انه رجع من ورائى ولم يعمل بما أمرته) ثم فى الآية الخامسة والثلاثين من الباب المذكور هكذا (ان صموئيل حزن على شاول لان الرب أسف على انه ملك شاول على اسرائيل) وههنا خدشة يجوز لنا أن نوردها الزاما فقط وهى أنه لما ثبتت الندامة فى حق الله وثبت أنه ندم على خلق الانسان وعلى جعل شاول ملكا فيجوز أن يكون قد ندم على ارسال المسيح عليه السلام بعد ما أظهر دعوى الالوهية على ما هو زعم أهل التثليث لان هذه الدعوى من البشر الحادث أعظم جرما من عدم اطاعة شاول أمر الرب وكما لم يكن

ممتازا عن الآخرين بخصوصية فيه من الله واستحقاق طاعة وانقياد مختصا بامر يدل على تصديقه فتلك الخصوصية هى البعثة والنبوة وذلك الانسان هو النبى وذلك الامر هو المعجزة فثبت ان المحققين من الفلاسفة أيضا يقرون بالاحتياج الى البعثة والنبوة وكيف لا يقرون وان الانسان مع كونه مخلوقا ضعيفا يضع قانونا لاهل بيته لاجل ما ينفعهم ويقيهم عما يضرهم فكيف يظن بارحم

=البشر فالاكمال البشر عند المتكلمين (وثالثها) ان طاعات الملائكة قوية فيستحقرون طاعة البشر وربما لا يقبلون عذرهم فى الاقدام على المعاصى والوجهان الاخيران على مذاق المتكلمين خاصة اه منه

الاحكام العمليسة للتوراة سيما الابدية على زعمهـم وكلها منسوخة فى الشريعـة العيسوية كما علمت مفصلة فى أمثلة القسم الاول فهذا الحكم منسوخ البتة والعجب من علماء بروتسـتنت انهم يوردون فى رسائلهم هذه الآيات تغليطا لعوام أهـل الاسـلام مستدلين بها على بطلان النسخ فى التوراة فيلزم ان يكونوا واجبى القتل لانهم لا يعظمون السبت وناقض تعظيمه على حكم التوراة واجب القتل كما عرفت فى المثال التاسع من أمثـلة القسم الاول (الحادى عشر) قد عرفت فى المثال الثالث عشران الحواريين بعد المشاورة نسخوا جميـع أحكام التوراة العملية غـير الاربعة ثم نسخ بولس حرمة الثلاثة منها (الثانى عشر) فى الآية السادسـة والخمسـين من الباب التاسع من انجيل لوقا قول المسيح عليه السلام هكذا (ان ابن الانسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص) ومثله فى انجيـل يوحنا فى الآية السابعة عشر من الباب الثالث وفى الآية السابعة والاربعـين من الباب الثانى عشر ووقع فى الآية الثامنـة من الباب الثانى من الرسالة الثانيـة الى أهـل تسالونيقى هكذا (وحينئذ سيسـتعلن الاثيم الذى الرب يبيده بنفخة فمه ويبطله بظهوره) فالقول الثانى ناسخ للاول وقد علم من هذه الامثلة الاربعـة الاخيرة أعنى من التاسع الى الاثنى عشر ان نسخ أحكام الانجيـل واقع بالفعل فضـلا عن الامكان حيث نسخ عيسى عليـه السـلام بعض حكمه بحكمه الآخر ونسخ الحواريون بعض أحكامه باحكامهـم ونسخ بولس بعض أحكام الحواريين بل بعض قول عيسى عليـه السـلام باحكامه وقوله وظهر لك ان مانقـل عن المسيح عليـه السـلام فى الآية الخامسة والثلاثين من الباب الرابع والعشرين من انجيـل متى والآية الثالثـة والثلاثين من الباب الحادى والعشرين من انجيـل لوقا ليس المراد به ان قولا من أقوالى وحكما من أحـكامى لاينسخ والا يلزم تكذيب انجيلهـم بل المراد بقوله كلامى هو الكلام المعهود الذى أخبر به عن الحادثات التى تقع بعـده وهى مذكورة قبل هذا القول فى الانجيلين فالاضافة فى قوله كلامى للعهـد لا للاستغراق وحمـل مفسروهم أيضا هذا القول على ماقلت فى تفسير دوالى ورچرد مينت فى ذيل شرح عبارة انجيل متى هكذا (قال القسيس بيروس مراده انه تقع الامور التى أخبرت بها يقينا وقال دين استاين هوپ ان السماء والارض وان كانتا غـير قابلتين للتبـديل بالنسـبة الى الاشياء الاخر لكنهما ليستا بمحكمتين مثل احكام أخبارى بالامور التى أخبرت بها فتلك كلها تزول وأخبـارى بالامور التى أخبرت بها لا تزول بل القول الذى قلتـه الآن لا يتجاوز شئ منه عن مطلبه) انتهـى فالاستدلال بهذا القول ضعيف جدا والقول المذكـور هكذا (السماء والارض تزولان ولكن كلامى لا يزول) واذا عرفت أمثـلة القسمين ما بقى لك شـك من وقوع النسخ بكلا قسميه فى الشريعـة

استعمال المسكرات لاجتلابها للسرور ويشتبـه عليهـم مايلحقها من المفاسد والشرور من زوال الصحة الجسمانية وجلب الفقر والعار المهين بين النـاس فالتفويض فى مثل هـذا الامر الى العقل مظنـة التنازع والتقاتل واختـلال النظام وان مالايدرك حسنه وقبحـه قـد يكون حسـنا فى الواقـع يجب فعله وقد يكون قبيحا فيه يجب تركه وان مايخالف العقل قد لايكون مع الجزم فالعـقل غير كاف ولابد من الاحتياج الى نبى وهذا النبى يعاضـد العـقل ويؤكـد حكمـه ويجعـله موثوقا به فيما يستقل ذلك العقل بمعرفته مثل وجود البارى وعلمه وقـدرته فيكونان بمنزلة دليلين عـلى مدلول واحد ويرشد العقل ويهديه فيما لا يستقل بمعرفتـه

و٣٥ و٣٩ و٤٣ و٤٦ و٤٧ من الباب الرابع من سفر العدد ان خدام قبة العهد لابد ان لايكونوا انقص من ثلاثين وأزيد من خمسين وفي الآية ٤ ٢ و٥ ٢ من الباب الثامن من السفر المذكور ان لايكونوا انقص من خمس وعشرين وأزيد من خمسين (السادس) في الباب الرابع من سفر الاخبار ان فداء خطا الجماعة ثور واحد وفي الباب الخامس عشر من سفر العدد انه لابد ان يكون ثورا مع لوازمه وجديا فنسخ الاول (السابع) يعلم أمر الله من الباب السادس من سفر التكوين ان يدخل في الفلك اثنان اثنان من كل جنس الحيوانات طيرا كان أو بهيمة مع نوح عليه السلام ويعلم من الباب السابع من السفر المذكور ان يدخل سبع سبع ذكرا وأنثى من البهائم الطاهرة ومن الطيور مطلقا ومن البهائم الغير الطاهرة اثنان اثنان ثم يعلم من الباب المذكور انه دخل من كل جنس اثنان اثنان فنسخ هذا الحكم مرتين (الثامن) في الباب العشرين من سفر الملوك الثاني هكذا ١ (وفي تلك الايام مرض حزقيا واشرف على الموت واتاه اشعياء النبي ابن عاموص وقال له هكذا يقول الرب الاله أوص على بيتك لانك ميت وغير حي ٢ فاقبل حزقيا بوجهه الى الحائط وصلى امام الرب وقال ٣ يارب اذكرني سرت بين يديك بالعدل والقلب السليم وعملت الحسنات امامك وبكى حزقيا بكاء) شديدا ٤ (فلما خرج اشعياء أوحى اليه الرب قبل ان يصل الى وسط الدار وقال ٥ ارجع الى حزقيا مدبر شعبي وقل له هكذا يقول الرب اله داود أبيك قد سمعت صلاتك ورأيت دموعك وها أنا أشفيك سريعا حتى اذا كان في اليوم الثالث تصعد الى بيت الرب ٦ وأزيد على عمرك خمس عشرة سنة) الخ فامر الله حزقيا على لسان اشعياء بان أوص على بيتك لانك ميت ثم نسخ هذا الحكم قبل ان يصل اشعياء الى وسط الدار بعد تبليغ الحكم وزاد على عمره خمس عشرة سنة (التاسع) في الباب العاشر من انجيل متى هكذا ٥ (هؤلاء الاثنى عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلا الى طريق أمم لاتمضوا والى مدينة للسامريين لاتدخلوا ٦ ولكن انطلقوا خاصة الى الخراف التي هلكت من بيت اسرائيل) وفي الباب الخامس عشر من انجيل متى قول المسيح عليه السلام في حقه هكذا (لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) فعلى وفق هذه الآيات كان عيسى عليه السلام يخصص رسالته الى بني اسرائيل ونقل قوله في الآية الخامسة عشر من الباب السادس عشر من انجيل مرقس هكذا (اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها) فالحكم الاول منسوخ (العاشر) في الباب الثالث والعشرين من انجيل متى هكذا ١ (حينئذ خاطب يسوع الجموع وتلاميذه ٢ قائلا جلس الكتبة والفريسيون على كرسي موسى ٣ فكل ماقالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه) فحكم بان كل ماقالوا لكم فافعلوه ولا شك انهم يقولون بحفظ جميع

الاحكام

وبعض صفات الله ووظائف العبادات وغيرها ولا شك ان أمر المعاد أهم من أمر المعاش وان حكم العقل فيما يستقل بمعرفته أيضا لايكون موثوقا به في جميع الاوقات لان العقول متفاوتة سيما اذا لاحظنا ان للامزجة والعادات أيضا دخلا في الاعتقادات وان لكل قوم مشهورات مخصوصة بهم مسلمة عندهم بل هي بمنزلة البديهيات عندهم وغيرهم لايسلمونها بل يردونها وجوبا وكذا اذا لاحظنا ان النفس مسخرة للوهم وله استيلاء عظيم عليها ولذا ترى ان أكثر الناس يكونون منهمكين في أوهام باطلة مدة عمرهم فتشتبه على العقل غالبا المشهورات والوهميات بالاوليات وكذا ترى ان بعض الناس يحسنون

اثبات الرأس والشعر وفى الآية ٣ من الزبور الثالث والاربعين اثبات الوجه واليد والعضد وفى الآية ٢٣ و ٣٣ من الباب الثالث والثلاثين من كتاب الخروج اثبات الوجه والقفا وفى الآية ١٥ من الزبور الثالث والثلاثين اثبات العين والاذن وكذا فى الآية ١٨ من الباب التاسع من كتاب دانيال اثبات العين والاذن وفى الآية ٢٩ و ٥٣ من الباب الثامن من سفر الملوك الاول وفى الآية ١٧ من الباب السادس عشر والآية ١٩ من الباب الثانى والثلاثين من كتاب ارمياء والآية ٢١ من الباب الرابع والثلاثين من كتاب أيوب والآية ٢١ من الباب الخامس والآية ٣ من الباب الخامس عشر من كتاب الامثال اثبات العين وفى الآية ٤ من الزبور العاشر اثبات العين والاجفان وفى الآية ٦ و ٨ و ٩ و ١٥ من الزبور السابع عشر اثبات الاذن والرجل والانف والنفس والفم وفى الآية ٣٧ من الباب الثلاثين من كتاب اشعياء اثبات الشفة واللسان وفى الباب الثالث والثلاثين من سفر الاستثناء اثبات اليد والرجل وفى الآية ١٨ من الباب الحادى والثلاثين من سفر الخروج اثبات الاصابع وفى الآية ١٩ من الباب الرابع من كتاب ارمياء اثبات البطن والقلب وفى الآية ٣ من الباب الحادى والعشرين من كتاب اشعياء اثبات الظهر وفى الآية ٧ من الزبور الثانى اثبات الفرج وفى الآية ٢٨ من الباب العشرين من أعمال الحواريين اثبات الدم وللتنزيه فى التوراة (٢) آيتان وهما الآية الثانية عشر والآية الخامسة عشر من الباب الرابع من سفر الاستثناء وهما هكذا ١٢ (فكلمكم الرب من جوف النار فسمعتم صوت كلامه ولم تروا الشبه البتة) ١٥ (فاحفظوا أنفسكم بحرص فانكم لم تروا شبيها يوما كلمكم الرب فى حوريب من جوف النار) ولما كان مضمون هاتين الآيتين مطابقا للبرهان العقلى وجب تأويل الآيات الغير المحصورة لا تأويلهما وأهل الكتاب ههنا أيضا يوافقوننا ولا يرجحون الآيات الغير المحصورة على هاتين الآيتين وكما يوجد الاشعار بالجسمية لله تعالى فكذا يوجد باثبات المكان لله تعالى فى الآيات الغير المحصورة من العهد العتيق والجديد مثل الآية ٨ باب ٢٥ والآية ٤٥ و ٤٦ من باب ٢٩ من سفر الخروج وفى الآية ٣ باب ٥ و ٤ ٣ باب ٥ ٣ من سفر العدد وفى الآية ١٥ من الباب السادس والعشرين من سفر الاستثناء وفى الآية ٥ و ٦ من الباب السابع من سفر صموئيل الثانى وفى الآية ٣٠ و ٣٢ و ٣٤ و ٣٦ و ٣٩ و ٤٥ و ٤٩ من الباب الثامن من سفر الملوك الاول وفى الآية ١١ من الزبور التاسع وفى الآية ٤ من الزبور العاشر وفى الآية ٨ من الزبور الخامس والعشرين وفى الآية ١٦ من الزبور السابع والستين وفى الآية ٢ من الزبور الثالث والسبعين وفى الآية ٢ من الزبور الخامس والسبعين

محرومين من فوائد الادوية المفيدة ويقعون غالبا فى المهالك باستعمال الادوية المضرة بعدم حصول العلم بها ابدا ويوقعون أنفسهم فى التعب ويتعطلون من الصنائع الضرورية ويشغلون عن المصالح المعاشية واذا أخذوا عن الطبيب الحاذق خفت المؤنة وسلموا من المضار وانتفعوا فكما لا يقال ان العامة لهم غنى عن الطبيب لاجل امكان المعرفة لهم فكذا لا يقال انهم مستغنون عن النبى بسبب امكان معرفة التكاليف وأحوال الافعال بعقولهم

(٢) الكلام فى التوراة لا فى العهد العتيق فانه وجد فى العهد العتيق فى الآية الثامنة عشر من الباب الاربعين من كتاب اشعيا مايدل على التنزيه اه منه

الموسوية والعيسوية وظهر ان مايدعيه أهل الكتاب من امتناع النسخ باطل لاريب فيه كيف لاوان المصالح قد تختلف باختلاف الزمان والمكان والمكلفين فبعض الاحكام يكون مقدورا للمكلفين في بعض الاوقات ولا يكون مقدورا في بعض آخر ويكون البعض مناسبا لبعض المكلفين دون بعض ألا ترى ان المسيح عليه السلام قال مخاطبا للحواريين (ان لي أمورا كثيرة أيضا لاقول لكم لكن لاتستطيعون الآن ان تحتملوا وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق كما هو مصرح به في الباب السادس عشر من انجيل يوحنا وقال للابرص الذى شفاه لاتخبر عن هذه الحال احدا كما هو مصرح به في الباب الثامن من انجيل متى وقال للاعميين اللذين فتح أعينهما لاتخبرا أحدا عن هذه الحال كما هو مصرح به في الباب التاسع من انجيل متى وقال لابوى الصبية التى أحياها لاتخبرا أحدا عما كان كما هو مصرح به في الباب الثامن من انجيل لوقا وأمر الذى أخرج الشياطين منه بان ارجع الى بيتك واخبر عاصنع الله بك كما هو مصرح به في الباب المذكور وقد علمت في المثال السادس والثالث عشر من أمثلة القسم الاول وفي المثال الرابع من أمثلة القسم الثانى مايناسب هذا المقام وكذلك ما أمر بنو اسرائيل بالجهاد على الكفار ماداموا في مصر وأمروا بعد ماخرجوا

﴿الباب الرابع في ابطال التثليث وهو مشتمل على مقدمة وثلاثة فصول﴾

(أما المقدمة) ففي بيان اثنى عشر أمرا تفيد الناظر بصيرة في الفصول (الامر الاول) ان كتب العهد العتيق ناطقة بان الله واحد أزلى أبدى لايموت قادر يفعل مايشاء ليس كمثله شئ لافي الذات ولافي الصفات برئ عن الجسم والشكل وهذا الامر لشهرته وكثرته في تلك الكتب غير محتاج الى نقل الشواهد (الامر الثانى) ان عبادة غير الله حرام وحرمتها مصرحة في مواضع شتى من التوراة مثل الباب العشرين والرابع والثلاثين من سفر الخروج وقد صرح به في الباب الثالث عشر من سفر الاستثناء انه لو دعانبى أو من يدعى الالهام في المنام الى عبادة غير الله يقتل هذا الداعى وان كان ذا معجزات عظيمة وكذا لو أغرى أحد من الاقرباء أو الاصدقاء اليها يرجم هذا المغرى ولا يرحم عليه وفي الباب السابع عشر من السفر المذكور انه لو ثبتت على أحد عبادة غير الله يرجم رجلا كان أو امرأة (الامر الثالث) في الآيات الكثيرة الغير المحصورة من العهد العتيق اشعار بالجسمية والشكل والاعضاء لله تعالى مثلا في الآية ٢٦ و ٢٧ من الباب الاول من سفر التكوين والآية ٦ من الباب التاسع من السفر المذكور اثبات الشكل والصورة لله وفي الآية ١٧ من الباب التاسع والخمسين من كتاب اشعياء اثبات الرأس وفي الآية ٩ من الباب السابع من كتاب دانيال

مثل المعاد الجسمانى ويحصل الحكم مأمونا عن اشتباه المشهورات والوهميات بالاوليات ويكشف عن وجوه الاشياء التى لايدرك العقل حسنها وقبحها أو يكون مخالفة العقل اياها على سبيل الجزم فثبت ان البعثة ضرورية ورحمة للعالمين لما فيها من حكم ومصالح لاتحصى وان منكرها سفيه مغرور ولو فرضنا امكان معرفة التكاليف وأحوال الافعال بالعقل فالنبى ليس بمستغنى عنه في تلك الصورة أيضا الاترى انه يمكن للعامة بمجرد الفكر والتجربة التوصل الى جميع مايعلمه الطبيب الحاذق من الادوية وطبائعها وخواصها لكنهم يكونون محتاجين الى التجربة التى لاتحصل الا في دهر طويل ولا جرم انهم يكونون في ذلك الدهر الطويل

اثبات

مثل هـذه الالفاظ كما استطلع عليه لاجل ماقلت كما ظهر من قوله ان اسمى معه وقد جاء اطلاقها فى مواضع غير محصورة على الملك والانسان الكامل بل على آحاد الناس بل على الشيطان الرجيم بل على غير ذوى العقول أيضا وقد علم من بعض المواضع تفسير بعض هذه الالفاظ وفى بعض المواضع يدل سوق الكلام بحيث لا يشتبه على الناظر فى بادئ الرأى وها أنا أورد عليك شواهد هـذا الباب وانقل فى هـذا الباب عبارة كتب العهد العتيق عن الترجمة العربية التى طبعت فى لندن سنة ١٨٤٤ من الميلاد وعبارة العهد الجديد امامن الترجمة المذكورة واما من الترجمة العربية التى طبعت فى بيروت سنة ١٨٦٠ ولا أنقل جميع عبارة الموضع المستشهد به بل أنقل الآيات التى يتعلق الغرض بها فى هذا المقام وأترك الآيات الغير المقصودة فى الباب السابع عشر من سفر التكوين هكذا ١ (ولما صار ابرام ابن تسعة وتسعين سنة تراأى له الرب وقال انا الله ضابط الكل فسر امامى وكن تاما (٤) وقال له الله انا هو وعهدى معك وستكون أبا لامم كثيرة) ٧ (وأقيم ميثاقى بينى و بينك و بين نسلك من بعدك باجيالهم ميثاقا أبديا لاكون الهالك ولنسلك من بعدك) ٨ (وسأعطى لك ولنسلك أرض غربتك جميع أرض كنعان ملكا الى الدهر وأكون لهم الها) ٩ (فقال الله لابراهيم ثانية الخ) ١٥ وقال (الله أيضا لابراهيم الخ) ١٨ (وقال الله الخ) ١٩ (فقال الله لابراهيم الخ) ٢٢ (ولما فرغ الله من خطابه صعد عن ابراهيم) وكان هـذا المتكلم المرئى ملكا كما علمت وقوله صعد عن ابراهيم ففى هـذه العبارة أطلق عليه لفظ الله والرب والاله وأطلق هو على نفسه (انا الله ضابط الكل لاكون الهالك ولنسلك من بعدك وأكون الهالهم) وكذا أطلق أمثال هذه الالفاظ فى الباب الثامن عشر من سفر التكوين على الملك الذى ظهر على ابراهيم عليه السلام مع الملكين الآخرين وبشره بولادة اسحق وأخبر بان قرى لوط ستخرب فى أزيد من أربعة عشر موضعا وفى الباب الثامن والعشرين من السفر المذكور فى حال يعقوب عليه السلام اذ سافر الى بلد خاله هكذا ١٠ (وخرج يعقوب من بيرسبع ماضيا الى حران) ١١ (وأتى الى موضع وبات هنالك فأخذ حجرا من حجارة ذلك الموضع ووضعه تحت رأسه ونام هنالك) ١٢ (فنظر فى الحلم سلما قائما على الارض ورأسه يصل الى السماء وملائكة الله يصعدون ويهبطون فيه) ١٣ (والرب كان ثابتا على رأس السلم وقال انا هو الرب اله ابراهيم أبيك واله اسحق فالارض التى أنت عليها راقد أعطيكها لك ولنسلك) ١٤ (ويكون نسلك مثل رمل الارض و يتسع الى المغرب والمشرق ويتيمن و يتبارك بك وبزرعك جميع قبائل الارض) ١٥ (واحفظك حيثما انطلقت وأعيدك الى هذه الارض ولا أخليك حتى أكمل جميع ماقلته لك) ١٦ (فاستيقظ يعقوب من نومه وقال

بظهور الآيات والمعجزات التى يتعاصر عنها الخالوقات على يده وكذا اذا كان المبعوث اليه عاقلا متمكنا من النظر ورأى معجزة خارقة للعادة مقترنة بدعوى النبوة يحصل له عادة أيضا العلم اليقينى بانه نبى يجب تصديقه عليه بلا مهلة وأما الثانى فلان الله خالق العباد كلهم واذا كان خالقا لهم كان مالكا لهم واذا كان مالكا لهم حسن منه ان يأمرهم وينهاهم لان ذلك تصرف من المالك فى ملك نفسه ولان التكليف يوجد فيه من المنافع الدنيوية والاخروية أكثر من المضرة وترك الخير الكثير لاجل الشر القليل مما لا يجوز وهذا التكليف لغرض يعود الى العبد وهو المنافع المذكورة وعقاب العاصى ليس الا

وفى الآية ١ من الزبور الثامن والتسعين وفى الآية ١٣ من الزبور المائة والرابع والثلاثين وفى الآية ١٧ و ٣١ من الباب الثالث من كتاب يوئيل وفى الآية ٣ من الباب الثامن من كتاب زكريا وفى الآية ٤٥ و ٤٨ باب ٥ و ١ و ٩ و ١٤ و ٣٦ باب ٦ و ١١ و ٢١ باب ٧ و ٣٢ و ٣٣ باب ١٠ و ٥٠ باب ١٢ و ١٣ باب ١٥ و ١٧ باب ١٦ و ١٠ و ١٤ و ١٩ و ٣٥ باب ١٨ و ٩ و ٣٢ باب ٢٣ من انجيل متى ولا توجد فى العهد العتيق والجديد الآيات الدالة على تنزيه الله عن المكان الا قليلة مثل الآية ١ و ٣ من الباب السادس والستين من كتاب اشعياء والآية ٤٨ من الباب السابع من أعمال الحواريين لكن لما كان مضمون هذه الآيات القليلة موافقا للبراهين أولت الآيات الكثيرة الغير المحصورة المشعرة بالمكان لله تعالى لا هذه الآيات القليلة وأهل الكتاب أيضا يوافقوننا فى هذا التأويل فقد ظهر من هذا الامر الثالث ان الكثير اذا كان مخالفا للبرهان يجب ارجاعه الى القليل الموافق له ولا يعتد بكثرته فكيف اذا كان الكثير موافقا والقليل مخالفا فان التأويل فيه ضرورى ببداهة العقل (الامر الرابع) قد علمت فى الامر الثالث انه ليس لله شبه وصورة وقد صرح به فى العهد الجديد أيضا فى مواضع عديدة ان رؤية الله فى الدنيا غير واقعة فى الآية الثامنة عشر من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (الله لم يره أحد قط) وفى الآية السادسة عشر من الباب السادس من الرسالة الاولى الى تيموثاوس (لم يره أحد من الناس ولا يقدر ان يراه) وفى الآية الثانية عشر من الباب الرابع من رسالة يوحنا الاولى (الله لم ينظره أحد قط) فثبت من هذه الآيات ان من كان مرئيا لا يكون الها قط ولو أطلق عليه فى كلام الله أو الانبياء أو الحواريين لفظ الله ومثله فلا يغتر أحد بمجرد اطلاق مثل لفظ الله ولا يدعى ان التأويل مجاز فكيف يرتكب لان المصير الى المجاز يجب عند القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة سيما اذا دل البرهان القطعى على المنع نعم يكون لاطلاق مثل هذه الالفاظ على غير الله وجه مناسب لكل محل مثلا ان اطلاقها فى الكتب الخمسة المنسوبة الى موسى عليه السلام على بعض الملائكة لاجل ظهور جلال الله فيه أزيد من الغير وفى الباب الثالث والعشرين من سفر الخروج قول الله سبحانه هكذا ٢٠ (انا أرسل ملاكى أمامك ليحفظك فى الطريق ويدخلك الى المكان الذى انا أستعديت ٢١ فاحتفظ به وأطع أمره ولا تشاقه انه لا يغفر اذا أخطأت ان اسمى معه ٢٣ وينطلق ملاكى أمامك فيدخلك على الاموريين والحيثانيين والفرزانيين والكنعانيين والحوايين واليابوسانيين الذين انا أخرجهم) فقوله أرسل ملاكى امامك وكذا قوله ينطلق ملاكى امامك يدلان على ان الذى كان يسير مع بنى اسرائيل فى عمود سحاب فى النهار وعمود نار فى الليل كان ملكا من الملائكة وقد أطلق عليه

مثل

بل النبى أولى بعدم الاستغناء لانه لا يعلم ما يعلم الا من جهة الله التى بها امتاز عن غيره بخلاف الطبيب فثبت ان القول بان فى العقل مندوحة عن النبوة باطل بل الحق ان القائل به الساعى فى رفع الصلاح والسلامة من العالم وشحنه بالفتن والمظالم أحق ان يسمى جاهلا وظالما من ان يدعى حكيما أو عالما

﴿التنبيه الثالث﴾ البعثة ليست مستحيلة لذاتها ولا لامتناع لازمها الذى هو التكليف أما الاول فلما عرفت فى التنبيهين الاولين ولان الله ملك مطاع والملك المطاع من له الامر والنهى على عبيده ولا بد من مبلغ وهذا المبلغ هو النبى ويحصل له العلم اليقينى بان الله أرسله دون الجن اما بخلق الله فيه علما ضروريا بذلك المعنى أو

فقال يعقوب) ٣٨ (قال لا يدعى اسمك يعقوب بل اسرائيل من أجل انك ان
كنت قويت مع الله فكم بالحرى لك قوة في الناس) ٣٩ (فسأله يعقوب عرفني
ما اسمك فقال له لم تسأل عن اسمي وباركه في ذلك المكان) ٣٠ (فدعا يعقوب اسم
ذلك المكان فنوائل قائلا رأيت الله وجها لوجه وتخلصت نفسي) وهذا المصارع
كان ملكا لما عرفت ولانه يلزم ان يكون اله بني اسرائيل في غاية العجز والضعف
حيث صارع يعقوب عليه السلام الى الفجر ولم يغلب عليه بدون الحيلة ولان
كلام هوشع نص في هذا الباب في الباب الثاني عشر من كتابه هكذا ٣ (في البطن
عقب أخاه وفي جبروته أفلح مع الملاك) ٤ (وغلب الملك وتقوى وبكى وسأله ووجده
في بيت ايل وهنالك كلمنا) فأطلق عليه لفظ الله في الموضعين وفي الباب الخامس
والثلاثين من سفر التكوين هكذا ٩ (فظهر الله ليعقوب أيضا من بعد ما رجع
من بين نهري سوريه وباركه) ١٠ (قائلا لا يدعى اسمك بعد ها يعقوب بل يكون
اسمك اسرائيل ودعا اسمه اسرائيل) ١١ (وقال له انا الله الضابط الكل أنم
وأكثر الامم ومجامع الشعوب تكون منسك والملوك من صلبك يخرجون ١٢
والارض التي أعطيت ابراهيم واسحق فلك أعطيها وأعطي نسلك هذه الارض من
بعدك ١٣ وارتفع الله عنه ١٤ ونصب يعقوب حجرا في الموضع الذي كلمه فيه
الله قائمة حجرية ودفق عليه مدفوقا وصب عليه دهنا ١٥ ودعا اسم الموضع الذي
كلمه الله هنالك بيت ايل) وهذا الذي ظهر هو الملك المذكور فأطلق عليه لفظ الله
في خمسة مواضع وقال هو (انا الله الضابط الكل) وفي الباب الثالث من سفر الخروج
٢ (وتراأى له الرب بلهيب النار من وسط العليقة فنظر الى العليقة تتوقد فيها النار
وهي لم تحترق ٣ ورأى الله انه جاء الخ ٦ وقال له اني أنا الله اله آبائك اله ابراهيم
واله اسحق واله يعقوب فغطى موسى وجهه من أجل انه خشي ان ينظر نحو الله ٧
فقال له الرب الخ ١١ فقال موسى لله الخ ١٢ فقال له الله أنا أكون معك وهذه
علامة لك اني أنا أرسلتك اذا أخرجت شعبي من مصر يعملون ذبيحة قدام الله على
هذا الجبل ١٣ فقال موسى لله هوذا أنا أذهب الى بني اسرائيل وأقول لهم اله
آبائكم أرسلني اليكم فان قالوا لي ما اسمه ماذا أقول لهم ١٤ فقال الله لموسى اهيه
اشراهيه وقال له هكذا تقول لبني اسرائيل اهيه أرسلني اليكم ١٥ وقال الله أيضا
لموسى هكذا تقول لبني اسرائيل الرب اله آبائكم اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب
أرسلني اليكم هكذا اسمي الى الدهر وهذا هو ذكري الى جيل الاجيال ١٦ فاذهب
اجمع شيوخ بني اسرائيل وقل لهم الرب اله آبائكم استعلن على اله ابراهيم واله
يعقوب الخ) فالذي ظهر على موسى وكلمه وقال في حقه (اني أنا الله اله آبائك اله
ابراهيم واله اسحق واله يعقوب) ثم قال (اهيه اشراهيه) ثم أمر موسى عليه السلام

فقط بل لاجل تلك
المصلحة أيضا
وربما يحصل لها
الاعجاب بنفسها
بانها ذات قوة
ورسوخ في العلم
واذا لم تعلمها يكون
انقيادها لمجرد
الامتثال وينكسر
اعجابها الثابت لها
فيما علمت حكمته
وان فيها زيادة امتلاء
في التكليف فان
النفس تأبى عما لا تعلم
حكمته ويجوز ان
يكون فيها حكم
ومصالح أخرى أيضا
لا يعلمها الا الله
والراسخون في العلم
ولا توجد البتة
في الشرائع الحقة
أحكام يبطله
الحس أو البراهين
القطعية فلو وجد في
بعض الشرائع مثل
هذه الاحكام فان
كان ثبوتها من
الشارع بالتواتر
الجامع للشروط
وجب تأويلها والا
ردها والاعتراف
بانها من اختراعات
العلماء السوء من
أهل تلك الشريعة

سقالن الرب فى هذا المكان وأنا لم أكن أعلم) ١٧ (وخاف وقال ما أخوف هذا
الموضع ما هذا الا بيت الله وباب السماء) ١٨ (وقام يعقوب بالغداة وأخذ الحجر
الذي كان توسد به واقامه نصبة وسكب عليه دهنا) ١٩ (ودعا اسم المدينة بيت
ايل التى كانت أولا لوزا) ٢٠ (ونذر نذرا قائلا ان كان الله يكون معى ويحفظنى فى
الطريق الذى أنا سائر به ويرزقنى خبزا آكل وكسوة ألبس) ٢١ (ورجعت بسلام
الى بيت أبى فالرب يكون لى الها) ٢٢ (وهذا الحجر الذى أقمته نصبة يدعى بيت
الله وكل ما أعطيتنى أديت اليك عشوره) وفى الباب الحادى والثلاثين من السفر
المذكور قول يعقوب عليه السلام فى خطاب زوجته ليا وراحيل هكذا ١١ (فقال
لى ملاك الله فى الحلم يا يعقوب فقلت ها أنا) ١٢ (فقال لى الخ) ١٣ (أنا اله
بيت ايل حيث مسحت قائمة الحجر ونذرت لى نذرا والآن قم فاخرج من هذه الارض
وارجع الى أرض ميلادك) وفى الباب الثانى والثلاثين من السفر المذكور هكذا
٩ (وقال يعقوب يا اله أبى ابراهيم واله أبى اسحق أيها الرب الذى قلت لى ارجع الى
أرضك والى مكان ميلادك وأباركك) ١٢ (فأنت تكلمت وقلت انك تحسن الى
وتوسع نسلى مثل رمل البحر الذى لا يحصى لكثرته) وفى الباب الخامس والثلاثين
من السفر المذكور هكذا ١ (وقال الله ليعقوب قم فاصعد الى بيت ايل واسكن
هنالك وانصب هنالك مذبحا لله الذى ظهر لك وأنت هارب من وجه عيصو أخيك)
٢ (وقال يعقوب لاهله الخ) ٣ (نصعد الى بيت ايل لنصنع هنالك مذبحا لله
الذى استجاب لى فى ضيقتى وكان معى فى طريقى) ٦ (فجاء يعقوب الى لوزا التى فى
أرض كنعان هذه هى بيت ايل الخ) ٧ (وبنى هنالك مذبحا ودعا اسم ذلك المكان
بيت الله لان هنالك ظهر له الله الخ) وفى الباب الثامن والاربعين من السفر المذكور
هكذا ٣ (ان الله الضابط الكل استعلن على فى لوزا بأرض كنعان وباركنى)
٤ (وقال لى انى منميك وجاعلك بجماعة الشعوب وأعطيك هذه الارض ولنسلك
من بعدك ميراثا الى الدهر) ظهر من الآية الحادية عشر والثالثة عشر من الباب
الحادى والثلاثين ان الذى ظهر على يعقوب عليه السلام ووعده وعهد ونذر
يعقوب عليه السلام معه كان ملكا وجاء اطلاق لفظ مثل الله عليه فى العبارات
المذكورة فى أزيد من ثمانية عشر موضعا وقال هذا الملك (أنا هو الرب اله ابراهيم
أبيك واله اسحق وقال يعقوب عليه السلام فى حقه (يا اله أبى ابراهيم واله أبى اسحق
أيها الرب وان الله ضابط الكل استعلن على) وفى الباب الثانى والثلاثين من السفر
المذكور هكذا ٢٤ (وتخلف هو وحده وهوذا رجل فكان يصارعه الى الفجر)
٢٥ (وحين نظر انه لا يقوى به جس عرق وركه ولساعته ذبل) ٢٦ (وقال له
اطلقنى لانه قد اسفر الصبح وقال له لا أطلقك أو تباركنى) ٢٧ (فقال له ما اسمك

لاجل عدم امتثاله
أمر مولاه وسيده
المستلزم لاهانته
وكذا مضرة الكفار
مستندة الى سوء
اختيارهم وهذا
التكليف لا يمنع
القلب عن الاستغراق
فى معرفة الله والفناء
فى عظمته لان
التفكر فى معرفة
الله وصفاته وأفعاله
العمدة الكبرى
من أغراض ذلك
التكليف وسائر
التكاليف داعية
اليه ووسيلة الى
صلاح المعاش
المعين على صفاء
الاوقات عن
المشوشات التى
يفضل شغلها على
شغل التكاليف

﴿التنبيه الرابع﴾

قد يوجد فى
الشرائع أحكام
تعبدية لا تظهر
حكمة مشروعيتها
للعقول القاصرة
والمصلحة فيها ان
النفس اذا علمت
حكمة الحكم لا يكون
انقيادها لمجرد
امتثال حكم الله

فاجترؤا عليهم وتقووا ولا تخافوا ولا ترهبوا اذا نظرتموهم ان الرب الهك فهو يسير
امامك الخ ٨ والرب الذي هو السائر أمامكم فهو يكون معك الخ) ففي هذه العبارة
أيضا اطلاق لفظ الرب الهك والرب على الملك المذكور والآية ٢٢ من الباب
الثالث عشر من كتاب القضاة في حق الذي تكلم مع منوح وامرأته وبشرهما بالولد
هكذا (فقال منوح لامرأته نموت نموت لاننا عاينا الله) وصرح به في الآية ٣ و٩ و١٣
و١٥ و١٦ و١٨ و٢١ من هذا الباب انه كان ملكا فاطلق عليه لفظ الله وكذا جاء
هذا الاطلاق على الملك في الباب السادس من كتاب اشعياء والباب الثالث من سفر
صموئيل الاول والباب الرابع والتاسع من كتاب حزقيال والباب السابع من كتاب
عاموص والآية السادسة من الزبور الحادى والثمانين على وفق الترجمة العربية
ومن الزبور الثانى والثمانين على وفق التراجم الاخر هكذا (أنا قلت انكم آلهة وبنو
العلي كلكم) فجاء ههنا اطلاق الآلهة وأبناء الله على العوام فضلا عن الخواص
وفي الباب الرابع من الرسالة الثانية الى أهل قورنيثوس هكذا ٣ (ولكن ان كان
انجيلنا مكتوما فانما هو مكتوم في الهالكين ٤ الذين فيهم اله هذا الدهر قد أعمى
اذهان الغير المؤمنين لئلا تضيء لهم نارة انجيل مجد المسيح) والمراد باله الدهر
الشيطان على مازعم علماء پروتستنت فجاء مثل هذا الاطلاق على الشيطان
الرجيم على زعمهم فضلا عن الانسان وانما قلت على زعمهم لانهم يريدونه ههنا لئلا
يلزم نسبة الاعماء الى الله تعالى فيلزم كون الله خالق الشر وهذا هوس من هوساتهم
لان خالق الشر على وفق كتبهم المقدسة يقينا هو الله تعالى وأنقل ههنا شاهدين
وستطلع على شواهد أخر أيضا في موضعه الآية السابعة من الباب الخامس
والاربعين من كتاب اشعياء هكذا (المصور النور والخالق الظلمة الصانع السلام
والخالق الشر أنا الرب الصانع هذه جميعها وقال مقدسهم بولس في الباب الثاني من
الرسالة الثانية الى أهل تسالونيقي سيرسل اليهم الله عمل الضلال حتى يصدقوا
الكذب لكي يدان جميع الذين لم يصدقوا الحق بل سروا بالاثم) ولما كان زعمهم كما
ذكرنا والمقصود النقل على سبيل الالزام فالمقصود حاصل وهو ان اطلاق الاله الدهر
جاء على الشيطان والآية ١٩ من الباب الثالث من رسالة بولس الى أهل فيلبس
هكذا (الذين نهايتهم الهلاك الذين الههم بطنهم ومجدهم في خزيهم) فاطلق مقدسهم
على البطن لفظ الاله وفي الباب الرابع من الرسالة الاولى ليوحنا هكذا ٨ (ومن
لا يحب لم يعرف الله لان الله محبة ١٦ ونحن قد عرفنا وصدقنا المحبة التي لله فينا الله
محبة ومن يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه) فيوحنا أثبت اتحاد المحبة بالله وقال
في الموضعين الله محبة ثم أثبت التلازم هكذا من يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه
واطلاق الآلهة على الاصنام كثير جدا في الكتب السماوية فلا حاجة الى نقل

الى الاولى مايقابلها ولا يلزم ان ينتقش في النفس جميع ما في المبادى العالية من صور الحوادث لان لقبول كل صورة استعدادا يخصها وقد شهد التسامع والتجربة بان هذا الاتصال قد يوجد في نفس قلت شواغله اما الرياضة بأنواع المجاهدات أو مرض صارف لها عن الاشتغال بالبدن واستعمال الآلة أو نوم تنقطع به احساساته الظاهرة واذا ثبت ذلك في المرتاض أو المريض أو النائم فكيف يستنكر في حق النبي الذى نفسه في غاية التقدس ويمتاز النبي عن غيره بكون ذلك الاتصال بلا مرض ونوم ورياضة فالحق انه لا استبعاد في أن يحصل للنبي اطلاع على المغيبات ((التنبيه السادس)) ظهور الافعال الخارقة

أن يقول لبني اسرائيل (اهيه أرسلني والرب اله آبائكم اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب أرسلني اليكم) وقال (هذا اسمي الى الدهر وهذا هو ذكرى الى جيل الاجيال) وأطلق عليه في هذه العبارة لفظ الله والرب وأمثالهما في أزيد من خمسة وعشرين موضعا وأطلق عليه المسيح عليه السلام أيضا لفظ الله كما نقل مرقس في الباب الثاني عشر ومتى في الباب الثاني والعشرين ولوقا في الباب العشرين قول المسيح عليه السلام في خطاب الصدوقيين هكذا (أفما قرأتم في كتاب موسى في أمر العليقة كيف كلمه الله قائلا أنا اله ابراهيم واله اسحق واله يعقوب) انتهى بعبارة مرقس وهذا كان ملكا كما عرفت ولذلك في أكثر التراجم الهندية والفارسية بدل لفظ الله لفظ فرشته الذي هو ترجمة الملك والآية الاولى من الباب السابع من سفر الخروج هكذا (فقال الرب لموسى انظر فاني قد جعلتك الها لفرعون وهرون أخوك يكون لك نبيا) والآية السادسة عشر من الباب الرابع من سفر الخروج هكذا (هو يتكلم مع الشعب عوضك وهو يكون لك وأنت تكون له في أمور الله فوقع لفظ الاله والله في حق موسى عليه السلام ومن ههنا ظهر ترجيح اليهود على المسيحيين في هذه العقيدة لانهم مع ادعاء محبتهم لموسى وترجيحه على سائر الانبياء ما أوصلوه الى رتبة الالوهية متمسكين بمثل هذه الاقوال وفي الباب الثالث عشر من سفر الخروج هكذا ٢١ (وكان الرب يسير أمامهم ليريهم الطريق في النهار بعمود سحاب وفي الليل بعمود نار ليهديهم الطريق نهارا وليلا ٢٢ لم يزل قط عمود السحاب نهارا ولا عمود النار ليلا من قدام الشعب) ثم في الباب الرابع عشر من السفر المذكور هكذا ١٩ (فانطلق ملاك الله الذي كان يسير قدام عسكر اسرائيل ومشى خلفهم وعمود الغمام أيضا معه فتحول من قدام وجوههم الى ورائهم ٢٤ فلما كان عند حرس السحر نظر الرب الى محلة المصريين بعمود النار والغمامة وقتل عسكرهم) وهذا السائر كان ملكا كما صرح به في الآية ١٩ وأطلق عليه لفظ الرب على وفق الترجمة العربية ولفظ يهواه على وفق الهندية الموجودة عندي وفي الباب الاول من سفر الاستثناء هكذا ٣٠ (فان الرب الاله الذي يسير أمامكم فهو يقاتل عنكم كما عمل في مصر والكل ينظرون ٣١ وفي البرية أنت رأيت بعينيك حملك الرب الهك كانه يحمل الرجل ولده الخ) ٣٢ (ولم تؤمنوا في ذلك بالرب الهكم ٣٣ الذي سار أمامكم في الطريق وحدد لكم المكان الذي كان فيه يجب أن تنصبوا الخيام في الليل يريكم الطريق بالنار وفي النهار بعمود الغمام فجاء اطلاق لفظ الرب الاله في ثلاثة مواضع على الملك المذكور لانه كان سائرا أمامهم وقاتلا لعسكر المصريين وفي الباب الحادي والثلاثين من السفر المذكور هكذا ٣ فالرب الهك هو يعبر قدامك الخ) ٤ (فيصنع الرب الخ) ٥ (فاذا أمكنكم الرب الخ) ٦

بقيتها وليست من الله (التنبيه الخامس) حصول الاطلاع على المغيبات الماضية والآتية للنبي لا تستنكره الفلاسفة أيضا لان النفوس الانسانية على مذهبهم مجردة في ذاتها عن المادة غير حالة فيها بل هي لامكانية ولها نسبة في التجرد الى المبادي العالية أعني العقول والنفوس السماوية المنتقشة بصور ما يحدث في هذا العالم العنصري الكائن الفاسد لما تقرر انها عالمة بذواتها فقد تتصل النفس الانسانية بتلك المبادي العالية اتصالا معنويا بواسطة الجنسية وتشاهد ما فيها من صور الحوادث فيرتسم فيها من تلك الصور ما تستعد هي لارتسامه كمرآة مجلوة تحاذي شطر مرآة أخرى فيها نقوش فينعكس منها

عرشه ٦ والمرأة هربت الى البرية حيث لها موضع معد من الله لكي يعولوها هناك
ألفا ومائتين وستين يوما ٧ وحدثت حرب في السماء ميخائيل وملائكته حاربوا
التنين وحارب التنين وملائكته) الى آخر كلامه وهذا الكلام في الظاهر كلام
المجاذيب فلو لم يؤول فمستحيل قطعا وتأويله أيضا يكون بعيد الاسهل وأهل الكتاب
يؤولون الآيات المذكورة وأمثالها يقينا ويعترفون بكثرة وقوع المجاز في الكتب
السماوية قال صاحب (مرشد الطالبين الى الكتاب المقدس الثمين) في الفصل
الثالث عشر من كتابه (وأما اصطلاح الكتاب المقدس فانه ذو استعارات وافرة
غامضة وخاصة العهد العتيق) ثم قال (واصطلاح العهد الجديد أيضا هو استعاري
جدا وخاصة مسامرات مخلصنا وقد اشتهرت آراء كثيرة فاسدة لكون بعض معلمي
النصارى شرحوها شرحا حرفيا ولاجل ذلك نقدم بعض أمثال لنرى بها ان تأويل
الاستعارات حرفيا ليس صوابا وذلك كقول المسيح عن هيردوس اذهبوا وقولوا
لذلك الثعلب فمن المعلوم ان المراد بلفظة الثعلب في هذه العبارة جبار ظالم لان ذلك
الحيوان المذموم هكذا معروف بالحيلة والغدر أيضا قال ربنا لليهود أنا هو الخبز
الحي الذي نزل من السماء فكل من أكل من هذا الخبز يحيا الى الابد والخبز الذي
أنا أعطيه هو جسدي سوف أعطيه لحياة العالم يوحنا ص ٦ عدد ١٥ فاليهود
الشهوانيون فهموا هذه العبارة بالمعنى الحرفي وقالوا كيف يقدر هذا الرجل ان
يعطينا جسده لنأكله آية ٥٣ ولم يلاحظوا انه عني بذلك ذبيحته التي وهبها
كفارة لخطايا العالم وقد قال مخلصنا أيضا عن الخبز عند تعيينه العشاء السري هذا
هو جسدي وعن الخمر هذا هو دمي متى ص ٢٦ عدد ٢٦ فمنذ الدهر الثاني عشر
جعلت الرومانيون الكاثوليكيون لهذا القول معنى آخر معكوسا ومغاير الشواهد
أخرى في الكتب المقدسة وللدليل الصحيح وحتموا ان يتحيروا من ذلك تعليمهم عن
الاستحالة أي تحويل الخبز والخمر الى جسد المسيح ودمه الجوهريين عندما يلفظ
الكاهن بكلمات التقديس الموهوم مع انه قد ظهر لكل الحواس الخمسة ان الخبز
والخمر باقيان على جوهرهما ولم يتغيرا فأما التأويل الصحيح لقول ربنا فهو ان الخبز
يمثل جسده والخمر يمثل دمه) انتهى كلامه بلفظه فاعترافه بين لاخفاء فيه لكن
لابد من النظر في قوله فمنذ الدهر الثاني عشر الى آخره فانه رد على الرومانيين في
اعتقاد استحالة الخبز والخمر الى جسد المسيح عليه السلام ودمه بشهادة الحس وأول
قول المسيح عليه السلام بحذف المضاف وان كان ظاهر القول كما فهموا لانه هكذا
٢٦ وفيما هم يأكلون أخذ يسوع الخبز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ قال خذوا
كلوا هذا هو جسدي ٢٧ وأخذ الكاس وشكروا عطاهم قائلا اشربوا منها كلكم
٢٨ لان هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لمغفرة

أجسام أخرى غير
بدنها بل في كلية
العناصر سيما
العنصر الذي يكون
أشد مناسبة لمزاجه
ويكون هذا العالم
بمنزلة بدن منقاد له
في حركاته وسكناته
فتحدث بارادته في
الارض رياح وزلازل
وحرق وغرق وهلاك
أشخاص ظالمة
وخراب مدن فاسدة
وانفجار المياه من
الاحجار وغيرها
من الخوارق وقد
شوهد مثلها في
كل عصر من الصلحاء
والاولياء وأهل
الرياضة فكيف
يستنكر مثلها من
النبي (التنبيه
السابع) اذا ظهرت
المعجزة على يد مدعي
النبوة خلق الله
العلم الضروري
بصدقه قطعا على
ما جرت به العادة ولا
تنافيه الاحتمالات
الصرفة والتجويزات
العقلية المحضة
لانها لاتنافي العلوم
العادية الضرورية
القطعية مثلا اذا

شواهده وكذا اطلاق الرب بمعنى المخدوم والمعلم كثير جدا يغني عن نقل شواهده التفسير الواقع في الآية ٣٨ من الباب الاول من انجيل يوحنا هكذا (فقالا ربي تفسيره يا معلم) اذا علمت ما ذكرت فقد حصلت لك البصيرة التامة انه لا يجوز لاهل أن يستدل باطلاق بعض هذه الالفاظ على بعض الحوادث التي حدوثها وتغيرها وعجزها من الحسيات انه اله أو ابن الله وينبذ جميع البراهين العقلية القطعية وكذا البراهين النقلية وراءه (الامر الخامس) ان وقوع المجاز في غير المواضع التي مر ذكرها في الامر الثالث والرابع كثير مثلا وعد الله ابراهيم عليه السلام في تكثير أولاده هكذا الآية السادسة عشر من الباب الثالث عشر من سفر التكوين (واجعل نسلك مثل تراب الارض فان استطاع أحد من الناس أن يحصي تراب الارض فانه يستطيع أن يحصي نسلك) والآية السابعة عشر من الباب الثاني والعشرين من السفر المذكور (أباركك وأكثر نسلك كنجوم السماء ومثل الرمل الذي على شاطئ البحر الخ) وهكذا وعد يعقوب عليه السلام بان نسلك يكون مثل رمل الارض كما عرفت في الامر الرابع وأولادهما لم يبلغ مقدارهم عدد رطل رمل في الدنيا في وقت من الاوقات فضلا عن مقدار رمل شاطئ البحر أو رمل الارض ووقع في مدح الارض التي كان وعد الله اعطاءها في الآية الثامنة من الباب الثالث من سفر الخروج وغيرها من الآيات بانه يسيل فيها اللبن والعسل ولا أرض في الدنيا كذلك ووقع في الباب الاول من سفر الاستثناء هكذا (والقرى عظيمة محصنة الى السماء) ووقع في الباب التاسع من السفر المذكور هكذا (وأشد منك مدنا كبيرة حصينة مشيدة الى السماء) وفي الزبور السابع والسبعين هكذا ٦٥ (واستيقظ الرب كالنائم مثل الجبار المفيق من الخمر ٦٦ فضرب أعداءه في الوراء وجعلهم عارا الى الدهر) والآية الثالثة من الزبور المائة والثالث في وصف الله هكذا (والمسقف بالمياه علاليه الذي جعل السحاب مركبه الماشي على أجنحة الرياح) وكلام يوحنا مملوء من المجاز قلما تخلو فقرة لا يحتاج فيها الى تأويل كما لا يخفى على ناظر انجيله ورسائله ومشاهداته واكتفي ههنا على نقل عبارة واحدة من عباراته قال في الباب الثاني عشر من المشاهدات هكذا ١ (وظهرت آية عظيمة في السماء امرأة متسربلة بالشمس والقمر تحت رجليها وعلى رأسها اكليل من اثني عشر كوكبا ٢ وهي حبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة لتلد ٣ وظهرت آية أخرى في السماء هوذا تنين عظيم أحمر له سبعة رؤس وعشرة قرون وعلى رؤسه سبعة تيجان ٤ وذنبه يجر ثلث نجوم السماء فطرحها الى الارض والتنين وقف امام المرأة العتيدة ان تلد حتى يبتلع ولدها متى ولدت ٥ فولدت ابنا ذكرا عتيدا ان يرعى جميع الامم بعصى من حديد واختطف ولدها الى الله والى

عرشه

للعادة من النبي ليس بمستنكر أيضا عند الفلاسفة لان علاقة النفس بالبدن عندهم انما هي بالتدبير والتصرف لا بالحلول والانطباع وقد ثبت تأثيرها في المواد البدنية كما نشاهد ان الانسان يحمر عند الخجل ويصفر عند الوجل ويسخن عند الغضب وانه يسقط من الموضع العالي اذا كان قليل العرض ولا يسقط في الموضع السافل وان كان الممشى فيه أقل عرضا من الموضع العالي فاذا كانت ارادات كل نفس وتصوراتها مؤثرة في بدنها مع عدم الحلول والانطباع فيه فكيف يستبعد ان يكون بعض النفوس القدسية قوية تتصرف بمجرد الارادة والتصور بلا استعمال آلة في

لانه ما حصل بالتقدمة الا المسيح الواحد (الخامس) لو كان العشاء الرباني الذي كان قبل صلبه بيسير نفس الذبيحة التي حصلت على الصليب لزم أن يكون كافيا لخلاص العالم فلا حاجة الى ان يصلب على الخشبة من أيدي اليهود مرة أخرى لان المسيح ما جاء الى العالم في زعمهم الا لخلاص الناس بذبيحة مرة واحدة وما أتى لكي يتألم مرارا كما يدل عليه عبارة آخر الباب التاسع من الرسالة العبرانية صراحة (السادس) لو صح ما ادعوه لزم أن يكون المسيحيون أخبث من اليهود لان اليهود ما آلموه الا مرة واحدة فتركوا وما أكلوا لحمه وهؤلاء يؤلمونه ويذبحونه كل يوم في أمكنة غير محصورة فان كان القاتل مرة واحدة كافرا وملعونا فما بال الذين يذبحونه مرات غير محصورة ويأكلون لحمه ويشربون دمه نعوذ بالله من الذين يأكلون الههم ويشربون دمه حقيقة فاذا لم ينج من أيدي هؤلاء الههم الضعيف المسكين فمن ينجو بعدنا الله من ساحتهم ولنعم ما قيل (دوستى نادان سراسر دشمنى ست) (السابع) وقع في الباب الثاني والعشرين من لوقا قول المسيح في العشاء الرباني هكذا (اصنعوا هذا لذكرى) فلو كان هذا العشاء هو نفس الذبيحة لما صح أن يكون تذكرة لان الشيء لا يكون تذكرة لنفسه فالعقلاء الذين عقولهم السليمة تحكم بامثال هذه الاوهام في الحسيات لو وهموا في ذات الله أو في العقليات فاي استبعاد منهم لكني أقطع النظر عن هذا وأقول في مقابلة علماء بروتستنت انه كما اجتمع هؤلاء العقلاء عندكم على هذه العقيدة المخالفة للحس والعقل تقليد الآباء أو لغرض آخر فكذلك اجتماعهم واجتماعكم في عقيدة التثليث المخالفة للحس والبراهين والاناس الكثيرين الذين تسمونهم ملاحدة ومقدارهم في هذا الزمان أزيد من مقدار فرقتكم بل من فرقة الرومانيين أيضا وهم عقلاء مثلكم ومن أبناء أصنافكم ومن أهل دياركم وكانوا مسيحيين مثلكم فتركوا هذا المذهب لاشتماله على أمثال هذه الامور يستهزؤن بها استهزاء بليغا لا يستهزؤن بشيء آخر مثلها كما لا يخفى على من طالع كتبهم وفرقة يونى تيرين من فرق المسيحيين أيضا ينكرونها والمسلمون واليهود سلفا وخلفا يفهمونها من جنس أضغاث الاحلام (الامر السادس) كان الاجمال يوجد كثيرا في أقوال المسيح عليه السلام بحيث لا يفهمها معاصروه وتلاميذه في كثير من الاحيان ما لم يفسرها بنفسه فالاقوال التي فسرها من هذه الاقوال المجملة فهموها وما لم يفسره منها فهموا بعضها بعد مدة مديدة وبقي البعض عليهم مبهما الى آخر الحياة ونظائره كثيرة اكتفي هنا على بعضها وقع في الباب الثاني من انجيل يوحنا مكالمة المسيح عليه السلام مع اليهود الذين كانوا يطلبون المعجزة هكذا ١٩ (أجاب يسوع وقال لهم انقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام اقيمه) ٢٠ (فقال اليهود في ست وأربعين سنة بني هذا الهيكل أفأنت في ثلاثة أيام تقيمه)

(١) الضروري بما تواتر الاخبار عنه اذ لا سبيل الى العلم بالبلاد البعيدة والاشخاص الماضية سوى التواتر فمن شاهد معجزة نبي يحصل له العلم بصدق ذلك النبي بالمشاهدة ومن لم يشاهدها ووصل اليه خبر تلك المعجزة

(١) ولا يشترط في حصول العلم به عدد معين لجماعة المخبرين بل يختلف هذا باختلاف الوقائع والمخبرين والسامعين لانه قد يحصل العلم في واقعة بعدد مخصوص ولا يحصل بذلك العدد في واقعة أخرى وكذا قد يحصل العلم باخبار جماعة مخصوصة ولا يحصل باخبار جماعة أخرى تساوي الاولى في العدد وكذا قد يحصل لبعض السامعين من عدد ولا يحصل لبعض آخر من ذلك العدد اه منه

الخطايا) فقالوا ان لفظ هذا يدل على جوهر الشئ الحاضر كله ولو كان جوهر الخبز باقيا لما صح هذا الاطلاق وانهم كانوا قبل ظهور فرقة بروتستنت أكثر المسيحيين في العالم وانهم كثيرون من هذه الفرقة الى هذا الحين أيضا فكما ان هذه العقيدة غلط بشهادة الحس عند هذه الفرقة فكذلك عقيدة التثليث غلط ولو فرضنا دلالة بعض الاقوال المتشابهة بحسب الظاهر عليها بل محال بالادلة القطعية فان قالوا ألسنا من ذوي العقول فكيف نعترف بها لو كانت محالا قلنا أليس الرومانيون من ذوي العقول مثلكم وفي المقدار أكثر منكم الى هذا الحين فضلا عن سالف الزمان فكيف اعترفوا وأجمعوا على ماهو غير صحيح عندكم ويشهد ببطلانه الحس أيضا وهو باطل في نفس الامر أيضا بوجوه (الاول) ان الكنيسة الرومانية تزعم ان الخبز وحده يستحيل جسد المسيح ودمه ويصير مسيحا كاملا فاقول اذا استحال مسيحا كاملا حيا بلاهوته وناسوته الذي أخذه من مريم عليهما السلام فلا بد ان يشاهد فيه عوارض الجسم الانساني ويوجد فيه الجلد والعظام والدم وغيرها من الاعضاء لكنها لا توجد فيه بل جميع عوارض الخبز باقية الآن كما كانت فاذا نظره أحد أولمسه أوذاقه لا يحس شيأ غير الخبز واذا حفظه يطرأ عليه الفساد الذي يطرأ على الخبز لا الفساد الذي يطرأ على الجسم الانساني فلو ثبتت الاستحالة تكون استحالة المسيح خبزا لا استحالة الخبز مسيحا فلو قالوا ان المسيح استحال خبزا لكان أقل بعدا من هذا وان كان هو أيضا باطلا ومصادما للبداهة (الثاني) ان حضور المسيح بلاهوته في أمكنة متعددة في آن واحد وان كان ممكنا في زعمهم لكنه باعتبار ناسوته غير ممكن لانه بهذا الاعتبار كان مثلنا حتى كان يجوع ويأكل ويشرب وينام ويخاف من اليهود وبفروهم جرا فكيف يمكن تعدده بهذا الاعتبار بالجسم الواحد في أمكنة غير محصورة في آن واحد حقيقة والعجب انه ما وجد قبل عروجه الى السماء بهذا الاعتبار في مكانين أيضا فضلا عن الامكنة الغير المتناهية وكذا بعد عروجه الى السماء فكيف يوجد بعد القرون بعد اختراع هذا الاعتقاد الفاسد بالاعتبار المذكور في أمكنة غير محصورة في آن واحد (الثالث) اذا فرضنا ان مليونات من الكهنة في العالم قدسوا في آن واحد واستحالت تقدمة كل الى المسيح الذي تولد من العذراء فلا يخلوا اما أن يكون كل من هؤلاء المسيحيين الحادثين عين الآخر أوغيره والثاني باطل على زعمهم والاول باطل في نفس الامر لان مادة كل غير مادة الآخر (الرابع) اذا استحال الخبز مسيحا كاملا تحت يد الكاهن فكسر هذا الكاهن هذا الخبز كسرات كثيرة وأجزاء صغيرة فلا يخلوا اما ان يتقطع المسيح قطعة قطعة على عدد الكسرات والاجزاء أو يستحيل كل كسرة وجزء مسيحا كاملا أيضا فعلى الاول لا يكون المتناول متناول مسيح كامل وعلى الثاني من أين جاءت هؤلاء المسحاء

ادعى الرجل في مجلس ملك بمشهد الجم الغفير اني رسول هذا الملك اليكم وطالبوه بالحجة فقال حجتي ان الملك يخالف عادته لتصديقي اذا طلبت منه وطلب منه ان يخالف عادتك وقم عن سريرك ثم اقعد وافعل هكذا ثلاث مرات ليذعن الحاضرون باني رسولك فقبل الملك وفعل كما طلب هذا المدعي فكان ذلك الفعل من الملك نازلا منزلة تصديقه ويحصل للحاضرين عادة العلم الضروري بصدقه بلا ارتياب وان كان الملك ظلوما كذوبا لا يبالي باغواء رعيته والاستهزاء برسله ولا يلتفت الى الاحتمالات العقلية الصرفة ((التنبيه الثامن)) التواتر اذا كان جامعا للشروط المفصلة في علم الاصول فلا شك انه يفيد العلم

ان تحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين) ١٢ (حينئذ فهموا انه لم يقل ان
يتحرزوا من خمير الخبز بل من تعليم الفريسيين والصدوقيين) وههنا أيضا لم يفهم
تلاميذ المسيح عليه السلام مقصوده قبل التنبيه وفي الباب الثامن من انجيل
لوقا في حال الصبية التي أحياها المسيح عليه السلام باذن الله هكذا ٥٢ (وكان
الجميع يبكون عليها او يلطمون فقال لا تبكوا لم تمت لكنها نائمة) ٥٣ (فضحكوا عليه
عارفين انها ماتت وههنا) لم يفهم الجميع مقصود المسيح عليه السلام ولذلك ضحكوا
عليه وفي الباب التاسع من انجيل لوقا قول المسيح في مخاطبة الحواريين هكذا ٤٤
(ضعوا أنتم هذا الكلام في آذانكم ان ابن الانسان سوف يسلم الى أيدي الناس)
٤٥ (وأما هم فلم يفهموا هذا القول وكان مخفى عنهم لكيلا يفهموه وخافوا ان
يسألوه عن هذا القول) وههنا لم يفهم الحواريون ولم يسألوه خوفا منه وفي الباب
الثامن عشر من انجيل لوقا هكذا ٣١ (وأخذ الاثني عشر وقال لهم ها نحن صاعدون
الى أورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالانبياء عن ابن الانسان) ٣٢ (لانه يسلم الى
الامم ويستهزئ به ويشتم ويتفل عليه) ٣٣ (ويجلدونه ويقتلونه وفي اليوم الثالث
يقوم) ٣٤ (وأما هم فلم يفهموا من ذلك شيأ وكان هذا الامر مخفيا عنهم ولم يعلموا
ما قيل) وههنا أيضا لم يفهم الحواريون مع ان هذا التفهيم كان في المرة الثانية ولم
يكن في الكلام اجمال أيضا بحسب الظاهر لعل سبب عدم الفهم هو انهم كانوا
سمعوا من اليهود ان المسيح يكون سلطانا عظيم الشان فلما آمنوا بعيسى عليه
السلام وصدقوه بالمسيحية فكانوا يظنون انه سيجلس على سرير السلطنة ونحن
أيضا نجلس على اسرة السلطنة لان عيسى عليه السلام كان وعدهم انهم
يجلسون على اثني عشر سريرا ويحكم كل منهم على فرقة من فرق بني اسرائيل
وكانوا حملوا هذه السلطنة على السلطنة الدنياوية كما هو الظاهر وكان هذا الخبر
مخالفا لما ظنوه ولما يرجونه فلذا لم يفهموا وستعرف عن قريب انهم كانوا يرجون
هكذا او أيضا قد شبه على تلاميذ عيسى عليه السلام من بعض الاقوال المسيحية
أمران ولم يزل هذا الاشتباه من أكثرهم أو كلهم الى الموت (الاول) انهم كانوا
يعتقدون ان يوحنا لا يموت الى القيامة (والثاني) انهم كانوا يعتقدون ان القيامة
تقوم في عهدهم كما عرفت مفصلا في الباب الاول وهذا الامر يقيني ان ألفاظ
عيسى عليه السلام بعينها ليست محفوظة في انجيل من الاناجيل بل في كل توجد
ترجمتها باليوناني على ما فهم الرواة وقد عرفت مفصلا في الشاهد الثامن عشر من
المقصد الثالث من الباب الثاني ان انجيل متى لم يبق بل الباقي ترجمته ولم يعلم أيضا
اسم مترجمه بالجزم الى الآن ولا يثبت بالسند المتصل ان الكتب الباقية من
تصنيف الاشخاص المنسوبة اليهم وقد ثبت ان التحريف وقع في هذه الكتب يقينا

المتخيلة تكون
المعقول المرتسم لباس
المحسوس وتنقشه
في الحس المشترك
على نحو انتقاش
المحسوسات فيه من
خارج ولذلك يرى
النائم في بعض
الاوقات ان شخصا
يكلمه بكلام منظوم
دال على معان
صادقة والنبي تكون
نفسه متجردة عن
الشواغل البدنية
لقلة التفاتها الى عالم
الحس وتنجذب
بالسهولة الى عالم
القدس لشدة
اتصالها به وتكون
قوته المتخيلة في غاية
الشدة قوية التلقي
من عالم الغيب قليلة
الانغماس في
جانب الظاهر ولا
تعصيها المصورة
ولا تشغلها
المحسوسات عن
أفعالها الخاصة
فاذا انجذبت نفسه
الى عالم القدس
واتصلت به في
يقظته شاهدت
المعقول كمشاهدة
المحسوسات فتمثل

٢١ (واما هو فكان يقول عن هيكل جسده) ٢٢ (فلما قام من الاموات تذكر تلاميذه انه قال هذا فآمنوا بالكتاب والكلام الذى قاله يسوع) فهنا لم يفهم التلاميذ فضلا عن اليهود لكن فهم التلاميذ بعدما قام من الاموات وقال المسيح لينقوديموس من علماء اليهود ان كان أحد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله فلم يفهم ينقوديموس مقصوده وقال كيف يمكن أن يولد الانسان وهو شيخ أيقدر أن يدخل فى بطن أمه ثانية ويولد ففهمه المسيح مرة أخرى فلم يفهم مقصوده فى هذه المرة أيضا وقال كيف يمكن هذا فقال المسيح الا تفهم وأنت معلم اسرائيل وهذه القصة مفصلة فى الباب الثالث من انجيل يوحنا وقال المسيح فى مخاطبة اليهود انا خبز الحياة ان أكل احد من هذا الخبز يحيا الى الابد والخبز الذى أنا اعطى هو جسدى نخاصم اليهود بعضهم بعضا قائلين كيف يقدر هذا أن يعطينا جسده لنأكل فقال لهم المسيح ان لم تأكلوا جسد ابن الانسان ولم تشربوا دمه فليس لكم حياة فيكم من يأكل جسدى و يشرب دمى فله حياة أبدية لان جسدى مأكل حق ودمى مشرب حق من يأكل جسدى و يشرب دمى يثبت فى وأنا فيه كما أرسلنى الاب الحى وأنا حى بالاب فمن يأكلنى فهو يحيا بى فقال كثيرون من تلاميذه ان هذا الكلام من يقدر ان يسمعه فرجع كثير منهم عن صحبته وهذه القصة مفصلة فى الباب السادس من انجيل يوحنا فهنا لم يفهم اليهود كلام المسيح والتلاميذ استصعبوه وارتد كثير منهم وفى الباب الثامن من انجيل يوحنا هكذا ٢١ (قال لهم يسوع أيضا أنا أمضى وستطلبوننى وتموتون فى خطيتكم حيث أمضى أنا لا تقدرون أنتم ان تأتوا ٢٢ فقال اليهود لعله يقتل نفسه حتى يقول حيث أمضى أنا لا تقدرون أنتم ان تأتوا ٥١ الحق الحق أقول لكم ان كان أحد يحفظ كلامى فلن يرى الموت الى الابد ٥٢ فقال له اليهود الآن علمنا ان بك شيطانا قد مات ابراهيم والانبياء وأنت تقول ان كان أحد يحفظ كلامى فلن يذوق الموت الى الابد) وههنا أيضا لم يفهم اليهود مقصوده فى الموضعين بل نسبوه فى الموضع الثانى الى الجنون وفى الباب الحادى عشر من انجيل يوحنا هكذا ١١ (قال لهم لعازر حبيبنا قد نام لكنى أذهب لاوقظه ١٢ فقال تلاميذه يا سيد ان كان قد نام فهو يشفى ١٣ وكان يسوع يقول عن موته وهم ظنوا انه يقول عن رقاد النوم ١٤ فقال لهم يسوع حينئذ علانية لعازر مات) وههنا لم يفهم تلاميذ المسيح عليه السلام كلامه حتى صرح به وفى الباب السادس عشر من انجيل متى هكذا ٦ (وقال لهم يسوع انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين والصدوقيين ٧ ففكروا فى أنفسهم انا لم نأخذ خبزا ٨ فعلم يسوع وقال لهم لماذا تفكرون فى أنفسكم يا قليلى الايمان انكم لم تأخذوا خبزا ١١ كيف لا تفهمون انى ما قلت لكم عن الخبز

ان

بالتواتر الجامع لشروطه يحصل له العلم أيضا فحصول العلم لمن لم يشاهد المعجزة ممكن البتة

((التنبيه التاسع)) نزول الوحى بواسطة الملك المصور بصورة المحسوس وسماع الكلام منه لا يستنكر عقلا (٢) لان رؤية الملائكة والسماع منهم وان لم يكونا متصورين على ظاهر كلام الفلاسفة لانهم عندهم عبارة عن ذوات مجردة دون الاجسام لكن معنى كون الملك مصورا بصورة المحسوس وسماع الكلام منه عندهم على ما هو مشروح فى كتبهم ان القوة

(٢) واما نقلا فلا مجال لانكاره ولا استبعاد بحسبه لان الملائكة باعتبار أجسام لطيفة تظهر فى صور مختلفة وتقوى على أفعال شاقة اه منه

المنازعة بيننا وبين أهل التثليث لا تتحقق ما لم يقولوا ان التثليث والتوحيد كليهما حقيقيان وان قالوا التثليث حقيقي والتوحيد اعتباري فلا نزاع بيننا وبينهم لكنهم يقولون ان كلا منهما حقيقي كما هو مصرح به في كتب علماء پروتستنت قال صاحب ميزان الحق في الباب الاول من كتابه المسمى بحل الاشكال هكذا (ان المسيحيين يحملون التوحيد والتثليث كليهما على المعنى الحقيقي) (الامر الحادي عشر) قال العلامة المقريزي في كتابه المسمى بالخطط في بيان الفرق المسيحية التي كانت في عصره (النصارى فرق كثيرة الملكانية والنسطورية واليعقوبية والبوذعانية والمرقولية وهم الرهاويون الذين كانوا بنواحي حران وغير هؤلاء) ثم قال (والملكانية واليعقوبية والنسطورية كلهم متفقون على ان معبودهم ثلاثة أقانيم وهذه الاقانيم الثلاثة هي واحد وهو جوهر قديم ومعناه أب وابن وروح القدس اله واحد) ثم قال قالوا الابن اتحد بانسان مخلوق فصار هو وما اتحد به مسيحا واحدا وان المسيح هو اله العباد وربهم ثم اختلفوا في صفة الاتحاد فزعم بعضهم انه وقع بين جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي اتحاد ولم يخرج الاتحاد كل واحد منهما عن جوهريته وعنصره وان المسيح اله معبود وانه ابن مريم الذي حملته وولدته وانه قتل وصلب وزعم قوم ان المسيح بعد الاتحاد جوهران أحدهما لاهوتي والآخر ناسوتي وان القتل والصلب وقعا به من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته وان مريم حملت بالمسيح وولدته من جهة ناسوته وهذا قول النسطورية ثم يقولون ان المسيح بكماله اله معبود وانه ابن الله تعالى الله عن قولهم وزعم قوم ان الاتحاد وقع بين جوهرين لاهوتي وناسوتي فالجوهر اللاهوتي بسيط غير منقسم ولا متجزئ وزعم قوم ان الاتحاد على جهة حلول الابن في الجسد ومخالطته اياه ومنهم من زعم ان الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة الخاتم والنقش اذا وقع على طين أو شمع وكظهور صورة الانسان في المرآة الى غير ذلك من الاختلاف الذي لا يوجد مثله في غيرهم والملكانية تنسب الى ملك الروم وهم يقولون ان الله اسم لثلاثة معان فهو واحد ثلاثة وثلاثة واحد واليعقوبية يقولون انه واحد قديم وانه كان لا جسم ولا انسان ثم تجسم وتأنس والمرقولية قالوا الله واحد علمه غيره قديم معه والمسيح ابنه على جهة الرحمة كما يقال ابراهيم خليل الله انتهى كلامه بلفظه فظهر لك ان آراءهم في بيان علاقة الاتحاد بين اقنوم الابن وجسم المسيح كانت مختلفة في غاية الاختلاف ولذا ترى البراهين الموردة في الكتب القديمة الاسلامية مختلفة ولا نزاع لنا في هذه العقيدة مع المرقولية الا باعتبار اطلاق اللفظ الموهم وفرقة پروتستنت لما رأوا ان بيان علاقة الاتحاد لا يخلو عن الفساد البين تركوا آراء الاسلاف وعجزوا أنفسهم واختاروا السكوت عن بيانها وعن بيان العلاقة بين الاقانيم

الانسان هو هذا الهيكل المحسوس بماله من المزاج والقوى والاعراض وذلك يفنى بالموت ولا يبقى الا الاجزاء العنصرية المتفرقة فكيف يعاد وقولهم باطل بوجوه (الاول) ان الانسان ليس عبارة عن هذا الهيكل بماله مزاج مخصوص بل هو عبارة عن الجوهر المجرد كما هو المختار عند محقق الفلاسفة والمحققين من علماء الاسلام على ما هو مصرح في الكتب الحكمية والكلامية وقد أشبع هذا الكلام الامام الهمام الفخر الرازي في تفسيره ذيل تفسير سورة بني اسرائيل فمن شاء فليرجع اليه ولما ثبت امكان تعلق هذا الجوهر المجرد بالبدن في المرة الاولى وجب ان يكون تعلقه في المرة الثانية أيضا ممكنا ويكون

وثبت ان أهل الدين والديانة كانوا يحرفون قصد التأييد مسئلة مقبولة أولدفع اعتراض وقد عرفت في الشاهد الحادي والثلاثين من المقصد الثاني بالادلة القوية انه ثبت تحريفهم في هذه المسئلة فزادوا في الباب الخامس من الرسالة الاولى ليوحنا هذه العبارة (في السماء وهم ثلاثة الاب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد والذين يشهدون في الارض وزادوا بعض الالفاظ في الباب الاول من انجيل لوقا وأسقطوا بعض الالفاظ من الباب الاول من انجيل متى وأسقطوا الآية التامة من الباب الثاني والعشرين من انجيل لوقا في هذه الصورة لو وجد بعض الاقوال المسيحية المتشابهة الدالة على التثليث لا اعتماد عليها مع انها ليست صريحة كما ستعرف في الامر الثاني عشر من المقدمة (الامر السابع) قد لا يدرك العقل ماهية بعض الاشياء وكنهها كما هي لكن مع ذلك يحكم بامكانها ولا يلزم من وجودها عنده استحالة ما ولذا تعد هذه الاشياء من الممكنات وقد يحكم بداهة أو بدليل قطعي بامتناع بعض الاشياء ويلزم من وجودها عنده محال ما ولذا تعد هذه الاشياء من الممتنعات وبين الصورتين فرق جلي ومن القسم الثاني اجتماع النقيضين الحقيقيين وارتفاعهما وكذا اجتماع الوحدة والكثرة الحقيقيتين في مادة شخصية في زمان واحد من جهة واحدة وكذا اجتماع الزوجية والفردية وكذا اجتماع الافراد المختلفة وكذا اجتماع الاضداد مثل النور والظلمة والسواد والبياض والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والعمى والبصر والسكون والحركة في المادة الشخصية مع اتحاد الزمان والجهة واستحالة هذه الاشياء بديهية يحكم بها عقل كل عاقل وكذا من القسم الثاني لزوم الدور والتسلسل وامثالهما يحكم العقل ببطلانها بادلة قطعية (الامر الثامن) اذا تعارض القولان فلا بد من اسقاطهما ان لم يمكن التأويل أو من تأويلهما ان أمكن ولا بد ان يكون التأويل بحيث لا يستلزم المحال أو الكذب مثلا الآيات الدالة على الجسمية والشكل تعارضت ببعض الآيات الدالة على التنزيه فيجب تأويلها كما عرفت في الامر الثالث لكن لا بد أن لا يكون التأويل بان الله متصف بصفتين أعني الجسمية والتنزيه وان لم تدرك عقولنا هذا الامر فان هذا التأويل باطل محض واجب الرد لا يرفع التناقض (الامر التاسع) العدد لما كان قسما من الكم لا يكون قائما بنفسه بل بالغير وكل موجود لا بد ان يكون معروضا للوحدة أو الكثرة والذوات الموجودة الممتازة بالامتياز الحقيقي المتشخصة بالتشخص تكون معروضة للكثرة الحقيقية فاذا صارت معروضة لها لا تكون معروضة للوحدة الحقيقية والا يلزم اجتماع الضدين الحقيقيين كما عرفت في الامر السابع نعم يجوز ان تكون معروضة للوحدة الاعتبارية بان يكون المجموع كثيرا حقيقيا وواحدا اعتباريا (الامر العاشر)

سيما العقل العاشر الذي له زيادة اختصاص بعالم العناصر في حسه المشترك صورا واشباحا يخاطبونه ويسمعونه كلاما منظوما دالا على معان مطابقة للواقع يحفظ ويتلى ويكون ذلك من قبل الله وملائكته ففيه تخيل صورة الموجود لا تخيل ما لا وجود له أصلا كالمرضى والمجانين ففي الصورتين فرق ما وربما صار ذلك الانجذاب والاتصال صفة راسخة له فيحصل ذلك الانجذاب وما يترتب عليه من المشاهدة بادنى توجه منه (التنبيه العاشر) القدماء من الفلاسفة الطبيعيين الذين لا يعتد بهم في الفلسفة أنكروا العشر مطلقا جسمانيا كان أو روحانيا وقالوا ان

المنازعة

أجاب ثانيا (بانه ما كان أحد يقدر على فهم هذه العلاقة والوحدانية قبل قيامه) يعنى من الاموات (وعروجه فلو قال صراحة لفهموا انه اله بحسب الجسم الانسانى وهذا الامر كان باطلا جزما فدرك هذا المطلب أيضا من المطالب التى قال فى حقها لتلاميذه ان لى أمورا كثيرة أيضا اقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم ويخبركم بأمور آتية) ثم قال (ان كبار ملة اليهود أرادوا مرارا أن يأخذوه ويرجموه والحال انه ما كان بين ألوهيته بين أيديهم الا على طريق الالغاز) فعلم من كلامه عذران (الاول) عدم قدرة فهم أحد قبل العروج (والثانى) خوف اليهود وكلاهما ضعيفان فى غاية الضعف أما الاول فانه كان هذا القدر يكفى لدفع الشبهة ان علاقة الاتحاد التى بين جسمى وبين أقنوم الابن فهمها خارج عن وسعكم فاتركوا تفتيشها واعتقدوا بأنى لست الها باعتبار الجسم بل بعلاقة الاتحاد المذكور وأما نفس عدم القدرة على فهمها فباقية بعد العروج أيضا حتى لم يعلم عالم من علمائهم الى هذا الحين كيفية هذه العلاقة والوحدانية ومن قال ما قال فقوله رجم بالغيب لا يخلو عن مفسدة عظيمة ولذا ترك علماء فرقة پروتستنت بيانها رأسا وهذا القسيس يعترف فى مواضع من تصانيفه بان هذا الامر من الاسرار خارج عن درك العقل وأما الثانى فلان المسيح عليه السلام ما جاء عندهم الا لاجل ان يكون كفارة لذنوب الخلق ويصلبه اليهود وكان يعلم يقينا انهم يصلبونه ومتى يصلبونه فأى محل للخوف من اليهود فى بيان العقيدة والعجب ان خالق الارض والسماء والقادر على ما يشاء يخاف من عباده الذين هم من أذل أقوام الدنيا ولا يبين لاجل خوفهم العقيدة التى هى مدار النجاة وعباده من الانبياء مثل ارمياء واشعياء ويحيى عليهم السلام لا يخافون منهم فى بيان الحق ويؤذون ايذاء شديدا ويقتل بعضهم واعجب منه ان المسيح عليه السلام يخاف منهم فى بيان هذه المسئلة العظيمة ويشدد عليهم فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر غاية التشديد حتى تصل النوبة الى السب ويخاطب الكتبة والفريسيين مشافهة بهذه الالفاظ ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤن وويل لكم أيها القادة العميان وأيها الجهال العميان وأيها الفريسى الاعمى وأيها الحيات والافاعى كيف تهربون من دينونة جهنم ويظهر قبائحهم على رؤس الاشهاد حتى شكا بعضهم بانك تشتمنا كما هو مصرح به فى الباب الثالث والعشرين من انجيل متى والحادى عشر من انجيل لوقا وأمثال هذا مذكورة فى المواضع الاخر من الانجيل أيضا فكيف يظن بالمسيح عليه السلام ان يترك بيان العقيدة التى هى مدار النجاة لاجل خوفهم حاشا ثم حاشا ان يكون جنابه هكذا وعلم من كلامه ان

وهذه التفرقة اما ان تكون فى الدنيا أو فى دار أخرى والاول باطل لان الغالب ان الكفار والفساق فى أعظم الراحات والصلحاء والزهاد فى أعظم المحن والآفات وان أجهل الناس وأفسقهم فى أعظم اللذات والغنى وان أعلمهم وأزهدهم فى أشد الفقر والبلاء فتعين الثانى (الرابع) ان الله أعطى الناس عقولا بها يميزون بين الحسن والقبيح وأعطاهم قدرا بها يقدرون على الخير والشر فن الواجب فى حكمته وعدله ان يمنعهم عن الكفر والجهل وسائر السيآت وان يرغبهم الى الايمان وسائر الحسنات ولا يكفى فى ذلك الردع والترغيب ما أودع الله فى العقل من تحسين الحسنات وتقبيح المنكرات لما عرفت فى التنبيه الثانى ولان العقل

الثلاثة (الامر الثانى عشر) عقيدة التثليث ما كانت فى أمة من الامم السابقة من عهد آدم الى عهد موسى عليه السلام وهوسات أهل التثليث بتمسكهم ببعض آيات سفر التكوين لا تتم علينا الا نرى فى الحقيقة تحريف لمعانيها ويكون المعنى على تمسكهم من قبيل كون المعنى فى بطن الشاعر ولا ادعى انهم لا يتمسكون بزعمهم بآية من آيات السفر المذكور بل ادعى انه لم يثبت بالنص كون هذه العقيدة لامة من الامم السالفة واما انها ليست بثابتة فى الشريعة الموسوية وأمته فغير محتاج الى البيان لان من طالع هذه التوراة المستعملة لا يخفى عليه هذا الامر ويحيى عليه السلام كان الى آخر عمره شاكا فى المسيح عليه السلام بانه المسيح الموعود به أم لا كما صرح به فى الباب الحادى عشر من انجيل متى انه أرسل اثنين من تلاميذه وقال له انت هو الآتى أم ننتظر آخر فلو كان عيسى عليه السلام الها يلزم كفره اذ الشك فى الاله كفر وكيف يتصور انه لا يعرف الهه وهو نبيه بل هو أفضل الانبياء بشهادة المسيح كما هى مصرحة فى هذا الباب واذا لم يعرف الافضل مع كونه معاصرا فعدم معرفة الانبياء الآخرين السابقين على عيسى أحق بالاعتبار وعلماء اليهود من لدن موسى عليه السلام الى هذا الزمان لا يعترفون بها وظاهر ان ذات الله وصفاته الكمالية قديمة غير متغيرة موجودة أزلا وابدا فلو كان التثليث حقا لكان الواجب على موسى عليه السلام وانبياء بنى اسرائيل ان يبينوه حق التبيين فالعجب كل العجب ان تكون الشريعة الموسوية التى كانت واجبة الاطاعة لجميع الانبياء الى عهد عيسى عليهم السلام خالية عن بيان هذه العقيدة التى هى مدار النجاة على زعم أهل التثليث ولا يمكن نجاة أحد بدونها نبيا كان أو غير نبى ولا يبين موسى ولا نبى من الانبياء الاسرائيلية هذه العقيدة بيانا واضحا بحيث تفهم منه هذه العقيدة صراحة ولا يبقى شك تما و يبين موسى عليه السلام الاحكام التى هى عند مقدس أهل التثليث ضعيفة ناقصة جدا بالتشريح التام ويكررها مرة بعد أولى وكرة بعد أخرى ويؤكد على محافظتها تأكيدا بليغا ويوجب القتل على تارك بعضها وأعجب منه ان عيسى عليه السلام أيضا ما بين هذه العقيدة الى عروجه ببيان واضح مثلا بان يقول ان الله ثلاثة أقانيم الاب والابن وروح القدس وأقنوم الابن تعلق بجسمى بعلاقة فلانية أو بعلاقة فهمها خارج عن ادراك عقولكم فاعلموا انى أنا الله لا غير لاجل العلاقة المذكورة أو يقول كلاما آخر مثله فى افادة هذا المعنى صراحة وليس فى أيدى أهل التثليث من أقواله الا بعض الاقوال المتشابهة قال صاحب ميزان الحق فى كتابه المسمى بمفتاح الاسرار (ان قلت لم يبين المسيح ألوهيته ببيان أوضح مما ذكره ولم لم يقل واضحا ومختصرا انى أنا الله لا غير فأجاب) أولا بجواب غير مقبول لا يتعلق غرضنا بنقله فى هذا المحل ثم

اجاب

هذا الانسان العائد عين الانسان الاول (الثانى) لو سلمنا انه عبارة عما قالوا فنقول ان امكان تألف تلك الاجزاء على الوجه المخصوص فى المرة الاولى عندهم مسلم فوجب ان يكون فى المرة الثانية أيضا ممكنا والالما وجد فى المرة الاولى أيضا وبعد ثبوت امكانه فى نفسه فى المرة الثانية لو لم يصح ذلك من الله لدل اما على عجزه حيث لم يقدر على ايجاد ما هو ممكن فى نفسه واما على جهله حيث تعذر عليه تميز اجزاء بدن كل واحد من المكلفين عن أجزاء بدن المكلف الآخر وكلاهما مستحيلان فلابد ان يصح ذلك من الله (الثالث) انه قد ثبت ان الله حكيم ومقتضى الحكمة ان يفرق بين المحسن والمسىء والعاصى والمطيع والكافر والمؤمن

الاول لم يكن بجميع صفات الكمال مشتركا فيه بينهم وهو خلاف ما تقرر عندهم ان كل أقنوم من هذه الاقانيم متصف بجميع صفات الكمال وعلى الشق الثانى فالموصوف به يكون موصوفا بصفة ليست من صفات الكمال وهذا نقصان يجب تنزيه الله عنه (البرهان الرابع) الاتحاد بين الجوهر اللاهوتى والناسوتى اذا كان حقيقيا لكان أقنوم الابن محدودا متناهيا وكل ما كان كذلك كان قبوله للزيادة والنقصان ممكنا وكل ما كان كذلك كان اختصاصه بالمقدار المعين لتخصيص مخصص وتقدير مقدر وكل ما كان كذلك فهو محدث فيلزم ان يكون أقنوم الابن محدثا و يستلزم حدوثه حدوث الله (البرهان الخامس) لو كان الاقانيم الثلاثة ممتازة بامتياز حقيقى وجب ان يكون المميز غير الوجوب الذاتى لانه مشترك بينهم وما به الاشتراك غير ما به الامتياز فيكون كل واحد منهم مركبا من جزءين وكل مركب ممكن لذاته فيلزم ان يكون كل واحد منهم ممكنا لذاته (البرهان السادس) مذهب اليعقوبية باطل صريح لانه يستلزم انقلاب القديم بالحادث والمجرد بالمادى وأما مذهب غيرهم فيقال فى ابطاله ان هذا الاتحاد اما بالحلول أو بغيره فان كان الاول فهو باطل من وجوه ثلاثة على وفق عدد التثليث أما أولا فلان ذلك الحلول لا يخلو اما ان يكون كحلول ماء الورد فى الورد والدهن فى السمسم والنار فى الفحم وهذا باطل لانه انما يصح لو كان أقنوم الابن جسما وهم وافقونا على انه ليس بجسم واما ان يكون كحصول اللون فى الجسم وهذا أيضا باطل لان المعقول من هذه التبعية حصول اللون فى الحيز لحصول محله فى هذا الحيز وهذا أيضا انما يتصور فى الاجسام واما ان يكون كحصول الصفات الاضافية للذوات وهذا أيضا باطل لان المعقول من هذه التبعية الاحتياج فلو ثبت حلول أقنوم الابن بهذا المعنى فى شئ كان محتاجا فكان ممكنا فكان مفتقرا الى المؤثر وذلك محال واذا ثبت بطلان جميع التقادير امتنع اثباته وأما ثانيا فلانا لو قطعنا النظر عن معنى الحلول نقول ان أقنوم الابن لو حل فى الجسم فذلك الحلول اما ان يكون على سبيل الوجوب أو على سبيل الجواز ولا سبيل الى الاول لان ذاته اما ان تكون كافية فى اقتضاء هذا الحلول أو لا تكون كافية فى ذلك فان كان الاول استحال توقف ذلك الاقتضاء على حصول شرط فيلزم اما حدوث الله أو قدم المحل وكلاهما باطلان وان كان الثانى كان كونه مقتضيا لذلك الحلول أمرا زائدا على ذاته حادثا فيه فيلزم من حدوث الحلول حدوث شئ فيه فيكون قابلا للحوادث وذلك محال لانه لو كان كذلك لكانت تلك القابلية من لوازم ذاته وكانت حاصلة أزلا وذلك محال لان وجود الحوادث فى الازل محال ولا سبيل الى الثانى لانه على هذا التقدير يكون ذلك الحلول زائدا على ذات الاقنوم فاذا حل فى الجسم وجب ان يحل فيه صفة محدثة وحلولها يستلزم كونه قابلا للحوادث وهو

الثواب والعقاب وهما غير حاصلين فى الدنيا لما علمت فى الوجه الثالث فلابد من دار أخرى وحياة أخرى (الخامس) ان السلطان اذا كان قادرا رحيما ناظرا مشفقا على الرعية والخدام وجب عليه ان ينتصف للمظلوم الضعيف من الظالم القوى وان ترك كان راضيا بالظلم والرضا بالظلم لا يليق بمثل هذا السلطان ولا شك ان الله كامل فى صفة القدرة والرحمة والشفقة ومنزه عن الظلم والعبث فوجب ان ينتصف لعبيده المظلومين من الظالمين وهذا الانتصاف لا يحصل غالبا فى هذه الدار لان الظالم قد يبقى فى غاية العزة والقدرة والمظلوم فى غاية الذل والمهانة فلابد من دار أخرى يظهر فيها هذا العدل والانتصاف (السادس) ان

المسيح عليه السلام ما بين هذه المسئلة عند اليهود قط الا بطريق الالغاز وانهم كانوا ينكرون هذه العقيدة أشد الانكار حتى أرادوا رجمه مرارا على البيان الالغازي
﴿الفصل الاول في ابطال التثليث بالبراهين العقلية﴾ (البرهان الاول) لما كان التثليث والتوحيد حقيقيين عند المسيحيين بحكم الامر العاشر من المقدمة فاذا وجد التثليث الحقيقي لابد من ان توجد الكثرة الحقيقية أيضا بحكم الامر التاسع من المقدمة ولا يمكن بعد ثبوتها ثبوت التوحيد الحقيقي والا يلزم اجتماع الضدين الحقيقيين بحكم الامر السابع من المقدمة وهو محال فلزم تعدد الوجباء وفات التوحيد يقينا فقائل التثليث لا يمكن ان يكون موحد الله تعالى بالتوحيد الحقيقي والقول بان التثليث الحقيقي والتوحيد الحقيقي وان كانا ضدين حقيقيين في غير الواجب لكنهما ليسا كذلك فيه سفسطة محضة لانه اذا ثبت ان الشيئين بالنظر الى ذاتيهما ضدان حقيقيان أو نقيضان في نفس الامر فلا يمكن اجتماعهما في أمر واحد شخصي في زمان واحد من جهة واحدة واجبا كان ذلك الامر أو غير واجب كيف وان الواحد الحقيقي ليس له ثلث صحيح والثلاثة لها ثلث صحيح وهو واحد وان الثلاثة مجموع آحاد ثلاثة والواحد الحقيقي ليس مجموع آحاد رأسا وان الواحد الحقيقي جزء الثلاثة فلو اجتمعا في محل واحد يلزم كون الجزء كلا والكل جزأ وان هذا الاجتماع يستلزم كون الله مركبا من أجزاء غير متناهية بالفعل لاتحاد حقيقة الكل والجزء على هذا التقدير والكل مركب فكل جزء من أجزائه أيضا مركب من الاجزاء التي تكون عين هذا الجزء وهلم جرا وكون الشيء مركبا من أجزاء غير متناهية بالفعل باطل قطعا وان هذا الاجتماع يستلزم كون الواحد ثلث نفسه والثلاثة ثلث الواحد وكون الثلاثة ثلاثة أمثال نفسها والواحد ثلاثة أمثال الثلاثة (البرهان الثاني) لو وجد في ذات الله ثلاثة أقانيم ممتازة بامتياز حقيقي كما قالوا فمع قطع النظر عن تعدد الوجباء يلزم ان لا يكون الله حقيقة محصلة بل مركبا اعتباريا فان التركيب الحقيقي لابد فيه من الافتقار بين الاجزاء فان الحجر الموضوع بجنب الانسان لا يحصل منهما أحدية ولا افتقار بين الواجبات لانه من خواص الممكنات فالواجب لا يفتقر الى الغير وكل جزء منفصل عن الآخر وغيره وان كان داخلا في المجموع فاذا لم يفتقر بعض الاجزاء الى بعض آخر لم تتألف منها الذات الاحدية على انه يكون الله في الصورة المذكورة مركبا وكل مركب يفتقر في تحققه الى تحقق كل واحد من أجزائه والجزء غير الكل بالبداهة فكل مركب مفتقر الى غيره وكل مفتقر الى غيره ممكن لذاته فيلزم ان يكون الله ممكنا لذاته وهذا باطل (البرهان الثالث) اذا ثبت الامتياز الحقيقي بين الاقانيم فالامر الذي حصل به هذا الامتياز اما ان يكون من صفات الكمال أو لا يكون فعلى الشق

وان كان داعيا للانسان الى فعل الخير وترك الشر الا ان الهوى والنفس يدعوانه الى الانهماك في الشهوات الجسمانية واللذات الجسدانية فاذا حصل التعارض فلابد من مرجح قوي آخر وما ذاك الا ترتيب الوعد والوعيد والثواب والعقاب على الفعل والترك وذلك الثواب والعقاب لابد ان يحصلا والا لزم كونه كاذبا وهو محال لانه منزه عن النقائص ولان الكذب انما يصدر عن العاقل للعجز أو الجهل وهو منزه عنهما ولو قطعنا النظر عن كونه محالا وجوزناه على الله للترهيب والترغيب لا يحصل هذا الغرض بالوعد والوعيد الضار لان السامع يجوز في تلك الصورة ان كلا منهما كذب فلا يعتبر فاذا ثبت لزوم

لاله الثاني بعد ما صار ابن ثلاثين سنة فغضب القسيس وطرده وقال
ن ثم طلب الآخر منهم وسأله فقال انك علمتني ان الآلهة كانوا ثلاثة
هم فالباقي الهان فغضب عليه القسيس أيضا وطرده ثم طلب الثالث
نسبة الى الاولين وحريصا في حفظ العقائد فسأله فقال يا مولاي
تني حفظا جيدا وفهمت فهما كاملا بفضل الرب المسيح ان الواحد
ثة واحد وصلب واحد منهم ومات فمات الكل لاجل الاتحاد ولا اله
لا يلزم نفي الاتحاد (أقول) لا تقصير للمسؤلين فان هذه العقيدة يخبط فيها
هكذا ويتحير علماؤهم ويعترفون بانا نعتقد ولا نفهم ويعجزون عن تصويرها
ولذا قال الفخر الرازي في تفسيره ذيل تفسير سورة النساء (واعلم ان
النصارى مجهول جدا) ثم قال (لا نرى مذهبا في الدنيا أشد ركاكة وبعدا من
ن مذهب النصارى) وقال في تفسير سورة المائدة (ولا نرى في الدنيا مقالة
ادا وأظهر بطلانا من مقالة النصارى) فاذا علمت بالبراهين العقلية
ان التثليث الحقيقي ممتنع في ذات الله فلو وجد قول من الاقوال المسيحية
ب الظاهر على التثليث يجب تأويله لانه لا يخلو اما ان نعمل بكل واحد
ة البراهين ودلالة القول واما ان نتركهما واما ان نرجح النقل على العقل
رجح العقل على النقل والاول باطل قطعا ولا يلزم كون الشئ الواحد ممتنعا
ممتنع في نفس الامر والثاني أيضا محال والا يلزم ارتفاع النقيضين والثالث
يجوز لان العقل أصل النقل فان ثبوت النقل موقوف على ثبوت وجود
وعلمه وقدرته وكونه مرسلا للرسل وثبوتها بالدلائل العقلية والقدح
قل قدح في العقل والنقل معا فلم يبق الا أن نقطع بصحة العقل ونشتغل
النقل والتأويل عند أهل الكتاب ليس بنادر ولا قليل لما عرفت في الامر
من المقدمة انهم يؤولون الآيات الغير المحصورة الدالة على جسمية الله
ه لاجل الآيتين اللتين مضمونهما مطابق للبرهان العقلي وكذلك يؤولون
ت الكثيرة الغير المحصورة الدالة على المكان لله تعالى لاجل الآيات القليلة
فقة للبرهان وعرفت في الامر الرابع والخامس أيضا مثله مشروحا لكن العجب
عقلاء كاثلك ومن تبعهم انهم تارة يبطلون حكم الحس والعقل معا ويحكمون ان
بز والخمر اللذين حدثا بين أعيننا بعد مدة أزيد من ألف وثمانمائة سنة من عروج
سيح عليه السلام يتحولان في العشاء الرباني الى لحمه ودمه حقيقة فيعبدونهما
يسجدون لهما وتارة يبطلون حكم العقل والبداهة وينبذون البراهين العقلية
وراء ظهورهم ويقولون التثليث الحقيقي والتوحيد الحقيقي يمكن اجتماعهما في أمر
واحد شخصي في زمان واحد من جهة واحدة والعجب من فرقة پروتستنت انهم

الذي يجعله أشقى الناس بعد موته (السابع) ان الفطرة الانسانية السليمة شاهدة على بطلان رأيهم ولذلك ترى جميع فرق الدنيا من الهند والروم والعرب والعجم وجميع أرباب الملل والنحل يتصدقون عن موتاهم ويدعون لهم بالخير فلو كان الانسان يفنى بالكلية بعد موته لكان التصدق

باطل كما عرفت وأما ثالثا فلان أقنوم الابن اذا حل في جسم عيسى عليه السلام فلا يخلو اما ان يكون باقيا في ذات الله أيضا أولا فان كان الاول لزم ان يوجد الحال الشخصي في محلين وان كان الثاني لزم ان يكون ذات الله خالية عنه فينتفي لان انتفاء الجزء يستلزم انتفاء الكل وان كان ذلك الاتحاد بدون الحلول فنقول ان أقنوم الابن اذا اتحد بالمسيح عليه السلام فهما في حال الاتحاد ان كانا موجودين فهما اثنان لا واحد فلا اتحاد وان عدما وحصل ثالث فهو أيضا لا يكون اتحادا بل عدم الشيئين وحصول شئ ثالث وان بقي أحدهما وعدم الآخر فالمعدوم يستحيل ان يتحد بالموجود لانه يستحيل ان يقال المعدوم بعينه هو الموجود فظهر ان الاتحاد محال ومن قال ان الاتحاد على جهة الظهور كظهور كتابة الخاتم اذا وقع على طين أو شمع أو كظهور صورة الانسان في المرآة فقوله لا يثبت الاتحاد الحقيقي بل يثبت التغاير لانه كما ان كتابة الخاتم الظاهرة على طين أو شمع غير الخاتم وصورة الانسان في المرآة غير الانسان فكذلك يكون أقنوم الابن غير المسيح عليه السلام بل غاية ما يلزم ان يكون ظهور أثر صفة الاقنوم فيه أكثر من ظهوره في غيره كما ان ظهور تاثير شعاع الشمس في بدخشان في بعض الاحجار التي تتولد منها الجواهر المعروفة أزيد من تاثيره في الاحجار التي هي غير تلك الاحجار ونعم ما قيل

محال لا يساويه محال * وقول في الحقيقة لا يقال
وفكر كاذب وحديث زور * بدا منهم ومنشؤه الخيال
تعالى الله ما قالوه كفر * وذنب في العواقب لا يقال

(البرهان السابع) فرقة پروتستنت ترد على فرقة كاتلك في استحالة الخبز الى المسيح في العشاء الرباني بشهادة الحس وتستهزئ بها فهذا الرد والهزء يرجعان اليهما أيضا لان الذي رأى المسيح ما رأى منه الا شخصا واحدا انسانيا وتكذيب أصدق الحواس الذي هو البصر يفتح باب السفسطة في الضروريات فيكون القول به باطلا كالقول بالاستحالة والجهلاء من المسيحيين من أية فرقة من فرق أهل التثليث كانوا قد ضلوا في هذه العقيدة ضلالا بينا ولا يميزون بين الجوهر اللاهوتي والناسوتي كما يميز بحسب الظاهر علماؤهم بل يعتقدون ألوهية المسيح عليه السلام باعتبار الجوهر الناسوتي ويخبطون خبطا عظيما نقل انه تنصر ثلاثة أشخاص وعلمهم بعض القسيسين العقائد الضرورية سيما عقيدة التثليث أيضا وكانوا في خدمته فجاء محب من أحباء هذا القسيس وسأله عمن تنصر فقال ثلاثة أشخاص تنصروا فسأل هذا المحب هل تعلموا شيأ من العقائد الضرورية فقال نعم وطلب واحدا منهم ليرى محبه فسأله عن عقيدة التثليث فقال انك علمتني ان الآلهة ثلاثة أحدهم الذي هو في السماء والثاني تولد من بطن مريم العذراء والثالث الذي نزل في صورة

تسليم المعاد طريقة الاحتياط لانا اذا تأهبنا له فان كان حقا فقد نجونا وهلك المنكر وان كان باطلا لم يضرنا هذا الاعتقاد غاية ما في الباب ان تفوتنا بعض اللذات الجسمانية والعاقل لا يبالي بفوتها لكونها خسيسة ومشتركة بين الانسان والبهائم ولكونها منقطعة سريعة الزوال والفناء ونعم ما قال الشاعر

قال المنجم والطبيب كلاهما
لا تحشر الاموات قلت اليكما
ان صح قولكما فلست بخاسر
أو صح قولي فالخسار عليكما

فوا أسفي على من ينكر المعاد بمجرد ظنه وسوء فكره فماذا يكون له من التدبير في خلاصه من العذاب الاليم اذا وجده خلاف مظنونه الفاسد

خالفوهم فى الاولى دون الثانية فلو كان العمل على ظاهر النقل ضرورياً
مخالفاً للحس والعقل فالانصاف ان فرقة كاثلك خير من فرقتهم لانهم
اطاعة ظاهر قول المسيح عليه السلام حتى اعترفت بعبودية ما يصان
والبداهة وكان أهل التثليث يغالون فى شأن المسيح عليه السلام الى
رتبة الالوهية فكذلك يفرطون فى شأنه وشأن آبائه فيعتقدون انه لما
نزل جهنم وأقام فيه ثلاثة أيام كما ستعرف وان داود وسليمان عليهما السلام
الآباء الآخرون للمسيح عليه السلام فى أولاد فارض الذى ولدته تامار
بهوذا وان داود عليه السلام زنا بامرأة أوريا وان سليمان عليه السلام ارتد
عمره كما عرفت وكان سيل من العلماء المسيحية وكان قد حصل بعض
الاسلامية أيضا وكان ترجم القرآن المجيد بلسانه وترجمته مقبولة عند ا
وصى قومه فى بعض الامور وأنقل وصيته عن ترجمته المطبوعة سنة ١٨٣٦
الميلاد الاول (لا يقع الجبر منكم على المسلمين والثانى لا تعلموهم المسائل
مخالفة للعقل لانهم ليسوا حمقاء نغلب عليهم فى هذه المسائل كعبادة الصنم
الربانى لانهم يعثرون كثيرا من هذه المسائل وكل كنيسة فيها هذه المسائل لا
تجذبهم الى نفسها) انتهى فانظر كيف وصى وأظهر أن مثل عبادة الصنم
ومسئلة العشاء الربانى مخالفة للعقل والانصاف
ان أهل هذه المسائل مشركون يقينا
هداهم الله الى الصراط
المستقيم

عنه والدعاء له عبثا فاتفاق طوائف العالم يدل على ان فطرتهم شاهدة بان ذلك الرأى غير صحيح جدا (الثامن) ان كثيرا من الناس يرى بعض أقاربه مثل الاب أو الام أو الابن أو غيرهم فى المنام بعد موته يقول له انى دفنت لك فى الموضع الفلانى ذهبا فأخرجه أو ان على دينا فاقضه عنى واذا فتش عند اليقظة وجد كما رآه فدل على ان الانسان لا يفنى بالكلية بعد موته

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى وأوله الفصل الثانى فى ابطال التثليث)

((تنبيه))

وقع فى صحيفة ١١١ بالهامش سطر ١٩ ووجدوا صوابه ووجد
صوابه دا كثر وسطر ٣٣ وسبعون صوابه وسبعين وسطر ٣٥ ثقر
ووقع فى صحيفة ١١٣ بالهامش سطر ٤ نسخة صوابه نسخه وسطر
صوابه عسير مثلا وسطر ١١ بير صوابه بتر وسطر ٣٣ قرانين صوا
سطر ٣٦ عبارنين صوابه عبارتين وسطر ٣٨ فصيحة صوابه فصيحه
٣٢ السادسة صوابه السابعة ووقع فى صحيفة ١٤٨ بالهامش سطر ٣٠ الذو
صوابه الذى